

خزائن تاريخ الكرد وكرديستان

من اقدم العصور التاريخية حتى الان

وضعه باللغة الكردية

العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي بك الوزير العراقي

سنة ١٩٣١

ونقله الى العربية وعلق عليه

الاستاد محمد علي عوفي

١٩٣٦

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٣٩)

الفهرس

الفصل الثالث	كلمة المترجم
٨٦ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان	٨ مقدمة المؤلف لترجمة العربية
٨٧ (١) - من أقدم المصور الى الميدين	٩ د د للأصل الكردي
١ - لولو ٢ - كوني	١٠ الفصل الأول
٣ - كاساي ٤ - ميتاني ٥ - خلدي	٢ كردستان - موقعه - تعداد الكرد
٦ - سوباري ٧ - ناري	مدلول لفظ كردستان :
١١٢ (٢) - من الميدين حتى الاسلام	٢ ١ - من الوجهة التاريخية .
٨ - ميد	١٠ ٢ - من الوجهة الجغرافية :
١٢٨ (٣) - من الاسلام حتى الاغارات	١٤ ١ - الكرد في إيران
١٤١ التركية . الكرد في عهد آل بويه	٢١ ٢ - الكرد في تركيا
الفصل الرابع	٢٧ ٣ - الكرد في العراق
الكرد في عهد الاغارات التركية :	٣٥ ٤ - الكرد في روسيا
١٤٥ (١) - حتى أيام الايلخانيين	٣٦ ٥ - الكرد في سوريا
١٥١ (٢) - في الدويلات الاتابكية	٣٧ ٦ - في بلوجستان والهند والافغان
١٥٩ (٣) عهد الخوارزميين والاييلخانيين	الفصل الثاني
الفصل الخامس	٤٠ منشأ الكرد وأصلهم
١٦٩ (١) - الكرد حتى الصفويين	٤١ ١ - رأي ولادمير مينورسكي
١٧٤ (٢) - عهد الصفويين والعثمانيين .	٥٤ ٢ - رأي السير سيدني سميت
١٩٩ ثورة ابن جانبلاط . موقعة دمدم	٦٢ ٣ - رأي المؤلف :
٢٠٦ قلا . مذبحه المكريين . الحروب	٦٥ (١) - الطبقة الاولى
الايرانية التركية وقيوجي مرادباشا	١ - لولو ٢ - كوني ٣ - كاساي
٢١٣ - ثورة العشائر المكريية .	٤ - خلدي ٥ - سوباري
٢١٧ الفصل السادس	٧٣ (ب) - الطبقة الثانية
الكرد لغاية اليوم	١ - ميد ٢ - ناري ٣ - كاردخوي

- ٢١٣ (١) الكرد لغاية «نادرشاه» ٢٨٦ معاونة الكرد للترك في نهضتهم
٢٢٤ (٢) الكرد إلى أواسط القرن ٢٨٧ الحركات الكردستانية الأخيرة.
- الفصل السابع
- ٢٣٢ (٣) الكرد في أواخر القرن الثامن عشر، وفي التاسع عشر.
٢٤٣ عبد الرحمن باشا الباباني . محمد باشا الرواندي .
٢٤٨ حركة إسماعيل باشا البهاديناني . أحمد باشا الباباني . بدرخان باشا .
٢٥٣ ثورات البدرخانين . عز الدين شير .
٢٥٦ حركة الشيخ عبيد الله .
٢٦٤ الاستفادة من الكرد واستغلالهم .
٢٦٩ علاقة الكرد بالأرمن .
٢٧٠ (٤) الكرد في القرن العشرين . إبراهيم باشا الملي . ثورة بدليس .
٢٧٣ الحرب العظمى
- ١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة ٢ - الأضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها ٣ - الأضرار الناشئة من المذابح والأجلاء ٤ - الأضرار الناشئة من المجاعات والأمراض ٥ - الأضرار الناشئة من التدمير .
٢٨٠ حكومة كردية في السلطنة . إسماعيل أغا سمكو . ثورة درسم . معاهدة لوزان وقضية الموصل
- ٢٩٠ (١) صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية .
٢٩٤ (٢) الدين والمعتقدات : العقيدة الزرادشية . مبادئ ٣٠٥ زرادشت - عقيدة علي إلهي - ٣١٠ النحلة اليزيدية .
٣١٤ (٣) اللغة واللسان :
٣٢٨ جدول بمقارنة اللغة الكردية الحالية بلغتي الآبستاق والفارسية
٣٣٦ الحالية - الكرمانجية الشرقية والكرمانجية الغربية
٣٣٧ ١ - القسم الأيراني . ٢ - الكرمانجية الشرقية .
٣٣٨ ٣ - الكرمانجية الشمالية والغربية . بعض لهجات غربية أخرى .
٣٤١ مقارنة بين لهجات الشمال والجنوب .
٣٤٣ لهجة اللور - جدول بمقارنة الفارسي واللوري بالكرمانجي بجميع لهجاتها .
٣٤٩ (٤) الجمعيات والأدب والمطبوعات ١ - الجمعيات ٢ - الأدب ٣٥٢ والأدباء الذين خلفوا آثاراً
٣٧٠ بالكردية ٣ - المجلات والصحف

٤٤٦ ٢ - عشائر بلاد « مكرى »	الفصل الثامن
٤٤٨ ٣ - عشائر بلاد « كرمنشاه »	العشائر الكردية في العهد الاسلامي
٤٥٤ ٤ - في بلاد « آذربيجان »	٣٧٣ (١) - في صدر الاسلام
» ٥ - في لورستان :	٣٧٧ (٢) - في عهد المماليك بمصر
٤٥٨ عشائر البختيارى والهور الكوجك	٣٩١ لاحقة
٤٦٤ ٦ - في العراق المعجمي	٣٩٣ (٣) - العشائر الكردية قبل الحرب
٤٦٥ ٧ - في بلاد فارس	العامة (١٩١٤ - ١٩١٨)
٨ - في بلاد « كرمان »	٣٩٤ ١ - الشبهون بالرحل بمجنوبى
٩ - في بلاد « طهران »	کردستان ٢ - العشائر المقيمة في
٤٦٦ ١٠ - في بلاد (كيلان - جيلان)	الجبال ٣ - العشائر الجبلية
١١ - في بلاد « مازندران »	الشبيهة بالرحالة .
١٢ - في بلاد « خراسان »	٣٩٧ منطقة (A) وجدول بالعشائر
١٣ - في بلاد « همدان »	الكردية بالعراق الحالى .
٤٦٦ (٦) الكرد في روسيا	٤١١ جدول بعشائر البلاد الاخرى
٤٦٧ (٧) الكرد في بلوجستان والهند	من المنطقة نفسها .
٤٦٨ (٨) الكرد في أفغانستان	٤١٥ منطقة (B) وجدول بعشائرها
٤٦٩ ترجمة العلامة المؤلف	٤١٩ منطقة (C) وجدول بعشائرها
(١) المصادر الشرقية والغربية التى استقى	٤٢٦ منطقة (D) وجدول بعشائرها
منها المؤلف معلوماته .	٤٢٩ منطقة (E) وجدول بعشائرها
(ز) أهم المصادر التى استعان بها	٤٣٤ منطقة (F) وجدول بعشائرها
المترجم على المراجعة	٤٣٨ (٤) - نبذة عن عشائر الحدود
١ فهرس الاعلام الجغرافية	١ - حسنانلو ٢ - حكارى ٣ - مكرى
٢١ » » التاريخية	٤٤٤ (٥) نبذة عن أكراد إيران :
٦٤ خريطة الشعب الكردى	٤٤٥ ١ - عشائر كردستان الايراني

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفاطر الحكيم - جلت قدرته - جعل الناس شعوبا وقبائل ، فهدى لهم بذلك السبيل إلى تعارفهم وتآزرهم على نيل الكمال الذي يبتغونه والسعادة التي ينشدونها . وقد أرسل جل جلاله خاتم رسله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ، إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وداعياً لهم إلى ما يسعدهم في معاشهم ومعادهم ، ورافعاً ألوية الاخاء بينهم ، وذاكراً لهم أنهم سواسية ، لا تفاضل بين طوائفهم الا بالتسابق إلى الغايات الحميدة . فضرب كل شعب بسهم في سبيل المجد . والاخاء الاسلامي يحتم التعارف بين شعوب الاسلام ، تسهيلاً للقيام بالواجب المشترك ، وتحقيقاً للمثل الاعلى في الحياة الانسانية . ولا تعارف من غير تعريف . وخير ما يعرف الشعوب بعضها ببعض ، تدوين كتب خاصة عن تاريخ كل شعب تجتلي ما خفي على الأنظار من أنبيائهم وأطوارهم ، بعد دراسة شاملة كاملة . إذ بذلك يطلع كل شعب على أحوال الشعوب الاخرى من إخوانه في الدين والانسانية ، فيتعاونون على إحراز قصب السبق في مضمار الرقي البشري بالطريقة التي جرت عليها سنة الله في الكون ، ويعلمون شأن الاسلام وشأن شعوبه . وأما من رأى رقى شعبه في تأخر الشعوب الاخرى ، فقد غمرته الأوهام وجعل أن البيت بأفراده ، والمدينة بأسرها ، والاسلام بشعوبه . وأين للاسلام أن ينهض من دون أن تنهض شعوبه .

وفي المكتبة العربية نقص كبير من ناحية التدوين في تواريخ الشعوب

الاسلامية ، ولا سيما الشعب الكردي . مع ماله من الخدمات الجلى في إعلاء شأن الاسلام في ساحات السياسة والقيادة والتأليف في شتى العلوم طوال القرون الاسلامية ، خلا ماله من ما آثر قومية ومفاخر تاريخية تخص بني قومه . والنقص من ناحية تدوين ذلك كان ملموساً بصورة توجب الاسى إلى المدة الاخيرة . وقد كنت شعرت بهذا النقص يوم أخذت على مائتي سنة (١٩٢٩ - ١٩٣٠) وضع مقدمة علمية لكتاب « شرفنامه » - وهو كتاب بالفارسية في تاريخ دول الاكراد وإماراتهم في القرون الاسلامية الوسطى - أضمنها أحدث الآراء والبحوث في أصل الكرد وحدودهم القومية . إذ هالني الامر حينما لم أعتد إلى كتاب مستقل ، أفرده مؤلفه خصيصاً لبحث عن الكرد وكردستان ، لا في المكتبة العربية الحديثة ولا في القديمة . على الرغم من البحث والتنقيب في دور الكتب العامة في الشرق والغرب ، وسؤال أهل العلم والمعرفة بالمصادر . وقد تبين لي أيضاً أن هذا النقص ليس بمقتصر على المكتبة العربية ، بل تعداها إلى اللغتين الفارسية والتركية : من لغات التدوين الاسلامي في الشرقين الاوسط والادنى ، فتجدتها خاليتين - مثل اللغة العربية - من كتاب مستقل شامل يبحث عن الكرد وكردستان في مختلف الأدوار والمصور . فلمذا اضطرت للاكتفاء حينذاك ، ببعض ماورد عرضاً من المعلومات المبعثرة في ثنايا المطولات من كتب التراجم والتاريخ العام والجغرافيا التاريخية وغيرها من كتب الرحلات والسير .

هذا وقد أقنعتني دراستي العميقة للمصادر العربية والاسلامية العامة ، واطلاعي منها على ما يخص الكرد وبلادهم من المعلومات التاريخية والجغرافية بأن تلك المصادر القيمة ، وإن لم تحتو على مؤلفات خاصة بالكرد وكردستان ، إلا بأنها تتضمن شيئاً غير قليل من المعلومات الشائعة عن الكرد وبلادهم . وعلى ذلك ، وقياماً بواجب علمي نحو إخواني المسلمين ، رأيت أن أجمع

بين دفتي كتاب مستعمل ، كل ما يتعلق بالامة الكردية وشموبها العديدة ، وأقطارها المختلفة ، من المعلومات التاريخية والجغرافية والقومية . ثم أضيف اليها ما تسمح به الظروف ونعس اليه الحاجة من شرح وإيضاح وتصحيح وتحقيق - فأسميه « المكتبة الكردية » ، على شاكلة « المكتبة الصقلية » و « المكتبة الاندلسية » . ولقد أعددت لذلك العدة باستعارتي للكتب التي طبعت باسم « المكتبة الجغرافية العربية » في أوروبا منذ عشرات السنين . وأخذت أنقل منها ، جميع ما يتعلق بالموضوع ، من غير زيادة ولا نقصان .

وبينما أنا عاكف على البحث والتنقيب والنقل والاستنساخ ، وإذا بكتاب قيم وضع حديثاً باللغة الكردية (اللهجة الجنوبية الشرقية) عن الكرد وكرديستان ، يتحفني به أحد الأصدقاء الأفاضل بالعراق سنة (١٩٣٣) . فكان سروري عظيماً لا مزيد عليه . ولدى الفراغ من مطالعته مرات ، مطالعة درس وتفهم ، أعجبت به إعجاباً كبيراً . إذ وجدت فيه ضالتي المنشودة وظائتي المقصودة فضلاً عن أنه مشتمل على نواحي قيمة بالعناية البالغة ، من تاريخ الكرد وكرديستان فيما قبل الاسلام ، بل فيما قبل الميلاد بثلاثين قرناً . وكلها مقتبسة من مصادر غربية لا يتسنى لمثلي أن يستقي منها شيئاً ولو بعد حين .

فحملني هذا ، ولا شك ، على العدول عن إخراج تلك الفكرة المختصرة مابقاً في ذهني ، إلى حيز الوجود . فانصرفت بكل قواي إلى دراسة لغة هذا الكتاب الحديث . وهي اللغة السائدة شمالي العراق الحالي (كرديستان الجنوبي) . وخير ما يقدم به هذا الكتاب الفذ للقراء ، هو ما قدمه وسماه به مؤلفه المتضال . وهو أنه

﴿ خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان من أقدم العصور حتى الان ﴾

وهو في الحق كتاب قيم . فريد في بابه ، صحيح في أسانيده ، غني بمصادره لا يستغنى عنه الكاتب الاجتماعي والرجل السياسي والعالم المحقق . ولقد اهتمت

ترجمته إلى اللغة العربية مستعيناً بالله تعالى ، ليعم نفعه ولتطلع عليه الاوساط العلمية في الشرق والغرب . لانه أول كتاب علمي - على ما أعلم - ينقل من اللغة الكردية الحديثة إلى اللسان العربي المبين . إذ سبقت الترجمة من اللغة الپهلوية التاريخية (الكردية القديمة) إلى العربية ومنها إلى الفارسية ، في صدر الاسلام . كما لا يخفى على ذوى العلم والبصر بالتاريخ .

وقد جاءتنى خلال ذلك كتب تشجيع وتقدير من جهات عديدة. وزادنى تشجيعاً على هذا العمل الخطير بعض من أعزهم من الاخوان الافاضل ، حيث مهدوا لى السبيل لدى العلامة المؤلف ، معالى الوزير (وزير المواصلات والاقتصاد بالعراق حينذاك) فمنحنى معاليه الاذن بالترجمة وأعرب عن سروره وغبطته بذلك . ثم غمرنى بعطفه طوال أيام الترجمة (١٩٣٥ - ١٩٣٦) إذ سمح لى بالاتصال بمعاليه مراسلة . فأخذت أراسله ، حيناً لاستجلاء غوامض بعض النقط ، وحيناً لاستطلاع رأيه فى مراجعة النقول ومقارنة النصوص وكتابة بعض الحواشى والتعليقات .

وهنا يجب على أن أعترف، بأن نقولى ونصوصى التى سبقت الاشارة اليها والتى كنت قد دوت مذكرات بها، قد ساعدتنى فى مهمتى الجديدة، إذ أسعفتنى فى ضبط الأعلام التاريخية والجغرافية ، حسب رسمها فى المصادر العربية والاسلامية القديمتين ، كما أرشدتنى إلى صحة عبارة الاصل من النقول العديدة والروايات المختلفة التى تملأ جوانب الكتاب .

وعلاوة على ما تقدم قرأت كلا من تاريخ الطبرى وتاريخ ابن الاثير من أولهما لآخرهما، لضبط الحوادث وسنى وقوعها والتحقق من صحة النقل، واستدراك ما قد يكون فات المؤلف من تبيان رقم الصحيفة والجزء وسنة الحادثة، ومن تفصيل ما قد يكون المؤلف أوجزه من الحوادث والاخبار أحياناً . هذا وقد سلكت طريقاً وسطاً فى ضبط الاعلام فجمعت بين طريقة المؤلف

المفضل : وهي رسم الاعلام كما ينطق بها أهل بلاد تلك الاعلام ، وبين طريقة القدماء من المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين سلكوها في صدر التدوين الاسلامي : وهي طريقة تعريب الاسم برسم الاعلام الاعجمية كما ينطق بها العرب لا كما ينطق بها أهلها من المعجم . فمثلا بلدة (أوشنو—شنو) الاعجمية عربتها المصادر العربية القديمة هكذا (أشنة) . و (أورميه—أورمي — وورمي) عربت هكذا (أرمية) . و (بيستون) وردت هكذا (بهستون) . وهذا ما حدا بي إلى استعمال حروف أعجمية من نوع الحروف العربية في كتاب عربي ، لضبط الاعلام الاعجمية مثل (ك) للجم كما تنطق بها عامة مصر و (ج) لحرف (Ch — إتش) الانجليزية و (ز) لحرف (J) الفرنسية . و (ف) لحرف (V) الفرنسية . و (ب) لحرف (P) الفرنسية . وتعدت هذه القاعدة بقدر ما سمحت بها الظروف في المطبعة .

وقد اقتفيت أثر المؤلف المفضل في تعيين الاسم الحالي وتحديد مكانه في مختلف العهود التاريخية ، بالنسبة للاعلام الجغرافية . ك (أدسا — الرها — أورفا) و (الجولاء — قزلباط) و (أرزن أرمينية — غرزان — هرزان) و (قاليقلا — أرزن الروم — أرضروم) وهكذا . سواء أكان ذلك في صلب الكتاب أم في الحواشي والتعليقات .

ولما كان من واجب المؤرخ المسلم الآن ، الجمع بين التاريخين الهجري والميلادي في تدوين التواريخ وتأليف الكتب العلمية ، فقد بذلت الجهد لتحويل كل التواريخ الميلادية إلى الهجرية وبالعكس ، ثم جمعتهما بين قومين مقدما الهجري على الميلادي غالبا .

ولا يسعني إلا تقديم أبلغ الشكر إلى جميع الذين آذروني من الاصدقاء الافاضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة العربية القشبية . والله ولي التوفيق وملمهم الصواب ؟ (غرة شوال ١٣٥٨)

محمد علي عوني

القاهرة في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٩ مترجم بديوان جلالة ملك مصر المعظم

مقدمة المؤلف للترجمة العربية

لقد صدرت أصل هذا الكتاب الكردي بمقدمة ، قلت فيها إني معترف بان هذا التأليف الذي هو أول كتاب في تاريخ الكرد بعد كتاب (شرفنامه) ، بحاجة إلى التوضيح والتفصيل في نقاط كثيرة . وإن تحقيق ذلك من الوجهة العلمية والوطنية من أوجب واجبات النسل الجديد من الناشئة الكردية . ومع ان ست سنوات قد مضت حتى الآن على طبع هذا الكتاب باللغة الكردية ، فلم يظهر خلال ذلك ما يبشر بقيام أحد بذلك الواجب العلمي والوطني . الا أن هذا لم يوثسني قط ولن يوثسني أبداً . فلذا واصلت هذا الدرس ، منتظراً بفروغ الصبر ظهور غيره من المؤلفات ، لشبان ذوي تفكير وتحكيم للعقل والمنطق . وقد وفقت لاضافة معلومات قيمة إلى الترجمة العربية لهذا الكتاب .

واني واثق من أن هذه الاضافات التي تكاد تكون أكثر من ثمن المجلد الاول ، ستسد معظم الفراغ في الاصل الكردي وتزيد من قيمة الكتاب الى قدر لا بأس به .

محمد أمين زكي

٥ - ٢ - ٣٨

مقدمة

كيف ألفت كتابي هذا ؟

لما زالت كلمة « العثماني » العامة من الوجود في تركيا ، وحلت محلها كلمتا التركي والطوراني . شعرت أنا أيضا بطبيعة الحال - كسائر أفراد العناصر العثمانية غير التركية - شعورا قويا بقوميتي المستقلة عن الترك . فحملني ذلك على إظهار الشعور القومي الفياض والاحساس بالعاطفة الوطنية القوية . بيد أنني لم أكن أعرف شيئا عن منشأ القوم الذين أنتسب إليهم . إذ لم يكن قد عرضت لي قط ، فكرة البحث والتنقيب عن التاريخ القومي الكردي لغاية ذلك العهد ، لا في أثناء دراستي ولا فيما بعد ذلك . وماذا كان إلا لأن كلمة « العثماني » الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة العثمانية ، كانت قد خدرت نوعاً ما ، أعصاب كل واحد منا نحن أبناء القوميات الأخرى . فكنت أسأل نفسي الحين بعد الحين :

إلى أية سلالة ، ياترى ، ينتمي الشعب الكردي ؟ وما مآثره وتاريخه ؟ ولكنني ما كنت أستطيع الجواب عن هذا السؤال جواباً مطمئناً إليه . فاضطرت لأن ألقيه على عدة من رؤساء الكرد وعلمائهم . ولا سيما أن اثنين منهم كانا من أساتذة التاريخ ، فأوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم - برواية مضطربة وسند ضعيف - إلى « كرد بن عمرو القحطاني » وجعل الآخر أصل الكرد متحدرا من سلالة جني من الجان يدعى (جاساد) .

لقد تأملت حقاً لمخف هذين الجوابين ، فألّبت على نفسي بأن أقوم بتحقيق هذه المسئلة المويضة . فأحل هذا اللغز التاريخي بنفسى . وكنت وقتئذ في الاسنانة ، فكانت هذه فرصة حسنة للبدء في العمل . فبادرت الى تخصيص أوقات فراغى من الأعمال الرسمية ، للقيام بدراسة هذا الموضوع الخطير .

— يب —

وشرعت ابتداء من سنة (١٣٢٨ هـ) في العمل ، بادئاً بزيارة دور الكتب العامة بالاستانة . وبالرغم من ضيق هذا الوقت الذي خصصته للتنقيب والبحث والمطالعة في تلك الدور ، نظراً لاشتغالي أكثر من سنة شهور من كل سنة في لجنة الحدود في خارج الاستانة ، فقد أفدت من مجهودي هذا افادة تذكر . إذ اطلعت لآخر (١٣٣٠ هـ) على بضع مئات من المؤلفات المختلفة والمصادر التاريخية العديدة . واقتبست منها نصوصاً وآراء قيمة ، دونت بهامذكرات كثيرة . ثم سافرت القدر بمهمة رسمية إلى أوروبا سنة (١٣٣١ هـ) . زرت خلالها كثيراً من المكاتب وخزائن الكتب ، ودور الآثار والمحفوظات في (ألمانيا) و (فرنسة) . فوقفت على جانب عظيم من المؤلفات النادرة ، وجمعت شيئاً كثيراً من المعلومات ، عن الكرد وكردستان في مذكرات قيمة ، فضلاً عن شرائي لبضع عشرات من مؤلفات وكتابات المستشرقين والعلماء الاخصائيين عن الكرد وبلادهم هذا ولم يمض على أوبتي من أوروبا مدة كبيرة ، حتى قامت الحرب العظمى على قدم وساق ، وشغلتنى عن مواصلة هذه الدراسات التاريخية والتحقيقات العلمية . ولما وضعت الحرب العامة أوزارها ، شخضت إلى الاستانة واستأنفت أعمال البحث والتنقيب في جميع مظانها ، ولا سيما في الكتب التي صدرت في الموضوع بعد الحرب العظمى . ثم نظمت جميع مذكراتي ونقولي التي جمعتها من هنا وهناك وشرعت في التحرير والتأليف ، حتى أنجزت منه نحو مائتي صفحة . ولم يمض زمن كبير على هذا ، إلا وقد حاقت بي مصيبة عظيمة في عيد الاضحى (١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م) . اذ حدث حريق كبير في الحى الذى أقيم به فاحترق منزلى الذى أسكنه في غيبتي . ولما رجعت إليه وجدت النار قد التهمت جميع ما أعددته وما ألفته في الموضوع ، حتى لم تبق لى شيئاً عن نتيجة أبحاثى وما أعددته لها من الادوات والوسائل ، خلال ست سنوات متوالية .

حقاً ان هذه الكارثة الفجائية قضت على آمالى وأوقعتنى في بحر لجى من الألم واليأس . إذ جعلتنى أنصرف مرغماً عن العمل لتحقيق أمنيته تلك ، مرة

أخرى . وبعد أن مضت عشر سنوات على ذلك ، وقع نظري ذات يوم من أيام سنة (١٩٢٩ م) على « دائرة المعارف الاسلامية » في مكتبة مجلس النواب (بغداد) . فاستعرتة للمطالعة والفحص فوجدته مؤلفا قريبا حديثا شرعت في وضعه منذ سنة (١٩٠٥) لجنة علمية مكونة من اخصائيين عالميين ولم تكمله بعد . وقد لفت نظري في المجلد الثاني منه (بالاختص) البحث المستفيض القيم الذي دمج به يراع المستشرق الشهير العلامة (ولادمير مينورسكي) عن الكرد وكرديستان . فعكفت على مطالعة هذا البحث مرارا ، وأعدت مطالعته مثنى وثلاث ، بكل شوق وامعان . فذكرتني هذه المطالعة بأمنيتي السابقة ، وبعثت في الشوق والحنين إلى استئناف العمل على تحقيقها . فقررت حالا المبادرة إلى وضع * خلاصة تاريخية للكرد وكرديستان من أقدم العصور حتى الان * . وذلك على ضوء هذا البحث القيم وعلى أساسه ومنواله . وتنفيذا لتلك الرغبة ترجمت قبل كل شيء ، جميع ما يتعلق بالكرد وكرديستان من المباحث المتفرقة في الكتاب المذكور ، الى اللغة الكردية . ثم أخذت أبذل الجهد الجهد للحصول على جميع المصادر المندرجة في عقب كل بحث من الابحاث الخاصة بموضوعنا في الكتاب المذكور ، فعثرت على بعض منها ، وعلى غيرها أيضا من مصادر أخرى .

هذا وقد ساعدني بعض الاصدقاء مساعدة قيمة في البحث عن مصادر خاصة بموضوعي ، كما اني استفدت فائدة كبيرة من ارشاد العلامة « السيد سيدني سميت » مدير دار الآثار العراقية ، ومن مساعداته العلمية القيمة . اذ أمدني جنابه بمؤلفه القيم ، وبعده مؤلفات ذات شأن لعلماء آخرين . ثم أردف كل ذلك بمقالة شائقة ضمنها خلاصة دراسته وأبحاثه عن كردستان . ولما أكلت دراستي لهذه الكتب والمصادر المندرجة أسماؤها في آخر المجلد الاول من كتابي هذا ، شرعت في الجمع والتأليف ، من أوائل سنة (١٩٣٠ م) حيث كانت الفرصة سانحة للعمل المستمر . لعدم تقليدي اذ ذاك منصبا من المناصب

الحكومية . فاشتغلت مدة عام تقريبا في عمل متواصل وسعى دام ، حتى أنجزت خلاله هذا المجلد الاول - وهو يحتوي على (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان) - وقسم من المجلد الثاني من هذا الكتاب - ويحتوي على (تاريخ الدول الكردية) - كما أنني أتممت كتابي (تاريخ السلطنة) وقسم من كتاب (مشاهير الكرد) .

وقد رغب إلى بعض من الاصدقاء والخلاي في أن أضع مؤلفاتي هذه إما باللغة العربية وإما باللغة التركية . ولم أفعل ، ولو فعلته لكان ذلك مني حقا عملا غير وجيه . إذ ليس من اللائق أن يضع مؤلف كردي تاريخ الكرد وكرديستان - الذي لم يؤلفه الا للكرد أنفسهم - بلغة غير لغة قومه . وإنه وان كان العلامة الشيخ (إدريس) البدليسي الكردي ، سبق أن وضع تاريخه المسمى « بهشت بهشت »^(١) عن الدولة العثمانية للسلطان بايزيد العثماني باللغة الفارسية ، فلاضير عليه في ذلك ولا تريب . لانه تاريخ غير قومي . ولكن الامير (شرف خان) البدليسي الكردي لم يكن له أي عذر - على ما أرى - في وضع كتابه المسمى (شرفنامه) عن الاكراد باللغة الفارسية ، لانه تاريخ قومي للامة الكردية قبل أي قوم آخرين . فلذا ألفت كتابي هذا باللغة الكردية ، متبعاً في ذلك قاعدتين أساسيتين في الرسم وقواعد الاملاء . وهما :

- ١ - اني رسمت الكلمات الكردية كما ينطق بها . وأما الكلمات العربية والفارسية المستعملة في الكردية ، فلم أقدم على تغييرها من حيث الرسم ، لسببين : أولاً - انه ليس من حقي ذلك . وثانياً - لتيسير على القراء .
- ٢ - وضعت حرف (ي) بدل الكسرة الاضافية . و (ه ، ه) بدل الفتحة مطلقاً . وحرف (و) بدل الضمة . ولم أشأ أن أضع حروفاً أخرى ، بالرغم من أن هناك عدة مخارج مختلفة لحرفي اللام والراء في اللغة الكردية ، لان القرينة ومواضع الكلم تغني عن ذلك .

(١) أي (الجلال الثمانية) كناية عن مناقب ثمانية من السلاطين المترجم

وإني لا أدعي أن هذا كتاب تاريخ للامة الكردية ، يخلو من النقص والقصور، بل أعتقد أن فيه نقصا كبيرا. رغم أنه نتيجة البحث والدرس لمأتين وخمسين مجلداً من الكتب الانجليزية والفرنسية والالمانية والعربية والتركية والفارسية. ومازلت أرى أن هذا الموضوع بحاجة شديدة الى البحث والدرس. لا زالة مابه من القصور واستكمال النقص. وكل ما يمكنني أن أقوله فيه، هو أنه يصلح لان يكون نواة لمباحث الشباب الكردي وسائر المثقفين من قراء الكردية والمهتمين لها. فما على هؤلاء إذن، الا ان يدرسوه وينقدوه بامعان ليكملوا نقصه ويوضحوا ما عسى أن يجدوا فيه من غموض .

لقد بذلت الجهد كثيراً وسعيت سعيًا حثيثاً، لاهياء موضوع التاريخ الكردي القديم، لدرجة أني أعدت البحث مراراً وتكراراً. واستأنفت العمل من جديد أربع مرات كاملة ، حتى تسنى لي إصدار الكتاب على هذا الشكل . وأظن بعد ذلك ، أني قد وفقت نوعاً لاهياء هذا الموضوع الخطير ، بفضل الكتب النادرة والمكتشفات القليلة الحديثة. وإذا كنت لم أوفق في ذلك كل التوفيق فليس الذنب ذنبي ، بل أن ذلك يرجع غالباً الى أن الوثائق الحاضرة لم تسعفني بأكثر من هذا. ومع ذلك فاني شديد الامل في أن جهود علماء الآثار ومساعي هيأتها الاختصاصية ، تؤدي في المستقبل القريب الى اكتشاف آثار قيمة ، تلتقي الضوء على مباحث التاريخ القديم للکرد وکردستان .

هذا وقد يلاحظ المرء بحق ، أن ليس هناك بين الحوادث والشؤون ، حتى في قسم الوقائع التاريخية ، فيما يتعلق بالکرد وکردستان ، أي تناسق ولا أي ارتباط. والسبب في ذلك عدم وجود أي بحث خاص بالشعب الكردي . نعم ! إن كثيراً من المصادر الشرقية والغربية عالجت موضوع بعض الاقسام من تاريخ الكرد وکردستان ، وتعرضت لآخبار وأحوال بعض عظماء الكرد استطراداً ، لبعض المناسبات والظروف التاريخية . فلذا لا ترى بين هذه الآخبار والوقائع أي انسجام ولا ارتباط ، لأنها تتف وشذرات غير

متأسفة . اذ هي عبارة عن أخبار مبتورة وروايات ناقصة . مثال ذلك :
أنه ورد في تاريخ (الكامل) لابن الاثير ، أن عظيماً من عظماء الكرد يدعى
« جعفر » هزم مرتين جيش الخليفة العباسي « المعتصم » في جبال « داسن »
ولكنه لم يذكر لنا شيئاً آخر عن أصل هذا العظيم الكردي ونشأته ولا عما يتعلق
به من الاحوال والظروف . وكذا ذكر المؤرخ الشهير « ابن مسكويه » في
كتابه « تجارب الامم » أن عظيماً كردياً يدعى « أحمد الضحاك » كان في
الجيش المصري الذي يحارب الروم بسورية تحت قيادة (ابن الصمصامة) .
فانكسر المصريون أمام الروم ، فما كان من ذلك الكردي إلا أن أطلق العنان
لجواده وحمل حملة صادقة على صفوف الاعداء وتمكن من شقها والوصول إلى
قائدها الاعلى ، فقتله . وكان ذلك سبباً في فشل الروم وغلبة المصريين في سنة
(٨٣٨١) . يقول هذا ثم لا يذكر لنا شيئاً عن أصل هذا البطل المغوار ونشأته
ولا شيئاً مما آل إليه من أمره .

وصفوة القول ، أن المعلومات التاريخية عن الكرد في الكتب الشرقية
والعربية غير قليلة ، إلا أنها ليست بمنظمة ولا مجموعة جمعاً وافياً . وقد أكون
أنا الذي لم أوفق إلى العثور عليها بتلك الصفة . وأنه لا يبعد أن يعثر الباحث
المنقب - إذا ما وصل الليل بالنهار - على ما يزيل هذا النقص ، ويوفى الموضوع
حقه . ولا شك أن في هذا خدمة كبيرة يجب على شبان اليوم القيام بها .

هذا وإني ، تيمناً بجمعية (يانه ي سر كوتن) وتقديراً لعملها وتشجيعاً
لها ، أهبها ما ينتج من ريع هذه الطبعة الكردية لهذا الجزء من الكتاب إذ يسرني
جد السرور ، أن تستفيد هذه الجمعية العلمية المنكودة الحظ من ذلك فائدة تذكر .
وبعد ، فسأصدر إن شاء الله تعالى المجلد الثاني من هذا الكتاب . ثم أتبعه

بكتابي (تاريخ السليمانية) و (مشاهير الكرد) الواحد بعد الآخر ، راجياً
أن تكون هذه المؤلفات سبباً قوياً للنشاط حركة التأليف والترجمة بين المثقفين
والكتاب من الكرد أبناء قومي .

محمد أمين زكي

وزير سابق في الحكومة العراقية

في ١٥ مارس سنة ١٩٣١



معالي العلامة المؤلف

خزائن تاريخ الكرد وكردستان

من أقدم العصور التاريخية حتى الآن

وضعه باللغة الكردية

العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي بك الوزير العراقي

سنة ١٩٣١

ونقله إلى العربية وعاق عليه

الأستاذ محمد علي عوني

سنة ١٩٣٦

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٣٩)

الفصل الاول

کردستان - موقعه - تعداد الكرد

مدلول لفظ كردستان

١ - من الوجهة التاريخية

عرضت كتب التاريخ القديم ، ولا سيما بعد القرن السابع ق . م لذكر جميع مملكة « كوردوئين » أو لاقليم منها . وتقع هذه البلاد - على ما ورد في خرائط « سير ملك سيكس » وغيرها من المصادر - بين منابع الخراب الكبير ونهر دجلة في جنوب بحيرة « وان »^(١) . وعلى رأى (كرزون) كانت منطقة (نامرى) الواقعة في شمال منطقة (لوللو) ، تمثل في عهد الآشوريين ومن قبلهم ، اقليم كردستان أو قسما منه على الأقل^(٢)

ويقول « سن مارتن » في مذكرته التاريخية والجغرافية ، إن بلاد « كوردئين » كانت معروفة في القديم باسم « كورد جيخ »^(٣) وهذه كلمة أرمينية ، معناها (كردستان الأرمنى) . وكان يقع في شمال هذه البلاد اقليم (واسپوركان)^(٤) وفي جنوبه اقليم (آشور) وفي شرقه اقليم (أرمينية)^(٥)

(١) كتاب « تراث الخلفاء الأخير » . (٢) ايراز ج - ٢ ص ١
(٣) و « كرد جيكو » باللغة الجركسية ، معناها أرض الكرد . المترجم
(٤) هو الاقليم الثامن من الاقاليم الخمسة عشر التي قسم موسى الخورينى أرمينية التاريخية إليها اداريا في القرن الخامس الميلادى . وهو المنطقة الممتدة من وان إلى ننجوان . (ملطبرون الترجمة العربية ج - ٣ ص ٦٢ .) المترجم
(٥) هو الاقليم السابع من تلك الاقاليم المسمى « برص ارمنى » أى أرمينية الفارسية (ص ٣٧ من المصدر المذكور) وهو منطقة أرمينية . المترجم

وفي غرب (كورة الموغ) (١) ويقول مصدر آخر (٢) في هذا الخصوص ، ان منازل الشعب الكردي ومنازلهم كانت تمتد من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين . وفي عهد الحكومات المكدونية والاشكانية والساسانية والرومانية ، لم تكن البلاد الكردية تذكر باسم خاص بها شمل لجميع أجزائها ، بل ان كردستان الأوسط كان معروفاً باسم (أرمينية أو أرمستان) كما انه في صدر الاسلام في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ، كان قسم كبير من الوطن الكردي جزءاً من إقليم « أذربيجان » وكان القسم الأوسط منه معروفاً باسم إقليم « الجزيرة » حيث كان الفاتح الصحابي الشهير عياض بن غنم (د . ع) أول عامل اسلامي عليه (٣) . وبقيت هذه التقسيمات الادارية نفسها بعد تحويل بسيط ، متبعة في عهد الأمويين والعباسيين ، حتى أصبحت البلاد الكردية من الوجهة الادارية تشمل معظم المقاطعات التالية :

الجزيرة - العراق - الجبال - أذربيجان - موكان وأران - أرمينية - بلاد الروم . ويؤيد هذا الرأي نوعاً ، كتاب « تقويم البلدان » إذ يوزع البلاد الكردية على خمس مقاطعات وهي :

الإقليم السابع (٤) - الجزيرة

(١) هو الإقليم الخامس من أقاليم أرمينية التاريخية المذكورة والمسمى (بخا) أو (موخ) وهو منطقة (موش) الحالية (المصدر نفسه ص ٦١) المترجم

(٢) كتاب « تاريخ الشرق القديم » لنورمان . المؤلف

(٣) اسلام تاريخي ، حضرت مهر : ترجمة مهر رضا المؤلف .

(٤) بالرجوع إلى كتاب « تقويم البلدان » تبين ان المؤلف يقصد الأقاليم العرفية لا الحقيقية والافان الجزيرة تقع في الإقليم الرابع كما أن « العراق » من الأقاليم الثالث غالباً . و « أرمينية » من الأقاليم الخامس وكذا « بلاد الروم » من الخامس والسادس وإقليم الجبال من الرابع والثالث . المترجم

وهو اقليم كان عبارة عن ثلاث مناطق هي

ديار مضر « الرقة » وديار ربيعة « الموصل » (١).

وديار بكر « آمد » .

الاقليم السابع — العراق : منه منطقة حلوان فقط

الاقليم السابع عشر — بلاد الروم : ملطية — توقات — سيواس .

الاقليم الثامن عشر — أرمينية ، أران ، أذربيجان :

وان — برذعة (٢) تبريز — أردبيل — مراغه (٣) —

الاقليم التاسع عشر — الجبال أو الجبل :

سلطانية — همدان — قرميسين « كرمانشاه »

أربيل — شهرزور . . . الخ .

هذا وللمحقق الشهير المستر (لوسترنج — Le strange في كتابه القيم (٤)

بحث مستفيض عن التقسيمات الادارية في عهد الخلفاء موضحاً بمخرائط دقيقة .

ويؤخذ من أبحاث هذا الكتاب القيم أن البلاد الكردية كانت تقع — كما

(١) كانت أهالي الموصل في القرن الرابع الهجري بصورة عامة اكراداً

كما ورد في كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) لمؤلفه لوسترنج ص ٨٨ المؤلف . .

(٢) كانت تقع على نهر الكر وكانت قصبة اقليم « أران » . المؤلف .

لعل اسم مدينة (آريغان) الحالية محرف عن اسم هذا الاقليم . المترجم

(٣) كانت في وقت ما قصبة اقليم « اذربيجان » حيث أقام بها العلامة

فصير الدين الطوسي مرصده الشهير

(٤) هو كتاب (The Lands of the eastern Caliphate) لنسب

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

قال أبو الفداء تقريباً - في المقاطعات التالية :

خوزستان - الجبال - العراق - أرمينية - أران - (موكان - موقان^(١))
أذربيجان . فيستخلص من هذا كله أنه لم تكن هناك وحدة إدارية تحت
اسم وعنوان « كردستان » .

وأما لفظ (كردستان) ففي الأصل أطلقه السلجوقيون - كما أوردته
الروايات - إما على المنطقة الواقعة بين إيلتي « أذربيجان » و « لورستان »
وإما على البلاد الواقعة في غربي جبال « زاغروس »^(٢) فبحسب الرواية
الأولى يكون هذا اللفظ قد وضع لما يلي :

« سنه - سنندج » - دينور - همدان - « كرمانشاه - كرمانشاه » .
وبموجب الرواية الثانية لولايي (شهرزور - « كوي - كويسنجق ») فقط .
يقول المستر لوسترنج في كتابه [بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٢] ، في
أواسط القرن السادس الهجري ، فصل السلطان منجر السلجوقي البلدان
الواقعة في غربي إقليم « الجبال » التي كانت تابعة لمقاطعة « كرمانشاه »
فجعلها مقاطعة مستقلة ومماها « كردستان » ثم نصب « سليمان شاه » ابن
أخيه حاكماً عليها . وبقى « سليمان شاه » هذا حاكماً عليها مدة سنتين [٥٥٤ -
٥٥٦ هـ] . ثم عين بعد ذلك حاكماً على إقليم العراقيين بدلاً من عمه . وهذا
هو عين ما رواه المؤرخ الفارسي الشهير « حمد الله المستوفي » حيث يقول :
إن أحوال كردستان في عهد « سليمان شاه » تحسنت تحسناً كبيراً حتى بلغ إيراد

(١) كانت تطلق على المنطقة الواقعة بين « أردبيل » ونهرى الرس
والكر . (وتطلق عليها كورة الموغ أيضاً . المترجم)

(٢) اسم لسلسلة الجبال الممتدة من جبال « آراراط » لغاية إقليم خوزستان ،
والحد الفاصل الآن بين تركيا وإيران ، وبين قسم من العراق وإيران .

هذا البلد ما يقارب مليونين من الدنانير [مليون جنيه انجليزي تقريباً (١)] في عام واحد .

ويقول المؤرخ المشار إليه أيضاً وقد كان محاسباً عاماً لإيرادات الدولة في عهد المغول (التتر) في القرن الثامن ، ان إيرادات كردستان نزلت إلى عشر ما تقدم من المبالغ . وكان « سليمان شاه » قد اتخذ قلعة « بهار » مركزاً لحكمه ، كما ان « اولجايتو سلطان » اتخذ في عهد التتر مدينة « سلطان آباد - چم جمال (مركزاً آخر له . والمدن الشهيرة في مقاطعة « كردستان » هذه حسب تعريف المستر لوسترنج وبموجب خريطته هي كما يأتي :

(کرمانشاه - حلوان - چم جمال - آليشتار - كينگور - دينور - شهرذور - بهار) .

ويقول الأمير شرنخان البدليسي في كتابه « شرفنامه (٢) » ان هذا اللفظ (كردستان) أطلق على مقاطعة « درسم » خاصة ، كما يقول مثل ذلك صاحب كتاب « نجات واحكام (٣) » إذ قال ان لفظ كردستان يطلق على منطقة « چمشكرك » فقط .

ويقول المؤرخ الشهير « حمدالله المستوفي (٤) » في كتابه الفارسي القيم

(١) والظاهر أنه يساوي مليون ونصف مليون من الجنيهات تقريباً .
 (٢) كتاب في تاريخ وجغرافية الكرد وكردستان ألفه باللغة الفارسية أمير بدليس المذكور سنة ١٠٠٥ هـ وطبعه لأول مرة العلامة المستشرق الروسي ف . فليانيوف زرنوف سنة ١٨٦٥ م بروسيا ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٠ مصدراً بمقدمتين عربيتين أحدهما ترجمة مقدمة الطبعة الاوربية من الفرنسية . والاخرى عبارة عن أحدث الراء في الكرد وكردستان وضعها حين اشرف في على طبعه والتعليق عليه . المترجم

(٣) لم نعرف من هذا الكتاب شيئاً حتى الان .

(٤) توفي بعد سنة ٧٤٠ هـ حيث فرغ من تأليفه . المترجم

[نزهة القلوب في المسالك والممالك ^(١)] كانت مدينة « بهار » ^(٢) عاصمة لمقاطعة « كردستان » فيما مضى . ثم حلت محلها مدينة (سلطان آباد) ^(٣) هذا وكانت « أرمينية » و « الجزيرة » تؤلفان القسم الغربي من بلاد الأكراد ، وان [هولير - اربيل] و [آميدى - العمادية] كانتا ملحقتين بإقليم الجزيرة . فيؤخذ من أقوال هذا المؤلف أيضاً أن ولاية « كردستان » كانت مؤلفة من ست عشرة مقاطعة في القرن الثامن الهجري ^(٤) .

وفي الواقع أن مؤلف كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) يذكر أيضاً في الخريطة الخامسة من الخرائط الملحقه بكتابه ، تحت اسم « كردستان » بلاد « كرمانشاه » و « شهرزور » فقط . ويظهر أن مركز « كردستان » هذا ، كان مدينة « كرمانشاه » [كرمانشاه - قرمسين] وكانت هذه الولاية إحدى الولايات الأربع المؤلف منها إقليم [الجبال - العراق المعجمى] . والولايات الأربع هي كردستان ، همدان ، الرى ، اصفهان ، وكانت المدن الشهيرة في هذه الولاية كما يأتى :

(١) كتاب فارسى ألفه حمد الله بن أبى بكر بن نصر ، المستوفى القزوينى فى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى . المؤلف . هذا والنص الفارسى طبع بلندن سنة ١٩١٥ والترجمة الانجليزية فى ١٩١٩ بلندن . وهو مؤلف كتاب « گزیده » الفارسى فى التاريخ . وطبع بلندن سنة ١٩١٠ المترجم (٢) تقع على ثمانية أميال تقريباً من شمال همدان . المؤلف (٣) على مقربة من جبال « بهستون » حيث كانت مشهورة بسلطان آباد جم جمال . المؤلف .

(٤) وهذه الست عشرة مقاطعة هي :

آلانى - آليشتار - بهار - خفتيان - در بند تاج خاتون - در بند

حلوان (١) - كوند - آليشتار - (جم جمال - سلطان آباد) - كنگور (٢)
دينور - سيسار - (بيستون (٣) - واستام - بسطام) - شهرزور (٤) .
والظاهر أن الضرورة الادارية هي التي قضت بادخال مقاطعة « حلوان »
في اقليم العراق العربي، كما قضت بادخال بعض مقاطعات كردية أخرى في اقليم
العراق العجمي مثل (زنجان - زنكان) و (سابلخ - صاوجيلاق)

زنكي - داربيل ويزيل (كذا) (والصحيح دزيبيل) - دينور -
سلطان آباد - شهرزور - كرمانشاه - كوند وخوشان - كنكور - ماهي
دشت - (واسطام - بهستون) . وهناك مقاطعة أخرى اسمها « هرسين »
كما في الاصل الفارسي للمصدر المذكور وبها يتم العدد . المترجم)

(١) كانت تقع بين « قصر شيرين » و « كوند » في المحل المسمى الآن
(سريل - رأس الجسر) . وكان بين هذه المدينة وبين « كوند » محل شهير
يقال له (مزارستان - المقبرة) يحتوي على قبر الملك الساساني الشهير (بهرام
جور - بهرام كور) .

(٢) أطلق جغرافيو العرب على هذه المدينة فيما بعد اسم « قصر الاموص »
وعلى رواية (ابن رسته) ان القنطرة الشهيرة التي بناها « فرهاد » لاجل
« شيرين » في عهد الملك الايراني (خسرو پرويز) ، كانت على مقربة من
هذه المدينة

(٣) يضبط جغرافيو العرب ومؤرخوهم اسم هذه المدينة هكذا (بهستون
كابن حوقل والاصطخري . ويوجد حول هذه المدينة كثير من الآثار
الأخيمنية والساسانية . ويقول المستوفي القزويني المؤرخ الشهير الذي زار
هذه الاماكن في أوائل القرن الثامن ، كان يوجد على مقربة من هذه المدينة
« قرية » تدعى (ساسانية) ، عثر فيها على بعض القبور لملوك إيران .

(٤) كانت مدينة طيبة طامرة واقعة في المحل المسمى الآن : (يسين تيه -
تل يسن) .

و « لورستان الكبير » و « لورستان الصغير » و « بروجرد » و « خرم آباد » و « أسد آباد » وقضت أيضاً بادخال « خوى » و « سلماس » و « أشنه » و « أشنو » و « سراو » و « دخواركان » و « ماكو » فى اقليم (أذربيجان) وبادخال « ملاذگرد » و « وان » فى اقليم (أرمينية) .

وان كتاب « تاريخ ظفرنامه »^(١) المؤلف خصيصاً لبيان الوقائع التيمورية لا يذكر « كردستان » إلا قليلاً ، ومع ذلك فانه يعد الأمير شرف الدين أمير بدليس فى مقدمة رجال كردستان وعظمائه .

ويقول الملا إدريس البدلىسى الشهير مؤلف كتاب « سليم نامه »^(٢) ان السلطان سليم الأول الشهير بياوز (القاسى) أمرنى لدى عودتنا من فتح « تبريز » بأن أسعى لدى جميع الأمراء الأكراد المنبئين فى كردستان : ابتداءً من بلاد « أرمية » و « أشنه » و « ديار بكر » حتى « ملطية » لادخالهم فى الطاعة ، قاطعاً لهم اليهود والموائيق الاسلامية بالعمل على تأليف ملوك وأمراء كردستان وانضوائهم تحت اللواء العثمانى .

وعلى هذا المنوال احتفظ بأساس الامارات الكردية وحكوماتها العديدة [أنظر كتب : شرفنامه اولياجلې سياحتنامه سى^(٣) ، كوردستان

(١) لمؤلفه شرف الدين على اليزدى مخطوط فارسى موجود بمكتبة (نور عثمانية) بالآستانة نمرة ٣٢٦٧

(٢) والصحيح أن هذا هو اسم الذيل الذى ألفه محمد أبوالفضل نجل مولانا إدريس لكتاب والده المسمى (هشت بهشت) وهو مخطوط فارسى فى تاريخ الدولة العثمانية . توجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية .

(٣) اعنى كتاب (رحلة أولياء جلې) وهو كتاب قيم باللغة التركية فى المسالك والممالك وفى الانظمة العثمانية وطادات وأخلاق وخرافات الاقطار والبلدان التى خضعت للدولة العثمانية ، طبع فى ستة أجزاء فى ثلاثة مجلدات ، فى الآستانة سنة ١٣١٤ هـ المترجم

ديلي (١) [١]. ولكن هذه الحلة لم تدم طويلاً ، إذ أن كردستان سقط
شيئاً فشيئاً ، على ما نذكر فيما بعد ، تحت الإدارة المباشرة لهولاء العثمانيين في
«لايت» «ديار بكر» و «وان» و «بغداد» و «ارضروم» . . . الخ .

٢ — من الوجهة الجغرافية

تقول « دائرة المعارف الاسلامية (٢) » إن لفظ « كردستان » وضع
للاطلاق على المواطن التي سكنها ولا يزال يسكنها الكرد حتى الآن . مثال
ذلك إطلاق الفرس لقب « كردستان الخراساني » على المناطق الكردية باقليم
« خراسان » . على أن هذا المصدر يجعل « كردستان » صغيراً جداً ، حيث
يقول في تحديده ، إنها قطعة أرض مستطيلة تمتد من « لورستان » في الجهة
الجنوبية الشرقية إلى « ملطية » بلجهة الشمالية الغربية . ويقرب طولها من
(٦٠٠) ميل . وعرضها يتراوح بين (١٢٠) و (١٥٠) ميلاً [أنظر تاريخ
وجغرافية جهاتنا] (٣) .

- (١) لم نعلم حتى الآن عن هذا الكتاب شيئاً ويظهر أنه كتاب تركي في
تاريخ وجغرافية كردستان . المترجم
- (٢) قاموس عالمي قيم في أربعة مجلدات صدر منها لغاية الآن ثلاثة ،
تصدر لجنة علمية ، مؤلفة من المستشرقين من أمم مختلفة باللغات الثلاثة الفرنسية
والانجليزية والالمانية صدر المجلد الاول قبل الحرب العامة . المؤلف
- (٣) وهو كتاب جغرافي قيم باللغة التركية لمؤلفه حاجي خليفة صاحب
كتاب (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون) وغيره من الكتب القيمة
للنادرة . والكتاب مطبوع في الاستانة سنة (١١٤٥ هـ - ١٧٣٢ م) وهو
أول عهد الطباعة في الشرق . المترجم

وأرى أن هذا التحديد ناقص جداً ، لأنه أولاً - لا يشتمل على « لورستان » وثانياً - لأن الحدود الشمالية الحقيقية تصل لغاية « آلتكرده » و « أرضروم » وتتناوھما .

يقول الميجر فردريك ميليجين في كتابه (حياة ابتدائية بين الأكراد) في مبحث كردستان وحدوده ، ما ملخصه :

كان لفظ كردستان في الأديوار القديمة يطلق على مسكن ووطن الشعب الكاردوكي المتوطنين بجبال الهكاري . ويؤخذ من علم الجغرافيا التاريخية أن ولاية (وان) كانت داخلة في مملكة الحكومة الأرمينية . وكان كردستان الأوسط والجنوبي عبارة عن « آشورية » وقسم من الجزيرة (ما بين النهرين) . ومن أصعب الأمور أن نضع حداً معيناً لكردستان . كما أن الأمر كذلك بالنسبة لأرمينية (أرمنستان) لأن كلا من هذين القطرين قد عدلت حدوده بالصفر أو الكبر حسب رغبة وهوى الفاتحين لهما من الأمم الأجنبية الكبيرة . فكانت (أرمينية) القديمة تمتد من الشمال بنهر الكر وجبال لازستان . ومن الجنوب بجبال (طورس) ومن الشرق : (ميديا) ومن الغرب : (كبادوكيا) (١) . وفي الحالة الراهنة قام لفظ كردستان مقام لفظ (أرمينية) الذي أهمل أهلاً تاماً الآن . فعلى هذا فنحن مضطرون أن نطلق على « أرمينية » القديمة لفظ (كردستان) الحديث .

ويحد كردستان العثماني شمالاً بجبال أرارات ومملكة الكر ج ، ومن الجنوب ولاية بغداد وما جاورها من البلاد ، ومن الشرق إيران . ومن الغرب

(١) هي منطقة (سيواس وآماسيا وقيصري) الحالية في الجمهورية

لازستان (بلاد اللاظ) وبلاد آسيا الصغرى (١) . ولا شك في أن هذه الحدود لم تكن حدوداً طبيعية فلذا كانت غالباً عرضة للتغيير والتبديل .

كان كردستان . قبل حرب القرم (الحرب التركية الروسية) يتألف من بلدان باشوية واحدة تحتوى على ألوية وان ، حكارى ، بايزيد ، الموصل . ولكن عقب هذه الحرب انكشت منطقة كردستان وألحقت بباشوية (أرضروم) . ولأجل أن ندرك المدلول الحقيقى للفظ كردستان ، يجب أن ننظر وندقق فى الولايات والبلاد التى يسكنها الأكراد ويطلقون هم بأنفسهم عليها لفظ كردستان؛ فنجد أن هذه المناطق الواسعة تحدها شمالاً جبال آراراط وحدود مملكة الكرج أعنى منطقة طولها الشرقى ٣٠٢ و ٤٣٠ فهى بلاد (قارص) التى يختلط فيها الكرد والكرج . فاذا رسمنا خطاً من (قارص) ماراً بـ (أرضروم) و (أرزنجان) ، (ديرسم) ، (خربوط) إلى (ديار بكر) ، ومنها على طول نهر (دجلة) إلى جبل (حمرين) يكون هذا الخط الحد الغربى لكردستان العثمانى . على أن الكرد فى هذا الخط متصلون بالترك والأرمن والعرب ومختلطون بهم . فترون من هذا أن الحد الغربى لكردستان غريب الشكل من الوجهة الجغرافية . ولا شك فى أن هذا الشكل الغريب لا يتفق والسياسة العثمانية قط ، لأن العشار والعناصر الأخرى التى تتصل بالكرد على طول هذا الخط تتكرد رويداً رويداً ، رغماً عن سياسة الحكومة العثمانية وتدابيرها ولا ريب فى أن منطقة القسم الشمالى الشرقى من هذا الخط معدودة من كردستان . فان السكان الذين يقيمون فيما بين مدينة (أرضروم) والحدود والى ايرانية يكاد يكون كلهم أو جلهم من العشار الكردية البحتة . وفى مدينة

(١) هى البلاد التى تقع على غرب الخط الوهمى الممتد من طرابزون شمالاً إلى اسكندرونة جنوباً . كما فى كتب التاريخ اليونانية والرومانية . المترجم

أرضروم نفسها تسكن أكرتية كردية على الرغم من الادعاء بتركيتها. نعم ! ان أجنبيا إذا سأل أحد مسلمي هذه المدينة عن جنسيته يجيب بأنه تركي على الرغم من أنه كردي . وهذه الحال ولا شك هي وليد الميل إلى الانتساب لجنسية الحكام والفاتحين والمباهاة بها. ومع ذلك إذا طُوب بالدليل على مدعاه عجز عن اثبات ذلك . فان والده أو جده ، كردي قح وهو لا يزال في بيته يتكلم بالكردية ، وفضلا عن هذه فان ملامحه وسيماه وزيه وعاداته التي هو عليها كل ذلك يهتف بكرديته على الرغم من ادعائه التركية للسبب المتقدم . هذا وإن مسلمي مدينة (وان) الذين لم يكونوا يعرفون إلى ما قبل عشر سنين حرفا من اللغة التركية ، يدعون الآن بأنهم أتراك . وفي الواقع أن بعض جماعات وشراذم من أولاد الفاتحين وعساكر الانكشارية استوطنوا هذه الجهات منذ بضع مئات من السنين، إلا أن ذرية هؤلاء الناس تكردوا بعد عدة بطون ونسوا أصلهم التركي أو التري . فأرى أن الباعث الوحيد لادعاء بعض الأكراد بأنهم أتراك ، هو مجرد الانتساب لجنسية الحكام والتمتع من وراء ذلك بالامتيازات الكثيرة الخاصة بالأمة الحاكمة . وبفضل هذا الادعاء قد تخلص كثير من أهالي مدينتي (وان) و (أرضروم) من المظالم والمضايقات .

ان المنطقة الكائنة بين (أرضروم) وجبال (ديرسم) مسكونة بمشار كوردية بمحتة . فلم يخضع سكان هذه الجبال الأكراد الاقحاح للنير التركي في وقت من الأوقات ، بل إنهم تغلبوا دائما على القوات المغيرة عليهم والراغبة في اقتحام جبالهم الشام . وأكراد هذه المنطقة مشهورون بالجمال وحسن الملامح والقيافة والزي ، كما أن نساءهم يتقن النضال والقتال ويخضن غمار الحروب مثل الرجال .

أما الحد الجنوبي لكردستان فهو جبل (حمرين) حيث يختلط الكرد

على هذا الخط بالعرب ويتصلون بهم بالتجارة والمصاهرة واقتباس بعض العادات والظبائع . وأما الحد الشرقي لكردستان العثماني فهو سلسلة الجبال الواقعة في الحدود الإيرانية والعثمانية .

والرحالة العثماني الشهير (أوليا جلبي) الذي جاب البلاد الكردية كلها سنة ١٠٦٥ هـ ينص كذلك على أن الحدود الشمالية لبلاد « كردستان » هي بلاد (أرض روم - أرض الروم) وهو يبدأ بها « كردستان » وينتهي إلى « البصرة » ماراً بمدن : وان - حكارى - الجزيرة - عمادية - درتلك فيبلغ طوله سبعين مرحلة وأما عرضه فأقل من هذا . (ج - ٤ ص ٧٥)

كان الشعب الكردي قبل الحرب العامة سنة (١٣٣٤ هـ - ١٩١٤ م) مقسماً إلى ثلاثة أقسام ، فكانت بلاده موزعة بين الحكومات العثمانية والإيرانية والروسية . وبموجب المعاهدة المعقودة في ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ ٢٦ مارس سنة ١٩٢١ م في بلدة « برست ليتوفسك » بين الترك والروس ، انتقل قسم كبير من أكراد القوقاس إلى حوزة الترك ، كما أن جانباً عظيماً من أكراد ولاية الموصل بقوا في حوزة الحكومة العراقية ، بحسب الحل النهائي لقضية الموصل . وبعد التطورات والتبدلات التي حصلت بعد الحرب العظمى ، تطور الموقف السياسي والجغرافي للأمة الكردية ونشأ من ذلك تقريباً الوضع الآتي :

١ - الكرد في إيران

إن المعلومات الرسمية ، وأبحاث المستشرقين أمثال (مينورسكي ، الدكتور روسو ، السير مالكولم ، هاسل ، جوانين ، الأمير شرف الدين البديسي) تدل على أن جميع ولايات « بوردستان » و « كرمانشاه » و « أردلان » ومنطقة (مكري - صاوجبلاق) والجنوب الشرقي ، ونصف القسم الجنوبي من ولاية « أخريجان » كردية بحتة ، كما أن الجانب الأكبر من سكان قضاء « خوى »

من أفضلية هذه الولاية الأخيرة، مثل سكان قضاء «سلماس» و«أرمية»
وكذا قضاء «ماكو» كلهم أكراد.

وفضلا عن هذه الولايات الكردية، توجد عشيرة كبيرة في أيلة طهران تدهى
(يانزوكي). وأما العشائر الكردية المقيمة بخراسان فهي (شاهدلولو) و(زعفرانلو)
و (كيوانلو) و (أمانلو). ومركز العشيرة الأولى (بوجنورد). والثلاث
الأخر (قوجان) حيث تعيش هذه العشائر في حالة امارتين مستقلتين استقلالاً
داخلياً يكاد يكون تاماً، ولقب هاتين الامارتين (ايلخان) ويزعمون أن الشاه
عباس الكبير هو الذي نقل هذه العشائر الكردية من أذربيجان إلى هذه
البلاد. ويبلغ تعدادها نحو ربع مليون من النسبات. (إيران ج - ص ١٧٩)
وفي منطقة «همدان» عشائر «جوزكان». وفي «مازندران» عشيرة
«مودانلو» (١) وفي «فارس» عشائر (شوانكاره - شبانكاره) (٢) وفي
المراق المعجمي عشيرة (أمباربو - عنبربو) وعلمة فرق من عشيرة
(لك) (٢) التي هي على جانب كبير من السلطة والنفوذ. وتسكن عشيرة
«عمرلو» الكبيرة في شمال غربي مدينة «قزوین» في المنطقة التي بينها وبين
ولاية «جیلان» ومن فرقها الكثيرة، عشيرة قباقرانلو، شم-كانلو،
بهادرلو، شاهكولانلو، بشاتلو. ويقال أن هذه العشيرة الكبيرة قد نقلت
من «خراسان» إلى هذا المكان في عهد (نادر شاه). [انظر مقالة النليجر

(١) انظر كتاب (كور دلر)، تاريخي واجتماعي تدقيقات : دوكتور

فريج، طبع في الاستانة سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م الصفحة ٣٥.

(٢) عشيرة ذات قوة وبأس تتألف من خمس فرق تمكنت في وقت من
الاطوار من تأسيس حكومة مستقلة في قلب فارس منذ كبرها فيما بعد انظر
دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ - ص ٢٤١).

(٣) كتاب (كور دلر ص ٥٩).

أدموندس في مجلة جمعية آسيا الوسطى [. ويوجد كثير من الاكراد في « جيلان » وفي « خوزستان » و « اصفهان » و « قهستان » [كوردلر - ص ٣٢] .

يقول كرزون في حاشية الصفحة ٢٢٨ من المجلد الأول من كتابه (إيران) توجد في سجستان الايراني طائفة من الكرد تدعى (كردگلى) على غاية من الكثرة والبطش هاجرت من كردستان إلى هذه البلاد في وقت من الأوقات وتمكنت في سنة ١٢٤٥ م من تأسيس حكومة مستقلة باسم (ملك الكرد) أو (مملكة الكرد) ، حيث دامت حتى سنة ١٣٨٣ م .

ويرى بعض المستشرقين ، نظراً لتباين أو لاختلاف اللهجة واللسان بين اللور والأكراد الآخرين ، أن اللور الكبير والصغير ليسوا أكراداً وانهم من جنس آخر غير الأكراد . وإني أرى أن الأسباب والشبه التي حملت هؤلاء المستشرقين على القول بمثل هذا الرأي ، ضعيفة جداً . وأذكر تأييداً لما أقول بعض ايضاحات وتفاصيل عن جماعة اللور .

جماعة اللور

ورد في كتاب « تاريخ گزیده » الذي يتضمن مباحث مستفيضة عن « لورستان » القديم أن جماعة اللور هذه قدمت في الأصل من دربند (مضيق) « مازود ، مان - رود » وكان يوجد على مقربة من هذا الدربند محل — وعلى رأى الأصطخرى (١) مدينة — يدعى « لور — اللور (٢) »

(١) اسمه الكامل ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ، الاصطخرى ولد في النصف الاخير من القرن الثالث الهجرى والى ألف كتابه (الاقاليم) في سنة ٣٠٧ هـ - ٩١٩ م .

(٢) يقع في الجانب الشرقى من مدينة (ديزفول) .

فبسبب هذا المحل أو المدينة اشتهر هذا الجيل من الناس باسم اللور .
ويقول المؤرخ والجغرافى الشهير « ياقوت الحموى » (١) فى مادة « اللور » هم قوم من الأكراد يسكنون فى الجبال الواقعة بين اقليم «خوزستان» واقليم « اصفهان » . ويطلق على موطنهم هذا اسم « لورستان » أو « بلاد اللور » [دائرة المعارف الاسلامية] .

وينقسم اللور إلى أربعة أقسام كبيرة : مامه سانى ، كوه گلوئى ، بختيارى ، لوراصلى . ومذهبهم السائد هو المذهب الشيعى . كما أن معظم عشائر (لك) التى ليس على كردهيتها أى اعتراض ، يعتنقون مذهب « على آلمى » فضلا عن عشائر « سگه وهند » و « گله وهند » و « پاپى » و « بدرابى » الذين يعتنقون هذا المذهب نفسه .

قلنا فيما تقدم ان بعض المستشرقين ، لفروق ضئيلة فى اللهجة واللسان ، فصلوا اللور عن الأمة الكردية وألحقوهم بالأمة الفارسية اعتماداً على ذلك التشابه المزعوم بين اللهجتين الفارسية واللورية . وأردى أن هذه الدعوى غير صحيحة أصلاً ؛ أولاً — لأن لهجة القسم الرابع من اللور (لوراصلى — فىلى) أقرب إلى الكردية منها إلى الفارسية . ثانياً — أن اللور أنفسهم يقولون انهم أكراد ويتكلمون الكردية بلهجة قريبة من اللهجات الكردية .

فى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م سافرت بمهمة رسمية إلى « لورستان » الصغير الذى يقال له الآن « يشتكوه » وأقمت فى بلدة « عاملة » فى منطقة « كيركوه » عشرة أيام تمكنت فى خلالها من القيام ببعض مباحث لغوية ودراسات أثنوغرافية ، حيث كنت فى غالب الأحيان أتحدث معهم باللغة الكردية .

(١) اسمه الكامل (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الرومى الحموى) ولد فى سنة ٥٦٤ هـ - ١١٦٩ م ومن آثاره الشهيرة كتاب « معجم البلدان » (طبع فى أوروبا سنة ١٩٢٤ ليليسك فى ٧ مجلدات . وله طبعة مصرية) المترجم

فكنا تتفاهم بكل سهولة ، من غير أن ينعمننا من ذلك اختلاف اللهجات . حقاً ان هناك تفرقا بين لهجاتهم ولهجة مدينة « سليمانبة » ولكن ذلك لا يمكن أن يكون في أى وقت من الأوقات ، أكثر من الفرق بين اللهجات الكردية الأخرى . [وقد أوضحت هذا في مبحث اللسان من هذا الكتاب] .

وتثبت مباحث طائفة من المستشرقين ولاسيما أبحاث الدكتور « فريچ (١) » بأن اللور من أهم أقسام اكراد إيران . وان الكرد في تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان: الناطقون بالكردية ، والناطقون باللورية . فضلا عن أن هناك روابط قوية بين هاتين الطائفتين في اللهجة والأخلاق والطبائع والتقاليد والعادات . وقد اقتضت تلك الطائفة الكبيرة من المستشرقين الفطاحل بكردية هذه الجماعة ووحدة عنصرها مع الشعب الكردي ، مثل السير جون مال كولم ، لوريه ، هاسل ، بروان ...

وكذا كل من مؤلف (لاناسيون كورد) ومن السياح الشهير (ريج) يعد اللور الصغير والكبير من العنصر الكردي . كما أن المؤرخ العثماني الشهير (أحمد جودت باشا) يقول في المجلد الأول من تاريخه التركي المشهور ، « ان كلا من اللور ، والبختياري ، والگوران ، واللك ، من أرومة واحدة وشعب واحد ، وينقسم كل قسم من هؤلاء إلى عدة فروع وشعب ، فهم سكان إيران الأتاليون والمنتشرون فيها ، ابتداءً من بلاد (هرمز) بأقليم فارس حتى بلاد « ملطية » و« مرعش » . ومنهم عشيرة « الزند الشيرة » (ص ٣٤٢)

وصفة القول في هذا الموضوع ، أن فروقا بسيطة في اللغة واللهجة لا تكفي لتفريق الأمم وتمييز بعضها عن البعض واعتبار شعوبها أمما منفردة

(١) بل كتاب هذا المؤلف القاضل قد طبع في برلين من قبل المجمع العلمي الشرقي ، وترجمته مديرية المهاجرين العامة في تركيا وطبعته وأصدرته في سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩١٦ م في استانبول تحت اسم (كوردلر) .

على حديثها . لأن مثل هذه الفروق توجد حتماً في الأقسام والفروع القريبة
 لأية أمة من أمم الأرض ؛ فضلاً عن فروعها البعيدة . ويمكن أن أقول أنه
 توجد في لواء « سليمانية » نفسه مثلاً عدة لهجات كردية . فأهالي المدينة
 يقولون (بهينه — بينه) بمعنى « جى به » والهاوندى يقول « بده » في
 حين أن القروى يقول « بهيره » . فمثل هذه الفروق في اللغة واللهجة توجد
 في جميع اللغات كالمرق في اللهجات العربية في أقطار العراق والشام ومصر
 والحجاز واليمن . . . الخ ، والفرق في اللهجات الروسية والسربية والبلاغارية .
 ويظهر لى أن سبب ومنشأ هذا التباين ، والفرق بين اللهجات في لغة
 واحدة ، يرجع على الأكثر إلى قلة انتشار العلوم والمعارف العامة ، لأن
 كل أمة انتشر بين أفرادها التعليم العام وتقدمت بينهم العلوم والفنون تقدماً
 محسوساً ، زالت ولا شك تلك الفروق والاختلافات من بين لغاتها ولهجاتها .
 أو على الأقل نقص ذلك نقصاً كبيراً . مثال ذلك لهجات أهل « لندن » و
 « اسكوتلنده » وإقليم « فارس » و « ميديّة » و « برلين » و « بافاريا » .
 لأن الفروق الكبيرة التي كانت موجودة بين لهجات هذه اللغات ، قد قاربت
 الزوال والانهاء الآن . ولا ريب في أن الكرد إذا اهتموا بنشر المعارف
 وتعميم التعليم باللغة الكردية في بلادهم ، فسوف تنقص هذه الفروق
 والاختلافات الموجودة بين اللهجات الكردية شيئاً فشيئاً ، وتصبح بالأمة
 الكردية ذات لغة عامة موحدة اللهجات واللسان ، كسائر الأمم التي نالت نعمة
 الاتحاد والوحدة .

تعداد اللور

قدر المختشرق الشهير « كزنوف » سنة ١٢٩٨ هـ - ١٩٨١ م عدد اللور
 الكبير والصغير أي سكان منطقة « پشتكوه » و « پشتكوه » بـ (٤٢٩)

ألف نسمة . وقال ان (١٧٠٠٠٠) منهم من البختيارية و (٤١٠٠٠) من الكوه كلويي و (٢١٠٠٠) من القبلي أعنى اللور الصغير .
وفي سنة ١٩٠٤ م قام المستشرق « راينو » بتحقيقات في تعداد القبلي .
فتبين له أن (٣١٠٦٥٠) أسرة (١٣٠٠٠٠ نسمة) تسكن في « پيش كوه » .
و (١٠٠٠٠) أسرة (٥٠٠٠٠ نسمة) في « پشتكوه » .

تعداد الكرد ، في إيران

ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » أن تعداد الكرد في إيران لا يزيد عن نصف مليون نسمة . في حين أن لجنة عصبة الأمم التي قدمت إلى الموصل لاستفتاء أهلها ، قدرت في أحد تقاريرها عددا لا كراد في إيران ؛ (٧٠٠٠٠٠) .
وورد أيضاً في نفس المصدر في مادة (سابلخ — صاوجبلاق) أن عدد سكان هذه البلاد الكردية يبلغ (٢٠٠٠٠٠) نسمة [ج - ٣ ص ١٨٨] .
وورد في مادة (كرمانشاه — كرماشان) أن عدد سكان هذه البلاد ومعظمهم أكراد ، يبلغ (٣٠٠٠٠٠) نسمة [ج - ٢ ص ١٠٣٥] . هذا والقسم الغربي ، والجنوبي ، والجنوب الشرقي لبحيرة « أرمية » الواقعة بولاية « أذربيجان » التي يبلغ عدد سكانها مليونين تقريباً ، كلها مأوى وموطن للأكراد ؛ كما أن قضاء « سلماس » بها (١٣٠٠٠) من السكان الأكراد .
وقل الأمر نفسه في معظم سكان وأهالي قضاء « خوى » وقضاء « ماكو » في الشمال الغربي من بحيرة « أرمية » فانهم أكراد أيضاً . وكذلك أكثرية سكان ناحية (سلدوز) وجميع أهالي (أشنه) و (لاهيجان) أكراد من العشيرة الرزائية وغيرها من العشائر الكردية . ويقول كرزون بعد هذه المعلومات ان تعداد الكرد في ايلة (صاوجبلاق) التي يبلغ تعدادها العام (٤٥٠) يبلغ ربع مليون كما أن تعداد الكرد في ايلة كرمانشاه يبلغ (٢٣٠) ألفاً . وفي ولاية أردلان (١٣٠) ألفاً من النسمات . [إيران ص ٥٥٤] .

هونهم من هذا أن تعداد أكراد ولاية «أذربيجان» ما هذا سكان (سابلانخ) يبلغ على أقل تقدير أكثر من مائتي ألف نسمة .

وأما ولاية (أردلان - أردلان) التي مركزها الآن (سنه - سنندج) فكل سكانها تقريباً أكراد ؛ حيث يبلغ عدد المتحضرين منهم فقط (١٥٠) ألفاً كما أن عدد أسر وعائلات العشائر الكردية الرحالة والشبيهة بالرحالة يبلغ (٢٢٠٠) أسرة أى أن مجموع تعداد نفوس الأكراد يبلغ في هذه الولاية فقط أكثر من (٢٥٠) ألف نسمة (١) . ويتضح من هذا أن تعداد الكرد العام في هذه البلدان الأربعة ، يقرب من مليون نسمة . وإذا أضفنا إلى ذلك سكان البلاد ، والمناطق الكردية الأخرى في جميع أنحاء إيران ، مثل ولايات خراسان ، كرمان ، فارس ، طهران ، قزوین ، همدان ، مع جميع سكان إيالة «لورستان» ، فيبلغ عندئذ عدد الكرد في إيران أكثر من مليون نسمة . والحقيقة التي يجب التصريح بها . هي أن التعداد الحقيقي لأكراد إيران غير معلوم تماماً ، وإن جميع التقديرات والتعدادات التي ذكرها بعض المستشرقين والرحالين والتي ذكرناها آنفاً لا تخرج كلها عن دائرة الحدس والتخمين ، إذ لا تستند إلى احصاء علمي نزيه ، فلا يمكن إذن معرفة العدد الحقيقي لأكراد إيران ، إلا بعد اجراء تعداد علمي دقيق .

٢ - الكرد في تركيا

غير خاف أن العناصر والاقوام غير التركية في البلاد العثمانية البائدة ، تعرضوا من جراء الحرب العظمى لكثير من الويلات والمصائب . كالجلاء عن الأوطان ، والابتلاء بالأمراض الفتاكة ، والمجاعات القاتلة ، والتعرض للاغارات الأجنبية المدمرة ، والطلبات المالية المتنوعة ، من إدارات الحكومة ، وقيادة الجيش . فأدى كل ذلك إلى إبادة معظمهم واثمهم وتشريدهم في البلاد ،

كل انهم أصيبوا بهذه المآسي ، والولايات نفسها بعد الحرب العامة أيضا .
 وكان نصيب الكرد من هذه الولايات والمصائب ، أكثر بكثير مما لحق بغيرهم
 من الأقوام والمناصر غير التركية . ففي سنة ١٣٣٥ هـ ١٩١٢ م حينما أصيب
 الجيش العثماني الثاني بالمجاعات ، وأنواع الكوارث ، أجلى السكان والأهالي
 الأكراد في أطراف « ديار بكر » عن أوطانهم ، وشردهم إلى جهات الموصل ،
 وحلب ، وأذنه (أطنه) فمات الكثيرون من هؤلاء المشردين ، من شدة البرد
 والجوع . ويذكر الذين كانوا وقتئذ في مدينة (الموصل) انهم رأوا بأعينهم
 أو سمعوا بأفواههم ، كيف ان آلافاً من هؤلاء المياكين كانت تموت في قوارع
 الطرق وزوايا الأزقة والجارات . وفضلاً عن هذا فان الشعب الكردي
 بأجمعه أصيب بخسائر فادحة في الأتقى والأموال من جراء ثورة « درهم »
 التي اندلع لها سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م . ثم أكره كثير منهم على الجلاء
 والابتعاد عن الوطن ، وقامت بعد ذلك ثورة المرحوم الشهيد « الشيخ سميد »
 في سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م ثم ثورة « إسمان نوري باشا » في سنة ١٣٤٩ هـ
 - ١٩٣٠ م فأفضى كل ذلك إلى خراب كردستان الأوسط ، واصابته بكثير
 من المصائب والولايات من التفتيل والتشريد في البلاد ، فتجلت سياسة التتريك
 في جميع الجهات بأجلى مظاهرها ولا تزال .

فلهذه الأسباب ، أرى من الصعب جداً التصريح بأن في الجهة الفلانية مثلاً
 هذا القدر من الأكراد . ولا عطاء فكرة قريبة من الصواب ، في هذا الموضوع
 أراني مضطراً لأعود إلى معلومات ووثائق ترجع إلى ما قبل الحرب العظمى .
 ذكر المستشرق الشهير « السير مارك سايكس (١) » في كتابه المسمى

(١) هو أكثر المستشرقين اطلاعا على أحوال الشعب الكردي وتواريخه .
 وله أبحاث مستفيضة دقيقة للغاية عن العشائر الكردية . وهي نتيجة درايمة
 طويلة وثمرة سياحة في بلدان صلاحها ٥٠٠ ر ٧ ميل مربع ، طافها في

[The caliphs, last heritage] بحثاً قيصاً وإيضاً عن العشار الكردية بتركيا ولكنه لا يذكر شيئاً عن الأكراد من سكان القرى والمدن . ويؤخذ من خريطة هذا الكتاب أن خط الكثافة لتعداد العشار الكردية في البلاد للعثمانية هو خط (آلشگرد - أرضروم - أربزنجان - زارا - أكين - ملطية - بهسنى - بيره جيك - أوردو - جنوبى طور عابدين - مصب الزاب الكبير) . وفى تحديد البلاد التى يقيم فيها سكان القرى والمدن من الأكراد يقول مؤلف كتاب (Two Yers in Kurdistan) أن الخط الفاصل بين الأكراد والعرب هو الخط المستقيم الممتد بين مصب نهر الزاب الصغير و « وندلى » . والحد الشرقى بطبيعة الحال هو الحد الفاصل بين بلاد إيران وتركيا . ويقول مستشرق آخر ^(١) ، يعيش الكرد والأرمن فى أطراف بحيرة « وان » مختلطين وممزجين . والحد الجنوبى لكثافة تعداد الكرد فيما بين النهرين هو خط (فيشخابور - صهبيصاد) . ويقول المستشرق (Tranter) أن الحد الشمالى لكثافة تعداد الكرد هو خط (ديوريكي - أرضروم - قارص أو آريقان) . وإن قسماً من أكراد هضبة « أرضروم » العليا مختلط بعناصر أخرى مثل الترك ومهاجرى القوقاس من الجركس والأوسيت ^(٢) .

وفضلاً عن هذه المنطقة الكبيرة فإن الكرد قد انتشروا فى شمال هذه

سبع رحلات متوالية . المؤلف (١) وهو (رنير - Ritter - ص ١٤٤) (٢) لعله (الآص - الاس) أحد فروع الشعب الجركسى المؤلف من الإص والكسك والاركس والتركس . هذا والاس معناه الهادي فى اللغة الجركسية كما أن لفظ (قوه - كوه) فى اللغات الأرية واللغة الجركسية معناه الجبل فعلى هذا يكون معنى (القوقاس) جبل الاس وإن أمة الإص أو (اللان آلان) و (البرج - البرز - البرجان) أمة واحدة لها ثلاثة أسماء أطلقت عليها بحسب الظروف والأحوال . و (آلان) معناه (القاتكون) الأشداء (والبرز - البرج) اسم شخص . فإذاً أحد علماء الجركس الأفاضل . المترجم

المنطقة وغربها وجنوبها الغربي . والوضع العام للوطن الكردي وتلك المناطق موضع نوعاً ما في الخريطة القومية .

وقد ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) أن تعداد الكرد في « تركيا » بموجب الاحصاء الذي نشر في موسكو عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م يبلغ مليوناً ونصف مليون من النسمة . ولكن الوثائق التركية تذكر أن تعداد الكرد من العشائر الرحالة هو (٩٦٠٠٠٠) نسمة . ولا شك في أن هذا لا يعطينا فكرة صحيحة عن هذا القسم من الأكراد . لأنه غير خاف على أحد أن عدد هذا القسم قليل بطبيعته ، وانه آخذ في التناقص شيئاً فشيئاً : لأن الحياة العامة والظروف السياسية ، والاجتماعية ، تلجئهم يوماً فيوماً إلى الإقامة والاستقرار .

ومع كل ماتقدم فاني أرى أن رقم مليون ونصف مليون في تبيان التعداد العام للكرد في تركيا غير صحيح ، بل وأقول ان ذلك بعيد عن الحقيقة والصواب . لأنه ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » نفسها في الصفحة ٤٤٠ من مجلدها الرابع ، ان تعداد سكان ولايات « ارضروم » و « وان » و « بدليس » و « خربوط » كان يبلغ قبل الحرب العامة (٢٠٠٠٠٠٠ ر ٢٦٤٢) نسمة . وكان منهم (١٨٢٨٠٠٠ ر ١) مسلمين . وغير خاف ان نصف سكان ولاية « ارضروم » تقريباً من العنصر الكردي . وكذا الولايات الأخرى معروفة ومشهورة بأنها كردية بحتة ، ما عدا قليلا من الأتراك المنتشرين هنا وهناك ، فلا يمكن إذن أن يقل عدد الكرد في هذه الولايات الأربع عن مليون ونصف مليون .

وعلى قول كل من (السير مارك سايكس) و (الدكتور فريج) يقطن عدد كبير من الكرد في غير هذه الولايات من بلاد تركيا .

إذ يبلغ تعداد العشائر الكردية القاطنة في حوض نهر « قزير ايرماق »

وفي داخلية ولايتي « قونية » و « أنقرة » (١) ثمان عشرة قبيلة يقرب عدد أسرها من (١٧٠٠٠ ر) أسرة . وفي ولاية « سيواس » وشرق هذه المدينة ، وفي « زارا » تسكن عشيرة « فوجگیری » الكبيرة التي لها خمس فرق أخرى مستقلة ومنبثة في المنطقة التي بين « أرزنجان » و « زارا » فيبلغ تعدادها مع فرقها (١٢٠٠٠ ر) أسرة ؛ كما أن في شمال خليج الاسكندرونة تقطن (١٤) عشيرة ، يبلغ تعدادها أكثر من (١٢٠٠٠ ر) أسرة . وفي لواء « أورتا — الرها » تقطن عشيرة « البرازي » التي تنقسم إلى (١٢) فرقة يبلغ تعدادها (١٧٠٠٠ ر) أسرة (٢) فيبلغ مجموع تعداد هذه العشائر المؤلف من (٥٨) ألف أسرة ، زهاء (٣٠٠) ألف نسمة تقريباً فاذا أضفنا إلى هذا تعداد أكراد لواءي « قارص » و « أردهان » يبلغ مجموع تعداد أكراد تركيا الحالية فقط ، أكثر من مليوني نسمة . بصرف النظر عن تعداد أكراد العراق وسورية .

ورد في « الكتاب الأصفر » الذي أصدرته الحكومة الفرنسية سنة ١٣٠٩ هـ ١٨٩٢ م تعداد الكرد في الدولة العثمانية بـ (٣٠١٢٨٩٧ ر) نسمة ، كما أن الجنرال « زلانجي — Zelendji » الرومى قدر عدد أكراد تركيا قبل الحرب العامة بـ (٤٧٥ ر ٨٠٠ ر ٢) نسمة . والحكومة العثمانية نفسها قدرتهم سنة ١٣٣٠ هـ — ١٩١٤ م بـ (٨٤٠ ر ٥٢٧ ر ٢) نسمة وذلك ماعدا سكان لواء دير الزور وولاية الموصل (٣) .

ومع هذا فيجب أن نعترف الآن بأن تقدير وتعداد الكرد في تركيا الحالية هو من الصعوبة بمكان . لأنه أولاً — ان الاحصاء الأخير الذي قامت

(١) نشر الاستاذ (M. Gorges Perrot) مباحثه القيمة عن اكراد سهل

(حياته) في مجلة العالمين (revue de deux mondes) في اعداد سنة ١٨٦٥ .

(٢) السير مارك سايكس ، كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ص ٥٧٢ : ٥٨٨

(٣) أنظر كتاب المسئلة الكرد ستانية والترك . ص ٤٦ .

بالحكومة التركية، لم يأت بالفائدة المطلوبة - كما يقولون - ثانياً - أجهلوا فيه هذا الاتهام الاشارة إلى القوميات غير التركية، ولا سيما القومية الكردية إذ. تعيدوا عدم ذكرها للاحتيارات السياسية. فلذا من المصعب جداً إعطاء فكرة صحيحة هنا عن التعداد الحقيقي لأكراد «تركيا» الحالية.

ومن الطبيعي أن يكون العدد الحقيقي للكرد في تركيا في الحالة الراهنة أقل منه قبل الحرب العامة. وذلك للأسباب والعوامل التي سبق أن ذكرناها، مثال ذلك انه ورد في «دائرة المعارف الاسلامية»^(١) ان سكان لواء «حكاري» كان تعدادهم قبل الحرب العظمى يبلغ (٣٠٠.٠٠٠) نسمة، في حين أن «المناك جوتى»^(٢) يقول انه يؤخذ من التعداد الرسمي في تركيا سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ان عدد سكان هذا اللواء أصبح عبارة عن (٢٥٠.٠٠٠) نسمة فقط، كما ان كتاب (التقويم السياسي السنوي لسنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م في ص ١٣٠٩ - The Statesman's Year-Book) يقدر هذا التعداد بـ (٣١٥٦٨).

وكذا ولاية (بدليس) التي كانت قبل الحرب العامة، مؤلفة من أربعة ألوية (بدليس، موش، كنج، سمرد) كان تعدادها حينئذ يبلغ (٣٩٨.٩٠٠) نسمة^(٣) في حين أن التعداد العام الذي قامت به تركيا أخيراً يفيد نزول عدد سكان هذه الألوية الأربعة إلى (٢٨٢.٥٧٨) نسمة. كما ان مدينة «بدليس» نفسها التي كان تعدادها فيما قبل الحرب العامة يبلغ (٣٨.٠٠٠) نسمة، قد نزل ذلك أخيراً حسب التعداد العام الأخير إلى (٩.٠٠٠) نسمة فقط^(٤). وبعد معاهدة (برلين) الشهيرة، قدمت لجنة

(١) ج - ٢ - ص ٢٢٦ (٢) سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م، ص ١٣٣٦

(٣) دائرة المعارف الاسلامية، ج - ١ - ص ٧١٥ (٤) المناك

جوتى، سنة ١٩٢٩.

مختلطة قوامها « بيكر باشا » الانجليزى و « سعيد باشا » الكردى رئيس شورى الدولة و « ميناس أفندي » الأرمنى ؛ إلى كردستان للقيام بتعداد سكانه وتعيين قومياتهم . فورد فى تقرير هذه اللجنة أن تعداد ولاية (ديار بكر) يبلغ (٨٤٠ ر ٠٠٠) نسمة ، منهم ستائة ألف مسلمون . وقد نزل تعداد هذه الولاية فى سنة ١٣١٠ هـ إلى (٤٨٢ ر ٩٤٠) نسمة (١) . وتعداد سكان ألوية (ديار بكر ، ماردين ، معدين) بعد الحرب العظمى وصل إلى (٥٠٠ ر ٣٧٧) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٧ م (٢) .

ويوجد فى مدينة استانبول نفسها عدد غير قليل من الأكراد كما نص على ذلك الأستاذ مسعود قانى فى (لانسبون كوردس ٢٣) .

وأسباب هذا التناقص فى عدد السكان كثيرة ، ولكن أهمها يرجع فى الدرجة الأولى إلى الهجرة الاجبارية والاجلاء ، وفى الدرجة الثانية إلى دوام القتال والثورات وما يتبعها من المصائب والويلات التى كان كردستان الأوسط ممرحاً لها أكثر من سائر الجهات . ومع ذلك فإن التعداد المأمور بالأكراد الباقين فى تركيا يبلغ أكثر من مليون ونصف مليون بالتأكيـد .

٣ - الكرد فى العراق

يقدر قاموس « دائرة المعارف الاسلاميه » (٢) حسب احصاء سنة ١٣٤١ هـ - ١٣٤٢ م ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م ، التعداد العام للأكراد فى ولاية « الموصل » القديمة بـ (٤٩٤ ر ٠٠٧) نسمة فقط . والحالة الاثنوغرافية (القومية) لحوالـة الأكراد موضحة فى التقرير الذى وضعتة لجنة الاستفتاء الموفدة من قبل

(١) كتاب : ممالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتى ، على جواد طبع الاستانة سنة ١٣١٣ (٢) انظر مذكرة شريف باشا الجنرال مؤتمر الصلح بباريس سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م . (٣) ص ١١٣١ ، ج - ٢

عصبة الأمم ، إلى العراق في سنة ١٩٢٥ م ، وفي الخريطين (رقم ٨٥٦)
المرفقتين به . كما ان كيفية توزيع السكان الأكراد في هذه الولاية التي هي
عبارة عن الألوية الأربعة الشمالية الملحقة بالعراق ، حسب تدقيقات هذه
اللجنة كما يأتي :

٨٣٠٠٠ (١)	في داخل لواء الموصل
١٧٠٠٦٥٠	» اربيل
٤٧٠٥٠٠	» كركوك
١٨٩٠٩٠٠	» السليمانية
<u>٤٩٦٠٥٠٠</u> كروياً (٢)	فيكون المجموع

ويقول المبرآ لاي (ولسن) الذي كان وكيل المندوب السامي في العراق
ودحا من الزمن ، في كتابه (ما بين النهرين سنة ١٩١٧ - ١٩٢٠) ان تعداد
الكرد في ولاية الموصل أكثر من نصف جميع السكان لهذه الولاية (ص ١٢٧).
هذا وهناك فرق يبلغ (٤٦٠٠٠٠) نسمة بين هذا التقدير، وبين ما ذكره
مؤلف كتاب (مفصل جغرافية العراق ، ص ٩٧) من غير أن يبدى أى
سبب لذلك .

(١) يذكر العلامة (فون هامر) في المجلد الرابع من تاريخه للدولة العثمانية
تقلا عن تاريخ « جهان نما » التركي ، (أن أهالي نفس مدينة الموصل أيضا اكراد
يتكلمون بالكردية وأنهم علاوة على ذلك يعرفون اللغات العربية والتركية
والفارسية) الصحيح أن « جهان نما » كتاب جغرافي لمؤلفه الحاجي خليفة
الشهير بكتاب چلبى صاحب كشف الظنون .
المترجم

(٢) تقرير اللجنة ص ٩٣ - ٩٥ . هذا وبناء على التعداد الرسمي الذي
أجرته الحكومة العراقية في سني (١٩٣٣ - ١٩٣٦) يبلغ التعداد العام لولاية
الموصل القديمة التي هي الان عبارة عن أربعة ألوية (٥١٣ ر ٠٤١ ر ١)
بن الاتس أكثريتها اكراد ولا يقل عددهم حسب النسبة التي وضعتها اللجنة

وعندى ان كلا من تقدير لجنة عصبة الأمم وتقدير كتاب (مفصل جغرافية العراق ^(١)) ينقصه التحقيق والتمحيص العلمى فى بعض النقاط ،
أولاً - ان تعداد سكان العراق العام لغاية الآن ، لم يسجل تسجيلاً علمياً دقيقاً ، كما يعترف بذلك مؤلف كتاب جغرافية العراق فى الصحيفة (رقم ٨٣) .
فضلاً عن ان كل ما نراه وما نقرأه من الأرقام الدالة على ذلك التعداد ، فى التقاويم السنوية وفى كتب أخرى ، إن هى إلا نتيجة تقديرات الموظفين الانجليز وفروضهم فى سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م ، وما بعدها من السنين .
على انى أرى ان نتائج تدقيقات ودراسات لجنة عصبة الأمم لحالة سكان الألية الشمالية ، جديرة بالوثوق والاعتماد أكثر من تلك الفروض والتخمينات السابقة .

وهناك ، سوى هذين الأساسين ، مصدر آخر هو قيودات سجلات الحكومة الرسمية التى أنشئت فى سنى (١٣٤٦ - ١٣٤٨ هـ) (١٩٢٧ - ١٩٢٩ م) ولم تشمل على تعداد العشار . وخلاصة هذا التسجيل الرسمى المذكور فى كتاب (مفصل جغرافية العراق) . وأعتقد ان ادارة احصاء النفوس نفسها تعترف بأن هذا التسجيل والاحصاء الحكومى أيضاً ناقص جداً ، فضلاً عن اشتماله على كثير من الأخطاء والأغلاط ، لأن الأهالى ، خوفاً من التجنيد العام كانوا يهربون من التسجيل والاحصاء . وإذا ضغط عليهم فى ذلك ، بادروا إلى تقديم معلومات خاطئة إلى الموظفين المكلفين بذلك . ليخدعهم ويضلهم عن الحقيقة .

وهذا العامل أو العيب البارز نفسه ، موجود فى المصدرين الآخرين أيضاً ولذلك أقول - كما يقول مؤلف « مفصل جغرافية العراق » - ان التعداد عصبة الامم عن (٧٠٠) ألف نسمة . وعلى هذا التعداد العام يبلغ سكان جميع الوية العراق (٦٦٦ ر ٤٦٦ ر ٤)
(١) مؤلفه الفريق (طه الهاشمى) رئيس أركان حرب الجيش العراقى . المترجم .

المحقق لجميع سكان العراق ، أكثر عدداً من التعدادات المستندة إلى التقديرات والأحصاءات التي ظهرت حتى الآن . وأضيف إلى ذلك قولي بأن هذا الاعتراض نفسه وارد ولا شك بالنسبة لتعداد الكرد في العراق أيضاً .

ثانياً - مادام المرء يبحث عن (اثنوغرافية) بلد من البلدان لا يجوز له بوجه من الوجوه أن ينظر في ذلك الى اختلاف العقائد وتباين المذاهب والنزعات . فكان يجب على مؤلف « مفصل جغرافية العراق » الا يفصل اليزيدية والنصارى واليهود الذين يعيشون بين ظهرائى الكرد ، عن الأصل الكردي والقومية الكردية ، وان يفعل مع هؤلاء كما فعل هو نفسه مع الكلدانين والسريان واليهود وغيرهم من العناصر العراقية حيث أدمجهم كلهم في القومية العربية (ص ٧٩) . وكان حرياً به أن يقتدى في ذلك بـ « السيرمارك سايكس » في مباحثه عن اثنوغرافية الكرد ، ومؤلف كتاب « سنتان في كردستان » حيث نص في (ص ٣٩) على وجوب اعتبار العناصر الدينية في كردستان من القومية الكردية .

هذا وتنص لجنة عصبة الأمم في تقريرها (ص ٥٨) على ما يأتي : « اليزيديون يتكلمون الكردية ويتعبدون بها ، بل يعتقدون بأن آلهم نفسه يتكلم الكردية » وورد في ص ٥٩ من التقرير نفسه ، نقلاً عن السيرمارك سايكس الذي زار « سنجار » وأقام بها مدة ، أجرى خلالها تحقيقات ودراسات علمية ما يأتي : « لاشك في أن هؤلاء اليزيدية اكراد أقحاح . وليس هذا من الوجهة اللغوية فقط ، بل أن أجسامهم وسائر مظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه أكراد جبل « درسم » الشهير . والظاهر أنهم منهم ، فهاجروا منه إلى « سنجار » بعد ظهور « تصوراتك » وإفاراته المدمرة على البلدان الإسلامية » . فبهذه العقيدة أدخل « السيرمارك سايكس » اليزيدية جميعاً في الخرائط وكشوفات الطوائف الكردية ، في كتابه القيم (١) .

(١) آخر ميزان الحقائق من ٥٥٣ ، ٥٥٨ .

ومن جهة أخرى ، يقول المستشرق الدكتور فريشج ، « أنه توجد بين
المشار الكردية عدة مذاهب دينية وطرق صوفية مثل اليزيدية والقزلباشية
الخ ». وهكذا لا يخرج اليزيدية عن القومية الكردية (١) حتى أن كتاب
(مفصل جغرافية العراق) في ص ١٠٩ ، يؤكد هذا الرأي بعبارة « اليزيديون
من الشعب الكردي » .

وسوى طائفة « اليزيدية » هذه توجد في لواء الموصل « طائفة أخرى
تذكر باسماء (« سارلي » و « باجوران » و « شاباك ») . فهذه الطائفة أيضا
بأقسامها الثلاثة كردية بحتة . ويؤكد هذا أيضا تقرير لجنة عصبية الأهم حيث
ينص في ص ٦٠ « ان لغة هذه الطائفة أيضا كردية ، ولكنها قاسية خليطة
وغير فقيه . ولها نملة خاصة بها » . كما ان « دائرة المعارف الاسلامية » أيضا
تقبل الفكرة القائلة ، بأن أهالي « سنجار » أكراد أقحاح : حيث تقول في
مادة (شاباك) التي بحثت فيها عن هذه الطائفة الأخيرة ذات الأقسام الثلاثة
« ان مذهب طائفة الشاباك ، هو الذي يعتنقه قسم من أكراد الموصل »
ويقدر عددهم بحسب فرض وتقدير الموظفين الانجليز . عشرة آلاف نفس ،
والمسلمون في تلك الجهات يطلقون عليهم اسم « أعوج » لاعوجاجهم عن
الطريق المستقيم ويسكن هؤلاء الشابا يكون كلهم بجوار اليزيدية . في قضاء
« سنجار » بالقرى الآتية : على رش - ينيجه - خزته - ثالور
وعلى رأي العلامة الأب انتاس الكرمل . إن هؤلاء ، ما هم الا شيعة
مفرطون متغالون .

هذا وان قسم (سارلي) من الأقسام الثلاثة ، أصله عشيرة ال (كاكلي)
الشهيرة وعلى مذهبها وطريقتها . وتوجد بلك الجهات أيضا عشيرة « باجوران »
الكردية التي مذهبها وطريقتها غريبة وسرية يدعون (على إلهي) ويسكنون
في القوي (عمركان ، طويرانج زيارت ، قل يعقوب ، باش بيستان . . الخ) .

ويبلغ تعداد هذه الأقسام الثلاثة مع طائفة اليزيدية ، حسب تقرير لجنة عصبة الأمم (٢٦٠٠٠) نسمة .

ثالثاً — يجب علينا باسم العلم والحقيقة أن نعترف هنا، بأن الكرد في العراق لا ينحصرون في ولاية « الموصل » القديمة فقط ، بل ان قسماً غير قليل منهم مقيمون في ألوية « بغداد » و(ديالا) و « الكوت » أيضاً . فكما أن كتاب « مفصل جغرافية العراق » أهمل هذا القسم من الأكراد ، فقد ابتعد أيضاً عن الحق كثيراً في صدد تعيين الحد القومي الجنوبي للكرد . ونحن هنا اظهارةً للحقيقة المحضة ، وخدمة للتاريخ ، نوضح هاتين النقطتين فنقول .

أ — ان جميع الأكراد المقيمين في لواء « بغداد » يسكنون تقريباً في مدينة « بغداد » وان العدد الحقيقي لهؤلاء الأكراد ، وان كان غير معروف تماماً ولكنه يتراوح بين خمس وعشرين وثلاثين ألف نسمة وأما سكان لواء « ديالى » فعددهم بموجب السجل الرسمي هو أكثر من الغير . وأهالى ناحيتي (هورين — شيخان) و(قوراتو — خوراتو) باجمعهم أكراد . كما ان الأكثرية الساحقة من سكان ناحية (خاتقين) ومدينتها أكراد ولا شك . ويوجد قسم منهم في ناحية « قز لرباط » في المركز نفسه وفي الاطراف . وكذا يوجد في قضاء « شهربان » أيضاً قسم منهم كبير (١)

(١) يؤخذ من الكشف الذي وضعته الحكومة العراقية منذ السنة الماضية وما قبلها — ولا بد من أن صورة منه محفوظة في وزارة الداخلية — أن في قضاء « خاتقين » توجد (٢١) عشيرة كردية ما بين كبيرة وصغيرة يبلغ تعدادها (١٦٠٠٠) نسمة وفي مدينة « خاتقين » نفسها حي كردى بأكمله ، وهو حي الحميدية ، وأما احياء « عبد الله بك » و « العرب » و « الاغا » فمعظم سكانها اكراد ، فضلاً عن سكان الاحياء الاخرى التي فيها عدد غير قليل من الكرد . وفي ناحية المركز قرى « علياوه » و « باوه »

وفي قضاء « مندى » تقيم عشيرة (قره اولوس) الكردية التي يبلغ تعدادها (٥٥٠) أسرة تقريباً. وفي ناحية « قزانية » تقيم بعض العشائر اللورية و فقريتا « دى شيخ » و « درو » كرديتان. وفي مركز الناحية (قزانية) نفسها يقيم فريق من الكرد هم فرقة « قزانلويه » من عشيرة « باجلان » الشهيرة هذا وقصبة « مندى » فيها ثلاثة أحياء، سكان أحدها أكراد بأكملهم. ويقيم بعض من العشائر والفلاحين اللور بقضاء (بدره) في ناحية « زرباطية » وفي ناحية « شيخ سعد » بقرية (بكسايه - باغ شاهي). والظاهر أن تعداد الكرد في أقضية (خانقين) و (شهربان) و (مندى) و (بدره) و (شيخ سعد) لا يقل عن أربعين ألف نسمة.

٢ - ان الحد الاثنوغرافى (القومى) الجنوبى للكرد، على رأى مؤلف كتاب (مفصل جغرافية العراق) هو خط (زاخو - شرقى أربيل - كركوك - كبرى) وهذا لا يتفق وتدفقات السير مارك سايكس وخريطته عن العشائر الكردية، ولا مع معلومات الكابتن هاى^(١) وأبحائه، ولا يتفق أيضاً مع الخريطة القومية التي وضعها المحقق الفاضل الميجر لونجريك^(٢) ولا مع خريطة لجنة عصبة الأمم. وهو في الوقت نفسه لا يتفق مع الحقيقة والواقع

يلاوى « و ده ككه » بأكملها اكراد، كما أن معظم أهالى « خانقين » و « كهريز » و « حاجى قره » و « قوله » اكراد أيضاً. هذا وفي مدينة « قزلباط » حيان فقط، أحدهما كردى بأكمله ويدعى حى چولك. وتسكن في هذه الناحية عشيرة « زركوش » الكردية وجانب من عشيرة « دلو ». كما أن فريقاً من عشيرة « سوره ميرى » يسكن فيما بين « شهربان » و « أبوجسرة ».

(١) المفتش الادارى باربيل. وألف كتابه (سنتان بكرستان) سنة

١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م (٢) Four Centuries of mo.lezn jraq سنة

١٣٣٤ هـ - ١٩٢٥ لندن م

فالكاتبين هـاى يقول فى كتابه : ان جميع سكان لواء (اربيل) أكراد ، سوى عدد قليل من المقيمين فى المدينة ، وبعض من نصارى (عين گاوہ) و (شقلاوہ) و (كويہ) وسكان بعض القرى فى « شامك » و (قردجوق) . وفضلاً عن ذلك فان الذين زاروا قضاء « المخمور » يعرفون جيداً أن المنطقة التى تقع بين الرايين (الكبير والصغير) تحتلها كلها عشيرة (دزہي) الكردية . وسكان هذه المنطقة التى كان يتقدر عددهم بـ (٣٠٠٠٠) نسمة فى عهد المستر هـاى يجب أن يكون تعداد سكانها الآن فى احصاء سنة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣٠ م ، أكثر من ذلك . فاذا رجعنا إلى كتاب (مفصل جغرافية العراق) لا نجد فى هذه المنطقة واحداً من الأكراد ولا فرداً من عشيرة (دزہي) الكردية الشهيرة . ولا شك أن فى هذا تجاوزاً عن الحقيقة وبعداً عن الصواب .

وإذا أمعنا النظر فى الخريطة القومية التى أصدرتها لجنة عصبة الأمم ، وفى الخريطة المرافقة لكتاب (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) وفى الخريطة المرافقة لكتاب (آخر ميراث الخلفاء) ثم لو طالعنا كتاب (سنتان بكرستان) بامعان ، ماذا نرى ؟

نرى ان الحد القومى الجنوبى للكرد — بصورة عامة — هو الخط المعتدين « مندلى » وبين مصب نهر الزاب ^(١) الأصغر (زبي كويہ) ^(٢) .

وصفوة القول فى هذا الموضوع انه يظهر بأجلى وضوح ، من التفاصيل التى ذكرناها ، أن التعداد العام لجميع الكرد فى العراق يبلغ أكثر من (٦٠٠٠٠٠) نسمة . فاذا كان التعداد العام لسكان جميع العراق مقدراً بثلاثة ملايين فقط ، فان نسبة الكرد حينئذ تكون خمس مجموع السكان .

(١) يصب الزاب الاسفل هذا ، فى دجلة عند بلدة السن القديمة . المترجم

(٢) انظر الخريطة القومية للكرد فى آخر هذا الكتاب .

٤ — الكرد في روسيا

في سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م كان تعداد الكرد بلوائى « آريشان » و « قارص » بالقوقاس ، (١٢٥٠٠٠٠) نسمة ، مع ان الحكومة الروسية لم تكن قد ادجت في هذا التعداد أكراد لواء « اليزابت پول^(١) » أعنى أكراد بلاد (زنك زور ، جوافشير ، جبرائيل ، آراش) منه ، وهذه النواحي الأربع الكردية يتألف منها اليوم قضاء مستقل . ونظراً لاختلاط هؤلاء الكرد بأتراك (آذربيجان) الروسية اختلاطاً كبيراً ترى لفهم مشوبة بكلمات آذرية تركانية . وقد وضع المستشرق (جورسين) كتاباً عن أكراد هذه النواحي الأربع وأصدره في سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م بمدينة تفليس . ويوجد أيضاً مقدار من الكرد في منطقة (أخسخه) منتشرين في تسع عشرة ناحية .

وقد أدخلت الحكومة البلشفية التي أسست « جمهورية آريشان » الأرمنية ، جانباً من الكرد في بلاد هذه الجمهورية ، ولا سيما أكراد ولاية « قره باغ » الذين هم بطون وأنحاذ من عشيرة « زيلان » الشهيرة والتي موطنها الأصلي لواء « بايزيد » .

والتعداد الحقيقى لأكراد القوقاس المقيمين في بلاد الجمهورية الأرمنية وجمهوريتى « آذربيجان » و « گرجستان » غير معروف الآن تماماً . نعم ان كتاب (مفصل جغرافية العراق) قدره بـ (٥٠٠٠٠٠) نسمة . واعتقد أن هذا غير صحيح ، لأن الجانب الذي انتقل من الأكراد إلى حوزة الحكومة التركية ، بانتقال ولاية (قارص) إلى حكمها يتراوح عدده بين (٢٥) ألف و (٣٠) ألف نسمة فقط ، وذلك حسب إحصاء ولاية (قارص) الأخير

(١) هى مدينة (گنجه) القديمة

الذى بلغ فيه التعداد للعام (١٩٠٧ و ٦٣) نسمة (١) . فى حين أن تعداد الكرد للباقيين فى القوقاس ، حسب تعداد سنة ١٩١٠ م ، لا يقل عن (١٥٠.٠٠٠) نسمة .

هـ - الكرد فى سوريا

يعيش الكرد منذ القديم فى سورية فى حالة جماعات وعشائر رحل . ويقطن بعضهم المدن أيضاً ، ولا سيما فى جهات هذه البلاد الشمالية . يدعى صاحب (لانسبون كورد) وهو الأستاذ مسعود فاني ، بأن أكراد سورية معروفون بها من عهد الايوبيين . ثم يضيف إلى ذلك قوله ان تعداد الكرد فى مدينة دمشق نفسها زهاء عشرين ألفاً من الأتقس . وانه على رأى وتدقيقات (M. Deniker) كل من أهالى لبنان الغربى ، والنساطرة ، ودرروز جبلى الشيخ وهوران مام إلا ناشئون من امتزاج واختلاط الكرد بالسكان المحليين المجاورين لهم . (ص ٢١٢٠) .

ويقول الدكتور «فريچ» انه يوجد فى ولاية «حلب» (٢٧) عشيرة كردية [وذلك قبل الحرب العظمى] وان مدينة حلب نفسها فيها عدد غير قليل من الأكراد . هذا وتوجد عدة عشائر أخرى كردية فى بلاد (حارم) ، و (جبل الوسط) و (بيلان) وفى حوض نهر (العاصى) وفى (جبل الأكراد) أيضاً . ومدينة دمشق نفسها تحتوى على عدد غير قليل من الأكراد (٢) .

وقدر المسيو (زيميرمان) القنصل الروسى بحلب ، تعداد الكرد بشمالى سوريا بـ (١٢٥.٠٠٠) نسمة ، ويقال من جهة أخرى ان نحو (٢٠.٠٠٠) من الكرد ، تسكن منطقة (العاصى — بيلان) الخاضعة للانتداب الفرنسى . والخلاصة ، ان تعداد الكرد فى سوريا (الشمالية والوسطى) حسب

(١) انظر ص ١٣٠٩ من التقويم السيامى السنوى

(٢) كتاب (كوردلر ص ٧٤ - ٧٩) الدكتور فريچ

تقدير وتحقيق المسيو زيميرمان قبل الحرب العامة - وبعد استثناء أكراد
الأقسام الكردية التي بقيت داخل حدود تركيا من ولاية حلب القديمة -
يتراوح بين (٧٠) ألف و (٨٠) ألف نسمة .

٦ - الكرد في بلوجستان والهند والأفغان

عرفت عشائر « براخوى » كلها أو قسم كبير منها في بلوجستان بأنها
كردية . وهذه العشيرة كثيرة العدد ، ومعظمها يقطن بلوجستان ومركزها
مدينة (ايغ) . والحد الشمالى لمنطقة هذه العشيرة هو مدينة « كنتا » وهو
يمرب (كلات) ويستمر حتى (لاس - بلا) . وهكذا يبلغ طول المنطقة نحواً
من (٢٥٠) ميلاً . والعشيرة في الأصل تنقسم إلى قسمين كبيرين وخمس
فرق ، القسم الأول يسمى (سراوان - براخوى الشمالى) والثانى يدعى
(جاهلان - براخوى الجنوبى) والفرق الخمس هى : كامبرانى ، ميروانى ،
گوركنارى ، شومالانى ، قلندرانى .

وتذكر « دائرة المعارف الاسلامية » هذه العشيرة فتقول ، تفيد
الروايات ان البراخوئين مثل البلوج قدموا إلى هذه الجهات من أطراف
حلب . ويظهر انهم قدموا حقيقة من جهة الغرب وانهم كانوا في الأصل
(كوج) قبائل رحلا ، استوطنوا « مكران » قبل قدوم البلوج إلى « كرمان »
واقامتهم بها ، حيث اختلطت هاتان الطائفتان فيما بعد على مدى الأيام . ويقول
الادريسي^(١) أيضاً ان هذه العشائر ان هى إلا طائفة من الأكراد . وحقاً
إننا نرى أن جميع الاسماء الشهيرة من عشيرة « براخوى » في (لاس - بلا)
مصحوبة وموصوفة بـ (كورد گلى - جماعة الكرد) فبناماً على هذا يمكن

(١) يقصد الجغرافى والرحالة الشهير الشريف الادريسي صاحب
كتاب (نزهة المشتاق فى اختراق الافاق) طبع ليدن سنة ١٨٦٦ . المترجم

لهم أن يقول أن أصل هذه العشائر من أكراد غربى إيران وفدوا إلى بلوچستان من هنالك . و يبلغ تعداد نفوس براخوى بلوچستان زهاء (٣٠٠٠٠٠٠) نسمة . و يوجد فى الهند ، بمقاطعة السند قسم من عشيرة (براخوى) هذه يبلغ عدده (١٠٨ ر ٤٨) نسمة (١)

وقد اكتشف المستشرق (تيدسكو - Tedescu) بعض صلات وعلاقات بين الكرد والبلوچ (٢) .

ويؤخذ من كتاب « شرفنامه » أن بعضا من عشائر « زنگنه » قدمت فى الأصل إلى (بلوچستان) من بلاد الافغان ، فيتضح من هذا أن فى الافغان أيضا قسما من الاكراد . وبديل على ذلك ما يقوله مورغنستيرن * إن من المحتمل جدا أن يكون فى غربى « هراة » قبائل تتكلم الكردية . إلا أن أحوالها لم تدرس درسا كافيا . فيؤخذ من مباحث دائرة المعارف الاسلامية أن من المحتمل أن يكون أصل اكراد هراة إما من التاجيك أو من اكراد خراسان . يذكر المؤرخ الشهير ابن خلدون فى تاريخه القيم وجود عشيرتين كرديتين كبيرتين فى بلاد المغرب ويدعوها باسمى (لوين) و (تابر) . فهاتان العشيرتان من ضمن العشائر الكردية الكثيرة التى هجرت مواطنها التاريخية ، من جراء اجتياح المغول بلاد الاسلام واستيلائهم على العراق والقضاء على الخلافة العباسية ، ولجأت إلى سورية ومصر ، ثم تقدمتا إلى الغرب حتى التحقتا بخدمة الخليفة المارتنى رئيس حكومة الموحدين الذى قابلهما بحسن الوفادة وبأدب إلى توزيع الأراضى والاقطاعات عليهم وأدخل رؤساءهم ضمن رجاله المعتمدين حيث كان موقفه السياسى فى حاجة إلى ذلك .

هذا ولتكوين فكرة عامة عن الكرد ، ومدى انتشارهم فى البلاد ، ينبغى

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، ج - ١ ص ٦٣٠ . (٢) ج - ٢

النظر في الخريطة القومية للشعب الكردي في آخر هذا الكتاب .
 وخلاصة القول انه يؤخذ مما تقدم من المباحث ان التعداد العام لنفوس
 الأكراد عامة هو كما يلي :

أكراد إيران	(١) ٢٠٠٠٠٠٠٠
» تركيا	١٥٠٠٠٠٠
» العراق	٦٠٠٠٠٠
» روسيا وسوريا	٢٣٠٠٠٠
» بلوجستان والهند	(٢) ٣٥٠٠٠٠
	<u>٤٦٨٠٠٠٠</u>

(١) يقول كرزون ، انه يؤخذ من الدراسات القيمة التي قام بها المسيو
 (زوتالوف) للجمعية الاسيوية الروسية في ١٨٨٨ ، أن التعداد العام للعنصر
 الكردي في إيران مائة ولايات خراسان وسجستان وفارس لا يقل عن
 (١٣٨٠٠٠٠) من الانفس ، منهم (٧٨٠) الفا من اللور والبختياري .
 (إيران ج - ٢ ص ٤٩٤) .

(٢) ورد في رسالة الدكتور « ياييج شيركوه » الصادرة باللغة العربية
 باسم (القضية الكردية) ، في سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م . « أن التعداد العام
 لجميع الكرد يبلغ ثمانية ملايين وكسور . ويقول إن هذا مبني على رأي
 « المسيو ألكسندر زابا Alexandre Zaba » في كتابه المطبوع في بطرس بوج
 سنة ١٨٦٠ م . ولكنه لا يذكر مصادر أخرى تؤيد هذا الرأي . ومن
 جهة أخرى يقول مؤلف (المسألة الكردية بتركيا ص ٤٦)
 « يدعي الكرد أن عددهم في جميع الجهات ، قبل الحرب العظمى كان
 يبلغ ما يأتي :

في تركيا	٢٩٨٧٩٦٠	في سوريا	٢٨٩٩٤٠
في العراق	٧٤٩٣٨٠	في أرمينية	٦٠٠٠٠
في إيران	١٣٠٠٠٠٠	فيكون المجموع	٥٣٨٧٢٨٠

الفصل الثاني

﴿ منشأ الكرد وأصلهم ﴾

هذا البحث من أهم أبحاث هذا الكتاب وأصعبها تحقيقاً ، لأن الآثار القديمة الخاصة بالشعب الكردي أو بكردستان ، المكتشفة حتى الآن ، لا تعطينا فكرة قاطعة عن أصل الكرد ومنشئهم . فلذا نرى انه لم يحن الوقت بعد ، الذي يمكننا فيه أن نبدي رأياً حاسماً في مثل هذا الموضوع التاريخي . غير أن الأستاذ « ولادمير مينورسكي » الاختصاصي الشهير في (تحقيق أصل الشعب الكردي) قد كتب أخيراً بحثاً إضافياً في غاية من الدقة والتحقيق عن منشأ الكرد وأصلهم ، في « دائرة المعارف الإسلامية » . فهذا البحث القيم هو المشجع الوحيد والباعث القوي لاقدامي على تأليف هذا الكتاب

ويرى (فردريك ميالنفن) الشهير بدراساته القيمة للكرد وكردستان أن التعداد العام للشعب الكردي ، يبلغ خمسة ملايين من الانفس . (حياة ابتدائية بين الاكراد ص ١٤٤ - ١٥٢) . أما صاحب (لانا سيون كورد) فبعد ان ذكر عدة تقديرات وفروض في تعداد الكرد قال انه يبلغ (٢٠٠٠ ٧٨٩ ر) من الانفس ، منه مليون في تركيا و ٤٩٤ الباقي في العراق و ١٢٥ الف في القوقاز ومائة الف في سورية و (٧٠٠) الف في إيران و (٣٥٠) الف في بلوچستان و (٢٠) الف في الافغان . ص ٤١ .

في ضوء ذلك البحث المستفيض . وفي الواقع ان القسم الخاص بأصل الكرد من ذلك البحث في غاية الدقة والتحصيل . لأنه ثمرة إطلاع واسع ودراسات عميقة، وخلاصة لجميع النظريات والآراء التي ظهرت الآن في هذا الموضوع . وقد رأيت أنت أستأنس في هذا الموضوع بآراء وأفكار المستر « سيدني سميث » مدير الآثار والمعاديات في العراق ، وهو أخصائي في التاريخ القديم للشرق الأدنى وله مكانة ممتازة بين المستشرقين الناهيين . فطلبت إلى هذا العالم المفضل أن يمنحني تعفيده الأدبي القيم ، فأرسل جنابه إلى مقالة هامة ضمنها رأيه ودراساته عن كردستان القديم .

وها أنا أبادر إلى ذكر بحثي هذين العالمين الاخصائيين فيما يلي حرفياً . ثم اتبعهما برأيي المستقل الذي هو ثمرة دراستي لبعض مؤلفات شهيرة وآثار أخرى . وآمل بذلك في أن أكون قد وفقت في اعطاء فكرة عامة ومقبولة نوعاً ، عن أصل الكرد ومنشئهم القديم .



﴿ رأى ولادمير مينورسكي ﴾

يقول هذا الاخصائي البارع ، ان من المحتمل جداً أن يكون الشعب الكردي قد هاجر في الأصل من الشرق (شرقى إيران) إلى الغرب (كردستان الحالى) . واستوطن به منذ فجر التاريخ — وهذا لا يمنع انه كان قبل قدوم هذا الشعب المهاجر ، هناك في كردستان الأوسط ، قوم أو أقوام مختلطة تعيش تحت أى اسم مشابه لاسم ذلك الشعب الوافد ، كـ (كارود) مثلاً فاختلط الشعب الوافد بذلك القوم ، أو بتلك الأقوام المحلية واندمج فيها اندماجاً كلياً وصاروا جميعهم أمة واحدة على مدي الأيام والظروف .

ويقول المستشرق (تورو دانجین - Thureau Dangin) انه قد اطلع في المجلة الآشورولوجية ، على لوحين أثريتين ، عليهما بعض نقوش وكتابات يرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل ميلاد المسيح ، مفادها انه كان هناك اقليم يدعى « كار - داکا » بجوار أهالي (سو - Su) الذين كانوا يسكنون في جنوب بحيرة (وان) . ويقول مؤلف كتاب « شرفنامه » انه توجد في منطقة (بدليس) قلعة تسمى (سوى - Suy) .

وبعد هذا التاريخ بألف سنة حارب (تيغلات پلسر ^(١) - Tiglath pileser) قوماً في جبال (آزو - Azu) يدعون (كورتى - Kurtie) فانكسر في قتالهم شر كسرة . ويقول المستشرق (درايور) ان جبال « آزو » هذه هي جبال « هازو » الحالية أعني جبال (صاصون) .

ولا يذكر المؤرخ الشهير « هرودوت » شيئاً عن هذا الاسم أو ما يقاربه في أخبار القرن الخامس قبل الميلاد . ولكنه يقول ان المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات دولة (آخمينى ^(٢) - Achaemenid) ، التى ألحقت فيما بعد بمقاطعة « أرمينية » كانت تسمى حينئذ باسم (بوخته ويخ) فيقول كل من المستشرقين (نولدكه ، كبرت ، م . هارثمان) ان كلمة (بوختان - بوختان - بوتان) الحالية ان هى الا محرفة عن الكلمة السابقة (بوخته ويخ) .

ويذكر (زينوفون - Xenophon) في رجعة العشرة آلاف التى حدثت في سنة (٤٠٠ - ٤٠١ ق . م) الشعب الكردوكى ، قائلاً ان موطنهم يمتد إلى اقليم « بوختان » .

فمن ذلك الوقت نجد هذا الاسم مذكوراً دائماً مع هذه المنطقة التى تقع

(١) يؤخذ من الآثار الآشورية أن (تيغلات پلسر) الاول حكم في

المدة (١٠٩٨ - ١٠٦٨) قبل الميلاد . (٢) الدولة الكيانية .

في الضفة اليسرى لنهر « دجلة » (١) وفي أطراف جبل الجودي ، حيث اطلق المؤلفون والمحررون المشاهير اسم (كوردوئين - Corluene) على هذه المنطقة [يحتمل أن يكون السبب في تغيير وتحريف هذا اللفظ صعوبة النطق بالكاف - g . في اللغات السامية . دراوير] . هذا وفي اللغة الآرامية يطلق على هذه البلاد اسم (حوض كاردو) كما أن اسم (غازارتاي كاردو) كان يطلق على مدينة (جزيرة ابن عمر) الحالية . وعرفت هذه المنطقة بين الأرمين قديما باسم (كوردوز - Korlu th) كما عرفت بين العرب والمسلمين (مثل البلاذري والطرقي) باسم (بقردي - Bakarda^(٢) وقردي) . ويقول ياقوت الحموي نقلا عن ابن الأثير ، أن بلاد (بقردا) قسم من بلاد (جزيرة ابن عمر) فكان بها مايتا قرية وضيعة . ومدن (الثمانين ، جودي ، فيروز ، شاپور) كانت في الضفة اليسرى لدجلة ازاء (بازابدا - Bayabla) ، [هذه المدينة كانت واقعة في الضفة اليمنى لدجلة] .

هذا وقد اندثر أخيرا اسم (باكاردا - بقردا) الذي كان يطلق في أوائل العهد الاسلامي على المنطقة كلها وحات محله في الكتب الاسلامية والعربية أسماء أخرى مثل (جزيرة ابن عمر) و (بوهتان) . الخ .
ويؤخذ من أقوال وروايات العرب والارمن ، أن أراضي بلاد « كاردو »

(١) أن لفظ (دجلة) في اللغة الفارسية يقابل كلمة (أرو - Arrou) بمعنى النهر . هذا الاسم أشد جريانه وسرعته . وفي العبرانية يطلق عليه لفظ (جي دكل) الذي يأتي بمعنى (أرو) أيضا . وأما لفظ (Tigris) فنشأ من كلمة (Tighla) الزندية ، وهذه ناشئة من كلمة (تيز - tig) السنسكريتية بمعنى (حاد) . ويتصل هذا النهر على مسافة تسعين ميلا من خليج فارس ، بنهر الفرات . ويبلغ طوله ١١٤٦ ميلا . (ترجمة تاريخ كورتيوس ، فصل - ٤ ص ٣٧) . ولا يزال لفظ (تيز) موجودا في لهجة السلجمانية بهذا المعنى . المؤلف .

(٢) ورد في الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري ص ٣ مائه :

بمخذه ضيقة ومحدودة جدا . وفي الواقع أن حدود بلاد « كوردوئين » هذه غير معلومة لنا تماما . وكل ما هنا لك أن لدينا معلومات ومباحث عن ثلاث مدن كانت في ساحل (دجلة) وهي ، (ساريز) و (ستالكا) (پنياكا) [فنيك الحالية] . ويؤخذ من التقرير القيم الذي وضعه المستشرق (سترابو) خصيصا لهذا الغرض ، أن لفظ (كوردوا) كان يطلق ردها من الزمن على الجبال التي بين (ديار بكر) و « موش » الحاليتين .

ومهما يكن من أمر فالذي لا شك فيه أن كاردوخوى ، كان موجودا لو كان يدل على مسماه الحقيقي ولو كان ذلك بشكل آخر [والظاهر أن اللفظ الأخير أعني « خوى » استعمل بدل (Kii) الذي هو علامة الجمع في اللغة الأرمنية أفنتج من هذا أن علماء اليونان والرومان اطلعوا على هذه الاعلام والاسماء في الكتب الأرمنية فاخذوها كما هي مصبوغة ، بالصيغة الأرمنية] ويرى (زنيفون) أن شعب (كاردشو - كاردكو) لم يكن خاضعا لاحد ، لا لدولة (ارتا كيرس — أردشيركان) (١) ولا لحكومة الارمن .

هذا وفي القرن الاول (ق . م) استولى (ديكران) الثاني على مملكة « كوردوئين » وقتل ملكها (زاربيونوس) . وفي سنة ١١٥ م كان ملك « كوردوئين » يدعي (مانيساروس) . ويرى العلامة المستشرق (هابشمان)

وكان جنوح سفينة نوح عليه السلام واستقرارها على رأس الجودي ، جبل بقردي ومازبدى وفي الطبرى ج - ١٠ ص ١٧٥ خرج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ إلى باقردي ومازبدى وبني بيا قردي قصراً فقال الشاعر في ذلك بقردي ومازبدى مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل بروده . وبغداد ما بغداد أما ترابها فجمر وأما حرها فشديد المترجم (١) يقصدون من لفظ (آرتا كيرس — أردشيركان) الملك أردشير الشهير وخلفاءه .

أن استيلاء الحكومة الارمنية على هذه المملكة ، كان اسماً فقط . . . ولا يستبعد أن تكون عشيرة إيرانية قد قطنت في عهد (زينيفون) في شمال (دجلة) ، ولكن وجود عشيرة كهذه في تلك الجهات لا يدل على أصل القومية التي ينتسب اليها (كوردوش) . لان لهذا الاسم اساساً واشتقاقاً في اللغات السامية . (١) معنى « كاردو » في اللغة الاشورية القوية ، أو العامل ومعنى (كارادو) كون الانسان قويا (القوة) .

ومن جهة أخرى فان هنالك بعض تشابه لفظي بين هذه الكلمات والالفاظ المتقدمة وبين لفظ (خالدي — Khal li) . والخالديون اشتهروا في عهد الاشوريين باسم « أورارتو — Urartu أو Urshu » إذ كانوا ساكنين في أطراف جبل « آارات » . وفي أواخر القرن التاسع قبل الميلاد كان الشعب الخالدي هذا موجوداً في « أرمينية » ثم تمكنوا من تأسيس حكومة قوية عاشت حتى أوائل القرن السادس (ق.م) في أطراف بحيرة (وان) . ويقول العلامة (ليمان هويت) اعتماداً على كتاب (جوتنجين) المطبوع سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م ان الشعب الخالدي هذا قد امتزجت به عناصر غريبة ، ويرى العلامة « ماير » أن الموطن الأصلي لهذا الشعب كان على الأرجح في حوض (آراس — آراكس) الاوسط ولذلك بحث عنهم في تلك الجهات .

والخلاصة أن هؤلاء الخالدين هجروا بلادهم هذه ونزحوا إلى جبال ووهاد البلاد المجاورة ، من جراء استيلاء الارمن على كردستان حوالي القرن السابع (ق.م) (٢) ، ولكن اسم هذا الشعب كان مشهوراً في منطقة بحيرة (وان) .

(١) أعني اللغات التي تتكلم بها الشعوب المنسوبة إلى (سام بن نوح عليه السلام) منهم الاشوريون والكلدان ، والعرب ، والفنكيون ، والقرطاجيون .
(٢) يقول « أحمد رفيق بك » في كتابه (مفصل تاريخ صومى) ، ان

ولا بد أن مدينة (خلاط) الواقعة على الضفة الشمالية لبحيرة (وان) تحتوي على آثار وعاديات متخلفة من الشعب المذكور (١)

وسواء أصح القول بأن قوم (كاردو) من الاقوام السامية ، أم لم يصح ، أو أنهم سكان أصليون لبلادهم ، فالذي لا شك فيه هو أن بلادهم « كاردشو » القديمة هي وسط الموطن الأصلي للشعب الكردي الآن . فإذ ثبت هذا يجب علينا أن نسلم بأن كلام لفظي (كورد شوي) و (كوردي) يشترك اشتراكاً لفظياً مع الآخر . وهذه الفكرة أصبحت بدئية منذ ابتداء القرن العشرين . وإذا أمعنا النظر مرة أخرى في هذه المسألة ، نجد أن الشعب الكردي بأكمله . تتحد مع الخلديين وأنهما من جنس واحد لا غير . اذ يقول المستشرق (ريسك Rieseke) في شرحه لكتاب (قسطنطين بوروفير وجنينوس) ان كلمات (خلدي ، كوردي ، الكرد) مع كلمة « كوردياي » أسماء مشتركة تدل على معنى واحد . وهناك فكرة أخرى مثل هذه موجودة في مقدمة

الخلديين بقوا في موطنهم ولم يهاجروا ولا شتتوا قط ، بل اتحدوا مع الارمن واندمجوا فيهم (ج - ١ ص ٣٤٧) .

(١) ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » أن مدينة « خلاط » تقع على مقربة من « طرابزون » . وهذا غلط فاحش . ويقول صاحب (مفصل تاريخ عمومي في مبحث الحكومة الخلدية أن لغة الخلديين كانت تشبه لغة « الكرج » أو « اللاظ » الحاليين ، وليس بينها وبين إحدى اللغات السامية علاقة ما وكانت مدينة (طوشيا - وان) عاصمة ملكهم . وفي سنة ٧٤٣ ق . م ، أغار الملك الاشوري « تيجلات بلسر » الثاني على هذا الشعب واجتاح بلاده حتى وصل إلى العاصمة (طوشيا - بورسيبا - توروشيا) . ولكنهم دافعوا عن بلادهم دفاع الأبطال لتعشقهم الطبيعي للحرية والاستقلال حافظوا عليهما لغاية نشوء الدولة الميديّة التي قضت نهائياً على حكومتهم المستقلة واندمجوا بهم . (ج - ٢١ ص ٣٤٦) .

كتاب (ليرج ^(١) - Lrch) . وقد حولت أبحاث ودراسات العلماء أمثال (م . هارتمان ، نولدكه ، ويسباخ) هذه المسئلة إلى اتجاهات جديدة ، حيث يقول هؤلاء الأعلام انه يجب لمعرفة الفرق بين فرعى « الكرد » و « الكاردو » القيام بدراسات لغوية عميقة . فينبغي البحث عن أصل الشعب الكردي بين (كورتبوى) و (سيرتى - Cyrtii) بواسطة دراسة الآثار والمؤلفات الشهيرة للعلماء الاخصائيين فى عادات « ميديه » و « إيران » . ويؤيد هذه الفكرة طبعاً وجود عشائر كردية كثيرة فى « فارس » فى عهد الساسانيين [أنظر : كارنماي اردشير بابكان ^(٢)] .

هذا وإذا كان هناك فرق بين لفظى « كورد » و « كاردو » ، فلا يؤثر مثل هذا الفرق فى حل قضية كبيرة تاريخية كهذه . ولنا أن نتساءل ونقول ، كيف ومتى جاء السيرتيون (أكراد إيران) إلى غربى جبال « زاغروس » ، وأقاموا فى بلاد « كاردو » القديمة بشمال سوريا وفى جبال « أنتى طوروس ^(٣) » . حقا ان هذه المسئلة لا تزال فى حاجة شديدة إلى التحقيق والتحصيل . ويمكن أولاً أن تكون الفتوحات الميديّة والإيرانية سبباً قوياً للمهاجرات من البلاد الإيرانية ، مثل مهاجرة قسم من (آساغارتيا) الذين كان موطنهم الأصلي اقليم « سيستان » ، حيث وجدت عشيرة « آساغارتيا » هذه قاطنة فى سهل آشوريا حوالى مدينة (أربيل - أربل) فى عهد الآشوريين . وكان رئيسها حينئذ (جتران تاخما - Cttahn takhma) الذى قتله (دارا) ملك الفرس . ولا تزال صورة هذا الزعيم مع ثمانية من

(١) هذا الكتاب طبع سنة ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م

(٢) ترجم هذا الكتاب من قبل المستشرقين (نولدكه) و (غوتينكن) وطبع سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م . (٣) جبال كردستان وآسيا الصغرى تنسب فى الأصل من سلسلتين كبيرتين متفرعتين من جبال (آرارات) الشهيرة تسمى أحدهما طورس لاخرى أنتى طورس .
المرجم

الرعماء الآخرين منقوشة على صخور « بهستون » بجانب صورة الملك . فهي تدل دلالة واضحة على أن صاحب هذه الصورة كردي خالص (١) .

هذا وفي الحروب التي دامت من سنة ٢٢٠ حتى سنة ١١٧ (ق . م) بين الرومان والسلوقين ، وبين ملك (بيرغامون) اشتركت فيها جيوش مستأجرة من هؤلاء الصيرتين [انظر ليواي ، بوليبيوز ، ويسباخ] .

وزى صفحة غريبة عن بلاد (كورجيخ - Korcekk) (٢) في كتاب جغرافي (أرمينية في القرن السابع) حيث ورد فيه ما يأتي :

« في عهد (فوستيوس بيزانتيوس) في القرن الرابع كان لفظ « كورد جيخ » علما لقضاء بجوار « سلماس » . ثم اتسعت مساحته حتى صار منطقة تمتد من (جولمريك) حتى (جزيرة ابن عمر) وتحتوي على هذه الأفضية ، كوردوخ ، (سبكوردريخ - كوردريخ) آيتوانخ ، ايكارخ ، (مونولوخ - اونولانخ) ، (أورسيروخ - اورسبانخ) ، (كاراثونبيخ - سارايونبيخ) ، جاهوك والباك الصغير [هارتمان ، وهوبشمان] .

وقد رأينا أن التطورات والتحويلات التي حصلت تدريجيا وعلى مدى الأيام ما حدثت إلا في هذه الأفضية الثلاثة (كوردوخ ، كوردريخ ، تموريخ) التي يقول المستشرق (فوستوس - Faustus) عنها أنها واقعة في مملكة (كوردوئين) القديمة . وإن « كوردوخ » صار أحد أفضية مقاطعة « كورجيخ » وزال اسم « تموريخ » من الوجود ، وحل محله اسم « كوردريخ » وهكذا اتحدت أفضية الشمال والشرق (المين) والجنوب واندجمت بعضها في بعض . وقد بذل المستشرق (هبشمان) جهودا علمية عظيمة في التوفيق بين اسم

(١) لندن سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م (The Sculptur of Bibiston)

(٢) ع - لي رأى المستشرق (أدونتس - Adantz) مؤلف كتاب

(أرمينية) أن كلمة (كورجيخ) هذه محرقة من (كورتيخ - ثيخ) فيكون

(كوردريخ - كوردريخ) وبين اسم (كورتوي) ، ومع ذلك ان الفرق اللساني الذي أثبتته كل من (هارتمان) و (نولدكي) لا يمنع وجود شكل مختلط . لأن « نولدكي » نفسه وضع مجموعة ثالثة . فقال ان كلمة (كارتوي) باللغة الآرامية وكلمة (كارتاوية) بالعربية ما هما إلا لفظان دالان على الشعب الكردي [هوفان] .

فينتج من هذا انه في عهد الفتوحات العربية أن اللفظ المفرد (الكردي) وجمعه الأكراد ، صار علما على شعب إيراني خليط أو شعب مجاور لإيران . وانه كان بين ذلك الشعب بعض من السكان الأصليين والمحليين [مثل « كاردو » و « تموريخ » = تامورابه « الذين كانوا متوطنين في منطقة كان مركزها ، « ألكي »^(١) أو « ألك » ، ومثل « خويه يثاي - الخويثية »^(٢) الذين كانوا في « خويت » بقضاء « صاصون » و « اورتاييه - الأرتان » الذين كانوا على ساحل الفرات . وكان بعض هذا الشعب ساميا . كتاب (أنساب عامة العشائر الكردية) والبعض الآخر أرمنيا على ما يظهر ، حيث يقال ان أصل عشيرة (ماميكان) الكردية منحدر من عشيرة (ماميكونيان) الأرمينية] .

وفي القرن العشرين هذا ، ثبت ثبوتاً قطعياً وجود عنصر إيراني غير كردي (مثل الكوراني ، والزاوا - الظاظا) بين الشعب الكردي ؛ كما انه يوجد في بعض جهات أخرى من كردستان مثل (السليمانية ، سابلخ ، قوطور . . . الخ) بعض سلالات أجنبية وعشائر قادمة من الخارج توطنت

(١) لعله قلعه (التي) من فلاح الهكارية كما ورد في ابن الاثير ج — ١١ صحيفة ٦ . ويحتمل أن يكون (التي) هذا تعريب (كوي - كويسنجق) .
(٢) ورد في الطبري ج ١١ — ص ٤٥ . . . إلى جبل الخويثية ومهمة أهل أرمينية وقتله يوسف بن محمد . . . ثم سار إلى بلاد ألباق التي هي من كور البسفرجان .
المترجم

بتلك الجهات وحكت فيها ، كبقية الكوره سينلى الذين يقيمون بين ظهراى
عشيرة الشكاك فى جهة « قوطور » . وخلاصة القول أن من المحتمل جدا أن
تؤدى الدراسات الدقيقة والاكتشافات العلمية الجارية ، يوماً من الأيام إلى
تعيين واكتشاف هذا الشعب القديم الذى ضاع وانقرض فى وطن الشعب
الكردى الحالى الذى يعتبر فى الظاهر متحداً مع ذلك الشعب القديم ومتحدراً
من سلالة .

من أى سلالة انحدر الشعب الكردى ، ومن أين جاءوا ؟

ان الآثار الاسلامية والروايات والقصص الكردية لا يعول عليها كثيراً فى البحث
عن أصل ومنشأ الكرد . فيقول المسعودى فى كتابه « مروج الذهب »
ان الكرد من سلالة هؤلاء الايرانيين الذين لجأوا إلى قلال الجبال فراراً
من ظلم وجبروت (الضحاك) السفاك . وهذه الرواية نفسها هى التى يذكرها
الفردوسى ويصفها بشعره وصفا بارعا فى كتابه « الشاهنامه » الشهير (١)

(١) ملخص هذه الرواية على ما جاء فى الشاهنامه كما يأتى :
أن هذا الملك الظالم كان قد ظهر فى منكبيه رأسا تينين عظيمين عجز الاطباء
عن استئصالهما فاضطروا إلى تغذيتهما بمخ انسانين كل يوم ، مما أدى إلى
ذبح شخصين كل يوم وأخذ نخمهما لذلك الغرض . واستمروا فى هذا العمل
ردحاً من الزمن إلى أن دب الخوف والذعر بين الناس فهجروا البلاد والمدن
إلى رؤس الجبال وأصمق الوديان فضج الشعب وثار فيهم (كاويان) الحداد
فاجتمع حوله خلق كثير من الناقين على هذه الحالة ، والفارين من وجه المظالم
إلى الجبال . فما كان من الحداد المذكور إلا أن جعل بشكيره . الجلدى على
رأس عصا كراية ، وقاد الناشرين على ذلك الملك الطاغية وأعوانه العتاة . فتم
خلع الضحاك وأسرت الشاهانيسة وأصبحت تلك الراية الجلدية مقدسة عند

ذكر العلامة (موريه) سنة ١٨١٢ في [Second Journey من ٣٥٧] بحثا عن مهرجان (زماوند-دماوند) فقال انه في ٣١ أغسطس من كل سنة كانت تقام حفلات شعبية كبيرة ، بمناسبة خلاص إيران من ظلم الضحاك (بيورآسب) السفاك ولا يزال يطلق على هذا المهرجان اسم (جژن كردى) (١) - العيد الكردي (٢) [٢]

الایرانیین فیما بعد حیث اشتهرت باسم (درفش کاویانی) .

هذا وتفيد الدراسات التاريخية الحديثة أن «الضحاك» لم يكن شخصا حقيقيا قط ، بل أن هذا اللفظ كان علما على أسرة ملكية بأسرها وهي التي حكمت إيران جمعا واستولت على حكومة آشور وقضت على سلطانها ودام لها الحكم ألفا من السنين في بلاد إيران بكل استقلال . وكانت ، في عهد هذه الامبراطورية ، تقوم في شمال «آشور» حكومة (لوردهو) التي كانت تقلق بالالضحاكين كثيرا ، مما أدى بهم إلى نقل قبائل وأقوام إيرانية من داخلية إيران إلى بلاد كردستان الحالي واسكانها ازاء هؤلاء اللوردهويين فاقضى ذلك إلى زوال هؤلاء الآخرين والقضاء عليهم نهائيا .

(١) يسمى صاحب (مروج الذهب) هذا العيد باسم المهرجان . (٢) ويقول مؤلف كتاب (تاريخ إيران) السيرمالكولم ان رواية (جژن-جشن) الكردي هذا إن هي إلا مثال من أمثلة الظلم والاستبداد سرى إلى الكرد من الفرس . غير أن المؤرخ الشهير (فون هامر) الألماني (كذا) يقول ما يأتي ، «ان رواية (جژن كردى) هذه ما هي الا صحيفة تاريخية مجيدة للشعب الكردي خفيغى أن يفهم منها هكذا : كانت عبادة الشيطان والشمس من أديان إيران القديمة ، حيث كانت الاولى منتشرة في كردستان والثانية في فارس . وفي الواقع أن هؤلاء البزيدية بكردستان قدموا في الاصل من إيران . فينتج من هذا أن قسما من أهالي إيران كانت قد اختارت عبادة (اهريمن) والقسم الآخر عبادة (هرمز) وان الاولين اضطروا فيما بعد إلى الهجرة إلى كردستان»

هذا وان هناك من ينسب أصل الكرد إلى الأمة العربية فيقول المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ان الجد الأكبر للأكراد هو (ربيعة بن نزار ابن معد) . ويرى البعض من المؤرخين انه (مضر بن نزار) . وكلا هذين الشخصين كانا أميرين على ديار ربيعة (ديار بكر) . وديار مضر (الرقعة) . ويدعى هؤلاء العلماء العرب ان القوم الكردي ما هم إلا عرب في الأصل . انفصلوا عنهم مع الفسانيين في حادثة تاريخية (١) . واعتصموا بالجبال والوهاد حيث اختلطوا ببعض الأقوام الأجنبية فنسوا لغتهم العربية من جراء ذلك . وأغرب من هذا انهم يذكرون في أنساب الكرد هذه الأسماء فيقولون: كرد بن مارد [ماردوى ؛ اسم لشعب مجاور للكرد] ابن صعصعة بن حرب بن هوازن . وعلى رأى المسعودي ، كرد بن اسفنديار بن منوچهر . [ويقول ابن حوقل « كرد بن مارد بن عمرو] .

(كوردلر ، ص ١١) . على أن هذه النظرية التي يقول بها (فون هامر) ليس لها كبير صحة وقبول ، بالنسبة الى آراء مصادر أخرى (مثل كتاب تاريخ صومى : مراد بك ج - ١ ص ٢١٦) . لان إيران كانت في عهد الاشوريين . والكلدانيين موحدة تعبد إلها واحداً وهو (يزدان) الا أنه كان هناك بجانب هذا معبودان آخران للخير والشر كمساعدين له . ثم نشأت عبادة النار على مدى الايام بناء على تعاليم (زند آوشتا) وتأثيره ودامت حتى ظهور الاسلام . وغير خاف أن عبادة الشمس في الاصل كانت سائدة في بلاد آشور والكلدان ، فلذا كانت لهم آلهة كثيرة ، غير ان (بعل أو بل) كان أكبرهم . ومعنى هذه الكلمة في لغتهم الشمس . ومع هذا فيمكن أن يقال كما يقول . الدكتور فريج في (كوردلر) أن العيد الكردي ما هو الا علامة على السرور والابتهاج بالخلاص من ظلم الضعفاء .

(١) هي حادثة انهدام (سدمأرب) الشهيرة بسيل العرم .

ولا يبعد ان تحتوي هذه الأنساب^(١) كلها على بعض من الحقائق التاريخية
« مثل ان ينشأ ، من اختلاط عشائر «زاغروس» واقليم فارس ، شعب إيراني
كان في الأصل سامياً » .

وخلاصة القول ان المؤرخين المسلمين لم يقصروا في تقصى أخبار الكرد
والفحص عن أنسابهم ، حتى ان المسعودى بذل جهوداً لايجاد مناسبة بين لفظ
(الكرد) وبين الـ (كراة) العربى . وزعم بعضهم ان الكرد من سلالة هؤلاء
الناس الذين أسرهـم (جاهيل - جاساد) الشيطان أو الجنى الذى طرده من بابه
جسيدا سليمان عليه السلام . وهناك من يقول باتحاد لفظي « كرد » و « كرد-
جورد » الفارسي بمعنى البطل والمصارع . وهذا ناشئ من وجود حرف
(ك - ج - گ) البهلوي في اللغة الفارسية أيضا .

هذا وكانت العشائر في العصور الأخيرة تتسمى غالباً بأسماء كبارها
وزعمائها . فعلى رأى كتاب (شرفنامه) ان الشعب الكردي كان يتألف من
قسمين ، هما باجناوى وبختى اللذان انحدرتا من سلالة كل من (باجان - باشان)
و (بخت) والظاهر أن اسم (باجناو) منشأ كلمة (باسن آو) التى كانت علما لاحدى
عشائر « دجلة » القديمة . وتدل رواية أخرى على أن الشعب الكردي كان في

(١) يذكر العلامة المرحوم محمود أفندي الآكوى في تفسيره
المسمى (روح المعاني ، ج - ٨ ص ١٤٩) شيئا عن أصل الكرد ، فيقول نقلا
عن قاموس المحيط ، ان انساب الاكراد تنتهى الى (كرد بن عمرو مزريقاء ابن
حامر ماء السماء أو حامر بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد بن العوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عامر (أو ، صالح) بن ارفخشذ بن سام بن نوح) .
وهناك روايات أخرى كهذه الاقوال . ولكنها غير صحيحة لانستند الى أدلة
علمية .

الأصل مؤلفاً من فريقين ، ملان وزيلان . فالأول أصله وافسد من البلاد العربية والثاني من البلاد الشرقية وهذا الأخير لم يكن محترماً مثل الأول .



(رأى السير سيدنى سميث ^(١))

ان قصارى ما حصلنا عليه من المعلومات عن كردستان حتى الآن متضاربة وناقص جداً . وهو غير كاف لتكوين فكرة مفصلة قاطعة . ولكن مما لا شك فيه انه كان هناك في العهد القديم الذى ليس لنا معلومات عنه لا قليلاً ولا كثيراً منطقة شمالها بحيرة (وان) وغربها وادى الخابور وشرقها « كركوك » وجنوبها بلاد « بابل » . وكان يحتمل هذه المنطقة قوم يدعى (شوبارى) وقد احتلها جميعاً أو بعضاً منها عدة صرّات السومريون الذين كانوا يحكم المدن الكبرى في الجنوب (٢) ولم تكن هناك أية علاقة بين اللغة التى كان يتكلمها سكان المنطقة المذكورة ، وبين لغة الساميين أو الآريين (هندو — أوروبى) أو لغة السومريين . ويظن بعض العلماء الألمان المعاصرون ، أن اللغة الشوبارية هذه من صنف مجموعة اللغات

-
- (١) كتب هذا الاختصاصى الشهير بناء على رجائى هذا البحث القيم تحت عنوان (كردستان القديم) وأرسله خصيصاً الى فائنته هنا .
- (٢) قبل تشكل حكومات المناطق والاقاليم كانت هناك عدة حكومات تقوم بالمدن الكبيرة من بلاد (سومر) و (أكاد) مثل حكومات كيش ولافاش واور . . . الخ فى سنة ٢٩٠٠ ق م .

القوقاسية . وفي سنة (٢٥٠٠ ق . م) جاء شعب سامي اللغة فقط (الآشوريون)
 - إذ الظاهر انه لم يكن سامياً قحاً من كل الوجوه - واستوطن القسم الجنوبي
 من بلاد الشوباريين أعنى المنطقة التى فى أطراف مدينة « آشور » أو
 « قلعة الشرقات » الحالية . وحوالى سنة (٢٥٢٥ ق . م) كان جميع كردستان
 قسماً من أقسام مملكة (سارغون) ملك (آكاد akkad) وخلفه (نارام سين)
 وفى الدورة الثالثة للحكومة (أور) أعنى فى المدة (٢٣٠٠ - ٢١٥٠ ق . م)
 جردت عدة حملات عسكرية على بعض الأقسام الصغيرة من كردستان الواقعة
 فى شرق « دجلة » مثل منطقة (سيمورو) التى يظهر انها منطقة
 (التون كوبرى) الحالية ومنطقتى (لابلو) أعنى حلوان و (ساسرو) وكذا
 منطقة (اور ييلوم) أعنى (اربل) . ويظهر انه لم تكن هناك وحدة تجمع بين
 سكان هذه المناطق ، بالرغم من أنهم كانوا أبناء أمة واحدة .

وفى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد ، ظهرت آثار بعض
 الحركات الفكرية والنهضات القومية بين شعوب وأقوام آسيا الصغرى ، فأثرت
 فى جميع الأمم الشرقية . ويظهر أيضاً أن هذه الحركات والنهضات العامة
 قد أثرت تأثيراً جلياً فى جميع الشعوب والأقوام الهندو الأوربية
 (الآريون) . فاستولى الحيثيون (هتيت) - وهم الذين من المؤكد أن لغتهم
 من شعبة (سنتيوم) أو من شعبة (لاتين) - على بلاد « سورية » ثم أظاروا
 على « بابل » ونهبوها . كما أن شعباً متأخراً يدعى (أويمان ماندا) - وهم الذين
 افترقوا أخيراً عن الميديين والسيثيين وكانوا يقطنون فى الساحل الشرقى للبحر
 الأسود - قد اصطحبوا طائفة صغيرة من العنصر الهندو الأوربى فجاءوا معاً
 إلى غربى كردستان واستوطنوا به ، حتى إن أسيرة مالكة من هؤلاء تدعى
 (ميتانى) أسست حكومة باسمها كان مركزها على نهر الخابور .

وابتداء من هذا التاريخ انفصل القسم الغربى من بلاد « شوبارى »

عن القسم الشرقى منها وأطلق عليه اسم (خورى) وعرفت اللغة السائدة فيه بهذا الاسم أيضا . وفي أثناء ذلك حدثت بعض انقلابات وتطورات بين الكاسيين في منتهى الحدود الشرقية لكردستان أفضت إلى نهضة هذا الشعب الذى أقدم على اجتياح بلاد الحِيثيين ، وتمكن بعض من رجاله وزعمائه البارزين من تأسيس حكومة مستقلة فى بلاد « بابل » . ويظهر أن هناك بعض علاقات ومناسبات بين لغة هذا الشعب وبين لغة الايرانيين (الفرس) .

وفى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، حكمت الاسرة الميتانية قليلا من الزمن جميع كردستان تقريبا ، لغاية مدينة (آرابنجا - كركوك) فامتد سلطانها لبلاد (آشور) وسهول (أربل) . إلا أن دوام الاضطرابات الداخلية وفساد ادارة الحكومة ، أفضى إلى شطر بلاد هذه الحكومة إلى قسمين . قسم (الميتانية الأصلية) وهو بلاد السهول ، وقسم بلاد (خورى - هورى) وهو عبارة عن القسم الأخير من منطقة الجبال وطور عابدين .

وفى خلال هذه المدة ظهرت أسرة مالكة أخرى كانت تدعى بأسرة (خانى كالبات) فأصبحت حكومة مستقلة فى تلك الجهات وحكمت بلاد آشور ودحا من الزمن ، حيث كانت عاصمتها مدينة (نصيبس) التى صارت فيما بعد (نصيبين) .

وفى أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، قامت الحروب بين الحكومتين الميتانية والحِثية ، حول الاستيلاء على (سورية) مما أدى إلى ازدياد نفوذ الآشوريين وتفوقهم على منافسيهم (الميتانيين) وتمكنهم من الاستيلاء على قسم من كردستان أعنى المنطقة الجنوبية الشرقية التى كانت ملوك بابل الكاسيون يدعون تملكها وخضوعها لسلطانهم . ولكنه ظهر فى أواخر القرن الرابع عشر شعب حديث آخر فى تلك الجهات وحاول الاستيطان فى البلاد الواقعة على شاطئ (دجلة) الغربى قرب جبل الجودى فوقعت الحرب والنزاع

حين الآراميين وغيرهم من العناصر الأخرى بشمال « سورية » وبين الآشوريين وأدى ذلك الى فشل المحاولة المذكورة وعدم تحقق الاستيطان . والسبب في ذلك هو ما كان عليه الآشوريون عندئذ (في القرن الثالث عشر ق . م) من القوة والنفوذ . وسبب آخر هو استيطان شعب جديد في نفس هذا الوقت في المنطقة الممتدة بين بحيرة (وان) وبحيرة (أرمية) . وابتداء من هذا التاريخ سميت هذه المنطقة بـ (أورارتو) أو (آارات) وهو الاسم الذي ورد عنه في الكتاب المقدس : أن أول من ذكره في سنة ١٢٦٠ ق . م هو الملك (شلماناسر) الأول . غير أن اسم سكان هذه المنطقة ليس معروفاً تماماً ، ولكنه يظن على العموم ما يأتي : حيث أن اسم معبودهم كان (خلديان) فلا بد أنهم أولئك الذين أطلق عليهم الرومان اسم (خلدوي) الذي يجب تفريقه عن كلمة (كلدان) . ويعتقد الاختصاصيون أن اللغة التي كان هؤلاء الخلديون يتكلمون بها كانت من الشعب القوقاسية . وعلى ما يؤخذ من الآثار والوثائق القديمة التي اكتشفت في نفس مدينة (وان) ومدينة (طبراق قلعة) (١) القديمة الواقعة بجوار (وان) ، أن من المحتمل جداً أن تكون هناك علاقة بين حضارة هذا الشعب وبين الحضارة التي كانت سائدة حينئذ في سواحل البحر الأبيض المتوسط . والاثر البارز الذي نشأ من ذلك في شمالي كردستان هو اضطراب سكانه الأصليين الى الهجرة من جنوب (وان) الى الجهات الغربية والجنوبية ، مما أدى الى تشكيل بعض إمارات عرفت في عهد الآشوريين فيما بعد باسم (نايري) وهذه الإمارة كانت خاضعة على

(١) « طبراق قلعة » الحالية هي مركز قضاء (الشکرد) بلواء (بايزيد) فليست لها علاقة بجوار (وان) . والظاهر أن المدينة القديمة المقصودة هنا هي موقع آخر قريب من (وان)

للعوم لسلطان (أوردتو) .

وفي عهد اتقراض الامبراطورية الحيثية في القرن الحادي عشر قبل الميلاد كان الشعب الموشكي مسئوليا على جميع البلاد الشمالية لكرديستان حيث دامت حكومتهم فيها زهاء خمسين سنة . فهذا الشعب الناشئ قد استولى على القسم الجنوب من أقليم (كبادوكيا) ، وعلى أقليم (كلكتيا ^(١)) واستوطنهما . وكان الرومان يطلقون على هذا الشعب اسم (موشوى - موشكى) ولما أراد هؤلاء الموشكيون توسيع حدود سلطنتهم حتى شرقي بحيرة (وان) اصطدموا بقوات الملك الآشورى (تيجلات بلسر) في سنة (١١٠٠ ق . م) فانهمزموا شر انهزام .

وفي المدة بين القرن العاشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد . اجتاحت الشعب الآرامى وادي الخابور ، واستولى نهائياً على جميع بلاد (خورى) القديمة أى القسم الغربى لبلاد (شوبارى) إذ كان الآشوريون باسطين حمايتهم وسلطانهم على القسم الشرقى من تلك البلاد ، في المدة بين القرن الرابع عشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد . وكان للحكومة الآشورية هذه ، نوع من المراقبة على هذه المناطق غير التابعة لها مباشرة من بلاد كرديستان الشرقى التى كان سكانها فى ثورة دائمة ضدها . ويؤخذ من الوثائق والآثار الآشورية التى يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، انه لم يحدث فى هذه المنطقة حادث سوى ظهور شعب (يايي) وهذا الاسم حتى هذه الأيام الأخيرة قرئ هكذا (كورتى) وجعله البعض متحداً مع اسم (كرد) ، غير أن الوثائق التى اكتشفت أخيراً فى بلدة (بوزازكوى ^(٢)) تفيد وجود

(١) هى ولاية (أذنه - اطنه) الحالية بالانضول . المترجم

(٢) من اعمال (جورم) بولاية أنقره القديمة . أنظر مقالات الاستاذ

شعب آخر يدعى (بابانجي) فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم مشتركاً مع اسم (بابنجي) وأنه قرىٌ سابقاً غلطاً وفي خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد أخذ الحيثيون يبتئون الدعاية ويدسون الدسائس ضد الآشوريين ، ولكنهم لم يفلحوا في مساعيهم تلك كثيراً . ويجب ألا يغيب عن ذهن أن أهالي كردستان الشرق كانوا واقعين تحت نفوذ مدينة الشوباريين والكلدانيين والآشوريين . وهذا ثابت ومؤيد بالمستندات التجارية والقضائية القديمة التي اكتشفت أخيراً في أطراف (كر كوك) ويرجع تاريخ هذه المكتشفات الأثرية إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر قبل الميلاد . ورغم ما عن أنه كان هناك بعض من الاختلاف والشقاق بين أهالي تلك البلاد ، إلا أنهم كانوا جميعاً متحدين في الدين والاجتماع والعادات والقوانين مصبوغاً كل ذلك بالصبغة الوطنية ضمن مدينة وحضارة حوض « دجلة » .

هذا وتدل سجلات ووثائق القرن التاسع والثامن والسابع قبل الميلاد من عهد الآشوريين ، على أنه قد حدث تبدل وتغيير في شرقي كردستان وذلك من جراء مهاجرة شعب آري (هندوأوربي) من شرقي البحر الأسود إلى المناطق الجنوبية . وأول من ذكر اسم (ميديا) هو الملك الآشوري (شلماناصر) الخامس [٨٢٣ - ٨١٠ ق . م] حيث صدار هؤلاء الميديون بعد هذا التاريخ خطراً يهدد حكومة الآشوريين بصفة دائمة . لأنهم احتلوا أولاً المنطقة الشرقية لبلاد « ميديا » . وماحل القرن السابع إلا وكانت أمراء وزعماء هذا الشعب الفتى باسطين سلطانهم ونفوذهم على جميع البلاد التي سميت

قيصر صادر عضو جمعية العاديات السورية المنشورة في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٦ ويناير سنة ١٩٣٧ عن الحضارة الحيثية بآسيا الصغرى وشمال سورية ومعاصري الحيثيين من الميتانيين والهوريين . وهي مقالات قيمة جداً تكشف النقاب عن أعظم دولة تاريخية .

المترجم

فيما بعد بمملكة « ميديا » . وفي خلال ذلك احتل شعب يدعى (ماناي) - ولا يعرف عن لفته شئ* - منطقة صغيرة في الجنوبي الشرقي من بحيرة (أرمية) ويظهر أن منطقة (پارسواس) في الجنوب الغربي من البحيرة المذكورة ، كانت مسكونة في ذلك الوقت بشعب (پارسوي) ، [ليس « پراساي »] الذي كان يقطن الجهة الشرقية من بلاد (جاكسارت ^(١)) في عهد البارثيين . فكل هذه العناصر السياسية الجديدة أصبحت أخيراً مقدمة لمهاجرة أقوام وشعوب كبيرة أخرى . وفي الواقع أن السيشيين ابتداءً من القرن السابع قبل الميلاد أخذوا يشنون الغارات على مملكة (آشور) للنهب والسلب . فاضطر الآشوريون في عهد (أسرحدون) إلى أن يعقدوا معهم معاهدة صداقة وحسن جوار . وبذلك تمكنوا من المحافظة على بلادهم حتى القرن السابع . غير أنه في سنة (٦٢٥ ق . م) تحالف الملك (نبوبولاسير ^(٢)) الذي كان قد أعلن استقلاله وملكه في (بابل) ، مع الميديين وهؤلاء السيشيين ضد الآشوريين ، فأفضى ذلك إلى نشوب الحروب في سنة (٦١٦ ق . م) ودامت معارك هذه الحروب إلى سنة ٦١٢ (ق . م) حيث قضى على الدولة الآشورية نهائياً وخربت مدينة (نينوى) العظيمة .

وقد ورد ذكر لاسم (الكرد) خلال عهد انقراض حكومة الآشوريين وقبل هذا التاريخ أيضاً ^(٣) ، مرات متعددة . وبالأخص ذكرهم (زنفون)

- (١) أو - باكسارت - منطقة قريبة من نهر الجيحون في تركستان
 (٢) هذا الرجل كان والياً على (بابل) من قبل الحكومة الآشورية . فلما رأى ضعف الحكومة المركزية وفساد ادارتها إتهز الفرصة فأعلن استقلاله ، ولم يكتف بذلك فقط بل تحالف مع أعدائها عليها .
 (٣) يقول المستر هول في كتابه تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٥١١ ان (آشور نبال) الذي كان آخر ملك على آشورية قام بحملة تآديبية على

في أخبار تقهر العشرة الآلاف في سنة (٤٠١ ق . م .) وبين هاتين المدينتين فترة لا تقل عن مائتي سنة كما لا يخفى وهي ليست بقليلة . والدلائل التاريخية الوحيدة التي من شأنها أن يكون لها الأثر الفعال في تاريخ كردستان ولا سيما الألواح المكتوبة التي خلفها الملوك (الآخمينيون^(١)) الإيرانيون ، لا تذكر شيئاً صريحاً عن أصل الكرد ومنشأهم .

ويجب ألا يغيب عن ذهن الباحث وهو يدرس أصل الكرد وتاريخهم ، حالة هؤلاء العناصر العديدة والشعوب المختلفة التي كانت ساكنة مع السكان الأصليين في جبال ووهاد كردستان من الكرد والأرمن والآشوريين والتركمان . على أن المهم ليس البحث عن هؤلاء من وجهة الدم والعنصر ، بل من جهة اللغة واللسان . فلا شك إذن من هذه الجهة أن كار دوخوى « الذي ذكره (زنيفون) » عبارة عن الشعب الكردي الذي كان نزاعاً إلى الاستقلال والحرية القومية لأن لغته كانت مستقلة وخاصة به .

وفي هذا العصر الأخير تغيرت نظريات العلماء والباحثين في اللغة الكردية تغيراً كبيراً . فيرى هؤلاء العلماء الاختصاصيون الذين يمكن الاعتماد على آرائهم ، أن اللغة الكردية ليست لغة مشتقة عن اللغة الفارسية أو محرفة عنها ، بل هي لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها الحقيقية القديمة . إذ هي أقدم من اللغة الفارسية القديمة المكتوب بها لوحة (دارا) الشهيرة . فإذا صح هذا فيحق لعلماء التاريخ بطبيعة الحال أن يقولوا : إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق . م) وكانت لغة مستقلة وقائمة بنفسها . وإن الشعب الكردي قوم من أقوام وشعوب (هندو — إيراني) قدموا إلى « كردستان » في الوقت الذي قدم فيه الميديون إلى « ميديا » والفرس

ملك (مانى) . ولكنه أخفق أمام شجاعة الأكراد وبسائهم (سنة ٦٢٦ ق . م) .
(١) هم الكيانيون الطبقة الثانية من ملوك إيران القدماء : المترجم .

إلى « فارس » فيستخلص مما تقدم أن التاريخ التقريبي لقدم الكرد إلى كردستان هو تاريخ ما بعد سنة ٦٥٠ ق . م . لأن السجلات والوثائق الآشورية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل هذا التاريخ ، لاتذكر شيئاً عن ذلك . (١) والظاهر أن قدم الشعب الأرمني الذي هو من شعوب (هندو - أوربي) أيضاً إلى « أرمينية » نتيجة لمهاجرة حدثت في الوقت الذي حصلت تلك المهاجرات السابقة فيه . وينبغي ألا يعزب عن البال أن هذا الرأي مبني على نظرية اللغة واللسان . وأما الذين يعتقدون أن اللغة الكردية إن هي اللغة فارسية محرفة خليطة ، فليعلموا علم اليقين أن الدراسات العلمية والابحاث التاريخية على عكس ما يذهبون إليه ويعتقدونه تماماً .

هذا وإن لم يكن في الامكان الآن اثبات نظرية وجود روابط وعلاقات بين سكان (اورارتو) الأصليين وبين الكرد ، إلا أن نظرية القول بتمثيل الشعب الكردي لجميع الشعوب المختلفة القديمة بكردستان ، نظرية قوية جداً



بعد أن انتهينا من درج رأيي اثنين من العلماء الاخصائيين المشاهير ، في البحث عن أصل الكرد وكردستان ، في المادتين الاولى والثانية كما سبق . أرى الآن من المستحسن أن أبسط للقراء نتيجة دراستي الخاصة بهذا الموضوع هنا في المادة الثالثة .

(١) يقول المستر هول في كتابه (تاريخ الشرق الادنى القديم) ص ٤٥٦ ان (آداد - نيراري) الثالث ملك الآشوريين ، قام بحملة تأديبيه على العشائر الكردية الشمالية في سنة ٨١٢ ق . م . ولاشك في أن هذا الحادث التاريخي المؤيد بالوثائق الآشورية يدل على أن الشعب الكردي كان موجوداً في كردستان قبل تاريخ سنة ٦٥٠ ق . م ، بمدة كبيرة . المؤلف

غير خاف أن الذي يريد البحث عن تاريخ قومه أو عن أي قوم آخر يضطر أولاً وقبل كل شيء إلى البحث عن موطن ذلك القوم ومنشأه الأول ، فيعترضه في سبيل ذلك عقبات كثيرة وصعوبات جمة . لأن المعلومات الصحيحة المتسلسلة والمتناسقة لا يتحصل عليها المرء الا قليلا . وفي الحقيقة أن جهود ومساعي علماء الآثار والتاريخ القديم لم توضح الآن هذه النقاط توضحا كاملا . ولا يزال التمويل في كتابة التاريخ القومي بالضرورة على العوامل الثلاثة الآتية ، وهي الدم ، واللغة ، والوطن . وذلك حسب رأي بعض من العلماء والمستشرقين . غير أن هذه العوامل الثلاثة قد لا تجتمع في أصل من الاصول والمنشأ ، في غالب الاحيان . ولكن أقواها وأظهرها هو عامل اللغة .

فمثلا نرى أن قوماً سامياً يهاجر من جزيرة العرب إلى (بابل) سنة (٢٢٢٥ ق . م) ويستولون على بلاد (أكاد) ويؤسس أول حكومة بها . ولجرد كون هذا الشعب القديم قادما من جزيرة العرب وكونه ساميا ، يظن العرب الآن انهم من سلالة هؤلاء الساميين . وعلى هذه القاعدة ليس من البعيد أن تكون هناك صلة بين أصل الشعب العربي وبين الشعب الاكادي السامي القديم الذي كان مستوليا على بلاد (بابل) ومؤسساً فيها الحكومة الأكادية الأولى ، قبل هؤلاء الساميين القادمين من جزيرة العرب ، بعدة عصور .

كما اننا نرى من جهة أخرى أن الترك يرجعون أصلهم القديم جدا ، لبعض روابط ومشابهات لغوية ، إلى (الهون) أو (القون) الذين هم من سلالة (شانغ يونغ) الذين كانوا في شمال الصين حوالي نهر (أورخون) الأمر الذي يقتضي أن يكون القرن الثامن والعشرون (ق . م) مبدأ منشأ الشعب التركي .

ونحن كذلك ننسج على منوالهم في هذا البحث فنقول : إن كردستان الذي هو الموطن الأول للسلالة البشرية الثانية وموضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحادثات التاريخية ، كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال

(زاغروس) التي كانت عبارة عن شعوب (لولو) و (گوتى - جوتى) و (كاسى) و (خالى - كالى) و (سوبارو - هورى) وكان الشعب العيلامى يقيم فى منتهى الشرق الجنوبى منه . ونظراً لبعض المناسبات ومشابهات لغوية، ذهب بعض المستشرقين إلى أن هؤلاء الشعوب من السلالة القوقاسية . فهذه الشعوب كلها ماعدا الشعب العيلامى هى الأصل القديم جداً للشعب الكردى . وقد أبدت نشاطا سياسيا كبيراً فى عهد كل من السومريين والأكاديين وفى أوائل عهد الآشوريين .

ويظهر أن سيول مهاجرات العنصر الآرى (هندو - أوروبى) إلى جبال «زاغروس» أولاً ، وإلى شرقها وغربها أخيراً - ويظن أن هذه المهاجرات ابتدأت من القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد^(١) - قد أوقعت بقايا السكان الأصليين لمنطقة جبال (زاغروس) وبلاد (کردستان) ، تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم جميعاً آريين . وكان الشعب الميذى أقوى وأكبر شعب بين هؤلاء الآريين الوافدين جماعات وشعوبا ، حيث سكن فى بادية* الأسمى شرق بحيرة (أرمية) ثم أعقبتهم فى الهجرة ، الأقوام الآرية الأخرى (پارس ، ماناى ، پارسىوى ، پارت ، كاردشوى ... الخ) . ويظهر أن تاريخ وفود الشعب الأخير أعنى (كاردشوى) الذى عثر عليهم زنيفون سنة (٤٠١ ق . م) يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد [سيرسيدنى سميث] . فإذا كان الأمر هكذا فقد حق علينا أن نقول ، كما يقول بعض علماء الآثار والتاريخ ، أن هناك علاقات وثيقة بين أصول الأمة الكردية ومنشأها الأول ، وبين الطبقة الأولى - أعنى مجموعة شعوب زاغروس القديمة الأولى - فعلى الباحث فى أصل الكرد ومنشأهم أن يدرس اذن شعوب الطبقة

(١) يقول (كرزون) فى مقدمة رحلته (إيران) أن من المحتمل جداً أن يكون وقوع هذه الهجرة قبل الميلاد بعشرين قرناً .
المؤلف

الأولى والثانية جميعاً من تلك الأصول والشعوب القديمة .

أ — الطبقة الأولى : شعوب زاغروس

١ — (لولو) أو (لولوبوم) — شوهد أن هذا الشعب يقطن في منطقة (زهاو — شهرزور — السليمانية) ولا يعلم متى قدم إليها ، فاندمج أخيراً في الشعب الكوتي وعاشا معاً في منطقة (السليمانية) الحالية واستوليا على بلاد (هالمان) ^(١) أيضاً . وإن الآثار المكتشفة في جهات « كركوك » وبعض وثائق أخرى ^(٢) ، تشمل على معلومات شائعة عن هذا الشعب . [تفصيل ذلك سيذكر في مقدمة المجلد الثاني] . ويستدل من بعض المشابهات والدلالات اللغوية أن بعضاً من الحكام والملوك الآشوريين في القرنين التاسع عشر والثامن عشر كان من الشعب اللولوى . والظاهر أن قسماً من هذا الشعب كان يقيم أيضاً في « سورية » [سبازر]

هذا وابتداء من أوائل القرن الثالث عشر (ق . م) ظهر اتصال الجيوش الآشورية بالشعب اللولوى . وبفضل هذا الاتصال ، تشمل الآثار والوثائق الآشورية على كثير من المعلومات عن هذا الشعب وعن موطنه . وعلى رأي المستشرق (هوزينغ) الذى درس الأعلام اللولوية ، أن لغة هذا

(١) هى مدينة (حلوان) التاريخية .

(٢) هذه الوثائق عبارة عن ١ — لوحة مكتوبة في عهد (نارام — سين ملك أكاد ، عثر عليها الميجر ادموندس في مضيق (كاور — جاور) بجبال قره داغ وكتب عنها مقالة في الجريدة الجغرافية (زيوغرافيك ژورنال) ، ٢ — عن حجر منقوش عليه ما يفيد أنه من عهد ملك اللولو (آنمو — بانينى) عثر عليه في (زهاو) . ويرجع تاريخ الوثيقة الأولى إلى ٣٧ قرناً قبل الميلاد وتاريخ الثانية يظهر أنه يرجع إلى (٢٨) قرناً قبل الميلاد .

الشعب كانت من نوع اللغات الميلامية ؛ ومع ذلك فأن هناك بعضاً من
المشابهات اللفظية بين لغة الشعب اللولوى والشعب الهورى ^(١) [سپایزر] .
ويؤخذ من الوثائق الآشورية المتخلفة عن عهد الملك (آشور ناصر پال)
الثانى أن بلاد اللولو كانت على جانب عظيم من العمران والحضارة ، كما أن
أهاليها كانوا متقدمين جداً فى الصنائع والفنون بدرجة أن هذا الملك
الآشورى نقل كثيراً من أرباب الفنون والصناعات من أهالى البلاد المذكورة
إلى بلاد « آشور » . [أولمستيد] . ويذهب البروفسور (سپایزر) إلى أن
هؤلاء اللولوين أجداد وآباء الشعب اللورى الحالى .

٢- گوتى « جوتى - جودى » - شعب من شعوب « زاغروس »
الشهيرة ، استولى على بلاد (سومر) و (أكاد) فى وقت من الأوقات
(٢٦٤٩ ق . م) ، ودام حكمهم ١٢٥ سنة وأربعين يوماً . ونجد فى جدول
الملوك الذى اكتشف فى (نيبور) أسماء واحد وعشرين ملكاً من الملوك
الگوتيين ، فيظهر أن حكومة الگوتيين تركت عاصمتها فى أريخا وحكت بلاد
الأكد والسومريين كمستعمرة . (كبرى تاريخ قديم ج - ١ ص ٤٢٣)
كما أن ملوك (لاغاش) الأقوياء اضطروا للخضوع إلى هؤلاء الگوتيين الذين
كان آخر ملوكهم يدعى (تيريگان) ^(٢)

ويقول البروفسور (سپایزر) أن مشابهة الأسماء والأعلام تدل على أن

(١) تقدم أن الهوريين أو الخوريين هم القسم الغربى من الشعب
السوبارى . (٢) ذكر المستر هول صاحب كتاب تاريخ الشرق الاذنى القديم
(ص ٢١٠) فى جدول الملوك القدماء أن الملك (آتنا نوم) هو أول الملوك
الگوتيين حيث حارب الميلاميين فى القرن الحادى والثلاثين ق . م ، وكان ملكهم
فى القرن الثامن والعشرين يدعى (آتو - بانينى) . واستولى الگوتيون على

العنصر الكوتي دخل بلاد (سومر) في عهد الحكومات القديمة جداً . وأن هؤلاء الكوتين بعد أن قوى نفوذهم وزاد سلطانهم في تلك البلاد استولوا على بلاد (أكاد) أيضاً . كما أن عصر التقدم والنهضة التي اشتهرت به حكومة (لاغاش) في عهد الملك (گودي) في (سنة ٢٦٠٠ ق . م) يصادف في الغالب عهد حكومة الكوتين . وهذا ليس وليد الصدفة ولا شك . [اسپایزر] .

وفي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد (٢٥٢٤) قضى ملك (اور) على حكومة العنصر الكوتي بأكاد، واضطرت عشائر هذا العنصر إلى الرجوع إلى جبال (زاغروس) والاعتصام بها . وعندما أغارت عشائر (كاساي) في أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد على بلاد (بابل) كان معها أيضاً العشائر الكوتية . ولا نجد ذكراً للكوتين ابتداءً من هذا التاريخ لغاية ظهور حكومة الآشوريين الذين لم يكن لهم إلى القرن الثالث عشر (ق . م) من القوة والسلطان ما يحملهم على التحرش بجيرانهم المعتصمين بجبال «زاغروس» والاستيلاء على بلادهم ، فضلاً عن أنهم كانوا في حاجة إلى حماية الكوتين واللولو وتمضيدهما لهم .

هذا وإن الملك الآشوري (شلمنصر) الأول ، اتصل بالشعب الكوتي وقتلهم أكثر من سلفه ، فيؤخذ من الآثار الآشورية المكتشفة حتى الآن ، التي يرجع تاريخها إلى عهد هذا الملك ، أن العشائر الكوتية كانت على جانب عظيم من الشدة والبأس . وكانت حدود موطن هذا الشعب تمتد من (اورارتى — أرمينية) لغاية (كيموخی — طور عابدين) وغربيه .

نخلاصة ما يؤخذ من روايات وآثار الملوك الآشوريين أن مركز جبال

بلاد (أكاد) وكان (گودي پاتيس) ملك «لاغاش» موجوداً في عهد الكوتين بل كان هو نفسه كوتياً . و«پاتيس» باللغة السومرية بمعنى الملك .

(زاغروس) كان وطناً قومياً للشعب (الكوتي — الكوتي — الجوتي) .
نذكر الآن العلاقة بين لفظي (كوتي) و (كورتى) فنقول إن اللوحتين
الأثريتين اللتين اكتشفنا أخيراً ويرجع تاريخهما إلى عهد الملك الآشوري
(توكولتى — اينورتا) وتدلان على حادثة واحدة — مكتوب على إحداها
لفظ (كوتي — جوتي) وعلى اللوحة الأخرى لفظ (كورتى) مما يدل على
أن هذين الاسمين كانا يطلقان على شعب واحد ، أو أن لفظ (كورتى) أو
(كورهى — Kurhi) كان يطلق على قسم عظيم من الشعب الكوتي .

ومعظم المستشرقين درسوا دراسة دقيقة ، كلمة (كورتىوى) التى بينها
وبين كلمة (كورتى) تشابه لفظى كبير . فقال مؤلف كتاب (الرابطة اللغوية
للفظ كرد) (١) أن كلمة « كورتىوى » هذه مهمة جداً للبحث عن أصل
السكان فى كردستان . ثم يلخص المستشرق (ديرفر) رأيه فيقول « أن كلمات
كارد ، كاردوخى ، كورتوخى ، غوردى ، كارداك ، سيرتى ، كيرتى ،
غوردباى ، غوردئين ، كاردو ، كارد ، كاردواويه ، كاردايه ، كارتاوايه أو
كردايبا . . . الخ كلها ترجع إلى أصل واحد بالرغم من تنافرها وعدم اتحادها
فى النطق والتلفظ » . وعلى هذا النسق يرجع هذا المستشرق أصل الأمة
الكردية الحالية إلى الشعب الكاردوخوى الذى ذكره (زنيفوف) وإلى
الشعب الكاردائى ، الذى كان معاصراً للسوميريين ، وعلى رواية من روايات
العهد الثالث لحكومة (أورد) كان لفظ (كارد) اسماً لعشيرة من العشائر (٢) .

(١) الظاهر أن مؤلف هذا الكتاب هو المستشرق (ديرفر) . المترجم .

(٢) إن اللوحة الأثرية التى تشتمل على هذه الرواية يرجع تاريخها إلى

أوائل القرن الرابع والعشرين ق . م فى عهد (آراد — نازار) ملك (لاغاش) .
هذا واسم العشيرة التى عرفت بلفظ (كارد) يمكن أن يقرأ بلفظ (كارداك) .

فيؤخذ من كل هذه الايضاحات أن من المؤكد وجود صلة قوية بين لفظ (كرد) الحالى ولفظ (كورتيوى) القديم . وان التعاريف الجغرافية لمبلاد (كاردخوى) و (كوردوئين) وأمثالهما من الألفاظ المشتركة ، لتطبق تمام الانطباق على محتويات الوثائق القديمة الخاصة بـ (كورنيوى) ، حتى أن قسما كبيرا من المؤرخين النابهين لم يترددوا قط في اعتبار هذه الكلمات كلها ألفاظاً مشتركة لمسمى واحد . ومع ذلك فانه يمكننا أن نؤكد — نظرا لعدم إمكان الفرق بين لفظى (كورتى) و (كوتى) — بأنه يوجد بين سكان كردستان الحالى أحفاد وسلاسل من الشعب الكوتى ذلك . ويقول الدكتور سپايزير فى كتابه (شعوب ما بين النهرين ص ١١٧) إن هؤلاء القبائل والعشائر التى تعيش الآن باسم (الكرد) لم تكن فى وقت من الأوقات قوقاسية أكثر منها فى الحالة الحاضرة . نعم ! إن هذه العشائر والقبائل تختلف بعض الاختلاف فى اللغة واللهجة والعادات والطبايع ، فمثلاً أن أهالى بلدة (السبلانية) لا يمكنهم التفاهم بسهولة مع أبناء قومهم الساكنين فى مقاطعة يهدينان (١) كما انه يوجد بين الأكراد الحالين جماعات من الأرمن وبعض العناصر السامية والآرية ، حسبما يستفاد ذلك من التاريخ . وعلى هذا يمكننا أن نقطع أن الكرد متحدرون من أصل واحد . وغنى عن البيان أن السكان الاصليين لكردستان كانوا يتألفون من عدة أقسام ، فكانوا فى الأدوار الأولى من التاريخ يعيشون مع بعض الأقسام الرحل من الآشوريين والآراميين فى جبالهم ووهادهم الخاصة بهم . وأخيراً ، بعد غلبة « الآرية » على هذه البلاد ، جاءت بعض العناصر الإيرانية أيضاً واندجت فى سائر

(١) هى لواء (حكارى) الخاضعة الآن للجمهورية التركية . اصلها بهاء الدينان نسبة إلى بهاء الدين أحد أمراء الكرد المحليين كما ورد فى (شرفنامه) .

السكان . وهذه النظرية مبنية على دراسة اللغة الكردية والاحوال الاجتماعية والطبيعية، الحاضرة في البلاد .

ومع هذا فلا ينكر وجود بعض عناصر قديمة من سلالة شعوب زاغروس . بين الأكراد اليوم . فيتبين من هذا ومن دراسة اللغة ، أن الشعب الكردي . إن هو إلا قسم كبير من أقسام شعوب « زاغروس » ، وانهم وان كانوا قد تعرضوا مرارا لاحتلال الاجانب واغاراتهم المدمرة في مختلف أدوار التاريخ ، إلا أنهم كانوا يحافظون دائماً على استقلالهم الطبيعي وحريةهم الشخصية . والقبلية ، بالنزوع من المدن والقرى إلى الأذغال والوهاد والاعتصام برؤس . الجبال الراسيات ، كلما ضاق بهم الأمر واشتدت بهم الحال . وكانوا بعد ذوالالسيول الجارفة من الاغارات والغزوات الأجنبية يعودون إلى مواطنهم الأصلية فيتفرغون لمهارة البلاد وترفيه العباد . كما هو شأنهم حتى الآن .

٣ - (كاساي - كوسي - كوشو) - هو قوم من أقوام « زاغروس » . استوطن في بادي الأمر منطقة « كرماشان - كرمانشاه - قرمسين » ولا يعلم تاريخ مجيئه إلى هذه الجهة ، بل انه كسائر شعوب (زاغروس) من السكان الأصليين وليسوا كالساميين والحاميين مهاجرين . وبعد ربح من الزمن قصدوا جبال زاغروس شيئاً فشيئاً وتوطنوها ثم أخذوا يتجهون نحو شرقي (بابل) أعنى الضفة اليسرى لنهر (دجلة) وطفقوا يشتغلون بالفلاحة والزراعة . وكان الأكاديون يطلقون عليهم اسم (كاشو) وهم الذين عرفوا في الكتاب المقدس باسم الكوش .

وفي أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، استولى هؤلاء الكاسيون على بلاد (بابل) وأسسوا في بلاد السومروا الأكا ، حكومة قوية كانت تدعى (كاردونياش) عاشت زهاء ستة قرون في تلك البلاد التي لم تمس فيها قط حكومة من الحكومات مثل هذه المدة . وقد عادت للمشار الكاسية بعد

زوال حكومتها هذه ، إلى جبال زاغروس [لورستان الحالى] حيث أغار
(مناخريب) فى أوائل القرن السابع قبل الميلاد على بلاد هؤلاء الكاسيين
فقاتلوه قتالا شديداً .

وفى عهد الحكومة الأخمينية توثقت الصلات بين عشائر الكاساي هذه
وبين الحكومة الإيرانية المذكورة ، فكانت هذه العشائر تقبض كل سنة
منها اتاوة كبيرة نظير حرية المرور من طريق (بابل - اكبانات) (١) الشهير .
وقد حاربهم أيضا الاسكندر الكبير محاربة شديدة ، كما أن القائد الرومانى
(انتيفونوس) مر بعشائر الكاساي هذه ، حتى عبر مضيق (بلى تنك گلو) (٢)
الكاآن فى مواطن تلك العشائر . وصفوة القول إن هذا الشعب كان ولا شك
موجودا فى مقاطعة لرستان الحالى الى أوائل الميلاد . والظاهر أنه أصل الالوار
الحاليين . وأن القسم الجنوبى من الشعب الكاسى حكمه الميلاميون ودحا من
الزمن . [راجع الفصل الثالث من هذا المجلد الأول .]

٤ - (خالدى - أورارتو) - يظن أن هذا للشعب قدم فى وقت غير
معروف ، من شرق آسيا الصغرى الى منطقة بحيرة (وان) . ويؤخذ من
الروايات الاشورية ، ولا سيما المكتشفات المحلية عن الآثار والوثائق الخاصة
بمحروب (سرجون) الثانى ملك آشورية ، ان حدود حكومة (خالدى) كانت
تمتد فى وقت مامن الشمال الى بحيرة (كوكجة) و (الكسندر بول) فى القوقاس .
ومن الغرب الى نهر الفرات . ومن الجنوب الى (رواندز) ومنابع نهر الزاب .
ومن الشرق الى بحيرة (أرمية) وفى فترة اخرى حكمت شمالى سورية أيضا
وكانت عاصمتها مدينة (توسپامى - وان) التى يظن أن (ساردوريس)
الأول ملك الخلديين قد بناها فى سنة ٨٤٠ ق م .

(١) مدينة قديمة كانت بجوار « همدان » الحالية .

(٢) معناها باللغة الكردية جسر البوغاز الضيق .
المرجم

وقد ضاع استقلال هذه الحكومة اخيراً في أواخر القرن السابع قبل الميلاد من جراء امتداد سلطان الميديين واشتداد نفوذهم حيث خضعت لهم ودحاً من الزمن الى أن انقرضت نهائياً من جراء ظهور نفوذ الارمن الذين كانوا قد توطنوا في غربي بلاد الخلديين [كامبريج : تاريخ قديم ج - ٣] .

٥ - (سوبارى) - عثر على اسم هذا الشعب ، لأول مرة في لوحة أثرية يرجع تاريخها الى عهد حكومة (لوغال - آنى - موندو) التى قامت في القرن الثلاثين قبل الميلاد على رسم لفظ (سوير) وضبطته الاثارات التى يرجع تاريخها الى عهد (نارام سين) على شكل (سوبارتيم) . اذ كان هذا اللفظ تعبيراً جغرافياً يدل على بلاد تمتد من الحد الشمالى الغربى لبلاد (عيلام) حتى جبال (آمانوس) ^(١) [انظر الفصل الثالث] ثم اطلق هذا الاصطلاح الجغرافى فيما بعد على جيل من الناس كما أن (حورابى) كان قد أطلق هذا اللفظ على قوم مستقل تمام الاستقلال ويعيش عيشة منفردة . وورد هذا اللفظ في الوثائق الاشورية على هذا الرسم (سوبارو) . فيؤخذ من كل هذا أنه كان هناك قوم بهذا الاسم يعيش في ما بين النهرين وسورية وآسيا الصغرى . (شعوب ما بين النهرين : سبايزر) ويحتمل أيضاً أن يكون القسم الساكن فيما بين النهرين أى (الهوريون) قد عرفوا باسم (سوبارو) .

وهذا الشعب السوبارى طالما قاتل الجيش الآشورى . وفي أواخر عهد الآشوريين ضاع اسم السوباريين وظهر بدله اسم شعب آخر يعرف (نايرى) ؛ وليس من البعيد ان يكون قوم (نايرى) هذا ، قسماً مهماً من أقسام الشعب السوبارى ذلك . وانه مثل الأقسام الأخرى أخيراً ، تمثيلاً صحيحاً . ولا تزال آثار

(١) اسم لجبال في آسيا الصغرى على غربي نهر الفرات فيما بين لواء اسكندرونة وولاية (أذنة - أطنه) .
المترجم

الشعب النابري - واحفادهم - موجودة ماثلة للعيان في منطقة (نهرى)
محمد بنان (١) الحالية .

ويقول السير كينغ وغيره من المستشرقين ، ان الـ (ميتانى) قسم من
أقسام الشعب الكاسى المذكور. ولكن الأستاذ (سبايزر) يؤكد أن الميتانى
فرع من فروع الشعب السوبارى لا الكاسى . وقد استوطن الميتانيون حوض
الفرات الأوسط [منطقة نهرى الخابور والبليخ فيما بين النهرين] وأسس
حكومة قوية به في أواسط الألف الثانية قبل الميلاد وكانت له لغة خاصة مستقلة .

(ب) — الطبقة الثانية (الميديون وتوابعهم)

يقول المؤرخان الشهيران (هرثى روبنس) و (هنرى بريستيد) (٢)
إن هؤلاء الأقوام والشعوب المجاورة والمتقاربة الأجناس التى يطلق عليها
أحياناً اسم (الآريين) هم شعبة من شعوب (هندو — أوربى) ، الذين
كانوا يقطنون حوالى (٢٥٠٠ ق . م) البلاد الشرقية والشمالية الشرقية
لبحر قزوين . وكان قسم من هؤلاء الأقوام يشتغل بالزراعة والفلاحة ولكن
المجموع كان ولا يزال فى الدور الحجرى من أدوار التاريخ ، ماعدا قليلاً منها
كان قد وصل إلى الدور المعدنى . وفضلاً عن اقتناء هؤلاء الشعوب والأقوام

(١) بلدة فى لواء (حكارى) الحالية الخاضعة للجمهورية التركية وهى

موطن المرحوم الشيخ عبيد الله العالم والوطنى الناصر الكردي الشهير . م . ع

(٢) مؤلف كتاب العصور القديمة وكتاب (تاريخ أوربا الامام) بوسنون

المواشي والأغنام ، فقد كانوا على درجة من الرقي . واستأنسوا من الحيوانات الحصان ولكنهم كانوا يجهلون الكتابة (برستيد ص ١٧١ وما بعدها) .
وقد ارتحل بعض من هذه العشائر الآرية (١) إلى البلاد الهندية ، حيث خلفوا لنا هناك كتاباً مقدساً باللغة السنسكريتية (٢) يسمى (فيداس) ويتضمن معلومات هامة عن حياتهم الأولى والأدوار التاريخية التي مرت بهم . كما أن القسم الباقي من هذه العشائر الآرية توجه نحو الغرب الجنوبي ووادي الرافدين واستوطنهما . فكان شعبا (ماد - ميد) و (پارس - پارساي) أقوى فروع هذا القسم الأخير .

١ - ميد - Medes

سبق أن ذكرنا أن هذا الشعب من شعوب (هندو - أوربي) أي (الآري) ارتحل من شرق بحر قزوين [يظهر من بلاد باخترانه] في

(١) يقول برستيد مؤلف كتاب (العصور القديمة ص ١٣٥) ، إن إطلاق لفظ (آري) على شعوب (هندو - أوربي) من الغلطات المشهورة والشائعة إلى الآن . فالصواب قصر استعمال هذا اللفظ الذي اشتق منه لفظا (إيران ، إيراني) ، على عشائر وقبائل هضبة إيران التي هي جزء من تلك الاقوام المطلق عليها تركيب (هندو - أوربي) .

(٢) الفاتحون الآريون هم الذين أدخلوا اللغة السنسكريتية هذه ، بلاد الهند في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وفي القرن الثالث قبل الميلاد ظهر كتاب (فيداس) المقدس بهذه اللغة وبذلك أصبحت ، لغة الكتابة والتعلم أيضا بعد أن كانت لغة المحادثة فقط . وكلمة (سنسكريت) هذه مؤلفة من لفظ (Sacae) الذي هو اسم رئيس الآريين المهاجرين إلى الهند ، ومن كلمة (Kir-el-Kr التي معناها الكتابة أو اللغة . (القضية الكردستانية والترك ص ٢٣) .

القرن التاسع (ق . م) أو بعده إلى الغرب الشمالى من هضبة إيران أعنى بلاد (ميديا) واستولى شيئاً فشيئاً على بلاد جيرانه . وعلى مدى الأيام اندمجت فيه أقوام أخرى مثل (ماني ، سيث ، كييمري) . وقد تعرضت السجلات والآثار الآشورية في أخبار القرن التاسع والثامن قبل الميلاد ، لذكر قدوم هذا الشعب وهجرته إلى هذه البلاد . حيث كان الآشوريون يطلقون على هؤلاء الناس اسم (آمادا — مادا) . وقد تمكن هذا الشعب في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة ، وأخضع لسلطانه شعب (پارساي) المجاور له في البلاد الجنوبية الغربية من هضبة إيران والمتصل به اتصال القرابة والنسب . ثم أنشأ مدينة (آقباتان (١)) واتخذها عاصمة لحكومته . وأول اتصال بين هذا الشعب وبين الحكومة الآشورية حدث في عهد (شلناصر) في سنة ٨٣٥ ق . م ، حيث كان الآشوريون ، حتى سقوط حكومتهم في خصام دائم ونزاع مستمر مع هؤلاء الماديين . [أنظر التفاصيل في المجلد الثاني] .

هذا ويقول الأستاذ (سايس) « كان الشعب الميدي عبارة عن عشائر كردية تقطن شرق بلاد آشور حيث كانت حدود موطنها تمتد إلى جنوبى بحر قزوين . فكان معظم هذا الشعب فصيلة من أمم (هندو — أوروبية) من جهة اللغة واللسان ، ومن جنس « الآريين » من جهة العنصر والدم . [التاريخ العام للمؤرخين . ج ٢ —] كما أن بعض المستشرقين والاختصاصيين يقولون : ان لغة الميديين كانت نفس لغة الشعب الكردي الحالى أو كانت أساسها على الأقل . [كتاب « إيران قديم » الفارسي تأليف مشير الدولة ص ٥٧] . ويقول علماء التاريخ انه بعد انقراض الحكومة الميدية وزوال سلطاتها قد تأثر جانب عظيم من الشعب الميدي بأثر الشعب الفارسي (الفارسي) مادياً

(١) أو (هكتان) أى « همدان » القديمة .

وأدياً ، فاندمج فيهم ، كما أن الجانب الآخر من الميديين بحكم اتصالهم الوثيق ومجاورتهم للشعب الكردي اندمجوا فيه اندماجاً كلياً . وعلى هذا المنوال انقرض الشعب البارثي أيضاً باندماجه في الشعبين الفارسي والكردي اللذين مثلاه تمثيلاً تاماً . وغير خاف أن القرابة الظاهرة ، اليوم بين الفرس والكرد أثر من آثار تلك المشاركة في تمثيل شعبين آريين آخرين في نفسيهما أي الميديين والبارثيين . [القضية الكردستانية والتركي ص ٢١] يذهب السير ولسن في كتابه القيم (ميزوپوتامى ١٩١٧ - ١٩٢٠ ص ١٢٧) إلى أن الأكراد أحفاد الميديين .

والخلاصة انه نظراً لهذا الرأي وبالنظر إلى وطن الشعب الميدي ولغته يتضح تماماً أن الشعب الميدي هذا أصل قريب جداً للكرد ، من أصول الطبقة الثانية .

٢ - (نارى - نهري)

كان هؤلاء القوم موجودين في كردستان ، قبل المهاجرة الأخيرة . نعم ، أن السجلات والآثار القديمة لم تذكر اسم هذه العشيرة ، غير أنه ذكر في أيام حكم الآشوريين . فيغلب على الظن أن هذه العشيرة كانت فيما مضى تؤلف قسماً من أقسام قوم (سوبارو) وقوم (گوتو) القديمين . ثم تغلبوا على جميع أقسام وعشائر الشعبين القديمين المذكورين ومثلوها جميعاً على مدى الأيام ، حتى حلت كلمة (نارى) محل كلمتي (سوبارو) و (گوتو) . هذا وكان الشعب الناري هذا على جانب عظيم من البأس والاقدام وحب القتال والنضال . حاربهم الآشوريون محاربات عديدة رديحاً من الزمن . ويظهر أن القرى والعشائر التي بناحية (نيرى) « نهري » بمقاطعة (شمدينان) الآن ، ما هي إلا آثار باقية من ذلك الشعب القديم . ويرى العالم الاختصاصي الشهير (مينورسكى)

هذا الرأي ذاته . كما أن المستشرق الكبير (تورودانجين) يقول في كتابه القيم ^(١) ، أن منطقة (نايري) أو (هو بشكيا) هي وادي (بوتان) . وإن هذا القسم الشرقي من النائية كان قد انشأ حكومة مستقلة .

ويعتقد بعض المستشرقين والمؤرخين ، أن الشعب الناييري هذا ، بعد ظهور حكومة الميديين ، امتزج بالشعب الميدي وتألقت منهما أمة كبيرة ، حيث يقول الميجرسون في هذا الصدد :

« إذا نظرنا إلى عهد « الكوتيين » الواقع بين القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد ، نجد الشعب الناييري الذي كان سلف الميديين يعيش في كردستان الأوسط . وأنه في أيام مجده وتفوقه ، كان على جانب كبير من القوة والسلطان الذين كان لهما شأن ظاهر في القاء الرعب والهزيمة في قلوب جميع الشعوب والأمم المجاورة له . وهو الشعب الذي حمل اسم (الكرد) فيما بعد . هذا وكانت بلاد (نايري) تمتد في هذا العهد من الحوض الأوسط لنهر الزاب الكبير إلى منابع هذا النهر وقد أخذ الميديون يفتدون إلى هذه البلاد شيئاً فشيئاً ، بعد زوال حكومتهم فيعيشون بها » (٢) .

٣ — كاردخوى (Karduckoi)

هناك نظريتان في أصل هذه العشيرة أو القوم الذي صادفه (زينفون) في رجعة العشرة آلاف (٤٠١ ق . م) .

النظرية الأولى — أن لفظ (كاردخوى) مأخوذ من اسم محرف من اسم

(١) كتاب (رابطة الغزوة الثامنة من غزوات الملك سارغون) .

باريس سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م

(٢) كتاب (سياحة متكررة في كردستان وما بين النهرين) . لندن سنة

١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ

(كوتى) الشعب القديم من شعوب الطبقة الاولى ، تغيرت طريقة رسمه ونطقه ، على مدى الايام واختلاف اللغات ، حتى صار يرسم وينطق (كوتى) و (كورتى) في عهد الملك الاشورى (توكولتى - نيرادى) ويؤخذ من دراسات وتحقيقات المستشرق المستر (درايفر) أن جميع هذه الالفاظ والاسماء من (كورتى) ومن (كردا) اللذين كانا شائعين في عهد (آراد - نانار) ملك (لاغاش) ومن غيرهما من الالفاظ المتشابهة ، ان هى الا أسماء الشعب الكردي الحالى فى مختلف الادوار والمصور. فاذا صحت هذه النظرية لم يكن الشعب «الكاردوخى» سوى بقية الشعب الكوتى القديم الشهير فى فجر التاريخ .

النظرية الثانية — أن الشعب الكاردوخى هذا ، يحتمل أنه قدم إلى كردستان وأقام به ، إما فى الوقت الذى قدم فيه الميديون والفرس إلى موطنيهما وإقامتهما بهما ، واما بعد ذلك (أواسط القرن السابع قبل الميلاد) وانه بعد ذلك تغلب شيئا فشيئا على عشائر وأقوام كردستان حتى امتزجت به جميعا . لأنه من المحتمل جدا أن قسما من هذا الشعب كان قد توجه نحو هضبة إيران فتوطنها ، بدليل وجود عشائر كردية عظيمة فى إيران فى عهد الساسانيين (١) ويعترف بهذا أيضا (السير سيدنى سميت) ويقول: ان هذه العشائر الكردية كانت لها لغة خاصة وكانت مستقلة تمام الاستقلال عن الفرس إذ هى أقدم من الشعب الفارسى [انظر الرأى الثانى]

فعلى النظرية الأولى يكون شعب (كاردخوى) من سلالة الكوتيين القدماء فاتمى بلاد سومر وأكاد ، ومنتحدرأ من سلالة شعوب (زاغروس)

(١) جاء الاسلام والاقاليم الفارسية نفسها ، فيها كثير من المتوطنين الاكراد مثل فارس وكرمان ومكران . وفى كتب التاريخ وفتوح البلدان أمثلة وشواهد كثيرة على ذلك . منها الازدى والبلاذرى واليعقوبى . المترجم

وعلى النظرية الثانية ، يعتبر من الجنس الآري (هندو - أوربي) كالميديين :
والفرس (پارسی - پارسای) . وعلاوة على ذلك فقد كان هناك بين هذه
الشعوب المكونة للأمة الكردية طوائف أخرى عديدة ما بين كبيرة
وصغيرة ، تعرضت الوثائق والآثار القديمة لذكر هذه الطوائف والمشارحين
بعد حين . مثال ذلك أن الأستاذ أولمستيد يقول ، إن طائفة تدعى (موسرى)
التي هي أصل العشائر المعماة الآن بعشيرة (مسورى - ^(١) مزورى) كانت
تسكن - كما هي الآن - في عهد الملك (سناخريب) فيما بين رافدى نهر
(خازر ^(٢)) . [تاريخ آشور ص ٣٣٢] .

والظاهر أن عشيرة (سيرتى ^(٣)) المعروفة في عهد الآشوريين ما هي إلا
(سبرد) التي عثر عليها السير مارك سايكس في شمال بلدة (زاخو) الحالية .
حتى إن أسماء بعض الحكومات التي يذكر المؤرخون الأرمن قيامها بين
ظهرانهم ، تشبه تمام الشبه أسماء العشائر الكردية الاسلامية الحالية مثل
(ماميكو نيان) و (باغراتو نيان) و (رشد نيان) و (منديكانيان) التي
لا يخفى ما بينها وبين أسماء العشائر الكردية الحالية من المشابهات والمناسبات
وهي : ماميكانلى ، بغيرانلى ، وشكوتانلى ، منديكانلى . [تراث الخلفاء الأخير
ص ٢٥٢] .

وصفوة القول في هذا الموضوع ، أنه سواء أكان الكرد سلالة (الطبقة
الأولى) أى شعوب زاغروس التي يعتقد بعض المستشرقين أنها قوقاسية

(١) هذه العشائر وقراها تتألف منها الآن ناحية من نواحي قضاء (دهوك)
في شمال العراق . (٢) نهر من توابع الزاب الأعلى يصب فيه قرب مصبه في دجلة .
(٣) ويحتمل ان اسم (سيرتى) هذا الذى كان يطلق على أكراد ايران
في عهد الآشوريين ، محرف عن كلمة (Chirti) الافرنجية التي تعرب
: (كرتى ومرتى) حيث تنطق حرف (C) ثاء أو سيناً وأحياناً كافاً . المترجم

الأصل ، ثم صارت آرية تحت تأثير سيول المهاجرات التي حدثت في القرنين التاسع والعاشر . أو كانوا سلالة (الطبقة الثانية) مباشرة أي الآريين الأتقاح (هندو - أوري) كما يدعي معظم المؤرخين والاختصاصيين . فالذي لا شك فيه هو أن النظرية الأولى القائلة بمراقبة الأصل الكردي في القدم ، نظرية قوية جدا ولكنها لا تزال في حاجة إلى بعض شواهد ودلائل آرية توضيحها توضيحا كاملا . وعلى أن نحصل على تلك الشواهد والدلائل في القريب العاجل . بفضل الاكتشافات الأثرية المتواصلة ،

ومع ذلك فاني أعتقد أن النظرية القائلة بأن الكرد قدموا إلى كردستان في أواسط القرن السابع قبل الميلاد ، نظرية ضعيفة جداً . بخلاف نظرية الأستاذ (سبايزر) وأمثاله ، القائلة بأن أجداد وأصول الكرد ، هم هؤلاء السكان القدماء الأصليون بجبال (زاغروس) أو السكان القدماء الأصليون ببلاد كردستان . فإن هذه النظرية قوية وقريبة من العقل جدا . نعم ، نرى كثيرا من الاعلام والاسماء المختلفة لعشائر (كردستان) خلال الادوار التاريخية التي مرت بها ، مما ياتي في روع المرء الظن بأن هذه الاعلام والاسماء المختلفة اذ هي الاسماء اقوام وشعوب متباينة وعشائر أجنبية بعضها عن بعض . والحال ان الامر ليس كذلك قط ، وان هذا الظن ليس له نصيب من الصحة . لان تعدد الاسماء واختلافها وتغيرها مما قضت بها طبيعة التقدم في الشؤون والعمران وتطور الاحوال والظروف في مختلف العصور والازمان . ويؤيد هذا الأستاذ (سبايزر) فيقول مانصه :

(Proper names are apt to be modified by other peoples)

وفي الواقع أننا نرى الأستاذ (سبايزر) يذكر في مبحث الشعب الهوري تسعة أسماء مختلفة ، علماً لهذا الشعب وهي (هورليلي ، هورلاس ، هورلو ، هوري ، كورهوروهي ، هوروهي ، هاري ، موري ، هوريت) ؛ كما يذكر

في مبحث الشعب الميتاني هذين الاسمين (ميتاني - ميتلاني) . ويقول أيضا في كتابه (التاريخ العام للمؤرخين) في مبحث الميتاني ، إن المصريين كانوا يطلقون على هذا الشعب اسم (ناهاري) ، كما أن الكتاب المقدس «النوراة» أطلق عليه اسم (آرام - ناهارم) . وأما شعب (لولو) فكان تطلق عليه هذه الأسماء (لولوبوم ، لولومي ، نولو) أيضا . وكذا الميديون ، فكان يطلق عليهم (ميد ، آمادا ، مادا) كما أن هذه الألفاظ (كاساي ، كاسي ، كوسي ، كاششو ، كوش) ماهي الأسماء لمسمى واحد وهو الشعب الكاسي . فعلى هذا النسق تطور اسم الشعب الكردي في الأزمان القديمة واختلف اختلافاً كبيراً بحسب تلفظ الأمم والشعوب التي نطقت به وذكرته في آثارها وتواريخها بأسماء غريبة ومتباينة .

ويرى بعض المستشرقين أن تلك الأسماء والأعلام المختلفة، إن هي إلا كلمات متشابهة تدل على سبيل الترادف اللفظي ، إما على مجموع الشعب الكردي مباشرة ، وإما على تلك العشائر العديدة والقبائل الكثيرة ، التي كانت ولا تزال تعيش تحت اسم الكرد ، بأسماء وعناوين مختلفة ، في الأزمان القديمة حيث كانت أقسام كثيرة من الكرد تعيش في الأزمان الغابرة ، تحت الأسماء الآتية :

كان الكرد لدى السومريين معروفين باسم (گوتی ، جوتی ، جودی) « « « الاشوريين والآرام (گوتی ، کوتی ، کوردی ، کارتی ، کاردو ، کارداکا ، کاردان ، کارکتان ، کارداک .) « « « لدى الإيرانيين معروفين باسم (کوردیوی ، سیرتی ، کوردراها) « « « اليونان والرومان معروفين باسم (کاردوسوی ، کاردخوی ، کاردوک ، کردوکی ، کردوخی (کاردویکای .)

كان الكرد لدى الأرمن معروفين باسم (كوردوئين ، كورجيسخ ،
(كورتيسخ ، كرخى ، كورخى .)
» » » العرب » (كردى ، كاردوى ، با كارد ،
(كارتاويه ، جوردى ، جودى)

وليس هذا هو رأيي فقط ، بل انه رأى كثير من المستشرقين
والاخصائيين أمثال المستر دريفر ، نولدكى ، هاوفمان . . . الخ . كما سبق
ذكره فى بيان رأى الأستاذ (سبايزر) فى رأى الثالث من الفصل الثانى .
فان هؤلاء الأعلام يقولون بهذه النظرية ، ويزيدون على تلك الألفاظ
العديدة اسم (كالدى — كالدوى) أو (خلدى — خالدى) حيث يجعلون
الشعب الخلدى أيضا من ضمن الشعوب الكردية .

وهذه الظاهرة التى ذكرناها آنفاً — عادة تغيير الأعلام وتحريفها من
قبل الشعوب والأمم الأجنبية التى تنطق بها — موجودة فى أحوالنا
الحاضرة أيضاً . فنلا نرى العرب يقولون (البندقية) . والأمم اللاتينية تقول
(فنيسيا) والترك يقولون (وه نديك) فى حين أن هذه الأسماء الثلاثة المختلفة ،
لا تدل الا على مسمى واحد وهو مدينة إيطالية شهيرة .

وهناك بعض من المستشرقين ، يرى أن الشعب الكردى قد قدم فى
الأصل من البلاد الهندية إلى كردستان فى المنتصف الثانى من القرن السابع
قبل الميلاد . وإذا اعتبرنا هذه النظرية صحيحة ووضعنا هؤلاء الوافدين
حديثاً ضمن الشعوب التى تألف منها الشعب الكردى الحالى ونشأ من جميعها .
فلا شك اننا نجد أنفسنا أمام اعتراضين قويين وهما :

- ١ — كيف تم استيطان هؤلاء الوافدين الحديثين ، بكردستان ؟
 - ٢ — وكيف أمكنهم القضاء على الأقوام التى كانت موجودة به قبلهم ؟
- مع العلم بأن بلاد كردستان لم تكن قط صحارى وبراوى خالية من السكان ،

حتى يتسنى لأي شعب أجنبي وافد، أن يتمكن من الاستيطان بها بكل سهولة وبدون أدنى معارضة . وذلك في الوقت الذي كان الشعبان الكوردي والنابري في كردستان الأوسط، وشعب (اورارتو - خلدي) في كردستان الأعلى . وكانت أقوام (ميد ، ماناي ، سيث ، لوللو) تسكن في شرقي كردستان . كما أن الآشوريين كانوا في القسم الجنوبي . والموشكيون مثل الحيثيين والآراميين في الغرب . فإذا كان الأمر كذلك يلزم أن يكون هذا الشعب المهاجر قد أتى إلى كردستان واستولى عليه بالغصب والاقتدار، في عهد عظمة الميديين وقوتهم الفائلة . مما يستبعد العقل والمنطق لتناقضه مع الوقائع التاريخية . ولو كان شيء من ذلك حدث حقيقة ، لكانت السجلات والوثائق المكتشفة حتى الآن من آثار الآشوريين والخلديين ، أشارت إلى ذلك . إذ لم تكن دالت بعد ، دولة الشعبين المذكورين في تلك المدة .

على أني أرى بنفكري القاصر، أن الاعتراض الأول قد يجاب عنه برد وجهه . وهو أنه من الممكن فرض أن هؤلاء الوافدين لم يكونوا إلا بقايا لبعض الأقوام والعناصر السابق وفودها واستيطانها بكردستان . فقدم هؤلاء الجدد أخيراً إليه وتوطنوا به بكل سهولة مندمجين في أصولهم السابقة من غير معارضة ولا نزاع . وإذا صح هذا الرد على الاعتراض الأول واستساغه العقل والواقع ، فلا شك في أن نظرية ارجاع أصل الأمة الكردية إلى الشعوب القديمة مثل (كوني ، لوللو ، كاساي ، ميد ، نابري . . الخ) تكتسب حينئذ قوة ووجاهة أكثر من قبل .

كما أني أرى أن الإجابة على الاعتراض الثاني من الصعوبة بمكان . لأن تلك الخرائط الاثنوغرافية للأقوام والشعوب القديمة ، التي تراها في مؤلفات وآثار المستشرقين والعلماء الاختصاصيين ، تبين لنا مواطن ومنازل شعب (كوردوئين) أو (كاردويكاي) الذي هو مفروض أنه ذلك الشعب الوافد .

الحديث ، في منطقة محدودة وصغيرة جدا . فمثلا نرى في خريطة القرن السادس (ق . م) للسير مارك سايكس ، أن هذه المنطقة محصورة فيما بين (ديار بكر) ومنابع نهر الزاب الكبير ، وأن مساحتها لم تتغير قط لغاية سنة ١٨٨ (ق . م) . ويؤخذ من خريطة المجلد الثالث لكتاب (كامبريدج : التاريخ القديم) ، التي تبين وضعية القرن السادس قبل الميلاد ، أن منطقة (كوردوئين) هذه كانت تمتد من نهر الـ « بطمان » ^(١) إلى جنوبي بحيرة (أرمية) حيث كانت تشغل البلاد الواقعة شمالي جبل الجودي ومقاطعة (بوتان - بوهتان) ^(٢)

والحال أن هذه المنطقة التي كانت تسمى (كوردوئين) قد لا تساوي هجر البلاد التي كانت أقوام كردستان القديمة تشغلها وهم : (قوم ماد ، نايري ، لولو ، كاساي ، كوتي ، سوباري) . وإذا كان الشعب الكوردوئي صغيراً جداً هكذا ، فكيف يمكن أن يتسنى له القضاء ، في قرنين أو قرنين ونصف القرن ، على جميع تلك الأقوام ويخضعها لسلطانه خضوعاً تاماً حتى تندمج كلها فيه . والواقع أننا جميعاً نعلم أن دولة قوية كالدولة الآشورية حاربت هذه الشعوب القديمة عدة عصور وقاتلتها أليماً قتالاً ، فكانت النتيجة أنها لم تستطع إخضاع تلك الشعوب إلى سلطانها إخضاعاً تاماً ، بل أنها اضطرت إلى مصانعتها ومجاملتها مراراً . فضلاً عن أن تتمكن من القضاء عليها وادماجها في الآشوريين . إذ يقول الاستاذ (راغوزين) « حقا إن حسن معاملة (تيغلات بليسر) الملك الآشوري ، للملك (نايري) مما بلغت

(١) أحد المياه الذي يعصب في دجلة لدى مدينة (حصن كيف - شرناخ الحامية) من الشمال . (٢) عبارة عن منطقة (جزيرة ابن مهر) الواقعة على دجلة فيما بين الموصل وبلدة (ديار بكر)
المرجم

النظر. لأن هذه المعاملة الحسنة والمجاملة المقصودة ، لا تتفق وطبيعة الملوك
الاشوريين القساة. فلاريب في أن هذه المعاملة غير الطبيعية كانت ناشئة
من الحاجة إلى التفاهم ومن الشعور بالمداراة .

ويعترف (زنيفون) بأنه لم ينج من تعرض (الكوردوئين) له في الطريق من
(أشورية) إلى (طرابزون) . وإذا ثبت قوله هذا، وجب أن نحزم أن الشعب
الكردي في أواخر القرن الخامس قبل البلاد ، لم يكن يشغل المنطقة الصغيرة
التي هي بجنوب (وان) فقط ، بل كان يحتل جميع المناطق الممتدة من منبع
الزاب الأكبر إلى قرب سواحل البحر الأسود . وهذا أيضا دليل على أن
الشعب الكردي ، لم يكن عبارة عن شعب حديث وافد إلى كردستان ، كما يظن
بعض المستشرقين ، بل إنه كان فيه باسم آخر ، قبل القرن السابع قبل الميلاد
بعدة كبيرة جدا . فإذا صحت نظرية قدوم طائفة أخرى من الشعب الكردي
إلى كردستان ، في النصف الأخير من القرن السابع قبل الميلاد ، كان لنا أن
نقول إنها التقت بأصولها القديمة واندججت فيها .

ومع ذلك ينبغي أن نعلم أن هذه الآراء والافكار ، ان هي الانظريات
بواجتهادات بحثة ، لأننا لم نظفر إلى الآن بوثيقة قيمة ، نعول عليها لتعويلا
قاطعاً في حل مسألة أصل الكرد ومنشئهم . نعم ! إنه يجب على الشعب
الكردي أن يشكر الأستاذ الدكتور (سپایزر) على تأليفه كتاب (شعوب
ما بين النهرين ، بوسطون سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م) القيم الذي انقشم به
توعاً ، ذلك الظلام الذي كان مخبياً على تاريخ الكرد القديم . حيث أثبت فيه
الأستاذ المحقق بمستندات قيمة وأدلة علمية بأن الشعب الكردي الحالي ،
يرجع في أصله ومنشئه القديم إلى سلالة شعب (گرتو - کوتی - جودی
Gute) الشهير في التاريخ القديم جدا .

ودعنا عن هذا ، فان تاريخ الكرد القديم لا يزال مكتنفاً بسحب الابهام

والغموض . وانه في حاجة شديدة إلى اكتشاف آثار ووثائق أخرى ، التي نأمل كل الأمل أن تؤدي مباحث وحفريات البعثات الأثرية العالمية ، إلى العثور عليها في القريب العاجل إن شاء الله . ولو أراد الله عز وجل وقبض من يبحث بحثاً دقيقاً في المدن الأثرية القديمة بکردستان مثل (شوري) و (أريدي) و (أني) و (ميسير) و (أزيمرى) و (داغارا) و (هارهار) . كارشاروكين) و (آت ليلا) و (كينابو) و (خوبوشكيا) . . . الخ ، فلا شك في أن هذه المسئلة تحل حلاً كاملاً . فطالتنا البحث إذن ، أكثر من هذا حول هذا الموضوع ، أمر لا طائل تحته ولا فائدة فيه .

الفصل الثالث

خلاصة تاريخ الكرد وکردستان

١ - من أقدم العصور إلى عهد الميديين

حقاً إن مبحث تاريخ الكرد وکردستان ؛ من أصعب مباحث هذه الكتاب . والسبب في ذلك ، قلة المعلومات الواضحة والمفصلة ، عن الأقوام والشعوب القديمة التي تألفت منها الأمة الكردية ، وعن تطوراتها اللغوية والاجتماعية . وفي الواقع ان الجهود المتواصلة والمساعى المديدة التي بذلها علماء الغرب والاختصاصيون في علم الآثار ، طيلة القرنين الأخيرين ، ولا سيما لكشافاتهم الحديثة - قد ألفت شيئاً من النور على تاريخ الكرد وکردستان

في الأزمان الغابرة . ولكن هذا القدر من المعلومات لا يكفي قط للدراسة العميقة واستخلاص نتيجة حاسمة . فان المعلومات التاريخية القديمة المستمدة من تلك الجهود ومن تلك الاكتشافات ، تقتصر على ذكر العلاقات الحربية والمناسبات التجارية بين الشعوب الكردية وبين جيرانها من الأمم والشعوب . ولا تتعرض الا لمأماً واستطراداً ، لتفاصيل الحوادث والشؤون التاريخية التي مرت بالأمة الكردية . فلذا ليس في امكان الباحث الا أن تدوين تاريخ منظم للشعب الكردي ، في تلك الحقب الخالية والعصور البائدة . ومع ذلك فاني لم أسمح لنفسي التعلل بهذه الحجة لأترك البحث عن هذا القسم القديم من تاريخ قومي ووطني ، بل حاولت ذلك على قدر الامكان فيما يأتي من المباحث . ومن المؤسف جدا أن جُز التاريخ للإنسانية . لا يزال في ظلمات كثيفة بحيث لا يقدر المرء أن يكون رأياً صحيحاً عن الانسان الأول في تلك العصور البائدة البعيدة في القدم . إذ نرى أن مشاهير المؤرخين أيضاً يعجزون عن الايضاح والتفصيل . من ذلك مثلاً أنهم لا يعرفون تماماً من هم سومريو بلاد الساحل وعيلاميو « سوسا - سوسيانه » ؟ ومن أين ومتى قدموا ؟ فكل ما يعرفونه عن هؤلاء أن التاريخ يذكر أن السومريين كانوا يسكنون (سومر) والعيلاميين في أطراف وادي (قارون) . والظاهر انه كان هناك ، قبل السومريين شعب أقدم منهم ، يدعى بشعب (هوري) الذي كان يعيش في بلاد الساحل فيما بين النهرين .

وعلى هذا المنوال يقول المؤرخون أيضاً انه كان في جبال (زاغروس) في عهد السومريين ، مجموعة من الأقوام والشعوب يطلق عليها « منظومة شعوب زاغروس الكبرى » مثل شعوب عيلام ، لوللو ، كوتى ، كاساي ، (سويري - سوبارو - هوري) . ولكن أحداً لا يعرف عن أصل وفصل هذه الشعوب ، ومن أين ومتى قدموا إلى هذه الجهات التي شوهدوا فيها ؟

وان يكن الشعب العيلامى من « منظومة شعوب زاغروس » إلا أنه لم
لم يثر حتى الآن على أى دليل تاريخى يثبت أن له علاقة ما بأصول الشعب
الكردى . ولهذا لا نبحث عنه هنا ، بل تقتصر فى البحث على شعبى (اللولو)
والـ (گوتى) اللذين هما شعبتان كبيرتان مشتركتان فى الوطن ، وأصلان قديمان
جداً للأمة الكردية .

١ — شعب (لولو)

كان هؤلاء القوم يعيشون من القديم فى منطقة (السليمانية) الحالية . وانه
وان لم تكن حدودها السابقة معلومة لنا ، الا انه يؤخذ من لوحة أثرية
مكتشفة فى جهة (زهاو) يرجع تاريخها إلى عهد ملك اللولو والگوتى
سنة (٢٨٠٠ ق . م) ، ان منطقة (هالمان) — هى « حلوان » العهد الاسلامى
و « زهاو » الحالى — كانت خاضعة لشعب « لولو » . كما أن دراسة الدكتور
(سپایزرد) تفيد انه يظهر أن بعضاً من الحكام الآشوريين فى القرن التاسع
عشر والثامن عشر قبل الميلاد ، كان من الشعب اللولوى . وان من المحتمل
جداً أن قسماً من هذا الشعب كان يعيش فى «سورية» . وفى عهد «سرجون»
ملك الأكاديين ، كان ملك الشعب اللولوى يدعى بـ (لاسيراب) [تاريخ
الشرق الأدنى القديم ص ١٨٦] .

ويؤخذ من لوحة أثرية اكتشفت فى مضيق (گاور)^(١) يرجع تاريخها
إلى (نارام — سين) ملك (أكاد) ، أن الجيش الأكادى أغار بقيادة هذا
الملك على بلاد شعب « لولو » واستولى عليها^(٢) وتفاصيل هذه الاشارة

(١) أكتشف الميجر ادموندس هذه اللوحة الأثرية ونشر عنها مقالة قيمة
فى الجريدة التاريخية بعنوان (أتران قديم — ان فى كردستان) . ويقع
(مضيق گاور) هذا ، فى جبل قره داغ . (٢) حكم هذا الملك فى القرن الثامن
والعشرين ق . م وهو خلف الملك (سرغون) الشهير . (٣) يقول مؤلف

مبينة في تلك اللوحة الآرية المكتوبة . وفي عهد (نارام سين) هذا كان الجيش الكوتي قد غلب على الجيش الأكادي وأزال حكومتهم عن الوجود . وبفضل هذه الغلبة والانتصار تحورت بلاد « لولو » من نير الأكاديين واستقلت استقلالاً تاماً .

هذا وبعد انقضاء عهد الملك (نارام - سين) قلما نرى ذكراً للشعب اللولوي ، كما أن وثائق وروايات ملوك آشور ، لا تتعرض لذكر الـ (لولو) إلا مع شعوب كوتي ، وكاساي ، وسوبارو ، فلا تذكرهم منفردين قط . لكننا نرى ، بعد فترة طويلة تقرب من ألفي سنة ، أن ملوك آشور أمثال (تيجلات بلسر) و (آداد نيراري) و (توكولشي - نينورتا) حاربوا الشعب اللولوي محاربات عديدة ، كما أن (آشور ناصريال) الثاني زحف أربع مرات على بلاد « لولو » في المدة (٨٨٤ - ٨٨٠ ق . م) . ففي المرة الأولى ، لاحظ أن حاكم هذه البلاد بابلي يدعى (نور آداد) مما يدل على أن اللولويين كانوا خاضعين للبابليين في ذلك العهد ، مع الاحتفاظ بالاستقلال الإداري . هذا وقد دخل الجيش الآشوري بلاد (لولو) من دربند « بازبان » الذي كان يدعى حينئذ باسم (بابيت) . وكان هذا المضيق الجبلي مسدوداً بمخاضطين ، وراءه قلعة (اوزي - Uzi) الحصينة . فافتحم الآشوريون الجبال التي وراء المضيق واستولوا عليه بتضحيات عظيمة . ثم أخضعوا المدن الشهيرة أمثال (بابيت ^(١)) و (دغارا) و (بارا) و (كاكري) وعشرين بلداً أخرى .

(تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٢١٠) في جدول أسماء الملوك القدماء ، أن (ساتوني - Satuni) اسم لملك لولوي كان معاصراً للملك (نارام سين) ويظهر أن الأكاديين كانوا قد تغلبوا على هذا الملك .

(١) يظهر أن هذه المدينة كانت على مقربة من قلعة (اوزي)

ولما استولوا على مدينة (زيمرى ^(١)) عاصمة اللوللو ، انسحب ملك اللوللو المسمى (آميخا) إلى الجبال . وعلى رأى أولمستيد التجأ مع بعض الزعماء والجنود إلى قلعة (نيسير = كينبا = بيره مگرون ^(٢)) . وأخيراً قام الجيش الآشورى بقيادة ولى العهد (شلمنصر) باغارة على هؤلاء المعتصمين بالجبال الشائخة ، غير أنه أخفق فيها لأول مرة وقضى عليه قضاء مبرماً . ويظهر أن الآشوريين اضطروا أخيراً لمصالحة هؤلاء المدافعين المستميتين . هذا وقد أراد (آشور ناصر پال) أن يسجل مباهاته بهذه الوقائع والانتصارات ، فأقام نصباً لذلك بجانب نصبي (تيجلات پالسر) و (توکولتى نينورتا) . وأغار (شلمنصر) الثانى أيضاً سنة (٨٥٩ ق . م) على بلاد (زاموآ) واستولى على البلاد ، حتى جبال (نيكديم) و (نيكدى ايرا) ^(٣) . وفي سنة ٨٤٤ ق . م قام نفس هذا الملك باغارة على بلاد (نامرى ^(٤)) ويظهر انه مر إليها من بلاد (زاموآ) . فاضطر ملك (نامرى) الذى كان يدعى (مردوك - موداميك) إلى الاعتصام بالجبال . وفي سنة (٨٢٩ ق . م) أغار هذا الملك الآشورى أيضاً على منطقة « كارخى » ^(٥) وجعلها خراباً بقلعاً . وبعد سنة من هذه الاغارة نهضت بلاد (زاموآ) فى ظل الحكم الآشورى ، حيث كانت قد أصبحت مقاطعة من مقاطعات الدولة الآشورية .

(١) يقول الدكتور (سپايزر) فى كتابه القيم ان مركز بلاد (زاموآ) كانت مدينة (آراكدى)

(٢) اسم لاجد جبال (سلميانية) الحالية يقع فى شمالها . المترجم

(٣) الظاهر أن هذين الجبلين هما جبلا (تاسولجة) و (كله زرده)

(٤) بلاد (نامرى) هذه ، على ما يؤخذ من الخريطة ، عبارة عن المنطقة

الكائنة بين (پشدر) و (سردشت) الحاليين فى شمال العراق .

(٥) الظاهر أن بلاد (كارخى) ، هى منطقة سهل (شهرزور) الشهير .

وبعد انكسار جيش الملك الآشوري (شلحناصر) الثالث (٨٨٣-٧٧٣ ق.م) أمام جيوش (ساردوريس) الأول ملك (اورارتو) سقطت بلاد اللولو، في أيدي الغالبين وخضعت لهم مدة من الزمن.

وفي أواسط القرن الثامن (ق.م) دخلت بلاد (زادوآ) في سلطان (آيليا) أحد الحكام الآشوريين النافرين على السلطة المركزية. وفي نهاية هذا القرن أطلق الآشوريون اسم (لولوم) ^(١) على تلك البلاد.

وقد نقل الملك (تيجلات پليمسر) الرابع (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) بعضاً من الآراميين من بلاد ما بين النهرين إلى هذه البلاد [فوربر ص ٤٣].

وصفوة القول ان بلاد (لولوم) هذه كانت في أواخر عهد الحكومة الآشورية، مسرحاً لكثير من الفتن والثورات بين الحكام والأمراء الآشوريين أنفسهم؛ اذ دامت هذه الأحوال؛ إلى أن سقطت البلاد أخيراً في أيدي الميديين الذين قضوا على الحكومة الآشورية قضاءً نهائياً، لامرد له، وبنوا على انقاضها امبراطوريتهم الميديّة. هذا وان ثالث ملك من ملوك هذه الحكومة الفتيّة، مر في غزوته الثانية لمدينة (نينوى)، ببلاد اللولوم هذه.

(المدنية والحضارة) - يظهر أن حضارة شعب (لولوم) هذا كانت مما لا بأس بها. وأنها تقدمت نوعاً، عندما اتصلوا بالشعب الأكادي، اذ استعملوا الأجدية الأكادية، في كتابة لغتهم الخاصة. وكانوا على جانب عظيم من اتقان الصناعات والفنون وحسن الاستعداد لها. يدل على ذلك رواية (آشورنا صرپال) الملك الآشوري وفعاله معهم، حيث عمد هذا الملك إلى كثير من الصناعات والفنانين في هذه البلاد، ونقلهم إلى المدن الآشورية لتقوية روح الفنون والصناعات ونشر المدنية والحضارة فيها. وكانت

(١) كتاب (تاريخ آشور) لمؤلفه اولستيد ص ٢٤٥

هذه البلاد طامة بمدن عديدة كبيرة وغنية ، على ما تدل الوثائق الاشورية ، الامر الذى يشير الى وجود الرفاهية والمدينة فى كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية .

اللسان واللغة — إن لغة هذا الشعب ، على رأى المستشرق (هوزينغ) من توابع اللغة العيلامية أعنى انها فصيلة من اللغات القوقاسية . ومع ذلك إذا درسنا الأعلام اللولوية نجد أن هناك بعض مناسبات ومشابهات بينها وبين لغة الهوريين . حقا ان المكتشفات الأثرية لا تعطينا حتى الآن معلومات قاطعة عن لغة هذا الشعب القديم .

الجغرافيا — الحدود الجغرافية لبلاد (لولو) غير معلومة لنا تماما . ولكن يؤخذ من الخرائط التاريخية القديمة ومن بعض المعلومات المستنبطة من المكتشفات الأثرية ، انه كان بشمال بلاد (زاموآ) منطقة (نامرى) ، وفى شرقها نواحي (سومي) و (هاشمار) و (هارهار) ^(١) و (هالمان - نارمان) ^(٢) وفى داخلها ووسطها نواحي (لارا) و (سيماش) و (كيماش) ^(٣) ، وفى الجنوب مقاطعتا (باراهسى) و (توكريش) العيلاميتين وفى غربيها بلاد (أرافا — أرابنجا) أعنى (كركوك) الحالية .

(١) تعرضت هذه المدينة لمهاجمات الملك (سارغون) الأكادى ، فى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، حيث غير اسمها إلى (كارشاروگين) أعنى مدينة (سارغون) ويظهر أنها كانت فى محل بلدة (هلبجة) الحالية أو على مقربة منها .

(٢) يظهر أن اسم (هاورمان) الحالى هو عين اسم (نارمان) القديم إذ كلاهما يقعان فى منطقة واحدة فى لواء (السليمانية) الحالية .

(٣) ونظراً لاتحاد الحرف الأخير من الاسمين المذكورين مع اسم (سورداش) الحالى يظهر أن (سورداش) هذه أيضا مدينة من المدن اللولوية . وأن اسمها هذا وضع باللغة اللولوية .

مدنها الشهيرة - (بايت) و (داغارا) و (بارا) و (كاكري) و (زيمري) و (هودون) و (ميسو) و (آرزيرو) و قلعة (أوزي) و (كينبا) و جبالها الشهيرة هي : (نيسير - Nisir) ^(١) أو (كينبا - جبل زرگاري) و (نيكديم) و (نيكدي - ايرا) و (سبياكي) و (آزيروا - Aziru - أزمري) و (كولار - Kullar) و (لالار) و (سواني - Suani) و (نيشي) (جبل هاورمان الحالي) . ونهيرا (رادنو - Radnu) و (أدير - Adir) معلومان أيضاً . [سبايزر] .

(١) تفيد الروايات البابلية أن سفينة نوح عليه السلام استقرت بعد الطوفان ، على جبل (نيسير) . إذ يقول ملك آشوريا (آشورنا صرپال) « ان هذا الجبل يقع في شرق بلاد الآشور ، وهو جبل منفرد مخروطي له قمة حادة كسنان الرمح . » ولا شك في أن هذه الرواية تؤيد دعوى (مينورسكي) القائلة :

« يمتد علماء الدين المسيحيون - كما يشير اليه أيضا القرآن الكريم في آية (واستوت على الجودي . . .) - أن سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبل (الجودي) . وهذا اللفظ - يذهب السير كنيغ إلى أن لفظي (جودي) و (نيبور) يدلان على جبل واحد - يظهر أنه محرف من كلمة (گوتى - جوتى) لأن ناطقيها وهم هؤلاء العرب الذين ينطقون حرفي (g) (گ) جيما فيقولون في كلمات (ماگده بورگ) ، (ماجدا بورج) و (انكليز) (انجليز) وكما أنه لا تخفى القرابة التي بين حرفي (د) و (ت) في المخرج .

وعلى هذا المنوال ذكر لفظ (گوتى) التاريخي في الكتب العربية مرسوماً على هذا الشكل الـ (جودي) . وبناء على هذا التخريج أو التوجيه يكون معنى جبل (الجودي) ، جبل الـ (گوتى - كوتى - كورتى - كردى) وفي الواقع - على ما يؤخذ من الوثائق القديمة - كان استقرار سفينة نوح عليه السلام على جبل (نيسير - زرگاري الحالي) الكائن ببلاد (گوتى) . وإذا كان الامر

٢ — (گوتى ، جوتى - Guti)

سبق أن ذكرنا فى رأى الثالث من الفصل الثانى ، أن هذا الشعب أيضاً من جملة شعوب وأقوام « زاغروس » الكبرى . ويعتقد بعض المستشرقين أن هذا الشعب القديم الذى كان يشغل منطقة كبيرة فى جبال « زاغروس » هو الأصل الأول للأمة الكردية الحالية وكان له بها حكومة مستقلة . ويؤخذ من كشف بأسماء الملوك فى كتاب (تاريخ الشرق الأدنى القديم) أن أول ملك معروف لهذا الشعب كان يدعى (آنانوم - Annatum) الذى حارب العيلاميين ، والذى كان فى الوقت نفسه ملكاً على « لاغاش » . [القرن الواحد والثلاثين قبل الميلاد] .

وورد فى الكشف المذكور أيضاً اسم (لوغال زاگيس) الـگوتى الذى

كذلك ، كان مهد الانسانية الثانى هو أطراف جبل (نيسير) المذكور . ويحتمل جداً أن الناس بعد ربح طویل من الزمن من الطوفان ، أخذوا ينتشرون فى الأرض لتكاثرهم الكبير إلى هنا وهناك : فقسم منهم ، على رأى (هرقى ربنصون) و (هنرى بريستيد) ، اتجه نحو الجنوب الغربى مثل سورية وفلسطين وأفريقيا . والقسم الآخر اخترق جبال القوقاز وأخذ ينتشر منها تدريجاً إلى شرقى بحر قزوين وشماليه ، حتى حوض نهر الدانوب الأسفل ، وربما بقى بعض فروع من هؤلاء الناس فى موطنهم الاصلى غير مغادرين له ولا مهاجرين عنه .

يقول المستر (م . سترک) : فى دائرة المعارف الاسلامية (ج - ١ ص ١٠٦) إن المؤلفين المسيحيين اطلقوا على جبل الجودى اسم جبل (كوردوئين) . وفى الواقع أن جبل (نيسير) يقع فى بلاد (كوردوئين) وفى عهد الاشوريين كانت بلاد (بوتان) و (آسورى) معروفة باسم (كوتيوم - جوتيوم) . فعنى بلاد الشعب الـگوتى أو الـكوتى . ويظهر أن هذا الاسم (الجوتى) لم يكن قد تنوى بعد ، فى صدر الاسلام ، حيث تولد منه لفظ « الجودى » .

كان في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد ملكاً على (أريخ) وبلاد «سومر» .
ومن الملوك الكوتيين أيضاً الملك (آنتوبانيني) فاتح (هالمان) الذي كان
قبل عهد الملك (سارغون) الأكادي . ويقول الدكتور (سپايزر) في كتابه
القيم (ص ٩٩) انه يستدل من الأعلام التاريخية السومرية أن العناصر
الكوتية ، كانت موجودة ببلاد (سومر) قبل أن تشكل الحكومات بها
بزمن غير قصير . وأن هذه العناصر الكوتية التي أصبحت فيما بعد ، ذات
حول وطول في تلك البلاد ، أغارت أخيراً على بلاد (أكاد) أغارات شتى
حتى تمكنت أخيراً ، أي أواسط القرن السابع والعشرين (ق.م) ، من احتلالها
كلها . وفي عهد (شاركان - شاري) ملك أكاد خضعت بلاد أكاد التي كانت
في غالب الاحتمال في يد الملوك الكوتيين ، لسلطان حكومة (أريخ) حيث
قام بالحكم فيها خمسة من الحكام الأريخيين مدة عشرين سنة ، ثم أعقب هؤلاء
فتح المشار الكوتية لجميع بلاد (أكاد) وبسط سلطانها عليها . [هامش
كتاب تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٩] .

وربما دامت سلطنة الكوتيين في هذه البلاد حوالي قرنين من الزمن .
فيؤخذ من دراسة الحوادث التي تتضمنها الآثار المكتشفة ؛ أن بلاد
(سومر) و (أكاد) كانت خاضعة رداً طويلاً من الزمن لسلطان الكوتيين
كما أن ملوك (لاغاش) الأقوياء كانوا تابعين لهم . وفي الواقع أن العهد الذهبي
لحكومة « لاغاش » ، الذي كان أثناء حكم (باتيس - باتيس - باتيس - Gudēa) في
سنة (٢٥٠٠ ق.م) يوافق تمام الموافقة لعهد حكومة الكوتيين . ولا يخفى
أن (گودي) هذا هو نفس (گوتى) . هذا ومن دواعي الأسف الشديد
ان ليس عندنا معلومات كافية عن أحوال هذه الحكومة الكردية القديمة
جداً . فلا نعرف شيئاً عن أعمالها وآثارها في مدة حكمها التي تقرب من
القرنين من الزمن ، ولا عن أسماء ملوكها وعددهم في تلك المدة الطويلة .

ولا يذكر المستر هول في جدول الملوك الأقدمين الذي أرفقه بكتابه القيم عن تاريخ الشرق الأدنى القديم، أحداً من الملوك في المدة الواقعة بين عهد الملك (نارام سين) وبين تاريخ استيلاء حكومة (أور) على بلاد (أكاد) أي من سنة (٢٧٠٠) لغاية سنة (٢٥٠٠ ق. م). ولكن الدكتور (سبايزر) صرح في كتابه بأن آخر ملك كوتي بأكاد، كان يدعى (تيريكان - Tirigan). ويؤخذ من جدول الملوك الذي وضعه المستر هول في كتابه ص ٢١٠، أنه في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد حارب الملك (سارغون) الشهير أو (شاركاني - شارري - Shargani - sharri)، ملك الكوتيين (شارلاك) وهزمه. [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٦]. وبعد انقراض حكومة الكوتيين هذه، على يد (أتو - هيكال) ملك (أور - اوروك) ^(١) انسحبت العشائر الكوتية إلى وطنها القديم أعني جبال (زاغروس). ولم تعد بعد ذلك تقلق راحة بلاد «أكاد» إلا مرة واحدة. وذلك أثناء اغارة عشائر (كاساي) على (بابل) حيث كانت العشائر الكوتية أيضاً معها تمصدها في مهمتها. ثم اندمج الكوتيون في اللولو وأصبحت بلادهم جزءاً من بلاد هؤلاء الآخرين. ودليل هذا وقوع جبل (نيسير) في بلاد كلا الشعبين، ووجود مدينة كوتية في بلاد (زاموا) والظاهر أن هذه المدينة هي الآن بلدة (أوبولاغ = آبلاخ) التي ضبطها مؤلف آشوري على شكل (تاغالاغا) و (لاغاب) أو (غالاجا). فمن هذا الوقت لغاية بدء الحكومة الاشورية يكتنف تاريخ الكوتيين شيء كثير من

(١) يقول المستر هول، إن بلاد (أكاد) خضعت لملك (لاغاش) الذي كان سوميريا. وإنما بعد انقراض هذه الاسرة خضعت لملك (أور) الذي كان أيضاً سوميريا. وبعد ذلك خضعت لحكومة (نيسين) السامية التي دام حكمها في بلاد (بابل) لغاية استيلاء الحكومة العامورية بسورية عليها.

الابهام والغموض ويحيط به ظلام دامس ، اذ لم يكتشف لغاية الآن من الوثائق والمعلومات ما يلقى نوراً على ذلك . على أن البلاد الآشورية حتى الربع الأخير من الألف الثانية قبل الميلاد، كانت مؤلفة من عدة حكومات صغيرة لا حول لها ولا طول . فلم يكن لها من القوة والسلطان ما تستطيع به التحرش بجيرانها الجبليين والانشغال بهم ، بل الواقع والحقيقة أن تلك الدويلات ، كن تحت رحمة هؤلاء الأقوام الجبليين وسلطانهم الحربى . وقد بقيت تحت الحكم الميتانى فترة طويلة من الزمن . ونرى أن أول ملك آشورى - الظاهر في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد - هو ابن (إيا كولا با) الذى يشبه اسماً كوتياً . كما أن كلا من (اوشيبا) و (كيكيا) من حكام آشور القدماء اللذين كانا في نفس العهد المذكور ، كانا ولا شك من العنصر الميتانى . وأن أحد ملوك آشور في القرن التاسع عشر قبل الميلاد الذى كان يدعى (آداسى) كان زاغروسياً على ما يظهر . وكان اسم الملك الذى خلف الملك السابق في حكم آشوريا (لولاولاى) ، الأمر الذى يدل على انه كان من الشعب اللولوى تماماً . وخلاصة القول أن بلاد (آشور) لم تنل استقلالها السياسى ولم تحز مكانة تتمكن بها من محاربة جيرانها ، إلا في أواخر الألف الثانية قبل الميلاد . (حوالى سنة ١١٠٠ ق . م) تقريباً

هذا ويقول ملك آشور (آداد - نيرارى) [١٣١٠ - ١٢٨١ ق . م] ، في وثيقة اكتشفت أخيراً : انى هزمت جيوش (كاساى) و (كوتى) و (لولوم) و (سوبارى) شرهزيمة . ولا شك في أن ال (كوتى) المذكورين هنا هم نفس ال (كوتى) المذكورين في السجلات والآثار السومرية والأكادية كما أن الملك (شلمنصر) الأول [١٢٨٠ - ١٢٦١ ق . م] الذى كان قد أوصل فتوحاته العسكرية حتى بلاد (أور و آرتى) أعنى (أرمينية) و (خاني كالبات) يقول ، « ان الشعب الكوتى الذى كان في سماء هذا العصر يتألق

كالنجوم الزهرة ، لم يكن متصفاً بالقوة والسلطان فقط ، بل انه كان معروفاً بالحزم والعزم ، والشدة المتناهية والارهاب والتدمير . فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس ، إرادتي وأصر على عدائي دائماً . فهذه الرواية تبين لنا مبلغ قوة هذا الشعب وتصور لنا تصويراً بليغاً طبائعه وسجاياه العظيمة ، الأمر الذي يضع أمام عيوننا حالة عشائر كردستان اليوم ، وما هم عليه من الشجاعة الفائقة والبأس والاقدام النادرين .

وكانت النتيجة الحاسمة لهذه الحرب ، أن تمكن الجيش الآشوري من التغلب على الأعداء تغلباً وقتياً . وذلك بعد أهوال وشدائد قاسوها وأعمال وحشية اقترفوها ، حتى أصبحت الأمثال تضرب بقساوة وفضاعة الملوك الآشوريين وأعمالهم البربرية ، حيث يقول (شلنناصر) نفسه في وصف ذلك ما يأتي :

« ان دماء الشعب الـگوتی أريقـت كالمياه الجارية في منطقة كبيرة تمتد من حدود (اوراتری) حتى (كوخی) . » فيؤخذ من هذا التصريح أن منطقة عصيان ومقاومة الشعب الـگوتی كانت تمتد من (أرمينية) إلى جبال (طور عابدين) . وعلى كل حال يستخلص مما تقدم : من الوثيقة المذكورة أو الروايات الأخرى المنقولة عن الملك (توكولتي - اينورتا) والملوك القدماء الآخرين ، أن القسم الأوسط من جبال (زاغروس) بأكمله كان وطناً قومياً للشعب الـگوتی .

ثم يستمر الأستاذ (سبايزر) في كلامه فيقول : ان الشعب الـگوتی أو (الـگوتی - الـگورتی) شعب من شعوب (زاغروس) من الوجهة اللسانية واللغوية ، فلذا لا يمكننا أن نقول بساميته ولا آباريته (هندو - أوربي) نعم ! لا ينكر أنه قد اندمج في هذا الشعب بعض من الشعوب الآرية (هندو - أوروبي) . وانه قد شرب بعض من الشعوب الآرية

خيام بين النهرين ، في أواسط الألف الثانيه قبل الميلاد. حتى إن معظم أهالي جبال (زاغروس) صاروا آريين في الألف الأولى قبل الميلاد . ولكن هذا لا يكون دليلاً قاطعاً على كون الكوتيين آريين أيضاً . [أنظر أصول أقوام وشعوب ما بين النهرين ص ٩٦ - ١١٩]

٣ — (كاساي - Kassites)

إن شعب (كاساي) أو (كاششو) في العهد الأكادي ، أو (كوش) الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس وفي الروايات البابلية ؛ شعب من شعوب (زاغروس) ، كان قد احتل ، شيئاً فشيئاً شرق بابل الى نهر دجلة . وكان هذا الشعب لا يفتأ يغير على البلاد البابلية كلما سنحت له الفرصة ، حتى اضطر الملك (آمي - زادوفا) رابع الملوك بعد الملك « حورابي » (١٩٧٧ - ١٩٥٦ ق.م) للاتفاق مع العيلاميين ، وعقد معاهدة دفاعية ، رد عادية هؤلاء الكاسيين ووضع حد لاغاراتهم المدمرة . [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٩٨] . وفي عهد (سامسو - ايللونا) أغارت العشائر الكاسية أيضاً على البلاد البابلية ، الا أنها لم تتمكن من الاستيلاء عليها .

هذا وفي عهد (سامسو - ديتانا) العاموري الذي هو الملك الحادي عشر والآخر من ملوك بابل ، أغار الشعب ال (خاني) الانضولي على البلاد البابلية إغارة هوجاء ، فترك البلاد خراباً يبابا تسبح في بحار من الدماء وتتقد كجحيم من النار . ثم قفل راجعاً الى بلاده ، الامر الذي أفضى الى سقوط حكومة (عاموري) ، وتآلق نجم الشعب الكاسي في سماء السياسة والقوة والسلطان ، فساعدهم ذلك على تحقيق غاياتهم السياسية . (١)

(١) يقول المستر كينغ في كتابه (تاريخ بابل ص ٢١١) إن هذه الاغارة

ويظهر أنه بعد هذا الاستيلاء ، تمتعت بلاد (بابل) بمدة قرنين من الزمن بحكومة محلية مستقلة ، الا أنه ليس عندنا معلومات ما عن هذه المدة . وفي نهاية هذه الفترة ، قام الشعب الكاسي بمعاودة العشار والشعوب التي تمت إليه بالنسب مثل الكوتى واللؤلؤ ، بإفارة شعواء على بلاد (بابل) ، تحت قيادة الوهم (غانديش) وتمكنوا من الاستيلاء عليها نهائيا في سنة ١٧٦٠ . وعلى رأى الدكتور سبايزر كان ذلك في سنة (١٧٤٦ ق . م) .

ولم يتدخل الفاتحون الجدد لبلاد بابل هذه ، في أمور الحكومة الجنوبية لبابل ، فترة من الزمن . وقد حافظت هذه الحكومة على كيانها السياسى مدى ثلاثة قرون [٢٠٦٨ - ١٧١٠ ق . م] ، وكانت هى آخر حكومة للعنصر السومرى القديم . وبانقراض هذه الحكومة الجنوبية ، انقرض هذا العنصر القديم أيضا ، وأصبح لسانه من الالسنه الميتة ، لا يحافظ عليه سوى رجال الدين .

ففى عهد حكومة (نى - كاميل) (١) انقرضت حكومة السومريين هذه [ويغلب على الظن أن ذلك كان فى سنة ١٧١٠ ق . م] ، إذ أراد هذا الملك الاستيلاء على بلاد (عيلام) ولكنه أخفق فى ذلك ورجع خائبا الى بلاد ، فانهز هذه الفرصة السانحة (أولام - بورياش) أحد الزعماء الكاسيين وانتقض على (نى كاميل) ، وفهره واستولى على حكومته وصار حاكما على بلاد (سومر) كتابع وخاضع لوالده ملك (بابل) الذى كان يسمى (بورنا بوراريش) وبعد عدة سنين ، حدثت حوادث أدت الى استيلاء ملك الكاسيين الذين كانوا فى بلاد « بابل » ، المدعو (آگوم) الثالث الذى كان ابن

والاستيلاء حدثت من قبل شعب (هيتيت - الحيثى)

(١) لفظة (نى) كانت تدل على آله البحر . (تاريخ الشرق الادنى .

المؤلف .

القديم ص ٤٨٩)

نَاخ (أولام بورياش) ، على قلعة (دور - نى) ، آخر قلاع سكان الساحل من السومريين .

وبعد تمام الاستيلاء على البلاد الساحلية هذه (بلاد سومر) ، تمكن ملك الكاسيين من حكم البلاد كلها وتلقب نفسه بلقب (كاردونياش) الشامل للبلادين (سومر ، وآكاد) اللتين كان تنقسم إليهما بلاد (بابل) . ودام حكم هؤلاء الكاسيين بهذا اللقب الجديد ، زهاء ستة قرون بكل أبهة وعظمة . [على رأي س. بايزر من سنة ١٧٤٦ لغاية سنة ١١٧١ ق . م] ، فامتد سلطانهم إلى بلاد أكبر رقعة ، من البلاد التي حكمها الملك (حمورابى) الشهير . واشتبكوا مع الحيثيين فى القتال فكسروهم شر كسرة ، واستعادوا منهم الأصنام والتماثيل البابلية التي كان قد سلبها هؤلاء . فيما مضى . وفى الواقع أن الملك (حمورابى) وأسلافه وخلفاءه من الملوك ، لم يكن لهم من القوة والسلطان ما يسمح لهم أن يوطدوا سلطتهم حتى فى البلاد السومرية نفسها ليستخلصوها لأنفسهم فضلاً عن التوسع فى بلاد جيرانهم . [أنظر المجلد الثانى] . هذا وقد عادت العشائر الكاسية ، بعد سقوط حكومتهم إلى جبال (زاغروس) مثل الكوتيين تماماً . وفى عهد حكومة (روما) شوهد بعض من العشائر الكاسية فى أطراف (سوس) باقليم (خوزستان) . ويؤخذ من الآثار القديمة المكتشفة أن القسم الشرقى الجنوبى من الكاسيين بقوا حينئذ من الدهر فى حكم العيلاميين (دائرة المعارف الإسلامية)^(١)

وخلاصة القول أن هذا الشعب بهذا الاسم فقط كان موجوداً ، حتى الميلاد وما بعده أيضاً ، فى بلاد « لرستان » ثم ضاع هذا الاسم تدريجاً

(١) يقول المستشرق (راو لينسون) الظاهر أن وادى (كاشفان - كاشوان) منسوب إلى اسم (كاشو) كما أن (هرزفند) الذى قام بدراسة مهمة فى

وحل محله اسم (العشائر الاوردية) ، وفي الواقع أنه لا يوجد بين لفظ (كاساي - كاشسو - كوشى) ولفظ (ر) أية مشابهة لفظية ، بل ان لفظة (ر ، لور) حسبما يذهب إليه الأستاذ (سپایزر) قريبة من لفظ (لولو) وعلى هذا ليس من البعيد أن لفظ (ر - لور) كان يطلق في بادىء الأمر على فرع من الشعب الكاسى ، ثم صار علماً على جميع الشعب المذكور .

العنصر والديانة — يعتقد معظم المستشرقين بأن هذا الشعب من السلالة الآرية (الایرانية) . ولكن الأستاذ (سپایزر) وآخرين من العلماء يقولون بوجود قرابة وصلات وثيقة بين هذا الشعب ، والشعوب القوقاسية من الوجهة اللغوية واللسانية . هذا وكان الكاسيون وثنيين مثل جيرانهم من الشعوب الأخرى فكان كبير آلهتهم يدعى (سرياش) أعنى إلهة الشمس . ومعبوداتهم الأخرى هى ، (خارب ، دونياش ، شاخ ، شپاک ، شوكامونا .. الخ) . واللفظ الدال فى اللغة الكاسية على معنى الاله هو (بوغاش) . وليس هناك أية معلومات عن ديانة وطقوس القوم . [تاريخ الشرق الادنى القديم] .

اللغة والحضارة — يذهب المستر هول إلى أن لغة الكاسيين كانت فصيلة من اللغات الآرية (الایرانية) . مثال ذلك أن لفظة (اينداپوغاش) التى هى صريحة فى آريتها ، تقابلها فى اللغة البارسية = الفارسية ، كلمة (اينثافيرنيس) وقد وضع المستشرق (پنچر) كتاباً عن اللغة الكاسية ، الا أنه لا يعتمد عليه كثيراً . ومع ذلك فما لا شك فيه ، أن هناك صلة قوية بين لغة هذا الشعب ولغات شعوب (زاغروس) . [كتاب شعوب ما بين النهرين] . ويقول

(لرستان) يقول ، إن منطقة (كوه گيلو) الواقعة بين (سوسا) و(فارس) الظاهر أنها موطن (كورش الكبير — كيخسرو) اعنى بلاد (أنشان - أنزان) .

المستشرق (هوزينغ) ان اللهجة الكاسية مشابهة تمام الشبه بلغة شمالي
عيلام، كما أن بعض الأسماء والأعلام الكاسية تشبه الأسماء الهورية. والخلاصة
أن ليس هناك رأى قاطع في هذا الموضوع .

ومع انه ليس هناك معلومات وافية عن مبلغ الحضارة التي كان عليها
الشعب الكاسي ، يلوح من بعض الأحوال أنه كان لهؤلاء الناس استعداد
كبير للفلاحة والزراعة، قبل تأسيس حكومة بابل بمدة غير قليلة . وكان
عندهم صنف من الخيول يستخدمونها في جر الأثقال والعربات وفي الركوب
أيضاً . وهم الذين أحضروا هذه الدواب الكبيرة الحجم إلى بلاد (بابل) .
وقد استفادوا من حضارتها بعد فتحها وتقدموا في الفنون والصنایع وفن
الكتابة والخط .

٤ - (ميتاني - Mitanni)

يعد السير كينغ مؤلف كتاب « تاريخ بابل » هذا الشعب فرعا من
الشعب الكاسي، ويقول إنه آرى أيضاً مثله . ولكن ماورد في كتاب (شعوب
ما بين النهرين ص ١٢٨ - ١٣٥)، يناق ذلك . حيث يقول ، ان الميتانيين فرع
من شعب (سوبارو - سوبارتو) .

هذا وكانت منازل هذا الشعب في الفرات الأوسط أعنى منطقة
(الموصل - جرابلس) أسسوا فيها حكومة قوية حوالى القرن السادس عشر قبل
الميلاد [انظر المجلد الثاني] . وكانت هذه الحكومة التي عاصمتها (واششوغاني)
احدى الحكومات الاربع الكبيرة في ذاك الوقت ، وهي (مصر ، الحيثيون ،
كاردونياش ، ميتاني) .

يؤخذ من الأوراق المكتشفة في (آمارنا)^(١) انه كان هناك بعض

(١) هي بلدة (تل العمارنة) الاثرية الشهيرة بصعيد مصر المترجم

العلاقات بين الميتانيين وبين الحكومة المصرية المعاصرة. وقد اكتشفت وثيقة من وثائق ملكهم مكتوبة باللغة الميتانية في ستمائة سطر، في حين أن المعروف أن لغة السياسة العامة كانت حينئذ لغة الأكادين فقط. ويقول المستشرق (بورك) إن لغة تلك الوثيقة فصيلة من اللغات القوقازية.

كانت البلاد الميتانية مشهورة أيضاً ببلاد «سوبارى» وقد اكتشفت في منطقة «كركوك» الحالية، آلاف من الوثائق السريانية والميتانية، كما أن طائفة أخرى من الوثائق اكتشفت في جهة (بوغازكوى) ويقول المستشرق (جنسن)، أن لفظ (ميتانى) كان لقباً خاصاً بالأسرة المالكة فقط، وأما الاسم الدال على الشعب، فكان لفظ (سوبارى) كما أن بلادهم كانت تدعى باسم (هانى كالبات) وهذا التفسير أو التأويل، يتفق ونصوص الآثار المكتشفة في منطقة (كركوك).

لحكومة الميتانيين هذه انقرضت في عهد سلطنة (آشور ناصر پال) حيث استولى الآشوريون على بلادها شيئاً فشيئاً إلى أن زالت من الوجود. [كتاب التاريخ العام للمؤرخين].

وكانت هذه الحكومة — كما سنرى في المجلد الثانى — على جانب عظيم من القوة والنفوذ استمرأ حيناً من الدهر. اذ كان سلطانها يتناول بلاد (سورية) و (عامورية) وقسماً من (کردستان) لغاية «آرافا - كركوك» وجميع بلاد آشور.

وقد أطلق المصريون القدماء على هؤلاء الميتانيين اسم (ناهارى)، كما أن التوراة ذكرتهم باسم (آرام — ناهارام). [التاريخ العام للمؤرخين ج - ٢ ص ٢٨١] ولا تخفى القرابة بين اسم (نايرى) واسم (ناهارى) ^(١)

(١) الواقع أن الأكراد سكان منطقة (نايرى) القديمة، لا يزالون يطلقون على بلدة «شمدينان» الحالية الواقعة في تلك المنطقة اسم (نهرى — نيرى).

٥- (خالدي - Khaldi)

من المفهوم أن هذه الحكومة ، تأسست في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد ، وأنه كان لها عدة ملوك قبل الملك (ساردوريس) الأول ابن (آرى) وخلفه . وكان (ساردوريس) هذا معاصراً للملك الآشورى (شلنصر) الثالث (٨٢٤ - ٨٤٩ ق. م) ، وهو الذى بنى مدينة (توسباس = وان) . وابن هذا الملك وخلفه المدعو (ايسپونيس) هو الذى أحل اللغة الخلدية محل اللغة الآشورية التى كانت لغة التحرير والآداب إلى ذلك الوقت فى مملكة (اورارتو) . والآثار المكتشفة فى مضيق (كلاشين) الواقعة فى شمال (رايت) تتضمن فتوحات (ايسپونيس) المشار إليه وهى أحجار مكتوبة باللغة الآشورية . وان نموذ وسلطان هذه الحكومة قد وصل لأقصى حدودها فى عهد الملك (مينواس) وقد اكتشفت آثاره ، وهى تدل دلالة واضحة على فتوحاتها الكثيرة ، فى صخور قلعة (وان) وفى جوار مدينة (الكسندربول - كرى) ، وتدل الآثار المكتشفة بجوار هذه المدينة الأخيرة والتي خللت آثار هذا الملك ، كما خللت بهيستون آثار دارا ، على أن الملك مينواس قام بمالاً يقل عن (١٤) حرباً .

وان أكثر حروب شلنصر الرابع (٧٨٢ - ٧٧٢ ق. م) وقعت مع هذا الملك الخلدي ، حيث كانت حكومة خلديا ، فى هذا العهد منافسة للحكومة الآشورية ومهددة لنفوذها وكيانها . كما أن عهد ابنه وخلفه المدعو (ساردوريس) الثانى أيضاً كان عهداً ذهبياً لهذه الحكومة ، وبه وصلت السلطة الخلدية إلى أوج مجدها ، مما أدى إلى تزعزع مركز السلطة الآشورية ، أمام مهاجمات الخلدين المتوالية ، وإلى ظهور ثورات واضطرابات فى داخل البلاد الآشورية من جراء ذلك . ودام الحال على هذا المنوال حتى تمكن زعيم

الثورة العسكرية المدعو (بول) من فرض سلطته المطلقة على البلاد والتلقب بلقب (تيجلات بايهر) الثالث، وقيادة الجيش الآشوري ضد أعدائه. إذ قام أولاً بتأديب المشائر الكردية الضاربة في الشمال، ثم انتنى على شمالي سورية واستولى عليها. وبعد ذلك تمكن من كسر «اورارتو» وحلفائها الواحد بعد الآخر، حتى صار سيد الموقف تماماً.

هذا وان حكومة الخلديين، التزمت جانب الدفاع عن البلاد الأصلية (اورارتو) والمحافظة عليها فقط. وذلك حتى إنقضاء عهد (سناخريب) الشهير وأخيراً في عهد (روساس) الثاني اتعمشت حكومة الخلديين، واستولت في الغرب على (موشكي) و (حيثي) و (هاليزون) و (آلزي = بالو) وهي خاتمة فتوحاته. وقد دامت سلطنة اورارتو حتى عهد (جرميا) المكتوبة سنة (٦٢٥ ق. م)، ولما بعده، محتفظة بكيانها السياسي. ثم عاشت في حماية حكومة الميديين ردحاً من الزمن. إلى أن قضى عليها قضاء نهائياً، من جراء ثورة الـكـوتيين أغنى العشائر الكردية سنة (٥٨٥ ق. م). [كامبريدج تاريخ قديم]

٦ - (سوبارى - subari)

كان هذا الاسم فيما مضى، أى (عهد الأكادين)، تعبيراً جغرافياً فقط، اذ كن علماء البلاد واسعة جداً تمتد من الشمال الغربى في بلاد (عيلام)، الى جبل (آمانوس). ثم صار علماً لعشائر كبيرة في كردستان. وهذه العشائر العديدة الكبيرة هي التي انفصلت من الشعوب الاصلية القديمة المعروفة بشعوب (زاغروس). وكان بعض من السوباريين يقطنون بلاد ما بين النهرين وسورية، والاناطول، أيضاً. ويجعل بعض المستشرقين - كما سبق ذكره - الشعب الميتاني فرعاً من السوباريين، فيقول: يظن أن فرع ما بين النهرين وهم (الموريون)، كانوا معروفين بانهم أيضاً «سوباريون» [سبايزر]. ويقول السير سيدنى سميث أيضاً إن أهالى القسم الغربى لدجلة من السوباريين، كانوا

معروفين باسم (الهوريين الخوريين) .

والواقع أنه تنقصنا معلومات كثيرة عن التاريخ السياسي لهذا الشعب القديم ، غير أن بعض الوثائق الآشورية التي تتضمن حروب ملوك آشور مع هؤلاء الناس ، تتعرض لذكرهم ، وتبحث عنهم باهتمام . وعند ما حاصر الملك (تيجلات پليسر) الاول [١١١٠ - ١١٠٠ ق . م] مدينة (شريش) إحدى المدن السوبارية الشهيرة ، دافع السوباريون عنها دفاعاً مجيداً . وكان معهم الموشكيون ، والكرتيون يعضدونهم في الدفاع [تاريخ آشور القديم] .

وفي عهد الحكومات الآشورية أخذ يتلاشى اسم السوباريين شيئاً فشيئاً ، وحل محله اسم (نايري) الذي أقلق بال الآشوريين ، فيما بعد وأضعف قواهم تماماً .

٧ — (نايري ، نيري - Nairi)

كان هذا الشعب على جانب عظيم من الشجاعة والكثرة والقوة ، حيث اتيح له تمثيل جميع شعوب كردستان وادماجها فيه ، كما مر ذكره في الرأي الثاني من الفصل الثاني . إذ حلوا محل السوباريين ونابوا منابهم في كل شيء . ومن دواعي الاسف الشديد أن ليس لدينا معلومات صحيحة عن هذا الشعب الخطير . لكننا نعرف أن ملك آشور (تيجلات پليسر) الأول حارب جيوش ثلاثة وعشرين ملكاً من ملوك (نايري) ، ومعهم بعض من حلفائهم من الملوك الآخرين ، في هضبة (ملاذگرد) حروباً طاحنة كانت ثمة معارك دموية هائلة ، مما أدى إلى إقامة الملك الآشوري نصباً عظيماً في نواحي منابع (دجلة) ، سجل به ظفروه الباهر نقشا ، مع تفاصيل معاركه الدامية . [دائرة المعارف الإسلامية] . وفي (سنة ٩١٠ ق . م) قام الجيش الآشوري بحملة على بلاد (كوتموخ) فوكت بينهم وبين الناريين معارك دامية فيما بين (دجلة) و (الجودي) أدت إلى خضوع هذه البلاد إلى الآشوريين ، كما

أن الملك (توكولتى نينيب) الثانى أيضا انشغل كثيرا بهؤلاء الناس فى (٨٩٠ - ٨٨٤ ق . م) .

والخلاصة أنك قلما تجد ملكا آشوريا ، لم يشتغل بقتال هؤلاء العشائر القوية ذات البأس والجلاد من الناريين . ولم يكن هذا القتال والنضال بينهم مسبباً دائماً عن تعرض الآشوريين ومهاجمتهم لبلاد (نايرى) ، بل أن كثيراً من تلك العشائر الجبلية ، كانت تهدد غالباً البلاد الآشورية بالاستيلاء والاجتياح مما اضطر الجيش الآشورى لأن يلتزم خطة الدفاع فقط عن البلاد . فمثلاً نرى أن العشائر النارية هذه تغير من الشمال الشرقى على بلاد « آشور » فى (سنة ٧٤٣ ق . م) إغارة شمواء ، حتى تصل الى قلب البلاد ، فيضطر الملك (تيجلات پليسر) الرابع الى مقاومة هؤلاء المغيرين ، وطردهم بكل مشقة وصعوبة ، من البلاد وإجائهم الى ماوراء جبل الجودى [تاريخ الشرق الادنى القديم ص ٤٦٢]

قام (سناخريب) ملك الآشوريين (٧٠٥ - ٦٨٢ ق . م) فى (٦٩٩ ق . م) بقتال هؤلاء الناريين وحدثت بينهم ملحمة عظيمة فى أطراف جبل (الجودى) دامت معاركها مدة من الزمن ، وهذه الحرب الكبيرة مذكورة فى السجلات الآشورية باسم الحرب الخامسة من حروب (سناخريب) .

يقول المستشرق الشهير الميجر (سون) فى مبحث (نايرى) :

« لم تكن بلاد (نايرى) عبارة عن القسم الشمالى لنهر الراب الأعلى فقط ، بل الواقع أن الملك (تيجلات پليسر) وأحفاده كانوا يطلقون اسم (نايرى) على هؤلاء الناس الذين كانوا يسكنون فى نواحى منابع دجلة والفرات ، وفى شمالى (نيفاتس) أعنى ولايات (ديار بكر ، خرپوط ، درسم) الحالية وفى جبال بدليس و (طورس) . وهذه البلاد هى تلك البلدان التى شوهدت فيها أقامة الشعب الكوردونى [سنة ٤٠١ ق . م] أى فى أواسط هذه الحكومة

الآخمينية - Achaemenes) التي قامت بعد انقراض الحكومة الميديّة . هذا :
والشعب الكوردوني الجبار هو جد الشعب الكردي الحالي ، وحفيد الشعب
الميدي الماضي .

« فمن ذلك التاريخ صار كردستان وطناً لبعض أقوام ذات لغة واحدة
قديمة غير مختلطة . ودليل ذلك أنه في الوقت الذي هجرت الشعوب الآرية
الكبيرة مواطنها القديمة متجهة نحو (فارس) و (ميديا) وإلى قسم من
(أوربا) ، هجر الشعب الكردي أيضاً موطنه القديم إلى جبال كردستان ، وهضابه
واتخذها مقراً له . وفعلنا نحن معشر الانجليز الذين أحفاد السكسون
نمت بالنسب أيضاً إلى هؤلاء الكرد . والشعب الكردي لم يمتزج دمه بدماء
شعوب أخرى ، فبقى دمه وعنصره تقيين دائماً ؛ كافته التي حافظت على نقاوتها
وعدم امتزاجها بلغات الشعوب والأقوام الأخرى . ولما انقرضت دولتنا
الميديين ثم الفرس ، وخضع الشعب الفارسي للحكومة البرثية ^(١) التي قامت
بعدها ، انسحب الميديون إلى الجبال واعتصموا برؤسها وقللها ، وأطلق عليهم اسم
(الكوردوني) اعني (الكردي) من ذلك الوقت ، وعرف تاريخهم بهذا
العنوان والاسم .

« وقد مر (زنيفون) بالشعب الكوردوني ، فأطلق عليه اسم (كاردوخوي)
وقال إنه لاقى من أفراد هذا الشعب شداً وأهوالاً . وكل من أطلع على
(رجعة العشرة آلاف) يعرف ماجرى لهذا القائد اليوناني من الأحوال .
أفزينفون هذا رأى الشعب الكوردوني في جبال (أنتي طوروس) التي نطلق

(١) (البرثيون - الفرثيون) هم (الاشكانيون - الاشغانيون) . الأولى
نسبة لمنطقة « پارت - خراسان » والثانية نسبة إلى مؤسس دولتهم « أرشك -
أشك » اه . إيران قديم : حسن بيرنيا . المترجم

عليها الآن اسم جبال (حكاري) أو الكردستان المركزي .

« وإذا ألقينا نظرة على القسم الشمالي لغربي آسيا ، نرى انه كان مسرح قتال وكفاح وميدان انقلابات وثورات عامة . ونرى أن فتوحات وحروب الفاتحين العظام والقواد الكبار الذين تركوا على صفحات التاريخ العام آثاراً لا تمحى - جرت وقائعها كلها في هذه البلاد الجبارة . وكان هؤلاء الفاتحون من أمم مختلفة مثل الآشوريين ، والفرس ، واليونان ، والرومان ، والعرب ، والمغول والترك ، ومع ذلك نرى أن مقاومة الشعب الكردي ضد هؤلاء المغيرين والغازين كلهم ، كانت أقوى بكثير من مقاومة الشعوب الأخرى لهم ، إذ كان هؤلاء الأكراد ، الشعب الوحيد من بين شعوب تلك البلاد ، الذي استطاع أن يقف أمام الجيوش المغيرة ، وأن يحافظ على كيانه القومي واللغوي نقياً صافياً لا تشوبه شائبة الأقوام الأخرى . حقاً إن الشعب الكردي يتمتع بمزايا قومية وسجاياء عنصرية ليس في وسع أي انسان أن ينكرها ، وأن لا يقدرها حق قدرها » .

يستمر الميجر (سون) في البحث ويقول : « إن هذه السهول والجبال [بشمالى طريق الرها - الموصل] المعروفة لبنى الانسان من فجر التاريخ ، كانت حداً طبيعياً وسياسياً يفصل بين شمالى بلاد ما بين النهرين وجنوبها ، كما أن ذلك الجبل المظلم والشاهق [يقصد طور عابدين] الذى كان يسمى قديماً (نيفات) الذى نسيناه الآن ، في حوض نهر (دجلة - تيجريس) (١) كان حداً شمالياً لبلاد آشور في عهد ملكها (تيجلات بليسر) في (سنة ١١٠٠ ق . م) وكانت تقع من وراء هذا الحد ، بلاد (نايرى) المجهولة التى كان هذا الملك الآشورى الكبير يحاول دائماً افتتاحها والاستيلاء عليها . ثم تغير اسم

(١) إن لفظ (تيجريس) هذا جاء ، من كلمة تيگرا (Tighra) الميديّة ، التى

بلاد (نايرى) الى اسم (كوردوئين) الذي هو بعينه اسم « كوردين » أو
 ((كرد)) . فمن هنا نعلم أن الشعب الكردي قدم إلى هذه البلاد واستوطنها
 في فجر تاريخ العنصر الآرى .

« هذا وان جيوش عدة من الأمم الكبيرة مثل اليونان ، والبرث ،
 والرومان ، اضطرت أمام هذه الجبال الشاغخة للاتجاه نحو السهول الجنوبية
 إذ أن تلك الجبال العاتية لتدل أكبر دلالة على انكسار كثير من الأمم
 الشرقية وفشلها في اغارتها على تلك البلاد ، فالأمة الآشورية هي الأمة
 الوحيدة التي استطاعت أن تدخل بلاد (نايرى) أو (كوردوئين) التي
 لم يكن أهلها أقل شوقا إلى الاستقلال وأضعف نزوعا إلى الحرية من
 الشعب الكردي الحالى . حقا أن عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر من
 قديم الزمان بالقناعة والشجاعة والاستقلال ، في الأمم الكبيرة الفاتحة
 اندماجا كاملا ، مما يثير الدهشة والحيرة تماما . وان الأثر الذي تركه
 الشعب الكردي في نفس المستشرقين والمؤرخين هو : ان الكردي لا يذل ولا
 يخضع فهو لن يقضى عليه أبدا ^(١) وهو يحب الرقى والتقدم ، ولكنه لا يفرط
 في شبر من أرضه . ويكره أشد الكراهة أساليب وطرق حكم هؤلاء الأقوام
 التي ترمى إلى التحكم فيه . ويفضل التجوال في وهاد وجبال بلاده محافظا
 على كيانه القومى ولغته الآرية النقية القديمة جدا ^(٢) »

معناها في الميدية والكردية والفارسية (تير) أى السهم بالعربى : المؤلف .
 ولا يخفى أن لفظ (تيكرا) هذا ، لما تعرب لأول مرة صار هكذا (تيجرا)
 ثم تحرفت الكلمة على مدى الأيام الى (دجلة) ، ووجه التسمية ظاهر لأن
 مياه دجلة تنطلق كالسهم من الشمال الى الجنوب : المترجم
 (١) ويقول المرحوم « محمود أفندى الألوسى » فى تفسيره الشهير ، مثل
 سائر المفسرين الآخرين ان المراد من القوم الذين ورد ذكرهم فى سورة

٢ - من عهد الميديين حتى ظهور الاسلام

٧ - (ميد - Medes)

قد أسلفنا في الفصل الثاني ، أنه يظهر أن هذا الشعب قدم إلى بلاد (ميديا) في القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد . وعاش في بادئ الأمر عيشة القبائل والعشائر الرحل بمعنى الكلمة ، فأست كل أسرة منه حكومة صغيرة ومستقلة لها .

وفي سنة (٨٣٥ ق . م) صادف الجيش الآشوري في عهد الملك (شلمنصر) الثاني ، العشائر الميدية في الحدود الشرقية لبلاد « آشور » ، حيث قدمت هذه العشائر بعض الهدايا للملك الآشوري الذي اعتبرها فيما بعد فريضة عليهم يقدمونها له كل سنة . وترك قائداً آشوريا لديهم حينئذ من الدهر . وفي الواقع أن الآشوريين لم يكن لهم أى سلطان فعلى على هؤلاء الميديين الذين لم يتعرضوا بدورهم للآشوريين .

هذا وان الملك (اداد - نيرارى) الثالث (٨١٢ - ٧٨٣ ق . م) حارب الميديين لاربع مرة في حكمه . ولكن الملك (تيجلات بليسر) الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م) نهضيدأجارته الحكومة الاورارتية قام بحملة عسكرية

الفتح في الآية الكريمة (ستتدعون إلى قوم أولى بأس شديد . . .) هم قوم الكرد المعروفين بالجلادة والشدّة .

(٢) من كتاب (سياحة متنكرة في ما بين النهرين ، وكردستان) لندن

سنة ١٩١٢ .

كبيرة على الميديين وأوغل في بلادهم — على ما يروى هو نفسه — لغاية آخر جيل (دماوند) الشهير [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٤٦]
وقد جرد (شلمنصر) الثالث ملك الآشوريين (٨٣٦ ق . م) الحملات على (ميديا) . ودامت الحروب الآشورية الميديية هذه ، لغاية عهد (سرفون) الذي تمكن أخيراً من أسر رئيس الميديين (ديوسس — Deiaces) [بمحتل انه كيقباد الايرانيين) سنة ٧١٥ ق م وخضعت ميديا لآشور ، لغاية عهد (فرائورث) . حيث تمكن هذا الأمير من تأسيس حكومة مستقلة في ميديا (تاريخ ملتان ج - ٢٦ ص ١٠٠٤)

أراد الميديون في عهد (أسرحدون) [٦٨١ - ٦٦٩ ق . م] مع حلفائهم (ماني ، سيثي ، كاسي ، وغيرهم من شعوب وعشائر كردستان) أن ينزلوا ضربة قاضية بالبلاد الآشورية ، ولكن سياسة الملك الآشوري وقتئذ قضت على هذه الفكرة ، بفضل دهائه ونجاحه في فصل السيثيين عن الحلفاء المتآلبين عليه وضمهم إليه ، مما أدى إلى تخلصه ونجاته من تلك المحاولة الخطيرة .
ولكن الميديين أخذوا بعد ذلك يتحينون الفرص دائماً للتقاضي على « آشور » حتى ان ثاني حاكم لبلاد (ميديا) وهو (فرايورثس — Phraortes) أثار على « آشور » سنة ٦٣٤ ق . م ولكنه باء بالفشل . وأخيراً حقق (كياخسار — هووخ شتر) أمنية أخيه السابق ذكره في القضاء على الحكومة الآشورية فوضع بذلك أساس الامبراطورية الميديية الكبرى — كما سيجيء بمحله مفصلاً في المجلد الثاني — (سنة ٧٠١ ق . م) ، حيث بلغت هذه البلاد أوج مجدها في عهده الزاهر وامتدت فيه حدودها من (باخترية — بخارى) شرقاً إلى نهر (قزيل ايرماق) غرباً ومن بحر « قزوين » شمالاً إلى الخليج الفارسي جنوباً . وقضى على هذه الامبراطورية الواسعة (سنة ٥٥٠ ق . م) في عهد ملكها (استياغ — إختويويكو) الميدي ، الملك الأخميني المدعو

(كورش - Cyrus) أى كىخسرو الكبير .

وهكذا خضعت جميع بلاد كردستان ، كما خضعت غيرها من البلاد الميديّة بعد سقوط حكومتها ، إلى الحكومة الأخمينيّة (السكيانية ^(١)) ، وبقيت على ذلك الحال حتى غلبة الاسكندر المقدونى على ايران ، بعد ذلك التاريخ بقرنين من الزمن تقريباً . هذا وقد قامت ثورة كبيرة فى بلاد (ميديا) بقيادة (فرو رتيش) ضد الفرس ، فى الوقت الذى كان (داريوس) الأول مشغولاً بالقتال فى بلاد (بابل) فاضطر فى بادىء الأمر لارسال جيش على (ميديا) لاختاد الثورة الناشبة فيها ، فلم يتمكن الجيش المرسل من عمل شئ . ولكن (داريوس) بعد أن أتم استرداد (بابل) ذهب بنفسه إلى (ميديا) وأخذ الثورة (٥٢١ ق. م) .

هذا وقد لاقى الجيش اليونانى بقيادة (زينفون) ^(٢) فى رجعة العشرة الآلاف المذكورة تفاصيلها فى كتاب (آنا بازيس) ، كثيراً من المشاق

(١) يقول المؤرخ الفاضل (حسن پيرنيا) « مشير الدولة سابقاً » فى كتابه القيم (ايران قديم) ، إن ست أسر ميديّة كبيرة ، كانت تقيم فى عاصمة الأخمينيين (هخامنش) وكانت تأتى فى المرتبة والدرجة ، بعد ست أسر فارسيّة نبيلة ، فكانت المناصب العالية فى هذه الدولة خاصة برجال هاتين الطبقتين من الأسر الفارسيّة والميديّة . (٢) كان هذا الجيش اليونانى مؤلفاً من ثلاثة عشر ألف جندي من المقاتلين المستأجرين تحت قيادة (كليرخوس) وقدموا إلى هذه البلاد لتعزيد سلطان (كىخسرو - كورش) أخى (اردشير) الثانى شاه ايران حينئذ . وكان (كىخسرو) هذا والياً على اقليم (قبادوقيا) وأراد نزع عرش ايران من أخيه (اردشير) فزحف على بابل بجيش مؤلف من هؤلاء اليونان المستأجرين ومن الجيش المحلى بقبادوقيا ، والتقى بجيش أخيه فى شمالى (بابل) على مقربة من المحل الذى يدعى الآن (خان اسكندر) ،

هو الأهل من قوم (كاردخوى - Karduchoi) الذين لم يكن قد سمع أحد
بجميعهم لغاية ذلك الوقت . فاكسينفون هو أول من بحث عن هؤلاء القوم
الذين ضايقوا جيشه في دربند (زاخو) مضايقة شديدة ، وقاتلوه قتالا
مستمراً وطاردوه حتى (طرابزون) . وقد ذكر (اكسينفون) في كتابه
المذكور عن هذا القوم بعض أشياء فقال ، إن الشعب الكاردخوى لم يطع
قط الفرس ولم يخضع لهم أبداً ، حتى أن أحد ملوك إيران زحف مرة
عليهم بجيش عرمرم يبلغ مائة وعشرين ألف جندي فأبادهم الكاردخوى عن
بكرة أبيهم .

وقد احتفظت العشائر الكردية (كاردخوى) باستقلالها الداخلي
في جميع أدوار التاريخ اذ كانت شبه مستقلة في عهد الميديين والأخمينيين
(الكيانيين) بعدهم . وحافظت تلك العشائر على استقلالها هذا ، في عهد
الحكومات المكدونية والبرثية (الاشكانية) والساسانية والعربية والتركية .
[المسئلة الكردستانية والترك ص ٢٣] .

ثم ان الملك (دارا) الثالث وهو الثاني عشر من ملوك إيران الاخمينيين
قبل توليه عرش إيران ، كان والياً عاماً على مقاطعة (أرمينية) و (كوردوئين)

حدثت بينهما معركة دموية أسفرت ، بادية الامر عن انتصار (كيخسرو)
إلا أنه نظراً لمقتل كيخسرو في آخر المعركة مع قناه ثمانية آلاف من جيشه
كانت النتيجة النهائية انتصار أخيه الملك (أردشير) . ولما رأى الجيش ،
اليوناني الباقي أن ضباطه وقواده قتلوا بالدسائس التي خبئها (تيسافرين)
اتخذوا (زينفون) قلعيد سقراط قائداً لهم وتوجهوا بقيادته نحو الشمال
مضطربين جبال كردستان حتى (طرابزون) . ثم اتبعوا طريق الساحل إلى أن
وصلوا (القسطنطينية) ومنها إلى اليونان . فهذه هي الحركة التي تسمى في
التاريخ رجعة العشرة آلاف التي كتب عنها زينفون كتاباً ، سماه (أنا بازيس)

وبقي في منصبه هذا ، لغاية أن تولى العرش (سنة ٣٣٨ ق . م) . وكانت حدود مقاطعة (كوردوئين - كالدويكا) هذه تمتد حينذاك من منابع نهر باديناف (الزاب الأعلى) لغاية منابع نهر (دجلة) .

وبعد انقراض الدولة الأخمينية على يد الاسكندر المقدوني الذي استولى على البلاد الإيرانية ، كانت البلاد الكردية (ميديا ، كوردوئين وغيرهما من المقاطعات) بطبيعة الحال بين هذا الميراث الكبير . وقد صارت البلاد الكردية هذه ، بعد وفاة الاسكندر الكبير في مدينة (بابل) (سنة ٣٢٣ ق . م) من نصيب (سلفكوس) أحد قواده الوارثين لفتوحاته الواسعة . حيث لم تحم نيران الثورات الوطنية والقلاقل السياسية فيها طيلة القرن الذي حكم فيه السلفكيون البلاد . وقد دام حكمهم هذا لغاية استيلاء الأرمن على شمالي كردستان بمعاونة الملك (مهرداد) الأول الاشكاني ، في الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد . كما أن القسم الجنوبي من كردستان دخل شيئاً فشيئاً حتى أوائل القرن الأول قبل الميلاد ، في سلطان هؤلاء الأرمن ، حيث كان مركز هذا القسم مدينة آمد (ديار بكر) .

يقول (استرابون) المؤرخ الجغرافي الشهير ، في مبحث الحكومة الأرمنية : إن الشعب الكردي كان على جانب عظيم من إتقان الصناعات والأعمال الهندسية والفنية ، فكان الملك الأرمني (تيكران) يعتمد عليهم ويستفيد منهم دائماً في إدارة مثل هذه الشؤون الفنية . ويؤيد هذا أيضاً (بلوطرخس) .

هذا وفي الربع الثاني من القرن الأول قبل الميلاد ، زحف القائد الروماني (لوكولس) على المملكة الأرمنية هذه ، وكسر (تيكران) ملكها ، فتركز واستولى على جميع بلاده . وفي هذه المدة (٦٩ - ٦٠ ق . م) غار الملك (فرهاد) الثالث الاشكاني على بلاد (كوردوئين) و (ادباين)

حكمت اشارة فاشلة . وفي عهد الملك (أورود) الأول ، وهو الثالث عشر من الملوك الاشكانيين ، حدثت معركة دامية بين جيشي الرومان والاشكان — البرثيين على مقربة من بلدة (حزان) قتل أثناءها القائد الروماني (كراسوس) وتشتت شمل جيشه شذر مذر (سنة ٥٣ ق . م)

وفي (سنة ٣٦ ق . م) دخل كردستان في حكم القائد الروماني (مارك انطوان) الذي كان في نضال شديد مستمر مع الاشكانيين ، فأدى هذا النضال المستمر في النهاية إلى انكسار جيش الرومان شر كسرة ، واغتنام الاشكانيين كثيراً من الأموال والعتاد والتخيرة . هذا وكانت (ميديا الصغرى) التي هي ولاية (أذربيجان) الحالية تشترك أولاً في هذه الحروب والقتال مع الاشكانيين ، فانقلبت أخيراً عليهم من جراء الخلاف على قسمة الغنائم ، وأقدمت على مخاربة القائد الروماني (مارك أنطوان) سرّاً وشجعتهم على استئناف القتال مع الاشكانيين . وبادر هذا القائد للانتقام من أعدائه وزحف بجيش لجب في سنة (٣٤ ق . م) على (أرمينية) التي كانت خاضعة للاشكان فاستولى عليها بأسرها . وبعد مدة من الزمن ، زحف (فرهاد) الرابع حاكم البرث — الاشكان ، بجيش عظيم على حكومة (ميديا الصغرى) ففضى عليها بعد معارك دامية ، وأسر مملكتها واستولى على أرمينية أيضاً ونصب أحد أقاربه ملكاً عليها .

وقبل الميلاد بسنة واحدة ، عقدت الحكومة الاشكانية مع حكومة روما تنازلت بموجبها عن مقاطعتي (أرمينية) و (كردستان) لحكومة روما . وفي عهد الملك (اردوان)^(١) الثالث حدث أيضاً حرب و قتال بين البرث والرومان على (أرمينية) و (كردستان) . هذا وبعد (اردوان)

(١) كان (اردوان) حاكماً على (ميديا الصغرى) فجلس على عرش إيران

خلقة أبته (كوردوز - جودوز) على عرش إيران (٤٠ م). فقام هذا الملك بمحاربة (مهرداد) ملك (أرمينية) حيث حشد جيوشه أولاً بجوار حلوان على مقربة من سلسلة جبال (سنبله) ثم انسحب إلى ماوراء نهر (قره صو) بجوار كرمنشاه. فاجتاز (مهرداد) (آديابين) وذهب لمقابلة (جودوز). والتقى الجيشان بجوار (بهستون) فدارت الدائرة على مهرداد. [من زهاب إلى خوزستان راولنسون ص ٤٢].

كما أنه في عهد (نيرون) قيصر روما الشهير، زحف جيش روماني لجب على (أرمينية) و (کردستان) واستولى عليهما تماماً. وبعد حروب طويلة دامت من جراء ذلك بين الإبرث والرومان، تعين (تيرداد) ملكاً على (أرمينية) برضا الطرفين سنة ٦٣ م^(١) ودام الصلح هذه المرة بين الدولتين مدة نصف قرن من الزمن.

وفي هذه السنين تعرضت بلاد «أرمينية» و «کردستان» و «ميديا» الصغرى (أذربيجان) لمهاجمات وافارات شعبي اللان^(٢) والكرج، ومنيت بكثير من النهب والسلب والتدمير. ولم تقم الحكومة الاشكانية بالدفاع عن البلاد، ولكن الأهليين قاوموا المغيرين المدمرين أشد المقاومة فلحقت بهم خسائر كثيرة. وهكذا لم تخضع لهم قط [ترات الخلفاء الأخير].

في سنة ١٦ م، واضطر الحاكم السابق للفرار إلى (أرمينية) وأعلن نفسه حاكماً عليها. إلا أنه اضطر للتخلي عن هذا المنصب أيضاً لمعتاقية (اردوان) له. (إيران قديم، ص ١٦١).

(١) ان كتاب (دين كرت) أحد الكتب الأورادشنية جمع في هذه الأثناء.
(٢) كان هذا الشعب من آري إيران يسكن أولاً بقرب دربند (داريال) بالقوقاس الجنوبي الشرقي ثم انتشر لغاية حوض القولجا. وأخيراً في القرن السابع الهجري لدى استيلاء المغول على تلك الجهات اضطر شعب اللان هذا للاتجاه نحو البلاد الغربية.

وفي (سنة ١٠٠ م) أرسل الأمبراطور الروماني (تراخان - Trajan) جيشاً على (أرمينية) وحقض على ملكها (تيرداد) ، ثم قام هذا الأمبراطور بنفسه (سنة ١١٥ م) عن طريق سورية بحملة عسكرية كبيرة ، على هذه البلاد وبلاد السكرد ، فاستولى عليهما بعد التدمير وأزال الحكومة الأرمينية من الوجود ، وواصل السير إلى الخليج الفارسي ، حتى استولى على بلاد بين النهرين و (آديابن ^(١)) و (الحضر = هاترا) وبلاد (بابل) أيضاً .

وفي (سنة ١٢٢ م) اتخذ الأمبراطور الروماني (هادريان) نهر الفرات حداً فاصلاً ، بين بلاده وبين البلاد البرثية وعقد الصلح معهم على ذلك .

وفي (سنة ١٦١ م) سلق الملك البرثي (بلاش) الثالث جيشاً على (أرمينية) واستولى عليها . ولكنه أخيراً انهزم أمام القائد الروماني (كاسيوس) وخضعت البلاد الغربية (أرمينية وكردستان) مرة أخرى لسلطان روما .

وفي عهد (أردوان) الخامس آخر الملوك الاشكانيين (البرثيين) اشتبك الإيرانيون والرومانيون مرة أخرى في قتال شديد في بلاد بين النهرين ، وانتصر الجيش الاشكاني على الجيش الروماني ، ولكن ذلك لم يؤد إلى تغييرات جغرافية .

وصادف هذا كله ظهور (أردشير بابكان ^(٢)) على مسرح التاريخ والسياسة (سنة ٢٢٤ م) وسقوط الاشكانيين على يديه .

(١) كان يطلق قديماً اسم (اديابين) هذا ، على أفضية زاخو ودهوك والعقرة في شرق دجلة بلواء الموصل الحالي بالعراق . المؤلف .

(٢) هو مؤسس الاميرة الساسانية من ملوك ايران التي قضت عليها العرب في صدر الاسلام . ووالده (بابك) كان أمير مقاطعة في إقليم فارس صار هو امبراطور ايران كلها ، فسمى (أردشير بابكان) (٢٢٦ - ٢٤١ م) وسميت الساسانية نسبة الى جدها « ساسان » . ايران قديم ، مشير الدولة .

وابتداءً من تاريخ (سنة ٢٢٨ م) دخل الأمبراطور (ألكسندر)
 قيصر الروم في حروب طاحنة مع (أردشير بابكان) الملك الساساني في بلاد
 الجزيرة وأرمينية ، أدت إلى سقوط (حران) و (نصيبين) في أيدي
 (أردشير بابكان) ثم استيلائه على جميع بلاد (أرمينية) و (كوردوئين) .
 وفي هذا التاريخ اتخذ الملك (أردشير بابكان) العقيدة الزرادشتية ديناً
 رسمياً لجميع إيران .

وفي عهد الملك (شاپور الأول) ثارت أرمينية وكردستان ثورة عظيمة
 واضطرب القسم الشمالى من الجزيرة . فجاء (شاپور) وأخذ الثورة واستولى
 على (حران) و (نصيبين) . ولكن لم يمض على ذلك زمن كثير ، حتى ثارت
 (كوردوئين — Cordien) ثورة أخرى ، فانهز الفرصة أمبراطور الروم
 (فالريان) ودخل جيشه الجزيرة ووصل إلى (طيسفون — المداين) وحاصرها
 حصاراً شديداً . ثم اضطرب قسم من الجيش الرومانى لمحاربة أهالى (كوردوئين)
 الذين قتل ملكهم في هذه المحاربات ، التى دامت إلى أن قام خلفه مقامه فصالح
 الايرانيين . وهكذا خضعت بلاد (أرمينية) و (كردستان) مرة أخرى
 للحكومة الايرانية (سنة ٢٤٢ م) .

وفي المدة (٢٥٨ — ٢٦٠ م) قامت حروب طاحنة أيضاً بين الملك (شاپور)
 و (فالريان — Valerian) أفضت إلى أسر الأمبراطور وجيشه ، من قبل
 الايرانيين في مدينة (أدسا — الرها — اورفا) .

وفي (سنة ٢٨٦ م) عين الأمبراطور الرومانى (ديوقلتيان — Diocletien)
 [فى عهد الملك (زسى) سابع ملوك الساسان] (تيرداد) ملكاً على بلاد
 (أرمينية) وعضده بجيش عزمهم فأغار هذا على أرمينية و (كوردوئين)
 واستولى عليهما . وبعد ذلك بَعْدَ أعاد الايرانيون الاغارة على تلك البلاد
 فاسترجعوها بعد أن اشتبكوا مع الرومانيين في حروب طاحنة في (حران)

والحقوا بهم هزيمة منكرة (سنة ٢٩٦ م) . وبعد ذلك بعام ، زحف القائد الروماني (كلديوس - galèrnus) على (أرمينية) وكسر الجيش الإيراني بها ، وجرح في المعركة ملك إيران (نوسي) الذي اضطر بسبب ذلك لطلب الصلح ، تاركاً خمس ولايات من أملاكه الغربية لحكومة (روما) وهي (أرزون ، وموك (١) ، زابده ، رحيمه ، كاردو) الواقعة على عین (دجلة) ، وغير ذلك من شروط قاسية أهمها الاعتراف بحماية الروم لكرجستان وجعل نهر (دجلة) حداً فاصلاً بين الأباطوريتين الفارسية والرومانية [سنة ٢٩٧ م] .
 وبعد هذا الانتصار الروماني الباهر ، أنشأ الرومانيون في أطراف بحيرة (وان) مملكة أرمينية وجعلوها (تيرداد) ملكاً عليها ، مع إضافة القسم الشمالي من كردستان ، إلى بلاد هذه الحكومة الحديثة .

وبعد بضع سنين أعلن الأباطور قسطنطين ، بمرسوم يدعى (ميلان) العقيدة المسيحية ، ديناً رسمياً لحكومة روما (سنة ٣١٣ م) .

وفي (سنة ٣٣٨ م) أيضاً قامت حروب شديدة بين شاه إيران (شاپور) الثاني [ذي الأكتاف] وبين حكومة روما ، دامت اثنتي عشر سنة .

وفي سنة ٣٤٢ م أو سنة ٣٤٨ م تقابل (شاپور) ملك إيران بجيش الرومان بجوار « ستجار » فهزم (قسطنطينوس) قائد جيش الرومان ، الجيش الإيراني شر هزيمة وأسر ولي العهد الإيراني أيضاً [كامبريج . تاريخ القرون الوسطى ج - ١] .

وكان قبل هذا بضع سنين قد إنتشرت الديانة المسيحية في بلاد (أرمينية) وكان الأرمن وملوكهم (تيرداد) قد اعتنقوا هذا الدين لغرض سياسي .

(١) الظاهر إنها بلاد (مارتيروبوليس — ميافارقين) الحالية ، المؤلف والراجع أنها (موش) الحالية . كما أن (أرزون) هي (أرزن — غرزان) الحالية و (زابده) و (كاردو) هما (بازبدا) و (بقردا) التاريخيتين . المترجم .

حيث ابتداء الجدل من هذا التاريخ بين الزرادشتية وبين المسيحية . على أنه سكان الجبال والقرى (الأكراد) بقوا على دينهم القديم من الزرادشتية ولم يقبلوا الدين المسيحي قط . [كتاب تراث الخلفاء الأخير] نعم ، ان هذا الدين الحديث لم ينتشر إلا في المدن وبين التجار المترددين بين البلاد ، فلم يكن له أثر يذكر بين الناس في خارج المدن والقصبات .

وفي عهد الملك (يزدگرد - يزدجرد) الثاني أقام الإيرانيون نضالا دينياً في (أرمينية) وأجروا مذابح دموية ، تناولت كثيراً من الرؤساء الروحانيين وغيرهم من النصاري . ودامت هذه المذابح الدينية والقلاقل المذهبية في عهد ملوك آخرين .

وفي سنة ٣٥٠ م حاصر الملك (شاپور) قلعة (نصيبين) ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها فعاد خائباً . وفي (سنة ٣٦٠ م) عاد فزحف مرة أخرى على كردستان وتمكن من محاصرة قلعة (آمد - ديار بكر ^(١)) والاستيلاء عليها . ثم استولى على بلدة (بازبد - بازبدي) على مقربة من جزيرة ابن عمر وفي (سنة ٣٦٣ م) اجتاز الأمبراطور الروماني (جوليان - Julien) نهر

(١) كان الامبراطور الروماني (قسطنطين) قد حصن هذه القلعة تحصيناً عظيماً ، وأنشأ فيها داراً للصناعات الحربية من المجلات العسكرية والعرادات الحربية ، وكان بها أيضاً ترسانة عظيمة للسفن الحربية . نعم وان كان (شاپور) قد تمكن من الاستيلاء على هذه القلعة بعد حصار دام ثلاثة وسبعين يوماً بجيش يبلغ مائة الف ، الا أنه ضحى بنصف هذا الجيش في سبيل ذلك ثم اضطر لارجوع عنها لحلول الشتاء (مهد بشرية ص ٢٩) . المؤلف ولا تزال آثار تلك التحصينات باقية للآن من سورمتين عريض يحيط بكامل المدينة ، ومن قلعة داخلية تحتوي على أبراج وحصون وطواحي على غاية من المتانة .

المترجم

الفرات . واستولى على مدينة (فيروز شاپور) وعدة مدن أخرى في اقليم
بين النهرين . ثم عدا بجيشه البرى نهر دجلة إلى ضفته اليسرى واستقر بها إلى
أن مر الأسطول الرومانى فى الفرات من القناة الشاهانية إلى (دجلة)
حيث اتصل بالجيش البرى . فواصل الأمبراطور (جوليان) السير بعد
ذلك ، وشن الاغارات فى البلاد إلى أن وصل إلى (المدائن) . ثم قفل
راجعاً عن طريق (شهربان - مارانكس - Maranx) وجبل حميرين ، ماراً
بـ (هوجومبرا - Hugumbra) أعنى (بعقوبه) وكان غرضه من هذا ،
الدخول فى ولاية (كوردوئين) عن طريق (كركوك) . الا ان الجيش
الایرانى أحاط على غرة ، بالجيش الرومانى من كل الجهات واضطره
بقبول المصاف والمركة الحاسمة فى ٦ حزيران سنة ٣٦٣ م ، على مقربة من
بلدة (اسكى كبرى) الحالية أعنى (فرجيا - Phrygia) حيث جرح
الأمبراطور جوليان فى المركة ومات متأثراً من جراحه فى ٦ - ٧ يونيو
سنة ٣٦٣ م . وتولى بعده ^(١) عرش الأمبراطورية خلفه (ژوفيان - Jovian)
فبادر إلى سحب الجيش الرومانى عن طريق (طوزخورماتو) ووادى العظيم
إلى (سامرا - Sumer) [المسئلة البابلية ص ١٢٥ و ١٢٦] .

وأخيراً انعقد الصلح بين الحكومتين المتقاتلتين . وهكذا خضع جميع
کردستان وأرمينية تقريباً لحكومة الملك الساسانى (شاپور) ^(٢) الثانى .
ولكن قبل تنفيذ شروط هذا الصلح ، تجدد القتال ثانياً ودامت .

(١) والذى فى (ایران قديم : حسن پيرنيا) ان قيادة الجيش العليا هى
التي أسندت إلى (يونيان - ژوفيان) لامنصب الامبراطورية ، والظاهر أنه
صار امبراطوراً فيما بعد . المترجم (٢) هو (شاپور ذو الاكتاف) حكم
سبعين سنة (٣١٠ - ٣٧٩ م) وليس له نظير فى هذا الخصوص . المؤلف
وتولى بعده (أردشير) الثانى حتى سنة (٣٨٢ م) . المترجم

المعارك ردحاً من الزمن إلى أن حلت (سنة ٣٧٦ م) فمقد الصلح فيها بين الطرفين ، على أن تكون كل من أرمينية وكرجستان - جورجيا على الحياد لا تأتمران بأوامر إحدى الحكومتين المتنازعتين .

وفي عهد شاپور الثالث (٣٨٢ — ٣٨٨ م) اقتسمت (أرمينية) بين الحكومتين الإيرانية والرومانية ، فأصبحت لبلاد هذا الاقليم الصغير ، حكومتان يحكم كل واحدة منهما أمير اشكاني .

وفي عهد (بهرام الرابع) الملك الثالث عشر من الملوك الساسانيين ، شق (خسرو) حاكم أرمينية الإيرانية ، عصا الطاعة على الإيرانيين وقضى على جيوشهم قضاء مبرماً سنة ٣٩٣ م .

وفي عهد (بهرام الخامس) أعنى بهرام جور ، أصبحت بلاد الكرد أيضاً - محسراً للفتن والحروب . وكانت بلاد « أرمينية » في هذا الوقت جزءاً من بلاد إيران [سنة ٤٢٢ م] .

هذا وقد أثار (قباد الأول) الملك الساساني ، في أوائل القرن السادس الميلادي ، افارة شمواء على بلاد الروم ، فاخترق كردستان واستولى على « أرضروم » و « ديار بكر » وانتهزت حكومة الرومان الشرقية بالقسطنطينية فرصة انشغال الجيش الإيراني في القوقاس بال (هون) وجردت جيشاً عظيماً على (ديار بكر) لحاصرها حصاراً شديداً . كما أنها أرسلت قوة أخرى على البلاد الخاضعة لإيران فتقدمت حتى (أرزنجان) حيث عاثت فيها بالفساد والخراب والتدمير وأسرت النساء والأطفال . ودامت هذه الحروب والاغارات

إلى غاية يونيو سنة ٥٠٦ م . [كامبريدج تاريخ القرون الوسطى ج - ١]
وفي القرن السادس هذا نفسه ، أسست عشائر (الكوران - الجوران) الكردية بقيادة زعيمها (گوآتازا) حكومة كبيرة مستقلة في كرمانشاه . وكانت بلاد (آذربيجان) أيضاً من ضمنها . [المسئلة الكردستانية والتركة - ص ١٢٤] .

وفي سنة ٥٠٢ م حدثت ملحمة شديدة بين القائد الايراني (كوازي فيروز) ، والجيش الروماني ، أدت إلى سقوط كردستان الأوسط في أيدي الايرانيين . فنقلوا أهالي (مياثارقين) إلى أقليم (خوزستان) . وفي نفس هذه الحروب والملاحم كان حصار (دياربكر) ثلاثة شهور ، ثم سقطها على أيدي الايرانيين بالخدعة والحيلة . وإباحة القتل والتدمير بها ثلاثة أيام متوالية بعد التسليم حيث بلغ عدد المقتولين من الأهالي والجنود الرومانيين ثمانين ألفاً . ومع ذلك بعد مدة غير طويلة ، رجعت المدينة لحكم الرومان بتأثير أمير من أمراء العشائر الوطنية بتلك الجهات . [مهد بشرية ص ٢٩]

وبعد سنة من ذلك التاريخ تجدد القتال والنضال بين الايرانيين والروم في الجزيرة وسائر كردستان الجنوبي ودام ذلك زمناً طويلاً .

هذا والغزوة التي قام بها الملك الساساني (خسرو الأول) الشهير بأنوشيروان العادل ، في سنة ٥٦٢ م على (أقليم لازيكا (١)) ، كانت عن طريق كردستان كما ان زحفه أخيراً على قوم الخرز ، كان أيضاً عن طريق (كردستان - أرمينية) . الحربى . وفي سنة ٥٧٢ م أغلر قيصر الروم على (نصيبين) وحاصرها حصاراً شديداً . فقابلته كسرى (أنوشيروان) بجيش عرمرم ونازل الجيش الرومى المغير وكسره شر كسرة ، بعد أن دامت معارك المعارك خمس سنين ، وكانت قلعة (دارا) هدفاً لسهام الطرفين والغاية التي يرميان اليها .

هذا وإن قضية (بهرام جوين) و (خسرو پرويز) والحوادث التي نشأت بينهما ، قد أدت أيضاً إلى اضطراب جبل الامن في كردستان وحدوث حوادث جسيمة فيه . لاقى القائد (بهرام جوين) الذي شق عصا الطاعة في سنة ٥٨٩ م ومعه الجيش ، على الحكومة الايرانية ، في عهد والد (خسرو) .

(١) أى إقليم (لاؤستان) بلاد اللاط) القسم الغربي من كرجستان ، المترجم .

لم يخضع أيضا لـ (خسرو پرويز) الذي خلف أباه (هرمز) عقب مقتله في المداين .
وزحف على عاصمة الحكومة الإيرانية وظفر بجيش (خسرو) وغلبه واضطر
هذا الى الفرار واللجوء الى الحكومة البيزنطية . وبعد ذلك نادى
(بهرام جوين) بنفسه ملكا على البلاد الإيرانية .

وأما (خسرو پرويز) فقد زحف بجيش قوى كان قد أصبح به امبراطور
البيزنس ، على (أكبتان) ، في الوقت الذي كانت قوة بيزنسية أخرى
تزحف من أرمينية إلى بلاد (أذربيجان) حيث كان (بندويه) خال (خسرو)
وقاتل والده (هرمز) مع هذه القوة الأخيرة . فاجتازت القوة الاولى التي كانت
بصحبة (خسرو) وقيادة القائد الرومي (نرسس) ، دجلة إلى (أربل) ومن
هناك سلكت طريق (رواندز - أشنه) متجهة نحو الشرق . وكان (بهرام)
في هذه الاثناء منتظراً في وادي الزاب الصغير بجيشه اللجب ، غير أنه وان
كان اتجه نحو بحيرة (أرمية) ماراً بـ (سردشت) بقصد منع اجتماع قوتي عدوه
هاتين والظفر بهما واحدة بعد الاخرى ، ولكنه أخطأ الوصول إلى القوة
القادمة من أرمينية من الاعداء . وهكذا اجتمعت قوتا الاعداء السالف
ذكرهما في (سيرجان) بجوار (اكبتان) . فأراد (بهرام) ذات ليلة مهاجمة
العدو على غرة ، غير انه لم ينل مأربه فاضطر للانسحاب إلى جهة قلعة (صائن)
وأخيراً قبل المعركة بجوار (قازاقا - تحت سليمان) فالتحم جيشه بجيش
(خسرو) الذي انضم اليه معظم جيش بهرام بمجرد امتشاق الحسام ، مما أدى
إلى هزيمة (بهرام) نهائياً ، والالتجاء الى عدوه السابق الذي كان قد هزمه
سمن قبل . وهو (اوكسوس) خاقان الترك في سنة ٥٩١ م . [رحلة في كردستان
الایرانی - راولنسون ص ٧٤ - ٨٠]

وفي (سنة ٦٠٥ م) زحف الملك الإيراني (خسرو پرويز) أيضا على
شمال الجزيرة ، واستولى على بلدتي (ذارا) و(دياربكر) وعلى بعض مدن أخرى

من البلدان الخاضعة لسلطان الروم حينئذ ، وكان قد أرسل جيشاً آخر من شمال كردستان على اقليم (قيادوقيا) .

هذا وابتداء من (سنة ١ هـ - ٦٢٢ م) أخذ قيصر الروم هرقل (هراقلوس) يلتزم خطة التعرض والهجوم ، إذ توجه بجيش لجب الى (أرمينية) و (كردستان) فتغلب هنالك على جيش (شهر براز) القائد الإيراني . وبعد عام تقدم نحو البلاد الإيرانية عن طريق (آذربيجان) فالتقى بالجيش الإيراني فهزمه شر هزيمة واغتم غنائم كبيرة وأعمل في البلاد يد التخريب والنهب ، ولا سيما في بيوت النار (المعابد المجوسية) ومن جملتها معبد (شرکه) المشهور جداً والذي كان معروفاً باسم (آذر كشتاسب) حيث نهبه ثم دمره تدميراً كلياً ، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه - رواندز) إلى (نينوى) . وبعد سنة من هذا ، شنت الروم شمل الجيش الإيراني المعسكر بكردستان وفرقه شذر مذر ، كما أنه في سنة ٦٢٧ م حدث ملحمة عظيمة على مقربة من (نينوى) المدينة التاريخية القديمة ، بين جيش (هرقل) وجيش (خسرو) انتصر فيها الروم .

وفي نفس هذه السنة تعرض كردستان ولا سيما القسم الجنوبي والشرقي منه (شهرزور) ، لنكبات عظيمة وتخريبات كبيرة من جراء تلك الحروب الطاحنة ، حيث بقيت بلاد (شهرزور) هذه في أيدي الروم لغاية سنة (١٨ هـ - سنة ٦٣٩ م) . لان (هرقل) الذي كان يتعقب (خسرو پرويز) عن طريق اقليم (شهرزور) ، قضى في هذه البلدة شهر فبراير من سنة ٦٢٨ م ولم يترك في هذا الاقليم قرية ولا مدينة الا وأعمل فيها يد التدمير والنهب والسلب والحرق ثم توجه نحو مقاطعة (أردلان) . [دائرة المعارف الإسلامية ، ج -

٣ ، ص ١٠٣٤]

وصادفت هذه الوقائع ، ظهور الاسلام الذي سطع نوره من افق

(مكة المكرمة) وأخذ ينتشر في أرجاء العالم فعم المشارق والمغرب في مدة وجيزة . (١)

٣ - من ظهور الاسلام حتى الاغارات التركية

كانت العقيدة الزرادشتية قد ظهرت في فارس وميدية قبل الميلاد المسيحي بستة قرون . وبعد ذلك بزمان أعنى في عهد (گشتاسب) أحد حكام شرق إيران ، صارت هذه العقيدة ديناً رسمياً في جميع بلاد إيران ، واعتنق الشعب الكردي أيضاً هذا الدين الجديد بعد ذلك بمدة . وفي سنة ٣٣ م وصل الدين المسيحي إلى (أرمينية) ولكنه لم يلق نجاحاً كبيراً فيها ، وبقي غير مرغوب فيه حتى أوائل القرن الرابع الميلادي . وبعد هذا التاريخ أخذ هذا الدين في الذبوع والانتشار عن طريق (سورية) ، في (أرمينية) و (كردستان) بفضل مساعدة وتأيد حكومة روما . فاعتنقه الأرمن وملكهم (تيرداد) تحت تأثير العوامل السابق ذكرها ، إلا أن سكان القرى ورحل السهول والجبال لم يلتفتوا إلى هذا الدين الجديد ، وبقوا محافظين على العقيدة الزرادشتية على الرغم من جهود القسس وترويجهم للمسيحية . وفي رواية أخرى أن قملاً ضئيلاً جداً من هؤلاء القرويين سكان الجبال اعتنقوا ذلك الدين الحديث

(١) يوافق ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (سنة ٥٧١ م) وكانت دعوته في سنة ٦١١ م ووفاته في سنة ٦٣٢ م وهجرته إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢ م وهي رأس السنة الهجرية . المؤلف . (غرة المحرم من أول السنة الهجرية تصادف ١٦ يوليو سنة ٦٢٢ م)
المرجم

(٢) ورد في كتاب (المسألة الكرد ستانية والترك) بحاشية ص ٢٥ ، « إن النساطرة (الاشوريين) الحاليين في الاصل هم على ما يظهر اكراد اعتنقوا الديانة المسيحية أخيراً » وكان مركز بطريركية النساطرة ببلدة

هذا ولما ظهر الاسلام واتصل الكرد بالمسلمين الأولين ، وأخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه السمحة ، وجدوا أن هذه المبادئ القويمة والتعاليم العامة تتفق وماجبوا عليه من الخلال والسجايا ، فأقبلوا على هذا الدين بكليتهم - كما يقول السير مارك سايكس - واعتنقوه بكل سهولة على مدى الأيام وأخلصوا له كل الاخلاص . كاخلاص أتراك بلاد التركستان وبرابرة أفريقيا في العصر الحاضر . [كتاب ترات الخلفاء الأخير ص ٢٥٢] . وأول اتصال للشعب الكردي بالجيش الاسلامي كان - كما يقول نقاة مؤرخي العرب - في سنة ١٨ هـ أي بعد فتح (حلوان) و (تكريت) .

(قوجان) الواقعة على مسافة يوم من شرفى (جولرك) . ويؤخذ من دراسات (السمعاني Assemanie أن (نسطوريوس) الرئيس الروحاني لهؤلاء الاكراد المنتصرة والمؤسس للفرقة النسطورية ، عومل بالحرمان بقرار مجلس السنودس (ثقسوس - Ephessus في سنة ٤٣٩ م وأبعد بأمر من (تيودوسيوس - Theolous) أولا إلى البتراء - Petra بالبلاد العربية ، ثم إلى (انطاكية Antiochaid) وبعد أربع سنوات إلى (لبنان) . ومن هنا ذهب إلى (ثبند thebaid) فتوفى بها . وليس لدينا معلومات قاطعة عن القائمين بنشر المذهب النسطورى في البلاد الشرقية . غير أن (السمعاني) يذكر في هذا الخصوص فكرتين .

١ - كان في العصور القديمة توجد بـ (أدسا - الرها - أورطا) مدرسة إيرانية يتعلم فيها الشبان الايرانيون العقائد الدينية المسيحية ، حيث كان رئيسها راهب نسطورى .

٢ - إن مطران الشرق المخالف لـ (لعقيدة المقدسة) ومجلس السنودس (ثقسوس) ، رأى المذهب النسطورى ملائما فعمل على نشره .

فانتشار المذهب النسطورى في إيران يرجع إلى هذين الأصلين . وعلى رأى المؤنفين الكلدان ، أن الذى قام بنشر المذهب النسطورى في الشرق هو المدعو

وينبغي أن نعلم انه كان هناك اتصالات أخرى قبل هذا التاريخ، إذ كان بعض من الأكراد قد اعتنق الدين الاسلامي من قبل . لأن المرحوم محمود أفندي الآلوسى يذكر في تفسيره الشهير (روح المعاني) من ضمن أصحاب النبي عليه السلام ، اسم صحابي يدعى (جابان - گابان) الكردي وله ابن يدعى (ميمون) ويكنى بـ (أبى بصير) . ثم ينسب هذه المعلومات إلى الحافظ ابن حجر في كتابه القيم (الاصابة في تمييز الصحابة) ، الذي يشتمل على عدة أحاديث مروية عن (كابان الكردي) ، في الأنكحة والشؤون الأخرى . ولا يبعد أن هناك عدة من الصحابة الكرام يرجعون في نسبهم إلى الكرد . ويذكر لنا التاريخ الاسلامي أن الفاتح الشهير (سعد بن أبى وقاص)

(بارسوما — Barsuma) الذى نفي هو وبعض إخوانه من مدرسة (أدسا) وبقى من سنة ٤٣٥ م حتى سنة ٤٨٩ م طرانا في مدينة (نصيبين) . وأما زميله (نرس) الذى كان ناظر مدرسة (أدسا) ، فقد توطن في (نصيبين) وأخذ ينشر تعاليم مذهب نسطوريوس هذا ، لغاية وفاته بها سنة ٤٩٦ م . فأبدى تلميذه (يوسف هازيتا) بعده نشاطاً كبيراً في نشر هذا المذهب . وأخيراً تقرر الاعتراف بهذا المذهب رسمياً في مجلس السنودس المنعقد في سلوقيا (Seleucia) وهكذا خضعت البطريركية السلوقية وسائر المؤسسات الروحانية في المقاطعات الإيرانية شيئاً فشيئاً ، لنفوذ النسطوريين . وقد سافر بعض من رهبان هذا المذهب إلى الهند والصين لنشر تعاليم مذهبهم وعقائدهم هناك (الإقامة بكردستان ج - ٢ ص ١١٢) .

يقول الميجر ميلينغن في بحث النساطرة ، إن النسطوريين ينتمون من جهة الدم والعنصر إلى شعب (كلدين) أو (خلدي) الذى كان أجداده يعيشون في جبال حكارى منذ خمسة وعشرين قرناً . فيروى أن (زنيفون) زحف مع (خسرو) الثانى على هؤلاء الناس وقال لهذا الملك « إن هذه الجبال التى تراها هي جبال الخلدين » . وبما أن النساطرة الحاليين يسكنون هذه الجبال

أرسل جيشاً بقيادة (هاشم بن عتبة ^(١)) على (جلولا ^(٢)) ، بعد فتح المدائن في صفر سنة ١٦ هـ (مارس سنة ٦٣٧ م) لأن بقية الجيش الفارسي كان معسكراً بها ، كما أن (يزدجرد) شاه إيران كان بحلوان حينئذ . وقد انتصر هذا الجيش الاسلامي بعد معارك دامية على الفرس ، وشتت فتحهم شذر مذر ، وطاردهم القائد الاسلامي (القمقاع بن عمر) حتى قلعة (حلوان) فدخلها ظافراً : وهكذا حصل اتصال الشعب الكردي ، والوطن الكردي بالجيوش الاسلامية بعد افتتاح هذه القلعة الخطيرة التي كانت حداً فاصلاً بين سواد العراق وولاية الجبال . هذا ويقول البعض إن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ، لم يكن من رآيه التوغل في بلاد المعجم كثيراً ^(٣) .

وبعد فتح (تكريت ^(٤)) ، أرسل (سعد بن أبي وقاص) سنة ١٨ هـ ثلاثة جيوش بأمر سيدنا عمر رضي الله عنه بقيادة (عياض بن غنم) العامة

بعضها ، فيلزم أن يكونوا أحفاد هؤلاء الخلفاء القدماء . والفساطرة اليوم بأنفسهم يدعون أنهم أحفاد الخلفاء . وعلى رأي رهاب (اكازه چاي) أن الفساطرة أحفاد كلداني بين النهرين الذين هجروا بلادهم الاصلية من جراء مضايقات بعض الفاتحين والمغربين إلى جبال حكاري في عهد قديم جداً ولما اعتنقوا المذهب النسطوري سموها بهذا الاسم . (ص ٢٦٩ - ٢٧١) . المؤلف

- (١) (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص) كما في فتوح الشام للزدي طبع أوروبا .
- (٢) مدينة قديمة كانت مركزاً هاماً في صدر الاسلام ، يظهر أنها كانت في محل محطة السكة الحديدية بقرنل رباط الحالى . المؤلف (فتحت في ذى القعدة سنة ١٦ هـ كما ورد في ابن الاثير : المترجم) (٣) في الطبري ما يؤيد هذا القول ص ١٨٤ ج - ٤ (٤) فتحها بعد حصار دام أربعين يوماً ، عبد الله بن المعتم في جمادى الاولى سنة ١٦ هـ . المترجم

فتوح الجزيرة (١) .

فالجيش الأول الذى كان بقيادة (سهيل بن عدى) توجه إلى الرقة -
والجيش الثانى الذى كان بقيادة (عبد الله بن عتبان) توجه إلى (نصيبين (٢))
وأما الجيش الثالث الذى كان بقيادة (عقبة بن الوليد) فتوجه لقتال عرب
(الجزيرة) .

وكان غرض عمر (ر . ض) من هذه الحركات العسكرية ، فتح الجزيرة
أولاً ، ومنع إمداد الروم لسورية عن طريق الجزيرة ثانياً . فسار (عياض)
مع الجيش الثانى إلى (الرها) وبعد أن استولى عليها عاد إلى (نصيبين) فاستولى
عليها أيضاً ثم توجه نحو الشمال إلى جهات (ماردين) و (ديار بكر) و (أرمينية (٣))
[تاريخ الأمم الإسلامية ج - ١] .

وبعد مدة أرسل (عياض) جيشاً بقيادة (حبيب بن مسلمة الفهرى (٤))
من كردستان إلى (ملطية) فاستولى عليها ، ولم يمض زمن طويل على هذا
لفتح إلا واستردها الروم ثانية . وفى أيام ولاية (معاوية بن أبى سفيان)
لشام ، حيث كان والياً على أرمينية والجزيرة أيضاً أرسل (معاوية) فى
سنة ٣٦ هـ (حبيب بن مسلمة الفهرى) إلى (ملطية) فاستولى عليها للمرة
الثانية [دائرة المعارف الإسلامية ج - ٣] . وفى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) وجه

(١) أو (بين النهرين - ميزوپوتاميا) كانت عبارة عن ديار مضر
و ديار بكر . ومدنها الشهيرة هى ، حران ، الرها ، رأس العين ، نصيبين ،
سنجار ، الحابور ، ماردين ، آمد ، ميافارقين ، الموصل . . . الخ . المؤلف
(٢) وإلى حران والرها كما فى ابن الاثير والطبرى . (٣) أى الأرمينية الرابعة
ذهب إليها عثمان بن أبى العاص وتوغل فيها حتى وصل بدليس وخرلاط .
(٤) هو الشهير بحبيب الروم لكثرة غزواته فى البلاد الخاضعة للروم ،
والقرشى والفهرى وفتح أرمينية أيضاً هـ من فتوح البلدان للزبدى . المترجم

عمر (ر . ض) « عزرة بن قيس » من حلوان نحو « شهرزور » قاصداً فتحها ولكنه أخفق في مساعاه ، ثم وجه إليها (عتبة بن فرقد) على رأس قوة لا بأس بها ، فبعد أن جرت معارك دامية وحروب شديدة حول هذه المدينة الكرديّة ذهب ضحيتها كثير من السكان ، ثم الاستيلاء عليها . وقد استشهد كثير من المسلمين أيضاً ، إما في ميدان المعركة وإما من لدغ عقارب (شهرزور) الشيرة .

[الكامل لابن الأثير ص ١٦ ج ٣ - ٣]

وفي المدة بين سنتي (١٨ هـ سنة ٦٣٩ م) و (٢٣ سنة ٦٤٤ م) كان الكرد مشتركين مع الفرس في الدفاع عن (الأهواز ^(١)) و (فسا ^(٢)) و (دارا بجرد ^(٣)) ضد الجيوش الإسلامية . وبطبيعة الحال لحق بهم ما لحق بالفرس من الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح . وحدث أن بعضاً من الكرد قام باحتلال مقاطعة « كرخا » الوسطى [قسم الصيرة ^(٤)] وما سبذان [في عهد الخليفة عمر (ر . ض) ، فأرسل عمر (قيس ^(٥) بن سلمة الأشجعي) على هؤلاء الكرد فقاتلهم قتالاً شديداً] تاريخ الأمم الإسلامية ص ٣٢٩ [ويقول ابن الفقيه ^(٦) إن العرب دخلوا (شهرزور) قبل الإسلام ، ولكنهم حادخوا بلدتي (بازابدا وصامغان) إلا في سنة ٢٢ هـ بعد أن جرت في سبيل الاستيلاء عليهما معارك دموية .

وفي سنة (٢٥ هـ ٦٦٦ م) في أيام ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة

(١) في ابن الأثير (ج ٣ ص ١٦ - ١٨) التقاء أبي موسى الأشعري بالأكراد ببيتروذ من الأهواز . (٢) أو (پسا) حصرها وفتحها سارية بن زعيم الدوثلي . (٣) وردت عبارات (أكرا دقارس) في صحيفة ١٨ ج ٣ - من ابن الأثير . (٤) هي مدينة إقليم جاتقذق القديم . (٥) وفي ابن الأثير سلمة بن قيس الأشجعي . المترجم (٦) هو أبو بكر أحمد الحمداني ظلف (كتاب البلدان) في سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م . المؤلف

قام الكرد بالثورة مرتين بالأهواز وفارس .

وفي عهد خلافة (عبد الملك بن مروان) ساعد الكرد (عبد الرحمن ابن الأشعث^(١)) الخارج على الخليفة ، مما أدى إلى تقمة الحجاج بن يوسف الثقفي عليهم أشد تقمة فانتقم منهم شر انتقام وأحدث فيهم مذابح عامة .
وفي (سنة ١٠٨ هـ - ٧٢٦ م) في ولاية (مسلمة بن عبد الملك) تعرضت أذربيجان لافادة وتدمير الخزر ، كما أن باقي البلاد الكردية اجتاحت من قبل هؤلاء المغيرين والمدمرين في سنة (١١٢ هـ - ٧٣٠ م) حيث حاصروا والي كردستان^(٢) (الجراح) في مدينة (أردبيل) واستشهد بها . ووصلت سيول الغزو والاجتياح حتى (الموصل) . وهناك تصدى لهم (سعيد بن عمرو الحرثي) اذ كان قد جمع لهم قوة كبيرة من أهالي البلاد فاستخدمها في كسر شوكة هؤلاء المغيرين وحال بذلك دون هجرة الكرد من كردستان ، كما انه تمكن من استرداد جميع ما كان قد سلب من أموال الأهالي ، من أيدي المغيرين . [مصور تاريخ اسلام] . ولكن الخليفة (هشام بن عبد الملك) بدل أن يكافئ سعيداً هذا ، عزله من منصبه وعين بدله أولاً أخاه (مسلمة) ، وبعد سنة عين (محمد ابن مروان)^(٣) والياً على كردستان .

وفي (سنة ١٢٩ هـ - ٧٤٤ م) عضد الأكراد جيش الخليفة (مروان الثاني)

(١) هذا الرجل ثار ضد الحجاج واتفق مع اكراد فارس سنة ٨٣ هـ - ٧٠٢ م وهاجم الحجاج وكسره شر كسرة وأخذ منه الكوفة . وفي هذا الوقت استولت اكراد فارس على اقليم فارس كله . المؤلف

(٢) أي والي أرمينية واذربيجان وهو (الجراح بن عبد الله الحكمي) .
عين والياً في سنة ١١٢ هـ كما في الطبري ج- ٨
(٣) في الطبري (ج- ٨ ص ٢١٧) أن الذي عين والياً على أرمينية واذربيجان في سنة ١١٤ هـ هو (مروان بن محمد) لا محمد بن مروان . المترجم

ضد (سليمان^(١)) الذي كان خرج عليه في كردستان . وكان هذا الخليفة كردياً من جهة أمه ، وقنولداً في كردستان ونشأ بها في ولاية أبيه^(٢) عليه . ثم صار هو نفسه والياً على كردستان وأرمينية . وان (مروان) هذا هو الذي ثار ضد الخليفة (ابراهيم)^(٣) وزحف بجيش كردستان على الشام وكسر جيوش الخليفة بين بعلبك والشام ، فدخل دمشق ظافراً ومعلنًا خلافته في سنة ١٣٢ هـ ٧٤٩ م^(٤) .

وفي أثناء الدعوة العباسية وخروج (أبي مسلم الخراساني^(٥)) على

(١) هو (سليمان بن هشام بن عبد الملك) أراد خلع مروان فسار عليه ، وبلغ الخبر مروان وكان بقرقيسياً فاقبل اليه بالجنود ولاقاه بقرية خفاف من أرض قنسرين وكانت النتيجة أن انهزم سليمان . (٢) هو (محمد بن مروان بن الحكم الأموي) كان والياً على الجزيرة وأرمينية ، مثل ابنه قبل أن يتولى الخلافة ، وكانت له أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشر فآخذها يوم قتل ابراهيم فولدت له مروان هذا ، سنة ٧٠ هـ .

(٣) هو (ابراهيم بن الوليد) كان أخوه (يزيد الثالث) قد عهد اليه بالولاية من بعده ثم لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك . ولما توفي أخوه يزيد لم يرض بولاية ابراهيم هذا ، (مروان بن محمد بن مروان) والى الجزيرة وأرمينية فسار الى الشام في جنود الجزيرة واستولى على البلاد وواصل السير حتى دخل دمشق وبليده أهلها وهرب ابراهيم بن الوليد ، فأمنه (مروان) . ولعدم تمام الامر لابراهيم ، لم يعده المورخون من الخلفاء (وكان ذلك سنة ١٢٧ هـ - ٧٤٤ م لاسنة ١٣٢ - ٧٤٩ التي هي تاريخ سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية المترجم) اه من تاريخ الامم الاسلامية ص ٦٢٣ : المؤلف (٤) هو عبد الرحمن بن مسلم الشهير بأبي مسلم الخراساني . والروايات في نفسه مختلفة ، أرجحها أنه من أصل كردي عريق يدل على ذلك الاشعار المنسوبة

الأمويين ، أرسل (قحطبة بن شبيب) (أبا العون ^(١)) عبد الملك الخراساني قائد جيوش الخلافة (مروان) ، فقاتله قتالا عنيفا أدى إلى الاستيلاء على هذا الاقليم سنة (١٣١ هـ - ٧٤٨ م) . وبعد عام نازل (قحطبة) هذا (ابن هبيرة ^(٢)) قائد جيوش الخلافة (مروان) في جهات (حلوان) واستولى عليها أيضا . [الطبري ج - ٩ ص ١٣١] .

وفي عهد خلافة (أبي العباس عبد الله السفاح) كان أخوه (أبو جعفر المنصور) واليا على الجزيرة وكردستان وأذربيجان . وفي أثناء هذا العهد تعرض الجيش الرومي لبلاد كردستان ^(٣) .

هذا وظفر (أبو مسلم) بعبد الله بن علي ^(٤) بجوار نصيبين فتغلب عليه سنة ١٣٧ هـ - ٧٦٣ م .

الى أبي دلالة في ابن خلكان وحياة الحيوان في مادة أسد حيث يقول فيها
أفي دولة المنصور حاولت غدره • ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

(١) كالندي في ابن الاثير (ج - ٥ ص ١٥٩ و ١٦٢) أن قحطبة بن شبيب وجه أبا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرفة الخراساني في أربعة آلاف الى شهرزور ، وبها (عثمان بن سفيان) على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد . . . فاورد في حاشية الاصل من أن محبة اسمه كما ورد في (مصور تاريخ اسلام) هو أبو العيون ، غير وجيه . (٢) هو يزيد بن همر بن هبيرة ، أمير العراق من قبل مروان الثاني الخليفة الأموي .

(٣) وفي الطبري وابن الاثير ، أغار الروم على الجزيرة وأرمينية واستولوا على ملطية وقايقلا بمساعدة الارمن لهم . (٤) هو عم المنصور خرج عليه يطلب الخلافة لنفسه فهزمه أبو مسلم عند (نصيبين) . المترجم

وقد اشترك الكرد في جميع الثورات والقلال (١) التي نشبت في كردستان و همذان، أيام أبي جعفر المنصور . وفي سنة (١٤٧ هـ - ٧٧٤ م) أغار (استرغان - استرخان) الخوارزمي بجيش جرار على شمالى « كردستان » و « أرمينية » فأعمل فيها النهب والسلب . ثم استولى على « تفليس » وأطلق فيها يد التخريب والتدمير . وقد صمدله (حرب بن عبد الله) رئيس العشيرة الراوندية ودافع دفاع الأبطال ، حتى قتل في ساحة القتال (٢).

وقد نصب الخليفة المهدي، بعد غزوه بلاد الروم والبيزانطيين سنة (١٦٣ هـ - ٧٧٩ م) ابنه (هارون الرشيد) والياً على « كردستان » و « أذربيجان » وسائر البلاد الغربية .

وفي عهد الخليفة (هارون الرشيد (٣) أغار الخزر أيضاً على « كردستان » وأحدثوا كثيراً من المظالم والمذابح ، ولكن الخليفة قابلهم بالشدة وتمكن من طردهم من البلاد بعد أن كبدهم خسائر فادحة (١٨٣ هـ - ٧٩٩ م) . هذا وكانت قلعة (سبسر - مدينة سنه - سنندج) بما حولها من القبائل الكردية خاضعة للخليفة المأمون العباسى حيث استفاد من هؤلاء الأكراد في حروبه مع أخيه الأمين حول النزاع على الخلافة . وبعد رده من الزمن نقل أحد الخلفاء هؤلاء العشائر الكردية إلى ولايات أخرى . [بلاد الخلفاء الشرقية ص ١٩٠] .

-
- (١) أشهرها ثورة (سنباد المجوسى) بخراسان، وانتصار أهالى الجبل له .
 (٢) وفي سنة (١٥٨ هـ) أوقع مسرور البلخى بالاكراذ اليعقوبية ١ هـ من الطبرى ج ١٠ (٣) ورد فى الطبرى (ج - ١٠ ص ١٧٥) خرج الرشيد فى سنة ١٧٤ هـ الى (باقردى) و (بازبدي) وبنى بياقردى قصراً قال الشاعر فى ذلك بقردى وبازبدي مصيف ومربع * وعذب يحاكى السلسيل برود وبغداد ما بغداد أما تراها * فخر وأما حرها فغديد

وفي عهد المعتصم بالله (٢٢٥ هـ - ٨٤٠ م) ثار الأكراد حوالى الموصل بقيادة (جعفر بن مهر حسن - مير حسن^(١)) الذى كان من بيت كردى عريق فى المجد والشرف . وانهزم جعفر هذا أولا فى جهة (بابا كيس) أمام قوات الخليفة ، غير انه تغلب أخيراً عليها فى جبال (داسن) حيث كسرها شر كسرة وأسر منها الكثير ، الأمر الذى أدى إلى تجريد قوة كبيرة أخرى من قبل الخليفة سنة ٢٢٦ هـ بقيادة (آيتاخ)^(٢) أجرت بينه وبين الزعيم الكردى معارك دموية أفضت الى انكسار الأخير وأحدث (آيتاخ) مذابح شنيعة وجنابات فظيعة يندى لها جبين التاريخ ، ورغمما عن ذلك لم يسلم جعفر نفسه له ودافع حتى النفس الأخير ثم شرب مما فأت مودة الأبطال [الكامل ج - ٦ ص ٢٠٨] .
وفى سنة (٢٣١ هـ - ٨٤٦ م) قامت ثورة كردية عظيمة فى مقاطعات أصفهان والجبال وقارس فأخذت نارها بعد جهد ومشقة ، حيث قام بذلك الجيش المؤلف خصيصاً لذلك بقيادة (وصيف) .

واشترك الكرد أيضاً فى ثورة سنة (٢٥٢ هـ - ٨٦٦ م) التى قام بها (منصور - مساور^(٣)) الخارجى . وكذا فى ثورة الرنج^(٤) وثورة (يعقوب الصفار^(٥)) فى سنة ٢٦٢ هـ ٨٧٥ م ، فقاموا بأعمال عظيمة فيها ولا سيما القائد الكردى .

(١) فى الطبرى ج - ١١ ص ٢٢٧ (جعفر بن مهر حسن الكردى) انهزم فى جهة (ماتعيس) . (٢) (آيتاخ) الظالم هذا ، غضب عليه الخليفة المتوكل على الله أخيراً ، من جراء جبروته وقوته وألقاه فى غياهب السجن حتى مات فيه عطشا وهكذا ذاق وبال أعماله .
المؤلف

(٣) هو مساور بن عبد الجيد بن مساور ، الشارى خرج بالبوازيج بالموصل (الطبرى ح - ١١ ص ٢٠٠ و ٢٥٦) . (٤) خرج صاحب الرنج هذا فى انحاء البصرة سنة ٢٥٥ ودام أمره لغاية سنة ٢٧٠ هـ .
(٥) هو يعقوب بن الليث الصفار : المترجم

(محمد بن عبدالله هزارمرد) الذي أدار دفعة أعمال الثورة زهاء ثلاث سنوات أتى في خلالها بالعجائب . وفي سنة (٢٨١ هـ - ٨٩٤ م) قدم الكرد مساعدات وخدمات جليلة لتأسس الحكومة الحمدانية (٥) .

وفي سنة ٢٩٣ هـ - ٩٠٦ م ثار « محمد بن هلال » زعيم العشيرة الهذبانية بكامل أفراد عشيرته ووصل إلى قرب الموصل ، حيث قابله أبو الهيجاء عبدالله ابن حمدان التغلبي ، وإلى الموصل الجديد ، بجيش جرار والتقى في المعروبة على نهر (الحازر) (٦) واشتبكا في القتال الذي دارت رحاه بشدة إلى أن دب القتل في صفوف الحمدانيين ، وقتل في المعركة من أقرباء أبي الهيجاء (سليمان الحمداني) أحد قواده العظام فاضطر للرجوع إلى الموصل يائساً ، وطلب النجدة من الخليفة العباسي المكتفي بالله . وبعد سنة من هذا التاريخ جاءت له النجدة من الخليفة فزحف بجيش لجب على منازل ومواطن العشيرة الهذبانية الكردية ، التي اضطر زهاء خمسة آلاف أسرة منها إلى الاعتصام برؤس الجبال والتوغل في الوديان والوهاد السحيقة ، كما اضطر رئيسهم إلى طلب الصلح من أبي الهيجاء فرفضه بته . وهاجرت العشيرة المذكورة إلى (أذربيجان) وبقي محمد بنفسه في جبل القنديل فجاء أبو الهيجاء إليه وحاصره حصاراً شديداً ، ولكنه لم ينل منه منالاً فتخلص محمد من الحصار وتمكن من الانسحاب إلى « أذربيجان » بسلام .

وجاءت لأبي الهيجاء نجدة أخرى من الخليفة ، مما جعله يتمكن من جمع جيوش جرارة وحشد قوات عظيمة . زحف بها على مساكن ومواطن جميع الأكراد في أعمال الموصل ، وأحاط بهم جميعاً وقطع عليهم السبيل فاضطر

(١) في الطبري (عبيد الله بن آزارمرد الكردي) ص ٢٤٣ ج - ١١ .

(٥) في الطبري في حوادث هذه السنة (ج - ١١ ص ٣٢٤) نحالف الكرد

والعرب في الجزيرة . (٣) نهير من روافد نهر الزاب الأعلى . المترجم .

الكرد للتسليم بلا قيد ولا شرط ، وطلبوا الأمان وأرسلوا (محمد بن هلال)
هذه المرة رهينة الى الموصل فقتل هناك [الكامل ج - ٧ ص ٢١٣] (١)
وفي عهد الخليفة (المقتدر بالله) أيضا حدثت عدة ثورات كردية مثل
ثورة (عبدالله بن ابراهيم) (٢) مع عشرة آلاف كردى فى نواحي (اصفهان) ،
ومثل الثورات التى حدثت فى أطراف الموصل فى نفس السنة .
وفى خلال هذه السنة وضع (ديسم بن ابراهيم) (٣) أساس حكومة
المذبانية التى استولى عليها فيما بعد أولاد (محمد الروادى) وحولوها الى
الحكومة الروادية التى دامت الى القرن السابع [انظر المجلد الثانى] .
هذا وكانت العشيرة المذبانية هذه مع (حسين الحمدانى) فى غزوته
لأذربيجان ووصوله حتى مدينة (سلس) سنة ٣٣٧ هـ ٩١٨ م .
وفى سنة ٣٤٠ هـ ٩٥١ م تأسست أول حكومة كردية فى شمالى أذربيجان
والجنوب الغربى للقوقاس وهى (الحكومة الشدادية) (٤) فدامت حتى سنة
(٥٩٥ هـ ١١٦٤) م .

وفى سنة (٣٤٨ هـ - ٩٥٩ م) تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهى

-
- (١) لعله الطبعة الاوربية وفى الطبعة المصرية رقم الصحيفة (١٩٢)
(٢) ورد فى الطبرى (ج - ١١) فى سنة ٢٩٥ هـ ما يأتى : خرج فى
هذه السنة عبدالله بن ابراهيم المسمى فى اصفهان والتف حوله من الاكراد
عشرة آلاف . . . وفى الكامل ج - ٨ ص ٥ ، كان كردى متغلبا على الموصل
فى هذه السنة . (٣) ورد فى الكامل ج ٨ ص ١٢٣ و ١٣٦ ديسم بن
ابراهيم الكردى كان يقول هو وأبوه بمذهب الشراة . . . المترجم
(٤) سنذكر بالتفصيل أخبار الحكومات الكردية ، فى المجلد الثانى من
هذا الكتاب ، فلذا اقتصرنا هنا على تاريخ تأسيس الحكومات ومدد
حكمها فقط . المؤلف

حكومة (حسنويه - برزيكاني ^(١)) في بلاد الجبلان ودامت مدة حكمها حتى -
سنة ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م .

الكردي عهد آل بويه

في عهد معز الدولة صارت مقاطعة (شهرزور) مسرحاً للقتال والفتن -
عدة مرات ، حتى ان الحاجب ^(٢) سبكتكين أغار بجيش جرار على شهرزور
سنة ٣٤٤ ، وحاصره ، ودحاً من الزمن ثم اضطر لفك الحصار عنها والذهاب
إلى الري نجدة لركن الدولة فيها .

وفي عهد (معز الدولة) هذا قام الملوك الحمدانيون ببعض الحركات الحربية
في كردستان الأوسط ، حيث حاصر سيف الدولة حاكم حلب سنة ٣٥٤ هـ ،
مدينتي (بدليس) و (أخلاط) اللتين كانتا في حكم أخ غلام له كان قد
عصى عليه بهما . [تجارب الأمم ج - ٢ ص ٢١٢ حاشية]
وفي حادثة (أبي تغلب ^(٣)) أرسل عضد الدولة ، أبا الوفاء طاهر بن محمد

(١) هو (حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني) كما في ابن الاثير ج ٨ ص ٥٥
توفي سنة ٣٦٩ هـ بصرى ماج وكان أميراً على جيش من البرزيكان
يسمون البرزينية . وكان خاله (ونداد) و (غانم) ابنا أحمد ، أميرين على صنف
آخر منهم يسمون العيشانية ، وغلبا في أطراف نواحي الدينور و همدان و نهاوند
والصامغان وبعض اذربيجان ، إلى حد شهرزور نحو خمسين سنة وكان يقود
كل واحد منهما عدة ألوف . فتوفي غانم سنة ٣٥٠ فكان ابنه أبو سالم ديسم
ابن غانم مكانه بقلعته « قسنان » إلى أن أزاله ابن العميد . (٢) ورد في ابن الاثير
الحاجب سبكتكين وجه معز الدولة إلى شهرزور .
المترجم

(٣) هو (فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان) أمه فاطمة بنت أحمد

على رأس جيش إلى كردستان الأوسط للتعقيب والمطاردة فاستولى هذا على مدنه ، الواحدة بعد الأخرى . وبقيت قلعة (مياقارقين) محصورة ثلاثة شهور حتى افتتحت بحيلة وخدعة ، وحاصر أبو الوفاء طاهر هذا ^(١) (آمد) بجيش كبير وبعد فرار أبي تغلب وانهزامه استولى عليها سنة ٣٦٨ هـ - ٩٧٨ م وفي سنة ٣٦٩ هـ - ٩٧٩ م أرسل عضد الدولة جيشاً جراراً على أكراد (شهرزور) وكان يرمى بذلك إلى الفصل بين الأكراد وبين عشيرة بني شيبان العربية التي كانت متفقة ومختلطة بأكراد هذه الولاية . فاستولى هذا الجيش على (شهرزور) فهربت (عربان بني شيبان) إلى الصحراء ، فتعقبهم الجيش وأوقع بهم وقعة عظيمة ، قتل من بني شيبان فيها خلق كثير [الكامل ج - ٨ ص ٢٥٤] . وقبل هذا بعام كان (كرد بن بدويه ^(٢)) قد أسس بتمضيد من أبي تغلب الحمداني حكومة مستقلة في (أردامشت ^(٣)) ولكنها لم تدم طويلاً . إذ استولى عليها عضد الدولة وجعلها خاضعة له .

وفي سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م أرسل عضد الدولة جيشاً على أكراد (حكارى) وحاصرهم وضيق الحصار عليهم ، ثم أعطاهم الأمان والموائيق للتسليم والخضوع وبعد أن خضعوا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم على بكرة أبيهم (الكامل ج - ٨ ص ٢٥٧) .

الكردية قتل في صفر سنة ٣٦٩ بعد انقراض ملكه على يدى عضد الدولة .
(١) ابن الاثير ج ٨ ص ٥) المترجم (٢) لم أعثر له على خبر في الكامل لا بن الاثير في حوادث الحمدانيين وغيرهم . (٣) هذه المدينة ويقال لها أيضاً (كاواشى - كواشى) كانت على مقربة من جبل الجودى حسبما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى : المؤلف . والظاهر انها « آرمشاط » التي ذكرها كتاب شرفنامه الفارسى ، المترجم

وكان في هذه الأثناء قد وضع (باز أبو شجاع ^(١)) أساس حكومته ، وكان في الأصل رئيس عشيرة الحميدية الكردية وقد اتسع سلطانه وامتد نفوذه في مدة عشرين سنة ، في جميع كردستان الأوسط (ديار بكر - ارجيش - ميافارقين) . ثم خلفه فيها ابن أخته (أبو علي بن مروان) حيث أصبحت هذه الحكومة ذات حول وطول كبيرين ، ودامت حتى سنة ٤٨٩ هـ ، أي مايقرب من مائة وعشر سنوات (أنظر المجلد الثاني) .

ويذكر المؤرخون زعيما كرديا يدعى (أحمد بن الضحاك) في عهد الخليفة (القادر بالله) ، كان مع الجيش المصري الذاهب سنة (٣٨١ هـ - ٩٩١ م) إلى قلعة (أفامية) على نهر العاصي ^(٢) بقيادة (جيش بن محمد بن الصمصامة ^(٣)) فانكسر هذا الجيش المصري أشد انكسار ولم يبق في مركز القيادة سوى خمسمائة فارس . فما كان من (أحمد بن الضحاك السليل) في هذا الوقت إلا أن انقض على قائد الروم كالصاعقة فقتله وكسب المعركة مما أدى إلى هزيمة الروم في آخر لحظة (ذيل تجارب الأمم) ^(٤) .

وفي المدة بين سنة ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م وسنة ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م التي حدثت فيها حروب شديدة وقتال مديد ، بين (آل بويه) وبين (آل زيار) حول تملك (جرجان) اشترك فيها الأكراد اشتراكا فعليا وأبدوا نشاطا عظيما . كما

(١) كذا في الاصل . وفي المصادر العربية وغيرها من المصادر القديمة (باز - باد) الكردي انظر الكامل ج - ٩ ص ٢٦ وكذا ص ١٣ منه حيث ورد فيه أن باذا الكردي اسمه أبو عبد الله الحسين بن دوستك وهو من الأكراد الحميدية كان ابتداء أمره يغزو بتغور ديار بكر كثيرا فعلا شأنه ^(٢) ويسمى بالنهر المقلوب أيضا . ^(٣) قائد من قواد الفاطميين ^(٤) انظر ص ١١٨ الطبعة المصرية سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م القاهرة
الترجم

فعلوا مثل ذلك في جيوش (محمود غازان^(١)) ضد أتراك (قره خان) وقد
استفاد منهم غازان كثيراً . (العنبي)
وفي هذه الأثناء أي (سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م) تأسست الحكومة الكردية
الشهيرة باسم حكومة (بني حناز^(٢)) دام حكمها زهاء سبعين سنة ، تارة
مستقلة ، وتارة خاضعة للدول الكبيرة .
وكان الأكراد مشتركين في الثورات الداخلية في عهد (آل بويه) إذ
أبدوا نشاطاً فائقاً في حركة عشيرة (بني عقيل) على الموصل وفي حروب
(آل بويه) أيضاً في إقليمي فارس وخوزستان .
وفي سنة ٣٩٧هـ - ١٠٠٧م^(٣) أرسل بهاء الدولة جيشاً على أكراد
(بندينجان) ودارت بينهم رحى معارك دموية أسفرت عن اندحار جيش
بهاء الدولة واغتنم الأكراد أموالاً كثيرة .
وفي سنة ٤١١هـ - ١٠٢٠م لم يتمكن شمس الدولة^(٤) من اخماد الثورة

(١) الظاهر محمود الغزنوي لا غازان المغولي (٢) منهم أبو الفتح
حناز استولى على قرميسين سنة ٤٠٠هـ كما في ابن الاثير - ٢ ج . ويؤخذ من
كتاب (شرقنامه) الفارسي المتضمن تفاصيل أخبار الحكومات والامارات
الكردية أن صحة هذا الاسم هو (عيار) لا (حناز) ولعل ما في المصادر
العربية مثل ابن الاثير وغيره مصحف من عيار . ورد في ابن الاثير ج - ٩ ذكر
الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك بن محمد بن عيار . وبين صه أبي الماجد
مهلهل بن محمد بن حناز . (٣) ورد في ابن الاثير ج - ٩ ص ٧١ تحت
عنوان (ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والاكراد) ، في هذه السنة سير
عميد الجيوش عسكراً الى البندينجيين بقيادة قائد من الديلم . (٤) هو
(شمس الدولة ابوطاهر ابن نخرالدولة) صاحب همدان حدثت الفتنة .

المترجم

العسكرية التركية التي قامت ضده ، الا بقوى الأكراد وتعضيدهم إياه ، حيث قضى بها على الجيش المؤلف من الترك . (الكامل ج - ٩ ص ١١٩) . (١)

الفصل الرابع

١ - الكرد في عهد الاغارات التركية (حتى أيام الابلخانيين)

إن الغز (اوغوز) الذين كانوا طلائع السلاجقة ، قاموا من بلاد الري وأغاروا على البلاد الغربية حوالى سنة (٤٢٠ هـ ١٠٢٩ م) فاعترضهم في الطريق أحد قواد الغزنويين المدعو (طاش فراش) (٢) الذي كان يقود جيشاً مؤلفاً من ثلاثة آلاف فارس معظمهم من الكرد ، فنشب القتال بينهم وبين هؤلاء الغز المغيرين . واتفق أن وقع زعيم الكرد ، أسيراً في أيدي الغز فاضطروه لأن يرسل خطاباً لجنوده من الكرد يطلب إليهم فيه الكف عن القتال ففعل . وهكذا كسب الغز المعركة وواصلوا إغادتهم إلى الأمام .

وفي سنة (٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م) وصلت جموع الغز إلى أطراف (مراغه) فنهبوا المدينة وقتلوا الناس وأسرفوا في القتل . ثم أغاروا على المشيرة (الهذبانية) الكردية فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وبعد ذلك إتحدت جميع

في جيشه المؤلف من الترك والكرد وأدت إلى القضاء على الاولين نهائياً (١) (وفي سنة ٤١٧ هـ - ١٠٢٦ م كانت الحرب بين علاء الدين كاكويه وبين الأكراد الجوزقان . وجعل علاء الدين أبا الفرج البابوني رئيساً عليهم وهو من بطن منهم . و (كاكويه) بمعنى خال بالفارسية . من ابن الاثير) والظاهر باللغة الكردية المستعملة بفارس . (٢) هو حاجب السلطان مسعود . المترجم

العشائر الكردية في تلك الجهات مع حاكم (أذربيجان^(١)) فقاوموا إغارة الغز هذه مقاومة شديدة ، حتى تمكنوا من إلحاق النشل بهم وارجاعهم مدحورين . وكان فريق من الغز قد وصلوا في إغارتهم إلى (أرمينية) وأحدثوا فيها مذابح عظيمة وتخريباً شاملاً ثم قفلوا راجعين ومروا بأطراف (أرمية) فاعترضتهم العشائر الكردية الخاضعة لزعيمها أبي الهيجاء^(٢) الهذباني . وبطبيعة الحال حدث قتال شديد بينهم ، أسفر في الآخر عن انتصار الغز وتشتت شمل الكرد .

وفي سنة (٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م) تأسست الحكومة (الروادية) الكردية في تبريز (توريز) أسسها (وهسودان بن ماملان^(٣)) فدام حكمها لغاية سنة (٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م)^(٤) . وكانت حكومة (ديسم) مقدمة لظهور هذه الحكومة .^(٥)

وفي سنة (٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) تشكلت حكومة شبانكاره (شوانكاره^(٦)) الكردية في إقليم فارس ودامت حتى سنة (٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م) رغماً عن كل الحوادث الجارية والصعوبات المتوالية .

وفي سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م) إنتصر (وهسودان بن ماملان) انتصاراً باهراً على الغز ، حيث قبض على جميع زعمائهم بالخدعة ووضعهم في الاصفاد

(١) كان حاكمها يدعى (وهسودان بن مهلان) كما في ابن الاثير . المترجم
(٢) هو (أبو الهيجاء بن ربيب الدولة) الكردي مقدم اكراد آذربيجان وابن أخت وهسودان بن مملان . ابن الاثير ج ٩ ص ١٦٣ (٣) الظاهر أنه هو نفس (وهسودان مهلان) صاحب آذربيجان المتقدم ذكره . انظر الكامل ج - ٩ ص ١٤٥ الطبعة المصرية . (٤) نقل التاريخ غلط . (٥) وفي سنة ٤٢١ هـ - ١٠٣١ م كان غزو فضلون الكردي ، الخرز : ابن الاثير ج - ٩ (٦) راجع كتاب «فارسنامه» المطبوع في اوربا باللغة الفارسية وكتاب

وبعد أن كر على جنودهم بالتقتيل والتشريد ، أتى عليهم جميعاً . إلا أن الفريق الذى كان متوغلاً من الغز فى جهات (أرمية) تخلص من هذه المذبحة وتوجه نحو بلاد (حكارى) التى كانت تابعة حينئذ لولاية (الموصل) وأحدث فيها كثيراً من أعمال النهب والسلب والتدمير . وبينما كانوا بين الجبال فى طريق ملتوية ضيقة ، منهمكين فى العبث والفساد ، إذ أحاط بهم الكرد من كل ناحية واعملوا فيهم السيف فقتلوا منهم زهاء ألف وخمسمائة ، وأسروا منهم جمعاً كثيراً بينهم سبعة من القواد المعظام وسلبوهم جميع ما كانوا قد اغتنموه فى إغاراتهم العديدة ولما علم الغز باقتراب جيش (طغرل بك ^(١)) منهم أسرعوا فى السير إلى الامام متجهين نحو الغرب خشية اللحاق بهم ، فتقدم فريق بقيادة أمير منهم يدعى (منصور) إلى (جزيرة ابن عمر) عن طريق (الروزان) . وما كادوا يصلون إلى شرقى هذه البلاد ، حتى قام فريق آخر منهم بقيادة (بوقا-بوزا) بالافارة على (ديار بكر) وشرع فى أعمال النهب والسلب فى منطقة (قردى - بقردى ^(٢)) و (بازابدا) و (الحسينية ^(٣)) و (پيشخابور - فيشخابور) ^(٤)

مسالك الابصار لفضل الله ابن العمري ، مخطوط دار الكتب المصرية نمرة ٨٤٨ ، تاريخ وكتاب (شرفنامه) الفارسمى المطبوع فى مسكو ١٨٦٠ ، وفى القاهرة سنة ١٩٣٠ .
(١) وكان هذا الجيش بقيادة (إبراهيم بنال) أخى السلطان طغرل .

(٢) أو (كردا - كاردو - كردو) منطقة بشرقى الجزيرة . المترجم

(٣) يرى ياقوت الحموى أن هذه المدينة تقع بين الموصل والجزيرة

بمخلاف المستر (لوسترنج) فانه يقول إنها تقع على نهر الخابور بجوار (زاخو)

بدليل ان خابور (زاخو) يطلق عليه اسم خابور الحسينية . المؤلف (وهو

الذى يصب فى دجلة بمخلاف الخابور الكبير الذى يصب فى الفرات : المترجم)

(٤) ومعنى هذه الكلمة بال لغة الكردية ، الخابور المتقدم والاول . واما الثانى

فهو خابور الجزيرة . فالاول يجرى فى بلاد الحكارى والروزان . والثانى فى شمالى

بين النهرين حيث يصب فى الفرات بجوار قرقيشاه الشهيرة فى التاريخ . المترجم

هذا ولما أيقن (سليمان بن نصر ^(١)) الدولة بن مروان) أن هؤلاء الغز لن يستقروا في بلاد الجزيرة قبل حلول الربيع ؛ بادر بالقبض على قائدهم (منصور بن قزغلي) بمحطة مدبرة وخدعة متقنة ، بأن هاجمهم على غرة بمساعدة الأكراد البشوية أصحاب قلعة (فينك ^(٢)) وقتل منهم كثيراً وساقهم أمامه وشردهم حتى (نصيبين) . ورغمما من هذا لم تنج البلاد تماماً من أضرارهم وشرورهم ، إذ تمكنوا أخيراً من الوصول إلى (ديار بكر) وأطلقوا العنان للسلب والنهب والتدمير والتقتيل في جميع الأنحاء والقرى . حتى اضطر حاكم (ديار بكر) وهو نصر الدولة بن مروان الكردي أن يبعدهم عن ولايته بتقديم أموال كثيرة إليهم ، فتوجهوا بعد ذلك إلى جهات (الموصل) واستولوا على نفس المدينة وأحدثوا فيها مذابح تقشع لها الأبدان ، فاضطر أمير الموصل (قراوش) إلى طلب النجدة من الأمراء الكرد ^(٣) والعرب في تلك الأنحاء للدفاع عن هذه الولاية .

وفي سنة (٥٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م) التي انكسر فيها جيش (آرمانوس) الرابع إمبراطور الروم ، في سهل (ملاذگرد - ملاذجرد) وأسر هو نفسه ، خضعت جميع بلاد « أرمينية » و « كردستان » شيئاً فشيئاً لحكم (آل إرسلان) السلجوقي . وهكذا زالت من الوجود ، كل الحكومات والامارات الكردية .

(١) في الاصل سليمان بن ناصر الدولة المرواني . والتصحيح من ابن الاثير . (٢) احدى قلاع جزيرة ابن ممر التاريخية كانت امن امنع الحصون الكردية التي تحكمها الاكراد البشوية قسم الاكراد البختية . ورد في شرحنا أنه أن اكراد جزيرة ابن ممر كانوا ينتسبون الى بخت وبجناو . يضم الباء في الاول وفتحها في الثاني فتحولوا الى بختي ، بجناوى وبشناوى في التعريب . (٣) في (ابن الاثير ج - ٩ ص ٢٠٤) ذكر الخلف بينه وبين الاكراد الحميدية والهندبانية . للاولى العقر ومآثرها وللثانية اربل وامهاها ... اه . المترجم

التي كانت قائمة حينئذ في البلاد، وأصبحت كلها خاضعة لسلطان السلجوقيين (١) وفي سنة (٤٩٣ هـ - ١١٠٠ م) قضى على آخر أمير مرواني كردي الذي كان باقياً في (خلاط)، على يدي (سقمان - سكران) القطبي غلام أتابك تبريز (أذربيجان) من جراء سوء الإدارة التي اشتهر بها ذلك الأمير، مما جلب عليه نقمة الأهالي.

وصفوة القول، أن بلاد كردستان، نظراً لموقعها الجغرافي ولكونها واقعة على طريق الاغارات التركية المدمرة، أصيبت بنكبات حمة ومصائب عديدة. لأن عوامل الشقاق والتفرقة وأسباب التخاذل والنفور التي كان (ولا يزال) الشعب الكردي عليها، منعته من توحيد الحكامة باخلاص وقوة ضد هؤلاء المغيرين المدمرين، وإيجاد جبهة مشتركة للدفاع عن بلادهم المحتاجة فلذا لم تجدهم نفعا تلك المحاولات المنفردة والمتقطعة التي كانوا يقومون بها دفاعاً عن أوطانهم بين آن وآخر، بل بالعكس أفضى ذلك إلى زيادة خسائرهم ونكباتهم بصورة هائلة لم يسجل التاريخ مثلاً. هذا وإذا أنعمنا النظر في

-
- (١) الحكومات السلجوقية هي خمس أمر سلجوقية حكمت في خمسة أقطار
 - ١ - الاسرة التي حكمت خراسان والري والجهال والجزيرة وفارس والاهواز، تأسست في (٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م) ودام حكمها ٩٣ سنة.
 - ٢ - الاسرة الحاكمة في كرمان، تأسست في سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م) ودام حكمها ١٥٠ سنة.
 - ٣ - الامرة الحاكمة في العراق وكردستان، تأسست في (سنة ٥١١ هـ - ١١١٧ م) ودامت ٧٩ سنة.
 - ٤ - الاسرة الحاكمة في سورية (الشم) تأسست في سنة (٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م) ودامت ٢٤ سنة.
 - ٥ - الاسرة الحاكمة في بلاد الروم (الانضول) تأسست في سنة (١٠٧٧ هـ - ١٠٧٧ م) ودامت ٢٣٠ سنة (تاريخ الامم الاسلامية للخضري بك ج - ٢ ص ٤٦٨ - ٤٧١)

الكرد وكردستان من فجر التاريخ حتى الآن ، نر أن نفس هذه الأسباب والعوامل ، هي التي أدت دائماً إلى نكبة هذا الشعب وويلاته العظيمة . وانه مادامت هذه الأحوال والعوامل دائبة مستمرة ، فلا يرجي لهذا الشعب نصيب من التقدم في مضمار الحياة ، والتخلص من أنياب البؤس والاضمحلال .

وفي الواقع أن نكبة الكرد بالافارات التركية هذه ، كانت شديدة جداً وويلاتهم بها عظيمة ، ولكن بالرغم من ذلك كانت طبائع الكرد وسجاياهم الخاصة تمنعهم من اليأس والاستسلام للغاصبين ، فكانوا دائماً حرباً عليهم ولا يتركون فرصة تمر من غير أن ينتهزوها ويهبوا للدفاع عن حقوقهم المهضومة واستقلالهم المفقود ، وحريةهم المسلوكة . وقد قاتلوا في سبيل ذلك كثيراً وضحوا كثيراً ونهبوا وانهبوا وغصبوا واغتصبوا ، ومع ذلك لم يخضعوا تماماً لسلطان أحد من الملوك والحكومات بطواعية واخلاص . وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين أظهر الكرد كثيراً من النشاط والبسالة في ميدان القتال والحروب أكثر من المأمول ، وكان الخلفاء والسلاطين الترك يستمعون بهم في النوازل والملمات .

وفي الواقع اننا نرى (ملكشاه) السلطان السلجوقي ، استفاد كثيراً من من القوى الكردية في حربه مع عمه (قاوورت) الذي كان حاكماً على (كرمان) لرغبته في الاستيلاء على حكومته . فأقطعهم السلطان أراضى واسعة في اقليم (كرمان) نظير مساعدتهم له هذه . (المسمودي - ابن خلكان) .

وفي سنة (٥٤٩٩ - ١١٠٥ م^(١)) زحف جيش (محمد بن ملكشاه) السلجوقي بقيادة (جاولي سقا^(٢)) على الموصل فقاتله (أبو الهيجاء^(٣)) الهذباني حاكم (أربيل) مع (جكرمش) حاكم الموصل في الطريق وقتلوه أشد قتال .

(١) في الكامل (ج- ١٠ ص ١٥٨) كان ذلك في سنة ٥٥٠٠ هـ . (٢) في ابن الاثير (جاولي سقاو) هكذا بالواوين . (٣) تمام اسمه أبو الهيجاء ابن

وفي سنة (٥٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م) التي جاء فيها السلطان مودود علي (جاولي سقا) كان أبو الهيجاء هذا ونصر بن مهلهل أبي الشوق يصحبانه (١).
وهناك بعض فصول ومباحث عن اشتراك الكرد في حركات وحوادث سني ٤٩٦ هـ ١١٠٢ م و ٤٩٧ هـ ١١٠٣ م و ٥٠٣ هـ و ١١٠٩ م وفي الحوادث التي جرت وقائعها في الدجيل وماردين وبعض جهات أخرى.
وفي سنة (٥٥٠٤ هـ - ١١١٠ م) أثناء زحف «محمد بن ملكشاه» على سورية (٢) والشام كان يصحبه كل من رئيس العشيرة الروادية الكردية، حاكم (مراغة) أحمد ديل بن إبراهيم السالار ابن وهسوزان (٣)، والأمير أبو الهيجاء حاكم (أربل) بجيوشهم الخاصة. وفي منتصف القرن الخامس الهجري تأسست الحكومة الفضلوية الكردية بكردستان ودامت إلى منتصف القرن التاسع [راجع المجلد الثاني].

٢ - الكرد في عهد الدويلات الاتابكية (٤)

بعض الدويلات الأتابكية هذه، تأسست في كردستان وما يجاوره من الأقاليم والبلدان، فأتت فيها بأعمال وحوادث جسام. فلهذه الدويلات موسك الكردي الهذلي. (١) كذا في الأصل وفي ابن الأثير (جاء جيش السلطان محمد بن ملكشاه بقيادة الأمير مودود بن آلتون تكين علي جاولي سقاو، وكان في الجيش من الأمراء أبو الهيجاء صاحب أربل ونصر بن مهلهل ابن أبي الشوك الكردي) انظر الصفحة ١٧٢ ج - ١٠. (٢) يعني مسير العساكر السلطانية إلى قتال الفرنج في سنة (٥٥٠٥ هـ - ١١١١ م) كما في ابن الأثير ج - ١٠ ص ١٨٣. (٣) قتل هذا الأمير سنة (٥١٠ هـ - ١١١٦ م) غيلة على يد أحد الفدائيين من الباطنية. (الكامل ج - ١٠ ص ١٩٤) (٤) تنقسم الدويلات الاتابكية في كردستان إلى خمسة أقسام:

والحكومات صلات وثيقة بتاريخ الكرد وکردستان . إذ كثيراً ما قام (عماد الدين زنكي) من حكام الأسرة الأتابكية الزنكية ، بالاستيلاء على بلاد كردستان ، والاشتباك فيها مع الكرد في الحروب والقتال . فمن ذلك ان عماد الدين استولى على مدينة (طنزي)^(١) الواقعة على الضفة اليسرى

١ — الحكومة الأرتقية — أسسها (أرتق) مملوك السلطان ملكشاه سنة ٤٩٥ هـ - ١١٠١ م في (حصن كيف) ثم تشعبت سنة ٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م إلى شعبتين : شعبة (حصن كيف) وشعبة (ماردين) ، فقضت حكومة (القره قوينلية) التركمانية سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م على الأولى ، وعلى الثانية ٨١١ هـ - ١٥٠٨ م .

٢ — حكومة شاه أرمن — أسسها في (خلاط) سنة ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م (سقمان القطبي) مملوك قطب الدين اسماعيل السلجوقي حاكم (تبريز) وقضت عليها الدولة الأيوبية سنة ٦٠٤ هـ - ١٢٠٧ م .

٣ — الحكومة الزنكية — أسسها في الموصل سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م عماد الدين زنكي بن آقسنقر مملوك ملكشاه . وتوسعت بلادها إلى أن تفرعت إلى عدة فروع : فرع الموصل : دام إلى سنة ٦٦٠ هـ - ١٢٦٢ م حيث قضى عليه المغول . فرع الشام : قضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م فرع سنجار : تأسس في ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦١٧ هـ - ١٢٢٠ م . فرع الجزيرة : تأسس في سنة ٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٤٥ هـ - ١٢٤٧ م . فرع أربل : تأسس سنة ٥٣٩ هـ - ١١٤٤ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٣٠ هـ - ١٢٥٣ م .

٤ — أتابكية ارزنجان — أسسها الأمير ايلدكز سنة ٥٣٦ هـ - ١١٤١ م ودامت لسنة ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م حيث قضى عليها الخوارزميون .

٥ — أتابكية لرستان — أسسها أبو طاهر الكردي قائد (أتابك فارس) سنة ٥٤٣ هـ - ١١٤٨ م فدامت لسنة ٨٢٧ هـ - ١٤٢٤ م حيث قضى عليها تيمورلنك (تاريخ الأمم الإسلامية ج ٢) (١) ورد في ابن الاثير (ج — ١١ ص ٣٩)

نهر (بهتان) سنة ٥٢٨ هـ - ١١٣٤ م . ثم زحف منها مع (تيمورطاش) حاكم (ماردين) على ديار بكر (آمد) وحاصرها مدة من الزمن ثم قفلاراجعين من غير أن ينالا منها شيئاً . وفي الوقت نفسه جرد عماد الدين حملة أخرى على عشيرة الحميدية الكردية ، فاستولت هذه الحملة على عدة قلاع كانت خاضعة لهذه العشيرة الكردية مثل (العقرة) و(الشوش) وكان الذي حمل عماد الدين على القيام بهذه الاغارات والحركات الحربية ضد هؤلاء الأكراد ، ان رئيسهم المدعو (الأمير عيسى الحميدى) كان عضداً لجيش الخليفة العباسى (المسترشد بالله) أثناء حصاره للموصل .

وأما (أبو الهيجاء بن عبد الله ^(١)) حاكم (أربل) و(آشيب) وغيرها بتلك الجهات ، فقد ذهب إلى الموصل ولبت لدى (عماد الدين) إلى أن توفي إلى رحمة الله . فقامت الفتن واشتد النزاع بين ورثة أبي الهيجاء ، على تولى الامارة ، مما أدى إلى انتهاء (عماد الدين) الفرصة فتدخل في أمر هذه الامارة الكردية أيضاً . وزحف على مدينة (آشيب) واستولى عليها وهدم قلعتها الحصينة سنة (٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م) ونسكل بالزعماء الكرد والأمرأه تنكيلا كبيراً ، ثم استولى على باقى القلاع الخاضعة لأسرة أبي الهيجاء شيئاً

أنه استولى عليها سنة ٥٣٨ هـ - ١١٥٣ م حينما أغار على بلاد (ديار بكر) وافتتح منها عدة قلاع ومدن . أهمها مدينة طنزة واسمرد وخزان وحصن الذوق وحصن مطليس وحصن باتسية وحصن ذى القرنين وغير ذلك وقصد مدينة آمد وحانى . حينئذ فحصرها . فقتل من هذا ان عماد الدين زنكى قصد ديار بكر مرتين ، المرة الاولى كانت سنة ٥٢٨ هـ ١١٣٤ م حيث حصر آمد ولم يفتحها وفتح قلعة الصور (صاوور) والمرة الثانية كانت سنة ٥٣٨ هـ كما تقدم ففتح قلاعا كثيرة من ديار بكر منها (طنزة) . المترجم

(١) وكان أحد أولاد أبي الهيجاء هذا يدعى (أحمد) وكان محافظا

فشيئاً، وبعد ذلك أخذ يخضع تدريجاً البلاد الحكارية وجبال الروزان و(جبل الصور) وقلاع (هرور) و (الشعباني) و (الرية) ... الخ. [الكامل لابن الأثير ج ١ - ص ٦]. وبعد مدة استولى عماد الدين على قلعة (الجلاب - كلاب) أيضاً، ثم عمرها وحصنها وأطلق عليها اسم (العمادية) نسبة إلى اسمه (١) وفي سنة (٥٣٤ هـ - ١١٣٩ م) أثار عماد الدين زنكي هذا على بلاد (شهرزور) وأخذها من أميرها حينئذ (قبيحاق بن ارسلان طاش). وفي سنة (٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م) أرسل حملة كبيرة على البلاد الحكارية، واستولى على قلعة (الشعباني) (٢) ثم حصنها. وبعد سنة من ذلك استولى على قلاع (ايرون) و (خيزان) و (سعد) و (حصن الذوق) و (حصن ذي القرنين) وغيرها من القلاع. واستولى كذلك على بعض النواحي في أطراف (ماردين)

لقلعة (توشى) وهو والد سيف الدين على الشهير بالمشطوب من امراء السلطان. صلاح الدين الايوبي، حيث كان محافظاً لقلعة (عكا) اثناء حصار الافرنج لها. في عهد إغارة الصليبيين على الشرق. المؤلف

(١) يرى حمد الله المستوفى أن اسم (العمادية) جاء من نسبة هذه القلعة إلى عماد الدولة الامير الديلمي، الذى كان بها سنة ٣٣٨ هـ - ١٩٤٩ م. ويقول: ياقوت الحموى إن هذه القلعة سميت باسم عماد الدين زنكى، اذ بناها على أطلال قلعة (آشيب) التى خربها، وان سكان هذه القلعة هم من الاكراد الحكارية للعريقة. المؤلف [في ابن الأثير ج ١ - ص ٣٧، وأن قلعة آشيب كانت من أعظم القلاع الحكارية وأمنها. بها أموال الاكراد الحكارية وأهلهم. وبعد أن فتحها عماد الدين زنكى أخربها وبني عوضاً عنها القلعة المسماة الآن بـ (العمادية) نسبة إلى لقبه وهى الآن طامرة وقلعة (آشيب) هى الخربة، والظاهر أنها معربة عن اسم (آمادى - آميدى) القديمة كما يذكرها الاكراد لغاية الآن. بدليل بناء القلعة على أطلال مدينة تاريخية]

المترجم.

(٢) وهى من قلاع الاكراد المهرانية التى هى عبارة عن (التى، سرورة

وزحف مرتين على (آمد) فحاصرها ولم ينل منها منالا .
وخضع الأمير على (١) حاكم (الراية) (٢) و (علكا - ألكي) لسلطان
عماد الدين زنكي عن طواعية ورضى . وبعد مدة من الزمن أرسل عماد الدين
حملة عسكرية على (الأمير حسام الدين) زعيم الأكراد البشنوية وحاكم قلعة
(فلك) (٣) . ولكن عماد الدين مات أثناء حصاره لها وعادت الحملة أدراجها .
سنة ٥٤١ هـ - ١١٤٦ م .

هذا ولا تباكية ديار بكر (الحكومة الأرتقية) أيضا ، وقائع وحوادث
هامة مع الكرد وكرديستان ، حيث كانوا يصطدمون كثيراً بهم (أبو الفداء) .
وقد حاول الخلفاء العباسيون مرات الاستفادة من قوى الأكراد في
استخدامهم لأجل كسر شوكة الأتراك وإضعاف نفوذهم في جيش الخلافة .
وما اشترك (الأمير عيسى) رئيس الأكراد الحميدية الشهيرة ، في جيش
الخلافة واستقدمه من قبل الخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٨ هـ لإمثال بارز
على تلك السياسة . (الكامل)

وفي هذه السنين كان أول تأسيس الدولة الأيوبية الكردية ، حيث
استقلت هذه الأسرة بمصر استقلالاً تاماً سنة (٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م) ثم اتسعت .

الشعباني ، فرح ، كوشر ، الزعفران) . ابن الاثير . المترجم

- (١) هو الامير على بن عبد الله بن عيسى الكردي صاحب الراية والتي
وفرح وغيرها . وبعد التحاقه بعماد الدين زنكي قتل غدرا بيد أحد قواد زنكي .
يدعى جقر : الكامل ج - ١١ ص ٦ . المترجم (٢) هذه المدينة على رأى كتاب
(شرفنامه) هي مدينة (بولاق) ، حيث يقول (راية - بولاق) . المؤلف
(٣) قلعة (فلك) هذه قريبة من بلدة (جزيرة ابن عمر) الواقعة
على دجلة . المؤلف (بينها وبين الجزيرة فرسخان : المترجم) .

أملاكها اتساعاً كبيراً في جميع الأنحاء ، فكان معظم جيش السلطان (يوسف صلاح الدين) مؤلفاً من كثير من العشائر الكردية والأمراء الأكراد الذين اشتركوا في جميع حروبه العظيمة وفتوحاته الواسعة ، أمثال الأكراد الهكارية والمهرانية - الميرانية ، والسهرانية - السورانية ، والحمدية ، والورزارية [الفتح القسى في الفتح القدسى ص ٣٠٢] . وكانت هذه السلطنة العظيمة تشمل الأقطار الآتية : مصر ، سورية ، الجزيرة ، كردستان ، أرمينية (١) .

حقاً أن عصر صلاح الدين كان عصراً ذهبياً لهذه الدولة التي انقسمت بعد وفاته إلى عدة أقسام كبيرة . وكان أطول هذه الأقسام حكماً ، قسم أيوبية (حصن كيف) الذي دام لغاية الفتح العثماني (٢) لبلاد ديار بكر وكردستان وبعد انقراض الحكومة الزنكية ، تأسست في (جزيرة ابن عمر) حكومة (عزيزان) (٣) الكردية . ويقال إن أسرة (عزيزان - العزيزية) هذه تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد . وقد دامت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة البائدة (٤) التي قضت عليها مؤقتاً . اذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لغاية خضوع كردستان للدولة العثمانية ودخلت في عداد الامارات الوطنية الكردية التي تحتلها الحماية العثمانية [دائرة المعارف الاسلامية ج - ١]

وفي سنة (٥٨١ هـ - ١١٨٥ م) في خلافة الناصر لدين الله ، دب الخلاف

(١) وكذا اليمن وطرابلس الغرب والبرقة . (٢) كان ذلك في سنة ٩٢١ هـ

(٣) نسبة الى (عبد العزيز بن سليمان بن خالد) كما ورد في (شرفنامه) ومن هذه الاسرة الحاكمة بالجزيرة (بدرخان باشا) آخر الامراء بها ورأس الاسرة البدرخانية .

(٤) هي حكومة (تراكة الآق قوينلية) التي قامت بديار بكر وكردستان

قبل الصفويين . المترجم

بين الكرد والترك ، وأدى ذلك إلى اندلاع لهيب ثورة وطنية كردية (١) عمت اقاليم سورية ، كردستان ، أذربيجان كلها . واستمرت مدة سنتين وألحقت خسائر فادحة بالطرفين . ثم انعقد الصلح بينهم لفكرة دينية ، كان الغرض منها الاتحاد ضد النصارى فى أرمينية : الجزيرة ، سورية ، قبادوقيا . ولكن لم يدم هذا الاتحاد طويلا ، حيث أفضى النزاع على السيادة والحكم إلى اختلاف الكرد والترك مرة أخرى ، فاشتبكوا فى القتال ودارت معارك دموية بينهم ردحا من الزمن ، حتى أسفرت عن جلاء الكرد عن بعض البلاد السورية و (كديا - أذنة) .

ويقول ابن الأثير ، إنه نشب خلاف شديد فى نفس هذا التاريخ (٢) بين أكراد الموصل والجزيرة حول عرس امرأة [تركانية] فأفضى ذلك إلى قتال كبير ومعارك دامية . فتدخل (مجاهد الدين قايمار) وزير أمير الموصل فى الأمر وأصلح بينهم وأخذ نار القتال الناشب . (ج - ١١ ص ٢٣٤) .

هذا وتدل الوقائع التاريخية على أن الشعب الكردي ، كان فى نضال مستمر مع الترك ، بخلاف جيرانه النصارى فقد كان يسالمهم غالباً ويتحد معهم أحيانا ضد المغيرين والمحتاحين من الأجانب [دائرة المعارف الإسلامية ج - ٢] وبعد وفاة السلطان صلاح الدين (٢٦ صفر سنة ٥٨٩ هـ - ٣ مارس سنة ١١٩٣) استرد الزنكيون مكانهم فى كردستان . فأخذ عماد الدين النجل الصغير لإرسلان (٢) شاه زنكى سنة ٦٠٧ هـ ، قلعى العقرة والشوش ، بطريق

(١) يشير المؤلف بهذه الفقرة الى ما وقع بين السلطان صلاح الدين وبين الإمارات التركية القائمة فى كردستان وغيرها من الأقاليم . ابن الاثير ج - ٩١
(٢) الظاهر بين التركمان والكرد ، كما فى ابن الاثير فى حوادث سنة ٥٨١ هـ ج - ١١ ص ٢١١ الطبعة المصرية (٣) ويؤخذ من ابن الاثير أن تمام اسمه هو

أقطاع التملك ، من أخيه (نور الدين زنكى) . ثم فى سنة (٦١٥ هـ - ١٢١٨ م) استولى على (العمادية) عنوة فأرسل إليه ابن أخيه حاكم الموصل ، قوة عسكرية لاستردادها فلم يفلح فى ذلك . وبعد مدة استولى (عماد الدين) على بعض من قلاع (الحكرية) وقلعة (كواشى) ولكنه اكتسب سخط الأهالى ونقمتهم عليه من سوء سيرته وتدييره بين الناس . لذلك اتصل الأهليون مرأى بنائب الموصل (بدر الدين لؤلؤ) وطلبوا منه النجدة فلبى طلبهم . وبمجرد وصول هذه النجدة سقطت قلاع الحكرية والزوزان ، فى أيدي الأهلين تخضعت البلاد لحاكم الموصل . وفى سنة (٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م) سقطت قلعة الشوش . كما أن سقوط قلعة العمادية كان فى سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٥ م وفى سنة (٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م) نكبت بلاد العراق والجزيرة بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وأنواع من العواصف والطوفان ، مما أدى إلى خسائر لاتعد ولا تحصى فى الأموال والأرواح . وبعد عام من هذا التاريخ ، زحف علاء الدين كيقباد ^(٢) السلجوقى حاكم (قونية) بإيعاز من (جلال الدين شاه

(نور الدين أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود) ، كان له ولدان أحدهما (الملك القاهر عز الدين مسعود) والثانى (عماد الدين زنكى) وأن نور الدين زنكى المذكور هنا ليس اخاه بل هو ابن أخيه ، الملك القاهر عز الدين مسعود .

(١) هو علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلعج أرسلان ، ملك بلاد الروم سار فى شعبان سنة ٦٢٣ إلى بلاد الملك المسعود صاحب (آمد) وملك عدة من حصونه . وسبب ذلك ، اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزمشاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرها ، على خلاف الملك الأشرف صاحب الجزيرة وخلاط ، فلما رأى الأشرف ذلك أرسل الى كيقباد ملك الروم ، وكانا متفقين يطلب منه أن يقصد بلد صاحب آمد . . . ابن الاثير . . المترجم .

الخوارزمي) واغراء منه ، على (ديار بكر) واستولى على بعض قلاعها ، وألحق كثيراً من الأضرار والخسائر بالبلاد والمباد . (الكامل) . (١)

٣ - الكرد ، في عهد الخوارزميين والایلخانين (المغول)

(|) في سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م أصيبت أكراد جبال (زاغروس) ووهادها بنكبات شديدة من جراء إغارات الخوارزميين وتدميرهم للبلاد. لأن السلطان محمد الخوارزمي (٢) كان قد أرسل جيشاً عرمرماً على الخليفة العباسي (الناصر لدين الله) ، وبطبيعة الحال ، اشتبك هذا الجيش الجرار في النضال والقتال مع الكرد في الطريق ، ثم أصيب بين (همذان) و(كرمانشاه) بكثير من المتساعب والنكبات من برد قارس ونزول ثلوج كثيرة أودت بحياة كثيرين . فطمع فيمن بقي منهم ، بنو هكار الأكراد وبنو ترجم الأتراك

تخطفوهم فلم يرجع منهم إلى خوارزمشاه إلا اليسير . (الكامل ج - ١٢ ص ١٣٠) ثم زحف (٣) ابن السلطان محمد وهو جلال الدين ، بفلول الجيش المهزوم هزمت عديدة ، من همذان إلى نواحي العراق وأطلق يد النهب والسلب والتدمير في أطراف بلاد (بدره) و(بمقوبه) وقلعة (الداقوق) . وأحدث مذابح عامة في هذه الأنحاء . وبعد ذلك توجه نحو (أربل) فقابلهم حاكمها

- (١) ج - ١٢ ص ١٨٩ من الطبعة المصرية . (٢) هو خوارزمشاه علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش ، مدة حكمه إحدى وعشرون سنة وشهور . (٣) أي في سنة ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م وصل جلال الدين إلى بلاد خوزستان والعراق وكان مجيئه من بلاد الهند ، كان هرب إليها من التتر الذي محاصرتهم قلعة (غزنه) فاستولى على كرمان وقارس ، وحاصر تستر عاصمة خوزستان ونهب وسلب فيها حتى وصلت سراياه إلى بادرايا وباكسايا . ثم ترك حصار تستر

(مظفر الدين كوكبوري (١) ، سياسة حسنة وتدير عظيم فأرحمهم إلى الوراء من غير اراقة دماء . ثم اتجه جلال الدين نحو (آذربيجان) فاستولى أولاً على مراغة . وفي سنة (٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م) على مدينة (تبريز) . وبعد غزوه لكرجستان ، زحف على مدينة (أخلاط) سنة (٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) وحاصرها حصاراً شديداً عدة مرات ، ولكن لم يتمكن من فتحها ، لمقاومة أهلها الشديدة وصبرهم الطويل بقيادة حاكمها الأيوبي (الحاجب حسام الدين علي بن حماد) ، مما اضطر جلال الدين إلى أن يفك الحصار عنها وإن يعود عنها خائباً . وهكذا تخربت بلاد (خلاط) في هذه الحروب والنضال ، كما أن أطراف (المهادية) وبلاد (الوزان) دمرت في الحروب التي جرت بين (عماد الدين) و (نور الدين) . والخلاصة أن شمالي كردستان وجنوبيه أصيب بنكبات شديدة ومنى بخسائر فادحة أدت إلى ضائقة اقتصادية وأزمة شديدة ، مات فيها خلق كثير من الجوع (الكامل ج - ١٢ ص ١٩٠ و ٢٠٠) وفي أوائل شوال سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م) زحف جلال الدين خوارزمشاه مرة أخرى على (خلاط) وضيق الحصار عليها ثم واصل زحفه عن طريق (موش) لغاية جبل الجودي . تخرب ودمر كثيراً من البلدان والقرى التي مربها وأحدث فيها فظائع تقشعر لها الجلود وتشيب منها الولدان ، مما أدى إلى انتشار الذعر والخوف بين السكان وأفضى إلى الهجرة ففضل معظمهم ترك الأوطان إلى أطراف (حلب) . أما حاكم (خلاط) الحاجب حسام الدين الذي

وتوجه نحو العراق حتى وصل بعقوبه فنهب البلاد وسلب الاموال ثم سار جلال الدين منها الى الداقوقة وفتحها عنوة وقهراً، وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وأخاف هذا الامر أهل البوازيج وهي لصاحب الموصل فطلبوا حمايته... ابن الاثير ج ١٢ ص ١٧٥ . (١) ابن زيد الدين علي (٢) في ابن الاثير ١٧ رجب سنة ٦٢٢ .
المترجم

كان والياً عليها من قبل الملك العادل الأيوبي ، وأبدى شجاعة فائقة وثباتاً نادراً أثناء حصار جلال الدين لقلعة خلاط - فقد عزله الملك الأشرف الأيوبي من منصبه أخيراً خلافاً للمأمول . ثم قتله عز الدين أيبك (١) الذي خلفه في الحكم ، ظمناً وعدواناً . وقد زحف جلال الدين على (خلاط) مرة أخرى ، وذلك بعد وفاة حسام الدين المذكور وحاصرها وضيق الحصار عليها ، حتى سقطت القلعة في يده بعد تسعة شهور فأعمل السيف في المحصورين من المقاتلة والأهالي وقتلهم على بكرة أبيهم ، وارتكب أشنع الجرائم وأوقع الموبقات . (وفي سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٣٠ م) اشتبك جلال الدين في القتال والانضال مع علاء الدين كيقباد سلطان الروم ، والملك الأشرف الأيوبي صاحب الشام ، وانهمزم أمامهما شرانهمزام وتقهقر حتى وصل (خوى) ثم اضطر لمقد الصلح معهما . وكان قائد جيش الملك الأشرف في هذه الحروب ، يدعى (عز الدين عمر بن علي) من عشيرة (الحكارى) الكردية الشهيرة .

(وفي سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م) ضايق التتر جلال الدين وانزعوا منه (آذربيجان) فعاد خائباً إلى نواحي (خلاط) ميالاً إلى التسليم والاعتذار هذه المرة . بل ولاجئاً إلى الأكراد من أمام التتر ، هؤلاء الأكراد الذين أنزل بهم وبيلادهم ضروب الظلم والمظالم مراراً عديدة ، فاستحق لعنة الناس أجمعين بأعماله البربرية . وصفوة القول ، إن هذا السلطان الجائر الذي لم يكن يرحى في الله إلا ولا ذمة ، وصل مع جيشه الخرب المدبر إلى أطراف (ديار بكر) بحالة يرثى لها فلحق بهم التتر هنالك أيضاً وأحاطوا به وبجيشه . فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وشتتوا من بقي شذر مذر . حيث تسلمتهم القبائل والعشائر التي طالما ذقت الأسرين من ظلم هذا الجيش المنكود الحظ السيء الأفعال ، وقضت عليهم القضاء الأخير ، جزاء لما قدمت أيديهم من الأعمال . وقد

(١) تملوك الملك الأشرف الأيوبي صاحب دمشق والجزيرة وخلاط ، وأمير كثير في دولته . ابن الأثير ج ١٢ ص ٤٠٠ .
المرجم

تمكن بعض منهم من الالتجاء إلى علاء الدين كيقباد سلطان الروم بقونية . ومع كل هذا لم يتخلص كردستان من عوامل التدمير والفساد . لأن البلاد كلها ، سواء التي دمرها الجلاليون الخوارزميون ، أو التي نجت من تدميرهم قد تعرضت مرة أخرى للتدمير والتخريب بأيدي التتر الذين لم يتركوا أحداً في مدينة ديار بكر (آمد) الا قتلوه . فلولا مقاومة عشيرة « كريشيه » (١) الكردية وصمودها لهم وإجبارهم على التقهقر ، لما تركوا في تلك الديار أحداً في قيد الحياة . ومن دواعي الأسف أن فرقة أخرى من التتر ، سارت من طريق آخر إلى نواحي (ماردين) و (نصيبين) فدمرت تلك الجهات أيضاً تدميراً كاملاً ، كما أن فرقة منهم أيضاً حاولت الاغارة من أذربيجان على نواحي (أربل) فاستعد لمقابلتهم كل من حاكم الموصل ، وصاحب أربل في جهة الداقوق ومعهما شردمة من جنود دار الخلافة ، فاضطر التتر أزاء ذلك إلى العدول عن الاغارة المذكورة (٢) .

(١) ورد في ابن الاثير ج - ١٢ ص ٢٠٦ ، ما ملخصه لما انهزم جلال الدين من التتر على (آمد) نهب التتر سواد آمد ، وميافارقين ، وارزن وقصدوا مدينة (أسعد) فقاتلهم أهلها أشد قتال ثم أمنوهم واستسلموا ، فغدروا بهم وقتلواهم على بكرة أبيهم . ثم ساروا منها إلى مدينة « طنزة » ففعلوا فيها كذلك وساروا منها إلى واد بالقرب من طنزة يقال له « وادي القريشية » فيه طائفة من الاكراد يقال لهم (القريشية) وفيه مياه جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم القريشية فنعموهم عنه وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير ، فماد التتر ولم يبلغوا منهم . (٢) والذي في ابن الاثير خلاف هذا وملخصه . وفي أواخر سنة ٦٢٨ هـ وصل طائفة من التتر من أذربيجان إلى أرمال أربل فقتلواهم على طريقهم من التركان الايوائية والاكراذ الجوزقان وغيرهم إلى أن دخلوا بلاد (أربل) فنهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به وطمعوا الاعمال الشنيعة التي لم يسمع بها ، فاجتمع كل من صاحب أربل وعسكر الموصل وأرادوا قتال التتر ولكن

نعود إلى قضية جلال الدين خوارزمشاه، فنقول إنه بعد انقضاء جموعه من حوله وتفرق شمله، اضطر هو للالتجاء إلى أحد العشائر الكردية سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م. وبرى أن كردياً كان ناقماً عليه أشد النقم من جراء ما ناله منه من الظلم والاهانة، وكان أيضاً قد قتل أخوه في حرب (خلاط) بأيدي الجلالين الخوارزميين، فترصد له وقتله غيلة من غير علم رئيس الأسرة التي كان السلطان قد لجأ إليها. وهكذا قضى على هذا السلطان الجائر المستهتر (١)، انقضاء الأخير في منتصف شوال من سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م [أنظر الجويني . محمد الفزويني . الكامل].

إن مصيبة كردستان على يد جلال الدين هذا عظيمة جداً، فانه فضلاً عما تقدم ذكره، من انزال كوارث أخرى بكردستان بأيدي التتر الذين لم يقصدوا هذه الديار إلا مطاردتين لهذا السلطان السفاك في سنتي ٦٢٣ و٦٣٤.

لما بلغ صاحب اربل عود التتر إلى أذربيجان أقام في بلاده ولم يتبعهم : ١٤ ج ص ٢٠٧ . (١) يقول صاحب تاريخ «گزیده» الفارسي أن جلال الدين قد ابتلى في آخر عمره بالسكر لا يفيق منه، وأنه لما قتل كان عملاً لا يدرك ما حوله . ووصفا لحاله هذه تمثل بالرباعية الفارسية الآتية لفائلها خور الدين المنشي .

شاهای زمی گران چه برخواهد خواست
وزمستی بی گران چه برخواهد خواست
شه مست و جهان خراب و دشمن پس و پیش
پیدا است که زین میان چه برخواهد خواست
ومعناها : ماذا عسى أن تكون رغبة السلطان في الخور الممتعة أو في قشوتها وخمارها ؟ إذا كان السلطان سكراناو العالم خرابا والعدو من بين يديه حو من خلفه يحيط به، فماذا يكون حاله ؟

فمن ضمن البلاد التي دمرت تمام التدمير فهجرها سكانها معتصمين بالجبال والوهاد ومنوا بالتشتت في البلاد: مدن ديار بكر، أرزن، ميفارقين، إسفرد، أخلاط، ماردین، نصیبین. والخلاصة ان الخسائر في الأموال والأرواح كانت كثيرة جداً.

ولولم يكن جلال الدين هذا جائراً وسفاكاً للدماء وشرساً جداً، لكان في إمكانه ولا ريب، بفضل شجاعته وشدة بأسه، أن يكتسب صداقة الشعب الكردي وثقته الثابتة، فيستفيد من القوى الكردية ضد المغيرين المدمرين من التتر المطاردین له، ويسترد حقه المهضوم وحرية السلوبة. ولكن أخلاقه المنحطة وطباعه الحادة الشاذة وميله المفرط لسفك الدماء، أدى إلى القضاء عليه القضاء الأخير، علاوة على تدمير البلاد وإفناء العباد، ولا سيما «کردستان».

وفي سنة (٦٤٥ هـ - ١٢٤٧ م) أنزل المغول ببلاد (شهرزور) نكبات هائلة، كما أظاروا مرة أخرى على ديار بكر (سنة ٦٥٠ هـ - ١٢٥٢ م) فأعملوا فيها يد النهب والسلب والتقتيل والتدمير.

وفي (سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) أرسل (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل جيشاً على الملك مسعود آخر الأتابكية في بلدة «جزيرة ابن عمر» بحجة الانتصاف لابنته منه فقتل عليه واستولى على بلاده.

كانت الحكومة الرسولية (١) ببلد «تمز» قد استقرت في صنعاء اليمن ابتداء من سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م) تمام الاستقرار، فكان معظم أولياء أمور هذه الحكومة وكبار موظفيها حتى بعض الأميرات، من العنصر الكردي.

(١) الأسرة الرسولية هذه أسرة تركمانية كانوا من رجال الأيوبيين.

واتباعهم باليمن. المترجم

وهم بقية الأيوبيين الذين كانوا في اليمن . [دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤
ص ١٥١] .

(ب) — لا يرد ذكر للأكراد إلا قليلا في الحروب والقتال الذي نشب
في عهد الايلخانيين (المغول) . يؤخذ من تاريخ (جهانكشا) ان الولايات
الكرديستانية في عهد المغول كان يحكمها الأمير (أرغون أفا) والد الأمير
(نوروز) الشهير . مما يدلنا على أن هؤلاء الأكراد الذين كانوا قد وصلوا إلى
قمة المجد والشهرة في الحروب والمعارك التي دارت رحاها في عهد الأيوبيين، كانوا
قد انكشوا في جبالهم ووهادهم منتظرين زوال المصيبة . لأنهم لم يتمكنوا
من الاتحاد التام فيما بينهم لتأسيس جهة قوية بأمره رئيس قوي حازم
كصلاح الدين مثلا ، يقاومون بها على الأقل ما كان يهددهم حينئذ من
اغارات الغز (الخوارزميين) بقيادة السلطان جلال الدين . ثم سيول المهاجرات
التتارية التي كانت آخذة في التدفق على هذه البلاد . وما ذلك إلا لتفريق كلمتهم
وخذلان بعضهم، الآخر أمام الأجنبي والمغيرين الغاصبين .

وبعد مضي بضع سنين على هذه الأحوال الأليمة ، ظهرت في كردستان
والعراق نكبة (هلاكو) الشهيرة ، حيث زحف (مالك بن تودان) وهو
والد الأمير « جوبان » الشهير وقائد طلائع الجيش المغولي سنة ٦٥٥ ، ١٢٥٧ (١)
على ولايتي همذان وكردستان (٢) الإيراني الذي كان مركزه قلعة « بهار »
خاستولى عليهما . وفي هذه السنة توجه (هلاكو) بنفسه إلى (بغداد) .

(١) وعلى رأي مؤلف كتاب (تاريخ الموصل ص ٢٣٤) كان ذلك
سنة ٦٤٩ هـ - ١٢٥١ م . المؤلف (٢) الغرض من « كردستان » هنا إحدى
الولايات الأربعة التي كان يقال منها إقليم الجبال الشهير، في عهد السلاجقة
والتر بعدد . لأن « كردستان » بمعنى البلاد التي يسكنها الكرد جميعا إطلاق
حديث . فهذا اللفظ له معنيان معنى خاص ومحدود وهو اسم لولاية كردستان

وبطبيعة الحال كانت « كرمانشاه » في طريقه فأصبحت هذه المدينة بخسائر فادحة في الأموال والأرواح . وكانت فرقة من المغول قد زحفت على (أربل) وضيق الحصار عليها فأراد حاكمها المدعو (تاج الدين سالابا) الخضوع للمغول وتقديم الطاعة لهم ، فعارضت حامية القلعة في ذلك وكانوا أكراداً ودافعوا عنها دفاعاً مجيداً . وبعد ذلك اتفق (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل مع المغول الذين كانوا محاصرين قلعة (أربل) وساعدوا على ذلك ، فسقطت القلعة في أيديهم بعد مدة وجيزة .

وبعد سقوط (بغداد) وانقراض الخلافة العباسية اضطر سكان (شهرزور) وبعض جهات أخرى للجلاء عن بلادهم والهجرة إلى بلاد الشام ومصر ، كما أن وجود عشيرتين كرديتين مثل (لادين) و (بادين) في بلاد الجزائر ، مما يرجح جداً أن يكون ذلك نتيجة هذه المهاجرات . [ابن خلدون]

وفي سنة (٨٦٥٧ - ١٢٥٩ م) زحف (هلاكو) من تبريز على (سورية) وقام الجيش المغولي في طريقه إليها ، بتدمير بلاد الحكارية من جديد فقتل الناس ونهب الأموال وأزال معالم العمران . وأما تدميره للجزيرة (١) و (ديار بكر) و (ميافارقين) و (ماردين) فيجل عن الوصف .

وبعد وفاة (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل الذي كان خاضعاً للمغول ومخلصاً لهم تمام الإخلاص ، تولى الحكم ابنه الملك صالح . ولم يمض على ذلك وقت كبير حتى انخدع الملك صالح بأقوال أخيه فبارح الموصل ولجأ إلى حماية ملك مصر . وأفضى هذا إلى إرسال المغول حملة عسكرية من (جزيرة

المذكور ومعنى تام وهو اسم لوطن الكردي طامة . (١) تسمى الآن في تركيا باسم (جزيرة) وهي بلدة (جزيرة ابن عمر) الشهيرة في كتب التاريخ .
المترجم

ابن عمر) على الموصل فدافعت حاميتها التي كانت مؤلفة من الكرد والشول (١) والتركمان بقيادة (علم الدين سنجر) دقاعاً مجيداً وقاتلت المغول أشد قتال . وفي (سورية) أيضاً حارب الأكراد المغول ، مشاركين الماليك في قتالهم ، حتى أن السلطان (الظاهر بيبرس) ملك مصر يفخر في خطاب له أرسله لقائد المغول (خان بركة) نخرأعظيما ، بجيشه المؤلف من الترك والكرد والعرب وبعد انهزام المغول سنة (٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) أصلاح أحد أمراء الاسلام بين الكرد والتركمان ونقل طائفة من الكرد إلى كيليكية (أذنة) وأسكنهم فيها . ومن عجائب القدر أن يكون بعض أكراد فارس قد اتفقوا مع المغول في حروبهم المدمرة بالرغم من العداوة الشديدة بين هذين العنصرين . فقد كان معظم جيش المغول الذي استولى على (جيلان = كيلان) في عهد (اولجايتو خان) من هؤلاء الأكراد . هذا وقد أظهر (بدر الدين) رئيس عشيرة أكراد (راجبا) مقاومة في حروب سنة (٧١٢ هـ - ١٣١٢ م) ضد المغول . ولا شك أن البلاد الكردية كانت خاضعة لإدارة الأمراء المغول في هذه العهود ، وقد دامت الفتن والثورات ضد إدارة هؤلاء في جهات كثيرة ولاسيما في جهة هولير (أربل) و (الموصل) وكان في الجيش المغولي صنف من النصاري يقال لهم (كياجى) . فكان فريق من الكياجية هذه ، من ضمن حامية (أربل) فناروا تحت قيادة رئيسهم (زين الدين بالو) ضد المغول

(١) هم إما أهالى مقاطعة « شولستان » بفارس وإما فرقة من عشيرة القشقائى التركمانية . المؤلف . [والصحيح أنهم طائفة من اكراد فارس كما ذهب اليه فضل الله العمرى صاحب كتاب (مسالك الابصار فى الممالك والبلدان والامصار) فى فصل عقده خصيصا لذلك فقال فى الجزء الخامس منه ص ٤٤ (الفصل الثالث فى الشول) راجع المخطوط تاريخ نمرة ٨ م دار الكتب المصرية : المترجم]

بالاتحاد مع الأكراد والعرب بتلك المنطقة واستمرت هذه الثورة وهذا الانتفاض زهاء ثلاث عشرة سنة ابتداءً من سنة ٦٩٧ هـ - ١٢٩٧ م . فتسكن المغول بعدها بكل صعوبة من ابعاد هؤلاء النصارى ، من قلعة (أربل) . وكان المغول في أثناء هذه الثورة ، قد طلبوا المعونة من الكرد ، ولكن زعيم الأكراد امتنع عن ذلك خوفاً من ابادة المحصورين عن آخرهم . [تاريخ ماريه بالاحاط المطبوع في باريس سنة ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م] . وفي هذا العهد أيضاً سنة ٦٩٦ هـ ، كان تعرض (غازان خان) من الايلخانية ، لأكراد ولاية الجبال من جراء انحيازهم إلى الأمير (نوروز) مما أفضى إلى تدمير بلادهم ونهب أموالهم وقتل خمسين ألفاً منهم . ويقول كتاب (تاريخ العراق بين الاحتلالين) في هذا الشأن ، إن النهب والسلب كانا فظيعين جداً لدرجة أن بيع عجل بخمسة دراهم ، وشاة بدرهم واحد ، وشاب بالغ باثنى عشر درهما [ج - ١ ص ٣٧٧] وفي محل آخر يقول إن (خدا بنده) ملك المغول في سنة ٧٠٥ هـ هاجم أكراد ولاية جيلان ولكنه باء بالفشل وقتل قائد جيشه المدعو (قتلغ شاه) وقد قتله بيده (شمس الدين دوباج) ملك جيلان حينذاك . (ص ٤٠٤)

هذا وكانت المنطقة الواقعة بين (أربل) و (مراغة) مرتعاً خصيباً لجيش المغول يسرحون فيها ويمرحون . وكانت أغلب حركاتهم الحربية وتنقلاتهم العسكرية ، تمر من هذا الطريق ، ولا سيما في مناطق (أشنة) و (سابلخ) كانت حاضمة لهم .

وفي عهد (اولجايتو خان) نقلت عاصمة اقليم « كردستان » من قلعة « بهار » إلى (سلطان آباد) . وقد تخرب هذا الاقليم ، وهو الذي تعرض لكتاب (زهرة القلوب) لذكر ما كان عليه من السعة والغنى ، في عهد السلاجقة فقط ، والمخطاط اراده إلحاقه في عهد المغول إلى عشر ما كان عليه في عهد السلاجقة . [ص ٣٧٧]

وفي أيام انحلال الدولة الايلخانية هذه ، نشأت أسرتان مغوليتان أخريان فكانتا تتنازعان السيادة وتتناافسان الحكم . كان زعيم احدهما يدعى (سلدوز) وزعيم الأخرى (جلاير) . وبعد مدة قسمت بقية البلاد الخاضعة للمغول بين ادارة هاتين الأسرتين (٧٣٨ هـ - ١٢٣٧ م) ، فكانت كردستان الإيرانية وخوزستان من نصيب أسرة (سلدوز) من أبناء الأمير (اكرنج) . وفي سنتي (٧٨٤ و ٧٨٥ هـ - ١٣٨٢ م) أسس الأمير (بايزيد الجلايري) مملكة واسعة لنفسه في خارج كردستان الإيرانية والعراق المعجمي (لان پول ، دوسمان)

الفصل الخامس

١ - الكرد حتى ظهور الصفويين

ان الحكومات التركمانية في آسيا الغربية ، اللأى كن في خصام دائم مع الحكومة الايلخانية ، أخذن يمددن سلطانهن ويبسطن نفوذهن على بلاد « كردستان » تدريجياً ، بعد سقوط تلك الدولة المغولية . فزحفت جيوش حكومة القره قوينلى التركمانية على المناطق الشرقية من كردستان ، واشتبكت مع المشائر الكردية في القتال والنضال السياسى والدينى ^(١) مما أدى إلى جلاء كثير من السكان والاهالى في تلك الجهات . وكان استيطان أكراد (مكري) في جنوبى بحيرة (أرمية) أى في بلاد (صابلاغ - صاو جىلاق) ، في هذه الآونة .

(١) لأن معظم طائفة « القره قوينلى » هذه كان من غلاة الشيعة .

وقبل أن تستريح البلاد الاسلامية صموماً وكردستان خصوصاً من البلايا والازايا التي أصيبت بها من جراء سيول مهاجرات المغول وحملاتهم المدمرة، وقبل أن تستعيد قواها المادية والمعنوية نوعاً ما . أصيبت بمصيبة أخرى وداهية عظمى ؛ ألا وهي إفاة (تيمورلنك) السفاك الشهير . فان هذا القائد الفتاك والسلطان الجار . بعد أن استولى على اصفهان ودمرها تدميراً كاملاً وأحدث فيها مذابح عامة . إذ أنشأ أهرامات عظيمة من رؤس سبعين ألف من القتلى المظلومين ، دلالة على شدة وحشيته وبالفق قسوته . سار نحو بغداد فارتكب في الطريق اليها ما تقشع منه الأبدان وتشيب له الولدان ، وأراق الدماء أنهاراً . فاستولى على (بغداد) واضطر حاكمها (احمد الجليري) إلى الفرار منها . ثم توجه نحو القوقاس عن طريق كردستان فاستولى على (ديار بكر) و (جزيرة ابن عمر) ودمرها تدميراً كاملاً ، وأحدث أعمالاً وحشية وفظائع لا تحصى ، في تلك الربوع وغيرها من بلاد كردستان ، فوقعت الاهالي في حيص بيص من جراء هذه الاعمال الوحشية ، ودب فيهم الذعر والخوف . فاضطروا إلى الجلاء عن المدن والقرى والالتجاء إلى رؤس الجبال وأعماق الوديان والاحراش . فحاصر تيمورلنك أولاً أمير (حكارى) في قلعة (وان) واستولى عليها ، كما أنه ضيق الحصار على جميع القلاع التي مربها في الطريق فاستحوذ عليها .

وفي غزوة سنة (٧٩٦ هـ - ١٣٩٤ م) التي حدثت له بعد استيلائه على (بغداد) و (تكريت) وتدميرها تدميراً تاماً ، توجه تيمورنحو (كردستان) بطريق الموصل . فما كان من امراء الكرد وحكامهم حينئذ . وهم الامير (على) حاكم أربل و (الامير عز الدين الكردي) حاكم الجزيرة والامير (سليمان) حاكم حصن كيف والامير (طاهر الدين) حاكم ماردین . إلا أن ذهبوا مع حاكم الموصل و « أردزن - غرزان » إلى معسكر (تيمور) وقدموا له الطاعة والخضوع به في هذه الطريقة حفظوا بلادهم من عوادي التدمير والنهب

من قبل تيمورلنك . وسار تيمور بعد ذلك إلى ناحية (حلب) تاركا ابنه .
 (جلال الدين ميرانشاه) مع جيشه في كردستان . وأخذ هذا الأمير الشاب
 يتحكم في كردستان بدلا عن أبيه ، فقتل من الأهالي مقتلة عظيمة وأحدث
 في بلاد (حصن كيف) و (ديار بكر) و (طور عبيد) مذابح عامة ، في
 قاية من الفطاعة والوحشية ، مما أدى إلى اندلاع نار الثورة التي اشتركت في
 إيقادها الأهليون والأمراء مضطرين . ومنهم (الأمير عز الدين الجزيري) .
 الذي كان يتمتع بحظوة لدى (تيمورلنك) في غزوته الأولى لكردستان
 إذ أنه قدم طاعته له مع من قدم الطاعة له من أمراء كردستان . ولكن جور
 (تورانشاه)^(١) الفاضح وظلمه المتناهي كانا قد اضطررا إلى رفع لواء العصيان
 والانتفاض على حكم تيمور وأولاده . ولما وصل خبر انتفاض كردستان إلى
 (تيمور) غضب غضبا شديدا فعاد وغزا كردستان ثانية (سنة ٨٠٤ هـ ١٤٠١ م)
 وانتقم من الأهالي عموما والثائرين خصوصا أشد الانتقام ، ولم يمر ببلاد
 حامرة الا جعلها قاعا نصفافا وقتل من أهلها مقتلة عظيمة ، ولا نبألغ إذا قلنا
 أنه لم يبق أحدا حيا في بلاد أربل والموصل والجزيرة . ويقول صاحب
 كتاب (تاريخ الموصل من ٢٥٣) انه لم ينج بلدا من تدمير تيمور في هزم
 الغزوة ، سوى قرية واحدة تدعى (أربو) من قرى الجزيرة . وذلك بفضل
 قسيس القرية المذكورة .

وأما الأمير (شرف الدين البديسي) الذي قد ذهب إلى تيمور لينقدم له
 الطاعة فينقذ بذلك بلاده وبلاد موطنيه من التدمير ، فالتقى بجيش تيمورلنك
 بين (موش) و (ديار بكر) وعرض ملتصقه عليه فأكرم تيمور وفادته وغمره
 بعطفه ، نظرا لما كان عليه هذا الأمير الكردي من الحلال الحميدة والمزايا .

(١) كذا في الاصل والصحيح كما تقدم ميرانشاه بن تيمورلنك . المترجم .

الكريهة من حب العدل والاستقامة والعفة ، ثم أبقاه في منصبه ولم يتعرض لبلاده . وفي عودة تيمورلنك هذه عن (بغداد) إلى (تبريز) سنة (٨٠٣ هـ ، ١٤٠٠ م) تعرض جيشه لمهاجمة الأكراد طول الطريق .

هذا وبعد وفاة تيمورلنك (سنة ٨٠٧ هـ - ١٤٠٥ م) عاد قره يوسف أمير (القره قوينلى) التركمانى الذى كان قاراً من وجه تيمور ، إلى كردستان والتجأ إلى الأمير شمس الدين البدلىسى الذى غمره بمطفه وزوجه بنته ، ثم عضده في تشكيل حكومة جديدة في تلك الأنحاء . فاعترف الأمير قره يوسف هذا سنة (٨٢٠ هـ - ١٤١٧ م) رسمياً باستقلال اماره بدلىس .

وفي سنة (٨٢٤ هـ - ١٤٢١ م) وصل (شاهرخ ميرزا) ابن تيمورلنك في زحفه إلى أرمينية ، فاجتمع الأمير شمس الدين البدلىسى المذكور والملك محمد ناكم (حكارى) والملك خليل حاكم (حصنكيف) مع أمير (خيزان) وبعض أمراء آخرين ، وذهبوا جميعاً إلى سدة (شاهرخ ميرزا) وعرضوا عليه اخلاصهم وطاعتهم ، كما فعل ذلك أكراد ولاية (خوى) . وهكذا أنقذوا بلادهم من شر ابن تيمور واحتفظوا بمكانتهم .

وبعد أن قضت الحكومة الآق قوينلية التى يقال لها البايندية ، على حكومة القره قوينلية هذه ، تأسست هذه الحكومة في (ديار بكر (١)) واستقرت أمورها بها نهائياً . ثم أخذت تحارب ملوك وأمراء كردستان الواحد بعد الآخر ، رامية بذلك إلى القضاء على جميع الحكومات والامارات الكردية [شرفنامه] . وتنفيذاً لهذه السياسة اتخذت موالا قومسايرة الأكراد

(١) أن حسن الطويل (أوزن حسن) حفيد مؤسس هذه الإمارة ، قد نقل العاصمة من (ديار بكر) إلى (تبريز) ، وذلك بعد انكسار جيش (أبو سعيد ميرزا) حفيد تيمورلنك ، أمامه . المؤلف

لأسرة القره قوينلية السابقة سبباً ظاهرياً للفتك بأمرائهم والقضاء على الامارات الكردية ، في حين أن هذا السبب لم يكن له ظل من الحقيقة ، لأن العلائق بين الكرد وبين التراكمة القره قوينلية كانت متوترة جداً ، نظراً للاختلاف المذهبي الشديد بينهم ، فكان النضال السياسي والديني مستمراً بينهم في غالب الأوقات .

هذا وتنفيذاً لهذه السياسة الماكرة ، عمد (حسن الطويل) كغيره من الأجانب ، إلى الاستفادة من الشقاق والتخللان اللذين بلى بهما الكرد فجعل بأسهم بينهم . وهكذا قضى على الامارات الكردية ، بالقوات والامارات الكردية نفسها . حقاً انه من دواعي الأسف الشديد أن تكون هذه القوات الكردية المشتتة بسبب الجهل والشقاق ، عاملاً قوياً في القضاء على الامارات الوطنية ، من غير أن تعتبر هذه الامارات بالحوادث والكوارث الماضية وتنظر إليها نظرة ايمان وتفكير ، فتتحد أمام القوات الأجنبية المغيرة على قلب الوطن . بل وانه تكون آلة صماء في يدي (حسن الطويل) يستعملها كيف شاء ، ففري مثلاً أن عشائر (جمشكزك) تغير بأشارة من ملك الآق قوينلية على مواطنيها من العشائر الكردية المجاورة . كما أن (صوفي خليل) و (عربشاه) من قواد الملك (حسن الطويل) يعضدهما الأكراد المذكورون يقومون بإغارة شعواء على عشائر (دوملى — دنبل) بمقاطعة (بهتان) حتى استولوا على البلاد الهكارية . وعلى هذا المنوال ، سقطت بلاد الجزيرة نفسها في أيدي تراكمة الآق قوينلية سنة (٨٧٥ هـ - ١٤٧٠ م) . وعلى رواية صاحب كتاب (شرفنامه) نزع (سليمان بيثرن) الذي كان قائداً لجيش الملك (حسن الطويل) قلعة (بدليس) من أميرها (إبراهيم خان) وهو الذي قام فيما بعد ظلماً وعدواناً . الأمير يعقوب بن حسن الطويل . (دائرة المعارف - إسلامية ج - ٢) .

٢ - الكرد في عهد الدولة الصفوية^(١) وظهور العثمانيين

استولى الشاه اسماعيل الصفوي على أرمينية في أول حروبه مع الآق قوينلية . وفي سنة ٩٠٨ هـ وقعت بينه وبين (السلطان مراد) من سلاطين الآق قوينلية ، ملحمة كبيرة على مقربة من مدينة (همدان) فاستولى هو على أقاليم العراق المعجمي ، وخوزستان ، وفارس ، الواحد بعد الآخر . وفي سنة ٩٠٩ هـ جرد حملة كبيرة على (صارم بك) وأطلق يد النهب والسلب في نواحي (أرمية) و (أشنه) وقتل من سكانها مقتلة عظيمة . وبعد عام اخترق كردستان الأوسط فوصل إلى (ألبستان) حيث نازل بجواره (علاء الدين ذي القادري) فكسره شر كسرة . ثم رجع إلى جهة (ديار بكر) فاستولى عليها . (تاريخ عالم آرا) .

وكان عهد الشاه اسماعيل وسيره في الكرد ، مثل عهد تراكمة الآق قوينلية عهد ظلم وعدوان شديدين ، لأن الكرد كانوا من أهل السنة فكان لا يأمن جانبهم ولا يثق بهم ، بخلاف التركمان الذين كانوا من غلاة الشيعة والرافضة فلهذا لم يكن يدع فرصة تمر من غير أن ينتهزها ويلحق فيها بالأكراد أذى كبيراً .

(١) تنحدر هذه الأسرة من ذرية « الشيخ صفى الدين » الأردبيلي الذي كان شيعياً معروفاً بالزهد والورع . وكان يزعم أنه من أحفاد الإمام السابع (موسى الكاظم) . وكان له ثلاثة أولاد يدعون (عليا وإبراهيم وجنيدا) اشتهروا أيضاً بالزهد والتصوف والوطنية الشديدة ، فأعلوا بذلك صيت هذه الأسرة بين الناس . فكان للشيخ جنيد بالخاص شهرة فائقة في ذلك . حتى هدده السلطان « جهانشاه » القره قوينلى مراراً ، الأمر الذي اضطره إلى الالتجاء إلى حسن الطويل بديار بكر فبقى عنده مكرماً حتى تمكن من تزويج ابنه حيدر من ابنة حسن الطويل فولدت له اسماعيل . فالشاه اسماعيل هذا ، هو وليد هذا الزواج . المؤلف

فمن ذلك انه قدم مرة إلى بلدة (خوى) فتقدم إليه أحد عشر أميراً من أمراء الكرد مقدمين له الطاعة والخضوع ، فما كان منه إلا أن ألقى القبض عليهم جميعاً - على خلاف ما كانوا يأملونه منه - وزجهم في السجن وعين بدلهم ولاية القزلباشية ، في إماراتهم الموروثة . فكان من ضمن هؤلاء الأمراء المنكويين (الملك خليل) حاكم (حصنكيف) وزوج أخت الشاه إسماعيل نفسه ، حيث لبث في سجن تبريز ثلاثة أعوام كاملة ، إلى أن نجاه منه على إثر انكسار الشاه أمام السلطان سليم العثماني في معركة جالديران الشهيرة .

فهذه المعركة التي حدثت سنة (٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م) أفضت إلى ضعف شوكة هذه الدولة الشيعية وتضاؤل نفوذها ، ولم يعد لها ذلك السلطان والنفوذ اللذان كانت تتمتع بهما سابقاً . حتى ان الانتصارات الأخيرة التي نالها أحفاده فيما بعد لم تعوض عليها شيئاً من ذلك . لأن نفوذ هذه الدولة لم يتجاوز فيما بعد جبال (زاغروس) قط . هذا وكانت خطة الشاه إسماعيل السياسية نحو كردستان ترمي ، مثل الحكومات السابقة ، إلى القضاء على الحكومات الكردية والامارات المحلية الوطنية . لاحتلال النفوذ والسلطان القزلباشي الشيعي ، محل سلطان تلك القوى الوطنية ، وذلك على عكس السياسة العثمانية التي تفننها لترك آتئذ ، بواسطة الفاضل الشهير مولانا (إدريس البدليسي) في كردستان . فهذه السياسة التركية كانت ترمي إلى ارضاء الكرد واستمالة قلوبهم بوضع أنظمة إدارية صالحة تتفق ورغبة الأهالي نوعاً ما . وفعلاً توصل العثمانيون لأغراضهم هذه بفضل هذه السياسة . حيث ندب السلطان سليم العثماني ، أثناء غزوته لایران ، من معسكره : « آماسية » الشيخ حكيم الدين ادريس البدليسي عدة مرات ، للذهاب إلى كردستان لاجل الاتصال بأمرائه ورؤساء العشائر الكردية به ، والعمل على إثارتهم على الشيعة وعلى رئيسهم الأكبر الشاه إسماعيل الصفوي . وفي الواقع أن الشيخ نجح في مهمته نجاحاً تاماً

وثارت بلاد كردستان من أقصاها إلى أقصاها ضد الإيرانيين ، بعد معركة (جالديران) الشهيرة . فبادر أهالي (دياربكر) إلى رفع لواء الثورة وطرد نائب (محمد خان ابن الاستاجلي) حاكم كردستان من قبل الشاه ، من البلد وتقديم الطاعة إلى الدولة العثمانية . وقام في الوقت نفسه (شرف بك) أمير بدليس ورفع الراية العثمانية على قلاع إمارته طارداً أخاه (خالد بك) الذي كان أميراً على البلاد من قبل المعجم وهكذا (الملك خليل) الوارث الشرعي لامارة (حصنكيف) و (سعد) من السلالة الأيوبية الشهيرة ، على الشاه اسماعيل لاسترداد بلاده واسترجاع مكانته . لأنه كان قد قبض عليه من قبل الشاه وأعطيت بلاده لقره خان المعجمي أخى محمد خان ابن الاستاجلي السابق الذكر . وكان (قره خان) هذا قد تمكن من الاستيلاء على (سعد) وحاول مراراً الاستيلاء على (حصنكيف) أيضاً فأخفق في مساعاه ولم يتمكن من الاستيلاء عليه . واسترد أمير صاصون « محمد بك » بلاد (هرزن^(١) — غرزان) من أمير خيالة الشاه اسماعيل ، كما أن (سيد أحمد بك الزرقى) بتعصيد من أهالي (دياربكر) استرد بلدتي (آناق — عناق) و (مياقارقين) . واسترد (قاسم بك) قلعة (أكيل) . وكذا استولى (جمشيد بك) المرديسى على مدينة (بالو) باسم السلطان سليم العثماني . وطارد (بختى بك)^(٢) قائد موقع جزيرة ابن عمرو من كان معه من الإيرانيين في تلك الأنحاء . واسترد (سيد بك بن شاه علي) أمير (السوران — السهران) بلاد (كر كوك) و (أربل) . وخلاصة القول

(١) هي بلاد (أرزن) ديار بكر ، المذكورة في كتب التاريخ وفتوح البلدان . وهي غير (أرزن الروم) التي هي قلعة (قاليقلا) سابقاً ، وقلعة (ارضروم) حالياً . (٢) الصغيع أن « بدر بك » البختي حاكم الجزيرة أرسل قوة لمنع الإيرانيين من انجذاب قواتهم المحصورة في ماردين . — المترجم

أنه فضلا عما تقدم ، فإن ستة عشر أميرا من الامراء الكرد، كانوا قد التحقوا
بالسلطان سليم العثماني في موكبه العالي في غزوة ايران .

ورغما عن كل هذا ، رأى السلطان سليم أن المصلحة تقضى بندب مولانا
الشيخ ادريس البدليسي للعمل على تأمين انضمام كردستان وامراته وزعمائه
المنتشرين من بحيرة (أرمية) حتى ماوراء (ملطية) بمملكة آل عثمان .

وبعد أن فادر السلطان سليم مدينة (تبريز) عاصمة الصفويين حينذاك ،
ظافرا ، عاد اليها الشاه اسماعيل مهزوما وأصلح من شأنه ، حتى تمكن من جرد
حملة عسكرية بقيادة (قره خان) على (ديار بكر) . فسلك (قره خان) هذا
طريق (چياقچور) واتصل بمحاميات قلاع (ماردین) و (الرها) من الايرانيين
فاستصحبهم وزحف بهم جميعا على (ديار بكر) وحاصرها حصارا شديدا ،
فدافع الاهلون دفاع الابطال وأرسلوا إلى السلطان سليم الممسكر بآماسية
يطلبون منه النجدة ، فأرسل إليهم قوة لا بأس بها بقيادة (حاجي يكتا)^(١)
تمكنت هذه القوة من شق صفوف المحاصرين الايرانيين والدخول الى القلعة
تأييدا للمحصورين . وأرسل الشاه اسماعيل كذلك نجدة لقائد جيشه « قره خان »
المذكور . وبينما كانت النجدة الايرانية سائرة في أطراف (أرجيش) بين
الجبال والادغال ، كان مولانا الشيخ ادريس البدليسي قد تمكن من حشد
القوات المبعثرة من الاكراد في بلاد (بدليس) و (خيزان) و (مكس)
و (صاصون) . فباغت بها القوات الايرانية القادمة لنجدة المحاصرين في
جهات (أرجيش) وشتتها شذر منذر .

ودام حصار المعجم لـديار بكر سنة ونيفا ، مات خلالها من الاهالي والمدافعين

(١) في تاريخ هامر (حاجي يكتا أحمد) وفي « تاج التواريخ »
لسعد الدين أقدم التواريخ العثمانية في اللغة التركية (يكد أحمد وهو آمدی
الاصل ومن رجال الحاشية السلطانية) . المترجم .

من جراء الحرب والأمراض ، زهاء خمسة عشر ألفاً من الناس . ولكن هؤلاء الأبطال الذين كانوا منذ أربعة عشر عاماً في حروب مستمرة وقتال دائم ضد الغاصبين المدمرين ، كانوا قد أخذوا على عاتقهم الدفاع إلى النهاية مهما كلفهم من التضحيات .

ولما وصل مولانا الشيخ إدريس إلى بلدة (حصنكيف) تلقى خطاباً من السلطان سليم يخبره فيه بإرساله نجدة كبيرة تحت قيادة (محمد باشا البيقلی)^(١) إلى (ديار بكر) . فكتب مولانا الشيخ هذه البشري في ورقة ولفها في جناح حمامة من الحمام الزاجل وأطارها إلى المحصورين ، فوصلتهم وقويت بها قلوبهم . وكان السلطان طلب في خطابه أيضاً أن تتحد كلمة جميع الأمراء الكرد ، فأبلغهم الشيخ ذلك في جمع حافل . وكان السلطان قد كتب إلى محمد باشا البيقلی بالاجتماع بالشيخ في بلدة (حصنكيف) . وقد تم اجتماع مولانا الشيخ بالبasha بحصنكيف ، مع القوات الكردية المؤلفة من عشرة آلاف نفس بقيادة كل من قاسم بك وحشيد بك وحسين بك من الأمراء الأكراد . فزحفوا جميعاً على قوات (قورد بك) من قواد الإيرانيين فأبادوها ثم ساروا إلى (ديار بكر) لضرب المحاصرين الإيرانيين . فلما وصل الخبر إلى (قره خان) قائد العجم ترك حصار (ديار بكر) ولأذبالفرار نحو (ماردين) وبعد قليل من الزمن وصل جيشا مولانا إدريس ومحمد باشا البيقلی إلى (ديار بكر) فدخلوها من غير حرب ولا قتال . وبعد انتقاذ (ديار بكر) تقرر الزحف على (ماردين) ، بتوصية من مولانا الشيخ إدريس الذي أصدر منشوراً إلى أهالي (ماردين) ضمنه آيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، الأمر الذي جعل الأهالي يتأثرون بذلك المنشور ، فأرسلوا مندوباً من قبلهم يدعى (سيد علي) إلى الشيخ لينفاوضه في شروط التسليم واستصدار العفو عن

(١) أي محمد باشا أبو شارب . المترجم

السكان . وبعد اتمام المفاوضة مع الشيخ والملك خليل ، عاد المنسوب إلى القلعة لتنفيذ ما اتفقوا عليه من فتح أبواب المدينة والعمل على تسليم حامية المعجم بها ، ولا سيما أن (قره خان) كان قد خشي الدخول في قلعة (ماردين) بآثر الانسحاب إلى ناحية قلعة (سنجار) ، مما سهل ذهاب قوة كردية بقيادة الملك خليل ومعه مولانا الشيخ ادريس إلى (ماردين) وتسلم المدينة . ولكن الحامية الإيرانية كانت قد تحصنت بالقلعة الداخلية ، فأبت التسليم والنزول . وكانت هذه القلعة على جانب عظيم من المناعة والحصانة حيث عجز (تيمورلنك) الجبار من الاستيلاء عليها في المرتين اللتين حاصرها فيهما .

هذا ولما دب الخلاف بين القائدين التركيين (شادي باشا) و (بيقل محمد باشا) وماد (شادي باشا) إلى الانضول ، قبل الاستيلاء على « ماردين » ، كتب مولانا الشيخ ادريس إلى السلطان سليم يطلب النجدة فأرسل إليه السلطان قوة مؤلفة من عشرين ألف جندي بقيادة (خسرو باشا) في ربيع سنة ١٥١٦ م (أوائل سنة ٩٢٢ هـ) كما أن (قره خان) القائد المعجم انتهاز الفرصة فعمل على تقوية حامية قلعة (ماردين) وأرسل قوة من الحرس الشاهاني مؤلفة من (٦٠٠) قوروجياً^(١) بقيادة حاكم (همذان) و (گلشهر)^(٢) على قلعة

(١) قوروجي، معناه الحارس والحامي. وفي الاصطلاح نوع من الحرس الشاهاني الإيراني . (٢) كذا في الأصل ، نقلاً عن هامرج - ٤ ص ١٦٥ للترجمة التركية . والذي في « تاج التواريخ » أن الشاه اسماعيل أرسل لنجدة قره خان قوات (يكنان بك) حاكم همذان (وچرقا سلطان) حاكم اكراد الكلهز . ومعهم ستائة قوروجي عن طريق سنه وكر كوك فوصلت هذه القوات إلى بغداد . وانضمت إلى قوة حاكمها (قيصر سلطان) الذي تولى القيادة العامة لهذه النجدة الكبيرة وكلف بالتوجه نحو ماردين . غير أن الملوك الكرد كانوا قد احتلوا جميع مضائق كردستان وطرق آذربيجان ، حتى أن (بدر بك) من ملوك الاكراد

(سنجار) . فالتقت هذه القوة الايرانية بها بقوات (أبي المواهب جلبي) من أبناء مولانا الشيخ ادريس ، وقوات أمير الجزيرة ، وبعد قتال خفيف دار بينهما تمكن (أبو المواهب جلبي) من الانسحاب بجيشه ، هن طريق القوة الايرانية التي وصلت إلى (ماردين) التي كانت هي و (حصنكيف) لا تزالان تحت سيطرة الاعجام لغاية تلك الساعة .

ولما التقى جيش (خسرو باشا) بجيش (محمد باشا البيقلی) رأى مولانا الشيخ أن الظروف مؤاتية بالشروع في الهجوم حالا ، الا أن (محمد باشا) لم يعمل بهذه المشورة وفضل أن يرسل بادیء ذی بدأ، قوة مؤلفة من أربعة آلاف ، بقيادة (حسين بك) حاکم خربوط ^(١) تقوم باستطلاع حال العدو ، فذهبت هذه الطليعة والتقت بالاعجام ودارت بينهما حروب شديدة لم ينج من جنود الطليعة المذكورة ، سوى ألف نفس عادوا منهزمين لا يلوون على شيء . ثم التقى جيش (محمد باشا البيقلی) بجيش (قره خان) على مقربة من (قوجحصار) القديم ^(٢) فكان جيش (خسرو باشا) البالغ عدده سنة آلاف من الخيالة في ميمنة العثمانيين . والقوات الكردية المؤلفة من أربعة آلاف نفس ، بقيادة مولانا ادريس ومعه من أمراء وملوك الكرد ، الملك خليل

البختية وحاکم الجزيرة العمرية ، كان قد أرسل (سيد أحمد بك) حاکم کرکيل بختان-گورکیل البختية) ومعه أكثر من مائتين من أبطال الكرد لقطع الطريق على قوات (يکان بك) و(چوقا سلطان) اللذين كان معهما الفان من الجنود الايرانية . وفعلا نشب القتال بين هاتين القوتين بصعراء سنجار فكان النصر لخطيف القوات الكردية. وليس في هذا المصدر كما ترى ذكر لأبي المواهب جلبي .

(١) هي القلعة التي كان يطلق عليها في صدر الاسلام (حصن زياد) كما ورد في التكملة لابن الاثير . والان هي مركز ولاية (العزیز) بتركيا . (٢) الظاهر أنه «دنيسر» المدينة التاريخية القديمة . المترجم

الأبوي و « محمد بك ابن علي بك » حاكم صاصون، وأمراء شروانات و « قاسم بك »
أمير (أكيل)، و « شرف بك » أمير بدليس و « داوود بك » حاكم نغيران،
و « أحمد بك » الورقي حاكم (أطاق - عناق - هتاخ) و « شاه ولد بك »
للسليمانى كل هؤلاء في الميسرة، وكان « محمد باشا البيقلى » في القلب. فقامت
حرب ضررس بين الطرفين ودارت رحا معارك حامية، فظهر الوهن والضعف
في صفوف الأعجام فأصيب قره خان برصاصة طائشة قضت عليه حالا وازداد
حت مولانا الشيخ لأمراء الكرد وتشجيعهم على مطاردة الأعجام والضرب
في ألقيتهم حتى أوصلوهم إلى جوار (ماردين).

وكان من نتيجة هذه المعركة الدموية أن سقطت مدن وقلاع (أرغنى)
و (سنجار) و (تلعفر) و (جرميك) و (سورك) و (يرمبك - البيرة)
في أيدي العثمانيين، كما أن مدينة (ماردين) خضعت للجيش الغالب. ولكن
قلعتها أبت التسليم، وكان قائد حاميتها حينئذ (سليمان خان) أخو (قره خان)
لجاء خسرو باشا وحاصر هذه القلعة المستعصية ودام حصاره لها مدة سنة
لم ينل منها وطرا. وأرسل السلطان سليم الأول بعد أن تم له فتح (حلب)
والشام نجدة كبيرة بقيادة محمد باشا البيقلى أيضا، ومعه كثير من المدافع الضخمة
فاستخدمها محمد باشا في ضرب قلعة (ماردين) فسقطت بعد حروب ومعارك
دامية. ثم سقطت قلاع (حصنكيف) و (الرها) و (الركة) و (الموصل)
على التوالي.

وبعد تمام الاستيلاء على هذه القلاع المنيعه، خضعت مدن وبلاد تلك
المنطقة كلها لحكم العثمانيين، كما أن العشائر الكردية الضاربة في سهول ومجاري
تلك الجهات مثل الروشنى والحريرى والسنجارى والأستاجلى والجزيرى،
وكذا عشيرة الموالى العربية قدمت الطاعة والخضوع، الواحدة تلو الواحدة
للدولة العثمانية.

والخلاصة : أن جميع البلاد الكردية دخلت في حكم العثمانيين هكذا عن طواعية ورضى ، بفضل دراية مولانا الشيخ ادريس وسياسته الرشيدة ، وهمة محمد باشا وشجاعته الفائقة . فبعد ذلك كله أخذ الشيخ في وضع الأنظمة الادارية الكافلة لرقى هذه البلاد التي كانت مضطربة غاية الاضطراب من جراء التقلقل والفتن والحروب المتوالية ، فنالت هذه التدابير والأنظمة التي ترمى إلى تقدم البلاد في ظل الامارات الكردية والادارات المحلية المشمولة بالسيادة العثمانية ، القبول والموافقة لدى جلالة السلطان سليم . فأرسل له فرمانا شاهانية بذلك ، كما أرسل له سبعة عشر علماً وخمسة خلع من الخلع السلطانية الفاخرة لتوزيعها على رؤساء الحكومات والامارات الكردية الوارثين الحكم من أجدادهم كبراً عن كبر ، وأرسل إلى مولانا الشيخ خاصة (١) هدية ثمينة عبارة عن خمسة وعشرين ألف دوقه ذهب (٢)

فقسم مولانا الشيخ مقاطعة (ديار بكر) إلى عدة سناجق ، تسهلاً

(١) كذا في الأصل . وبالرجوع إلى ترجمة هامر ، وجد أن كلا من الاعلام والخلع والخمسة والعشرين ألفاً من الذهب الدوقة أرسلت للشيخ ادريس لتوزيعها على الامراء والحكام الخاضعين . ولكن الذي في «تاج التواريخ» الذي هو أقدم وأهم مصدر في هذا الموضوع ، أن هذه الاشياء أرسلت إلى ييقل محمد باشا لتوزيعها على امراء ديار بكر وملوك الاكراد وحكامهم ، مع المبالغ التي أرسلت له (خاصة) . بدليل أن الفرمان الذي صدر إلى الشيخ لا يتعرض لذكر هذه الاشياء كما نذكر تمام نصه قريباً . المترجم

(٢) العهود والمواثيق التي قطعها مولانا ادريس باسم السلطان ، لامراء كردستان ، كانت تحتوي فيما أظن على المواد الآتية ، ١ — الاحتفاظ باستقلال وحرية الامارات الكردية . ٢ — أن تنتقل الامارة عند خلوها عن شاغلها من الاب إلى أولاده (الذكور طبعا) أو يتصرف فيها حسب الاصول المحلية

للأُمُور الادارية . وبعد ذلك طبق هذا النظام البديع نفسه على مقاطعتي
(الرها) و (الموصل) . لأن أحوال البلاد الخاصة ، ونزوع رؤساء العشائر
التي فيها ، إلى الحرية والاستقلال ، وميل السكان الدائم إلى الحرية والانطلاق ،
وامتشافهم الحسام في سبيل ذلك - كل ذلك لم يكن ليساهد على تأسيس
إدارة مركزية واحدة . وذلك لأن مولانا الشيخ بفضل تدايره الصائبة
وسياسته الرشيدة ، كان قد تمكن بكل صعوبة وببذل مجهود كبير ، من اقناع
هذه البلاد المستعصية ، بقبول السيادة العثمانية والانضواء تحت لوائها . ولا شك
في أن المحافظة على هذه النتيجة الحسنة والسياسة الرشيدة كانت تقتضي
إنشاء ادارة مستقلة عن الادارة العثمانية المباشرة ، في بلاد كردستان تتفق
ومبول ورغائب سكانها ومؤسساتها الوطنية .

وكانت ثقة السلطان بمولانا الشيخ في هذه الأمور عظيمة جدا ، حتى
انه أرسل إليه فرمانات عديدة على البياض ليملاها مولانا بمعرفته وبوزرها
على من يشاء من الأمراء والعلماء وكل ذي حبيبة (١) .

القديمة ، فيصدر فرمان سلطاني بالموافقة على ذلك . ٣ - يساعد الكرد ،
الترك في جميع حروبهم . ٤ - يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات
الخارجية . ٥ - يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع
للخليفة . وابرمت وثيقة هذه العهود والمواثيق المعقودة بين السلطان
وبين الحكومات والامارات الخاضعة له بكردستان ، في سنة ٩٢٠ هـ -
١٥١٠ م . ولكن الحكومة التركية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة
عشر عاماً من التوقيع عليها ، شيئاً فشيئاً حتى أتت على آخر إمارة كردية
١٨٥٠ م . المؤلف

(١) ندرج هنا نص فرمان الصادر من السلطان سليم إلى مولانا ادريس
تقلا من تاج الزواريح ، ج - ٢ ص ٣٢٢ مؤلفه خوجه سعد الدين ، ثم نعقبه

هذا وكانت ولاية (ديار بكر) مقسومة حسب النظام السابق ذكره إلى تسعة عشر سنجقاً . منها أحد عشر كانت على شاكله الوحدات الادارية بالأنضول ، تحت حكم الترك المباشر . والثمانية الباقية كانت مستقلة تحت حكم الأمراء الأكراد الوطنيين ، وهي كما يأتي : صمغان ، قولب ، مهرانيه ، ترجيل آتاق ، ڤرتك ، چياقچور ، جرميك .

فكانت الامارة في هذه السناجق وراثية تنتقل من الأب إلى الأبناء ، وبفضلا عن هذا ، كانت هناك في تلك الولاية خمس حكومات تابعة للسلطان مباشرة وهي : حكومة (أگیل) ، وحكومة (بالو) ، وحكومة (جزيرة ابن عمر) ، وحكومة (حازو = حظو) وحكومة (گنجج) . وعلى رواية كتاب (جهاننا) زيدت على هذه الحكومات أخيراً حكومتان أخريان ، حكومة (الخابور) وحكومة (مالشکرد - لعله آلشکرد) . فكان

بترجمته الحرفية ، بدلا من ملخصه الذي كان الاصل نقله من تذييلات ترجمة تاريخ هامر التركية .

صورت فرمان طایشان شاه باکرم

« صمد الافاضل ، قدوة أرباب الفضائل ، سالک مسالك طریقت ، هادی مناهج شریعت ، کشاف المشکلات الدینیة ، حلال المعضلات البقییة ، خلاصة الماء والطين ، مقرب الملوك والسلاطين ، برهان أهل التوحید والتقدیس مولانا حکیم الدین ادريس ، أدام الله تعالى فضائله : توفیع رفیع همايون واصل اولیجق معلوم اوله که شمدیکی حالده سده سعادته مکتوبک واصل اولوب ، سندن اومولان حسن دیانت و امانت ، وفرط صداقت واستقامتک مقتضا سنجه ، دیاربکر ولا یتینک فتح کایسته باعث اولدینک إعلام اولنهی یوزک آغ او لسون انشاء الله الاعز سائر ولا یتلک دخی فتحنه سبب کلی اوله سین . بنم انواع عنایت علیه خسروانم سنک حقنده مبذول ومنعطفدر والحالة هذه آخر شوال مبارکه دکن واقع اولان علوفه کزایله ایکی بیک

رؤساء هذه الحكومات التابعة، في رتبة الميرميران ، وكانوا مستقلين في جميع أمورهم الداخلية تمام الاستقلال [شرفنامه ، اولياجلبي ، مؤذ نزاده ، هامر] ولم يكن هذا النظام الاداري الممتاز خاصة بولاية ديار بكر فقط ، بل كان يتناول مقاطعات أخرى من بلاد الكرد ، كما نرى في ولاية (وان) أيضا نفس هذا النظام ، حيث كانت الولاية تنقسم إلى سبعة وثلاثين سنجقا وأربع حكومات وطنية خاضعة لسلطان مباشرة .

- ١ — حكومة حكارى : قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة آلاف من المقاتلة . وفي حالة الحرب كانت هذه القوة قد تبلغ خمسين ألفا .
- ٢ — حكومة بدليس : كانت قوتها العسكرية كقوة الحكومة السابقة تقريباً

سكة" أفرنجية فلورى، وبرسمور وبروشق وايبكى مربع صوف وايبكى چوقه ، وبونلردن غـيرى برسمور وبروشق كورك قابلو صوفلردخى ، وبرفرنكى كمخا غلافو مذهب قلج انعام وإرسال أولندى ، انشاء الله الاكرم وصول بولدقده صحت وسلامته آلوب مصارفكه صرف ايليه سين . مقابله" خدمات ومجازات استقامته تكده واخلاصكده أنواع عواطف جليه" خسروانمه سزاوار اولوب بهره مند أوله سين . وديار بكر جانبند سزه اتباع ايدوب كلن بكرك مقابله" صداقت واخلاص ومحاذات خدمات واخصا صلرينه كوره أول ولايتده ، توجيه وتعيين أولان سنجقارينك وبكارينك أحوالى وألقابى ومقاديرى سنك معلومك أولدينى اجلدن . افتخار الامراء العظام ، ظهير الكبراء الفخام ، ذو القدر والاحترام ، صاحب المجد والاحتشام ، المؤيد بأنواع تأييدات الله الملك الصمد ، ديار بكر بكرك بكيسى "محمد" دام اقباله به نفعان شريفه معنون بياض أحكام شريفه ارسال أولندى . كركدر كه أول جانبده هريكه توجيه أولنان ولايتك أحوالى ونوجه توجيه أول لنوب ، وأول بكرك القابى ومقاديرى نه اسلوب ايله أولقى مناسب ايسه براتلرى انها أولنوب يازى ويره سز . ومفصلاً أول يازيلى برواتك صورتلرى وتجارلرينك

۳ — حکومت محمودی: كانت في شرق مدينة (وان) وكان فيها ما يقرب من مائة وعشرين قبيلة كردية تتألف منها قواتها العسكرية الدائمة البالغ عددها ستة آلاف نفس .

۴ — حکومت بنیانس: كانت بجوار حکومت محمودی ، تتألف قواتها العسكرية الدائمة من ستة آلاف من المقاتلة .

ويذكر (اولياچلي ج - ۴ ص ۱۷۸) علاوة على هذا ، خمس حكومات أخرى كانت تابعة (في عهده) للحكومة تبريز الايرانية وهي ، حكومات (قطور ، پيره دوزي ، جولاني ، دمدي ، دنيلي) .

مقدار لرینی دخی بر صورت دفتر ایدوب سده سعادتمه دخی ارسال ایدہ سزکہ، بونده دخی حفظ اولنوب هر خصوص مفهوم و معلوم اوله. و هر بکۀ نه سنجق و پرلدیکی و نوجهله تفویض اولندوغی و القابلری نیجه یازلدوغی و رطایتلری و انعاملری نوجهله اولدینی بر سبیل تفصیل اعلام اولنوب . اما بر وجهله ترتیب و تعیین اولنه که بری بری اراسنده اولان اساس ارتباط تزلزل و تخال بواق احتمالی اولیه . و اول برواتدن غیری استمالت نامهل کوندرملک لازم اولان بکرا یجون نشانلو بیاض کاغذ لارسال اولندی . آنلردخی هر بکۀ نوجهله استمالت نامه کوندرملک مناسب ایسه انشا اولنوب انعاملری برله ارسال اولنه . و آنلرک مفصلا صورتلرین و انعامده نوجهله رطایت اولندقلرین ، اول بروات صورتلری ایله بر دفتر ایدوب درگاه جهان پناهمه ایصال ایدہ سزکہ ، هر خصوص بونده دخی مفصل و مشروح معلوم اوله. و بوجانبده اولان مهمات سلطانی مراد شریفم اوزره یتشمشدر. انشاء الله الا عزیم عنان عزیمتم اول جانبه منعطف و منصرفدر. اول بکراک حقننده دخی عواطف علیه خسروا نم ملاحظه ایتدکلرندن زیاده در و شبمیدیکی حالده اردبیلی اوغلی اسماعیل پر تفضیل سده سعادتمه حسین بک نام موهرام افا نام آدهلری رسالت خدمتمه کوندروب تقریرا و تحریرا انواع

ولاشك في أن مثل هذا التقسيم الإداري الذي أوجدته عبقرية مولانا أدریس البدلیسی ، كان مطابقاً تمام المطابقة للظروف المحلية والملابسات الإقليمية . لأن بلداً كکردستان قوي الشکيمة ، يميل أهله إلى الحرب والقتال وينزعون دائماً إلى الثورة والاستقلال ، لم يكن ولن يكون في

عبودیت وأضرعر عرض ایدوب ، ما بینده صلح وصلاح میسر اولورسه ، أول جانبده نه مراد اولورسه رضای شریفم أوزره قبول صورتن کوستروب أنواع تمقلر ایلعش . أما آنک کلماته وصلاحنه قطعاً اعتماد جائز اولمدینی اجلدن مذکور ایاجیلری « دیمتوقه » حصارنه وسائر آدملرینی « کلید البحر » قلعه سنه حبس ایتدردم . سن دخی کرکدر که مقهور مزبورک امورنده أحسن تدبیر ، نه ایسه آنک تدبیر نده اولوب ، دولت أبد پیوند روزافزونم مهام ومصالحنده مجد وساعی اوله سین ، من بعد أصناف آثار جمیلة کوزسایح ولایح اوله . شویله بیله سین علامت شریفه اعتمادقله سن .

تحریراً فی أواسط شهر شوال المبارک سنة إحدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة - ادرنه الترجمة

صحة الافاضل ، وقدوة ارباب الفضائل ، والسالك مسالك الطريقة ، والهادی الى مناهج الشريعة ، کشاف المشكلات الدينية ، وحلال المعضلات الیقينية ، وخلاصة الماء والطين ، مقرب الملوك والسلاطين ، برهان اهل التوحید والتقدیس مولانا حکیم الدین « ادریس » ، ادام الله فضائله :

لیعلم عند وصول الفرمان العالی الهايوني ، ان کتابکم وصل الآن الى سدی السعيدة مفیداً بشری تسببکم فی فتح ولاية « دیاربکر » کلها ، علی مقتضى حسن دیانتک وأمانتک ، وفرط صداقتک واستقامک ؛ كما هو المأمول منک بیض الله وجهک . وان شاء الله الاعز تكون سبباً فعالاً فی فتح سائر الولايات . وأنواع عناياتی العلیة الملكية متوجهة الیک ومبذولة فی حقک .

وقد أرسل مع مخصصاتکم الى آخر شهر شوال المبارک ، ألفا جنية ذهب (فلوری) وفروة ممور وأخرى وشقو (مربعان - ثوبان) من الصوف واثنان من الجوخ وکذا کرک من الصوف مبطناً بفروة ممور وآخر مبطناً بفروة وشق وسيف .

الامكان ادارته بنوع آخر من أنواع الادارات وأصول الحكم .
على أن هذا النظام قد قفى قضاءً مبرماً ، وبصفة رسمية ، على معظم
الامارات الكردية الوطنية التي كان يبلغ عددها سنًا وأربعين امارة ، قبل
عهد هذا السلطان الموفق .

مذهب بغلاف مكسو بجوخ افرنجي . فلدى وصولها اليك إن شاء الله الاكرم ،
تسلمها بالصحة والسلامة وأنصرفها في تقفاتك . ودمت متمنعا بما أنت جدير
به من أنواع تعطفاتي الملكية الجليلة ، تقديرًا لخدماتك ومكافأة لاستقامتك
واخلاصك .

وبما ان الامراء الذين أتوا من ديار بكر وتابعوك ، معلومة لديك احوالهم
والقايهم ومقادير ما يخصهم لهم من السناجق (الوية) في تلك الولاية ، وبالنسبة
الى صداقتهم وإخلاصهم واختصاصهم وخدماتهم ، فقد ارسلت مراسيم ملكية
شريفة ، على البياض ، معنوزاعلاها بعلامتي الملكية الشريفة ، الى افتخار الامراء
العظام ، ظهير الكبراء الفخام ، ذى انقدر والاحترام ، صاحب المجد والاحتشام ،
المؤيد بانواع تاييدات الملك الصمد ، أمير امراء ديار بكر « محمد » دام اقباله .
فينبغي ان تكتبوا البراءات السلطانية عن احوال السناجق التي خصصت لكل أمير
وكيفية توجيهها والقاب هو لاء الامراء ، ومقادير اقطاعاتهم على الاسلوب المناسب
مع تسجيل صور تلك البراءات السلطانية تفصيلاً ، ومقدار اقطاعاتهم في دفتر
خاص وارسالة الى مدتي السعيدة ، ليحفظ هنا وليكون كل شيء مفهوماً
ومعلوماً ، مع مذكرة تفصيلية عن السناجق (المقاطعات) التي وجهت الى الامراء
وكيفية تفويضها ، ووجه كتابة القايهم ، ونوع الانعام ، بشرط ان يكون هذا
التوزيع والتخصيص لا يخلان بالاصل بحيث لا يحتمل ان يؤدي الى نزول ما بينهم
من أس الارتباط . وارسلت ايضاً اوراق بيضاء متوجة بالعلامه الشريفة
السلطانية ، لاجل ارسالها الى امراء يلزم ارسال كتب استمالة اليهم ، فتحرر كتب
الاستمالة على الصورة المناسبة وترسل اليهم مع الانعامات الملكية ، فتدون

وبعد ان أتم (مولانا ادريس) تنظيم كردستان إدارياً على هذا المنوال .
البديع ؛ و فرع بنفسه الطبول والأعلام ، باسم السلطان على الملوك والأمرأه
الأكراد . وهى علامات وشارات الامارة فى ذاك العهد . وكان الملك خليل
آخر حفيد من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ضمن الأمر الكرد
الدين نالوا تلك العلامات الشريفة والشارات السلطانية .
وقد بالغ السلطان فى اكرام مولانا ادريس والعطف عليه عطفاً سامياً ،
حيث اصطحبه فى العودة من فتح إيران ، كما انه اصطحبه فى عزوته لمصر
وفتحه إياها .

صور تلك البراءات السلطانية وكيفية انعاماتهم ، ووجوه مراعاتهم فى دفتر خاص ،
وتبعثون بها الى سدى التى هى ملجأ العالم ، ليكون كل شأن منها معلوماً هنا
على التفصيل .

وان المهام السلطانية فى هذا الجانب قد تمت حسب رغبتي الشريفة ،
فان شاء الله الاعز سيمعطف عنان عزيمتى ذلك الجانب ، وثقوا ان عطفي السامى
على هؤلاء الامراء اكبر مما يأملونه .

هذا وقد أوفد الآن اسماعيل الفضالى ابن الشيخ الاردبيلى ، المدعويين حسين
بك وبهرام افا من رجاله بسفارة الى سدى السعيدة ، يعرض بواسطتهما تقريراً
وتحريراً أنواع الخضوع والطاعة ويتضرع ويلتمس ، بضروب من الملق والدهان
عقد الصلح والسلام ، قائلاً إنه يقبل جميع ما اطلبه وابتغيه من ذلك الطرف
بلا قيد ولا شرط . ولكن لا يجوز الاعتماد على قوله وخلص نيته ، فلما
أمرت بحبس الرسولين المذكورين فى قلعة (ديمتوقه) وحاشيتهما فى قلعة
(كايده البحر) . فيجب عليك أن تقوم بدورك فى اتخاذ أحسن التدابير من
جانبك فى شأن المقهور المذكور ، لتكون ذا جِد وسعى فى مهام وصالح دولتى
الابدية مديدة الايام .

وفى الختام ارجو أن تظهر منك ضروب من الآثار الجليلة والمآثر الحميدة .

وبفضل سياسة مولانا الرشيدة ومساعدته الجليلة خضع كردستان ، ذلك
 الاقليم القوي الشكيمة والشديد المراس ، لسلطان آل عثمان ، برضى من
 أهليه من غير إرافة دماء تذكر ومن غير كبير قتال . ولا شك في أن هذا
 سعادته في التاريخ . لأن كردستان لم يخضع قط خضوعاً تاماً لأحد من
 الفاتحين ، بل ناضلهم نضالاً شديداً من عهد الآشوريين حتى ذلك اليوم .
 وعلى الرغم من أن الآشوريين والبرانيين والرومان واليونان ،
 كانت لهم حاميات كبيرة في كردستان تعالج اخضاع سكانه لحكوماتها ، لم تنل
 واحدة منها منالاً كبيراً من كردستان ، مثل الذي ناله مولانا ادریس البدليسی
 بدهائه وسياسته الماهرة . إذ مكن العثمانيين من استغلاله والاستفادة منه .
 هذا وبعد وفاة الشاه اسماعيل^(١) الصفوى ملك إيران ، زحف (ذوالفقار
 خان) رئيس عشيرة (الموصللو) الكردية وحاكم السكهر ، على (بغداد)
 بجيش غير قليل . وكان حاكمها من قبل الإيرانيين حينئذ من يدعى (إبراهيم
 سلطان) فذهب (ذوالفقار خان) هذا بنفسه إليه ، ومعه بعض أتباعه فانقضوا
 عليه على غرة وقتلوه . وبعد ذلك لم يجرأ أحد على الوقوف أمام الزاحفين .
 وهكذا استولى (ذوالفقار خان) على (بغداد) بكل سهولة وتسلمها باسم
 السلطان سليمان خان ، حيث خطب في جوامعها باسمه وحكمها نيابة عنه .
 ودخلت (بغداد) في حكم العثمانيين بلا حرب ولا قتال . ولم يكن الأمير
 «ذوالفقار خان» هذا قائداً مقداماً وبارعاً فحسب ، بل كان فوق ذلك رجلاً

إعلم هذا، واعتمد على علامتى الشريفة. تحريراً فى أواسط شهر شوال المبارك
 سنة احدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة . - ادرنه

(أوائل نوفمبر سنة ١٥١٥ م) : المترجم

(١) هو إسماعيل الاول ، تولى السلطنة من سنة ٩٠٧ هـ - ١٥٠٢ م الى

سنة ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م . المترجم

إدارياً حازماً ، فخدم (بغداد) خدمات جليلة . ولكن الحكومة الإيرانية لم تدع فرصة كبيرة تمر ، اذ زحف الشاه طهماسب (١) بجيش جرار سنة (٩٣٦ هـ - ١٥٣٠ م) على بغداد وحاصرها وضيق الحصار عليها ردتاً من الزمن . ولكنه لم ينل منها مأرباً فعمد إلى الحيلة والغدر واتصل بأخوى الأمير ذى الفقار خان (على بك) و (أحمد بك) وأغراها بقتل أخيهما ذى الفقار خان . فأنخدع هذان الفران وقتلاه وهو فى غفلة من النوم ، ثم بادرا إلى فتح أبواب المدينة لجيوش الشاه . وأخيراً لم ينالا شيئاً من عطف الشاه سوى تعرض المدينة للمذابح العامة وارتكاب أفظع الجرائم وأعمال القسوة . فحادثة الاستيلاء على (بغداد) من قبل الإيرانيين على هذا المنوال ، وبعض مسائل أخرى مثل التجاه « شرف خان » أمير بدليس إلى الإيرانيين و « اولامه بك » إلى العثمانيين — أثارت الخلاف من جديد بين الحكومتين فأدى إلى سلسلة من الحروب الطاحنة والمعارك الدامية .

هذا وأن (شرف خان) الواوثة امارة (بدليس) كابرأ عن كابر من أجداده — وهو جد مؤلف كتاب شرفنامه — كان قد لجأ إلى الشاه طهماسب ، لشبهات قامت فى نفسه من جراء سعاية بعض المفسدين ووشاية المنافسين لدى السلطان سليمان خان الأول ، ومن جهة أخرى كان (اولامه بك) النكه لو الذى كان التجأ إلى الإيرانيين ، قد التجأ أخيراً إلى العثمانيين وظفر بمنصب بكربكية (امارة) « بدليس » و « حصن كيفا » من السلطان سليمان ، فى حين أن هذا المنع السلطانى ، كان ينقض عهد السلطان سليم الأول مع الأمراء الأكراد . لأن هذين السنجقيين كانا يتمتعان بنظام الحكومات الوطنية التى يتوارثها الأمراء الكرد المحليون . وهذا هو أهم الأسباب التى أثارت غضب (شرف خان) واستيائه ، وحملته على الالتجاء إلى الإيرانيين ، بعد ان ألحق

(٢) هو طهماسب الاول ، تولى السلطنة من سنة ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م لغاية

بأولامه بك هذا ، هزيمة متكررة عند ما أراد الدخول إلى (بدليس) عاصمة
امارته الموروثة ورده خائباً عنها .

وخلاصة القول ، أن الحكومة العثمانية أعلنت الحرب على الإيرانيين من
جراه هذه الأسباب ، وزحف الشاه طهماسب بجيوش جرارة على (وان)
وحاصرها أشد الحصار . وأرسل الصدر الأعظم القوات والنجادات مرتين
لرفع الحصار وامتداد المحصورين ، ولكن كلا القوتين باءتا بالفشل ولم تتمكنوا
من دخول القلعة . فاضطر الصدر الأعظم إبراهيم باشا أن يغادر الآستانة
على رأس جيش عظيم في خريف سنة (٩٤٠ هـ - ١٥٣٣ م) وأمضى الشتاء في
مدينة (حلب) . وفي الربيع توجه نحو (تبريز) فعلم وهو في الطريق بمقتل
(شرنخانی) أمير بدليس فأقام مكانه ابنه (شمس الدين) في الامارة . ودخل
الجيش العثماني الزاحف بعد مشقات جمة وحروب طاحنة ، مدينة (تبريز)
في (غرة المحرم سنة ٩٤١ هـ ١٣ تموز سنة ١٥٣٤ م) . وبعد مدة جاءها السلطان
سليمان بنفسه وأمضى فيها فترة من الزمن ، مستريحاً من وعناء السفر وعناء
الحروب والقتال ومتاعب الزمهرير من هطول الأمطار ونزول الثلوج
الكثيرة . ثم توجه السلطان عن طريق (همذان) إلى ناحية (بغداد) فتحمل
فيها كثيراً من المشاق ، ولا سيما في الطريق بين (همذان) و (کرمانشاه)
حيث اضطر لترك كثير من مدافع وأثقال جيشه في الطريق . وأخيراً تمكن
السردار الأكرم إبراهيم باشا من دخول (بغداد) في (جمادى الآخرة سنة
٩٤١ هـ - ديسمبر سنة ١٥٣٤ م) حيث كان محمد بك والي بغداد من قبل
العجم ، قد أخلاها قبل وصول جيش السردار الأكرم بالجيش التركي .
وهكذا تم استرداد (بغداد) من غير قتال واراقة دماء . ثم حضر السلطان
بمخاضته فدخلها بالآية والجلال . وقد أقام السلطان ، والي ديار بكر سليمان باشا .
ومعه الحامية الكافية ، والياً على (بغداد) فكان أول وال عثماني فيها .

ثم قادرها السلطان إلى (تبريز) في (٢٨ رمضان سنة ٩٤١ هـ : مارس سنة ١٥٣٥ م) عن طريق كردستان ومراغة .

ومن غرائب حوادث هذه الغزوة التركية وفظائعها النادرة ، مقتل أمير كردي يدعى (شفتت بك) ومعه سبعة من رجاله . وعلى رأى المؤرخ « هامبر (١) » لعل السبب الذي حمل السلطان على قتل هؤلاء المنكوبين ظلماً وعدواناً ، هو انه نال هذه الفتوحات العظيمة من غير إراقة دماء . فأراد أن يقدسها بدماء هؤلاء المظلومين ، وأقدم على ارتكاب هذه الجناية الفظيعة . ثم عاد السلطان إلى الآستانة فوصل إليها في (١٠ شعبان سنة ٩٤٤ هـ ٨ كانون ثاني [يناير] سنة ١٥٣٨ م) .

واستولى هذا السلطان في حرب سنة (٩٥٥ هـ - ١٥٤٨ م) على قسم من كردستان الايراني ثم توجه نحو (تبريز) . ولما كانت الحكومة الايرانية قد دمرت أطراف هذه المدينة تدميراً كاملاً منعاً لاستفادة العثمانيين من خيراتها اضطر السلطان سليمان إلى العدول عن التقدم ومواصلة السير ، والرجوع إلى ضرب نطاق الحصار على قلعة (وان) الحصينة التي كانت لا تزال في أيدي الأعجام ، وكان محافظها وقائد حاميتها الايرانية أميراً كردياً من أكراد عشيرة (چكنى) يدعى (على سلطان) الجكنى . وبادر السلطان إلى جلب المدافع الضخمة من قلعة (ارضروم) واستخدمها في ضرب القلعة فسقطت بعد تسعة أيام . ولشدة الشتاء والبرد القارس في تلك الآونة اضطر الجيش العثماني إلى العودة سريعاً . فانهز الشاه طهباسب فرصة ذلك وأرسل في خلاها جيشاً على مدينة وقلعة (قارس) ، كما انه أرسل كلا من (بهرام ميرزا) و (اسماعيل ميرزا) على قلعة (بايورد) ، وجرد جيشاً آخر على (أخلاط) و (مادجواز) وتوجه هو بنفسه نحو (موش) .

وكان السلطان سليمان في هذا الوقت يعضى الشتاء في بلدة (دهلر بگر) فبادر بإرسال جيش بقيادة (أحمد باشا) لصد تقدم الأعجام في داخلية البلاد والتي أنشد بها بفريق من الجيش الإيراني المواجه عند (كناخ) وكسره غير كسرة. كما أن الأمير المعجمي (إلخاس ميرزا^(١)) أخا الشاه طهماسب، الذي كان مع السلطان لاجئاً إليه، زحف على رأس قوة مؤلفة من خمسة آلاف كردي، عن طريق (كرکویه - کرکوک) و(شهرزور) على العراق المعجمي (همدان). وتوجه في الوقت نفسه (أولامه بك) بجيش عثماني آخر نحو بلاد (أرضروم) وكان غرض السلطان من كل هذه الحركات العسكرية المختلفة أحداث ثورة في البلاد الخاضعة لحكومة الشاه.

ولملا ظهر الأمير (الخاص ميرزا) فجأة بجوار «همدان» واستولى على عديته (قم). وأرسل قوة مؤلفة من الكردي إلى الري. وتوجه هو بنفسه إلى «كشان» و«إصفهان». ولما وصلت الأنباء إليه بأن قوة إيرانية كبيرة تجردت عليه، بادر إلى التوجه نحو (قارس). ولم يستقر له قرار على ذلك الاقليم أيضاً. وعاد إلى بغداد بعد عقد الصلح بين الطرفين.

ودعا السلطان سليمان، الأمير الإيراني للذهاب إلى استانبول فرفض ذلك وشن عصا الطاعة على السلطان، فاضطرت الحكومة العثمانية سنة (٩٤٨ هـ - ١٥٥٦ م) لتجريد حجة عليه مؤلفة من قوات أمراء (الصادية) و(حكاري).

(٢) كان الخاص ميرزا هذا حاكماً على ولاية (شيروان). وفي الوقت الذي كان الشاه طهماسب مشغولاً بحاربة الكرج، أعلن هذا الأمير استقلاله عن حكومة أخيه الشاه وضرب السكة باسمه. فزحف الشاه عليه بجيش جرار اضطره لفرار نحو داغستان. ثم تمكن من ركوب سفينة من ميناء (كفه) إلى الآستانة لاجئاً إلى السلطان سليمان، فكان في معية السلطان في هذه الحروب حل أمل أن يستولى على عرش إيران. المؤلف

يو (برادوست) . ولخدت هذه القوات تطارده من مكان الى آخر حتى
الجلأتة إلى الفرار والخروج من أراضي الدولة العثمانية ، والالتجاء إلى
أراضي إمارة (أردلان) الكردية في أراضي إيران ، محتفياً بأمرها
(سرخاب بك) . غير أن الجيش الإيراني ضايقه في جهة (مريوان) وحاصره في
قلعتها ، حتى اضطر (سرخاب بك) لتسليمه إلى الجيش المحاصر . (تاريخ عالم
آراى عباس) .

وفي سنة (٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م) ، زحف الشاه طهماسب مرة أخرى على
کردستان الأوسط ، وواصل سيره واغاراته حتى (أرزنجان) و (ديار بكر)
فلم يترك في الطريق الذي سلكه عامراً إلا دمره .

وبعد بضعة شهور ، أعلنت الدولة العثمانية ، الحرب على إيران ، فزحف
الشاه مرة أخرى على كردستان من أربع جهات ودمر بلاد (وان) و (بدليس)
و (عالجواز) و (أرجيش) و (موش) تدميراً كاملاً ، وقتل من أهلها
مقتلة عظيمة . واستولى على (اخلاط) ثم على (أرجيش) بعد حصار دام
أربعة شهور . وبعد ذلك حاصر (بارگری) . ومن جهة أخرى ، زحف
(اسماعيل ميرزا) بجيش جرار على (أرضروم) فكسر فيها جيش (اسكندر
باشا) شر كسرة ، ثم أطلق يده في نهب وسلب تلك الجهات وتدميرها . وبعد
ذلك قفل راجعاً إلى الشاه فانتدبه هذه المرة مع (سوندك) رئيس الحرس
الشاهاني ، لتدمير باقي بلاد كردستان ، فقاما بذلك على أفظع وجه وأشنع
صورة ، حيث ارتكبا من الأعمال الوحشية وضروب القسوة والفظاظة ،
مأنسى الناس هول الأعمال البربرية التي اجترحها في هذه البلاد ، كل من (هلاكو)
و (تيمورلنك) .

وبالخلاصة ، إن السلطان سليمان القانوني ، حارب الإيرانيين عدة مرات
فكان نصيبه من هذه الحروب المسموية كلها ، أن بقي في حكمة اقليم (العراق)

و (شهرزور) ومنطقة (بالكي (١)) فقط ، في حين أن كردستان التي كانت في كل هذه الحركات والحروب مسرحاً للقتال وداراً للحركات الحربية ، قد دمر تمام التدمير ، من جراء هول الحرب وفتائع الجيشين الإيراني والتركي . على السواء ، وأصبحت البلاد جماء بخسائر فادحة ، وأضرار في الأتقى والأموال بالغة .

ثم جردت الحكومة العثمانية جيشاً لجبا بقيادة الصدر الأعظم والسردار الأكرم (عثمان باشا) على إيران ، بسبب تعدى الأمير الإيراني (ميرزا حمزة) على الحدود العثمانية . فتصدى هذا الأمير لقائد الطلائع العثمانية في (صوفيان) وكسره شر كسرة، وهزم فريقاً آخر من الجيش العثماني . ثم وصله عثمان باشا إلى (تبريز) فدخلها عنوة وقهراً وأباح فيها القتل العام ثلاثة أيام . وفي (١٢) القعدة سنة ٩٩٤ هـ ٢٥ أكتوبر سنة ١٥٨٥) هزم (حمزة ميرزا) جيش (جفاله زاده سنان باشا) أيضاً وأسر منه خلقاً كثيراً . ثم التقى بعد أربعة أيام بجيش الصدر الأعظم ، فألحق به هزيمة منكرة . والخلاصة أن هذا الأمير الإيراني الباسل ، بعد أن انتصر في أكثر من أربعين معركة انتصاراً باهراً ، قتل غيلة وهو نائم ، على أيدي رجال عشيرة تركمانية موالية للعثمانيين .

وفي سنة (٩٩٨ هـ - ١٥٨٩ م) زحف (سنان باشا جفاله زاده) من بغداد على إيران واجتاحها حتى همدان ، مما اضطر الشاه عباس (٢) إلى ابتداء الميرزا حيدر السفر إلى الأستانة وطلب الصلح مع العثمانيين ، لوضع حد للحروب الطويلة التي دارت معاركها بين الطرفين عدة سنين . فعقدت معاهدة صلح

(١) اسم لعشيرة كردية على مقربة من (رواندر) بشمال العراق الحالي

(٢) هو عباس الأول تولى السلطنة من سنة (٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م)

لغاية سنة (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٨ م) : المترجم

في نوردوز سنة (٩٩٨ هـ ٢٢ مارس سنة ١٥٩٠) فكان من مقتضاها خضوع
ولايات آذربيجان ، شيروان ، كرستان ، لرستان ، شهرزور ، للدولة العثمانية
والغاء مذهب الشيعة والقضاء عليه في جميع بلاد ايران . ولكن هذا كان
حلماً لا يمكن تحقيقه قط .

وقد دام الصلح ، بين الطرفين هذه المرة ثلاث عشرة سنة ، حيث ظهرت
بوادر الشرف توترت الملائق بينهما من جديد في أوائل سنة (١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م)
لان حامية « تبريز » العثمانية تذرعت بأحد الاسباب فافارت على (غازي بك)
حاكم « سلساس » وأطلقت يد النهب والسلب في بلاده ، فالتجأ « غازي بك »
إلى الشاه عباس فشمله بعطفه وجرد جيشاً لجبا بقيادته على (تبريز) والتحم
بالجيش العثماني الذي فيها وكسره شر كسرة ، واستولى على المدينة . ثم انثنى
نحو (روان - آريوان - آريقان) وقضى في الطريق على مامر به من آثار
ال عمران من القرى والبلدان فدمرها تدميراً تاماً . وكان في جيش الشاه في هذه
الغزوة ، عدد غير قليل من الاكراد بقيادة كل من مصطفى بك أمير (ماكو)
ومن حاكم (آلتشگرد) . واستمرت الحرب بين الطرفين حتى السنة التالية . (١)
فأرسل السردار العثماني (جفاله زاده) جيشاً مؤلفاً من الكرد والترك إلى
نواحى (خوى) و (مرند) بقيادة (مصطفى باشا) الذي وصل لغاية (خوى)
فأرسل منها (سليمان بك) رئيس عشيرة (محمودى) إلى جهة (مرند) لتدمير
تلك الجهات والنهب والسلب فيها .

وفي هذه السنة نفسها أرسل الشاه عباس جيشاً آخر بقيادة (الله ويردى

(١) ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) أن تاريخ هذه الحادثة هو
سنة ١٠١٣ هـ - ١٦٠٤ م . ولكن كتاب (تاريخ عالم آراى عباس) الفارسي
يخص على أنها كانت سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م . المؤلف

خان) على قلعة (وان) حيث كان بها السردار التركي ، فقام هذا الجيش .
الایرانی بتدمير تلك الأنحاء ونهبها ثم قتل راجعاً . كما أن الشاه عباس نفسه .
قام بجميع جرار من « خوى » بالوحف على منازل صغيرة (محمودى) الكردية .
قدافع رئيسها مصطفى بك عن قلعة (ماكو) دفاع الأبطال ، ولكن الجيش
الایرانی مات في أرض تلك البلاد فساداً ، وغالى في النهب والسلب والتدمير ،
وقتل من الأهالى مقتلة عظيمة (١) .

وفي آخر خريف هذه السنة ، زحف الصدر الأعظم (جفاله زاده) بجيش .
عظيم على (أذربيجان) ومعه الأمير (شرف) حاكم الجزيرة ، وأمراء
« محمودى » و « بهسنى » و « حكارى » و (زكريا خان) وأخوته ، وباقي
الأمراء والحكام الأكراد : فبلغوا (سلماس) والتقوا بالجيش الإیرانى .
على ستة فراسخ من (تبريز) فانكسروا شرانكسار في المعركة التي دامت
وحاها في (٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ - ٧ نوفمبر سنة ١٦٠٥ م) .

وبعد هذه المعركة ، فادر المعسكر العثماني بعض من الأمراء الكرد إذ
عاد (ابن جانبلاط) إلى (وان) والأمير (شرف) الجزيرى إلى مقر
إمارته بالجزيرة .

وفي ٤ صفر سنة (١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م) عين (دلى فرهاد باشا) سرداراً
لجيش الشرقية ، حيث كان (جفاله زاده) قد ارتحل إلى دارالبقاء بعد معركة
(تبريز) ، ونظراً لهضيان (ابن جانبلاط) وقيام ثورة الجلالين بالأنضول .

(١) يقول اسكندر منشى (وهو صاحب كتاب تاريخ عالم آراى .
عباس الفارسى) أن الغنائم كانت كثيرة جداً حتى أن الشاة كانت تباع في
الجيش الإیرانى بثمن قدره (٥٠ ديناراً - واحد من عشرين) من القران ،
والبيرة بثمن قدره (٢٠٠ ديناراً) . وإن الإیرانيين أخذوا بضمة آلاف
من النساء والأطفال ومعلوم . عاقلة الأسرى . (ج - ٢) . المؤلف .

لم يكن في امكان الحكومة العثمانية أن تواصل الحرب مع الايرانيين .

ثورة ابن جانبولاد « جانبلاط » (١) - كانت الأسرة الجانبلاطية الكردية تتوارث الحكم من قديم الزمن في (كلس) وكان عميدها في عهد (جغاله زاده سنان باشا) هو (الأمير حسين) الذي كان قد نصب بكربكيًا لولاية حلب من قبل الصدر الأعظم . ولما توجه الصدر الأعظم لغزو البلاد الإيرانية، تملل الأمير حسين بالاعذار وامتنع عن الذهاب مع الصدر الأعظم إلى الحرب الإيرانية . فتغبر عليه الصدر وأسرها في نفسه ولما عاد من إيران بعد هزيمة (تبريز) دعاه إليه وقتله . ولما وصل نبأ وفاة الأمير حسين إلى أخيه الأمير علي ، ذهب هذا إلى حلب فأعلن فيها ثورته على الحكومة العثمانية . ثم زحف على طرابلس الشام ، واستولى عليها وأغار على أطراف الشام وقراها مطلقاً يده في النهب والسلب فيها . فلما علا شأنه وقوى نفوذه في تلك الربوع أخذ يحكم البلاد مستقلاً . إذ نم له تكوين جيش كبير، وسك باسمه النقود كما أُلقيت الخطب في الجوامع باسمه . وفي (١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠١٦ هـ أكتوبر سنة ١٦٠٧ م) عقد معاهدة مع (الآرشيديوق فرديناند) ملك حكومة (طوسكانا) (٢) وحاول عقد مثلها مع سائر الحكومات .

وكان (قويوجي مراد باشا) الصدر الأعظم الشهير ، قد نصب قائداً تاماً للجيش المكلف باطفاء ثورة الأناضول . فأراد هذا الوزير، قبل الشروع في مهمته هذه، الخلاص من غائلة أسرة (جانبلط) ، بينما كان (ابن جانبلاط)

(١) جانبلاط تحريف « جان بولاد » ومعنى « جان » الروح . و(بولاد) هو الفولاذ فيكون معنى (جانبولاد) ذا الروح الحديدى .

(٢) احدى الدويلات الايطالية قبل الوحدة الايطالية : المترجم

هذا قد استعد لذلك . فعسكر بجيشه البالغ عشرين ألفاً من الخيالة ومثله من المشاة ، في مضيق (بنراس) منتظراً قدوم الجيش العثماني لمنازلته .

وقد توجه (قويوجي مراد باشا) بجيش جرار نحو معسكر (ابن جانبلاط) ومعه أربعون ألفاً من أكراد دلقادر^(١) (ذوالقدرية) بقيادة ذى الفقار باشا ، علاوة على الجيش العثماني الأصلي . ورأى (مراد باشا) أن الحل الذي عسكر فيه جيش (ابن جانبلاط) غير صالح للقتال ، فتحول بجيشه إلى مضيق (أرسلان بلي) فأحاط بجيش ابن جانبلاط . ثم التقى الجيشان في سهل (أورج) في (٣ رجب سنة ١٠١٦ هـ ٢٤ أكتوبر سنة ١٦٠٧ م) فدارت بينهما حامية دامية ، قضت على نصف جيش ابن جانبلاط ، فانكسر شر كسرة ، واضطر إلى التهقر والانسحاب إلى (حلب) إلا أنه لم يتمكن من البقاء والاستقرار في هذه المدينة أيضاً . فسافر إلى الآستانة لاجئاً إلى السدة السلطانية ، فعفا عنه السلطان أحمد^(٢) وعينه بكاربكيا (أمير أمراء : محافظ) لولاية (طمشوار)^(٣) وأدخل أخاه الصغير في المدرسة السلطانية الخاصة التي في داخل السراي . ولكن هذا العفو السلطاني لم يرق (مراد باشا) السفاح بل أغضبه فأرسل من يقتل (ابن جانبلاط) في قلعة (بلغراد) وهو ذاهب إلى مقر عمله الجديد .

موقعة (دمدم قلا) — ان هذه القصة الواقعية ، لمنقبة بطولة رائعة

- (١) أو (دولقادر) كما ورد في (ابن الوردي) إمارة تركانية كانت قائمة في مرعش والبستان : من سنة (٥٧٤٠ - ١٣٣٩ م) إلى سنة (٩٢٨ هـ - ١٥٢٩ م) كانت محمية لدولة المماليك بمصر فقضى عليها العثمانيون . (٢) هو السلطان أحمد الاول تولى من سنة (١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م) لغاية سنة (١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م) (٣) إحدى مقاطعات بلاد النمسة الخاضعة للدولة حينذاك . المترجم

وتضحية بالغة، لعشار (برادوست) المكزية التي تألفت منها حامية قلعة
دمدم الشهيرة ، غير انه ليس في امكاننا الآن الاسهاب في ذكر وقائعها الملائى
بصفحات خالدات من البسالة الفائقة ، والتضحية النادرة . لأن حجم كتابنا
هذا لا يسمح بذلك .

حقا ان هذه الصفحة الخالدة من تاريخ الكرد ، لجديرة بالذكر والتنويه
في كتاب مستقل ، يقرأه الجيل الخالي والأجيال القادمة من شباب الأمة
الكردية وكهولها . لأن آيات وخوارق هذه الوقعة لكثيرة ومنيرة جداً حتى
ان (اسكندر منشى ^(١)) على خلاف ما يقضى عليه التعصب المذهبي والنزعة
الشيوعية الرسمية ، اضطر إلى تعجيد هذه الصفحات الخالدة والى الثناء على الأبطال
الذين سطروها بدمائهم الزكية ، كما أن روعة هذه البطولة والتضحية العظيمة
جملت العلامة المستشرق المسيو (و . مان — O . man) على أن يذكرها
بشيء كثير من الاجلال والاعجاب ، وأن يصفها بالروعة والجلال .

وبطل هذه المنقبة الخالدة هو (أمير خان يكدست ^(٢)) من أمراء
وزعماء عشيرة (برادوست) الكردية الشهيرة ، كان قد حارب (صربك)
حاكم (سوران — سهران) فقطعت إحدى يديه في تلك المحاربة . وبعد
استيلاء الشاه عباس على أذربيجان ، ذهب إليه أمير بك مغضباً ومستاءاً من
الترك الذين لم يقدروه حق قدره . فنال الخطوة لدى الشاه إذ بالغ في اكرامه
والعطف عليه وصنع له يداً من الذهب الخالص بدل يده المقطوعة . وأنعم عليه
بلقب (خان) مع اسناد منصب حكومة (تركور) و (صرگور) و (اورمى) .

(١) مؤلف كتاب (تاريخ عالم آراى عباس) كان مؤرخ الدولة
الایرانية في عهد الشاه عباس . المؤلف

(٢) اى (أمير خان) ذو اليد الواحدة . المترجم

أرميه) و (اشنو - أشنه) ورياسة هيرة (برادوست) إليه فباد.
(أمير خان) إلى مقر حكومته وأخذ في بناء قلعة حصينة في محل قلعة.
(دعم (١) القديمة.

وكان الأمراء الشيعيون ، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب الجنسي ،
يكرهون (أمير بك) أشد الكراهة . وما كانوا يكفون قط عن اللبس له
لهي الشاء . فاقدمه على انشاء القلعة المذكورة بعد أن إستأذن الشاء
في ذلك ، أفسح المجال لديهم لحبك خيوط الدسائس وترويج الاشاعات البهينة
من نيات هذا الأمير الكردي السني . حتى ان (بربوداق) بك حاكم
« أذربيجان » تدخل في الأمر أيضاً وتمكن من حمل الشاء على استرداد
الاذن بانشاء القلعة ، وأراد بذلك أن يمنع (أمير خان) من اتمام القلعة ،
فغضب أمير (برادوست) هذا أشد الغضب ، ولم يصغ للأمر وواصل بناء
القلعة حتى أتمها . وفي هذه الأثناء كان قد وصل إلى البلاد الإيرانية زهاء
عشرين ألفاً من الأشقياء الجلالين الفارين من البلاد العثمانية من جراء
مطاردة (قويوحي مراد باشا) لهم . فأراد الفاء أخيراً اسكان زهاء
ثمانية آلاف من هؤلاء الأشقياء اللاجئين ، بين أكراد عشيرة (برادوست)
وفعلاً أرسلهم مع جيش غير قليل بقيادة (حسن خان) إلى (أمير خان) طالباً
إليه أن يقوم بنفسه أو يندب ابنه لمراقبة هؤلاء الوافدين ، ومعه بعض
وؤساء عشيرته ومائتا خيال من رجاله ، وأن يعملوا جميعاً على تنفيذ أمر سكاني
هؤلاء الجلالين . فخاف (أمير خان) العاقبة وخشى انتقاض عشيرته عليه ،

(١) يؤخذ من الروايات والاقوال الخائفة في تلك الجهات ، ان هذه
القلعة القديمة كانت طامرة في عهد الساسانيين . وهي على مقربة ثلاثة فراسخ من
مدينة (أرمية) الحالية . المؤلف

فلم ينفذ الأمر الشاهاني. وحدث صدام شديد بين الكرد وبين القزلباش (١) ومعهم الأشقياء الجلاليون (٢) أسفر عن انهزام جيش (حسينخان) واستنحال تنفيذ الأمر الشاهاني. فأرسل الشاه جيشاً آخر بقيادة الوزير الأعظم معتصم الدولة طي (أميرخان) ، وطلب إليه التسليم والرضى بسكنى هؤلاء الأجانب بين أفراد عشيرته ، فلم يرض (أميرخان) بذلك فضرب الوزير الإيراني حصاراً على قلعة (دمدم) التي كان (أميرخان) متحصناً بها . (٢٦ شعبان سنة ١٠١٧ هـ - ٥ ديسمبر سنة ١٦٠٨ م) .

ويؤخذ من رواية (إسكندرمنشي) الذي كان شاهد عيان في هذه المحاصرة ، أن القلعة كانت على جانب عظيم من المناعة والحصانة ، ولم يكن فيها موطن ضعف ، سوى ندرة المياه بها حيث كان ثمة صهريج واحد يملأ من مياه الأمطار ، وخزان يكبس فيه الثلج عند نزوله ، كما أنه يوجد بجوارها منبع واحد للمياه يصله بالقلعة طريق واحد من أسفل الأرض .

تمكن الجيش الإيراني - الذي كان أكثر من المدافعين بثلاثة وعشرين مرة - من الاستيلاء على الطريق المؤدى إلى النبع الخارجي المذكور ، بعد حروب وأهوال دامت أربعة شهور ، أصيب خلالها الجيش الإيراني بضحايا كبيرة وخسائر فادحة ، من جراء مهاجمة الكرد لهم ومباغتتهم لهم ليلاً في معسكراتهم المنبثة حوالى القلعة . ومات الكثيرون من مشاهير رجالهم الحربيين . في حين

(١) القزلباش ، معناه بالتركية أصحاب الرؤس الحمر . وهذا لقب أطلق على الإيرانيين في عهد الصفويين لبسهم أغطية رؤس حمراء . ثم صار لقباً على جميع الشيعة ولا سيما الروافض المتغالين .

(٢) الجلاليون هم الأشقياء الذين ثاروا مدة من الزمن ، بالانضول تحت راية زعيم لهم يدعى جلال الدين . المترجم

أن الأشتياء الجلالين الذين كانوا سبب نشوب هذه المعارك الدامية ، قد قسقتوا شيئاً فشيئاً وتسربوا إلى البلاد العثمانية ، حاملين كثيراً من الاسلاب والغنائم التي أخذوها من القزلباشية ، بعد الفتك بهم فنكا ذريعاً في المعارك المتقدمة .

وقد أمضى المحصورون المدافعون ، بعد الاستيلاء على النبع الوحيد الذي كانوا يستقون منه ، واحداً وعشرين يوماً بكل صعوبة ومشقة ، مكنتين بشرب مياه الأمطار والثلوج المخزونة الآسنة ، ومستمتين في الدفاع عن القلعة من الداخل . فقاموا من جراء ذلك أهوالاً كثيرة ومشقات عظيمة . ومن لطف الله وعنايته ، أن أمطرت السماء مدراراً في تلك الأيام الشداد ، مع أن الموسم كان أول الشتاء ، ودامت الأمطار تهطل شهراً كاملاً ، فلأت صهرج القلعة من المياه ما يكفي لمدة ستة شهور . ولما رأى القائد العام الايراني ذلك ، اضطر لاصدار الأمر بالرحف على القلعة والاستيلاء عليها عنوة مهما كانهم ذلك . فتقدم الجيش الايراني بنظام إلى الامام ووصلوا إلى أسوار القلعة وأبراجها فدارت معارك دموية بين المهاجمين والمدافعين بضعة شهور ، تكبد فيها الجيش الايراني خسائر فادحة وتضحيات عظيمة ولكنه تمكن أخيراً من الاستيلاء على أحد الابراج ، وكان فيه (قرابك) ورجاله غابادهم عن آخرهم . فهذا الانتصار الجزئي ، سهل الامر للمهاجمين كما أقلق بال المدافعين . ومن المصادقات الغريبة أن الوزير الايراني القائد العام ، مات عقب هذه الحادثة مباشرة ، فعين الشاه بدله (محمود بك) البيگدلي سرداراً . فجاء هذا القائد وتسلم العمل فواصل القتال والحصار ودحا من الزمن ، الى أن تمكن من فتح ثلثة في حصن آخر من حصون القلعة وأسوارها فزادت الحرب بشدة . واستمات المحصورون في الدفاع ، والمهاجمون في الهجوم واقتحام الممالك إلى أن قتل المدافعون على بكرة أبيهم . فاستولى القزلباش على هذا

الحصن أيضاً . وبعد مدة سقط حصن آخري يد (بير بوداق) حاكم أذربيجان . وهو البرج الذي كان يدافع عنه ابن أمير خان نفسه . وهكذا ضعف الدفاع . وريداً وريداً إلى أن تلاثى وانتهى ، امام وابل من قذائف المدافع ورصاص البنادق الموجهة إليهم من كل صوب . وأدى الحال بالمحصورين إلى أن يتلاحقوا وينحسروا في بقعة ضيقة لا تمكنهم من الحراك إلا بكل صعوبة . وفي هذا الوقت كان القزلباش قد استولوا على كل حصون القلعة وأبراجها . ما عدا (حصن نارين) الذي كان فيه قصر (أمير خان) ، حيث اجتمع به بقية المدافعين المحصورين . فازاء هذه الحالة اضطر (أمير خان) للعدول عن الاستمرار في الدفاع إلى النهاية إذ لا فائدة منه . وأرسل إلى قائد القزلباش يعلمه باستعداده للتسليم ، ولكن الأعجام بعد التسليم أرادوا الغدر بهم وقتلهم . فاضطروا إزاء ذلك لأن يمتشقوا الحسام مرة أخرى دفاعاً عن أنفسهم . فدارت معارك حامية بينهم وبين قواد الأعجام وجنودهم جنباً لجنب ووجهة لوجه . وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، حتى أبيدوا عن آخرهم وماتوا جميعاً ميتة الأبطال والشهداء الصديقين . ولم يترك الأعجام من المقاتلة أحداً ولا من غير المحاربين إلا وقتلوه شر قتله .

وخلصة القول ، إن حصون وأبراج قلعة (دمد) التي شهدت مبلغ دفاع أبطال (مكرى) وبسالتهم الرائعة ، قد احتضنت أخيراً جثث هؤلاء الشهداء الظاهرة التي لا تزال مدفونة تحت ترايبها المقدس مكفنة بشياهم المضرجة بدمائهم الزكية .

وبعد ست سنوات ، استعاد أكراد (يرادوست) قلعتها المقدسة مرة أخرى ، وقبل أن يتمكنوا من الاجتماع والاستعداد لدفاع قوي يضمن لهم النصر ، أصيب كبارهم وزعمائهم بنكبات منغتهم من الاشتراك جميعاً في الدفاع . وكان بطل الدفاع هذه المرة عن قلعة (دمد) هو (ألوغ بك) . وكان

«الشاہ عباس قد أقطع القلعة وما يجاورها لمحمد بك البيگدلی الذي أناب عنه أخاه (قباد بك) في المحافظة عليها . وكان دخول (ألغ بك) إلى هذه القلعة بواسطة بعض من الأكراد الذين بالداخل ، إذ تمكن هو ومن معه ، في ليلة غاب (قباد بك) عن القلعة ، من التسلل إليها من إحدى فتحاتها السرية ، وقتل جميع المحافظين القزلباش فيها واستولى عليها بكل سهولة . ولما علم (أقاتسلطان) حاكم (مراغة) بذلك بادر إلى نجاتها حالا بجيش قليل فر وهو في الطريق ، بقوة كردية مؤلفة من (١٥٠) جندياً كانت قادمة لنجدة (ألغ بك) فهزمها ، وتمكن من إلحاق بقباد بك وبأدركل من (يربوداق ^(١)) حاكم « تبريز » و (شير سلطان) المكرى إلى النجدة واشتركا في حصار القلعة المذكورة . وقد حدث بحكمة الله وقدره أن (ألغ بك) بينما كان يوزع البارود على رجاله في القلعة استعداداً للدفاع عنها اشتعلت النار في البارود وأصابته شرارة في عينه ووجهه وجرح بعض من كان معه بجروح مختلفة . فلم يبق هناك من يتولى الدفاع . واضطر (ألغ بك) لمغادرة القلعة سراً في جنح الظلام . وكانت مدة إقامته بها تسعة أيام فقط .

مذبحة المشار المكرية — في عهد السلطان مراد الثالث ^(٢) سنة (٩٩١ هـ / ١٥٨٤ م) كان (أمير باشا) حاكماً على مقاطعة (مكرى) . وكان الجيش العثماني للمسكر بأنطراف (تبريز) قد أحدث مظالم كبيرة بين الأهالي من الشيعة بجهار (سلدوز) و (ميلان دواب) و (مراغة) كما أنه قام بأفارت شعواء على ناحية

(١) « يربوداق » كان من أعداء المذيعين والكره ، فعادت الإغدار أن ينته في ١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م (زينل خان) أمير أكراد محمودي . وأن يأخذ منه ثار (أمير خان) اليكدهتور . المؤلف

(٢) تولي السلطة من ٩٨٧ هـ - ١٥٨٤ م لغاية ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٥ م : المترجم

(قراچوق) التي كانت من اقطاعات الخاقانية الشاهانية ، فأعمل فيها جيشاً كثيراً من النهب والسلب . وكان في عهد (أمير بلشاشا) نفسه ، تعيين ابنه (الشيخ حيدر) الذي كان رئيس قسم من العشائر المكرية ، بكاربكيا من قبل الدولة العثمانية ، فاختلف الشيخ حيدر هذا أخيراً مع (جعفر باشا) الحاكم العثماني لتبريز . فاغتاظ من العثمانيين وجانبهم والتحق بالشاه عباس الذي كان زاحفاً حينئذ على (أذربيجان) لا تقاذاها من أيدي العثمانيين ، وقدم له خضوعه وطاعته ، فاضيفت إلى عهده من قبل الشاه ، حكومة (مراغة) علاوة على ما في امرته من البلاد . وكان الشيخ حيدر في معية الشاه في الحل والترحال ملازماً له ، حتى قتل في غزوة شاهانية على (روان) . فمعين الشاه عباس ، ابن الشيخ حيدر بدله ، وكان لا يزال صغيراً فنابت والدته عنه في ادارة شؤون الامارة ، الا أن عقارب الشقاق والخصام دبت بين الأقارب فأخذوا يدسون الدسائس للأمير الشاب واستاء الشاه من (قباد خان) ابن الشيخ حيدر . لأن الشقاق كانا قد استحكما بينهما وبين الأمراء والقواد الأعجام ، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب القوي الأمر الذي أفضى إلى خلق جو مشبع بالمفتريات والدسائس ضد الأمير الشاب ، ومن جهة أخرى كان عصيان (عبدال خان) المامشي ، والتجائه إلى (أمير خان) البرادوستي في هذا الوقت ، وتقاص الأمير الشاب (قباد خان) عن الاشتراك في حصار قلعة (دمدم) مع الأعجام ، مخالفاً بذلك لأوامر الشاه (عباس) . فلهذه الأسباب والعوامل ، ونظراً لدسائس أخري حبك خيوطها هؤلاء الشيعة ، قرر الشاه عباس أخيراً القضاء على العشائر المكرية نهائياً . فزحف هو بنفسه نحو (مراغة) سنة (١٠١٩ هـ - ١٦٦٢ م) وفي الوقت نفسه أظهر شيئاً كثيراً من التسطعات للشاهانية نحو (قباد خان) للتيج الخديج بهذه المظهر للطلافة وغفل عما يحته له القدر ، فتقدم هو وبعض الرعاء المكربين ومعهم قوة

مؤلفة من (١٥٠) فارساً إلى الشاه مسلمين عليه . فما أن وصلوا إلى الديوانه الشاهاني حتى أطبق الشاه عليه وعلى من معه من الرعماء ، وأراد قتل الباقيين في معيته من الفرسان بتدبير مكيدة لهم . وقد شعروا بها قبل التنفيذ وبادروا إلى سلاحهم وقاوموا مقاومة شديدة ، حتى قتلوا عن آخرهم . فتوجه الشاه بعد ذلك إلى قلعة (كادول) وحاصرها حصاراً شديداً ، ثم أحدث مذابح جامعة في العشائر المكرية وأسر آلافاً من النساء والأطفال ، بعد أن قتل من أفراد العشيرة مقتلة عظيمة وارتكب فظائع كثيرة .

وكان فريق من الجيش المعجمي قد توجه نحو (كرم رود) الذي كان مركز (أمير خان بك) أخى الشيخ حيدر ، فأجهز عليه ومن معه من الأمراء أيضاً ، وارتكب من الأعمال الوحشية والأفعال البربرية ما يقشعر منه جلد الانسان . لأن الشيعة لم تستثن أحداً من القتل العام فكانوا متربصين لأهل السنة ومنتظرين بفارغ الصبر حلول مثل هذا اليوم . وقد قتل في خلال هذه الأيام السود ، كثير من الذين ليسوا من عشيرة (مكرى) المغضوب عليها ، من جراء المذابح العامة . وبعد بضعة أيام سكنت نائرة الغضب الشاهاني فأنهت بذلك ، المذابح العامة والفظائع الشاملة .

ولم يبق في الحياة من الأمراء المكرين ، سوى (شيربك) الذي يرجع الفضل في تخلصه من القتل الشنيع ، إلى سابق انتماه إلى البلاط الشاهاني ، وإلى كونه أخاً لمقصود بك الذي كان آنثذ في المعية الشاهانية في منصب (أيشيك أغاسى — رئيس السدة) . إذ تناول العفو الشاهاني فنجاً من عقوبة القتل . وهكذا انتهت هذه المأساة التاريخية ، بكل ما فيها من فظاعة وشناعة .

في (١٩٠١٩م - ١٩١٠م) كان « قويوجى مراد باشا » قد أتم إصلاحاته الداخلية واستعداداته العسكرية فتوجه بجيش لجب إلى (تبريز) فوصل إلى

أطراف هذه المدنية وأخذ ينهب ويلب فيها حسب عادات ذلك الزمن فتروك البلاد، خراباً بلقماً ثم قتل راجعاً من حيث أتى . وفي (٢٥ جمادى الأولى سنة ١٠٢٠ هـ - ١٦١١ م) طلب الشاه عباس الصلح ، وكان مراد باشا هذا قد ارتحل إلى دار البقاء وتولى نصوح باشا ^(١) منصبى السردار والصدر الأعظم . وبعد سنة من هذا التاريخ تم إبرام الصلح على الحدود القديمة التي كانت بين الطرفين في عهد السلطان سليم الأول ، وعلى شرط ألا تقدم الحكومة الإيرانية على مساعدة (هلوخان) حاكم إقليمى (شهر زور) و (أردلان) .

ولم يدم هذا الصلح طويلاً ، إذ أعلنت الحرب مرة أخرى بين الدولتين في (٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٢٤ هـ - ٢٢ إبريل سنة ١٦١٥ م) فتوجه الصدر الأعظم والسردار الأكرم الداماد (محمد باشا فى) أوائل فصل الربيع إلى البلاد الإيرانية . ووجه الأمير الكردي (سيد بك) بجيشه نحو « نخبجوان » فمضى هذا إليها وحاصرها مع بلدة (روان - أريقان) حضاراً شديداً ولم ينقض كبير وقت على هذا الحصار، حتى أصيب جيشه بخسارة باهظة اضطرت به إلى الرجوع من حيث أتى . وقد طالت وقائع هذه الحروب وتعددت معاركها كثيراً واستمرت حالة الحرب بين الدولتين هذه المرة ردحاً طويلاً .

وفى (١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م) كان (ابن غازى بك) الكردي رئيس عشيرة

(١) كان هذا الباشا سفاكاً فتاكاً لا يخاف الله ولا يتقيه ؛ فقد حدث ، اذ كان والياً على ديار بكر ، ان استولى على احدى قلاع عشيرة الآشتى الكردية ، فما كان منه الا ان حشد اربعة الاف كردي مع اولادهم الصغار والنساء فى بقعة ذات اخاديد وأماتهم خنقا مرة واحدة باطلاق الدخان عليهم . وشاءت العدالة الالهية ان يجازى هذا الظالم بنفس الجزاء الذى تذهه فى هؤلاء الأبرياء ، حيث صدر أمر السلطان احمد بنخنة فى ١٣ رمضان سنة ١٠٢٣ هـ . المؤلف

(مليلان) قد أفلق راحة سكان جهة قلعة (قارنى يارىق — قارنيارق) التى كانت مركز قضاء (سلهاس) بالغزو المتواصل والاغارات الدائمة ، مما أفضى إلى توجه (پيربوداق خان) حاكم (تبريز) بجيشه الجرار نحو منازل أكراد (مليلان) عاتمد (ابن غازى بك) بمحمد باشا بكاربكى (وان) وبساثر الأمراء الاكراد فى تلك النواحي والجهات ، وأسرع محمد باشا بجيشه ، وكل من (زينل خان) المحمودى حاكم (خوشاب) وغيره من الأمراء الأكراد بقواتهم الخاصة البالغة نحو بضعة آلاف من المقاتلة ، إلى نجدة (ابن غازى بك) . ولما التقى الجيشان دارت بينهما معركة دامية لم تدم كثيرا ، حتى أسفرت عن اندحار جيش (تبريز) ، وسقوط (پيربوداق خان) جريحاً فى يد (زينل بك) ، فمات متأثراً بجراحه بعد مدة وجيزة . ودب الدعر فى جميع أنحاء بلاد (أذربيجان) ثم رجع الأمراء والعلماء الأكراد إلى بلادهم ظافرين .

وفى سنة (١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م) أرسل الشاه عباس حملة عسكرية بقيادة (قرچقاى خان) على ثغر (أرضروم) فدمرت تلك الجهات تدميراً يكاد يكون تاماً . فأراد « محمد باشا » محافظ (وان) أن يثار لنفسه من الأعجام فجمع العلماء الكرد واتفق معهم على تجريد حملة مؤلفة من جيشه الخاص وقوات كردية كبيرة للزحف بها جميعاً على (أذربيجان) ، غير أن وصول الأنباء بزحف القوات الايرانية التى بقيادة (قرچقاى خان) (على وان) وما حوالها من البلدان ، أفلق بال الرغماء الكرد وأقضى مضاجعهم لتعرض إماراتهم وبلدانهم لتهب والدمار ، فصار من أوجب واجباتهم الاهتمام بالدفاع عن إماراتهم ، والاحتفاظ بمصالح عشائرم وأمرم المختلفة . فلذا عاد (ضياء الدين خان) ابن (شرنغان) البديلى بمحاشيته وجنوده الخاصة إلى (بدليس) من غير أن يستأذن (محمد باشا) فى ذلك . كما أن (يحيى خان) ابن (زكريا خان) رئيس العشائر الحكرية ، أراد العودة إلى مقر إمارته فتمعه محمد باشا من ذلك

يودعاه إليه بنية الفتك به فحدثت بينهما معركة دامية أسفرت عن جرح الاثنين معاً ثم وقتهما متأثرين من جراحهما ، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين الكرد والترك وإهراق الدماء مداراً حيناً من الدهر . وفي هذا الوقت الذي التحم الكرد والترك فيه في القتال ، كان قد وصل الجيش الإيراني إلى أطراف (وان) وأخذ يعمل في تلك الجهات الثقيل والتشريد والنهب والسلب .

وفي نفس هذا العام أمضى الصدر الأعظم وجيش من التتر فصل الشتاء في بلاد (ديار بكر) فتعرضت هذه البلاد أيضاً للغراب والدمار بطبيعة الحال . وأخيراً في (٦ شوال سنة ١٠٢٧ هـ - ٢٧ سبتمبر سنة ١٦١٨ م) انعقد الصلح للمرة الثانية بين الدولتين . وفي أثناء مذاكرات الصلح عهد الشاه عباس إلى نقل خمسة عشر ألف أسرة كردية وإجلأها إلى بلاد (خراسان) للاستعانة بهم على التركمان ومنعهم من التسلط والتعدي على الحدود الإيرانية في الشرق الشمالي .

هذا ولم تكن استفادة الإيرانيين وبالأخص حكومتهم ، من الشعب الكردي قاصرة على مسائل الدفاع عن الحدود والمحافظة على النفور والقلاع فقط ، بل استفادت منه في جميع الحروب المعاصرة والغزوات الشاملة الدائمة . فكان الشاه عباس وخلفاؤه من الملوك من بعده يجنون فائدة كبيرة من معاضدة الأكراد لهم في الحروب والغزوات ، إذ كانت العشرات المكربة رداً للجيش الإيراني دائماً . وكان اعتزاز (الشاه عباس) بالأكراد المكربة كبيراً جداً حتى إنه أفرد لهم مكاناً هاماً في الجيش الإيراني العامل الذي كان يتألف من وحدات كردية عظيمة . فنفساً منهم كثير من الضباط والقواد ، أمثال (علي بنجان سلطان) الشكاكي و (گدائی سلطان) الكولاني و (قلندر سلطان) ملكه كبرى و (إمام قلی سلطان) الجكني . . . الخ [كتابي : مشاهير الكرد] .

وفي (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م) أعاد (الشاه عباس) تأليف الجيش الإيراني فكان معظم وحداته المهمة من أكراد العشائر المكرية. وقد اقتصر بهذه الجيش القوي، مرات عديدة على الحكومة العثمانية. [دائرة المعارف الإسلامية].

كما أن معظم الجيش الذي توجه بقيادة (حافظ باشا) إلى بغداد لاستردادها من (بكر صوباشي) المنقلب عليها، كان من الأكراد. (١) ثم إن الشاه عباس الذي كان جرد حملة عسكرية قوية على بغداد، وحاصرها، حصاراً شديداً ولم يتمكن من الاستيلاء عليها إلا بالخدعة والمكر، كان في الوقت نفسه قد أرسل جيشاً آخر على الموصل بقيادة (قرچقاي خان) (٢) لمخاصرها حصاراً شديداً. ثم واصل السير إلى نواحي (ديار بكر) و (ماردين).

(١) كانت بغداد في سنة (١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م) قد تغلب عليها (بكر صوباشي) الانكشاري الذي لما علم أن (حافظ احمد باشا) زاحف عليه بجيش جرار لاسترداد (بغداد) منه، اتصل سرّاً ببلاط الشاه عباس طالباً منه تعضيده في الدفاع عما في يده. وعندما وصل نبأ ذلك بحافظ احمد باشا، أسقط في يده وخاف أن يستولي الانجرام على بغداد. فرأى من حسن السياسة الاعتراف بولاية (بكر صوباشي) على بغداد واطلاق ذلك. ثم قتل راجعاً عنها. ولكن الشاه عباس أرسل جيشاً جراراً على بغداد ثم حضر هو بنفسه وحاصرها حصاراً شديداً حتى تمكن بدهائه من خداع ابن (بكر صوباشي) واستمالته اليه، فكان هذا، الإيرانيين من القلعة فدخلوها وقتلوا والده. المؤلف

(٢) تقول (دائرة المعارف الإسلامية) - على خلاف رأي (طالم آرا) - أن الجيش الإيراني الذي زحف على الموصل، كان بقيادة (قاسم خان). ولكن اسكندر ملشي صاحب تاريخ طالم آراي عباس يقول، أن القائد العام كان «قرچقاي خان» وأما الثاني فكان قائد فرقة. المؤلف

خدم تلك البلاد تدميراً كلياً بالتهب والسلب والتقتيل والتشريد . وبعد ذلك قتل راجماً إلى (الموصل) ونازلها حتى استولى عليها عنوة . وأغار (خان أحمد خان) الأردلاني على إقليم (شهر زور) في هذه الأثناء ، وتوغل في البلاد حتى وصل إلى قلعة (كركويه — كركوك) واستولى عليها .

ثورة العشائر المكرية — بعد ثورة (قبادخان) ومذبحة مكري في سنة (١٠١٩ هـ — ١٦١٠ م) نصب (شير بك) رئيساً للعشائر المكرية . ونظراً لسوء الإدارة الإيرانية ، والنفور المستحكم بين الشيعة ، وأهل السنة ، والاضطهادات المنبعثة من التعصب المذهبي والقومي ، نار (شير بك) في وجه الأعجام سنة (١٠٣٤ هـ — ١٦٢٥ م) ثورة شديدة وتمرض لبلاد (مراغه) وقتل من الشيعة مقتلة عظيمة . فقابله (الشاه عباس) بتجريد حملة عسكرية عليه بقيادة (زمان بك) فانسحب (شير بك) ومن معه من العشائر الكردية إلى الجبال وتوغلوا فيها . ولم يتمكن الجيش الإيراني الزاحف من عمل شيء سوى نهب بعض البلاد والقرى وتدميرها بالحرق والمهدم .

وبعد (وفاة الشاه عباس) سار الصدر الأعظم (خسرو باشا) بجيشه نحو العراق فأمضى شتاء سنة (١٠٣٩ هـ — ١٦٢٩ م) في مدينة (الموصل) . فوفد عليه في خلال ذلك كل من (سيد خان) أمير العمادية و (مير بك) أمير السوران بقواتهما ، وقدم رئيس عشيرة (باجلان) إلى المعسكر العثماني ومعه أربعون ألف كردي من الجنود ، وثلاثون ألف رأس من الغنم كهدية للجيش . [تاريخ نعيما — ج — ٣] .

واستقر رأي (خسرو باشا بعد) المشاورة مع الأمراء الأكراد وذوى الكلمة منهم ، على الزحف أولاً إلى بلاد (أردلان) وهزم أميرها والاستيلاء عليها . ثم يزحفون جميعاً إلى بغداد . وتنفيذاً لهذا القرار ، زحف الجيش

العثماني عن طريق (شهرزور) على إمارة (أردلان) الكردية . ولما وصل إلى إقليم (شهرزور) بادر (خسرو باشا) إلى تجديد وتحصين قلعة (خورمال) التي بناها السلطان سليمان . وفي هذه الأثناء قدم عليه من أمراء الأكراد الشيخ عداة الشهير بـ (شيخو) صاحب قلعة (ظالم علي) الكائنة على منابع (زلم) وكذا بعض من رجالات الكرد وزعمائهم في تلك الجهات ، فقدموا جميعاً طاعتهم وولائهم للجيش العثماني .

ثم واصل (خسرو باشا) سيره إلى (حسن آباد) مركز (أردلان) واستولى في طريقه ، على قلعة (مهربان — مريوان) حيث هزم بها جيشاً للإيرانيين بقيادة (زينل خان) ثم تابع الوحف حتى وصل (همدان) . وعاد في سنة (١٠٤٠ هـ - ١٦٣١ م) من البلاد الإيرانية ، فر في طريقه بجيش إيراني فكسره في نواحي بلدتي (چمچمال — جم جمال) و (درتنك) ثم واصل سيره إلى (بغداد) فحاصرها وضيق الحصار عليها أربعين يوماً فلم يتمكن في خلالها من الاستيلاء عليها ، ففقل راجعاً من حيث أتى . ولكن (أحمد خان) الأردلاني تعقب أثره وطارد الجيش العثماني حتى استولى على بلاد (شهرزور) . [تاريخ نعيم . وتاريخ فون هامر] .

وفي سنة (١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨) استرد السلطان مراد^(١) الرابع (بغداد) من الأعجام ، فكان (قباد بك) أمير العمادية ومعه جيش مؤلف من البهدينانيين وزعماء ورؤساء العشائر الكردية ببلاد الموصل و (أربل) و (كر كوك) و (شهرزور) بقواتهم الخاصة ، في معية السلطان مراد لفتح واسترداد (بغداد) ثم انعقد الصلح بين الدولتين بعد عام .

(١) تولى السلطنة من سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م لغاية سنة ١٠٤٩ هـ -

هذا والحدود التي اقيمت واستقرت في هذا الصلح دامت لغاية أوائل القرن التاسع عشر الميلادي . فقضت على النفوذ الإيراني في غربي جبال (زاغروس) وحصرته في شرقها . وبقي قسم من عشيرة الجاف للكردية الشهيرة ، ضمن البلاد الإيرانية بموجب خط هذه الحدود الجديدة .

وحتى هذا التاريخ كانت كل من (بدليس) و (الهادي) و (حكارى) مستقلة تحت ادارة أمراء الاكراد . ولم تخضع للتابعية العثمانية إلا في سنة (١٠٧٠ هـ - ١٦٦٠ م) . [أنظر تقرير الميجرسون عن لواء السليمانية]

وصفوة القول ، ان هذه الحروب الشديدة والنضال المستمر بين سلاطين آل عثمان ، وبين ملوك إيران الصفويين اظهرت ظهوراً بيناً ، القيمة السياسية والجغرافية للکرد وكردستان . [دائرة المعارف الاسلامية] . ومن دواعي الأسى والأسف ، ان الكرد لم يعتبروا بعبر هذه الدروس التاريخية البليغة ولم يعرفوا كيف يستفيدوا من مركز بلادهم الممتاز ، بين الدولتين المتنافستين بتكوين جبهة متحدة وجموع مترابطة تقاوم بكل اخلاص ، تلك الافادات الأجنبية على بلادهم ، المرة بعد الأخرى . ولا يخفى أن من الأسباب والعوامل التي حالت بين الكرد وبين اتحادهم المنشود ، ووحدتهم الضرورية ، ما هي إلا تفشى الجهل والفقر وتغلغل بذور الشقاق وأسباب التفرقة في الحياة الكردية العامة . فالشعب الكردي — الذي كان ينوء تحت أثقال هذه الأمراض الاجتماعية الفناكة والنكبات القومية القنالة ، والذي كان ضحية التيارات السياسية القاسية ، وأهواء وأغراض أولياء الأمور الخداعة — بدل أن يتكاتف أمام هذه الأعداء الداخلية والخارجية ، ويتحد قلباً وقالباً ، فيسعى سعياً حثيثاً ، لانتقاذ وطنه من براثن المغيرين المدمرين ، كان يحترب ويقتتل بكل قسوة وتهور . نعم ان حيوية الشعب قد أفضت أحياناً إلى تمكن الكرد — رغم الأحوال والظروف — من تأسيس عدة حكومات قوية ، علاوة على

الامارات الصغيرة العديدة . ولكن من دواعي الأسف الشديد أن جميع هذه القوى الوطنية من حكومات كردية وإمارات محلية، قضت عليها الحزازات الشخصية الداخلية والمداوات التي بين القبائل والعشائر ، كما سنفصلها في المجلد الثاني من هذا الكتاب . (١)

هذا وقد سعى (شرنخان البدليسي) رحمه الله ، سعياً حثيثاً لبث روح الاتحاد والوئام في الشعب الكردي أفراداً وجماعات ، إمارات وحكومات ، اذ أرشدهم جميعاً إلى أقوم سبيل مؤد ، الى سعادة الشعب ورخاء البلاد ، وقاض على أسباب الشقاق والتخاذل بين الامارات وسائر القوى الوطنية . فدعا رحمه الله تعالى ، على قدر ما سمحت له الظروف والأحوال حينذاك ، إلى تأسيس وحدة سياسية وتكوين جبهة مشتركة بين الحكومات والامارات الوطنية من نوع القدراسيون (الحكومات المتحدة) يكون مركزها مدينة (جزيرة ابن عمر) ولكن هذه الفكرة السديدة حقاً ، لم تلق آذاناً صاغية من زعماء الكرد وأمراءهم ، بدسائس السلطات الأجنبية المتحكمة في البلاد ، واتقان تدابيرها الادارية والسياسية التي كانت ترمى دائماً إلى بذور بذور الشقاق والتفرقة بين الشعب الكردي عامة ، تطبيقاً للسياسة المكيافيلية القائلة (فرق تسد) . وهكذا عاش الكرد على ما هم عليه من التخاذل والتقاتل ، إلى أن قضى عليهم ، جميعاً الغاصب الماكر واحداً فواحداً حسبما نرى فيما يأتي .

(١) صدر هذا المجلد أخيراً وهو يحتوي على تاريخ الحكومات والامارات الكردية العديدة من أقدم العصور حتى العهد الإسلامية الأخيرة . المترجم

الفصل السادس

الكرد لغاية اليوم

١. — الكرد ، لغاية دور « نادر شاه » :

كان كردستان ، حسب تعريف وتحديد (شرفنامه) اقليما كبيرا وصقعا واسعا . وكان يشمل كثيراً من الحكومات والامارات الكردية ، ولكن السياسة التركية فيما بعد انتقصت من أطراف هذا الاقليم وجعلته شيئاً فشيئاً اقليما صغيراً جداً .

نعم ! ان معاهدة سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م) لم تمنع ايران تماماً من تخطي جبال (زاغروس) إلى الغرب ، غير أن الحكومة العثمانية استولت تدريجياً في عهد الصفويين ، على المقاطعات الغربية الإيرانية ، وعلى البلاد القوقازية [فون هامر] . وكان من نتيجة هذا التبدل في الحدود السياسية أن دخل معظم الكرد وكردستان في الحكم العثماني . ولما لم يعد للحكومة العثمانية بعد ذلك كبير اهتمام ومبالاة بالحكومة الإيرانية ، فقد أخذت تطبق في « كردستان » السياسة المركزية بكل شدة وحرص . تلك السياسة التي كانت ولا شك ترمي إلى كسر نفوذ الامارات الوطنية ، والقضاء عليها بالتدريج لاحتلال النفوذ التركي ، وتثبيت الادارة المباشرة .

فكان من أهم أركان هذه السياسة التركية والمتحمسين لها « ملك أحمد باشا » صهر السلطان مراد الرابع ، وقد نصب هذا الوزير بعد فتح « بغداد » والياً على « ديار بكر » ، فكان لا تقوته الفرصة في تطبيق السياسة التركية القاضية

بكسر توذ الادارات الوطنية والامارات الكردية، فمن ذلك أنه زحف من « ديار بكر » سنة (١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م) بجيش كبير على « يوسف خان » أمير (مزورى) و (الهاديه) وأطلق لجيشه الحرية في نهب البلاد وسلب العباد، حتى استولى على بلاده وقبض عليه واصطحبه معه إلى (ديار بكر) فزجه في السجن، وبعد وفاة السلطان (مراد) الرابع أطلق سبيله بعد تغريمه بمبلغ من المال قدره مئة كيس. (اولياچلي).

وفي هذه السنة نفسها تملل ببعض الأسباب الواهية وساق جيشاً على أمير (بدليس) وكادت الحروب تقع بينهما لولا توسط بعض الأمراء في الأمر والعمل على ارضائه بتقديم رشوة كبيرة إليه (١)، فعند ذلك عدل عن محاربة الأمير وزحف بهذا الجيش نفسه على قلعة (سنجار) وضيق الحصار عليها وقتل من الأهالي خلقاً كثيراً. ودمر البلاد تدميراً.

وفي سنة (١٠٥٠ هـ - ١٦٤٠ م) قام والى (ارضروم) التركي تحت تأثير هذه السياسة التركية نفسها، وبمحجة شكاوى الحكومة الإيرانية، بالزحف على « مصطفى بك » أمير (شوشيك) (٢) واستولى على قلعته بتمضيد من أكراد تلك الجهات ودمر تلك البلاد تدميراً تاماً [اولياچلي ٢ - ج].

وفي سنة (١٠٦٦ هـ - ١٦٦٦ م) عين (ملك أحمد باشا) والياً على إيالة (وان) فذهب إلى مقر عمله الجديد عن طريق (بدليس) فأكرم أميرها وفادته واحتفى به وبمن معه احتفاءً عظيماً لم يسبق له مثيل. حيث أغدق

(١) كانت هذه الغرامة على رواية « اوليا چلي » تقدر بثمانين كيساً، بدل نفقة الطريق و ١٠ قطر من البغال و ٦ طويلات من الخيول و ١٠ من الغلمان والجواري. وهذا غير ما اعطى لقواد وضباط الجيش الزاحف من الهدايا والرشاوى. المؤلف (٢) كانت قلعة شهيرة في لواء بايزيد الحالية بشرق ارضروم. انظر المصدر المذكور في ص - ٢١٩. المترجم

عليهم الهدايا والخلع ، ولكن كل هذا لم يجد تقعا . فانتحل بعد مدة وجيزة بعض الأسباب وتذرع بها وزحف على « عبدالخان » أمير (بدليس) هذا بجيش جرار ، بالرغم من خضوع الأمير له وتقديمه الطاعة ، وتوسط الوسيطاء من الأمراء لديه . وكان السبب الرسمي الظاهر لهذا التعدي ، ادعاؤه أن السلطان مراد كان مستاءا منه ، وحانقا عليه لعدم حضوره ، أي الأمير (عبدالخان) إلى الركاب السلطاني لتقديم فروض التهئة والنبيريك له بمناسبة فتح بغداد .

هذا ، وكان معظم جيشه أيضا من جنود الأمراء الأكراد ، فحاصروا قلعة (بدليس) ومدينتها أشد حصار ودارت معارك حامية حولهما إلى أن استولى الوالي على القلعة ونهب المدينة وصادر أموال الأمير الكبيرة ، ووضع يده على خزائنه العديدة التي كان الترك طامعين فيها منذ أمد بعيد . وقد نجا (عبدالخان) وأولاده وحريره من هذه الطامة الكبرى بكل صعوبة بل وبأعجوبة : [اولياجلبي ج - ٤] . ^(١) ومن الغريب أن أكثر المتحمسين في هذه الحروب الشديدة والساعين فيها وفي قتل الأمير نفسه والفتك به أينما وجد كانوا من الأكراد المحموديين .

(١) كان (اولياجلبي) نفسه حاضرا في اللجنة التي تولت ضبط مخطافات الأمير (عبدالخان) . فيقول ان مخطافات الأمير هذه — سبعة اجمال جمال من الكتب النادرة — كانت تشتمل على مكتبة خاصة للأمير فيها أكثر من أربعة آلاف نسخة من الكتب القيمة من نواذر المخطوطات في العلوم الدينية والتاريخية واللغوية وفي علم الحيوانات والنباتات والطب والتشريح والشعر والقافية والدواوين وأنواع من الخرائط والصور واللوحات النادرة وأغلبها مجلدة بغاية من الرخفة واتقان الصنعة . وكان يبلغ عدد تأليفاته الخاصة (٧٦) كتابا و (١٠٥) رسائل كتبها بالعربية والفارسية (ج - ٤) . فيظهر ان هذا الأمير المنكوب .

وهكذا أنزل « ملك أحمد باشا » بفعل هذه السياسة « كردستان الكبير » إلى درجة من الضئالة والصغر بحيث أصبح عبارة عن مقاطعة (وان) فقط .
[دائرة المعارف الاسلامية] .

ومن غرائب هذا العهد أن ظهر مهدي كردى سنة (١٠٦٦ هـ - ١٦٦٦ م) فى ولاية الموصل وكان نجل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية فيها . فلما نادى بنفسه مهديا اجتمع حوله أناس كثيرون . فما كان من حاكم (الموصل) وحاكم (العمادية) إلا أن تعقباه وقبضا عليه فأمر السلطان (محمد) الرابع بمعاملته بالحسنى والعطف ، ثم استقدمه إلى الآستانة العلية ، واستتابه وادخله فى خدمته . [هاجر] .

هذا وقد أسست الامارة البابانية الكردية فى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى فى بلدة (شاربازير) من قبل « سليمان بك » الشهير بـ (بابا سليمان) حفيد (الفقيه أحمد) . وتفصيلات أخبار هذه الامارة مذكورة بأسهاب فى كتابى (تاريخ السليمانية) وفى المجلد الثانى من كتابى هذا .

وفى عهد (الشاه حسين الشير) بيهيز ، سنة (١١٣٢ هـ - ١٧٢٠ م) قامت أكراد العراق بمحاصرة (همدان) ، وصادوا على أبواب عاصمة الايرانيين نفسها .

وفى عهد الشاه (طهماسب) الثانى سنة (١١٣٥ هـ - ١٧٢٣ م) كان الجيش الايرانى الذى أرسل على أصفهان لاستردادها من « محمود خان » الأفغانى ، بقيادة الأمير (فريدون) الكردى الذى كان على جانب عظيم

بقدر ما كان حاكماً ادارياً مشهوراً بالحزم والعزم كان مشهوراً بالعلم والادب والشعر فكان ينتظر منه خدمات جليلة لترقية العلوم والفنون مثل جد شرف خان ولكن أحمد باشا لم يمكنه من ذلك .

من الجرأة والبسالة النادرة ، مما حمله على اقتحام المهالك والوقوع أسيراً في أيدي
الأفغانين ، ثم أطلق سبيله بعد أن أخذوا عليه الموائيق ، واليهود بعدم
الرجوع لمحاربتهم . فعاد إلى مقره . ثم بعد مدة لحق بالعثمانيين [فون هامر] .

وفي سنة (١١٢٧ هـ - ١٧١٥ م) أرسل (حسين باشا) والي بغداد حينئذ
قوة عسكرية على عشار (بلباس) الكردية فنكلت بها أشد التنكيل . وقتل
(بكر بك الباباني) الذي كان مشغولاً بالاستيلاء على (كركوك) بعد أن قبض
عليه في أثناء المعركة . وهكذا سقطت الإمارة البابانية كلها في أيدي الولاة
العثمانيين ، كما أن إمارة (سوران) نهبت ودمرت تدميراً بالغاً ، من قبل هذا
الوالي الذي كان متشعباً بسياسة القضاء على الإمارات الوطنية . ولم يكتف بذلك
فقط ، بل أرسل قوة أخرى على اسنجانر) وأحدث فيها هذه المرة مذابح طامة
وفي سنة (١١٢٩ - ١٧١٧ م) استولى الأكراد الإيرانيون على لواء
(باجلان) (١) . وفي سنة (١١٣٦ هـ ، ١٧٢٣ م) أعلنت الحرب بين الدولة
العثمانية ، والدولة الإيرانية فتوجه جيش « حسن باشا » ومعه جميع القوات
الكردية إلى (كرمانشاه) فاضطر (عبدالباق خان) الوالي الإيراني بها لمبارحة
المدينة وإخلائها بلا حرب ولا قتال .

ونظراً لعزل (علي قلي خان) والي (أردلان) من قبل إيران فقد غضب
واستاء من حكومته فأرسل إلى والي (بغداد) يعلن انضمامه إلى العثمانيين ،
ويطلب مساعدتهم له ، في حين أن (خانه باشا) الباباني كان قد عين من قبل
القيادة العليا للجيش العثماني للاستيلاء على ولاية (أردلان) فجاء (علي قلي خان)
بجيشه وحاشيته وقدم الطاعة للعثمانيين . وهكذا خضعت جميع إمارة (أردلان)
لحكومة العثمانية .

(١) (اي قضاء خاتقن و طوز خور ماتو) الحالي . المترجم

وكان الوالى والقائد العثماني هذا قد أرسل قوة عسكرية أخرى على ولاية (رستان) التي كان واليها (علي مردان خان) معزاًب (طهماسب) شاهنشاه ايران ووائتقاً بتعصيده اياه . فلهذا لم يبال قط بالعثمانيين ، ولكن القائد العثماني (عبد الرحمن باشا) المكلف بالزحف على (رستان) استولى عليها، بعد أن كسر واليها (علي مردان خان) شر كسرة واضطره للفرار ولكنه جاء أخيراً وقدم الطاعة هو أيضاً .

هذا وقد أمضى الجيش العثماني فصل الشتاء في (كرمانشاه) وبعد عام من ذلك توجه نحو (همدان) وحاصرها حصاراً شديداً حتى استولى عليها عنوة فقتل من الأهالي والجنود مقتلة عظيمة . وقد حاولت قيادة الجيش الإيراني عبثاً استرداد هذه المدينة ، لأن جميع القوات التي أرسلتها لمحاربة العثمانيين واسترداد البلاد منهم ، انكسرت شر انكسار ، حتى ان الجيش الإيراني الكبير الذي كان بقيادة الأمير (لطف ميرزا) اندحر أمام قوات العثمانيين بقيادة (خانه باشا) و (إبراهيم باشا) تمام الاندحار ، ووقع الأمير نفسه أسيراً في أيدي العثمانيين .

وهكذا أدى هذا الانتصار الباهر إلى خضوع جميع عشائر جبال (زاغروس) الشهيرة إلى الخليفة العثماني . وتبعها لفوائد هذا الانتصار العظيم أرسلت القيادة العليا للجيش العثماني جيشاً آخر بقيادة والي الموصل على العشائر البختيارية .

وفي سنة (١١٣٩ هـ ، ١٧٢٦ م) تمتعت البلاد بفترة راحة وهدنة من القتال . وفي خلالها نصب (أحمد باشا) والي بغداد سرعسكراً عاماً على الجيوش العثمانية في الشرق . فأخذ يضاعف الجهود في تقويته هذه الجيوش حتى بلغ عددها نحو مائة ألف جندي كامل العدد والعدد، فتوجه بها نحو عاصمة ايران . وكانت البلاد الإيرانية أثناء ذلك خاضعة للأفغانين ، اذ كانت

(أشرف خان) الأفغانى صاحب الحول والطول فى جميع بلاد إيران يقود بنفسه الجيش الايرانى الأفغانى ، ضد العثمانيين . وكان هذا القائد المحنك قد قام بدعاية واسعة بين الجنود والقوات العثمانية المعسكرة فى إيران ، ولا سيما بين العناصر الكردية من أمراء وجنود وطنيين نخدم كثيرا منهم باسم عدم جواز الحرب والقتال بين الطرفين اللذين ينتميان إلى مذهب أهل السنة والجماعة . ثم اغدق على كثير من أمراء الأكراد وقوادهم بالرتب والنياشين والخلع وأطمعهم فى اعادتهم إلى اماراتهم ومناصبهم الموروثة ، حتى تمكن بذلك من ضم جانب كبير منهم إليه ، فصاروا لا يودون قتاله . وفعلوا لما اشتبك الطرفان فى القتال انحاز قسم من الأكراد إلى الأفغانين فانضموا إليهم ، كما أن الميمنة العثمانية التى كانت بقيادة أحد أمراء (بابان^(١)) الكردية لم تحرك ساكنا ولم تقاتل الأفغانين ، وانسحبت بانتظام بجميع قواتها إلى الوراء ، فأفضى كل هذا أخيرا إلى تقهقر الجيش العثمانى تقهقرا تاما ، وانتهزاه شر هزيمة . فمات أكثر من اثنى عشر ألف مقاتل من الترك ، ونشتت الباقون منهم فى البلاد ، وعند ذلك انضم المترددون من القوات الكردية الباقية إلى الأفغانين . فاضطر (أحمد باشا) القائد العثمانى العام أن يترك جميع أثقاله وأمواله غنيمة باردة فى أيدي خصومه ، وأن يسرع فى العودة إلى (كرمانشاه) فوصل إليها ، ولكن (أشرف خان) تعقبه إلى أبواب هذه المدينة .

وتمكن (أحمد باشا) أخيرا من جمع ستين ألفا من الجنود ، استعدادا للحرب فى السنة التالية ، ولكن انعقاد الصلح بين (أشرف خان) وبين

(١) هذا الامير البابانى هو (خانه باشا) ابن أو اخو (بكر بك) كان قد ذهب لمعاونة احمد باشا بجنود يبلغ عددهم عشرين ألف . المؤلف

الحكومة العثمانية حال دون الاشتباك في القتال مرة أخرى . وكان هذه الصلح يقضى باحتلال الدولة العثمانية لولايات (همذان ، كرمانشاه ، اردلان لرستان) في مقابلة اعترافها بملكية (اشرف خان) والمناداة به شاهاً على البلاد الايرانية (١) . ولم ينل الأمراء الكرد من هذه الأحوال كلها سوى الخجل والخبية حيث سلمهم (اشرف خان) جميعاً إلى الحكومة العثمانية تأييداً لمركزه ازاءها .

٢ — الكرد الى أواسط القرن الثالث عشر الهجري

(نادرشاه)

في أواخر عهد السلطان العثماني (أحمد الثالث) تغيرت الأوضاع الداخلية والسياسية في بلاد إيران تغيراتاً ، وكان العامل الأساسي في ذلك هو شخص (طهماسب قلي خان) أعني (نادر (٢)) حيث تمكن (طهماسب قلي خان) ،

(١) ان المعلومات الواردة هنا والمباحث الخاصة (بنادرشاه) مقتبسة من كتاب (الاربعة قرون الاخيرة للعراق) لمؤلفه الميجر لونيكرليك طبع اكسفورد سنة ١٩٢٥ .

(٢) ولد (نادر) سنة ١٦٨٨ م ١٠٩٩ هـ في خراسان من اسيرة متوسطة الحال من عشيرة (افشار) الشهيرة فامضى سني صباه الاولى راعياً ، ثم قاطع طريق . وفي سنة ١٧٢٧ م ١١٣٩ هـ جمع حوله في اطراف بلدة (خوى) زهاء (٥٠٠٠) شخص من الكرد والافشار وثار ضد الافغانين طالباً اعادة حقوق الاسيرة الصفوية . ولم يمض على ذلك كبير مدة حتى تمكن من اعلانه الامير (طهماسب) شاهاً على إيران وملكاً نفسه هو (طهماسب قلي خان) اعني عبه الطهماسب خان

بعد استرداده (اصفهان) من التضييق على (أشرف خان) في (شيراز)
والقبض عليه وقتله . وهكذا نجح في بعث الحكومة الصفوية من جديد
بفضل قواته الخاصة ومقدرته . وبعد ذلك جاءت حكومة الشاه (طهماسب)
الثاني ، فادعت حقوق إيران على الولايات الغربية الإيرانية التي كان (أشرف خان)
قد تركها للدولة العثمانية فيما مضى .

وفي سنة (١١٤٣ هـ ، ١٧٣٠ م) قام (طهماسب قلى خان) بالتحف على
الجيش العثماني المعسكر بقيادة (عثمان باشا) في (همذان) أثناء وجوده في
المعسكر . فتمكن من كسره شر كسرة ، واستولى على جميع معداته الحربية
ولوازم الدفاع من مدافع ومدفعين ، مما يسر له الاستيلاء على (همذان) أيضاً ،
ثم توجه نحو (كرمانشاه) وخذع محافظها فاستولى عليها أيضاً بجميع ما فيها
من الأثقال والمهمات . فاضطر الجيش التركي للرجوع الى ما وراء الحدود
القديمة ، أعني الى (زهاب = زهاو) و (خاتقن) بعد أن تكبد خسائر
فادحة في الأتف والأموال .

وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه الأحوال الى اعلان الحرب بين الدولتين ،
فنصب (أحمد باشا) والى (بغداد) مرة أخرى قائداً عاماً للجيش العثمانية
التي تحركت حالا نحو بلدة (زهاو) فاتخذها قاعدة للأعمال العسكرية والحربية .
وبعد بضعة أيام تمكن من الاستيلاء على (كرمانشاه) وقد انحاز أمير (أردلان)
الكردي الى الترك مرة أخرى . وأخيراً تقدم (أحمد باشا) بجيشه الى مقربة

وفي سنة (١١٤٩ هـ - ١٧٢٩ م) تمكن من كسر أشرف خان مرتين ، إلى
أن قضى عليه بعد محاصرته في شيراز والقبض عليه ثم القى به ، مما أدى إلى
زوال الحكومة الأفغانية القصيرة العمر في إيران ، وقيام الحكومة الصفوية
في الظاهر وظهور حكومة (نادرشاه) في الحقيقة . المؤلف

من (همذان) فتقابل جيشه بجيش الشاه طهماسب في «قوريجان» على مسافة
 مرحلة من «همذان» فاشتبك في القتال ودارت معركة حامية بينهما أسفرت
 عن اندحار نصف الجيش الإيراني ووقعت جميع أثقاله ومعداته الحربية غنيمة
 في أيدي العثمانيين . وعلى الرغم من هذا الانتصار العثماني الباهر اضطر
 (أحمد باشا) لطلب الصلح لبعض ظروف وأسباب . ولكن (طهماسب قلى)
 لم يرض بهذا الصلح اذ كان يقضى بإعادة (تبريز) و (اردلان) و (همذان)
 و (كرمانشاه) و (حويزه) ^(١) وجميع «لرستان» إلى الحكومة الإيرانية .
 وفي هذا العام نفسه قام (طهماسب قلى) بجيش عرمرم يبلغ عدده مائة
 ألف ، بالوحف على الحدود العثمانية مرة أخرى ، وكان هو نفسه على رأس
 قوة إيرانية كبيرة تهدد (بغداد) . كما انه أرسل قوة أخرى بقيادة
 (زكس خان) إلى ناحية (كركوك) فسلكت هذه القوة الأخيرة طريق
 (طوزخورماتو) حتى وصلت الى (كركوك) بعد أن دمرت في طريقها إليها
 كل مامرت به من البلاد والقرى ، وأحدثت فيها كثيرا من المظالم والمذابح
 العامة . ولم يكتف (زكس خان) هذا بهذه المظالم فقط ، بل صب جام غضبه
 وأنزل صارخ ظلمه على النساء والأطفال أيضاً . وارتكب مثل هذه الأعمال
 في أطراف (كركوك) ثم سار نحو (الموصل) وضيق الحصار عليها وارتكب
 في أطرافها كثيرا من الأعمال الوحشية القاسية . على انه عاد عنها خائبا خاسرا
 من غير أن ينال منها منالا . والجيش الإيراني الأصلي الذي كان بقيادة
 (نادر) ^(٢) تقدم في سنة (١١٤٦هـ، ١٧٣٣م) من (بهروز) مجتازا نهر (سيروان) ^(٣)

(١) بلدة على غربي مدينة الأهواز الشهيرة في مقاطعة خوزستان من
 البلاد الإيرانية ، على مقربة من الحدود العراقية الحالية . (٢) يعني ، نادر
 شاه ، الذي كان يلقب في بادئ امره بـ (طهماسب قلى) وتفسيره عبد الطهماسب
 باللهجة التركمانية . (٣) اسم لنهر الديالى في المناطق الكردية . المترجم

حتى وصل الى (بغداد) وأحاط بها .

وكان (أحمد باشا) أمير (كويسنجق والحرير) مخصصا لقتال الجيش
الایرانی الزاحف علی (کرکوک) فاصطدم به . ولكن قوته كانت قليلة بالنسبة
لأعدائه فانكسر شر انكسار وقتل في المعركة .

غير أن (طوپال عثمان باشا) الذي كان قد أرسل نجدة لحامية (بغداد)
العثمانية، التقى (نادر قلی) علی مقربة من مصب (شط الأدم) في دجلة في
(١٩ تموز (يوليو) سنة ١٧٣٣ م ، ١١٤٦ هـ) فكسره شر كسرة ، وألحق به
خسارة كبيرة جدا قدرت بـ (٣٠٠٠٠) قتيل وثلاثة آلاف أسير .
وفي الوقت نفسه خرج (أحمد باشا) والی (بغداد) من القلعة بمد هذا
الانتصار الباهر الى ميدان المعركة وكر علی القوات الايرانية المحاصرة فشتها
بشذر مذر .

الا أن (نادر قلی) جمع شمله ثانية ، وتمكن من حشد قوة كبيرة أخرى
بعمدة ، وجيزة ، وتوجه بها نحو (العراق) في الوقت الذي كان السرعسكر
الترکی (طوپال عثمان باشا) مع جيشه في أطراف (کرکوک) وأخيرا التقى
هذان الجيشان علی مقربة من (لیلان) وحها لوجه في (٢٦ تشرين أول
سنة ١٧٣٣ م ، ١١٤٦ هـ) ودارت رحى معركة حامية دامية . وكان الجيش
الایرانی قويا غير متعب ، في حين أن جيش (عثمان باشا) كان تعباً وضعيفاً
جدا بالنسبة لخصمه ، أضف الى ذلك سقوط (عثمان باشا) من ظهر جواده
بوفاته في معمة الحرب أثناء اشتداد وطيس القتال ، مما أدى الى خور عزيمته
جيشه واندهاره تماماً . وسقطت جميع مدفعية الجيش التركي وسائر أثقاله
وعناده في أيدي الأعجام ، ومع هذا كله لم يتمكن (نادر قلی) من الاستفاد
من هذا الانتصار الباهر المنقطع النظير ، لاضطراره الى العودة الى (فارس)
لإخماد ثورة داخلية نشبت فيها . لذلك بادر الى عقد الصلح مع (أحمد باشا)

والى (بغداد) على أساس خط الحدود الذي كان نافذاً في عهد السلطان (مراد الرابع) وأسرع في العودة الى (إيران) . وكان ذلك في سنة (١٧٣٣ م ١١٤٦ هـ) .

وفي سنة (١٧٣٤ م ١١٤٧ هـ) زحف (نادرقلی) على البلاد القوقازية . فاستولى على (تفليس) وكان ضمن حاميتها (٦٠٠٠) من مقاتلة الأكراد^(١) . [دائرة المعارف الاسلامية] . وفي نفس هذه السنة كان (نادرقلی) قد أرسل قوة أخرى على العراق ، ولكنها اضطرت إلى التقهقر إلى (سنه) (١) أمام القوات الكردية والعربية المعاضدة لجيش التركي ، ثم قضى عليها أخيراً في تلك الجهات . ولما مات (الشاه طهماسب الثاني) سنة (١١٥٠ هـ ١٧٣٧ م) ، نصب (نادرقلی) مكانه ، نجله الطفل (الشاه عباس الثالث) (٢) وجعل نفسه قياً عليه . وفي سنة (١١٥٤ هـ ١٧٤١ م) زحف جيشان إيرانيان على الممالك العثمانية من ناحيتي (مندى وشهرزور) .

وفي سنة (١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م) زحف (نادرشاه) مرة أخرى على العراق ولكن والى بغداد عمداً إلى طريق السياسة والمكر (٣) . فأنخدع (نادرشاه) بأقواله ، فعطف عنان عزيمته نحو (الموصل) زاحفاً عليها بجيشه الجرار من طريق (شهرزور) ودمر كل مصادفه في طريقه من القرى والبلدان . العاصمة تدميراً . ولم يتمكن الجيش العثماني أو قوة من قوات الأمراء والعشائر

- (١) عاصمة ولاية كردستان في البلاد الإيرانية الحالية . المترجم
(٢) وقد بقي الشاه عباس هذا عثمانيّة أشهر في الحكم الى أن خلعه (نادرقلی)
الذي أعلن نفسه ملكاً على إيران ، والقضاء على الأسرة الصفوية بها .
(٣) وعد (أحمد باشا) هذا (نادرشاه) بتسليم بغداد حينما يتم له الاستيلاء على الموصل قاصداً من ذلك عدم الاشتباك في القتال مع نادرشاه لئلا يتعرض له جيشه الخاص للهلاك . المؤلف

للجلبين من إيقاف سيل هذا الوحف الايراني الجارف ، وسد هذه الاغارة
الطروجا ، بل تشتتوا كلهم أمامها شذرمذو. حتى وصلت القوة الايرانية هذه
— بعد تدميرها بلاد شهرزور تدميراً تاماً — إلى كركوك فضيق (نادر شاه)
الحصار عليها ، حتى سقطت في يده بعد أسبوع . ولم تنج هذه المدينة ولا
أطرافها من التخريب والتدمير وأعمال النهب والسلب ، وقتل من الأهالي
بوالطامية خلق كثير. ثم اجتاز (نادر شاه) بجيشه نهر الزاب الصغير (زى كويه)
واستولى على أربيل (هولير) وسار حتى وصل إلى (الموصل) بعد أن دمر
كل ما صادفه في طريقه من القرى والساكن تدميراً كاملاً. واتخذ قرية (يارجه)
محسراً له وشرع في محاصرة المدينة في سبتمبر سنة (١١٥٦ هـ ، ١٧٤٣ م).
وفي هذه الأثناء كان جيش إيراني آخر مؤلفاً من (٤٠٠٠٠) مقاتل يدمر
وينهب ويسلب في أطراف بغداد . وقد دافع (الحاج حسين باشا الجليلي)
والي الموصل دفاع الأبطال عن عرينه . وبالرغم من تشديد (نادر شاه)
الحصار على (الموصل) وصرف كل مافي مكنته من القوى والنفوذ لم يتمكن
من الاستيلاء عليها . حتى اضطر أخيراً لفك الحصار مؤقتاً والرحيل عنها إلى
خلجية (جزيرة ابن عمر) فاصداً بذلك خداع والى الموصل . فاستولى على البلدة
المذكورة وأحدث فيها مذابح علمة لم ينج منها أحد حتى النساء والأطفال .
وبعد ارتكاب هذه الفظائع والفجائع في تلك المنطقة ، عاد (نادر شاه) بجيشه
مرة أخرى لخاصر (الموصل) وهجم مراراً على قلعتها ، لكنه لوتد عنها خائباً
في كل مرة . وأراد أخيراً أن يحتال على أخذ القلعة بالوسائل السلمية . فعرض
شروطاً طيبة للتسليم . ولكنها لم تنل القبول من المدافعين فلذا عاد بجيشه
نحو (بغداد) خائباً خاسراً . وفي أثناء هذه المعارك الدائرة في إقليم العراق
شهرزور وكانت معارك أخرى تدور بين الايرانيين والعثمانيين في (أذربيجان) .
وخلالما القبول إن هذه الحروب الطويلة قد وقفت رحاها هذه المرة

بالشروع في المفاوضات للصلح . حيث عاد (نادر شاه) إلى إيران بعد أن أرسل وفداً للقيام بمفاوضات الصلح في بغداد .

ولا يخفى أن معاملة (نادر شاه) للکرد لم تكن طيبة قط ، فلهذا كان الكرد يكرهونه أشد الكراهية ، حتى إنهم ألغوا القصائد باللهجة الكورانية الكردية في هجو (نادر شاه) وعتوه بالقسوة والغدر . فكان من جملة مظالمه وأعماله الفسادة أنه عزل (سبهان ووردی خان) حاكم (أردلان) وأحل أخاه محله في الحكم ، مما أفضى إلى ثورة أكراد تلك المناطق ضد الإيرانيين . وفي سنة (١١٣٩ هـ ، ١٧٢٧ م) أراد (نادر شاه) أن يثير الأكراد [عشيرتا جمشكزك وقره چورلو] في خراسان ضد (التركمان) ، وأن يوقع بينهم الشقاق ، فلم يصغوا إليه فيما أراد . فغضب (الشاه) عليهم من جراء ذلك ونقلهم إلى منطقة (مشهد) جزاء لهم وانتقاماً منهم .

هذا وقتل (نادر شاه) في (٢٣ يونيو أو ١٩ منه سنة ١٧٤٧ م ، ١١٦٠ هـ) في الطريق أثناء زحفه على أكراد خراسان للتنكيل بهم . [دائرة المعارف الإسلامية] . فبعد مقتل (نادر شاه) اضطربت الأمور في البلاد الإيرانية ، وظهر نشاط أكراد إيران في هذه الآونة ظهوراً تاماً ، فنأست الحكومة الزندية الكردية ودامت من سنة (١١٦٦ هـ ، ١٧٥٣ م) إلى سنة (١٢٠٩ هـ ، ١٧٩٤ م) أي مدة إحدى وأربعين سنة .

وقد اضطرت الحكومة الزندية الكردية هذه ، من جراء لجوء الأتراك البابانيين إليها وطالبهم حمايتهم ، إلى محاربة العثمانيين مراراً ، والاشتباك معهم في القتال في اقليم (العراق ، ومهرزور) . وتفصيل هذه الحروب والمعارك مذكورة في كتابي (تاريخ السليمانية) .

ومن جملة العوامل التي أدت إلى سقوط الحكومة الزندية بهذه السرعة يضاف عشيرة الزند وقلة عددها ، مما أفضى إلى عجزهم عن حماية أحفاد

(كرم خان) مؤسس الأسرة الزندية . وتلافياً لهذا النقص كان (كرم خان) قد نقل بعض المشار الكردية إلى حوالى (شيراز) . منها عشيرتا (أحمد وند ، وگورونی) .

وبعد انقضاء أيام الحكومة الزندية ، اضطهد (آغا محمد خان القجاري) أكثر المشار الكردية . ولا سيما العشيرة الزندية ، حيث أنزل بها كثيراً من الوبلات والمظالم ، وفنك بكثير من زعماء الأكراد ورؤسائهم ، فلم ينج سوى (عبد الله خان) من الزندية ، من بطش هذا القجاري الذي لم يكنف بكل هذا ، بل عمد إلى نقل وتشتيت الأكراد إلى أنحاء إيران . واحلال قبائل التركمان في محالهم (تاريخ إيران لسير مالکولم) .

وفي (سنة ١١٩٣ هـ ، ١٧٧٩ م) قام والى الموصل (عبدالباقى باشا) - وهو من مماليك بغداد ، وموصوف بالظلم والغدر - بافارة شعواء على (المادية) لجرد النهب والسلب ، وساق أمامه جميع من وقعت عليه يده من أهالى (المادية) وأجبرهم على الإقامة في الموصل . فوقع هؤلاء المساكين في ضيق شديد وكرب مديد . ومات وقتل منهم خلق كثير .

ومن جهة أخرى كانت الحكومة القجارية التي تأسست في إيران بعد الزندية ، تناوش الحكومة العثمانية في القتال بين حين وآخر . فتغير على البلاد الكردية الخاضعة للعثمانيين افارة شعواء لتدمير والنهب .

وقد قامت عشيرة (شكاك) الكردية تحت قيادة رئيسها (صادق خان) بمساعدات قيمة وخدمات جمة في تأسيس الحكومة القجارية . وهذا الرئيس نفسه هو الذي شق عصا الطاعة على الحكومة الإيرانية في أوائل عهد فتح (علي خان) سنة (١٢١١ هـ ، ١٧٩٦ م) ولكنه باء بالفشل ، وأخفق في مسعاه

٣ — الكرد في أواخر القرن الثامن عشر وفي التاسع عشر الميلاديين

لا شك في أن والي (بغداد) استفاد فائدة جلية من قوات الكرد في حركاته العسكرية على (المنتفك). وقد كانت مسرحاً لفتن والثورات التي قام بها (آل الشاوي) في سني (١٧٨٧ - ١٢٠١، ١٧٨٨ - ١٢٠٢، ١٧٩٢ - ١٢٠٦) (١).

هذاء وفي سنة (١٨١٢ م - ١٢٢٣ هـ) اشتبك (عبد الرحمن باشا) الباباني في قتال شديد مع والي (بغداد) (٢) في (كفرى) فانكسر شر انكسار وأصيبت أكراد «شهرزور» من جراء هذه الهزيمة بمصائب وويلات عظيمة. وأفضى لجوء (عبد الرحمن باشا) هذا إلى الحكومة الإيرانية ومطلبه حمايتها له، إلى تدخل هذه الحكومة في الأمر وشنها الغارات على الحدود العثمانية وإطلاق يدها في أعمال النهب والسلب. وقد دامت هذه التعديات والتدخلات الإيرانية بسبب الأمر البابانيين مدة طويلة من الزمن. ثم ظهرت ثورة تيمور باشا (٣) واليك تفصيلها:

كانت الحكومة العثمانية نظراً لبعض الأسباب الإدارية قد ألحقت لواء (ماردين) بولاية (بغداد). وكانت أهالي هذا اللواء تتألف من ثلاثة

(١) انظر تفاصيل هذه الوقائع والحروب في كتاب (مختصر تاريخ بغداد المسمى بمطالع السعود يا خيال الوالي داود) مؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري، اختصره أمين ابن حسن الحلواني المدني سنة ١٢٩٠ هـ وطبع في بمباي سنة ١٣٠٤ هـ. (٢) وكان يدعى (سليمان باشا) تاريخ جودت باشا التركي ج - ٩ ص ٢٢٦. (٣) ابتدأت هذه الثورات والقتال من سنة (١٢٠٤ هـ - ١٧٩٠ م) كما في جودت باشا. وراجع سجل عثماني (ج - ٤ ص ٣٧٧) و «مختصر مطالع السعود» المتقدم ذكره ص ٢١ في أخبار سنة ١٢٠٥ هـ. المترجم

عنصر (الكرد، التركمان، العرب)، فسكان المدن والبنادر كانوا من التركمان والمتركين، وأما سكان جيلي (طور مابدين) و (قره جه طاغ) فكانوا من العشائر الكردية القوية الشكيمة، وأما العرب فكانوا يسكنون الصحاري والسهول في تلك الجهات. ولكن النفوذ الكردي كان غالباً على المنصرين الآخرين، بالرغم من أن الأكراد هناك لم يكونوا كلهم من عشيرة واحدة. ولكنهم بفضل عدم اختلاطهم بالأجانب، كانوا محافظين على تقاء دمائهم ومثانة أخلاقهم وعاداتهم فكانوا يعدون أنفسهم جميعاً كأنهم من عشيرة واحدة (ملي)، فلهذا كان التفافهم حول رئيس واحد سهلاً وميسوراً. وبفضل هذا الاتحاد والتضامن التام تسنى لهؤلاء الأكراد أن يكونوا دائماً خطراً على البيئة التي يكونون فيها أو على الأقل في أوقات الحرج والشدة مثل الثورات والاضطرابات. وما كان ينقصهم أن يكونوا كذلك فعلاً سوى وجود رئيس إداري قدير وقائد محنك على رأسهم. وقد قيض لهم هذا الرئيس، وكان يدعى (تيمور باشا) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

كان هذا الباشا من أسرة كردية شهيرة أقام بالاستانة مدة من الزمن تقلب خلالها في مناصب عديدة ثم أخذ يتحين الفرص لمغادرة الاستانة إلى أن قيضها الله له فوصل إلى العشيرة المليية وصار رئيسها الاوحد (١).

يقول (السير بوكينغهام) في كتابه (بين النهرين ص ٢٩٣). «كان تيمور باشا قد حشد في جيشه كثيراً من الأشرار، والعناء القساة في تلك الجهات، فتألفت عنده قوة غير قليلة من الجنود الفتاة المجهزين تجهيزاً حسناً، بفضل ذكائه الطبيعي، وتموده على حياة النضال والمصيان من القديم، الأمر الذي

(١) هذا البحث منقول من كتاب (أربعة قرون العراق الأخيرة) ومن

كتاب (تاريخ جودت باشا) : المؤلف

جعلته يشتهر في مدة قليلة من الزمن في تلك المنطقة . فهـابـه واليا (حلب) و (ديار بكر) وخافا مغبة أمره .

فقد كان هذا الرجل يقطع الطريق على السابلة بين (ديار بكر) و (حلب) و (الموصل) وذهبت مساعي الحكومة في بادئ الامر عبثا في فتح هذا الطريق ، حتى عين أخيراً سنة (١٢٠٥ هـ) (سليمان باشا) الكبير والي (بغداد) قائدا عاما من قبل الآستانة للقضاء على هذا الخطر الدائم ، فوصل بجيشه إلى الموصل سنة (١٢٠٦ هـ ، ١٧٩١ م) وضم إلى جيشه زهاء ثلاثين ألفا من الخيالة من أهالي تلك الجهات معظمهم من الكرد . وكان (كوسه (١) مصطفى باشا) والي حلب و (أو زون (٢) إبراهيم باشا) و إلى الرقة و (رشوان زاده (٣) صهر باشا) متصرف ملطية ، مشتركين بقواتهم الخاصة مع هذا الجيش الزاحف فتوجه (سليمان باشا) أخيرا بهذه الجيوش الجرارة نحو (ماردين) ونازل (تيمور باشا) الذي عجز عن مقاومة هذا الجيش الكبير . فاضطر بكل صعوبة ومشقة لاختلاء قلعة (بوك) والذهاب إلى ناحية (حلب) . وبعد ذلك أخذ (سليمان باشا) ينزل عقوبات شديدة بالعشائر المليية بكل قسوة . وعزل حاكم (ماردين) من منصبه لارتياحه به . وأعدم كثيرا من الزعماء والرؤساء من أنصار (تيمور باشا) ورجاله . منهم (سعدون بك) أخوه و (محمود بك) ابن عمه (تاريخ جودت صفحة [٣٤٠] جزء - ٥) ثم عين سليمان باشا ، أخا لتيمور باشا رئيسا للعشيرة المليية وهو (إبراهيم بك) هذا وكان العامل الأكبر في قيام هذه الثورات والاضطرابات الداخلية ، ضعف الإدارة الحكومية وسوء تصرفها اذ كانت ألحقت منطقة كنطقة (ماردين) بجوار (ديار بكر) ، بحكومة ولاية

(١ و ٢ و ٣) هذه الاسماء لم تكن مذكورة في الاصل فنقلتها من تاريخ جودت باشا . المترجم

بغداد البعيدة ، فكانت الرشوة والمظالم وأنواع من سوء الادارة، متفشية في دوائر الحكومة ، حتى أن مدينة (ماردين) نفسها كانت مسرحاً للفتن والاضطرابات. اذ قامت مراراً ثورات من الاهالى ضد المتسلم ، وضد الشرطة والحاكم الادارى . فهذا مع أسباب أخرى - مثل الاستعانة بالمشار لاخذ ثورة الاهالى ، واستغلال ما بينهم من أسباب الشقاق والنزاع ، في كتم أنفاسهم المتصاعدة ضد الظلم وسوء الادارة في الموصل وبغداد، وما بين الترك والمماليك والعشيرة الملية من تنابذ وشقاق وعداوة وخصام - أفضى إلى سلب راحة الاهالى واختلال أمور الحكومة وضياع حقوق الناس .

عاد (سليمان باشا) إلى بغداد ، من غير أن يتمكن من القاء القبض على (تيمور باشا) . وبعد مضي ثلاث سنوات على ذلك، في سنة (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م) جاء (تيمور باشا) بنفسه إلى (بغداد) ولجأ إلى (سليمان باشا) طالباً عفوهِ فناله ، ثم عين بعد مدة أى في سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م (تاريخ جودت ج - ٧) واليا على (الرقة) غير أنه لم يتمكن من أداء وظيفته كما هي ، نظراً لكثرة أعدائه القدماء بها ودخولهم معه في نزاع وخصام مما أدى إلى عرقلة أعماله الحكومية . فنقل والياً على (سيواس) في شعبان سنة (١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م) هذا وانتقلت رئاسة العشيرة الملية بعد (إبراهيم بك) إلى (أيوب بك) . الذى دامت رئاسته مدة كبيرة وهو يتمتع بالاستقلال بجميع الشؤون لا يكثرث باوامر الحكومة العثمانية قط . واستمر على ذلك إلى أن زحف عليه جيش عثمانى دارت بينه وبين قواته معارك دامية ، وأسفرت أخيراً عن القبض عليه وحبسه في قلعة (ديار بكر) وبقي فيها إلى أن أدركته المنية فانقلت الرئاسة إلى (تباوى بك) حفيد^(١) (تيمور باشا) وانتهز هذا الوعيم

(١) والظاهر أن كلا من (تباوى) و (تمور) تحريف (تيمور) لانه

الكردي فرصة الخلاف والقتال بين الحكومة العثمانية وبين مصر فقدم مساعدت قيمة لإبراهيم باشا ^(١) وتمكن من مد سلطانه في هذه الاثناء لغاية (ماردين) حيث استولى عليها . ولكن الامر لم يدم له طويلاً إذ قتل في معركة بعد ذلك بتليل ، وبعد وفاة هذا الرجل وجلاء الجيش المصري من البلاد المفتوحة عادت الحكومة العثمانية فبسطت حكمها على هذه البلاد مرة أخرى ، ونظرا لفقد العشيرة المليية هذه ، زعيمها الاوحد نزلت بها مصائب وويلات عظيمة حيث أظارت عليها عشيرة تاعلي* وشمر العربتين واستولتا على كثير من القرى والبلدان التي كانت منازل ومأوى للأكراد . هذا وبعد مدة شاء (محمود بك) ابن (تموبك-تيمأوى بك) أي يلم شعث عشيرته فساعدته على ذلك والى الشام فأسعفه بشرذمة من جنوده . فتمكن (محمود بك) بذلك من إعادة الامور إلى مجاريها وتوطيد سلطانه وإخراج العشائر العربية من منازل ومناطق عشيرة (الملي) الكردية تدريجياً ، حتى اجتمعت كلمة عشيرته حوله وتوحدت كلها تحت رايسته ، فأتخذ (ويران شهر) ^(٢) مركزاً له . وبنى بها قلعة حصينة . ولم يمض على ذلك كثير من الزمن حتى زحف عليه «عمر باشا» والى (ديار بكر) واشتبك معه في القتال فقبض عليه واستأفقه إلى (ديار بكر) وزجه في السجن فالتجأ ابنه «إبراهيم بك» إلى مصر وسعى

الاكراد يختصرون فيكردون الاعلام الاجنبية غالباً بلهجاتهم الخاصة فيقولون في محمد (محو) وفي تيمور (تمو) وعثمان (اوسو) واحمد (احو) وموسى (موسو وموسك) . ^(١) أي مر عسكر الجيوش المصرية التي استولت على الشام والانضول في عهد ولاية والده محمد علي باشا على مصر . ^(٢) معناها المدينة الخربة وهي الان بلدة في منتصف الطريق بين الرها وماردين في الجزيرة العليا من بلاد الكرد بولاية ديار بكر . المترجم

فيها لنجاة والده فلم يفلح في مساعده ، فاضطر للذهاب إلى الاسنانة واستعاقبه هناك بنفوذ الخديو (إسماعيل باشا) حتى استصدر من السلطان (عبدالمعز) فرمانا بالعفو عن والده ، فجاء إلى (ديار بكر) وهو يحمل الفرمان فطلق سبيل والده الذي مات بعد مدة قليلة تاركا لابنه (إبراهيم باشا) في أوائل سلطنة عبد الحميد الثاني إمارة قوية جداً .

هذا وكانت الادارة في هذا الوقت بكرديستان في غاية من التأخر والتقهقر ، فكانت أرواح وأموال الاهالي معرضة دائماً للخطر والهلاك . إذ كان الحكام والموظفون لا ينظرون إلا إلى إشباع نهم بطونهم وتحقيق شهواتهم بائزاز أموال الاهالي ، وسلب مقتنياتهم حتى أن الولاة والمتصرفين المتجاوزين كانوا يتبارون ويتنافسون في ذلك أشد المنافسة . فمن ذلك أن (محمد درويش باشا) والي ومحافظ (وان) الذي كانت بينه وبين « سليم باشا » منصرف (موش) منافسة وعداوة شديدة ، عمد سنة (١٢٣٣ هـ ١٨١٨ م) إلى عشيرة (سبكي) وبعض عشائر أخرى . فالتزم ضد « سليم باشا » فأغاروا على عدة نواح من مقاطعة (موش) الخاضعة لسليم باشا الذي اضطر إزاء هذه الحالة إلى سوق قوة كردية تحت قيادة المدعو (چيلاق شيخ) على (عاد لجواز) واطلاق يدها في أعمال النهب والسلب في تلك الجهات وهكذا كان هذان الواليان الشقيان يتسابقان في تدمير البلاد واذلال العباد . (جودت ج - ١١ ص ٢٥) (١)

ثم إن (درويش باشا) هذا لم يكن يخضع تماماً للحكومة المركزية ، ففي

(١) والظاهر أن هذا في الطبعة الجديدة من المصدر المذكور . وأما في الطبعة القديمة فالمذكور في ص ٦٤ من ج - ١١ أن هذه الاخبار والحوادث من وقائع سنة ١٢٣٤ هـ - ١٨١٩ م . للترجم

غالب الاوقات كان يعير على بلاد مجاوريه وجيرانه من الولاة، لمجرد تحقيق مصلحته الشخصية التي كانت تقضى في كثير من الاحيان الى المشا كل السياسية بين حكومته ، والحكومة الايرانية حتى بلغ به الامر أن سك تقودا خاصة باسمه في مدينة (وان) فأدت أعماله هذه أخيراً الى صدور الامر بنقله الى (قير شهر) فعصى الامر ولم ينفذه ، وتسبب في القضاء على (يمنى باشا) الذي عين خلفاه وأخيراً حضر (حافظ على باشا) السر عسكر بقوة عسكرية كبيرة وقاتله في (وان) قتالا شديداً ، حتى استولى عليها وقبض على (درويش باشا) الثائر ونفذ فيه حكم الاعدام .

وكانت ثورة أهالي (ديار بكر) ضد واليها (بهرام باشا) في هذه الاونة حيث إضطر (بهرام باشا) في اخذ الثورة للاستعانة بآيوب بك (١) رئيس عشيرة الملى الكردية ثم تلقى نجيدات عسكرية من (أطنه) و (سيواس) فتمكن بها من اخذ الثورة .

وفي (سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م) كانت الحدود العثمانية الشرقية في اضطراب وقلق من جراء اغارات العشائر والاشقياء الايرانيين وكان الطريق مقطوعاً بين (بايزيد) و (ارضروم) ومن جهة أخرى فقد قدم خمسمائة عائلة من عشيرة (حيدر انلو) (٢) الكردية في ايران ، واستوطنت حوالى (موش) وكانت الحكومة الايرانية تلج في اعادة هذه العائلات اللاجئة ، إلى بلادها الاصلية . فحدثت مشكلة سياسية بين الحكومتين ، وكانت الاحوال

(١) راجع (تاريخ جودت ص ٨٣ ج ١١) الطبعة القديمة . المترجم

(٢) ورد في (تاريخ جودت ج - ١٢ ص ٤) أن هذه العشيرة الكردية كانت في الاصل بطنا من عشيرة (شقاقي - شكاكي) المقيمة بأطراف مياقارقين

الداخلية في إيران في هذه الاونة على غاية من التقلقل والاضطراب . إذ كان كل من (محمد علي ميرزا) حاكم (كرمانشاه) و (عباس ميرزا) حاكم (أذربيجان) لا يعترف بسلطان الحكومة المركزية، ويدعى لنفسه الاستقلال والاعتراف في الحكم . وكانا يخلقان أسبابا واهية للتمرض للحدود العثمانية . فمثلا كان (الميرزا محمد علي) يجد دائما في حركات الامراء الياپانيين وسيلة للتدخل والتمرض ، كما أن (الميرزا عباس) ولى عهد المملكة الإيرانية كان يسير على سياسة سيئة جدا ضد الترك ، فما كان يبالي قط بالمعاهدات ولا براعى حقوق الجوار . ومن ذلك نجد ، أن قوة إيرانية تجتاز الحدود في جهة (وان) فجأة وتتوغل في البلاد العثمانية بدون سابق انذار حتى تحاصر قلعة عثمانية مثل (جارى ^(١)) ثم قوة أخرى من الاشقياء الإيرانيين تتخطي الحدود ، وتتسلل في البلاد وتصل الى (موش) وتضطدم بقوات (سليم باشا) فتحدث بينهما معارك دامية (تاريخ جودت . ج - ١١) (٢)

ثم انتهز (عباس ميرزا) فرصة انشغال الحكومة العثمانية بالمسألة اليونانية فتجاوز الحدود على حين غرة في (١٢ ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م) واستولى على (طبراق قلعة) و (بايزيد) . وتأثرث قوة عسكرية إيرانية أخرى عشيرة (حيدر انلو) (٣) لغاية (ديار بكر) واستولت على

بولاية (ديار بكر) ثم هاجرت الى جهات (موش) و (ملاذكرد) واخذت ترتاد الحدود الإيرانية وتسرح فيها في شهور الصيف حسب عادة العشائر الكردية . (١) تقع على مسافة ١٢ ساعة في جنوب (وان) في نفس قضاء حكارى بولاية وان . (٢) وفي النسخة المطبوعة في الاستانة سنة (١٣٠١) هذه الحوادث مذكورة في المجلد الثاني عشر (ص ١-١٢) . المترجم (٣) تقول دائرة المعارف الاسلامية إن هذه الوقائع حدثت من جراء عشيرتى (خضر انلو وسبيكان) . المؤلف

(بدليس) ودمرت البلاد وأسرت منها خلقا كثيرا . وأكرهت (سليم باشا) متصرف (موش) على الطاعة ، وفي الوقت نفسه كانت قوة إيرانية أخرى قد توجهت نحو (أرجيش) واستولت عليها .

هذا ، ومن جهة العراق كان الأمير (محمد علي ميرزا) قد زحف على (بغداد) ووصل في زحفه حتى (شهربان) . ولكن والي بغداد (داود باشا) الشهير بفضل سياسته الرشيدة وحسن تديره حال دون الحاقه الاضرار ببلاده . وأخيرا حل الشتاء وقفل الجيش الإيراني عائدا إلى بلاده .

وبعد سنة عاد (عباس ميرزا) فأغار مرة أخرى على الحدود العثمانية ، والتقى بجيش (جلال باشا) الذي كان قادما لاسترداد (طبراق قلعة) فقاتله وكسره . وبعد ذلك تفتى المرض بين الجيش الإيراني فاضطر للعودة إلى بلاده . والخلاصة ان الصلح انعقد بعد سنة (١) من ذلك ، في مدينة (ارضروم) وتقرر أن تكون الحدود بين البلدين حسب الحدود المقررة في عهد السلطان (مراد) الرابع . ولكن الحكومة الإيرانية لم تخل منطقة (زهاو) . كما أن مسألة تدخلها في منطقة (السليمانية) بقيت كما هي من غير اتفاق بشأنها . وفي سنة (١٢٤٦ هـ ، ١٨٤٧ م) ابتدأت الحروب أيضا بين الحكومتين العثمانية والإيرانية ، ولكنها لم تدم كثيرا ، بفضل تدخل الحكومتين الإنجليزية والروسية وتوسطهما بين المتحاربين . فانعقدت معاهدة صلح جديدة في مدينة (ارضروم) . وبموجب هذه المعاهدة شطرت منطقة (زهاو) المختلف عليها بين إيران وتركيا إلى قسمين . قسم بقي تحت حكم إيران ، والقسم الآخر مع (السليمانية) ألحق ببلاد الدولة العثمانية .

وفي المدة بين سنة (١٢٦٤ هـ ، ١٨٤٨ م — ١٢٦٨ هـ ، ١٨٥٢ م) الميلادية

(١) أي في سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٤ م تاريخ جوفت ج - ١٢ ص ٨٨ .

تألفت لجنة مختلطة من ممثلى الحكومات الأربع وحددت الحدود بين الدولتين ، ولكن عناد (درويش باشا) ممثل تركيا أفضى إلى عدم اصدار قرار نهائى . اذ كان يصر على تخلى ايران للحكومة العثمانية لا من قضاء (قطور) فقط ، بل عن جميع البلاد الواقعة جنوب بحيرة (أرمية) .

يقول الميجر (سون) فى كتابه (سياحة متذكّرة فى ما بين النهرين وكردستان ص ٣٧) ويؤيده فى ذلك (القون مينورسكى) إن من بين وقائع القرن التاسع عشر ، جملة حوادث وحركات قامت بها بعض الامارات الكردية هذه مرات ، تحت تأثير العاطفة الوطنية ، والأمل فى نيل الاستقلال القومى . وغلاصة هذه الحركات والثورات موضحة كما يأتى :

أكثر هذه الحركات قام بها الامراء البابانيون . فمن ذلك أن (بكر بك) ابن (بابا سليمان) قام فى سنة (١١٢٨ هـ ، ١٧١٦ م) بشورة ضد حكومة (بغداد) فأخفقت وفشلت بمجرد قتل موقد نارها . ثم جاء (سليمان باشا) ابن (خالد باشا) وزحف بجيش جرار على (بغداد) بعد وفاة واليها (أبى ليله) واشتبك فى القتال فى جوار (كبرى) ودارت معركة حامية بينه وبين المدافعين عن (بغداد) دون جدوى . وبالرغم من ذلك فانه حكم بلاده مستقلا طول عمره . ثم أعقبه (عثمان باشا ابن محمود باشا) وبالرغم من أن مساعى هذا الرجل وأطماعه ، لم تخرج أحلامه من حيز القوة الى الفعل ولم تتحقق يوماً من الأيام ، الا أنها كانت واسعة جداً . فقد اتفق مع كل من مصطفى أفندى متسلم البصرة والشيخ النوينى على أن يستولوا على ولايتى (بغداد) و (البصرة) ، ولكن (سليمان باشا) والى (بغداد) هرف ذلك الاتفاق المثلث فأفسد عليهم خططهم سنة (١٢٠٣ هـ ، ١٧٨٩ م) .

عبد الرحمن باشا البابان

هو ابن محمود باشا البابان ، تولى إمارة البابان سنة (١٢٠١ هـ ١٧٨٨ م) وكان على جانب عظيم من الذكاء وسداد الرأي والنباهة ، تولى الامارة ست مرات فبلغت مدة حكمه كلها أربعاً وعشرين سنة تقريباً ، وكانت أطماعه السياسية ومطامحه القومية ترمى دائماً إلى تأسيس حكومة مستقلة كبيرة ، فاجتهد في سبيل ذلك كثيراً ، حيث ثار ضد الحكومة العثمانية مراراً فاشتبك مع قوات (بغداد) في مضيق (بازيان) مرتين في القتال ودارت بينهما معارك حامية أسفرت في كلتيهما عن انهزامه ، لاتفاق أخيه (خالد باشا) مع والي (بغداد) سرّاً . وللمرة الثالثة في عهد (عبد الله باشا) والي (بغداد) زحف عليها أيضاً بجيش جرار واشتبك بجوار (كبرى) مع قوات (بغداد) ودارت بينهما وحى معارك دامية وقاربت الحرب أن تنتهى بانهزام خصومه ، ولكن طالع الحرب تغير في آخر ساعة . فلحق به الفشل التام . هذا ولولا الانشقاق العائلي بينه وبين أخيه وسائر أقربائه لكان من المحتمل جداً أن يفوز هذا الرجل على قوات (بغداد) ويتمكن من تحقيق برنامجه الواسع الذي كان يرمى الى تأسيس حكومة عظيمة في العراق . (تاريخ السليمانية) .

محمد باشا الرواندي

حصلت محاولة أخرى من قبل محمد باشا الذي كان أميراً لرواندي . فهذه الامارة الصغيرة التي تأسست حوالي سنة (١٢٢٥ هـ ، ١٨١٠ م) دخلت في طور قلق واضطراب في عهد (مصطفى بك) الذي تولى الحكم بعد (أوغوز بك) وذلك أن مصطفى بك نفسه كان شيخاً مسناً وأن البابانيين كانوا يطمعون في

جولايته فاقلقوا راحته وقام ابن له يدعى (محمد بك) بمحاول الاستئثار بالحكم وانتزاع السلطة من يد والده، فمات الشيخ بعد ذلك سنة (١٢٤١ هـ ، ١٨٢٦ م)
 وخلا الجو للامير محمد الذي اشتهر فيما بعد بلقب الامير الكبير. والحق أن هذا
 الامير كان على جانب عظيم من النباهة وسداد الرأي وقوة العزيمة وسعة
 الحيلة ، مما جعله حاكماً مهيباً وأميراً محترماً نافذ الكلمة . فآخذ أولاً وقبل كل
 شئ " يخضع الامارات الصغيرة المجاورة له مثل إمارتي (شبروان) و(برادوست)
 ختمكن من ذلك . ثم أعلن استقلاله سنة (١٢٤٦ هـ ، ١٨٣٠ م) وضم بلدتي
 (سوردجي) و (خوشناو) إلى إمارته ، وألجأ حاكم (حرير) الباباني إلى
 الفرار فاستولى على بلده . وبعد ذلك زحف بجيش جرار على (أربيل)
 واستولى عليها بعد أن ضيق عليها الحصار . ثم سار إلى بلدة (كوبري - التون
 كوبري) فاستولى عليها أيضاً ، وعمد إلى تنظيم أمور هذه البلاد المفتوحة
 فنظمها تنظيماً حسناً ووكّل أمرها إلى من وثق به من رجاله ، ثم آخذ بلدتي
 (كوي) و (رانيه) من الحكومة البابانية وبذلك اتسعت حدود مملكته
 للغاية نهر زى كويه (الزاب الاسفل) .

ولما كان والي بغداد (عل رضا باشا) عاجزاً عن مقاومة هذا التيار
 الشمالي ، تبار (مير محمد الكبير) ، بالقوة المسلحة فكان يعامله بالمداواة
 والمصانعة ، حتى أنه اضطر للاعتراف بحكومته رسمياً مع الانعام عليه برتبة
 الباشوية .

وفي (١٢٤٧ هـ ، ١٨٣١ م) زحف (محمد باشا) ، على اليزيديين القاطنين
 في شرق الموصل ، وكان الباعث على ذلك أن أمير الطائفة اليزيدية قدر (على
 آغا الباطي) وقتله غيلة . وكان على آغا هذا كبير عشيرة (القوشى) وكان له
 ابن أخ يدعى (ملايحي) اشتهر بين عشيرة (مزوردي) بالفضل والعلم فجاء
 إلى (محمد باشا) وطلب دم عمه وأصر على ذلك ، فاضطر أمير (رواندوز)

إلى اجابة طلبه فصار بجيش كبير واجتاز (الزاب الأكبر - ذبي باديان) إلى منطقة اليزيديين فهجم عليهم هجوماً شديداً وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وشقت من بى منهم . فالتجأ قسم منهم إلى جبال (الجودي) و (طور عابدين) ، و (سنجار) واعتصم قسم برؤس الجبال وأعماق الوديان ، وقسم آخر توجه نحو الموصل ، ولكن واليها خوفاً من جيش أمير (رواندر) كان قد قطع الجسر ، فلم يتمكن اليزيديون اللاجئون من دخول المدينة ، وبقوا في الخارج فلحق بهم الجيش الزاحف وحاصرم في قل (قويونجق) بضعة أيام حتى تمكن منهم فقتلهم عن آخرهم . وبعد سنة توجه (محمد باشا) نحو (جزيرة ابن عمر) فخرّب تلك الجهات ثم زحف على قلعة (أروخ) وجرت بينه وبين حاميتها معركة دامية . ثم عاد إلى اليزيديين بأطراف الموصل فأحدث فيهم مذابح كبيرة . وكان حاكم الموصل في خوف مستمر وقلق دائم . نظراً لما عليه من الضعف . وقلة الجنود ، وما عليه (محمد باشا) من الشدة والارهاب .

وبعد سنة من ذلك توجه « محمد باشا » نحو (المقره) وبعد محاصرته لها بضعة أيام تمكن من الاستيلاء عليها وطرد حاكمها (اسماعيل باشا) ثم سار إلى (زيبار) التي كانت خاضعة لـ (سعيد باشا) أمير (العمادية) فخاربه (سعيد باشا) حتى كسره شر كسرة ، فأخرجه من تلك البلاد وأقام مكانه في الحكم (موسى باشا ^(١)) الذي كان لاجئاً إليه وكان من أسره أمراء (بادينان) ، ومنافساً لسعيد باشا .

وبعد أن فرغ « محمد باشا » من الاستيلاء على (العمادية) و (دهوك)

(١) يقول الميجر لونيكر في كتابه (أربعة عصور العراق الأخيرة ص ٢٨٦) إن محمد باشا عين أخاه رسول بك حاكماً على (العمادية) في حين أن صاحب تاريخ الموصل يقول إنه كان موسى باشا ، والصحيح هو الأخير . لأن رسول بك عين حاكماً للمرة الثانية . المؤلف

تستولى على (زاخو) ، ثم عمد إلى الأمور الادارية في هذه البلاد فنظمها
 فأحسن تنظيم بواسطه رجاله واستتب الأمن في جميع بلاد (بادينان) استتباً
 لم يسمع بمثله في تلك الجهات . فما كان أحد يجرأ على الاخلال بالأمن خوفاً
 من شدة الأمير (محمد باشا) الذي كان على جانب عظيم من التقوى والصلاح
 والتمسك بالشرع الشريف ، حيث لم يكن يقدم على تنفيذ شيء من مهام
 الأمور إلا باستصدار فتوى من العلماء ، والعمل بأرائهم . فكان القانون
 المعمول عليه لديه هو القرآن الكريم ، وقواعد الشرع الشريف ، وكانت ادارته
 — كما يقول الميجر لونيريك — من أحسن الادارات ، ولم يكن لها مثيل في
 تلك الأوقات ، من جهة المحافظة على الأمن ونشرألوية السلام وتحقيق العدالة
 في دائرة الشريعة الاسلامية . بخلاف ادارات حيرانه حكام (بغداد) وغيرها
 التي كانت في الحقيقة بعيدة عن الحق ومبادئ العدل والقانون .

هذا وتوجه (محمد باشا) بعد الاستيلاء على (زاخو) إلى (الجزيرة) ،
 و (حصن كيف) فأوقع البدرخانين في حيص بيص ، وأوجد فيهم قلقاً
 واضطراباً . وهدد قلعتي (ماردين) و (نصيبين) بالاستيلاء عليهما .
 وفي عودة (محمد باشا) من هذه الحروب والاغارات وجد أن أهالي
 (العمادية) ناروا ضد (موسى باشا) الحاكم المولى من قبله ، وأخرجوه من
 البلد وأعادوا مكانه (محمد سعيد باشا) . فثارت نائرة الباشا من جراء ذلك
 وزحف بجيش عرمرم على أطراف الموصل فدب الرعب في قلوب أهاليها ،
 وانتشر البعر بينهم انتشاراً عريضاً . ولكن الباشا لم يتعرض لتلك المدينة ،
 وتوجه نحو (العمادية) وحاصرها مدة دامت ثلاثة شهور حتى سقطت في
 يده وتسلم الباشا الكبير ، وألبها (سعيد باشا) وأخذ يصب على الأهالي
 جام غضبه فقتل منهم خلقاً كثيراً ، ثم عين أخاه (رسول بك) حاكماً على
 (العمادية) وألحقها بمدينة (رواندر) . وفي أثناء ذلك أراد (محمد باشا)

والى الموصل أن ينتهز فرصة غياب الباشا الكبير عن مركز أمارته فزحفه
قاصدا القضاء عليها . واضطر (رشيد بك) وكيله لمغادرة مركز الأماوة
والاعتصام برؤس الجبال ، غير أن جيش والى الموصل انسحب من غير أن
يعمل شيئا .

وفي هذا الوقت كانت الحكومة العثمانية قد كلفت (رشيد باشا (١))
الصدر الأعظم السابق ووالى (سيواس) بمهمة توطيد الأمن في هذه الجهات
وأصدرت الأوامر لوالى (بغداد) ومنصرف الموصل بأن يكونا تحت امر
الصدر المشار إليه ويقدموا له كل المساعدات اللازمة . فجاء (رشيد باشا) وأخذ
في حشد الجنود واعداد المعدات للقيام بعمل حاسم فانسحب (محمد باشا)
إلى مركزه وانتظر يرقب الأمر عن كثب . فوصل جيش (رشيد باشا) إلى
الموصل عن طريق (الجزيرة) و (زاخو) واجتمع هنالك بجيش (اينجه
يراقدار اوغلى) فتوجها معا نحو (رواندز) ، ثم وصل جيش (بغداد)
سهل (حرير) فاجتمعوا كلهم هنالك وكان نجل (محمد باشا) قد احتل مضيق
(كه لى على بك) وكان اجتياز هذا المضيق والحالة هذه من الصعوبة بمكان
فلذا اضطر (رشيد باشا) لارسال كتاب إلى (محمد باشا) يدعو به إلى الصلح
ويعطيه تأمينات قوية بالمفوعه واعادته إلى محله فيما إذا قدم خضوعه وطاعته (١) .

(١) هو (رشيد محمد باشا) الكرجى الاصل وسر عسكر الشرق وقائد
جيش الترك في معركة (قونية) التى حدثت بينه وبين الجيش المصرى سنة
(١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢) بقيادة إبراهيم باشا ، وأسر هو فيها ثم اطلق سبيله بعد
ذلك وتوفى بديار بكر (سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م) قبل معركة (تريب - نصيب)
التي حدثت بين الجيشين المذكورين سنة (١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م) . المترجم
(١) وفي رواية أخرى أنه في ذات يوم من أيام الجمعة تعرض أحد علماء
کردستان المشاهير في الخطبة التى كان يلقيها في الجامع لعدم شرعية مقاومة

فقمنا للدماء واعتماداً على تأمينات ومواريث (رشيد باشا) هذه ، حضر (محمد باشا) إلى المعسكر العثماني وقدم طاعته فأخذه (رشيد باشا) وأرسله مكرماً إلى الآستانة. وفعلنا تمكن من إستصدار العفو عنه والاذن له بالرجوع إلى وطنه ولكن القدر أراد غير ذلك ، فمات (رشيد باشا) في هذه الآونة فلم ينفذ شيء من هذا . إذ كان (علي رضا باشا) والي (بغداد) منافساً لرشيد باشا وخصماً لدوداً لمحمد باشا ، فأرسل سرّاً إلى الآستانة يقول انه اذا سمع لمحمد باشا بالعودة إلى (رواندر) تعذر ضبط الأمور ونشر ألوية السلام في تلك الربوع ، فاضطرت الآستانة ازاء ذلك ان تصدر فرماناً بتنفيذ حكم الاعدام في (محمد باشا) وأن ترسله سرّاً إلى والي سيواس عقب مغادرة (محمد باشا) الآستانة وقد وصل هذا فرمان إلى يد والي سيواس ومحمد باشا نازل بها ، فنفذ حكم الاعدام فيه فوراً (١) .

وبعد انقضاء أيام (محمد باشا) سقطت بلاد امارته شيئاً فشيئاً في أيدي الحكام الترك إلى أن زالت اماره (رواندر) من الوجود . وهكذا اصبحت

جيش خليفة المسلمين والاشتباك معه في القتال فأثرت هذه الخطبة في جيش محمد باشا الذي بادر بالذهاب إلى المعسكر العثماني وتقديم الطاعة للخليفة حسبما أوحى إليه صلابته في العقيدة الدينية . وورد في رسالة خطية منقولة عن مذكرات (أسعد أفندي خيلاني الحاج صهر أفندي زاده) أن جد هذه الاسرة الذي كان يدعى (خطي أفندي) كان رجلاً محترماً ومقرباً لدى محمد باشا أشار إليه بالتسليم وتقديم الطاعة . وفعلنا ذهبنا معاً إلى الصدر الاعظم في الساعة السادسة من الليل وقدمنا الطاعة . المؤلف

(١) وفي رواية أخرى أن « محمد باشا » لما وصل عن طريق البحر الى طرابزون التي القبض عليه وتنفذ فيه حكم الاعدام. المؤلف [في كتاب (سجل عثماني) التركي أنه عزل سنة ١٢٥٢ ومات في نفس السنة : المترجم] .

هذه البلاد بالنحس، وانطفأت تلك الشعلة المتقدة، شعلة الرغبة الملحة في تأسيس الحكومة والنزوع إلى الاستقلال، التي جعلت الأمير الكبير يمد سلطان حكمه في مدة أربع سنين فقط من حدود إيران حتى (سنجار) و (حصن كيف). وجلى مما تقدم ان هذا الأمير الشجاع والبطل المغوار لوراعى جانب السياسة في أموره العامة، مثل ما كان يراعى مقتضيات الشرع فيها لكان بلا شك من الموفقين في محاولاته ومساعيه لتأسيس حكومة مستقلة قوية.

حركة اسماعيل باشا البهادينانى

ان اسماعيل باشا هذا هو الذى استولى على (المادية) والبلاد المحيطة بها بعد (رسول بك) أخ محمد باشا، حيث أخذ يحكم هذه البلاد حكماً مستقلاً. وبعد مدة زحف (محمد باشا اينجه يراقدار) متصرف الموصل في سنة (١٢٥١ هـ، ١٨٣٥ م) بجيش على (المادية) وحاصره فيها مدة طويلة ثم تمكن من الاستيلاء عليها، غير أن اسماعيل باشا نجح بنفسه وبالحامية التي كانت فيها فوصل بها إلى قلعة (نيروا) الواقعة في الشمال الشرقى من (المادية). وأما متصرف الموصل فقد عمد إلى تنظيم الأمور وتوزيع المناصب العسكرية والادارية في القلعة التي استولى عليها. ثم قفل راجعاً إلى الموصل وفي الطريق جمع رؤساء وزعماء (شيخانى) في قرية (كبر محمد عرب) وقتك بهم فتسكا ذريعا حتى أبادهم على يكرة أبيهم. وتمكن اسماعيل باشا بعد مدة من جمع جيش لجب وتوجه به نحو الموصل، وأرسل خطاباً إلى محمد باشا يطلب منه إعادة (المادية) إليه فلم يعره المتصرف سمماً فتوجه اسماعيل باشا إلى الجزيرة وبقى فيها مدة، اتصل في أثناءها بزعماء (المادية) وذوى الكلمة ثم تمكن من الزحف إلى (المادية) فدخلها سنة (١٢٥٨ هـ، ١٨١٢ م) سلباً. وما أن وصل هذا النبأ إلى متصرف الموصل حتى أخذ في جمع الجيوش

وجيش الجحافل ، وتوجه بها نحو (الهادية) وقد التقى بجيش إسماعيل باشا على مقربة من قرية (عين تونا) فاشتبك في القتال الشديد وقد أسفر عن ثغرت جيش (الهادية) - الطاهر أن ذلك قد حدث بفعل الدسائس - وعن انهزامه . وبعد ذلك تجميع جيش الموصل وتوجه عن طريق الجبال والوهاد فأحدثوا في الطريق أنواع المذابح وأعمال النهب والسلب ولا سيما في قرية (القوش) أما إسماعيل باشا فقد عاد الى (الهادية)

وبعد تسليم محمد باشا الرواندي زحف (محمد رشيد باشا) على (الهادية) وضيق الحصار عليها مدة من الزمن ، حتى تمكن من تسليم القلعة والقبض على (إسماعيل باشا) فرساله إلى بغداد وزجه في سجنها . وانتهى ههنا هذا الأمير البهديناني أيضاً . وتخلعت الدولة العثمانية من هذه الحركات الاستقلالية المنقطعة ، الواحدة بعد الأخرى . وكانت الحكمة تقضى على هؤلاء الأمراء بأن يتحدوا قلباً وقالبا ويوفقوا بين آرائهم وأغراضهم حتى يتمكنوا من تأسيس جبهة مشتركة للدفاع عن مصالح الجميع .

وبعد سقوط (الهادية) أخذ الترك يستولون شيئاً فشيئاً على القلاع المستقلة الأخرى مثل (العقرة) و (دهوك) وأضطر حاكما هاتين القلعتين الوارثان للحكم فيهما كبراً عن كبر للإقامة بالموصل وبغداد . وتوطدت إدارة الترك المباشرة في بلاد إمارتي (البهادينان) و (السوران - السهران) وفي هذه الآونة لم يكن بقي شيء من الإمارات الوطنية محتفظاً بكيانه . واستقلاله سوى الإمارة البابانية التي كانت هي أيضاً قاربت الزوال ، لما كان بين أمرائها من الشقاق والتنافس المحقوت

أحمد باشا الباباني

لم نثر على معلومات كافية وتفاصيل وافية عن هذه الحركة ، غير أن

الميجرسون يقول : كان في نية (أحمد باشا) القيام بثورة ضد الاتراك ، حيث مهد السبيل لذلك بتأسيس آلاى من الجنود النظامية مجهزة تجهيزاً كاملاً على أحدث طراز ، ومؤلفاً من أربعة طواير ، كل طابور مؤلف من ألف مقاتل ، بقوة لا بأس بها من المدفعية . ثم أعلن استيائه من حكومة بغداد ، وتوجه نحو بلدة (كوى - كوى سنجق) فشق عصا الطاعة هنالك . غير أنه لم يوفق فيما رعى إليه من الأغراض إذ يؤخذ من سير الوقائع العامة أن السبب الوحيد في إخفاقه في المهمة التي أخذ على مآقه تنفيذها هو اتحاد عمه (محمود باشا) مع جيش من الأعجام ، وانهضاضه على (السليمانية) والاستيلاء عليها ، في الوقت الذي كان أخوه (عبد الله باشا) متفقاً مع نجيب باشا والى بغداد حركة بدرخان باشا (١)

تولى هذا الأمير حكومة جزيرة (بوتان - بهتان - بختان) سنة (١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً ، فأخذ من جهة يسعى سعياً حثيثاً في قطع دابر الدسائس التركية من داخل إمارته ، ومن جهة أخرى يعد وسائل وأسباب إقناذ جميع البلاد الكردية الخاضعة لترك ويعمل على تحريرها ، واستقلالها بفضل إتحاد الزعماء والأمراء الأكراد ، وتأسيس رابطة أخوية قوية بينهم . والحق أن أمراء العشائر الكردية وزعمائها في بلاد (وان ، حكارى ، خيزان ، موش) وبعضاً من شيوخ الدين المشاهير كانوا متفقين معه في هذا الأمر العظيم .

وعلى هذا المنوال شرع الأمير (بدرخان) في أخذ الاهبة والاستعداد فأنشأ أولاً معملًا للذخيرة والبنادق في مدينة (الجزيرة) . ثم أخذ يعمل على إخراج مشروعات قيمة أخرى إلى حيز الوجود .

(١) . من كتاب القضية الكردية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٠ . المؤلف

وحدث في الوقت نفسه أن شقت النساطرة في بلاد (بوتان) من بلاد
الامير ، عصا الطاعة على حكومته وامتنعت عن دفع الضرائب الاميرية .
المعتادة ، فاضطر الامير إلى تجريد حملة كبيرة يبلغ عددها زهاء عشرة آلاف
مقاتل ، لاختضاعهم والتنكيل بهم (١) . وقد أقلقت أعمال الامير بال
الحكومة العثمانية ، وأخذت تحسب لها الحساب ، فأرسلت إلى الامير
مندوبين من قبلها يبذلون له الوعد والوعيد ، لكي يصرف النظر عما اعتزمه
من السعى لتوحيد قوى الاكراد واتحادهم القومي ، غير أن الاحوال
تطورت . فأدت إلى تدخل أوروبا سياسيا لدى الباب العالي بصدد تأديب
النساطرة والتنكيل بهم على المنوال السابق الذكر . فانهز الباب العالي هذه
الفرصة ، واعتزم القضاء على إمارة (بدرخان) القوية فأصدر أوامره إلى
(حافظ باشا) مشير الانضول بأن يتخذ الاجراءات والمساعى لاحضار الامير
إلى الاستانة ، وبادر (حافظ باشا) (٢) بإرسال مندوب خاص من قبله إلى
الامير ليعرض عليه ذلك . إلا أنه لم ينجح في مهمته هذه ، وبعد ذلك
جردت الحكومة حملة عسكرية قوية على الامير لاختضاعه . فنجح الامير
في تشتيت شمل هذه الحملة وإلحاق الهزيمة المنكرة بها . وقد خطا الامير خطوة .

(١) يقول الميجر «سون» في هذا الشأن: ان الذي حرك بكل تأكيد هؤلاء
النساطرة ثم دفع الامير لمقاتلتهم والانتقام منهم شر انتقام ، هم الترك ليس الا
بقصد القضاء على النساطرة قضاء مبرما ، لان الشعب الكردي لم يكن ليسى
معاملة هؤلاء النصارى في يوم من الايام . بل كانوا متفقين ومترجين مع
أكثرهم . (سياحة متكرة وخفية ، في كردستان والجزيرة ص ١٥٦) .

(٢) هو (حافظ محمد باشا) الشركمى قائد الجيش التركى في معركة (نزيب -
نصيب) الشهيرة التى حدثت في ربيع ثانى سنة (١٢٥٥ هـ - يونيو سنة ١٨٣٩ م) .
بين الجيش التركى والجيش المصرى بقيادة إبراهيم باشا والى مصر فيما بعد . المترجم .

أخري بإعلان استقلاله بلا تردد ولا وجل (١)

وفي (سنة ١٢٥٨ هـ ، ١٨٤٢ م) ضرب النقود باسمه ووسع من دائرة سلطانه وحكمه إلى حدود بلاد (وان ، سابلخ ، روانديز ، الموصل) حتى استولى على قلاع (سنجار ، سمر ، ويران شهر ، سيورك) وأوصل سلطانه إلى قلعة (ديار بكر) وبعد أن أخذ الفتنة التي قامت ضده في أطراف (الموصل) تمكن من الاستيلاء على بلدتي (اشنه) و (أرمية) . وتمكنت الحكومة العثمانية في هذه الاثناء من حشد قوة عسكرية كبيرة وارسلها بقيادة (عثمان باشا) على الامير ، فالتقى الجيشان على مقربة من (أرمية) وفي هذا الوقت لخرج انضم (الامير عز الدين) من أقرباء الامير الكبير وقائد ميسرة الجيش الكردي بمن معه من الرجال والسلاح إلى الجيش التركي فساعدته على الاستيلاء على (الجزيرة) مركز الامارة . ولما اتصل نبأ ذلك بالامير (بدرخان) ، ترك قسما من جيشه أمام جيش (عثمان باشا) في المعسكر المذكور وبادر هو وفريق من جيشه متجها نحو الجزيرة ، فاشتبك بمن فيها من جنود الترك وجنود (عز الدين شير) في القتال وبعد أن دارت معارك شديدة بينهم تمكن من استرداد الجزيرة (مركز الامارة)

وصفوة القول أن خيانة (عز الدين شير) هذه ، أدت في النهاية إلى انكسار جيش الامير بدرخان أمام جيش (عثمان باشا) واخلاء الامير خدينة (الجزيرة) والالتجاء الى قلعة (أروخ) التي حاصرها الترك . وعز الدين شير ، مدة ثمانية شهور فقدت خلالها المؤن من لدن المدافعين ، مما

(١) وعلى رأى كتاب (أربعة قرون العراق الاخيرة) كان اعلان استقلال الامير بدرخان سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م) فاذا كان هذا صحيحا ، فالظاهر أن القول بأن مبده جلوس هذا الامير على عرش الامارة هو في سنة (١٢٢٧ هـ - ١٨١٣ م) يكون غير صحيح . المؤلف

اضطر الأمير (بدرخان) لأن يخرج بمن معه من المدافعين من القلعة ويقتحم صفوف المحاصرين مستبطلا في القتال، إلى أن انكسر جيشه ثم انكسار وقبض عليه وعلى اثنين من أولاده . وأرسلوا جميعاً إلى الآستانة سنة (١٢٦٣ هـ ١٨٤٨ م) وقد أصدرت الحكومة العثمانية (مدالية حرب كردستان) (١). تذكارا لانتصارها في هذه المعارك الدامية.

تورات البدرخانين بعد الأمير بدرخان

١ - في سنة (١٢٩٤ هـ ، ١٨٧٧ م) التي قامت فيها الحرب التركية الروسية ، صمدت الحكومة العثمانية إلى حشد جموع كبيرة من المجاهدين المتطوعين بكردستان تحت قيادة أنجال الأمير بدرخان المذكور . فانهز الفرصة من هؤلاء القواد ، كل من (عثمان باشا) و (حسين كنعان باشا) واتفقا سرا مع بعض الضباط والرسماء على أن يذهبوا جميعاً إلى (كردستان) ويعملوا على تحقيق الغاية التي كان يعمل لأجلها جدم (الأمير بدرخان) وفشل فيها . وتنفيذاً لما اعتموه من الأمر سافر هذان الأميران إلى كردستان سنة (١٢٩٧ هـ ، ١٨٧٩ م) وتمكنا من التسلل إلى (الجزيرة) وأعلنا فيها استقلال إمارتهما الموروثة . فسافت الحكومة عليهم الجيوش عدة مرات . وكانت تحقق كل مرة ، حتى زاد تفوذهما وبلغ سلطانهما إلى (جولريك ، زاخو ،

(١) وما يؤيد أن هذه المدالية صدرت ذكرى لهذه الحروب ، ماورد في (ص ٤٠ من سالنامه الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٢ هـ) أن مدالية كردستان ، أنشئت في سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٢٧ م) وهذا على خلاف ما سيرد في الحاشية قلاعن (دائرة المعارف الإسلامية) من أنها كانت تذكراً لثورة (عز الدين شير) التي حدثت في سنة (١٢٨٩ هـ - ١٨٦٤ م) . المترجم

«المهادية ، ماردين ، مديت ، نصيبين) وأعلن رسمياً تنويع الأخ الكبير
(عنان باشا) أميراً على البلاد وخطب باسمه على المنابر .

ولاشك أن توالى انكسار الجيوش العثمانية ، الواحد تلو الآخر وانتشار
تقوذ وسلطان الأمير (عنان باشا) في كردستان ، قد حملا السلطان عبد الحميد
الثاني على تغيير سياسة حكومته نحو الكرد وكردستان ، وعلى الأخص نحو
الأسرة البدرخانية . فأطلقت حكومة جلالته سراح جميع أعضاء هذه
الأسرة الذين كانوا محبوسين أو معتقلين . وأرسلت مندوباً خاصاً من قبلها
إلى (الأمير عنان) يعرض عليه الصلح واستعدادها لتلبية مطالب الكرد سلماً
من غير إراقة دماء المسلمين . فأغتر الأمير عنان وأخوه الأمير حسين بهذه
المظاهر والاقوال ، تحت تأثير وتأكيد أقربائهما من البدرخانيين المقيمين
بالآستانة . فدخلا مع المندوبين الأتراك في المفاوضات السياسية التي دامت
مدة من الزمن . وأبدى الترك خلالها كثيراً من التساهل وحسن التقدير
للمطالب الكردية . إذ تظاهروا بمنح كردستان امتيازات قيمة في الإدارة
الداخلية . وفي الواقع كان كل هذا من قبيل خداع الأمير عنان وأخيه الأمير
حسين واكتساب ثقتهم ليركوا الحيلة والحذر في المحافظة على أنفسهم في
الحضور والانصراف إلى مركز المفاوضات . وفعلوا انتهز الترك يوماً من
الأيام الفرصة وألقوا القبض عليهما فجأة وأرسلوهما إلى الآستانة مخفورين
وزجوا بهما في أعماق السجون . وبعد ذلك بزمان غير قليل أطلقوا سبيلهما
وأجبروهما على الإقامة في الآستانة لا يغادراها أبداً .

٢ — في سنة (١٣٥٦ هـ ، ١٨٨٩ م) كان كل من (أمين طالي بك)
(مدحت بك) من أنجال الأمير الكبير (بدرخان) يذهبان معاً إلى الآستانة فانهزا
الفرصة في الطريق وتوجها نحو (طرابزون) وأخذا من هناك يرسلان الرؤساء
والزعماء الكرد بأنحاء كردستان ، حتى استقر رأيهم على أن تحضر قوة كردية

حملحة إلى المكان المسمى : (جوي زك) - على مقربة من مدينة طرابزون -
وتجتمع بهذين الأميرين هنالك . وفعلما حضرت القوة المتفق عليها إلى الجهة
المشار إليها . وتسلسل الاميران من مخبئهما بطرابزون واتصلا بالقوة المذكورة .
غير أن أنباء هذه الحركات قد وصلت إلى أسماع الحكومة التي كانت قد احتاطت
لجميع الاحتمالات والمفاجآت . وكانت هناك قوات تركية كبيرة قطعت الطريق
على الاميرين لمنع وصولهما الى كردستان . وفعلما وقع الأميران ومعهما
القوة الصغيرة التي جاءت اليهما خصيصاً ، في جنوبي بلدة (بابيورد) بين قوتين
تركيين . فدارت رحى معارك دامية استمرت عن اندحار القوة الصغيرة التي
كانت مع الاميرين فاضطروا الى الفرار واللجوء الى جبال (أرغني) و (معدن)
فتعقبتهما القوات التركية في تلك الجبال والوهاد . ودارت بينهما مصادمات
عنيفة الى أن اضطروا الى التسليم في النهاية الى الحكومة

حركة عز الدين شير البوتاني (١)

كان هذا الرجل أميراً لمقاطعة (بوتان - بهتان) ومنافساً للامير بدرخان
الذي ذهب ضحية خيائته فزال ملكه المستقل . فقام هذا الامير أيضاً بشق
حصا الطاعة على الحكومة العثمانية بوضع سنين بعد حرب القرم في سنة (١٢٦٩ هـ
١٨٥٣ م) حيث كانت الحكومة العثمانية قد أخذت كردستان الاوسط من
الجنود والمقاتلة ، لانتهائها من اخماد ثورة الامير (بدرخان) وبقي ردحاً من الزمن
مستقلاً في أموره ببلاد (بوتان) إلى أن جردت الحكومة جيشاً لاختصاصه
غالباً على الأمير (عز الدين شير) الهزيمة بهذا الجيش واضطرت الحكومة لارسال

(١) إذا كان (عز الدين شير) هذا من أقارب الامير بدرخان فلا تتفق
معلومات (دائرة المعارف الاسلامية) والحالة هذه ، مع معلومات (بليج
شيركوه) التي ذكرها في القضية الكردية . المؤلف

حملة كبيرة أخرى عليه . فدارت بينهما رحي معارك دامية وأدت إلى انطفاء نار الثورة والمصيان في سنة (١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م) (١)

حركة الشيخ عبيد الله (٢)

بعد الحرب الروسية التركية سنة (١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م)

- (١) تقول (دائرة المعارف الاسلامية) إن مدالية كردستان تذكر هذه الثورة
- (٢) كان البيت الشمديناني القديم يرجع نسبه الى أمير عباسي . وكان المؤسس الاول لهذه الامارة يدعى (الشيخ قمس الدين) فلذا سماه الكرد على طريقتهم بال (شمديني - شمديناني) . وبعد انقراض الاسرة الشمدينية هذه ، حل أشرف وسادة بلدة (نهري) محلها في الحكم والسلطان . فأحد أعضاء هذا البيت القديم كان يدعى (الشيخ عبد العزيز) وكان مقبلا في (العقرة) . ويقال إنه كان حفيدا لشيخ عبد القادر الجيلاني . وبعد مدة ذهب الشيخ أبو بكر بن للشيخ عبد العزيز إلى بلدة (شمديناني) وأقام بقرية (استوني) التي كانت الموطن الاصل لهذا البيت القديم . فأما من يدهى (الشيخ حيدر) من أحفاد الشيخ أبي بكر المذكور ومعه بعض أتباعه ومريديه ، ردها من الثمن في القرية المذكورة . وفي عهد (ملا حجيبي) الشهير نزع أحفاد وذرية هذه الاسرة القديمة إلى جهة (هارو) ومكثوا بها الى عهد (ملا صالح) الذي كان له ولدان يدعى أحدهما (السيد عبد الله) والثاني (السيد أحمد) . هذا والسيد عبد الله ، بعد أن تعين خليفة لاولانا (الشيخ خالد) قدس الله سره ، وانتمى الى الطريقة النقشبندية . أقام هو وأولاده وأحفاده في بلدة (نهري) . فكان تقو هذا البيت كامثاله من البيوتات القديمة بكردستان دينيا مجتبا . ثم اتسع سلطانهم المادي أيضا وامتد ، حتى بلغ نهايته في عهد (الشيخ عبيد الله) المذكور . (دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ ص ٣٠٦) . المؤلف

اندلع لهيب ثورة كردية أخرى في قضاء (شمدينان) حيث كان بطلها وموقد
نارها المرحوم الشيخ (عبيد الله) النقشبندی المشهور . ولم تكن هذه الحركة
كسائر الحركات الكردية السابقة ، بل كانت من جهة المبدأ والغاية تشبه تمام
الشبه حركة الشاه (اسماعيل) الصفوي مؤسس الاسرة الصفوية ببلاد ايران .
واليك البيان :

(ا) كانت هذه الحركة مثل حركة الشاه (اسماعيل) تستمد نفوذها وقوتها
من الخلاف المذهبي والنزعة الدينية . (ب) الدعاة والقائمون بالأمر في كلا
الحركتين كانوا هم الاتباع والمريدين من الدراويش والفقهاء . (ج) غاية
كل من الدهوتين كانت ترمي إلى تأسيس حكومة مستقلة . (د) العامل
الأكبر في الحركة الأولى كان دهاء الشاه وجرأته النادرة . وفي الحركة الثانية
كان مزاي الشيوخ (عبيد الله) الفاتكة . فلو كانت الأقدار ساعدت الشيخ
عبيد الله على النجاح ، وكان في الوقت نفسه يتمتع بمثل الشجاعة النادرة
والذكاء البالغ اللذين كان الشاه اسماعيل متصفاً بهما ؛ فلا مرأى في أن حركة
الشيخ كذلك ، كانت تقضى إلى مثل النتيجة التي أفضت إليها حركة الشاه
اسماعيل . ولكن هيهات ! . . .

ابتدأت حركة الشيخ عبيد الله في سنة (١٢٩٧ هـ ، ١٨٨٠ م) في الوقت
الذي كانت الحكومة العثمانية ، في غاية من الضعف والانحلال . فلذا لم تقابلها
في بادئ الأمر بقوات عسكرية كبيرة ، مثل حركتي (محمد باشا) الرواندي
والأمير (بدرخان) الجزيري ، الأمر الذي أدى إلى اتساع نطاق الثورة وامتداد
نفوذها إلى مناطق كبيرة^(١) اذ كان جميع أهالي منطقة (شمدينان) من أخلص

(١) يقول الدكتور بليج شيركوه في (ص ٤٨ من رسالته القضية الكردية)
ان الشيخ عبيد الله كان يطلب الاستقلال الداخلي تحت الادارة العثمانية لجميع
البلاد الكردية . المؤلف

مريدي الشيخ وأنصاره المتفانين في حبه والمضحين في سبيله كل مرتخص وقال ، تلك المنطقة التي لم تكن شجاعة أهاليها وسكانها الحاليين لتقل يوماً ما عن بسالة وبطولة أجدادهم القدماء المعروفين في التاريخ الصحيح في القدم باسم قوم (نايري) . فإشارة واحدة تصدر من الشيخ كانت كافية لهم على أن يقتحموا المهالك والأهوال بلا مبالاة . وهكذا زحف هؤلاء المريدون والأأنصار وتدفقوا كالسيول الجارفة بكل سرعة وشدة ، على بلاد (أرمية) و (مكري - صابلاخ - صاوجبلاق) فاحتلوا بكل سهولة بلاد (مكريان) التي كان أهاليها جميعاً من الأكراد السنيين المتفانين في حب الشيخ والمعتقدين فيه ، فلماذا بذل سكان هذه البلاد أيضاً في سبيل نصرته الشيخ ، النفس والنفيس واشتركوا ، معه في إعلان الجهاد الديني ضد الشيعة ، الأمر الذي أفضى إلى انتشار روح الحق والانتقام بين السنيين والشيعة في بلاد (مراغه) أيضاً . فحدثت مذابح عامة بينهم وقتل خلق كثير من الطرفين ولحقتهما أضرار بالغة في الأنفس والأموال ، ولا سيما الشيعة . وقد بلغ الأمر إلى أن أصبحت العاصمة نفسها (تبريز - توريذ) مهددة من قبل قوات الشيخ .

هذا وقد حشدت الحكومة الروسية قوة من جنودها على الحدود لمنع قوات الشيخ من تخطيها والعبث فيها ، كما أن الحكومة الإيرانية كانت قد حشدت قوة كبيرة من الفرسان من (تراكتة ماكو) ضد الشيخ ، فضلاً عن حشدتها قوات كبيرة أخرى ، وطلبها إلى الحكومة العثمانية إرسال قوة من قبلها إلى الحدود لتعاون مع القوات الإيرانية على كبح جماح المريدين من قوات الشيخ والتعجيل بقمع حركاتهم . والخلاصة أن قوات الشيخ بعد مدة وجيزة أحيطت من ثلاث جهات بالقوات المناوئة . فدارت معارك دامية ودحا من الزمن . وأخيراً اضطر الشيخ أن يتقهقر مع حاشيته وأخصائه إلى موطنه « شمدينان » وأن يسلم نفسه إلى الحكومة العثمانية التي قبلته فوراً

على الاستانة ، حيث بقي فيها مدة من الزمن لا تفارقه فيها الفكرة التي قام لاجلها متحينا الفرص لتحقيق ذلك . ولم يمض كبير وقت على ذلك حتى تهيأت له الفرصة المناسبة . ففر من الاستانة بطريق القوقاس ووصل (شمدينان) ، غير أن الحكومة العثمانية بادرت الى تجريد حملة عسكرية على الشيخ فأجبرته على التسليم وتقديم الطاعة لها في سنة (١٣٠٠ ١٨٨٣ م) وبعد مدة سافر الشيخ الى الحجاز وتوفي في مدينة الطائف (١)

هذا ويمكننا أن نقول بصفة عامة ، ان كل هذه الثورات والحركات التي ذكرناها الآن ، مع الثورات التي قام بها كل من (ابن جانبلاط) (الفصل - ٥ : المادة - ٢) ، و (أمير خان) البرادوستي ، و (تيمور باشا) الملى وأحفاده . (الفصل ٦ المادة ٣) . والثورة الاخيرة التي قام بها (إبراهيم باشا) الملى كانت ترمي دائما الى غرض واحد ولغاية واحدة . اذ يذكرا الميجر ميلينغن في مؤلفه الشهير ما يؤيد ما ذهبنا اليه ، فيقول ، ان الشعب الكردي عاش من قديم الازمان محتفظا بكيانه القومي وعاداته الموروثة بالرغم من تطور الحوادث والظروف ، حيث بقي بمزول عنها وقد أظهرت الحوادث والوقائع التي نشأت في كردستان في القرن التاسع الميلادي ، وجود العاطفة القومية الكردية هذه بأجلى مظاهرها . وهذه الحوادث هي محاولات وحركات (محمد باشا) الرواندي (أحمد باشا) الباباني و (بدرخان بك) وقد اجتمعت شخصيا بكل من أحمد باشا الباباني ورسول باشا الرواندي وغيرهما من أمراء الكرد وتداولنا الرأي حول هذا الموضوع فعرفت أن نار العاطفة القومية والنزوع الى الاستقلال بين الشعب الكردي لم تخب بعد . (حياة بدائية بين الكرد ص ٢١٦) .

(١) في رسالة الدكتور بليج ، أن الشيخ توفي في المدينة المنورة . المؤلف

ومع ذلك فلا ينكر أن جميع هذه الثورات والمحاولات كانت متسلسلة حدثت قبل أوانها من غير جدوى . لأن الشعب الكردي لم يكن قد استعد بعد لمثل هذه الغاية الشريفة . ولا يخفى أن التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي وسائر نواحي النشاط الانساني هو مدار هذا الاستعداد والاستحقاق لمثل هذه الغاية الشريفة . وكل محاولة بدون هذا الاستعداد لا توصل إلى النتيجة المرومة ، بل قد تؤدي إلى الاضرار بالشعب الكردي اضراراً بليغاً . ودليلنا الظاهر على ذلك ما أنتجته محاولات وثورات القرن التاسع عشر وحوادث سنة (١٩٢٧م) وما تلاها من الثورات المحلية والانفرادية التي تظهر بين آن وآخر . ويجب علينا أن نذكر ضمن العوامل التي أدت إلى اخفاق تلك الحركات والثورات ، ما كان بين الامارات الكردية من التنابد والشقاق وما بين أفراد الامارة الواحدة من الغيرة والحسد . وفي الواقع إذا أنعمنا النظر في هذه الثورات والحركات وفي أسباب قيامها وعوامل سقوطها واخفاق كل واحدة منها ، نجد أن السبب في ذلك كله يرجع إلى عوامل داخلية أكثر منها إلى أسباب ومؤثرات خارجية . وتتخلص تلك العوامل في أن القاعين بها لم يكونوا يحسنون الاضطلاع بهذه المهام الجسام ولا مدركين العوامل والظروف السياسية المحيطة بهم .

نعم ، إن ابن جانبلاط (ميرعلي) قد حالفه التوفيق وقتاً ما ، فتمكن في مدة وجيزة من تأسيس حكومة قوية ، ولكن اصطدامه في بادئ الأمر بجيش الصدر الأعظم (قويونجي مراد باشا) الشهير ، البالغ قدوه أربعين ألف جندي ومؤلف من نفس الأكراد ، قضى على حكومته الفتية هذه قضائاً مبرماً . كما أن انهزام (عبدالرحمن باشا الباباني) شر انهزام في مضيق (بازيان) كان من جراء اتفاق أخيه (خالد باشا) مع والي (بغداد) ، حيث انتهز الفرصة

و عمل فيها على فصل قسم كبير من جيش أخيه ، و ضمه إلى جيش والى بغداد الذى كان من المماليك ، فأل الأمر إلى انكسار جيش (عبد الرحمن باشا) و نزول الولايات و المصائب على بلاده . و قد تكررت هذه المآسى و الفواجع ثلاث مرات خلال السنوات (١٢٢٠هـ ، ١٨٠٥م و ١٢٢٣هـ ، ١٨٠٨م و ١٢٢٧هـ ، ١٨١٢م) فى عهد ولاية بغداد (على باشا ، سليمان باشا اللاظ ، عبد الله باشا) . اذ حدث ذلك فى مضيق (بازيان) مرتين ، و فى جوار (كبرى) مرة واحدة .

هذا و الحركة (محمد باشا) الرواندى من هذه الحركات الاستقلالية ، و الثورات ، مكانة ممتازة و قيمة خاصة . فاذا أنعمنا النظر فيها نجد أن أسباب فشلها ترجع إلى العوامل الآتية . (ا) التعصب المقوت ، و الافراط فى الاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون و الظروف السياسية . (ب) عدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الأسماء المجاورين لتوحيد العمل . (ج) التحاسد و التنافس الشديدين بين أسماء البابان و البهادينان و العزيزات بالجزيرة .

ولا غرو فان (محمد باشا) لو لم يكن مغروراً كثيراً ، و كان الأسماء المجاورون خالين من التحاسد و التنافس المقوت ، و ممتنعين عن التباغض و العداوة ، و عاملين على وحدة الفكرة و توحيد القيادة فيما بينهم - للقىت الحكومة العثمانية صعوبة كبيرة فى القضاء على حركاتهم الاجتماعية المتمناة ، و لربما حالف التوفيق حركة كل واحد منهم . ولكن الشقاق الذى كان متحكماً بينهم أفضى فى النهاية إلى اندحارهم جميعاً واحداً تلو الآخر .

حقاً ان مما يجب الاعتبار به ، أن (اسماعيل باشا البهدينانى) الذى لم يقصر فى عداة « محمد باشا » قط - اذ كان يشاهد ويرى بكل سرور سقوط خصمه و زوال امارته على أيدي جيش الحكومة - لم يلبث أن زحف عليه أخيراً (فى (الهادية) ، ذلك الجيش الذى قضى على خصمه ، و قبض عليه و كبه

بالحديد وأرسله إلى (بغداد). وهكذا قضى على امارتى (السوران) و(البهادينان) في وقت واحد. وكذلك حركة (أحمد باشا الباباني). الاستقلالية لم تكمل بالنجاح، من جراء التحاسد والتنافس الممقوت اللذين كان يكتنهما، كل من عمه (محمود باشا) وأخيه (عبدالله باشا). فأفضى هذا التحاسد المائلى إلى زوال إمارة البابانيين.

وإذا دققنا النظر في أسباب وهوامل إخفاق ثورة (بدرخان بك) نجد انها كذلك داخلية وناشئة من نفس الأكراد لا من الخارج، اذ أنه (عز الدين شير) قريب (الأمير بدرخان)، ارتكب اثم الخيانة الوطنية في الوقت العصيب الذي كان ينازل فيه الأمير عدوه (عثمان باشا) القائد التركي. فاتفق مع هذا العدو على احتلال الجزيرة، واستولى عليها فعلا على حساب الترك: وهكذا كان سبب هزيمة الأمير (بدرخان) وسقوط حكومته المستقلة. ولو أن (عز الدين شير) هذا قد ثار بعد ذلك ضد الترك، الا أنه باء بالفشل. أيضاً، لأن الجيش التركي الذي توأماً معه على القضاء على إمارة الأمير (بدرخان)، قضى عليه أيضاً كما قضى على خصمه ومنافسه سابقاً.

وكان من جراء هذا الشقاق الداخلى، والتحاسد القومى الكردى، أن قضت الدولة العثمانية بالقوات والجنود الكردية نفسها، على إمارة (بدليس) في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى. فكان (شرف بك) آخر أمير لهذه الإمارة الكردية. فدافع عن امارته الموروثة أجل دفاع واستمات. في ذلك اية استماتة، إلا أن كل ذلك لم يجده تفعلاً أمام الشقاق القومى. الكردى والتحاسد العشيرى. إذ الكرد أقسم ساعدوا على زوال هذه الإمارة. من الوجود في سنة (١٢٦٠ هـ، ١٨٤٩ م).

وخلاصة القول ان جميع الحركات الاستقلالية التى قام بها الكرد منفردين

وهم متدابرون ومتخاذلون ، لم تكلل بالنجاح بطبيعة الحال . وكان العامل الأكبر في هذا الاخفاق والفشل هو التخاذل والتحاسد القومى لاغير . حتى ان رجلا محايداً كالميجر سون ، يعلن هذه الحقيقة ويلوم الكرد من جرائمها فيقول « ان الكردى كان دائماً مقداماً وشجاعاً لا يقهر ، بعيداً عن الخضوع والطاعة للغير . فلم يخضع لأحد قط ولم ينكسر الا في حروبه الداخلية ، الامر الذى زاد نفوذ الفاصبين والمحتلين لبلادهم ومكنهم منه » . (سياحة متذكّرة في بلاد كردستان وبين النهرين ص ٥٥) .

حقاً ان التاريخ مرآة العبر والعظات ، فيجب على المرء أن يدرسه دراسة تدبر وامعان ، كي يستفيد من دروسه ويعتبر بعظاته البليغة ، فلا يقع في الأغلاط والأخطاء التى وقع فيها غيره من الذين حفظ التاريخ أخطاءهم . وقد سبق القول إن العامل الأكبر والسبب الأوحى في اخفاق الثورات والحركات الكردية ، هو الجهل المتفشى بين أفراد الشعب ورجال العشائر ، وعدم ادراك الزعماء والأمرء القائمين بالأمر فيهم ، حقيقة الظروف والأحوال المحيطة بهم . هكذا كان الأمر في أمس الدابر ولا يزال كذلك حتى الآن .

وغنى عن الذكر أن تأسيس ادارة مستقلة — ولا سيما في هذا العصر — متوقف قبل كل شئ ، على وجود شيئين أساسيين : العلم والمال . فكل شعب محروم من هذين الكثرين العظيمين لا يرجى له نجاح قط في أية نهضة من النهضات ومطمح من المطامح ، بل ان النهضات التى لا تستند على ذينك الأساسين تعود عليه بالضرر والخسران المبين في الأموال والأنفس . اللهم إلا اذا كانت السياسة الدولية العامة تساعد بطريق المصادفة ، ذلك الشعب على الوصول إلى غايته . وفي هذه الحالة لا يكون الشعب مستفيداً من نهضته

تلك استفادة جدية ، لأنه يكون خاضعا بنوع من الأسر، لمحرك هذه السياسة الدولية العامة والعامل الأكبر فيها . وهناك أمثلة عديدة وشواهد كثيرة على صحة هذا القول .

الاستفادة من الكرد واستغلالهم

لم يقصر الكرد قط ، في خدمة الحكام والملوك العادلين المنصفين الذين تولوا الحكم في كردستان ، كما أن كل أمة من الأمم التي حكمت الكرد وراعت حقوقهم الطبيعية من إخاء ، ومساواة ، ومعاملة عادلة ، قد استفادت كثيراً من خدماتهم الصادقة ومن شجاعتهم الفائقة وبطولتهم الرائعة في مواقف كثيرة ، تشهد بذلك صفحات التاريخ . بخلاف الأمم التي أرادت حكم كردستان بالظلم والجبروت ، وبإذلال الكرد بالتمدى على حقوقهم الطبيعية وشرفهم القومى ، فقد باءت ولاشك بالفشل وأصيبت بكثير من الويلات والاضرار .

فالحكام والملوك الآشوريون العناة الجبابرة ، شغلوا بالكرد منذ تأسيس حكوماتهم حتى انقرضوا ، فألحقوا بالكرد وبكردستان خسارة وأصيبوا هم أنفسهم من جراء ذلك باضرار بالغة ونكبات وانهزامات متوالية . وكان كردستان مسرحاً لقتال والحروب التي دارت رحاها بين حكومات البرث (أشغان - أشكان) والساسان والرومان ، اذ كان العامل الأكبر والعنصر الفعال في هذه الحروب الدامية المتوالية ، هم هؤلاء الاكراد الذين كانوا يؤلفون دائماً معظم الجيش الايراني . وقد احتفظوا بصفاتهم ومكانتهم هذه ، حتى ظهور الاسلام حيث قاوموه في بادىء الأمر مقاومة شديدة . هذا ولم يمتنع الشعب الكردي فيما بعد ، عن تقديم خدمات جليلة لتأسيس الخلافة العباسية وتوطيد أركانها ، حيث كان الكرد عنصراً فعالاً في جيش أبي

حسب الشهير بالخراساني (١) . وكذا لم يتمكن والى كردستان وأذربيجان (أبو جعفر المنصور) من دفع غارة الروم عن البلاد ، إلا بفضل تمضيده العشائر الكردية له كما أن (ملكشاه السلجوقي) استفاد من قوة الكرد في تأديب (طاووت) والسلطان (مودود) في فتح الموصل . واستفاد (محمد بن ملكشاه) أيضا من قوة الأكراد في الاستيلاء على الشام .

وصفوة القول ، إن كردستان وسكانه الكرد قدموا للخلافة الاسلامية خدمات جلي ، وضحووا في سبيل المحافظة عليها تضحيات عظيمة . فمن ذلك أن الذي دافع عن حقوق الخليفة في بغداد وتوطيد سلطته في البلاد ضد (آل بويه) هو (البار أبو شجاع الكردي) . كما أن الذي أوقف سيول الغز المتدفقة على البلاد الاسلامية ، في كردستان هو الشعب الكردي والعشائر الكردية ، بفضل تدابير وبسالة رجال الحكومة المروانية الكردية . وقد تعرضت العشائر الحميدية الكردية الشهيرة لغزو واغارة (عماد الدين زنكي) المدمرة ، من جراء إخلاصها الخدمة للخليفة (المستر شدياقه) العباسي . هذا وللخدمة العظيمة التي قدمها الكرد للسلطان سليم العثماني ، بإخلاصهم له واشتراكهم معه في حروبه ضد الايرانيين ، شأن كبير وأثر بعيد في انتصار هذا السلطان إنتصاراً باهراً في موقعة جلديران الشهيرة .

وقد استفاد من قوة الأكراد ، خلفاء الشام إسماعيل الصفوي كثيراً ، حيث كانت العشائر الكردية المقيمة في مقاطعة (مكري) الركن الاساسي

(١) يدعى الدكتور بليج شيركوه ، أن أبا مسلم كان كردياً ، ويؤيده في دعواه هذه ، الشعر المنسوب الى أبي دلالة : المؤلف .

أبا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدرة • ألا إن أهل الغدر أبوا لك الكرد

الجيش الايراني المنظم ، لان الشاه عباس الذي قام في سنة (١٠٥٤ هـ ١٦٤٤ م)
باصلاحات عسكرية واسعة أدخل عدداً كبيراً من الاكراد في جيشه النظامي
بحيث أصبح معظم أفواج (طواير) الجيش الايراني مؤلفة من الاكراد
ولاسيما من أكراد ولاية (مكرى) .

كما أن الولاة العثمانيين قد اعتادوا الاستفادة من قوة الاكراد ضد الجيش
الايراني ، بل استخدموها نفسها في القضاء على الامارات الكردية خاصة
وفي إطفاء نار الثورات التي قامت ضدهم في سائر أنحاء المملكة العثمانية ،
فمن ذلك ، الثورات التي قامت في جنوبي العراق ضدهم ، ولاسيما في عهد الولاة
المماليك ببغداد . إذ قضوا هايتها غالباً بفضل القوات الكردية .

والخلاصة أن التاريخ ولاسيما تاريخ إيران والتاريخ العثماني ، مليء
بالشواهد والوقائع الدالة على خدمات الاكراد وتضحياتهم العظيمة في مختلف
أدوار التاريخين المذكورين .

فكل أمة عرفت كيف تستخدم هذا السلاح الحاد القوي ، قد استفادت
منه فوائد كثيرة ، بخلاف الذين لم يعرفوا استخدام هذا السلاح فقد أصيبوا
بكثير من الويلات والاضرار وتسببوا في إزال النكبات العظيمة بالبلاد .
هذا ويرجع .بدأ اتصال الحكومة الروسية بالكرد وكردستان إتصالاً
فعالاً واهتماماً بشؤونهما إهتماماً جدياً ، إلى حرب سنة (١٢١٩ ، ١٢٢٠ هـ
— ١٨٠٤ ، ١٨٠٥ م)

ففي الحربين الروسية التركية الاخيرتين سنة (١٢٤٤ و ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ
١٨٢٨ و ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) اتسعت الوقائع والمعارك حتى وصلت الى كردستان
الايوسط فاصيب الشعب الكردي من جراء ذلك بويلات ونكبات شديدة
ولكن هذا التوغل الروسي في بلاد الكرد أتاح الفرصة للروس لدرس أحوال
الكرد عن كثب . فلما اقتنعت الحكومة الروسية بمقدرة الاكراد الحربية

ومواهبهم العسكرية ، أرادت أن تستفيد هي أيضا من ذلك . فألفت سنة (١٢٤٥ هـ ، ١٨٢٩ م) آلايا كاملا من الاكراد وشجعت هجرتهم إلى البلاد الروسية . وفي الواقع أن هذا التشجيع وذلك الاهتمام أفضيا إلى هجرة بعض عشائهم إلى البلاد القوقاسية . وعمدت الحكومة الروسية بعد حرب القرم سنة (١٢٦٩ - ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٣ - ١٨٥٨ م) إلى تأليف آلايين آخرين من الكرد .

وأما الحكومة العثمانية فقد كانت لغاية القرن التاسع عشر الميلادي ، تستفيد فقط من القوات الكردية غير المنتظمة من العشائر والافراد . ولم يكن في الامكان حينئذ الاستفادة منهم بغير هذه الطريقة . غير أنها بعد أن تطورت الاحوال والظروف وتغيرت الانظمة والاحوال العسكرية والحربية وأصبح التمسك بالاصول العسكرية القديمة عبئا لا يرجى منها خير ولا فائدة ، عمدت الحكومة العثمانية أيضا إلى إدخال النظام والاصلاح في فروع الجيش ووحداته ، فاقنت بالحكومة الروسية في تأليف فرق من العشائر الكردية وإدخال النظام العسكري بين أفرادها . وقويت هذه الفكرة لديها بعد حرب (سنة ١٢٩٤ و ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٧ و ١٨٧٨ م) لان الامن في كردستان كان قد اختل اختلالا كبيرا من جراء ضعف الحكومة المركزية وتضعف قواها العسكرية والادارية . وكانت المادة (٦١) من معاهدة (برلين) تقضي بالقيام فوراً باصلاحات أساسية وداخلية في تلك البلاد ، بحجة المحافظة على حياة الأرمن من اعتداء الكرد والجرس . ولكن الحكومة العثمانية كانت ترى في تنفيذ هذه المادة التي تخدم مصالح الأرمن ، ضررا على مستقبلها السياسي فكانت تتلصق في تنفيذها وتعاطل الدول وتسوفها بالوعود الكثيرة ، الأمر الذي أفضى إلى قيام الأرمن من جديد في وجه الأتراك وثورتهم ضد الحكومة العثمانية ، حيث أخذت فروع الجمعية الأرمنية في لندن والروسيا .

وسويسرة ، تنشط إلى الحركة بجميع الوسائل المادية والأدبية . فاختل
حبيل الأمن في كردستان ، وتبدل السلام والوئام اللذان كانا سائدين بين
الأرمن والكرد حتى ذلك العهد ، بالاحقاد والضغائن ، مما أدى إلى لجوء جانب
كبير من أرمن كردستان إلى أممحاب النفوذ وذوى الكلمة من الكرد ليحافظوا
على أرواحهم وأموالهم .

وأخيراً استقر رأى الحكومة العثمانية في أوائل عهد السلطان (عبد الحميد
الثاني) سنة (١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥) على تأليف بعض فرق وآلايات من العشائر
الكردية باسم (آلايات الخيالة الحميدية) ، تنفيذاً لفكرة تكوين جيش
من الأكراد مثل القوزاق في روسيا ، لتوطيد نفوذ السلطنة في كردستان
واستمالة العشائر الكردية إلى الحكومة المركزية . وكان (المشير شا كرباشا)
هو الذى قام بتنفيذ هذه الفكرة .

ولولا خوف الدولة العثمانية من اجبار الدول لها على ادخال الاصلاحات
السابق ذكرها ، بالقوة القاهرة . ما كانت ولا شك لتقدم على هذا العمل
الذى أصبحت فائدته إدارية أكثر منها عسكرية وحربية ، لأنها بهذه الطريقة
ضمنت صداقة العشائر وانضمامها إليها كلما طلبت ذلك . هذا ولو أن هذه التشكيلات
العسكرية وضعت على أساس علمي قويم ، لكانت أتت بفائدة جلية للحكومة .
ولو كانت عناية الباب العالى بهذه الآلايات الكردية ، على قدر اهتمام
الحكومة الروسية بفرق القوزاق الشهيرة ، لكانت هذه الآلايات الكردية
أيضاً حائزة لكل تلك المزايا والصفات التى اشتهر بها القوزاق . لكن الحكومة
العثمانية لم تر من واجبها الاهتمام بنظام وتعليم وتدريب هذه الآلايات التى
أنشأتها ، تحت تأثير الضرورة الادارية والاعتبارات السياسية فقط . وقد
استمرت على هذا الإهمال وعدم الاهتمام أولاً وآخرأ . لذلك لم يكن لها أن
تنتظر من تلك الفرق الكردية ، الفوائد التى كانت تمنحها الحكومة الروسية
من فرق القوزاق .

هذا وقد دخل (ابراهيم باشا) رئيس العشائر المليية الكردية ، وحفيد تيمور باشا بجميع أفراد عشيرته ، في هذه التشكيلات العسكرية الحميدية التي دامت ، على هذه الحالة البدائية ، حتى اعلان الدستور العثماني ، بالرغم من تقور الدول المجاورة ولا سيما الروسية منها . لأنها كانت تساعد على توطيد النظام وتقوية نفوذ الحكومة في كردستان ، وفي الوقت نفسه كانت عاملا مهما في المحافظة على حقوق الزعماء الأكراد وسلطان رؤساء العشائر .

قلنا ان الحكومة العثمانية لم تهتم اهتماماً جدياً بتنظيم واصلاح الفرق الحميدية هذه ولم تنفق عليها أى مبلغ من المال ، ولذلك لم تكن لها أية قيمة حربية بالرغم من كثرتها . فكانت أكثر من سنين آلايا على ما أذكر . وكان ذلك مما يؤسف له حقاً لأنه يحس شرف الحكومة القائمة بأمرها وكرامتها .

وبعد اعلان الدستور العثماني استبدل اسم هذه الآليات والفرق باسم (خفيف سوارى آلايرى) أعنى الخيالة الخفيفة . وذلك بعد الغاء البعض منها وابقاء البعض . واستمرت الآليات الخيالة ، لما بعد اعلان الحرب العظمى ، وكانت في خلالها عبارة عن أربع فرق ولواء واحد . أعنى مائة وخمسة وثلاثين بلوكا من الخيالة . ثم ألغيت كلها نهائياً بعد سنة من اعلان الحرب العظمى .

علاقة الكرد بالأرمن — كانت العلاقات في حد ذاتها بين هذين الشعبين القديمين ، ليست بسيطة فيما مضى من الزمن . اذ كان يضمهما وطن واحد من فجر التاريخ . ولا شك في أن هذه العلاقات الطيبة الموروثة كانت تستمر إلى ما شاء الله من الزمن ، لولا تدخل الحكام والموظفين من قبل الحكومات المستولية على هذا الوطن المشترك . لأن الأمة الحاكمة كانت تعتبرهم أبناء شعبين مختلفين ، فتعمل على التفريق بينر بذور الشقاق والخصومة بين هؤلاء المواطنين ، ليضعفوا جميعا ولا يكون في امكانهم الاتفاق وتوحيد المساعي .

القيام معاً ضدها . وهكذا ضمنت لنفسها السيطرة التامة على كلا الطائفتين .
حقاً ان هذه السياسة المفرقة كانت في صالح الحكومة القائمة بالأمر ،
فأوجدت شيئاً كثيراً من الشقاق والاحقاد بين هؤلاء الكرد والأرمن من
أبناء الوطن الواحد . وأدت هذه الأحقاد فيما بعد الى سلسلة من الوقائع
والحوادث الدامية . فمن ذلك انه في صيف سنة (١٣١٢ هـ ، ١٨٩٤ م) قامت
ثورات كبيرة ، ووقعت حوادث دامية بين الكرد والأرمن في منطقة (صاصون)
أصيب من جرائها الطرفان بكثير من الأضرار في الأموال والأرواح
ودمرت عدة قرى آهلة بالسكان تدميراً تاماً . ثم صارت هذه الواقعة مقدمة
لحوادث دامية أخرى جرت بين العنصرين حيث أظهر الكرد فيها شيئاً كثيراً
من النشاط والعمل . ففي سنة (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٥ م) تجددت هذه الحوادث
نفسها في مقاطعة (حكارى) ولكنها كانت هذه المرة ضد الحكومة ولغرض
آخر . وبعد هذه الحوادث هدأت حالة العداء الشديد بين الكرد والأرمن
واستمرت على تلك الحال حتى أوائل الحرب العظمى .

٤ — الكرد في القرن العشرين

ابراهيم باشا الملى :

من الحوادث الشهيرة التي قامت في كردستان ، أوائل القرن العشرين سنة
(١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ م) . وقبل الحرب العظمى ، حدثت قيام ابراهيم باشا

الملى نجل محمود بك التياوي (١).

فبعد أن عين (إبراهيم باشا) هذا رئيساً لعشيرة الملية ، أخذ يغير مينا وشمالاً ، ينهب ويسلب ويقطع الطريق على السابلة ، بين (ماردين) و (دياربكر) حتى أصبح هذا الطريق من جراء أعمال رجاله الاشرار الذين التفوا حوله وجاءوا اليه من كل جهة . وبطبيعة الحال اضطرت الحكومة لتجريد هذه تأديبية ، ألقت القبض عليه ثم تنقه إلى (سيواس) . ولكنه تمكن بعد رده من الزمن من الهروب من منفاه ووصل بكل صعوبة إلى (ويرانشهر) موطن عشيرته وأسرتة ولم يمس على ذلك كبير وقت إلا وظهرت التشكيلات العسكرية الحميدية بين المشار الكردية جمعا ، فبادر (إبراهيم باشا) إلى الانخراط في سلك هذه التشكيلات الجذابة . فنال رتبة الميرميران ، وساعده هذا على مد نفوذه وتوسيع سلطانه في تلك الجهات حتى تناول المشار العربية .

وتمكن في سنة (١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٤ م) من كسر نفوذ عشيرة (قره كجیل) وإخضاعها لامره واكتسب بذلك نفوذا كبيرا جدا في تلك الأنحاء وكانت مدينة (ويرانشهر) مركزاً أصليا له ، حيث كان يدير منها شؤون جميع المنطقة الممتدة بين (ماردين) و (الرها — أورفا) و (قره جيه داغ) ودامت أيامه هذه إلى إعلان الدستور العثماني ، فشق حينئذ عصا الطاعة على الحكومة التي جردت عليه حملة تأديبية كبرى ضيقت عليه الخناق في جيل (عبد العزيز) حتى قبضت عليه وأعدمته .

وهناك حادثة أخرى هي حادثة إقدام الحكومة العثمانية على احتلال بلاد (مكرى) الخاضعة للحكومة الإيرانية ، إذ كانت الحدود بين الحكومتين

(١) الظاهر أن لفظ (تياوي) نسبة إلى لفظ (تمو) الذي يطلقه الكرد على لفظ (تيمور) التركي . المترجم

غير محددة لغاية ذلك الوقت .

وتفصيل الخبر في هذا الموضوع ، هو أن الحكومة العثمانية انتهزت فرصة ضعف الحكومة الروسية بعد حروبها مع اليابان . فأرسلت جيشاً نظامياً بقيادة (محمد باشا الداغستاني) إلى تلك البلاد . فاحتل هذا الجيش العثماني بلاد (أرمية) و (أشنه) و (صاوجيلاق) بتعاضد من المشار الكردية القاطنة بتلك الانحاء . وقد أقضى هذا العمل إلى مشاكل سياسية إستمرت إلى ما بعد الحروب البلقانية ، كما أن الحكومة الروسية أرسلت جيشاً من قبلها فاحتلت هي أيضاً بلدتي (خوى) و (أرمية) قاصدة بذلك تهديد القوات العثمانية المغيرة . فاضطر الباب العالي إزاء ذلك إلى سحب قواته من البلاد المحتلة . ودامت المناقشات والمذاكرات السياسية ردحاً من الزمن ، حتى تألفت أخيراً لجنة مختلطة من مندوبين انجليز وأتراك وإيرانيين ، عهد إليها تحديد خط الحدود ، بين الطرفين ولاسيما فيما كان مثاراً للنزاع بين الاتراك والعجم ، فشرعت اللجنة في مهمتها سنة (١٣٣١ هـ ، ١٩١٣ م) وبينما كانت اللجنة ماضية في عملها إذ اندلعت نار الحرب العظمى قبل إتمام العمل . وكان قبل إعلان الحرب العظمى ، قد تقل قسم كبير من الفرق الكردية (الجيش العاشر العثماني) إلى الاستانة للاشتراك في حروب البلقان .

ثورة بدليس - قامت حركة ثورية وقلاقل في ولاية (بدليس) قبل الحرب العظمى بسنة واحدة ، بزعامة كل من (الشيخ سليم) و (شهاب الدين) و (الشيخ علي) وامتد لهايها لغاية مدينة (بدليس) ولكن القوات التركية أدركتها حالاً وقضت عليها فوراً قبل أن يستفحل أمرها . وتمكن زعيمها الاوحد ومديرها الاول (الشيخ سليم) من اللجوء إلى القنصلية الروسية فلبث فيها حتى اعلان الحرب العظمى ، حيث اقتحم الترك القنصلية المذكورة وأخرجوه منها عنوة وأعدموه .

الحرب العظمى (١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ ١٩١٤ - ١٩١٨ م)

إن شرر هذه الحرب العامة ، كسائر الحروب العثمانية والروسية المتقدمة أصاب البلاد الكردية أكثر من غيرها من البلاد الخاضعة للدولة العثمانية. فالأضرار المختلفة التي لحقت بالكرد ، من جراء هذا الوباء السياسي والطاعون الاجتماعي ، كانت على عدة أنواع .

١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة

أصيب الشعب الكردي ، أكثر من كل الشعوب العثمانية الأخرى ، بأضرار ونكبات هذا التدبير العسكري وهذه الضرورة الحربية ، حيث جند جميع الشبان الأكراد وسيقوا غصباً إلى المعسكرات لحمل السلاح فافضى ذلك إلى إفقار آلاف من البيوت والأمر من طائليهم من الشبان ، فلم يبق في البيوت سوى الأطفال والنساء والشيوخ . أضف إلى ذلك العائلات المعدودة التي كانت تعتبر نوعاً من ذوات اليسار والغنى ، فانها أوذيت ايذاءً كبيراً وأفقرت اقتداراً تاماً من جراء طلبات الحكومة المتوالية ، مثل البدل النقدي العسكري بين آن وآخر ، وأنواع الضرائب والتكاليف العسكرية والمدنية ، وتقديم وسائل النقل من دواب وعربات للحكومة ، وضروب من الامانات والتبرعات ، وما تبع ذلك من الرشاوى والبراطيل . هذا وإن أغلب الشبان الذين جندوا وسيقوا إلى ميادين الحروب وجهات القتال ، كانوا في جبهة « أرضروم » . وأما الباقون فكانوا قد سيقوا إلى جهات (حلب) و (الشام) و (البصرة) . وهكذا قضى على زهرة الشباب الكردي والعنصر النضال والمنتج منهم ، في هذه الولايات النائية .

٢ — الاضرار الناشئة من وقائع الحرب العامة :

قدم الشعب الكردي لأتون هذه الحرب الضروس جيشين ، هما الجيش الحادي عشر ومقره بمعبورة العزيز ، والجيش الثاني عشر ومقره بالموصل ، وبماية وخمسة وثلاثين بلوكا سوارياً من الجيش الاحتياطي . أي أربع فرق ولواء . علاوة على بعض وحدات حاميات الحدود وكامل آليات الجندرية ورجال الأمن . وقدم كذلك معظم أفراد وضباط جيشين آخرين وهما الجيش التاسع في (أرضروم) والعاشر في (سيواس) . وطبعاً قام الشعب بتموين هذه الجيوش الجرارة على قدر استطاعته . ونظراً لطول أمد هذه الحرب المدمرة ، اضطر هذا الشعب البائس لتحمل ويلاتها العديدة ونكباتها المتوالية أكثر من مرة ، حيث دهم مراراً لا كمال نقص هذه الجيوش ومواصلة تموينها . وفضلاً عن هذا ، فإنه بناماً على طلبات قواد الجبهة العراقية أثناء الملمات والشدائد ، اشترك كثير من متطوعي العشائر الكردية ، وغيرهم من المجاهدين تحت لواء (الشيخ محمود) وغيره من الزعماء والنواب الأكراد ، في معركة الجميلية مع القواد الترك ، فلاقوا من جراء ذلك كثيراً من الأهوال والفضائح لأمن معارك الحرب وحوادثها الدامية ، بل من سوء إدارة القيادة العسكرية التركية ، وانتشار روح الفساد والفوضى بين الإدارات العسكرية العديدة ، ولاسيما إدارة التموين والاعاشة .

وقد فقد الشعب الكردي إلى الأبد هؤلاء الشباب الأقوياء الذين قدمهم ضحية لهذه الحرب ، ما عدا عدداً قليلاً لا يذكر . لأن معظم هؤلاء ماتوا إما في ميادين الحروب ، وإما في الأسر ، وإما في الطريق من شدة الجوع وقسوة المهبير ووطأة الأمراض المتفشية ، وفقدان وسائل الوقاية وأسباب الصحة الضرورية . ولا يعلم إلاعلام الغيوب مقدار الخسائر والاضرار التي حلت بالبلاد . وإذا جاز لنا أن نقدرها بالفرض والتخمين ، يلوح لنا أن مقدار ذلك

حنيف على ثلاثمائة ألف من خيرة الشبان (١) .

٣ — الاضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها

كانت الحكومة العثمانية في أوائل الحرب العظمى، أسيرة أحلامها الذهبية وحليفتها أهوائها القومية الجذابة ، اذ كانت تعتقد أن الفرصة سانحة لغزو (إيران) و(توران) وضمهما لأمبراطورية (آل عثمان) ، بل الوصول فيما بعد إلى (هندستان) لتحقيق فكرة الجامعة التورانية . فلذا بادرت في الحال إلى اعلان الحرب على الروس وقتالهم بجميع جيوشها المنظمة . وفي الوقت نفسه ألقت عدة فرق جواله من حاميات الحدود ، وخفرائها الخيالة وغيرهم من فرسان العشائر ، ومن طلبة المدارس العليا كالحقوق والملكية وغيرها من المدارس العليا المدنية ، فساقطهم جميعاً بقيادة بعض من القواد والضباط والنواب على البلاد الإيرانية . كالقوات الغازية التي كانت بقيادة كل من (عمر ناجي) و(دؤف) و(إبراهيم) و(خالد) . فاكنتحت القوتان الأولى والثانية ، البلدان التي على طرفي الحدود ، ابتداء من بلاد (هاورامان) لغاية (تبريز) . ولاسيما بلاد (مكري) و(بانه) فأحدثتا فيها شيئاً كثيراً من أعمال السلب والنهب والتقتيل والتشريد ، كما أن (إبراهيم بك) قائد إحدى القوات الغازية أقدم على اعدام كل من (حسين خان) حاكم (مكري) الذي كان آخر أمير وطني من أمراء أسرة (بلايميري) بمقاطعة (مكري) ، و(حمي خان) حاكم

(١) قدرت الخسارة للجيش التركي في أثناء هذه الحرب بمشرة في المائة من مجموع السكان (أنظر كتابي : حرب صوميلده عثمانلي جبهه لري وطني . استانبول ١٣٣٧ .) فعلى هذا تكون خسارة الكرد فقط باهتبار من تعدادهم العظم بتركية ثلاثة ملايين ، مقدرة بأكثر من ثلاثمائة ألف : المؤلف

(بانه) وصادر أموالها بعد اعدامها . والقوتان الأخرتان من القوات التركية الأربع ، دمرتا كل البلاد التي بين بلدة (خانقين) و (كرند) وفي المنطقة الواقعة بين (رواندز) و (لاهيجان) فأنزلت بها خسائر فادحة إذ ارتكب كل من (عمر ناجي) و (إبراهيم البتليسي) كثيراً من أعمال القسوة والوحشية التي يعجز القلم عن وصفها وتسطيرها .

وفضلاً عن هذا فإن قوتين أخريين من القوات التركية زحفنا من ولايتي (وان) و (بدليس) وغزتا البلاد الإيرانية المتاخمة للحدود العثمانية وقامت بحركات وأعمال تدمير بلا جدوي في منطقة (ديلمان) ، ثم اضطرتنا إلى الانسحاب والتقهقر تحت ضغط الجيش الروسي إلى كردستان ، بعد أن ألحقوا بأكراد تلك الجهات أضراراً عظيمة .

٤ — الأضرار الناشئة من المذابح والاجلاء

في أوائل الحرب العظمى ، ألحقت المصائب الأرمنية المسلحة تسليحاً تاماً ، أضراراً عظيمة بأرواح وأموال الأكراد ، حيث كانت تلك المصائب في مقدمة طلائع الجيوش الروسية التي اكتسحت بلاد (بايزيد) و (آلشكرد) و (وان) . وليت الأمر كان قاصراً على هذا فقط . بل إن الترك أنفسهم لم يكن يحجمون عن تدمير بلاد الكرد والاسراف في قتلهم بأسباب وحجج واهية . وما زالوا دائبين على العمل للقضاء عليهم نهائياً . حتى إن أحد قواد الترك الكبار وهو (خليل باشا) كان يعترف مباهياً بما ارتكبه ضد الأمراء الوطنيين الكرد وزعمائهم من المظالم وأعمال القسوة والانتقام .

ويؤخذ من كتاب (القضية الكردستانية والترك ص ٣٣) . أن عدد الأكراد الذين أجلوا عن أوطانهم وأجبروا على الهجرة ، في أوائل الحرب العالمية ، قد بلغ أكثر من سبعمائة ألف نسمة ، حسب إحصائيات إدارة

المهاجرين العامة بتركيا . لأنهم حينما أُجبروا على مغادرة بلادهم إلى البلاد الغربية من الأناضول ، مات معظمهم في الطريق من الجوع وشدة البرد والأمراض الفتاكة .

وفضلا عن هذا فإن الجيش الثاني الذي كان معسكراً بديار بكر في السنة الثالثة من سني الحرب العامة ، أقدم في خريف سنة (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) على إجلاء جميع سكان بلاد (ديار بكر) و (موش) و (بتليس) بحجة توفير المؤن وإدخالها لنفسه ، من أقوات الأهالي وأرزاقهم الضرورية . وهكذا أُجلى البعض منهم إلى ولاية الموصل والآخرون سيقوا إلى جهات أخرى بكاطنة وحلب في أيام الشتاء والمهريز . فمات أغلب هؤلاء البائسين من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض في الطريق ، ولم يبق منهم في قيد الحياة سوى عدد قليل . ويمكن أن يقال انه لم ينج من الموت أحد من الأطفال . وقد وصل بهم الأمر إلى أن من كان بالموصل من هؤلاء المهاجرين البائسين اضطر لئلا يأكل جنث الموتى على قارعة الطرق . وصفوة القول إن النكبات والويلات التي نزلت بالأرمن في السنتين الأولى والثانية من سني الحرب العامة قد نزل مثلها بالأكراد البائسين بعد سنة أو سنتين من ذلك .

٥ — الأضرار الناشئة من المجاعات والأمراض.

يمكنني أن أقول إن أكبر المصائب التي نزلت بكرديستان كانت من المجاعات الهائلة التي عمت جميع الولايات العثمانية الشرقية ، ابتداءً من سواحل البحر الأسود لغاية بلاد العراق . إذ كان الجيش العثماني المعسكر في هذه البلاد التيمسية ، محروماً من وسائل النقل الحقيقية ، وموارد التموين الكافية . فلذا كان يقدم بلا اشتفاق على الحصول على المؤن من أقوات وأرزاق السكان المحليين والأهلين ، إما بشحن بخس دراهم معدودات ، وإما بسندات على الخزينة

أو بأوراق نقدية لا قيمة لها. ثم ينتهي به الأمر إلى أن يقدم على المصادرة حالاً من غير أن يفكر فيما يحمل بالأهالي من الويلات والمصائب من جراء ذلك. ولا شك في أن هذه الأعمال الجائرة والأساليب العسكرية الممقوتة أفضت في النهاية إلى انقطاع ورود الأقوات والمؤن من القرى والأرياف، حيث اضطرت سكانها إلى الابتعاد عنها والفرار بأقواتهم وأرزاقهم إلى رؤوس الجبال وأصمق الوديان. فأدى ذلك كله إلى تفشي المجاعات والقحط بين الجيش والأهالي من سكان المدن والقرى المجاورة، ووصل الحال بالجنود أن كانوا يأكلون الحشيش تارة ويفسكون ببعضهم تارة أخرى. (أنظر تقرير الجيش للثامن عشر في ٢٥ مارث سنة ١٣٣٢ ع - ١٣٣٤ هـ) وقد بلغ مقدار الخسائر من جراء الجوع والفرار في هذا الجيش خلال شهرين فقط، تسعمائة نسمة. (نفس التقرير). ونزلت القوة الحربية في الجيش السادس في مارث سنة (١٣٣٤ ع - ١٣٣٦ هـ) إلى (٦٣٠٤) بندقية. (الجريدة الحربية للجيش السادس). هذا وقد كانت الحالة العامة سيئة جداً في الجيش الثاني بدياربكر وكفلا في الجيش الثالث، مما أفضى إلى انتشار المجاعات وحالات البؤس والشقاء وتوالى النكبات في مناطق هذين الجيشين. إذ قضى مرض التيفوس على معظم جنود الجيش الثالث، وأحدث أضراراً كبيرة في الجيش الثاني والسادس أيضاً.

وطبعاً كانت الأحوال سيئة جداً بين الأهالي أكثر من ذلك، فكانت خسائرهم في الأرواح والأموال تفوق خسارة الجيوش المسيطرة على كل شيء في البلد. ومن قضى شتاء سنة (١٣٣٣، ١٣٣٤ ع - ١٣٣٥، ١٣٣٦ هـ) في الموصل يعرف بالمشاهدة أو السماع، كيف أن آلافاً من مهاجري الكرد كانوا يلغظون أنفاسهم الأخيرة في شوارع هذه المدينة وأطرافها، من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض الفتاكة. ولم تكن هذه المآسى والتجاذيع

خاصة بالموصل فقط ، بل إن أمثالها كانت تحدث كل يوم بين هؤلاء المهاجرين
التعساء في حلب وأذنه (أطنة) وغيرهما .

وفي نفس هذه السنة حدثت مجاعة فظيمة في مدينة (السلجانية) بلغت أفة
الدقيق فيها مبلغ جنيه بالعملة الذهبية . إذ تسبب موظفو (١) التموين وأمناء
المنازل ، بسوء تدابيرهم وعديد إختلاساتهم في إنزال مصائب كبيرة ونكبات
قادحة بالجيش ، وفي انقطاع ورود الحاصلات والمؤن من القرى والارياف
إلى المدن والقصبات ، الأمر الذي أفضى إلى مصادرة المخزون في البيوت من
الاقوات والارزاق الضرورية لمعيشة أصحابها من غير نظام ولاشفقة . أفشأ
من ذلك ولاشك هلاك سبعين في المائة من الاهالى والجنود من شدة القحط
وتفاد المؤن بتاتاً .

٦ - الاضرار الناشئة من التدمير والتخريب.

ولا يعلم إلا علام الغيوب ، مدى التخريب الذى أصاب البلاد من جراء
هذه الكوارث متجمعة . على أن هذه الاضرار تنقسم إلى قسمين من حيث
منشأها . فقسم منها هى التى أحدثها العدو حين اجتياحه البلاد . وهذه لا تعدى
بلاد (أرضروم) و (أرزنجان) و (وان) و (بدليس) وجزء من بلاد
(الموصل) وهو أطراف (رواندز) . فبطبيعة الحال أحدث العدو في هذه
البلاد المجتاحة كثيراً من التدمير والتخريب وأعمال الانتقام ولاسيما العصابات
الارمنية وغيرها التى أحرقت بلدانا عامرة وقرى آهلة ، بداعى الانتقام والتشفى .

(١) كان هؤلاء الموكلون بارزاق الجيش وتموينه يبيعون إلى التجار
سراً ما يأخذونه غصباً من الاهالى من الارزاق فيكسبون من ذلك مكاسب
هائلة على حساب المظلومين من الضعفاء من الاهالى والجيش . المؤلف

وأما القسم الآخر، فهي الاضرار التي أحدثها الجيش العثماني بنفسه. وإذا كان جزء من هذه الاضرار مما اقتضته الضرورة العسكرية والتدبير الحربي، فإن مما لا شك فيه أن الجزء الأكبر منها كان متعمداً، ومقصوداً عمله بالذات. ولا ريب في أن الدين أتيح لهم السفر والتنقل في مناطق الحرب وجبهات القتال، خلال الحرب العامة أو بعدها، رأوا وشاهدوا بعينهم مدى الخسائر الفادحة والنكبات البالغة التي أصابت البلاد والعباد. وأعتقد أن أثر هذه الكوارث والتخريب والتدمير لا يزول عن البلاد، خلال عشرين سنة على أقل تقدير.

والخلاصة أن الشعب الكردي، قد أصيب بويلات عظيمة في الاموال والانس أثناء الحرب العظمى، حيث تقدر خسائره المادية بما ذكر في المواد الاتفة الذكر. ولا يقل مقدار الخسائر في الارواح عن نصف مليون نسمة.

تأسست بعد الحرب العامة في إحدى زوايا كردستان الجنوبي (السلمانية) حكومة محلية بتعزيد من الحكومة الانجليزية ومساعدتها. فبدل أن تقوم هذه الحكومة بوظيفتها بدوء، إذا بها تضطر للاشتباك مع الانجليز مرتين في النضال. فأفضى ذلك إلى زوالها نهائياً من الوجود سنة (١٣٤٥ هـ، ١٩٢٦ م). وألحقت (السلمانية) بالحكومة العراقية، بصفة لواء من الالوية المولفة منها المملكة العراقية الحالية. (التفصيل في كتابي « تاريخ بلاد السلمانية »).

وفي (سنة ١٣٤١ هـ، ١٩٢٢ م) بدأت حركة إسماعيل أغا (محمكو) رئيس عشيرة (الشكاك) وأخذت في بادي الامر بمضايقة النساطرة (١) ثم اتسعت

(١) هم الاكراد المسيحيون من أتباع الراهب نسطورس، زعموا أخيراً

إلى أن وصلت إلى بلاد (أرميه) واستولت عليها وأصبحت هذه المدينة قاعدة لها ولاعمالها . وعندئذ جردت الحكومة الإيرانية حملة عسكرية كبيرة على هذه الحركة وقضت عليها بعد حرب دامية . واضطر اسماعيل أغا زعيم الحركة وقائدها إلى اللجوء إلى العراق والاقامة بشمالى (رواندز) .

ومن الحركات والثورات التى قامت فى بلاد الكرد عقب الهدنة، ثورة أكراد جبل (درسم) الشهير التى أخذها (نور الدين باشا) بعد حروب وأهوال كبدت الطرفين خسائر جمة .

وفى أواخر الحرب العامة ، عندما ظهرت علام الضعف وبوادى الخذلان فى قوات ألمانيا وحلفائها ، تغيرت السياسة الدولية رأسا على عقب شرعت الجماعات السياسية من الكرد أيضا تبدي نشاطا لا بأس به فى جميع البلاد . اذ أخذ (شريف باشا) فى باريس على ماقه تمثيل الجماعات السياسية الكردية كلها ، فقدم مذكرتين وخريطين لكردستان الى مؤتمر الصلح ضمنهما مطالب وحقوق الامة الكردية . وكانت احدى المذكرتين مؤرخة فى (٢٥ جماد الثانى سنة ١٣٣٧ هـ - ٢٢ مارس سنة ١٩١٩ م) والاخرى فى (سنة ١٣٣٨ هـ أول مارس ١٩٢٠ م) . وفى ديسمبر سنة (١٩١٩ م) كان شريف باشا وقع مع ممثل الارمن (بوغوص نوبار باشا) اتفاقا بين الكرد والارمن من نتيجته أن تقدا الى مؤتمر الصلح ببيان مشترك يحددان فيه حقوق أميتهما . (١)

لا اعتبارات سياسية ، انهم من جهة العنصر والدم ليسوا اكرادا وأنهم بقايا الاشوريين واحفادهم فى ولاية الموصل . فلذا اشتهروا فى الصحف العربية والاوربية باسم الاشوريين ، فى حين ان ليس لهم لغة شعبية سوى اللغة الكردية . فضلا عن ان العرب فى صدر الاسلام اعتبروهم واليعاقبة نصارى الكرد . المترجم (١) نشر هذا البيان السياسى المشترك فى جريدة (پیام صباح)

وأخيراً أمضيت معاهدة (سيفر) في سنة (١٩٣٨ هـ ١٠ أغسطس ١٩٢٠ م) فكان من مقتضاها تأليف حكومة أرمنية في ولايات (طرابزون) و (أرضروم) و (وان) و (بتليس) . (المادة ٨ - ٩٣) . أما فيما يتعلق بالأكراد فإنا لانجد في هذه المعاهدة سوى إشارة إلى إنشاء نوع من الحكم الذاتي للأكراد الذين يقطنون في المنطقة الوهمية التي تصوروها في شرقي الفرات وجنوبي بلاد (أرمنية) المنشأة حديثاً ، محدودة ببلاد (تركيا) و (سورية) و (العراق) . على أن هذا الانعام الباهر من مؤتمر الصلح ، على الشعب الكردي النعيس كان مقيداً بشروط وتحفظات قوية وشديدة ، تقضي :

١ - باستثناء أهالي هذه المنطقة الكردية الصغيرة فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الترك أم لا .

٢ - وبعرض نتيجة هذا الاستفتاء على عصبة الأمم لدورها وإصدار قرارها في ضوء ذلك ، يقرر إذا كان الشعب الكردي جديراً بالاستقلال أم لا ؟ فإذا قررت العصبة جدارة الشعب الكردي للاستقلال ، يبلغ ذلك القرار إلى حكومة تركيا التي عليها أن تدعن له . فإذا بلغ الأمر هذا الحد لا يمانع الحلفاء حينئذ في انضمام أكراد (الموصل) أيضاً إلى أكراد هذه الحكومة الكردية المستقلة استقلالاً ذاتياً . (المادة ٦٢ - ٦٤) «

وخلاصة القول أن القضية الكردية لم تكن سوى مداورات سياسية وموضوع مساومات رخيصة ليس إلا . وهذا المؤتمر العالمي الذي كان يتمشدد بكلمات العدل والانصاف والعمل على إتقاذ الشعوب المحكومة وتحريرها .

التركية في استانبول في (٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ م) ، وفي جريدة (تان) في (١٠ مارس سنة ١٩٢٠) . المؤلف

أثبت باجلى برهان وأسطق دليل ، أمام الانسانية جمعاء ، أن هذه الكلمات جوفاء لا معنى لها ولا مدلول في عالم السياسة والواقع . وأنها لم توضع إلا لتغدير بالامم والشعوب وخداع الجماعات البشرية كلها ، وأن الصرخات التي كانت تصدر من أعماق قلوب المظلومين والمضطهدين من الشعوب والجماعات طالبين حقوقهم الطبيعية والسياسية ، لم تصل إلى ضمير السياسة العامة قط . إذ وصل الامر بأعضاء هذا المؤتمر لأن يقدموا أربع ولايات كبيرة إلى مليون أو اثنين من الارمن ، في الوقت الذي لم ير هؤلاء الاعضاء الشعب الكردي الذي ينيف عدده على بضعة ملايين ، جديرا بحكم وطنه وبلاده .

فهذه الاهانة التي لحقت وجه العدالة والانصاف البشري من قبل مؤتمر الصلح العالمي ، كانت جديرة بأن تكون درسا قاسيا من دروس التاريخ وعبرة بالغة من عبر الدهر لطلاب الحقوق والعدل . ولسنا نجعل الاسباب والعوامل التي حملت أخيرا بعض الجمعيات الكردية - تلك الجمعيات التي كانت بالاستانة ولم تكن من غايتها الاشتغال بالسياسة في بادى الامر - على الاشتغال بالسياسة . ولكن مهما كانت هذه العوامل والاسباب ، فانه كان يجب أن يعرف رجال هاته الجمعيات التي انقلبت سياسية ، لماذا يلتفت اليهم مؤتمر الصلح أحيانا ومن هم أصدقاؤهم الحقيقيون ؟ فاذا لم يكونوا يعرفون ذلك فكان الواجب عليهم أن يعرفوه من منطق الحوادث ، ووقائع التاريخ . ثم ماذا كانت غاية أوروبا وغرضها من (مسألة الولايات الشرقية) التي كانت تشند يوما فيوما بعد معاهدة (ياستفانوس) المعدلة في (مؤتمر برلين) الشهير ؟ فلا شك في أنها كانت ترمى إلى تقسيم الدولة العثمانية وانشاء (أرمينية الكبرى) فكان مفهوما أن نشاط الجمعيات الكردية السياسى ومحاولاتها الدبلوماسية ، لا يكون منتجا ولا مسموما لدى أوروبا ، إلا إذا كان مؤديا إلى ذلك الغرض الاوروبى لذلك كان من

البدعي أن هذه المساعي والمحاولات السياسية لا يستفيد منها الكرد ، بل الأرمن وأنصارهم من الأوربيين . وقد أظهرت معاهدة « سيفر » هذه الحقيقة المرة ظهورا بينا . ومما هو جدير بالأسف والأسى أن هذه اللطمة السياسية التي أنزلت بالسياسيين الأكراد ، لم توقظ البعض منهم من الغفلة التي كانوا ولا يزالون يغطون فيها ، ولم تحملهم على الاستغفار عما ارتكبوا بل إن إحدى الجمعيات الكردية لم تتورع من أن تشترك مع الجمعية السياسية الأرمينية ، في الأعمال السياسية ابتداء من سنة (١٣٤٥ هـ ، ١٩٢٥ م) .

والخلاصة أن هذه المعاهدة لم تقم لها قائمة قط . لأن انتعاش (التركي الميت) واستعادته الحياة والنشاط ، واندحار الجيش اليوناني المغير على الانضول ، بعد انسحاب الجيش الفرنسي من (أطنة) ، وتقامم الحكومة الفرنسية مع حكومة (أنقرة) ، كل ذلك جعل تلك المعاهدة ساقطة لاغية وحلت محلها سنة (١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م) معاهدة (لوازن) القاضية بموت كل من (أرمينية) المكبرة و (كردستان) المصغر المقيد ، فذهبنا كأنها فقاعات الماء لم تلبث طويلا .

وأنحصرت القضية الكردية بعد هذا في مسألة (الموصل) فقط . إذ كان على عصبة الأمم تعيين الجهة التي تلحق بها هذه الولاية الغنية بالترول ، ولذلك قررت أخيراً إيفاد لجنة إلى (الموصل) لدرس هذه المسألة ، وتحقيق مطالب الإنجليز والترك ، والاطلاع على رغبات الأهالي والآراء التي يدلون بها [غرة ربيع ثاني سنة ١٣٤٢ هـ - ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ م] . وقد تقذ مجلس العصبة هذا القرار في سنة (١٣٤٢ هـ - ١٣ نوفمبر ١٩٢٤ م) فألف لجنة من ثلاثة من كبار الرجال يدعى أحدهم الكونت (تليكي) من كبار رجال هنغاريا والثاني المسيو (ف . ورسن) من السويد والثالث الكولونيل (بوليس) من القواد البلجيكيين . فوصلت اللجنة إلى بغداد في سنة (١٣٤٣ هـ - ١٦ يناير ١٩٢٥ م) بعد أن قام أعضاؤها بزيارة كل من الحكومتين الإنجليزية والتركية فالتحق بها عضو تركي في تركيا

كما أن عضوا عراقياً التحق بها في بغداد . فسافروا جميعاً إلى الموصل وأجروا فيها وفي جميع البلاد الملحقة بها تحقيقات شاملة . وبعد أن أنعموا مهمتهم فيها . عادوا إلى بلادهم فقدموا تقريراً ضافياً إلى مجلس عصبة الأمم في (٢٦ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ - ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م) قالوا فيه عن أكراد هذه البلاد ما يأتي :

« يجب مراعاة رغبات الأهالي الكرد في تعيين الموظفين الكرد وجعل اللغة الكردية ، لغة رسمية بالمدارس والمحاكم في المرافعات والمحاكمات . وترى اللجنة أيضاً انه فيما إذا لم يعط الكرد ضمانات كافية وعهوداً قوية بأن تنشأ لهم إدارة داخلية مستقلة ، بعد أربع سنين من قبول معاهدة الانجليزية العراقية ، وزوال سلطة عصبة الأمم عن العراق ، فإن معظم الأكراد يفضلون الرجوع إلى الانضواء تحت لواء الإدارة التركية ، على البقاء في الإدارة العراقية . (ترجمة تقرير لجنة عصبة الأمم من ١١١ المادة ٧ الفقرة - ٢) .

فبناء على هذا التقرير أصدر مجلس العصبة قراراً بالحاق ولاية الموصل بالحكومة العراقية بعد ابداء بعض شروط وتحفظات (١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٥ م) . وهامى ترجمة المادة الثالثة من هذا القرار : « على الحكومة الانجليزية بصفتها الدولة المنتدبة ، أن تعرض على المجلس التدابير التي من شأنها تحقيق العهد والوعد التي أوصت بها اللجنة الاستفتاء لأكراد العراق من انشاء ادارة محلية لهم . وذلك في الاستنتاجات التي ضمنها التقرير الضافي الذي رفعته إلى المجلس » .

وبناء على طلب مجلس العصبة ، أرسل وزير المستعمرات في الحكومة الانكليزية خطاباً مسهباً في (٣ أيلول - سبتمبر سنة ١٩٢٦ م) إلى المجلس ضمنه تدابير الحكومة العراقية وحسن نيتها نحو انصاف الكرد وتأمينهم على حقوقهم في العراق .

.....

معاونة الكرد للترك

في حركاتهم الوطنية

قامت الأكراد بتركيا بمخدمات عظيمة للحركة الوطنية التركية التي أفضت إلى وضع أساس الجمهورية التركية الحاضرة ، في الوقت الذي قرر الأرمين المعضدون من أوروبا تمضيدها كبيرا ، إنزال ضربة قاضية على مؤخرة الجبهة الوطنية التركية لخطرها على (أرمينية الكبيرة) التي وهبتها لهم معاهدة (سيفر) .

وتنفيذا لهذا القرار ، حشدت جمهورية آريشان الأرمينية في أواسط سنة (١٩٢٠) قواتها العسكرية في حدود تركيا الشرقية الشمالية وأخذت تهددها بالاجتياح ، فبادر (كاظم قره بكر باشا) بجيش مؤلف معظمه من الكرد إلى مقاتلة الجيش الأرميني في شهر (أغسطس) من السنة المذكورة ، وتمكن من الاستيلاء على (قارص) ، بعد أن جعله في حالة لا يمكن بها أن يفكر في الاعتداء والاجتياح . ولولا تدخل حكومة الجمهورية السوفيتية في الأمر لما كان بئى أثر للجمهورية الأرمينية بآريشان .

ولا شك في أن الانتصار الباهر للجيش الشرقى هذا ، كان من أكبر الأسباب لتوطيد دعائم الجمهورية التركية الحاضرة فيما بعد . لأنه في حالة انتصار الجيش الأرميني كانت الحركة الوطنية التركية التي كانت في الوقت نفسه تهاجم من الغرب والجنوب وكانت لا تزال في مهدها في الداخل ، ولا سيما في الولايات الشرقية من المتحمل جدا ألا تقوم لها قائمة ، وأن يتحقق تمام الاخفاق .

هذا وفي كليسيا أيضا انتسرت القوات الارمنية وبعضها الفرنسيون لانشاء (أرمينية الكبيرة) ، أمام جيش (صلاح الدين باشا) الذي كان معظمه

مؤلفا من الكرد ، مما اضطر الفرنسيين إلى عقد معاهدة أنقرة الشهيرة (سنة ١٩٢١) .

ولم يقتصر عون الكرد لوطنيين الترك على الساحات الشرقية والجنوبية فقط بل أن آثار ذلك العون وتلك الخدمة القيّمة تتجلى في معارك (سقاويا) و (أفيون قره حصار) و (اين أوني) وفي المعركة الكبرى التي أنتجت الانتصار النهائي واندحار اليونان .

فاذا كان التاريخ عادلا ومسجلا نزيها للحقائق الماضية ، فلا شك في أن خدمات الكرد هذه ، الدالة على منتهى الاخلاص والشم لتشغل بين تلك الحقائق المسجلة بعدل ونزاهة ، صفحة خالدة لا تمحوها صروف الدهر وتقلبات الزمن .

الحركات الكردية استنامية الاخيرة

في الوقت الذي كان مجلس عصبة الامم يدرس قضية الموصل ، قامت ثورة كردية كبرى في منطقة (خربوط - ديار بكر) بزعامة المرحوم الشيخ سعيد في سنة (١٣٤٣ هـ ، ١٩٢٥ م) ، ولم يحن بعد الزمن الذي يصدر فيه المرء حكما نزيها في شأنها وشأن الحركات التي تلها . إذ لم تعرف لغاية الان حقيقتها وما هي الاسباب والعوامل الاصلية التي أدت إلى حدوثها .

ومهما كانت هذه الاسباب والعوامل ، فملا شك فيه أنها من حيث النتائج تدمى القلوب وتؤلم ضمير الانسانية أشد الابلام .

حقا إن من دواهي الاسف الشديد أن تحمل هذه الكوارث بتلك البلاد . وكم كنت أتمنى أن يحل الخلاف الذي بين الطرفين بطرق سلمية ، وأن يسود السلام والوئام علاقتهما القديمة ، بدل الشقاق والنزاع اللذين سببا نزول الكوارث والنكبات بالطرفين على السواء . وأظن أن النتيجة في

ذلك تقع على الاكثر على الحكومة التركية دون الكرد . إذ كان يجب عليها أن تقدر حق قدرها خدمات الكرد لها في القرون السالفة ، ولا سيما خدماتهم الاخيرة لانجاح الحركة الوطنية التركية في الانضول ، والوصول بها إلى تأسيس الجمهورية التركية . وأن تنظر بعين الانصاف والمعادلة لمطالب الكرد الحقّة وأن تحول بينهم وبين وقوع الحيف والغبن عليهم . فتكون بذلك قد حققت الدماء ومنعت الاضرار والاذى . وكان عليها ألا تحرمهم حقوقيهم الطبيعية التي من شأنها أن تقضى الى نهوضهم نهضة علمية وعمرانية ، وأن تلجأ في تعزيز سلطانها المادى عليهم ، الى بث آثار سلطانها الادبي في النفوس والارواح وكان ينبغي أيضاً أن تعلم حق العلم أن منح الكرد هذه الحقوق الطبيعية لم يكن ليضر القوة الحاكمة التركية ، بل يفيدها ويكسبها ثمرات مادية وأدبية لا محالة . لان قلوب الوطنيين الاكراد حينئذ — بدل أن تكون مفعمة بالنفور من الترك ومقت أعمال حكومتهم — كانت ولا شك تجيش بأسمى عواطف الشكر والامتنان ، فضلا عن أن الشعب الكردي المشتهر ^(١) بالبسالة والاقدام في مختلف عصور التاريخ ، كان ولا يزال عاملا قويا في ازدياد رفاة حكومة الترك وسعادتها في حالة السلم والصلح ، ومدافعا لا يباري في رد عادية الاعداء الاقوياء عنها في حالة الحرب واشتداد البلاء ومع ذلك فلا يمكن لاحد أن ينكر على الامم والشعوب ميلها إلى الاستقلال ونزوعها إلى الحرية . لان هذا من حقوقها الطبيعية والأساسية التي ليس لكائن من كان

(١) يقول المرحوم (السيد محمود الألوسي) من مشاهير علماء العرب المتأخرين في تفسيره المسمى (روح المعاني ج ٨ ص ١٤٩) حسب اجتهاده الشخصي واجتهاد غيره من العلماء المتقدمين ، إن لفظ القوم الذي ورد ذكره في سورة الفتح في الآية الكريمة (استدعوا الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ... الخ) كناية عن الشعب الكردي . المؤلف

أن يعبر شعباً من الشعوب به أو يوجه إليه أي لوم عليه . وغاية ما هنالك أنه يجب على مثل هذه الأمم والشعوب ولا سيما على قادتها ورجالها المتنورين أن يجعلوا الاستقلال والحرية هدفاً وغاية لهم يسمعون وراء تحقيقهما بكل الطرق المشروعة والسلمية ، من غير أن يتعدوا عن حكم العلم والعقل ، وأن يحافظوا على أرواحهم وأموالهم بقدر الامكان ، فلا يسارعوا إلى التضحية قبل أوانها وأن يتكاتفوا مع اخوانهم ومواطنيهم بكل اخلاص وبكل حرارة ، للعمل بطرق سلمية في سبيل النهضة الفكرية والاقتصادية ليثبتوا أولاً رُشدهم الاجتماعي ونضوجهم السياسي . لأن هذه الأمور وحدها هي التي توصل إلى الحرية والاستقلال . هذا وليعلموا أن الاستقلال لا يقوم ولا يدوم في هذا العصر مع دوام الفقر والجهل المتفشى ، بل يكون ذلك والحالة هذه وبالاً على الأمم والشعوب . إذ يجعلهم العوبة في أيدي الأجانب أو المتغلبين من أبناء الوطن يستبدون بهم كيف شاءوا وكيفما شاءت لهم الظروف .

كما أن الواجب يقضى على القوة الحاكمة أن تجعل موقفها نحو مثل هذه الشعوب والأمم ، موقف عطف ومناصرة كالوالد الذي يعطف على ولده ويسدد خطاه ، أو كالوصي الذي يخاف الله ويخشى في أعماله نحو الوديعة التي في يده . فمثل الوصي الذي لا يراعى ضميره ولا يخاف الله في تصرفاته في حقوق الغير ، كمثل السلطان الذي لا يراعى حقوق الشعوب التي هي وديعة بين يديه فيعزل سير رقيها ونهضتها . فكما أن هذا مسؤول عن أعماله أمام الشرع والقانون ، فهذا أيضاً مسؤول عن أعماله أمام الله والانسانية جمعاء يستحق العقاب والعقاب . وإذا كانت القوة الحاكمة لا تنظر إلا إلى ما يؤدي إلى تمديد مدة سلطانها على الأمم والشعوب الخاضعة لها ، فلتثق أن هذا لا يدوم لها ، وانها لا تجني من وراء ذلك إلا تقور هؤولاء الحكوميين الخاضعين وحقدم الشديدي ، لاسيما في أوقات الشدة والأزمات .

الفصل السابع

١ - صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية :

ان جميع علماء الغرب تقريباً الذين اشتغلوا مدة من الزمن ، بدراسة مثل هذه الموضوعات ، أجمعوا على أن ليس هناك مثال عام واحد لتبيان سحن الكرد وصورهم الأصلية ، بل الذي يستفاد من الدراسات التي عملت حتى الآن ، هو أن هناك أربعة نماذج مستقلة لتلك الصور والسحن (١) .

فأرى أن هذا يدل على أن أصول الشعب الكردي الحالي وآبائهم الأقدمين - حسبما ذكرنا في الفصل الثاني - ترجع إلى عدة شعوب متجانسة الأصل ومتقاربة اللغة ومنحدرة الأرومة . وهي شعوب (گونو - جوتو) و (كاساي - كاشو) و (شوباري) و (نايري) و (مادا - ميد) و (لوللو) وتقول (دائرة المعارف الاسلامية) ان الصور والطبائع التي ذكرها الاخصائيون من المستشرقين ، عن الكرد ، ان هي إلا صور وأشكال وسجاياء للفريق القليل الذي أتبع لهم الاتصال به ، من الشعب الكردي . ولا يمكن لأحد من هؤلاء المستشرقين مثل دوهوست ، خانيكوف ، دكتور دانيلو . . . الخ أن يعطى أحكاماً صحيحة مدعومة بالطرق العلمية والأدلة القاطعة عن جميع أفراد الشعب الكردي وهنائه العديدة الكثيرة جداً .

(١) للاطلاع على هذه الصور والأشكال راجع كتاب (تراث الخلفاء الأخير) لسيرمارك سايكس ، وكتاب (أرمينية) للمستشرق . لنج . المؤلف

هذا وفي متناولنا الآن جدول قيم عن العشائر الكردية ، يستفاد منه جيان محال انتشار الكرد ومنازل عشائرهم المختلفة . ولكن هذا غير كاف لتبيان الحقائق في هذا الموضوع الحيوى الذى يحتاج إلى دراسات عميقة وتحقيقات وافية ، ليكن تكوين فكرة صحيحة واضحة كل الوضوح عنه . فلا تغنى فيه اذن ، بعض تلك المؤلفات التى لا تتوفر فيها الشروط العلمية (١) .

تمتاز الحياة الاجتماعية بين الكرد بثلاثة أوصاف بارزة . (١) التناف الكرد حول زعيم كائناً من كان ، وقد يكون أجنبياً عنهم . وهذا الوصف يكاد يكون تقليداً تاريخياً لا يتبدل . (ب) اطاعتهم لهذا الزعيم اطاعة عمياء مع مراعاة بعض التقاليد التاريخية فى ذلك . (ج) انقسامهم إلى طبقات اجتماعية . (زراع وأصحاب حرف) .

هذا والعشائر الكردية السيارة التى كانت تقصد سهول الجزيرة الدافئة فى الشتاء ، فتستقر بمجوار العشائر العربية الرحل ، لا تكاد تفعل ذلك الآن إلا نادراً . وأغلب العشائر الكردية فى الحالة الحاضرة إما نصف سيار وإما منوطن تمام التوطن . وليس هناك رحل بمعنى الكلمة . ففريق النصف السيار يرحل صيفاً حسب الجو إلى الجبال والهضاب ويسكن فيها بالمخيمات المعينة . كمشيرة الجاف التى تسكن غالباً البلاد الجبلية والأراضى ذات الأخاديد والهوات العميقة . وأما فريق المتوطنين من الكردو المستقرين فى منطقة ما ، فقد مثلوا سكان تلك المنطقة من غيرالعنصر الكردي تمثيلاً قومياً كاملاً ، فجعلهم أكراداً من كل الوجوه . لأن هؤلاء السكان الممزجين بالأكراد خضعوا لسلطان

(١) مثل تدقيقات المستشرقين (دوهوست ، خانيكوف ، دكتور دانيلو . . . الخ) وكتاب المسيو (كانتر) الذى طبع سنة (١٣٠٢هـ - ١٨٨٥ م) جامع (ملاحظات عن طبائع الكرد والانصارية) . المؤلف

العشائر الوافدة عليهم ، محافظة على أنفسهم من اعتداء جيرانهم هؤلاء عليهم
ومنعاً لضياع مصالحهم من جراء الاحتكاك بهم . وفي الجملة أن الكردي يعيل
بطبعه إلى حياة التوطن والاستقرار ولا ينفر منها إذا وجد إليها سبيلاً .
وقد اشتهرت أكراد (الجزيرة) ولا سيما القسم الشمالي منها، بنشاطهم واستعدادهم
لأعمال الزراعة والفلاحة ، لدرجة أنهم بزوا جيرانهم العرب وتفوقوا عليهم
في جميع الأعمال المدنية من زراعة وتجارة وصناعة ، حيث يقول (هند بوك
نمرة ٥٧) في كتاب (الترك في آسيا) الذي أصدرته وزارة خارجية بريتانية
العظمى . « يظهر أن القسم الشمالي من الجزيرة موطن قديم جداً للأكراد » .
وليست جميع الصفات القومية في العشائر الكردية - كطبيعة الأعمال
اليومية والمعدات والأخلاق العامة . . . الخ - متحدة كلها ومن نوع
واحد فقط ، بل أن هناك فروقا واختلافات بارزة بين تلك الصفات
والمزاي القومية في جميع العشائر تقريباً . فاعطاء وصف عام عن الكرد في
هذا الشأن يبعدنا عن الحقيقة ، فضلاً عن أن ذلك يستدعي البحث عن حالة
كل عشيرة على حدها . فمثلاً أن هناك دراسة قيمة للأستاذ (ئيگيايازاروف)
عن أحوال أكراد (آريشان) البعيد عن مركز كردستان بعداً غير قليل ، كما
أن لكل من الدكتور (ريج) والميجر (سون) دراسات علمية قيمة عن
أكراد (السليمانية) . وأما مؤلفات الأعلام (آراكليان ، ومورغان ، ونيكيتين)
فتمتوى على معلومات شيقة عن أكراد بلاد (مكرى) و (أرمية) .
هذا ويذكر كتاب (شرفنامه) بعض أسماء النساء الكرديات اللاتي أظهرن
شيئاً كثيراً من المقدرة وحسن الاستعداد لتولى الأمور العامة ، فمرفن بحسن
التدبير والكياسة . ولا سيما نساء عشيرة الكهر (كاوور) فإن بعضاً منهن
تولين رئاسة العشائر وزمامة القبائل في بعض الأحيان . نخص بالذكر شهيرات
نساء الكرد في التاريخ الحديث كـ (حليمه خان) الحكارية و (عاده خان)

المطلبية . ولا ننسى أيضا اسم (كوخا نرجس) الشوانية .

ومع ذلك فليس لنا أن نتكرر فضل المستشرقين الذين ألفوا كثيرا من الكتب والرسائل القيمة في البحث عن أحوال ومادات الكرد وطبائعهم ، وأشكالهم ، وفي درس مزاياهم القومية والاجتماعية . وأجادوا كثيرا في ذلك فلم يبتعد كثيرا عن الحق والحقيقة . غير أن تفصيل المعلومات عن تلك الكتب والمصادر يحتاج حقيقة ، إلى وضع مؤلف خاص به . لذلك نشير هنا على الذين يريدون البحث العميق والحصول على معلومات وافية عن هذه المواضيع ، بأن يرجعوا إلى ما كتبه كل من المسيو (الكسندريابا) في كتابه (مجموعة ملاحظات ودراسات عن كردستان : سنة ١٢٧٦ هـ ١٨٦٠) والمسيو « نيكيتين » في كتابه (بعض ملاحظات عن الكرد) ، وإلى المجلد الواحد والعشرين من دائرة المعارف الانجليزية الكبرى . وكذا كتاب المسيو (هنري بندر) المسمى (سياحة في البلاد الكردية) . وكتاب (سنتان في كردستان) للكاتب (هاي) . وكتاب (سياحة متكررة في الجزيرة وكردستان) للمسيو « سون » وكتاب (تراث الخلفاء الاخير) لسير مارك سايكس . وصفوة القول أن كل من رأى الكرد وعاشهم من العلماء الرحالة النابهين ، ردحا من الزمن ، فقد أظهر تقديره العظيم لصفات الكردي وأخلاقه المتينة ومزاياه العديدة . فمن ذلك أن « دائرة المعارف الانجليزية الكبرى » نصت على ما يأتي :

« الشؤون المنزلية والاحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدم والرفق مبلغا عظيما . فالكردي بشوس طيب القاب شديد الغيرة . محب للضيوف والمرأة الكردية تتمتع بقسط كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الفرس والترك فهي سافرة غير محجبة . والاكراد عموما لا يميلون إلى تعدد الزوجات

سوى بعض الاغنياء منهم . ويحبون الموسيقى والرقص كثيرا »

٢ — الدين والعقائد .

لصاحب كتاب (تاريخ إيران قديم^(١)) دراسات قيمة في معتقدات وديانة الجنس الآري في هضبة إيران وجيرانهم القدماء من العناصر الاخرى . فتدل هذه الدراسات على أن معتقدات قدماء الآريين في إيران ولغتهم كانت متحدة مع ديانة قدماء الآريين في الهند ولغتهم . وأنه فيما بين القرن الرابع عشر والقرن التاسع قبل الميلاد ، إتصلوا عن بعضهم وصار لكل قسم منهم عقيدة خاصة ولغة مستقلة . فالتاريخ التقريبي الأول ، هو تاريخ وضع (فيداس) الكتاب الهندي المقدس ، باللغة السنسكريتية .

ويجب أن نعلم هنا — على خلاف هذه الدراسات — أن بعض الاقوام الآرية مثل الكوتى والهلوهو والكاساي والميلام (شعوب جبال زاغروس) قد تأثر من كل الوجوه تأثراً كبيراً بسبب الاختلاط من فجر التاريخ ، بالسومريين والاكاديين . فلذا لم تخلص معتقداتهم أيضاً من هذا التأثير . مثال ذلك أننا نرى أن للكاسيين من تلك الاقوام ، آلهة كآلهة البابليين تمثل جميع القوات الطبيعية والظواهر الكونية . [الفصل — ٣] . ويقول « زند آفشنا » كتاب الوردشتين المقدس في بيان عقائد الاقوام الآرية الاولى (الميديين ، الفرس وفروعهم) . « أساس عقيدة هؤلاء الاقوام يرجع إلى تقديس شيئين هما الخير والشر أو النور والظلام . فالذي يفيد الانسان وينفعه من الامور صادر من إله الخير مثل الرزق والضوء والأمطار . . . كما أن الاغمال والمعاني التي تضر

(١) هو « حسن نيرنيا » مشير الدولة سابقاً . المؤلف

الإنسان ولا تعيده، مثل الأمراض والكوارث والازمات والجفاف والتعطش والغلاء صادرة من آله الشر والظلام». فكانوا يعبدون الأول ويحبونه لفضله واحسانه المحض ويخشون الثاني ويتحاشون ضرره لهم فيقيمون له الصلوات ويرفعون إليه الدعوات بتلاوة أدعية ومناجات دينية خاصة. وقد صارت تلك الادعية والصلوات فيما بعد، مادة أصلية لأعمال السحرة والكهان. وعلاوة على هذا فإن (الشمس - منيره - مهر) كانت من أقدم آلهة الآريين، حتى أن الآبستاق (آفستا) وضع هذا الآلهة بين (هرمز) آله الخير وبين (أهريمن) آله الشر وبحسب العقيدة الزرادشتية، أن الله سبحانه وتعالى كلف الشمس بإزالة الشرور والأضرار والقضاء عليها. وكان هذا الآلهة أي الشمس حامياً للأسرة المالكة الأخمينية في عهد (أردشير الثاني). هذا وبعد فتوحات الاسكندر الأكبر للبلاد الشرقية إنتشرت عبادة الشمس هذه في بلاد الانضول والاغريق أيضا. (تاريخ إيران قديم ص ٢٦١).

ويقول بعض المؤرخين، إن عبادة آلهة مثل (وه ره ثيريفنا) أي السحاب الدامع و(منيره) أي الشمس، كانت شائعة بين آريي إيران حينئذ. فكان هؤلاء الآريون يظنون أن الشمس هي عين السماء الباصرة وأن السحاب الدامع هو ابنها.

وخلاصة القول أن آريي إيران كانوا مثل آريي الهند يعبدون بعض الظواهر الطبيعية والعناصر الكونية، وأنهم قبل هؤلاء الهنود، إرتقوا إلى عبادة إله واحد قدير بفضل تعاليم (زرادشت - Zoroaster)

العقيدة الزرادشتية

كان (زرادشت) في الامة الآرية القديمة إما نبياً حقيقياً وإما مرشداً اجتماعياً فوق العادة. ولأنهم يقينا متى ولد هذا الرجل العظيم، وأين كان

وكيف عاش ، وإلى أي قوم من الاقوام الآرية ينتسب ، ومتى ألف كتابه (زند آفستا) وبأية لغة كان ذلك ؟ فلم يتفق العلماء الاخصائيون حتى الآن على شيء في هذا الشأن . فمن هؤلاء العلماء المستر (جا كسون) الاخصائي العظيم في العقيدة الزرادشتية ، يقول « إن (زرادشت) ولد في النصف الثاني من القرن السابع (ق . م) . وتوفي في النصف الاول من القرن السادس (ق . م) » . وهذا ليس قطعياً أيضاً . ولكن الروايات الزرادشتية نفسها تقيد أن هذا النبي أو المصلح ولد في القرن السابع (ق . م) وشرع في بث تعاليمه ونشر دعوته على شواطئ بحيرة (أرمية) حتى مات في أواسط النصف الاول من القرن السادس (ق . م) . ويقول المستر هول في كتابه (تاريخ الشرق الادنى القديم ص ٥٥٥) إنه يستفاد من الروايات القديمة أن (زرادشت) ولد سنة (٥٩٩ ق م) تقريباً . ويؤخذ من الروايات الزرادشتية أيضاً أن (زرادشت) كان نجل من يدعى (پواور شيسب) وأنه صدر منه بعض خوارق ومعجزات في أيام صباه وطفولته ، مما أدى إلى أن السحرة والكهان حقدوا عليه وحاولوا اغتياله ، فلم يتمكنوا من ذلك . هذا ولما بلغ (زرادشت) من العمر عشرين ربيعاً ، اعتزل الناس وانزوي عنهم في محل مهجور وأخذ في رياضة النفس وحيداً فريداً . وفي الثلاثين من عمره دعا الناس في شواطئ نهر (داثيتيا) الذي يقال إنه نهر الرس (آراكس) ، إلى معرفة الله وعبادته ، وأن (جاودان مقدس - الخالد والباقي) نقل (زرادشت) إلى حضرة (آهورامزد ^(١)) حيث

(١) أصل كلمة (هرمز - هورمز) هو (آهورامزد) المؤلف من لفظي (آهورا) و (مزد) . فلفظ (آهورا - آسورا) كان اسماً لآله من آلهة آري الهند وإيران (لأن عقيدة أهالي كلا البلدين كانت واحدة فيما مضى) وأما لفظ (مهز - مزد) فعناه العاقل . المؤلف

أخذ بعد ذلك يقوم بالدعوة والارشاد بين بلاد « توران » [سگستان — سمجستان] ولكن ذلك لم يجده تقياً . لان رجال الدين في ذلك المهد حالوا بينه وبين مبتغاه .

وبعد ذلك ذهب (زرادشت) بأمر من (آهورامزدا) إلى (ویشناسب) حاكم (باختر) فتمكن هنالك في خلال سنتين وبعد جهد جهيد ، من هداية الحاكم المذكور إلى دينه وحمله على الايمان برسالته ، كما أن الوزير (جاماسب) عضده في ذلك تعظيماً كبيراً . حتى تزوج أخيراً بابنته ، الامر الذي أفضى إلى انتشار الديانة الزرادشتية إنتشاراً كبيراً (١) ، ولا سيما بعد اعتناق (ویشناسب)

(١) يقول المستر هول في كتابه ما خلاصته :

قام (زرادشت) بتبليغ رسالته في خراسان وهو في الأربعين من عمره في بلدة (كيشمار) في قضاء (تورشيزه) في الجنوب الغربي من مدينة (مشهد) الحالية ، وغرس (شجرة السرو) الشهيرة تذكراً لاعتناق (ویشناسب) الملك ، للديانة الزرادشتية . ويقال إن هذه الشجرة بقيت لغاية سنة (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) حيث أمر الخليفة العباسي (المنوكل على الله) بقطعها واستعمال خشبها في القصر الملكي الذي شيده في (سامري — سرمن رأي) بالعراق .

هذا وفي عهد (زرادشت) كان (ویشناسب) والد (داريوس) ، حاكماً على خراسان . [والظاهر أن (داريوس) كان يوصف بالملك] وعلى هذا تعود هذه الرواية إلى الملك (داريوس) ، كما أن الروايات الأخرى تدل على أن هذا الملك أو الحاكم أيضاً اعتنق الديانة الزرادشتية . فاذا صح تاريخ هذه الرواية كان عمر (زرادشت) أقل بأسبوع واحد من تاريخ جلوس ابن (ویشناسب) - هيستاسبس - على عرش إيران . ومن المتحمل جداً أن يكون زرادشت هذا ، أثر كبير في تكوين (داريوس) من الوجهة العقلية والأخلاقية . إذ نرى ذلك الأثر ظاهراً في المعتقدات الإيرانية القديمة الماثلة للبيان في (بهستون) . ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك الأثر ناتجاً من تعاليم المجوس القدماء الذين

لها، في جميع البلاد الإيرانية والتورانية وبلاد الهند وآسيا الصغرى . هذا وقد قتل (زرادشت) وهو في سن الشيخوخة في حرب دينية كان قد أثارها ضد الشعب الهيوئي . وكان قائد جيوش الهيوئيين ^(١) يدعى (أرجاسب) . [أنظر كتاب إيران قديم الفارسي ص ٢٥٤ - ٤٥٥] .

مبادئ وتعاليم « زرادشت »

يؤخذ من كتاب الابدستاق ^(٢) (آفستا) ومن بعض كتب بهلوية أخرى

قاموا اصلاحات (زرادشت) وتعاليمه أكثر من مرة . ويتلخص من هذا أن الظاهر هو أن (داريوس) الكبير ، ليس أول ملك عظيم اعتنق الديانة الزرادشتية . ومع ذلك فإن في امكاننا التصريح بأن الظاهر أن عقائد وتعاليم (زرادشت) - إذا كان هو حقيقة ظهر في القرن السادس قبل الميلاد - كان لها تأثير بالغ في افكار وعواطف الإيرانيين ، حتى انها سادت في القرن السادس هموم شرقي إيران ، وصارت الدين الوحيد المسيطر على تلك الربوع من إيران . وصفوة القول ان الانقلابات الدينية والتطورات الاجتماعية التي أحدثها دين (زرادشت) لا بد انها حدثت قبل عهد (داريوس) ، وبعدة كبيرة جداً بعد عهد الميتانيين . وغير خاف أن (الميتانيين) كانوا يقدسون آلهة قدماء الآريين تقديساً كبيراً مثل (ايندرا) و (وارونا) و (آسوين) حيث كانوا يضعونهم في مراتب آلهتهم القومية . وكان (آهورامزد) كبيراً للآلهة الآرية في عهد الملك (داريوس) حيث ذكرت أسماء هذه الآلهة في كتاب الابدستاق (آفستا) على هذا الرسم (ايندرا) و (آسوين) و (نيون هيتا) . هذا والاسم الثاني صار فيما بعد (ديواز) أو (ديو) المعروف الآن بين أهالي إيران بمعنى العفريت والشیطان . المؤلف (١) فعلى رواية (الزرادشتيين) ان هذا الشعب (نوراني) (٢) على رأي كتاب (הפרسيون) « ان هذا الكتاب الزرادشتي المقدس كتب في عهد الساسانيين وهو كان عبارة عن (٢١) سورة .

ان تعاليم (زرادشت) ترجع إلى هذا المبدأ : خلق العالم من شيئين للنور والظلام، فهاتان القوتان دائبتان على الحرب والخصام. تغلب هذه مرة وتغلب الاخرى مرة، وهكذا العالم منقسم إلى معسكرين مختلفين. في أحدهما جيوش النور وفي الثاني جيوش الظلام، فقائد الجيش الأول يدعى (هرمز-آهورامزد)، وكبير الجيش الثاني يسمى (آهريمن-ثيكرمينيو). فهرمز له ستة من المعاوين يطلق عليهم اسم (ثيمشسپنتان - الخالدون المقدسون) يقفون في حضرة (هرمز) منتظرين أوامره؛ أعنى ان (هرمز) يحكم الدنيا بواسطة هؤلاء الذين كل واحد منهم موكل بحماية عنصر من عناصر الطبيعة الأربعة، فمثلاً ان (بهمن) من هؤلاء موكل بالنار، و (اسفندرمز) للأرض. وهناك، بعد

(كتاب) لم يصلنا منها سوى سورة واحدة وبضع آيات من بعض السور الأخرى. وان الاسم الصحيح لهذه الكتب أو السور الزرادشتية هو (زند - و - آفستا) ومعناه (قانون وتفسير) و (زند) هو التفسير. فهذه الكتب قد ألفت وجمعت بمختلف اللهجات الإيرانية في عهود مختلفة وفي مناطق عدة. فمن هنا كانت تسمية هذه الكتب بلفظ (آوستا)، واللغة الأصلية التي كتبت بها تلك الكتب (بالغة الآوستائية) أنسب وأليق. فبناء على هذه النظرية وما يؤخذ من الآثار المكتشفة الإيرانية التي يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى، يجب أن يكون لفظ (زند) الذي معناه (التفسير) من الالفاظ الأهلية. وهاك ملخص أقسام (آوستا)

(١) (كاث) — عبارة عن مجموعة أوراد وأدعية. ويظهر ان لغة هذا القسم أقدم من (آوستا) نفسه، وانه كتب بلهجة طامة لجميع البلاد الإيرانية. فهو منظوم وأقدم من جميع الكتب ويحتوى على مباحث دينية بسيطة أوليه تتضمن ماعدا الاوراد والادعية والمناجاة بعضاً من الفقرات الأدبية التي تبحث عن (زرادشت) وأسرته وعشيرته التي تؤويه. اما (خورده آوستا) اى الاكستاق الصغير فيبحث عن الملائكة وأقسام الادعية. (٢) (ونديداد) — يبحث عن

جماعة الخالدين المقدسين ، تأتي جماعة أخرى من الأرواح المجردة يطلق عليهم اسم (يزت — يزد — ايزد) وهؤلاء عددم كثير ولكن المشهورين منهم ثلاثة. كل واحد منهم موكل بيوم من أيام الشهر. وعلى العموم ينقسمون إلى قسمين، سماوي وأرضي فهرمز في أعلى طبقة السماويين ، كما أن (زرادشت) في مقدمة الأرضيين . وكل واحد من هؤلاء اليزديين موكل بأمر من الأمور الكونية . وهناك أيضا جماعة أخرى من الأرواح المجردة غير هؤلاء .

وكما أن (هرمز^(١)) جندا ومعاونين فلاآله الشر (أهريمن) أيضا جندا ومعاونون يطلق عليهم اسم (ديو — دئو) حيث يكون (أهريمن) في مقدمتهم ويقابل (الخالدين المقدسين) ، ستة من الديوات . فأهريمن ومعاونوه من الديوات موكلون لمنع الخير وعمل الشر، فالظلام والشرور والكذب والطغيان.. الخ من ايجاد (أهريمن) الذي خلق الممات أيضا كخلق (هرمز) للحياة . والخلاصة ان لكل من هاتين القوتين من التشكيلات والآنظمة والعناصر الفعالة مائةثمانية تماما سواء بسواء .

يقول (الآبستاق) في مسألة خلق العالم وحدوث الكون ، إن (هرمز)

طرق مطاردة الشياطين . (٣) (ويسپريد) يبحث عن الادعية التي ترفع الى رئيس الآلهة الذي هو خالق الكائنات جميعا . (٤) (القربان يستا) هي الادعية التي تتلى في الصلوات وعند تقديم الضحايا امام النار المقدسة. والغالب على انها كتبت فيما بعد . (ميديا ، بابيلون ، برسيا). هذا وفي عهد الفتوحات الاسلامية حامل المسلمون الزرادشتيين معاملة أهل الكتاب ، مما يدل على أن الآبستاق هذا كان في نظر المسلمين كتابا سماويا منزلا مثل الكتب السماوية الأخرى بدليل الحديث النبوي (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) الذي ذكره سيدنا محمد رضي الله تعالى عنه فأخذه. (نجر الاسلام الجزء الأول ص ١٢٠) (١) لفظ (هرمز-آهورامزد) ما هو إلا تعبير آخر لكلمة (يزدان) . المؤلف

أولاً الأرواح وحكمه ثلاثة آلاف سنة . ثم ظهر (أهريمن) من الظلمات
واقنحهم عالم النور غصباً واقتداراً وبعد ذلك خلق (هرمز) عالم المادقة
في ستة أدوار في مدى ثلاثة آلاف سنة . خلق الانسان في الدور السادس .
وأخذ (أهريمن) أيضاً في الخلق والايجاد فخلق الشرور والآفات واشتبك
مع (هرمز) في النضال والقتال ، واستمر ذلك ثلاثة آلاف سنة إلى أن ظهر
(زرادشت) حيث دب الضعف والتخاذل في قوى (أهريمن) وبرزت قوة
(هرمز) وتفوقه عليه رويداً رويداً حتى اضطرت (أهريمن) إلى الرجوع
إلى عالم الظلمات .

هذا وترى العقيدة الزرادشتية، ان الروح باقية خالدة بحيث تشعر بالألم
والمرور بعد ثلاثة أيام من مفارقتها للجسم ، ثم تصل بهذه الحالة إلى جسر
(جينويت) وهناك تحاكم أمام ثلاثة من القضاة الذين يزنون أعمال صاحب
هذه الروح بالقسطاس المستقيم ان خيراً نخير وان شراً فشر . فيصدرون
الحكم بموجب ذلك الميزان . وعلى هذه الروح بعد ذلك أن تجتاز جسراً
آخر يعتمد من قمة جبل (البرز) إلى ماء (دائيتيا) . فاذا كانت أعمال الروح
خيرة وطيبة يتسع لها الجسر الدقيق والمعبر الخفيف، فيسهل لها المرور بسرعة
هائلة . وأما إذا كانت أعمالها شريرة وقبيحة فيضيق لها الجسر ويتضائل
تضاؤلاً كبيراً فتضطرب وتسقط في الظلمات .

وخلاصة القول أن الروح إذا كانت خيرة أى حائزة لصفات ثلاث ،
تصل ولاشك إلى عالم أرقى مما هي فيه . والصفات الثلاث هي ، النية الحسنة،
والكلم الطيب، والعمل الصالح . هذا والعالم الراقى الذي تدخل فيه تلك
الروح هو ما يسمى في اللغات الآرية القديمة والحديثة (ثينوه هيشت —
بهشت) أي الجنة . والروح التي تكون شريرة أو مذنبية تدخل عالم الآلام .

والمشاق أي (جهنم) . وهناك منزلة ثالثة تسمى (هيمستيكان ^(١)) بين الجنة والنار ، مخصصة للذين تتساوى أعمالهم الطيبة والرديئة وزناً ومقداراً ، فيبقون فيها منتظرين يوم التناد .

ثم يذكر الآبستاق شخصاً ثالثاً يدعى (ساءوشيان) يظهر قرب قيام الساعة فينقذ الناس مما هم فيه من الآلام والمناعب حيث يحيي جميع الأرواح ويأخذ في محاكمتهم وجزائهم الأخير . وبعد ذلك كله تهب ريح طافية ذراتها كذرات الرصاص الدقيقة فتغطي وجه الأرض كله . وعندئذ تبدأ الحرب الضروس بين (هرمز) و (أهريمن) وتكون الغلبة في الآخر لـ (أهريمن) . فللنجاة بعد الموت ، ولكي يمكن قيام كل واحد على قدر حاله بنصرة (هرمز) ، يجب أن يكون الشخص حائزاً لخصال ثلاث ، وهي كما تقدم : النية الحسنة والكلمة الطيبة والعمل الصالح ^(١) . [إيران قديم ص ٢٥٢ - ٢٥٨] .

ومن مبادئ الديانة الزرادشتية الأساسية ، أن أحسن عمل يقوم به المرء في حياته هو الاشتغال بالأمور الزراعية والاقتصادية ، والعمل على توفير المال الذي هو عصب الحياة . فلهذا كان (زرادشت) يحرم الصوم على الزراع لئلا يكونوا ضعافاً خائري القوى .

ومن أسس مبادئها (هذه الديانة) أيضاً ، تقديس العناصر الأربعة : الهواء ، والماء ، والنار ، والتراب . فلم يكن يسوغ تدنيس هذه العناصر بوجه من الوجوه . فلهذا كانت النار شعاراً ورمزاً لـ (زرادشت) نفسه . ولم يكن

(١) يقابل هذا عند المسلمين (الاعراف) . المترجم

(٢) يطلق على هذه الأشياء الثلاثة بلغة الآبستاق ما يأتي : هوميته ،

هو واخلته ، هو وارشته . المؤلف

يجوز أيضاً تدنيس المياه الجارية والراكدة ، ودفن الموتى في التراب .
هذا يرى معتنقو هذا الدين ، ان (زرادشت) كان نبياً يكلمه الله سبحانه تعالى ويوحى إليه كسائر الأنبياء . [كتاب فجر الاسلام] . وكان
لرجال الدين قبل ظهور (زرادشت) سلطة واسعة وتفوذ كبير في الأمور
في الروحية والدينية ، فلم يكن لأحد من الآخرين مطلقاً — حتى قبل
افتراق آري الهنـد عن إيران — أن يقوم بتقديم القرابين والضحايا للآلهة
من غير توسط أحد من رجال الدين (منج — مجوس) في ذلك . لأن
رجل الدين كان يعتبر حينئذ مثالا للكمال المتناهي وسفيراً بين الخلق
والخالق الاعظم . ويظهر أنه في عهد الملك (داريوس) الكبير قد تلاشت
آثار شعائر وطقوس الديانات القديمة السابقة ، للديانة الزرادشتية التي توطد
نفوذها في عهد هذا الملك الكبير وصارت ديناً رسمياً للدولة والامة الإيرانية
جمعاء . (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٥٥٧) (١)

هذا وليس لدينا معلومات قاطعة عن عقائد الشعب الميدي ، غير أن بعض
الاخصائيين يقولون إن دينهم كان يقضى بعبادة (هرمز) إلا أن الموبذيين
(مغان) أي رجال الدين كانوا قد حشوا هذا الدين بالخرافات وأعمال السحر
والكهانة . فلما أراد (زرادشت) الذي كان من أفراد هذا الشعب إصلاح
الحال وتطهير الدين من الخرافات والعادات ، حال هؤلاء الموبذون بينه وبين
ما أراد . فاضطر لمغادرة وطنه والهجرة إلى (باختر — خراسان وتركستان
الحاليين) ولكنه بعد انتصاره ونجاح دعوته الدينية وصيرورة دينه ديناً

(١) يقول صاحب كتاب (تاريخ إيران قديم) ان الديانة الزرادشتية
لم تكن قد بلغت بعد مبلغاً لتكون ديناً رسمياً في عهد (الأخمينيين — الكيانيين)
ص ١٢٣ . المؤلف

طاما رسمياً في عهد الملوك الأخمينيين ، لم يسلم ولم ينبج بطبيعة الحال، الشعب الميدي وغيره من الشعوب الآرية والمجاورة ، بكردستان من آثار هذا الدين وسلطانه عليها حيث اعتنقته كلها شيئاً فشيئاً على مدى الايام والسنين .

ويظهر أن مذهب كل من (ماني) و (مزدك) اللذين ظهرا أخيراً ، لم يؤثر في إهالي كردستان قط ، لانهم وجدوا حتى صدر الاسلام محتفظين بالديانة الزرادشتية . هذا وان تحقيقات وأبحاث بعض من العلماء ، تثبت وجود وبقاء بعض عقائد أخرى قديمة جداً في كردستان ردحا طويلا من الزمن مثل عبادة الاصنام ، وعبادة الشمس وعبادة الاشجار . كما أن الديانة المسيحية لم تلق نجاحاً كبيراً في كردستان . ويقول المسيو « هوفمان » في مؤلفه القيم أن المارماريين بمدينة « الرها » تنصروا في القرن الثالث الميلادي في مدينة (شاهگرد) الواقعة بين (أربل) و (الداقوق) . وكان سكان هذه البلاد وملكها قبل ذلك من الذين يعبدون الاشجار ويقدمون الضحايا لصنم مصنوع من النحاس . وأن قسيساً يدعى (ايشوياب) قد بنى ديراً بجوار قرية (الثمانين) الشهيرة (على مقربة من جزيرة ابن عمر) في نفس المحل الذي كان قدماء الكرد يقدمون فيه ضحاياهم وقرايبهم . وعلى رأي (هوفمان) أن هؤلاء الكرد الذين اعتنقوا النصرانية على يدي (مارسابا) كانوا من عبدة الشمس .

هذا وعلى رواية القسس ورجال الدين أن عدد هؤلاء الكرد المعتنقين للنصرانية كان قليلا جدا . ولكن (المسعودي) يصرح بان جميع اليعاقبة والجوزقان^(١) النصاري المنتشرين فيما بين النهرين وجوار جبل الجودي من تراث النصر الكردي . في حين أن (سيرمارك سابكس) يقول إن الكرد لم يعتنقوا الديانة المسيحية ، ومع ذلك يذكر في كشف المشار الكردية

(١) في « معجم البلدان » أنهم جيل من الاكراد باطراف حلوان .

بعض مشارها، فيصفها بأنها نصف إسلامية ونصف نسطورية، أو نصف يزيدية ونصف نصرانية .

هذا والشعب الكردي بالرغم من اعتناقه الديانة الإسلامية بقي مدة من الزمن لا يستسيغها تماماً، فكان يقاوم سلطتها وتقوذها حيناً بعد حين بتأثير وتشجيع المتعصبين من رجال الدين القدماء ، ولذا تدخل مراراً في المنازعات التي حدثت بين أهل السنة وطوائف الخوارج . ولكن الإسلام رسخت قواعده أخيراً في قلوب الأكراد، الذين أدركوا تمام الإدراك بساطة الدين الإسلامي وملاءمته لفطرتهم السليمة ، فأخلصوا له أكثر من إخلاص شعوب إسلامية أخرى ، حيث دافعوا عنه في مواقف كثيرة دافع الأبطال والمتفانين في حبه .

ورغم أن صاحب كتاب (شرفنامه) يصرح بأن جميع الأكراد على مذهب الإمام الشافعي ، سنيون . وأيده ، بل وتبعه في ذلك الرحالة التركي الشهير (أوليا جلبي) - فإنه مما لا ينكر أن قسماً كبيراً من الكرد الآن في تركيا وإيران شيعيون جعفريون . فضلاً عن أنه نشأت بين هؤلاء الأكراد الجعفرين ، طائفة من الغلاة يطلقون على أنفسهم اسم (أهل حق - على إلهي) كما أن بعضاً من الكرد في ولاية الموصل وفي الروسية الجنوبية ينتحلون عقيدة أخرى يطلق عليهم من جرائها اسم (اليزيدية) . وبهذه المناسبة نذكر طرفاً من عقيدة (على إلهي) ونبذة من نحلة (اليزيدية) فلا أظن أن ذلك يخلو من فائدة .

عقيدة على إلهي

كان أهالي كردستان الشرق (من غربي « هراة ») قبل ظهور الإسلام يعتقدون عقائد غريبة . فكانت راسخة فيهم رسوخاً كبيراً لدرجة أنها لم تتغير كثيراً ، بعد دخولهم الإسلام وخضوعهم لسلطان الدول الإسلامية ، فلذا

بقيت آثار هذه العقائد الغريبة وأصول تلك النحل المعجبية فيهم ، إلى ما بعد الاسلام بزمان كبير ، من غير تحوير ولا تغيير .

فإن أهالي (أرنيسل) أو (رمال) الواقعة في كردستان الشرق كانوا يعتقدون بالناسخ وعبادة الشمس . ولما دخلوا الاسلام كان من السهل أن ينتحلوا نحلة (علي إلهي) أي تأليه (علي) رضي الله تعالى عنه ، إذ رموا بذلك إلى إحياء عقيدتهم الأولى في الجاهلية . فيقول هؤلاء الذين يعبدون علياً ، « بما أن سيدنا جبريل ظهر في صورة (دحية الكلبي) وهذا مما يدل على إمكان ظهور الروحانية في نوب الجسمانية ، فقد صار من الجائز أن يحل الله سبحانه وتعالى في صورة جسمانية . فحل سبحانه وتعالى في جسم سيدنا (علي) رضي الله عنه ، تفضلاً منه على الإنسانية » .

وعلاوة على هذا ، يعتقد هؤلاء الجهلة المسلوبو العقول بأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى البشر هادياً من قبل (علي) . وما هذه المخافة إلا أن حماراً يدعى (أحمد) بث فيهم فكرة خبيثة مفادها ، أن هذا القرآن المتداول الآن بين الناس لا يعتد به ، لأنه ليس القرآن الذي أوحاه (علي) إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم . فإن ذلك قد أحرقه وأباده (أبو بكر) و (عمر) و (عثمان) رضي الله تعالى عنهم ، ثم أوجدوا بدله هذا القرآن المتداول الآن بين الناس .

والخلاصة أن هذا الرجل قد اختلق أشياء سخيفة عن القرآن الكريم وبثها في الناس وتمكن من خداعهم وجعلهم يثقون به ثقة عمياء فأقدم عندئذ على إحراق جميع المصاحف التي وقعت في يده .

ولا شك في أن هذه العقيدة الباطلة قد بدأت أولاً من جراء الإفراط في حب آل البيت ، حتى وصلت إلى تأليه (علي) رضي الله عنه ، وبعد ذلك تحولت إلى عقيدة « عبادة الشمس » البائدة .

وفي الواقع أن أصحاب هذه النحلة الباطلة يعتقدون أن علياً رفع إلى السماء

حتى اندمج في الشمس . ولما رسخت هذه العقيدة فيهم وتم لهم ما أرادوا من عبادة الشمس ، لم يروا مانعاً من احياء تلك العقيدة القديمة ، بعد تغيير اسمها وإدخالها بين العقائد والنحل الاسلامية (١) . ثم أخذوا يمنعون الناس من أكل اللحوم ، من غير دليل ولا سند ، كما أنهم حرصوا ولا يزالون يحرضون أتباعهم وأنصارهم على أكل لحوم الذين يحبون الخلفاء الراشدين الثلاثة : أبابكر ، وعمر ، وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين . ويؤيدون عقائدهم الفاسدة ونحلهم الكاسدة هذه ، بتأويل آيات من القرآن نفسه (٢) .

وليس مذهب هذه الطائفة مجرد قواعد وأصول من قواعد السلوك ، بل إن له طقوساً وعبادات خاصة . ولا يوجد أي شبه بين مبادئ وأصول نحلة على إكلمين الساكنين في بعض الجهات من إيران وتركيا ، وبين مذهب عبدة الشمس . ويقول الميجر (راولنسون في المقالة التي كتبها تحت عنوان (من زهاب إلى خوزستان) ، حين ذكره لأصحاب هذه النحلة من عشائر الكهر والسكوران : إن بعضاً من أقسام عشيرتي الكهر والسكوران ، والعشائر

(١) يقول صاحب كتاب دبستان المذاهب [فارسي في تاريخ الأديان والنحل . المترجم] : إن عقيدتهم تتلخص في أن علياً الله ، غادرت روحه جسمه واتصلت بالشمس فهو الآن شمس ، كما أن الشمس قبل ذلك كانت منجسمة بعناصر أخرى مدة من الزمن . فلذا يقولون إن الشمس لا تتحرك ولا تصدر إلا بامر (على) الذي هو عين الشمس ، فيطلقون على الشمس (على الله) وعلى الفلك الرابع (دليل) اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا علي . المترجم [فاصحاب هذه النحلة يعبدون الشمس ويقولون إنها هي الله بعينه . المؤلف

(٢) وفي المصدر نفسه : « وعندهم قتل الكائنات الحية غير جائزاً وكل اللحوم حرام لأن علياً الله قال (لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات) والحيوانات التي أجاز القرآن قتلها وذبحها ، وكذا اللحوم ، ما هي إلا لحوم أبي بكر

المجاورة لها، ينتحلون هذه العقيدة التي فيها شيء من الديانة اليهودية (١) .
 وشيء من السبئية والمسيحية . وان (بابا يادگار) المدفون في مضيق (زرده)
 بمنطقة زهاب عرف بتلك الجهات ، بالولاية والتقديس ، كاشتهار (خضر زنده -
 خضر الحى) أي سيدنا الخضر عليه السلام ، بالولاية أو النبوة في عهد الفتوحات
 الإسلامية . فعلى رأى عقيدة على إلهى « ان (روح الألوهية) حلت ، على
 التوالى في أبدان بعض الأشخاص مثل (بنيامين ، موسى ، الياس ، داود ،
 عيسى ، على وخلفائه : سلمان الفارسي والامام الحسين وهفت تن (٢)) الرجال
 السبعة) . فما هؤلاء الأشخاص إلا أرواح إلهية متجسدة . والرجال السبعة

ومر وعناز وأتباعهم . ويقولون أيضا ان الغرض من جميع المحرمات هي أعمال
 هؤلاء الثلاثة أفعال . وما الشيطان والحية والطاووس إلا رموز لهؤلاء الثلاثة .
 وعلى هذا يمكن السجود إلى صورة (على الله) أو كسر الأصنام . وعبادتها إشارة
 أيضا إلى ذم هؤلاء الثلاثة أو تعجيدهم . ولا شك في أن عقيدة منع أكل
 لحوم الحيوانات مأخوذة من الديانة الهندية القديمة . ولكن التحريض
 على أكل لحوم الناس لا يوجد إلا في قبائل النياميام في افريقيا . المؤلف

(١) يقول راولنسون « ان هناك مناسبة قوية بين (كالا) و (كلهر) . ثم
 إن الكلهر بين أنهم يزعمون أنهم يسكنون هذه المنطقة من القديم وانهم من
 سلالة (رهام) الذي ما هو إلا (بختنصر) فاتح المملكة اليهودية الشهير .
 ويوجد بين الكلهرين أسماء يهودية بحتة . وفي الواقع إذا كان منفي اليهود
 هي منطقة الكلهرين الحالية هذه ، فلا يستبعد أن يكون ذلك سببا قويا في
 تسرب شيء كثير من العقائد اليهودية إلى السكان المحليين . المؤلف

(٢) وعلى رأى (دائرة المعارف الإسلامية) أن لفظ (هفت تن - حوتان)
 يدل على الاولاد السبعة لمؤسس مذهب « أهل حق » (سلطان اسحاق) الشهير .

هم الشيوخ السبعة الذين كانوا في صدر الاسلام ، حيث عرف كل واحد من هؤلاء في جهة من جهات كردستان ، بالتقديس والقوة الروحية الهائلة ، فالشيخ (بابا يادگار) هو أحد هؤلاء الشيوخ السبعة ، على أن لكل من (بنيامين ، داود ، علي) من الأرواح الالهية المتجسدة ، مكانة كبيرة وميزة خاصة .

فيفهم من هذا ، أن (بنيامين) من يهود (توديلا = طليطلة) باسبانيا ، كما هو مقدس لدى اليهود فهو مقدس أيضا عند هؤلاء العشائر . ويحتمل أن مذهب (بنيامين) الديني ، لم يكن في عهده مضطرباً ومتناقضاً لهذه الدرجة . وليس من البعيد أن جبل (هفتون) الذي بنى عليه بنيامين بيعة له (سيناء غوغوزه) أن يكون جبل (زاغروس) . كما أنه ليس من المنكر أن يكون (هفت تن) على الآلهيين مقتبساً من (هفتون) بنيامين الذي يعترف بنفسه أنه رأى (٥٠٠٠٠) أسرة يهودية تسكن بهذه المنطقة . هذا وإن حكاية (داود) الشهيرة ، قد جرت في مدينة (حلوان) . ولا يخفى ما بين اسم حلوان هذا وبين (هالا) منفي اليهود الشهير ، من المناسبة القوية . ويقول المستشرق في نفس مقالته من (زهاب الى خوزستان) حين التكلم على عقيدة (لور بزرگ) أي البختياريين ، ان هؤلاء الناس مسلمون في غاية من بساطة العقيدة وضعف المذهب . فليس لهم اطلاع على نحلة (على إلهي) ولا يحترمونها . وأما (اللور الصغير) فعقائدهم في غاية من الغرابة والابهام ، على أنها تشبه عقيدة (على إلهي) كثيراً وليس لهم كبير علاقة واهتمام

وكان لسلطان اسحاق هذا مثل مالاولاده ، أربعة من الملائكة يدعون (بنيامين ، داود ، مصطفى ، داودان ، پير موسى) . وتربة سلطان اسحاق كائنة في القطر الأيمن لنهر ديلي ، بمنطقة (هوراماني لوهوم) . [ج - ٤] . المؤلف

بالاسلام. وأقدم رجل وأعظمه لديهم هو الولي المدهو (بابازرك - الأبه الكبير) وعندما غير هذا، أولياء كثيرون يعتبرونهم ممثلين ووكلاء لخالف الكائنات، حيث يقدسونهم ويقدمون لهم الطاعات والعبادات، ولهم طقوس دينية غريبة جدا. ومع ذلك فلا شك في أنهم يخضعون للاسلام في أكثر المبادئ والأحوال. هذا والمستر (ماكدونلداكينز) يذكر معلومات قيمة عن الاحتفالات القبلية لمن يسمون (شمع كشان - حلة الشموع)، ولا أظن انه يوجد الآن بين هؤلاء الناس مثل هذه العادات والاحتفالات. نعم! انها كانت باقية لأواسط القرن الماضي (الثامن عشر) وليست هذه الاحتفالات والملاهي القبلية سوى تقليد لاحتفالات (مبثرا) و(أناثيتيس) في اليهود الغابرة.

النحلة الزيدية:

يقول صاحب كتاب « تاريخ الموصل » يظهر أن سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم (الزيدية) أو (الزيديين)، يرجع الى اعتقادهم بوجود إله يدعى (يزد) أو (يزدان) ولكن العلاقة التي يدعيها بعض المؤلفين بين اسم (الزيديين) وبين (يزيد السلمي) أو (يزيد) الخليفة الأموي، بعيدة كل البعد عن العقل والنقل.

هذا ويقول المؤرخ اليوناني (ثيوفاتيس) الذي عاش في القرن السابع الميلادي، إن الامبراطور (هراقليوس) أقام بعسكره بجوار مدينة (يزدم) فعمل رأى الميجر (راولنسون) كانت هذه المدينة تقع على مقربة من مدينة (حدياب (١) - الموصل). والظاهر ان الطائفة الزيدية هذه نشأت في هذه المدينة وانتشرت منها إلى الأطراف.

(١) هكذا في الاصل، والذي في (معجم البلدان) وغيره من المراجع أن الموصل موصوفة بالحدياب، لا حدياب (دجلة) عندها. فعمل ما هنا محرفه عن ذلك. المترجم

والفریق الكردي من معتنقي هذه النحلة ، یقیم بمجھات (حلب) و (وان) و (أرضروم) ، كما أن معظم أتباع هذه النحلة یسكنون فی بلاد (الموصل) و (سنجار) وقضاء (شیخان) . ویبلغ تعدادهم جميعاً زهاء (٣٠٠.٠٠٠) (١) نسمة [تاریخ الموصل] . ویقول البعض إنه توجد بعض طوائف أخرى من الیزیدية ، ولكنها بأسماء وعناوين أخرى ، فی جبال القوقاز وشواطئ بحر قزوين و فی جبال آلطای وشبه جزيرة « كامشاتكا » و فی الصين أيضاً

هذا وإن أصل النحلة الیزیدية ، یرجع إلى مذهب (المانوية) وعلى رواية أخرى ، یرجع إلى الديانة الزرادشتية ، حیث ان الیزیدية أيضاً تقول بوجود إلهین ، لأنهم یرون وجوب العبادة للشمس وللشیطان ، كالزرادشتیین الذین یرون وجوب العبادة لآلهی النور والظلام « هرمز » و « أهریمن » ثم انهم یعتقدون بوجود (إله الخیر) الذی لا نهاية لرحمته وعلوه . ویعتقدون بـ (الشیطان) الذی هو حامل الشر المحض فیرون عبادته واجبة ، اتقائاً لشره وخوفاً من نقمته ، لا احتراماً له وطمعاً فی مثوبته . وعندهم فی ذلك هو انه سبحانه وتعالى ، خیر محض لا یتصور صدور شر منه لأحد ، وعلى ذلك فلا لزوم لعبادته . ولكن الشیطان هو — بالعکس — مصدر الشر والأذى ، فیجب علی المرء أن یعبده لیتقى شره ویستجلب رضاه . فانه هو الذی یورطنا فی الشرور ، وهو الذی یعصمنا عنها . وبناء على هذه الفاسفة الساذجة یعبده هؤلاء الناس الشیطان ، باسم (ملك) عظیم قادر ، ولكنه مطارד ومقهور من مبدأ الخیر . ویقولون إن مبدأ الخیر هذا یحكم العالم زهاء ألف سنة . وهذا أجل محدود

(١) تقول الرحالة الانجليزية المس (روزیتا فوربس) فی مقال لها ، كان تعداد الیزیدية قبل الحرب العامة یبلغ ربع ملیون . ولكنه الآن تضاعف فنزل إلى ستین ألفاً . (جريدة السياسة المصرية ١٦ فبراير سنة ١٩٣١) . المؤلف

وأمد مؤقت . وفي نهايته يقتتل إلهما الخير والشر هذان ، ظاهراً أن يغلب إله الشر ، وإما أن يضطر إلى الصلح مع إله الخير . وفي كلا الحالين تستفيد أتباعه من ذلك فوائد كثيرة .

ولهذه الطائفة (زعيم كبير) يقيم في بلدة (شيخان) يقال له (أمير شيخان) . فله سلطة واسعة على أتباعه . وفي معيته أمراء صغار موكلون بتنفيذ الأوامر والنواهي . والرئيس الديني الأكبر لهذه الطائفة يدعى (بابا شيخ) وله أيضاً بعض أتباع من المشايخ ملازمون له ، يكلفون بتنفيذ الأوامر والنواهي الدينية . وبتوى صادرة من هذا الشيخ الرئيس ، يحدد الصوم والصلاة ويعين الحلال والحرام ، فهذان المنصبان الكبيران متوارثان كابراً عن كابر .

وتمت هذه الطائفة بجميع الأديان تقريباً ، ويؤمنون صحة العقيدة لمانوية وصدقها . ويقدمون البقر قرباناً للشمس ويرون حرمة قتل الطيور والحوانات الأخرى وذبحها أيضاً ، كما أن قطع أشجار الوادي المقدس محرم لديهم . ويسجدون للشمس عند شروقها وعند مغيبها . ومن كبار الأئمة عندهم الزواج بأهل الأديان والمعتقدات الأخرى . ولا يطلقون كلمة الأخ على أحد من غير دينهم ، بل يطلقون عليهم بدلها كلمة الصاحب . [مقال المس دوزيتا فوربس] ولهم عادات غريبة وتقاليد عجيبة جداً ، فمن ذلك أنهم ينعضون اللون الأزرق ولا يلبسه ، ويكرهون أكل الخس أشد الكراهة ، ويتحاشون النطق بحرف (ش) و (ط) الدالين على الشيطان . وليس من الجائز عندهم تحميل الجياد والمهور ، أي نوع من الأحمال . ومن خالف قاعدة من هذه القواعد المأمورين بها ، يقع تحت طائلة العقاب الشديد .

ولهم كذلك أعياد كثيرة وحفلات دينية عديدة فمثلاً ، في يوم الأربعاء الأول من شهر (نيسان الرومي) من كل سنة يخرجون بالطبل والمزمار إلى المقابر ويجمعون فيها فياً كلون ويشربون ويبيتون هنالك ، ثم يأخذون في توزيع

الصدقات على الفقراء . وكذا في يوم الخميس الثاني من كل شهر يجتمعون في بلدة « بعيشقة » على قبر (الشيخ محمد) لزيارته .

وفي يوم الجمعة يجتمعون أيضا في (بعيشقة) لاقامة حفلة دينية تسمى حلقة السماع (كحفلة المولوية المعروفة بالدوران واللف حول أنفسهم . المترجم) وفي يوم الجمعة الثاني من كل شهر يحتشدون في قرية (دراويش) عند قبر وضريح (حسن فردوش) فيقيمون عنده حفلة السماع . وفي يوم الجمعة الثالث من الشهر ، يزورون قبر (الشيخ أبي بكر) بالطيبل والمزمار . ويصومون ثلاثة أيام من السنة فقط .

وتسجد اليزيدية لعنم على شكل طائر يقال له (الملك طاووس ^(١)) . ويعتقدون أن إلههم هذا كان موجودا قبل جميع الكائنات ، وأنه حاضر في كل الجهات ، فيرسل خدامه وأعوانه لجميع النواحي للتفريق بين الضلالة والهداية ، والكفر والإيمان . ويذهبون أيضا إلى القول بعقيدة (تناسخ الارواح) فلهذا يزعمون أن لهم زعماء دينيين في كل القرون والعصور . هذا ويضعون (الشيخ عدى) ^(٢) مع (الملك طاووس) في مرتبة واحدة . ولا

(١) كلمة (طاووس) في الأصل يونانية محرفة من كلمة (ثيوس) بمعنى (الله) أخذها المسيحيون من اليونان واستعملوها في الكتب والصلوات ، بمعنى الاله ، ثم تطورت حتى أصبحت مرادفة للفظ (الله) وبعد ذلك أخذها منهم اليزيديون وأطلقوها على صنمهم المذكور . المؤلف

(٢) هناك اثنان من المشايخ يدعيان (عدى) أحدهما : هو الشهير بالشيخ (عدى بن مسافر الأموي) رحل من قرية بجوار (بعلبك) إلى جبال (حكارى) فأنشأ فيها زاوية اجتمع بها حوله أناس كثيرون . وتوفي (سنة ٥٥٥هـ - ١١٦٠م) وقام في محله بعده ابن أخيه المدعو (أبو البركات بن صخر بن مسافر) وذاع صيته واشتهر أمره . والثاني : هو (أبو الفاخر عدى بن أبي البركات) الذي وله

يؤمنون بوجود « جهنم » ولا (الشياطين) . بل يقولون إن الارواح الشريرة كالامراض والالويثة والكوارث والضائقات والازمات، ان هي الا آفات طبيعية . ومن الكتب التي تقدسها هذه الطائفة (الجلوة ^(١)) تأليف (الشيخ عدي) يذكر فيه الاصول القديمة لليزيدية . ويليه في مرتبة التقديس (مصحفي وش ^(٢)) - (الكتاب الاسود) الذي ألف في سنة (٧٤٣ هـ ، ١٣٤٢ م) يبحث عن العادات والتقاليد الدينية لدى اليزيدية في ذلك العصر .

٣ — اللغة واللسان

سبق أن ذكرنا كلمة عن لغة (شعوب زاغروس) في الفصلين الثاني والثالث . ويؤخذ من دراسات الدكتور (سبايزر) ، أنه كان لكل من (شعوب زاغروس) الاربعة — لوللو ، كوتي ، كاساي ، سوباري أوهورى — لغة تختلف عن لغات الآخرين ، غير أن بعض الاسماء في هذه اللغات تدل على أنها كانت متقاربة جدا . ويقول بعض المستشرقين إن لغات هذه

بمحكاري وصار شيخاً فيها بعد والده أبي البركات المذكور . ويظهر أن (الثاني) هو الذي استولى على الدير المجاور له عنوة ، مما أفضى إلى القاء القبض عليه . وقتله من قبل (باطو) الأمير المغولي سنة (٨٦٠ هـ - ١٢٦٣ م) . غير أن الراهب النسطوري راميشوع [في كتابه سنة ٨٥٦ هـ - ١٤٥٢ م] والمسيو (نو) يقولان إن الشيخ عدي ، من الوجهة القومية كردي ومن الوجهة الدينية قيراهي (زرادشتي) . [أنظر تاريخ الموصل] . المؤلف

(١) ورد في مقدمته ما يأتي : « الذي كان ويكون هو أنا . وفي يوم القيامة أنا أحكم على جميع من في الدنيا ، ومرجع كل الدين يعبدوني إلى فقط لاغير » . (٢) يبحث بصفة عامة عن أصل الكائنات ، وبطبيعة الحال عن أصل اليزيدية أيضا . المؤلف (والكتابان باللغة الكردية . المترجم)

الشعوب الاربعه كانت من ضمن اللغات الاربية (آريوايران). ولكن بعضنا آخر من العلماء يرجع القول بأنها من جملة اللغات القوقاسية. وخلاصة القول أن الآثار المكتشفة حتى الآن ، غير وافية لحل هذه المشكلة ، بل إنها الى الان في أشد الحاجة لتأييد بوثائق تاريخية أخرى. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا يعرف أحد حتى الآن شيئاً عن اللغة الآرية الاولى . والسبب في ذلك عدم العثور على وثيقة مكتوبة أو منقوشة بهذه اللغة القديمة جداً . ويظهر أن ليس هناك أمل ما في العثور على مثل هذه الوثيقة . لان تاريخ تعلم الشعوب الآرية ، القراءة والكتابة ، حديث لا يرتقى إلى أكثر من سنة (١٤٠٠ ق . م) . (١)

ولنشرع الآن في ذكر لغة (الطبقة الثانية) من أصول الكرد وآبائهم الاولين ، أعني بهم الميديين وفروعهم . فنقول إن من دواعي الاسف أن ليس لدينا معلومات أو آثار مكتشفة عن لغة الشعب الميدي ولهجاتها . نعم قد ادهى (دارميس تير (٢)) أن كتاب الابسناق (آفنا) لصاحبه (زرادشت) . مكتوب بلغة الميديين ، غير أنه حتى الآن لم يكتشف أثر ما بهذه اللغة ، حتى تمكن المقايسة بينه وبين الآبسناق وتظهر الحقيقة (٣) . ويقول الجغرافي القديم

- (١) هو تاريخ تأليف « فيداس » الكتاب المقدس الهندي . المترجم
(٢) هو مؤلف كتاب الدراسات الايرانية . المؤلف (٣) ولكن
(نلكه) يقول إنه (لوا كتشفت آثار مكتوبة أو منقوشة عن عهد الميديين
أعتقد أنها ستكون عين الآثار الهيخامنشية من حيث اللغة والخط) . وما ذلك
إلا أن الأمة في عهد الاسرة الهيخامنشية (الكيانية) هي نفس الأمة الميديية
بلغتها وخطها وسائر مميزاتها ومقوماتها ، فلم يتغير ، بانتقال الحكم من ميديية
إلى (أنشان — أنزان) ثم إلى (پارس) ، إلا الاسرة المالكة فقط . وما كانت
« پارس » أو (پارسوا) إلا إحدى قبائل وشعوب الأمة الميديية ، اذ لم يكن لها

(استرابون) (١) إلى الفرس والميديين في زمنه كان بعضهم يفهم لغة بعضهم الآخر. فيؤخذ من هذا أن اللغة الميدية كانت غير اللغة الفارسية، إلا أنها كانت قريبة

كيان مستقل ولغة خاصة إلا في عهد الساسانيين . فلم تكن اذن هناك أمة حقيقية أخرى تدعى : (الفرس الأولى - فارس قديم) ولا أمة تدعى : (البرث - الاشكان) لأنها أيضاً كانت إحدى قبائل الأمة الميدية قامت بالحكم في إيران بعد الاسكندر المكدوني وخلفائه . فسميت (الاشكانيين) نسبة إلى مؤسس الأسرة المالكة (اشكان) ، و (البرثيين) نسبة إلى (بارث - خراسان) موطنها الأصلي . والدليل على أن الأمة في عهد الكيانيين هي نفس الأمة الميدية بسائر مميزاتها - كيفية انتقال الحكم من آخر ملك ميدى يدعى (ايختو ويكو) [كافي آثار (نبونيد) ملك بابل أو (آستيغ) في الآثار اليونانية] . إلى (كوروش) كافي آثار داريوش المكتشفة ، (فيروس أو كيخسرو) كما في الآثار الإسلامية] ، حيث حمل عظماء الدولة وزعماء الأمة على نقل الحكم من أسرة إلى أخرى من صميم الأمة ، بل إنها تمت بالنسب إلى الأسرة الأولى ، فلذا لم يعتبر أحد هذا الانقلاب من نوع تغلب أمة على أخرى وحلولها محلها ، بل اعتبروه حادثاً محلياً وامتداداً لحكم الميديين ، وتطوراً نحو الوحدة الآرية الإيرانية . ولبت اليونان المعاصرون للأخمينيين عدة عصور ينعتون من يسميهم الشرقيون بالفرس الأولى ، بالميديين . ويطلقون على الحروب الإيرانية اليونانية باسم (الحروب الميدية) بخلاف كتاب العرب الذين يطلقون كلمة فارس أو الفرس على كل ما هو إيراني قديماً وحديثاً . هذا ولا يخفى أن الميديين كان يطلق عليهم قديماً اسم (آرياني - آري - إيراني) ثم اشتهروا بالميديين فلذا يقول (داريوس) الأول في آثاره : (نقش رستم) « انى هيخامنشى أى من أسرة (هيخامنش) (وبارسى ابن بارسى) أى من قبيلة (پارس) و آريانى من العنصر الآرى اى الميديين » . (هرودت ، مشير الدولة ، الاخبار الطوال ، الآثار الباقية) . المترجم (١) جغرافى يونانى قديم مات فى أوائل القرن الاول الميلادى . المؤلف

منها (١) جدا . (إيران قديم) .

هذا ويرى الاستاذ (سايس) (٢) أن الميديين كانوا عشائر وقبائل أكراد ليس إلا ، وأنهم من الوجهة اللغوية آريون (هندو أوروبي) . ويقول الميرآلاى (ويلسن) الذى كان يشغل منصب وكالة المندوب السامى بالعراق خلال سنة ١٩٢٥ م فى كتابه القيم « إن الشعب الكردى أحفاد الميديين مباشرة وإن لغته إحدى لغات آسيا الغربية » . (ج - ٢ ص ١٢٧) . ومع ذلك فأنى أرى أن رأى (دارميس تير) أقرب للصواب والحقيقة . ويرى الاخصائيون أن (زرادشت) كان من أهالى (ميديه) فلا يبعد إذن أنه كتب (الآبستاق) بلغته الوطنية أى بلغة الميديين . ويقول صاحب (تاريخ إيران قديم) « يستفاد من الوثائق المكتوبة الراجعة إلى عهد الاخمينيين ، ومن دراسة لغة الفرس الاولى ، أن هذه اللغة الاخيرة كانت تستعمل فى كتابة المراسيم والاوامر الملوكية ، فى الوقت الذى كانت اللغة البهلوية أولغة قريبة منها ، تستعمل فى المحادثات . وإن كلا من اللغة الفارسية الاولى واللغة السنسكريتية (لغة الكتب الهندية المقدسة ولغة (الآبستاق) أى لغة الكتب الزرادشتية المقدسة ، ناشئة ومشتقة من اللغة الآرية القديمة جدا . وهذه اللغة المشتركة لانعلم عنها حتى الآن شيئا مذكورا . »

ويذكر هذا المؤرخ نفسه ، معلومات قيمة عن اللغة البهلوية وعن الخط البهلوى فيقول ، إنه يفهم بالاستنتاج أن اللغة البهلوية كانت فى أواخر عهد الاخمينيين لغة العامة والمحادثة وكذا فى عهد البرث والساسانيين . وأنها لبشت

(١) بل الظاهر، أن هذا يدل على أن اللغة الفارسية كانت ولا تزال إحدى لهجات اللغة الميديية ، أى لهجة قبيلة أو شعب (پارس) من الامة الميديية . ولم تكن لغة مستقلة بعد . وقد استمرت على هذه الحال حتى عهد الساسانيين حيث أخذت تنحل محل البهلوية أو الميديية شيئا فشيئا . (٢) صاحب تاريخ المؤرخ للعالم . المترجم

وردحا من الزمن بعد إنقراض دولة الساساني تعود البلاد الإيرانية ولاسيا
أقليم طبرستان ، محتفظة بمرکزها كلغة المحادثة العامة .

وقد اكتشف أخيرا ، أثر قديم مکتوب بهذه اللغة ، في (الفيوم) من
أعمال مصر . فيقول (ويست) الاختصاصي في هذه اللغة . « إن هذا الأثر
يعود تاريخه فيما يظهر إلى القرن الثاني الهجري » . هذا وكتابات آثار العهد
الساساني كلها مقيدة ومدونة بهذه اللغة . ويقول الاختصاصي المشار إليه إن كل
الكتب التي ألقت بلغة الإهلويين يرجع تاريخها إلى ما بعد العهد الساساني ما عدا
كتاب الاستاق . وهذه الكتب تنقسم إلى ثلاثة أقسام (القسم الأول)
هو تراجم وشروح للآبستاق (٨٢ كتابا أو رسالة) و (القسم الثاني) هو الكتب
الدينية . و (الثالث) هو الكتب غير الدينية (١) .

(١) عناوين هذه الكتب تحمل المرء بحق ، على الاعتقاد بأن اللغة الإهلوية
هذه ، من المحتمل جدا أن تكون أصل اللغة الكردية الحالية ، لأن كثيرا
من ألفاظها تشبه ألفاظ اللغة الكردية الحالية تمام الشبه . فمثلا أن كتاب
(دين كرت) الذي ألف في القرن الثالث الهجري ، يتضمن مباحث عن تاريخ
الديانة الزرادشتية وأديانها وتعاليمها ومبادئها ، مما يجعل المرء يقتنع بأن هناك
علاقة وثيقة بين هذه الديانة وتعاليمها ، وبين دين الأكراد وما كانوا عليه من
النحل والمذاهب . بل يمكننا أن نؤكد بأن الديانة الزرادشتية هي نفس الدين
الذي كان عليه الكرد قبل اعتناقهم الإسلام ديناً . فما لفظ (دين كرت) إلا
عبارة عن لفظ (دين كرد) أي الدين الكردي . وكذا كتاب (دانستاني
دينيك) المؤلف في القرن الثالث الهجري أيضا ، ما المانع من أن يكون عبارة
عن (دانستاني دينك) بمعنى القصة الدينية ، باللغة الكردية الحالية . ولا سيما أنه
مكتوب كما لا يخفى ، بلغة الكرمانج الحالية .

هذا وكتاب (شينگندگرومانيك وى جار) الذى وضع خصيصا للدفاع عن
الديانة الزرادشتية يشبه من حيث اللغة تمام الشبه ، اللغة الكردية الحالية . المؤلف

وكانت الالبجدية البهلوية من الصعوبة بمكان ، لانها كانت تحتوي على مايقرب من ألف حرف وعلامة . وهي مأخوذة من الالبجدية الارامية ويقول صاحب كتاب (لغة الفرس وخطهم وعقائدهم الدينية) في صدد لغتي البهلوي والپازند ما ملخصه :

« إن اللغة التي اكتشفت في غربي إيران بعد اسكندر الكبير كانت اللغة البهلوية ولفظ (البهلوي) هذا صار علما على الألواح والنقود الساسانية . وقد جرت دراسات كثيرة حول لفظ (بهلوي) فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من لفظ (بهلو) وأنه كان علما على لغة سائدة في الحدود والتخوم حيث تختلط فيها الاجناس واللغات . ويرى البعض الآخر أنه مشتق من لفظ (بهلوان) ومعناه البطل . وهناك فريق ثالث يرى أنه علم على لغة إقليم أو مدينة . وقال الفردوسي إن البهلوية لغة الارياف (دهقان) . وفي الواقع أن أهالي ولايات اصفهان ، الري ، همدان ، أذربيجان ، نهاوند ، أعنى مملكة ميديا القديمة كانوا يتكلمون بهذه اللغة . ولكنه لم يصرح أحد من مؤرخي الفرس والعرب ، بأن هذه الولايات يطلق عليها لفظ (البهلوي) . (١)

(١) يظهر أن صاحب هذا القول لم يفحص المؤلفات القيمة التي تتألف منها (المكتبة الجغرافية العربية) المطبوعة في أوروبا منذ أمد غير بعيد . وإلا كان فيها ما يقضي على هذه الدعوى ، وإليك البيان : قال ابن خرداذبة في ص ٥٧ من كتابه المسالك والممالك : (بلاد البهلويين) هي الري ، أصفهان ، همدان ، الدينور ، نهاوند . مہرجا تقذق ، ماسبدان ، قزوین والبير والطيلسان والديلم . وجاء في الجزء الثاني ص ٣٨٤ من (أحسن التقاسيم) للمقدسي في إقليم الجبال : « قرأت في بعض الكتب أن الري وأصفهان ليسا من بلاد البهلويين وإنما هي همدان وماسبدان ومہرجا تقذق وهي السيرة وماء البصرة وهي نهاوند

ويؤخذ من أقوال (كاتمر) أن مؤرخي اليونان كانوا يذكرون بلاد
البرث (الاشكان)، بهذا الاسم أعني (الپهلوى) . كما أن مؤرخي الارمن ادعوا
أن هذا الاسم، عنوان ملوك الاشكانيين . وفي الحقيقة أن هؤلاء البرث عرفوا
بين الشعوب الشرقية القديمة بالشجاعة المتناهية وحب النضال . وقد سادت
اللغة الپهلوية للبلاد كلها حتى شملت بلاد الهند . وخلاصة القول أن بعض الوثائق
تفيد أن الپهلوية كانت لغة شعب قوي من الشعوب الإيرانية . ويلزم
البحث عن أصل معنى هذه الكلمة في اللفظتين (پارسيا وپارسوا) اليونانية
والرومانية . فيظهر أن (th) في (پارسوا parthoi) استبدل بحرف (h) وحذفت
(r) منه فصار (پاهوا) على منوال ما حصل في لفظ (mithra - ميثرا) المذكور
في الآبستاق، حين انتقاله إلى اللغة الفارسية حيث صار (مهر) . وحاصل الكلام
أن من الراجح جداً أن تكون اللغة الپهلوية هذه، لغة الشعب الاشكاني
الذي حارب الرومانيين مدة خمسة قرون وغلبهم في غالب الاحيان .

ويقول (ابن حوقل) في وصفه (إيران) القديمة « انه كان يوجد بها
ثلاث لغات . - ١ - لغة فارس - هي التي يتكلم بها جميع سكان ايران - ٢ - اللغة
الپهلوية - وقد كانت لغة ايران العامة فيما مضى؛ والآن يدون بها رجال الدين
من المجوس الوقائع التاريخية . ولا يفهمها أحد من الاهالي من غير ترجمة إلى
اللغة الدارجة . - ٣ - اللغة العربية - وتستعمل في كتابة الوثائق والمعاملات
الرسمية » . كانت الآثار القديمة في عهد الفردوسي (القرن العاشر الميلادي)
ولا سيما الآثار الساسانية المكتشفة عامة ، مكتوبة باللغة الپهلوية .
ولاشك في أنها كانت مستعملة في عهود الاسر الاربع من ملوك ايران وأنها كانت

وماه الكوفة وهي الدينور . وورد في ابن الفقيه تحت عنوان (القول في الجبل)
ويسمى هذا الصقع بلاد الپهلويين . - فهذه نصوص قاطعة تدل على أن الكرد هم
الپهلويون والميديون ، ببلادهم ولغتهم وسائر مميزاتهم القومية والجنسية . المترجم

على الاخص في عهد الساسانيين لسان أدب وتدوين .

هذا وتضمن اللغة البهلوية المكتوبة شيئاً كثيراً من الكلمات السامية التي تختلف كثيراً عن الكلمات العربية الموجودة الآن في اللغة الفارسية الحديثة. والغريب في هذا الامر أن الكلمات العربية الموجودة في البهلوية لاتنطق فيها كما هي في العربية ؛ بل تنطق ترجمتها باللغة الفارسية . ورد في مبحث الحرب بين (قسطنطينوس) وبين (شابور) الثاني من كتاب (امانوس مارسيلنوس) ان لفظ (ملكان ملك) الموجود في الخط البهلوي يقرأه الإيرانيون (ساأنساآن) أو (شاهنشاهان) وكان يطلق على مثل هذه اللغة اسم (كلدو - بهلوي) . وعلاوة على ذلك ان الإيرانيين غيروا بعض كلمات عربية ، بطريق الحذف والاضافة وجعلوها ملكا لغتهم مثل (أب - أيدير) ثم تحول إلى (ييدر - پدر) وكذا (أم - أميدر - مادر) .

ويقول ابن المقفع (١٣٣ هـ - ٧٥٠ م) ان هناك نوعاً من النطق الفارسي يقال له (زاواريش) فله ألف كلمة على التقريب . وهذا النوع من النطق وبعبارة أصح ، ان هذه اللهجة يغاير نطقها وتلفظها شكلها المرسوم فنلا يكتب (لحما - لحم) وينطق (گوشت) . فيؤخذ مما تقدم ان إيراني القرن الثامن كانوا مثل رجال الدين من برسي الهند الآن ، يكتبون بلغة ويقرأون بلغة أخرى . أعني انهم كانوا إذا اعترضتهم كلمة سامية في القراءة البهلوية ، ينطقون بها بما يقابلها من اللغة الإيرانية . وقد دامت هذه الحال حتى قبول وانتشار الحروف العربية بالبلاد الإيرانية .

هذا ويطلق على الترجمة البهلوية للأبستاق لفظ (زند) كما أن لفظ (بازند) يطلق على (زاواريش) أو (هوزواريش) وان الآثار والألواح المتخلفة من عهد أردشير الأول وشابور الأول (٢٢٦ - ٢٧٠ م) مكتوبة بثلاث لغات وهي : البهلوي الساساني - الكلداني - اليوناني .

ورد في (جغرافية مطبرون) في المئالة الخامسة والخمسين في وصف البلاد الآسيوية ، ما يأتي :

« كانت لغتا الوند والپهلوي أقدم اللغات الآرية ، فلزندية استعملت في الكتب الدينية الإيرانية القديمة ، مثل الآبستاق ، وانتشرت بين الناس وصارت لغة المحادثة والمحاوره بينهم ، ابتداء من غربي بلاد (بخارى) إلى بلاد (آذربيجان) أي في جميع البلاد الإيرانية الشمالية ، وهي لا تزال لغاية الآن حية بين علماء المجوس محتفظ بمركزها ك لغة دينية . مما يدل على انه كان هناك تشابه عظيم بين هاتين اللغتين في القواعد الأصلية والأساس

وأما اللغة الپهلوية أو لغة (الپهلوانان) أي لغة الأبطال فالظاهر أنها كانت منتشرة في العراق المعجمي [مدينة الكبري] وفارس ، حيث كانت لغة العامة في المحادثة والمحاوره . ويقول البعض انها كانت لغة رسمية للحكومة وللبلاط الشاهاني في عهد الملوك أحفاد (قيروس - كوروش - كيخسرو)^(١) هذا وقد اكتشفت عدة آثار ووثائق مكتوبة بهذه اللغة يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين . إلا أن اللغة الپهلوية في (٢١١ م — ٦٣٢ م) أي في عهد الساسانيين ، فقدت أهميتها ومكانتها رويداً رويداً وزالت عن الوجود رسمياً ، بصدر أوامر ملكية باتخاذ لهجة اقليم فارس لغة رسمية في الدواوين والبلاط الشاهاني وسائر المؤسسات والمعاهد العامة . وفي عهد إستيلاء العرب على البلاد الإيرانية وانقراض دولة (آل ساسان) أخذت هذه اللغة الإيرانية أيضاً بالتلاشي والنفاء وزالت عن الوجود شيئاً فشيئاً . ولما جاء عهد حكومات (الديلم) عهد هؤلاء الديلمية (٣٦٢ هـ - ٩٧٧ م) إلى لغة فارس المذكورة فأحيوها ولكنهم أدخلوا فيها كثيراً من الكلمات العربية

(١) هو مؤسس الاسرة الپهخامنشية أو الاخمينية أي التكميانية (٥٥٩ - ٥٢٩ ق م) وورد في الآثار الباقية للبيروني (كوروش - هو كيخسرو) . المترجم

وغيرها من اللغات واللهجات المجاورة . ثم جاء دور العلماء والأدباء فهدبوها ونمقوها . بادخال كلمات من لغات الايرانية البائدة مثل الزندية والپهلوية : وهكذا نشأت اللغة الفارسية الحالية في العهد الاسلامي ابتداءً من ذلك التاريخ (١) .

ويقول السير (جون مالكولم) في كتابه القيم (تاريخ إيران ج - ٢ ص ٥٠ - ٦١) . « ان أقوى دليل على أصل تلك العشرات التي تقطن في مناطق في (كرمان) و (فارس) وقسم من (العراق) وجميع (كردستان) وأجلى برهان على الأرومة التي تنتمي إليها - هي اللغة التي تتكلم بها تلك العشرات . وضاية عما هنالك أنها لهجة خشنة من لهجات اللغة الپهلوية القديمة . نعم ان هناك فروقا بسيطة بين لهجات هذه العشرات العديدة ، غير انها ليست في مدى لا يمكن معه التفرام بين أفراد تلك العشرات » .

ومن هنا يقول السير (سدن سميث) صاحب كتاب (تاريخ آشور) في هذا الصدد ، « إن نظرية أصل اللغة الكردية قد تغيرت في هذه الأيام تغيرا تاما . فعلى رأى الاخصائيين الذين يستطيع المرء أن يعمل على آرائهم ونظرياتهم ، ليست اللغة الكردية الحالية ، لهجة مشتقة أو معرفة عن اللغة الفارسية الحالية ، بل إنها لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها التاريخية الحقيقية ، وهي أقدم من اللغة الفارسية القديمة (٢) التي كُتبت بها آثار

(١) أنظر المقدمة للعربية لكتاب (شرفنامه) الفارسي في تاريخ الكرد وكردستان في القرون الوسطى . إذ هي أصل ما ذكره الدكتور (بيلج شيركوه) في رسالته القضية الكردية بالنسختين العربية والفرنسية . المترجم .
(٢) هي اللهجة الفارسية الأولى من لهجات اللغة الميديّة العامية ، كتبت بها آثار الملوك الميديّين (السكيانيين) بخط المساري الخاص بالآيرانيين .

(داربوش (١) الاول) . فاذا صحت هذه النظرية القوية . فقد يحق لطلبة التاريخ أن يذهبوا بطبيعة الحال الى ما يأتي : إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق . م) وكانت مستقلة عما حداها من اللغات المجاورة ، تمام الاستقلال . »

ويقول الميجر (ادموندس) الاختصاصي في تاريخ الكرد في مقالة له نشرت في مجلة جمعية اسيا الوسطى العدد ١١ ما يأتي :
« أصبح من الواضح بمكان أن اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرفة مضطربة ، بل إنها لغة آرية ثقية معروفة ، لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها القديمة . »

(١) هو (داربوش) الاول ، ثالث الاخمينيين تولى (٥٢١ - ٤٨٦ ق م) وأشهر كتابة خلقها هذا الملك العظيم هي الكتابة المنقوشة على صخور بهستون بجوار قصر شيرين باللغات الثلاث الفارسية الاولى والبيلامية والاشورية . يذكر فيها نسبة ومقام به من الأعمال والأعمال العظيمة وهناك كتابة أخرى لا تقل شهرة عن الكتابة الاولى عرفت بكتابة (نقش رستم) الواقعة على ثلاثة فراسخ من (تخت جمشيد) أي « پرسپولیس » هدا اليونانيون و (اصطخر) العهد الاسلامي . وهذه الكتابة الثانية تذكر أسماء الاقاليم والبلدان الخاضعة للإمبراطورية الفارسية الاولى . (ايران قديم : مشير الدولة) وورد في (الآثار الباقية للبيروني طبع : لندن (٩٩ - ١٣٣) في جدول ملوك ايران وبابل نقلا من كتب اهل المغرب . أن (دارا الماهي هو داربوش الاول) . ومعنى الماهي أي الميدي لان (ماه) كان يطلق على ميدي في العهد الاسلامي ، كما كان يطلق عليها اسم (بلاد البهلويين) حسبما ورد في كتب المكتبة الجغرافية العربية . وورد في مختصر البلدان لابن النقيش (ص ٢٥٩) فسميت (نهاوند) ماء البصرة و (الدينور) ماء الكوفة وذلك في ايام معاوية ابن أبي سفيان . وورد في محل آخر أن وجه التسمية هو

ويمكن بنا أن نتقل هنا شيئا من معلومات الميجرسون^(١) في مبحث اللغة الكردية . لأن هذا الفاضل يعرف اللغة الكردية كأحد أبنائها ، بل إنه أعلم بها من كثير من علماء الكرد أنفسهم . قال ما ملخصه ، « ان اللغة التي يتكلم بها الاكراد الحاليون ، ليست كما يظن البعض وهم غالب الرحالة — لهجة مشوشة لاضابطها ولا قواعد ، حرفت من لهجات اللغة الفارسية بل إنها بالعكس ، لغة آرية نقية ممتازة لا تزال موجودة ، منذ ابان اندثار التاريخ الحقيقي ليران الكبرى وحلول القصص والخرافات محلها ، تعيش الى اليوم في جبال كردستان الشام حرة نقية . وهي الوحيدة بين اللغات في الشرق الاوسط ، سلمت من تأثير اللغة العربية فيها تأثيرا بليغا ، سوى بعض الكلمات الدينية التي لم يكن لها بد من ادخالها فيها . هذا وتدل الكلمات الآرية القديمة التي في هذه اللغة دلالة واضحة ، على أن هذه الكلمات كانت موجودة أيضا في اللغة الفارسية في الاصل . ثم سقطت من الاستعمال فيها ، ولكن الاكراد لا يزالون يستعملونها في لهجاتهم ولغتهم .

ومع هذا فلا بد من أن ترتقي لهجات وفروع هذه اللغة أيضا ، كما تقضى بذلك التطورات اللغوية ونواميس الطبيعة في كل الاشياء . ولكي تكون هذه اللغة أيضا لغة عامة لجميع الاكراد في وقتنا الحاضر يجب (١) — أن تتغير

أن (نهاوند) وإن كانت من فتوحات الكوفيين الا أنها أعطيت لبصريين . فسميت بماء البصرة وأعطيت (الدنيور) للكوفيين فسميت بماء الكوفة . ويقول (مشير الدولة) في ايران قديم ص ٤٨ الحاشية (٢) « ان (داريوش) الاول سمى بلاد الميديين (مائه) وكانت هذه الكلمة تلفظ في عهد الساسانيين (ماي) وفي العهد الاسلامي صارت (ماء) كما في ماء البصرة المترجم . (١) في تقريره عن لواء السلمانية طبع كلكتة (١٩١٨ ص ٨٥) المؤلف

أوائل الكائنات في لهجة أو لهجتين راقتين من تلك اللغة (٢) . — أن يتغير شكل الحروف التي يكتب بها اللسان الكردي الآن، وأن يبذل المسمى لادخال تعديلات على قواعد النحوية والصرفية ، بصورة يمكن بها أن يفهمها تمام القلم كل من يعرف أصل هذه اللغة أو إحدى لهجاتها وفروعها . فأرى أن هذه هي الطريقة المثلى التي يمكن بها اصلاح الفعلة الاساسية من اللغة الآرية القديمة التي نشأت منها كل من الفارسية والكردية الحاليتين . اذ أن المعلومات العامة تفيد ان اللغتين الكردية والفارسية كانتا في وقت ما واحدة ومتحدتين ثم أخذتا تنفصلان من بعضهما رويداً رويداً وتسيران على خطين مستقلين ، الى أن وصلنا الى حالتهما الراهنة من الرقي والتهديب . فلذا لا يمكننا قط أن ندعى بأن اللغة الكردية ان هي الا لهجة من لهجات اللغة الفارسية ، لا قديماً ولا حديثاً . كما إننا لا يمكن أن نزعماً أن اللغة السكندنافية لهجة من لهجات اللغة الانجليزية .

فيتبين من هذا أن اللغة الكردية إتصلت مع اللغة الفارسية من أصل واحد وإن كلا منهما انقسم إلى عدة لهجات . حيث نرى (اللغة الفارسية) منقسمة إلى لهجات عديدة حسب المناطق المختلفة في البلاد الفارسية . وتوجد فروق واضحة بين هذه اللهجات واختلاف بين بينها ، بيد أن ذلك كله يرجع في الاصل إلى لغة واحدة وهي الفارسية ، لا الكردية ولا اللهجة اللورية أو البلوجية . وكذا (اللغة الكردية) لها لهجات مختلفة عديدة . فلعدم العمل على توحيدها وترقيتها ، وعدم اشتغال هيئة اختصاصية بايجاد أبجدية خاصة وطريقة كتابة مشتركة واقية بحاجات جميع لهجاتها ، قد تباعدت هذه اللهجات بعضها عن البعض ، وتغيرت مظاهرها تغيراً تاماً يحيل لغيرا المدقق أنها لغات مختلفة مستقلة ، الامر الذي أوقع الباحثين في حيرة شديدة ، وأقام في سبيلهم صعوبات جمة . فلم يفتن أكثرهم إلى أن إحدى هذه اللهجات ولا بد

هي الاصل وأن غيرها فرع لها ومشتق منها .

وتدل البراهين الاثنوغرافية والجغرافية والفيلولوجية وغيرها من الدلائل التاريخية والامارات والقرائن الاجتماعية من روايات وتقاليده ومادات واساطير اذ عثيرة (مكرى) النازلة في مقاطعة (سابلانخ) تتوفر فيها جميع هذه الاوصاف والبراهين ، وأنها جدية بأن تكون مثالا ونموذجا يدرس درساً دقيقاً لمعرفة حقيقة العنصر الكردي واللغة الكردية .

هذا وقد صار من المسلم به أن (زرادشت) الذي كان يتكلم اللغة الميديّة الاخيرة ، قد ولد في شمالي مقاطعة (ميديّة) وهي الآن معروفة بمقاطعة (مكرى) . وأن لغة (زرادشت) هذه - كما نراها في زنداڤستا - قريبة جداً من اللهجة المكريّة الحالية ، بل إنها - حسبما نذكرها فيما بعد - هي اللغة المكريّة بنفسها .٥٠

وقد لاقت هذه النظرية أو الرأي تأييداً كبيراً من (هوارت) و (دارمستيتز) وغيرهما من الاختصاصيين الاعلام . وملخص مباحثهم هو . أن لغة الآبستانق زرادشت هي اللغة الكردية الآن والميديّة سابقاً . وأن لغة فارس في ذلك الوقت هي اللغة التي كتبت بها آثاڤار (پرس پوليس - اصطخر) . وكل ما هناك هو أن الفروق والاختلافات التي حدثت أخيراً بين هاتين اللغتين ، بفعل الزمن والاحوال ، عبارة عن أن اللغة الكردية ، بعكس الفارسية ، لم يختلط بها كثير من الكلمات العربية ، بل إنها حافظت على جميع صيغ أفعالها الراقية محافظة تامة .

وعلى رأي المرحوم شمس الدين سامي بك أن « (١) اللغة الكردية الحديثة تشبه اللغة البهلوية التي لاتزال بعض لهجاتها محفوظة بالايالات الشماليّة من (ميديّة) القديمة حتى اليوم ، مثل لهجة (نات) في أياالة (باكو) ولهجة أكراد

(١) صاحب (قاموس الاعلام) و (قاموس تركي) باللغة العثمانية المترجم

طالبش وقره باغ ولهجة گيلك بايله گيلان . ومن دواعي الاسف أن معلوماتنا عن اللغة الميدية ضئيلة جداً . إذ أن لغة (زند آفستا) لواضعه (زوادشت) الذي يحتمل أنه ألفه في عهد (الاسرة الأخمينية) تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة الميدية . وهناك أدلة وبراهين قوية على أن اللغة الكردية حافظت تمام المحافظة على شكلها الأصلي . وإليك بعضاً منها :

الترجمة العربية	اللغة الفارسية الحالية	لغة الآبستاق	اللغة الكردية لهجة السليمانية اللهجة الكرمانجية والزازائية	
كبير ، عظيم	سنگين - بزرگ	ماز	مازين	که وره
عالي ، رفيع	بلند	بهره زا	بَرز	به رز
مملك ، حوت	ماهی	ماسيا	ماسي ، ماسه	ماسي
حاد ، حامى	تيز	تيز	تيز ، توژ	تيز
جل ، ابل	شیر	ئوشترا	ئوشترا	حوشتر
الجسر	پل	به ره نا	پرت ، پر	پَرْد
الشمس	آفتاب	هور	خور ، رو	روز
القطب	مگس	مه خشى	ميش	ميش
الخروف	بَره	وراخا	برخ	برخ
الكلام	حرف ، سَخَن	خسا	رِكه - قه	قِسَه
الطلب	خواستن	واسى	ويسو - واشتن	ويستن
الحرفة	دانستن	زان	زانين	زانين
أنا	من	أزم	أز - م	أمن

وعلاوة على ما في هذا الجدول من الأدلة والأمثلة المذكورة، فإن هناك دليلاً آخر وهو إضافة حرف (هـ) إلى بعض الكلمات في الكردية، في حين أنها محذوفة من الكلمات نفسها في اللغة الفارسية. فيتبين من هذا أن الفارسي حذف هذه الهاء وأضاعها، بخلاف الكردي الذي حافظ عليها محافظة تامة، بل زادها في بعض الكلمات الأخرى. فلهذا الاستباق ولغة البهلويين، تحويان بعض كلمات مثل (هه نجمن، هان، هين) وهذه الكلمات موجودة الآن في اللغة الكردية على هذا الشكل مبدوءة بالهاء في حين أن اللغة الفارسية تحتفظ بهذه الكلمات من غير الهاء هكذا (أنجمن، آن، اين).

فنظرة في هذه المقارنة أو المقايسة البسيطة، تقيد أن اللغة الكردية، قد حافظت على علاقتها الوثيقة بأصلها اللغة الآرية، أكثر من جارتها اللغة الفارسية الحالية. وأظن أن في هذه الإيضاحات مقنعا كافيا للذين ينظرون إلى اللغة الفارسية نظرتهم إلى لغة آرية نقية غير مشوبة بعناصر أخرى، للعدول عن نظرتهم الخاطئة. فهؤلاء الذين ينظرون تلك النظرة، لاشك أنهم غير ملين بتطورات اللغة الفارسية، في عهد الاحتلال الأجنبي لإيران. كما أن معلومات كتاب (قضية كردستان وتركيا) في هذا الباب غريبة جداً وهي على عكس الآراء الحديثة تماماً. وملخصها « إن اللغة الفارسية القديمة لها علاقة وثيقة باللغة الزندية الإيرانية واللغة السنسكريتية الهندية. وأنها أهملت وهجرها الناس حوالي القرن الرابع (ق. م)، إلا أنها نشأت منها اللغات الفارسية الحديثة، والبهلوية أو البرثية والميدية، واللغة الكردية الحالية ». وعلى فرض صحة هذه النظرية يلزم أن تكون نشأة اللغة الميدية وظهورها في عالم الوجود، بعد سقوط الحكومة الميدية، بثلاثة أو أربعة قرون على الأقل. وهذا بعيد عن العقل ومخالف كل المخالفة لآراء ونظريات علماء اللغات والتاريخ القديم. وإذا كانت نظرية ظهور (اللغة الفارسية الحالية) قبل الميلاد بأربعة

قويون، صحيحة أو معقولة على الأقل ، فبإذنا نعلل وجود هذه الكلمات العربية
الكثيرة في اللغة الفارسية ، ومن أين ومتى جاءت هذه الكلمات إليها ؟
والحقيقة هي أن اللغة الفارسية الحالية — كما قلنا سابقا — نشأت بعد
غلبة العرب على إيران وظهور الاسلام فيها بثلاثة قرون وكان ذلك في عهد
ملوك (آل بويه) كما صرح بذلك في مقدمة (شرفنامه) تقلا عن (جغرافية
مظنون) . هذا ، ويقول المصدر السابق أيضاً في (ص ٢٣) من الحاشية د إن
الشعب البرثي الذي استولى على بلاد كردستان في القرن الثالث قبل الميلاد
قد أكره الشعب الكردي على قبول لغته التي كانت عبارة عن اللغة
الپهلوية المشتقة من اللغة الفارسية ، فنشأ من هذا العمل ، أن تكونت للاكراد
الذين كانوا أكثر اتصالاً بالشعب البرثي ، لهجة قريبة من السنسكريتية الهندية
وأما الذين كانوا من الاكراد بعيدين عن هذا الاتصال ومتوطنين في الجهات
الغربية من كردستان ، فقد صارت لغتهم لهجة قريبة من اللغة الارمنية .
فمن ذلك الوقت أصبحت اللغة الكردية مكونة من ثلاث لهجات مختلفة
الكرمانجية والبابانية والزازائية (الدنبلية) . وينسب المصدر المذكور
هذه النظرية الاخيرة إلى رأي المستشرق (ماديسون غرانت) . وهذا أيضاً
لا يتفق ونظرية (دائرة المعارف الاسلامية) التي هي عبارة عن آراء
وأفكار الاخصائيين الذين ليس المستشرق المذكور منهم ، حيث لم تذكره
الدائرة قط ضمن الاعلام الباحثين ، مما يدل على أن آراء هذا المستشرق
بعيدة عن الحقيقة والصواب . (١)

(١) ظننى بحملنا على الريب والشك في آراء واقوال المستشرق المذكور
(ماديسون غرانت) هو مسألة الشعب الميدي حيث يجعلهم ، ووجودين في بلاد
(ميديه) منذ سنة (٦٠٠٠ ق.م) وفي حين ان جميع علماء التاريخ والباحثين

وصفة القول ، أن اللغة الكردية ، وإن كانت كاللغة الفارسية من ضمن لغات غربى إيران ، إلا أنها غير اللغة الفارسية فى الأصل والبنية ومستقلة عنها تمام الاستقلال . إذ أن لغات غربى إيران على رأى بعض المستشرقين تنقسم إلى شمالية وجنوبية . ورغمما عما بين اللغتين الكردية والفارسية من التشابه والتقارب والامتزاج الكبير ، فإن هناك فروقا واضحة بينهما تدل على استقلال كل واحدة عن الأخرى . فلو كانت وثائق اللغة الكردية الموجودة والمعلومة لنا حتى الآن ، أقدم عهداً من وثائق العهد الذهبى للغة الفارسية التى حافظت فيه على كيانها ، لظهر الفرق الأساسى بين هاتين اللغتين ظهور الشمس فى رابعة النهار .

هذا والفرق البارز بين هاتين اللغتين ينحصر تقريباً فى خمسة وجوه ، التلفظ ، البنية ، الصيغة ، القواعد الصرفية ، القواعد النحوية : (الفارق المنطقى) فى أغلب الأحوال موجود فى حرفى الراء واللام الرقيقتين والمفخمتين ، وفى حرف الدال الخفيفة والثقيلة . و(الفارق الأساسى) يكون فى تغير الألفاظ والكلمات مثل كلمة (آتش) الفارسية تقابلها كلمة (آگر) الكردية وماهى — مامى) و(نماز — نويز نعى) وأما الفوارق فى الصيغة ، وقواعد النحو والصرف فتكون فى تصريف وتركيب الكلمات والأفعال والجل . مثل (فرستاد — ناردى أو شاندى) (آمد — هات) (آورد — هانى) . [دائرة المعارف الإسلامية] . ولمعرفة تفاصيل هذه الفروق بحسن مراجعة كتاب « دستورى زمانى كردى » (١)

فى المدنيات والحضارات القديمة لا يرجعون وفود هذا الشعب الى (ميديه) الى اكثر من (١٠٠٠ ق م) . المؤلف
(١) كتاب قيم فى قواعد اللغة الكردية باللهجة السلمانية لمؤلفه الكولونيل . توفيق وهبى بك . المؤلف

وقد اقتبست اللغة الكردية بعض كلمات من اللغتين الفارسية والعربية ، كما أن الفارسية اقتبست كثيراً من الكلمات العربية . وفي اللغة الكردية بعض من الكلمات التركية والآرامية والارمنية . وذلك نتيجة الاتصال السياسي والاجتماعي والاشتراك في الادارة الواحدة آلافاً من السنين . غير أن كل ذلك لم يحدث ضرراً يذكر في أصل اللغة وأساسها ولن يحدثه بعد الآن . وإذا نظرنا إلى اللغات الأخرى ، نجد أن كل واحدة منها قد تأثرت ولا شك ، بغيرها من اللغات المجاورة والمخالطة لها حسب النوااميس الطبيعية . فهل يتصور أن هناك لغة تخلو من استعارة واقتباس كلمات أجنبية عنها ، حتى أن اللغة العربية أيضاً لم تنج من تأثير هذه الحالة الطبيعية . ومثل ذلك ، أن اللغة الفرنسية أخذت كثيراً من الكلمات اليونانية وبعضاً من الكلمات العربية وكذا اللغة الانجليزية التي نسمى كأننا نتعلمها بسهولة المعلوم والمعارف الحديثة بها ، فهي مليئة بالكلمات اللاتينية والجرمانية واليونانية . ودونك اللغة الفارسية الحالية التي وصلت بها الحال إلى أن المرء لا يمكنه أبداً أن يحكم معها على أنها وليدة اللغة الفارسية القديمة . لأنها أصبحت مثل اللغة العثمانية القديمة عبارة عن صيغ الافعال وأدوات الاخبار الفارسية فقط ، وأما الباقي من أنواع الكلام وأجزائه فهو عبارة عن الكلمات العربية والتركية والبلوجية والهندية والروسية . وقد سبق أن قلنا إن هذه الحالة هي نتيجة طبيعية للاختلاط الكلي والخضوع لحكم الغير . فلا ضير كبير من ذلك على أصل اللغة وبنائها المستقل .

ومع ذلك فاني معتقد بان هناك مجالاً كبيراً لترقية اللغة الكردية وتسهيلها على مريدی تعلمها . وذلك بفضل نشر التعليم العام بهذه اللغة والعمل على الاكثار من عدد القراء الاكراد ، باصدار كتب قيمة وضرورية مثل كتب النحو والصرف والمطالعة والقواميس واللغات وغيرها من المؤلفات اللغوية

والادبية . اذ بذلك فقط ، تتحد طريقة القراءة والكتابة في جميع اللهجات الكردية ، وتقل الكلمات الأجنبية الدخيلة رويداً رويداً ، بايجاد ووضع مقابلها في اللغة الكردية ، احياء للكلمات الكردية المهجورة في ناحية من النواحي ولهجة من اللهجات . وهذا يتيسر في الكلمات الدخيلة التي يمكن الاستغناء عنها بسهولة تامة . وأما الكلمات التي لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة المطلوبة مثل الاصطلاحات الفنية والعلمية والكلمات المتكررة الكثيرة الشيوع في ألسنة الناس وعامتهم ، بحيث إن محاولة نبذها وهجرها يحدث ارتباكاً كبيراً لعامة المتعلمين والقراء ، فإنه يحسن في هذه الحالة الابقاء على مثل هذه الكلمات والمصطلحات وإعتبارها من صميم اللغة الكردية . كما فعلت ذلك سائر الأمم المتقدمة ، بل يجب في مثل هذه الظروف والاحوال اقتباس كلمات أجنبية أخرى ، في الأغراض العلمية والفنية لزيادة ثراث اللغة الكردية وتوسيع ثروتها الادبية والعلمية .

ويزعم البعض ، استناداً على كثرة لهجات اللغة الكردية ، أن من المتعذر ترقية اللغة الكردية ترقية أساسية ثابتة شاملة لجميع لهجاتها ، بل يقول إن ذلك ضرب من المحال . ولكني أعتقد أن هذا الزعم ناشئ من شيئين لا غير : الأول هو الجهل بتطورات اللغات الحية . والثاني هو عدم الاطلاع اطلاقاً تماماً على اللغة الكردية نفسها . فعن (الاول) نقول اننا إذا نظرنا الى قواعد علم الفيلولوجيا ، نجد انه كانت هناك فروق كثيرة بين لهجات أقسام وشعوب أبناء اية لغة من لغات الأمم العظيمة المعاصرة التي تتجلى الآن بشكل متحد في جميع المقومات الشعبية والمميزات القومية . وليس لنا أن نذهب بعيداً لضرب الامثلة وذكر الشواهد . فهناك فرق كبير بين لهجات الذين يتكلمون العربية في مصر ، والحجاز ، وسورية ، والعراق . . الخ ، لدرجة أن عراقياً مثلاً لا يكاد يتفاهم مع المصري أو السوري بسهولة ، بل انه لا يفهم

بتاتا أكثر التعابير التي يختص بها السورى أو المصرى .

وليس الفرق بين اللهجات الكردية فى أى وقت من الأوقات، باكر من الفرق بين اللهجات العربية الدارجة فى أقطارها العديدة . ولا شك فى أنه كلما اتسعت دائرة انتشار التعليم العام والمعارف الضرورية، باللغة القومية، ضوأت الفروق وقلت الاختلافات بين لهجات هذه اللغة . وأبرز مثال على عقيدتى هذه، حالة اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية واللغة الألمانية بعد الوحدة . وعن (الثانى) أقول إنه لو كان الذى يعتقد باستحالة رقى اللغة الكردية وعدم امكان وحدتها، عارفا تمام المعرفة بأنواع اللهجات الكردية وملما بدقائق لغاتها، لما أخذ دون شك بهذا الرأى البديهى البطلان، ولصح رأيه حالا . لان الفرق بين اللهجات الكردية - كما تعلمون - ليس كبيرا لدرجة عدم التفاهم، بل إن شخصا من أهالى (السليمانية) مثلا يمكنه التفاهم مع (كردى) من أهالى (لورستان) أو (گوران) أو (بهدينان) فضلا عن أن هناك لهجات، بعضها قريب جدا من البعض الآخر . مثال ذلك أن ليس هناك كبير فرق الآن بين لهجتى اكراد ايران فى الشمال الغربى، وفى الجنوب الغربى .

وغير خاف أن اللهجات الكردية على عدة أقسام : فالقسم الكبير منها هى اللهجة الكرمانجية وعلى رأى كتاب « شرقنامه » ينقسم الشعب الكردي نفسه الى أربعة أقسام كبيرة : الكرمانج، اللور، الكلهر، الگوران . فالقسم اللورى من هذه الاقسام يحتمل جدا أن يكون من جماعة الجنوب الغربى فى ايران [او . مان]، وان يكون فرما مستقلا عن باقى الفروع والاقسام .

هذا وگورانىو (زهاو) مثل هاوردامىو (سته) وكذا الازا (الطاظا) نوسائر الفروع والاقسام . . . الخ، يتكلمون باللهجة الشمالية الغربية التى

تتفرق كثيرا عن اللهجة الكردية الشائعة . فثلا ان الكوراني يقول لثلاثة (هيري) والظاظايقولي (هيري) في حين أن الكرمانج يقول (سه-سه) . وعلى وأي ودراسة المستشرق (أندريس) أن اللغة الظاظائية وليدة لغة النيلم القديمة وناشئة منها ، ويظهر أن هذه النظرية صحيحة بالنظر إلى روايت الهاورامين [الميجرسون] .

ويقول (شرفنامه) أيضا إن عشائر الكهر تقطن بين (سنه) و (كرمانشاه) و (زهاو) . وإن لفظ (كهور) على رأيه يطلق على الاكراد غير الكرمانج ، القاطنين ببلاد (سنه) و (كرمانشاه) . و (اللهجة الكاهورية) هذه ، درست درسا دقيقا من قبل المستشرق (أو. مان) ولكن دراساته لم تنشر بعد . ويؤخذ من المعلومات التي ضمنها المستشرق المذكور كتابه عن تلك الدراسات القيمة ، أن المجلد الاول منه يبحث في لهجات المنطقة الجنوبية لكرمانشاه . وهي اللهجات (الكرمانشاهية) و (الكلهورية) و (اللكية) و (الپراوندية) و (النانا كالية) و (الگولية) . والمجلد الثاني يبحث في لهجات مقاطعات (سنه) و (كرندي) و (گروس) أعني (بيجار وشرق سنه) . فالذين يتكلمون بهذه اللهجات يطلقون على أنفسهم اسم (الكرد) أو يعرفون باسماء العشائر التي ينتمون إليها . هذا وفي جوار لورستان (لكستان) تعرف اللهجة الجنوبية من الكردية باسم (اللكية) ويوجد في (سلماص) وإقليم (فارس) عشائر من (لك) أيضا ولكن اللغة الكردية التي تتكلمها عشيرة (كلون - عبدون) بفارس ليست لكية ، على رأي المستشرق (أو. مان) . هذا واللهجة الجنوبية لا كراد غربى إيران ، تكاد تكون منفصلة عن اللغة الكردية في الصيغة والشكل الخارجى . والظاهر أن وجود هذه اللهجة غير الكرمانجية ليس له أهمية كبيرة في تقرير مسألة (كاردو - كارتوى) القديمة . ولا نعرف نحن شيئا عن أصل لفظ (كرمانج) فهل ياترى هو مركب

من كلمة (كرد) واسم آخر لعشيرة مبدية أم لا ؟
والظاهر أن البلاد الكرمانجية كانت فيها مجموعتان لغويتان مستقلتان
الأولى هي (الكرمانجية الشرقية) أو (الجنوبية الشرقية) . الثانية هي
(الكرمانجية الغربية) . غير أن الحد الفاصل بين هاتين المجموعتين لم يعلم
حتى الآن .

الكرمانجية الشرقية .

هذه المجموعة منتشرة في بلاد (مكري) وفيما بين عشار حوض دجلة أعنى
المنطقة الممتدة بين نهر الواب الأسفل وشط الأدم وأطراف نهر السيروان
فهي لهجة صافية بليغة وغنية جداً بكثرة المفردات وتعدد الصيغ والتعابير

الكرمانجية الغربية .

وهذه المجموعة عبارة عن أصل اللغة الكرمانجية مع بعض تغييرات محلية
دخلت عليها ، فأكراد بلاد (ديار بكر) و (ماردين) و (بهتان = بختان)
و (بهدينان) و (حكارى) و (أرميه) و (أرضروم) و (مريوان) والمناطق
الكردية بالانضول ، وكذا في إقليم خراسان كلهم يتكلمون بهذه اللهجة .
ويظهر أن أكراد شمالى (سوردية) يتكلمون بعدة أنواع من اللهجات
الكردية . وتدخل في لهجتهم بعض كلمات تركية . هذا ويقول الرحالة التركي
الشهير (أوليا جلبي) إن اللسان الكردي ينقسم الى خمس عشرة لهجة وهي :
(زازا - ج - ظا) ، (لولو) ، (حكارى) ، (عونيكى) ، (محمودى) ،
(شيروانى) ، (جزيرة وى) ، (پسانى) ، (سنجارى) ، (حريرى) ،
(أردلانى) ، (سورانى - سهرانى) ، (خاتنى - خالدى) ، (چكوانى) ،

(عمادى) ، (روژكى - روجكى) [ج - ٤ ص ٧٥] .
ويقول الاستاذ فارزونى فى كتابه (غراماتيكا) باستقلال لهجة (المهادية)
هن لهجة (بدليس) وباستقلال لهجة (چولمرك) عن لهجتى (بهنان) و
(السليلانية) . وللبيجر «سون» فى كتابه (غرامر الكرد) تحقيقات وافية
عن اللهجات الكردية . فالتقسيمات الآتية هى ملخص التحقيقات والدراسات
اللغوية عن اللسان الكردي .

١ - القسم الايراني .

(١) لهجة (سنه - كرمانشاه) . - يذكر المستشرق (رج) (١) فى
كتاب له ، وجود نسخة من كتاب «گلستان» مكتوب بلهجة «سنه»
الكردية . وعلاوة على ذلك فان كثيرا من المستشرقين (٢) أجروا تحقيقات
وافية حول دراسة هذه اللهجة .

(ب) لهجة (الجيلين والرحل) ، - مثل لهجة (گروس) من عشيرة
(خواجه وند) باقليم (مازندران) ولهجة (كالون عبدون) باقليم فارس .
وكذا لهجة أكراد خراسان وطهران . وهذه اللهجة الاخيرة قريبة من لهجة
أكراد بلاد أذربايجان .

٢ - الكرمانجية الشرقية .

هذا القسم عبارة عن اللهجتين السليمانية والمكرية .

(١) Ffrsehungen über die kurden سان بطرسبورج سنة ١٨٥٧

(٢) أمثال هندل ، ويتير بتيراغ ، سون ، مورغان ، و . مان . . .

٣- الكرماتجية الشمالية والغربية .

هذا القسم عبارة عن لهجات أكراد (آريشان — آريوان) وأكراد (بدوكلي) القاطنين بأطراف جبل « آارات » وأكراد بلاد (أرضروم) (بايزيد) ، ومنطقة (أرميه — حكارى — شمدينان) ومنطقة (بهادينان — بهتان) ومنطقة (طور عابدين — ماردين — ديار بكر) ومنطقة شمال سورية (١) .

هذا ويقول الميجرسون (٢) الاختصاص في الكردية، في صدد تعدد لهجات هذه اللغة ودقائق فروقها ما يأتي :

« وفضلا عن لهجة (مكري) وفروعها ، فإن هناك لهجات أخرى بكرديستان ، يقول الناطقون بها عن أنفسهم إنهم أكراد أقحاح ، فمنها بل من أهمها لغة (الظاظا) الذين هم طائفة كبيرة من الأكراد ينتشرون في شمال (ديار بكر) وأطراف (أرزنجان) وبعض جهات من الانضول . وهم قوم جبليون على غاية من الشجاعة والدرية ، رؤسهم مدورة وعظامهم ضخمة عريضة . يتكلمون بلهجة آرية نقية جدا . فهي ليست من نوع اللهجة المكريية وغيرها من اللهجات الكردية ، بل هي نوع مستقل تمام الاستقلال انفصلت عن^١ (الفارسية القديمة) منذ أمد بعيد جدا . ومع ذلك يجب النظر إليها كما ينظر إلى أية لغة آرية نقية وهي أقرب إلى الكردية من الفارسية . وهي غريبة جدا عن العارف باللغة الكردية الشائعة لأن طائفة الظاظا في الأصل

(١) انظر كتب ومؤلفات اكيازاروف ، خاجاتوروف ، جابا ، مولر ، ماكار ، م . هارتمان ، نيكيتن ، نوئيل ، أغابطرس ، غارزونى ، شرفنامه ، أسوسين ، جاردن ، فون لوكوك ، سون . المؤلف

(٢) تقريره عن لواء السلمانية بكرديستان ص ٨٨ و ٩١ . المؤلف

بأصحاب لغة مضاعفة .

ومنها لغة عجيبة في قضاء (سرود) يتكلم بها أهالى تلك البلاد، ويشوبها كثير من الكلمات الآرامية ، يطلق عليها تارة اسم (گاوارناى) أولغة (گوار) وكلة (گوار) هذه تطلق على قضاء على مقربة من الحدود ببلاد (الهكارى) . وهذه اللهجة عبارة عن خليطة كردية كلدانية . والظاهر أنها كانت لغة قدماء نصارى تلك الجهات الذين اعتنقوا الاسلام فيما بعد .

وهناك بجوار (ساسون) تقطن عشيرة صغيرة يطلق عليها اسم (بالكى) لاهى مسلمة ولاهى نصرانية ، تتكلم لهجة غريبة جداً وهى عبارة عن خليطة (كردية — عربية — أرمنية) . وهنالك أيضاً فى جهات عديدة بكرديستان يقطن بعض من العشائر والجماعات للعربية . وهم فى الاصل سلالة هؤلاء الفارين المعتصمين بشوامخ الجبال الكردية ، حيث عاشوا فيها إلى أن اندمجوا فى الكرد وصاروا أكراداً مع احتفاظهم ببعض كلمات من لغتهم الأصلية ، فى لغتهم الحديثة التى يتكلمون بها الآن وهى الكردية .

وبخلاصة القول ، أن اللغة الأصلية للشعب الكردى هى اللغة التى ينطق بها الآن ذلك الشعب . وهى على قسمين : (الكردى) و (الكرمانجى) وأحسن لهجة من لهجات هذين القسمين هى لهجة (سابلانخ — صاوجيلاق) . هذا وكان فيما مضى فى مدينة (بايزيد) عدة من الشعراء والكتاب الهكاريين . وفيها الآن أيضاً بعض من الأدباء والكتاب الأكراد ، يعالجون الكتابة وقرض الشعر والتراسل بلغتهم الوطنية الأصلية .

فهذا القسم الشمالى من كردستان ، الذى هو عبارة عن القسم الشمالى لبلاد (وان) و (أرميه) ، هو (ايقوسيا) الكرد من الوجهة اللغوية واللسانية . ولغة هذا القسم واحدة متحدة ، إلا أن فيها شيئاً من الشدة والخفونة

فلهجة أهاليه فيها صلابة وابتعاد عن اللهجة الجنوبية. وذلك لاذالباء^(١) الأريية في لهجة هذا القسم الشمالى تنقلب في اللهجة الجنوبية واوألينة، كما أن حرف (ب) في الشمال ينطق بها شديدا . وكذا بعض حروف أخرى تنطق هناك بشدة وقوة . ومع هذا الفارق المفظى، يوجد فارق نحوى أيضا ، ولا سيما في صيغ الافعال ، حيث يثبت هذا الاختلاف والفرق ، أن كل قسم من القسمين المذكورين لى حاجة شديدة إلى دراسة منفردة دقيقة .

وصفوة القول أن هذه الفروق والاختلافات وصلت إلى أن أهالى مدينة (السليمانية) مثلا ، قلما يفهمون بالسهولة المطلوبة ، لغة أهالى أرضروم ، فى حين أنهم ينكلمون فى الأصل لغة كردية (كرمانجية) واحدة

وقد اتسعت هذه الفروق والاختلافات بين اللهجات ، من جراء استعمال كلمات فى لهجة دون الأخرى ، مما جعل مثل هذه اللهجة على الاخص أشد اختلافا وأكثروفا من غيرها من اللهجات . مثال ذلك أن لهجة الشمال تحتفظ ببعض كلمات هى أقدم عهداً من تلك الكلمات التى اقتبستها اللهجة المكريية ، من لهجات أواسط هضبة إيران . وفى الوقت نفسه نرى أنها أضاعت بعض كلماتها الأصلية وأحلت محلها كلمات أخرى من الكلدانية والتركية . فيقول الكرمانجى الشمالى الآن ، للبحر (دكر — دينز) وهى كلمة . تركية فى حين أن المكري وغيره من أكراد الجنوب والشرق يقول (گول آوه) وكذا يقول الاول للباخرة أو السفينة (گي) وهو تركى ،

(١) يقصد بهذه الحرف مايقابل حرف (p) الفرنسية. اذ ان هناك فى لهجات اللغة الكردية كلمات تنطق فى الشمال بـ (v) وفى الجنوب واوألينة مثل آي — الماء و باق — الاب فى الشمال . و (آو) و (وباو) فى الجنوب بنفس المعنى والواحد ان هذه حرف مستقلة فى اللغة الكردية فى أغلب اللهجات. المترجم.

في حين أن الآخرين يقولون (كشتى) وهو تلفظ فارسي . ويقول الكرمانجي الشمالي للارض (عرض - هرد) وهي عربية . ويقول المكري وغيره (زوى - ذئى) على أن هذه الاحوال والاعتبارات ، واستعمال كلمات أجنبية ، واختلاف التلفظ والنطق - كل ذلك زاد الفروق والاختلافات بين اللهجات زيادة كبيرة .

والكلمات الآتية مثال بارز على ذلك ،

فكلمة (آو - الماء) أصبحت في الشمال (آب)^(١) وبلهجة (السليمانية) (آو)

و (وفر - الثلج) » (برف) » (بفر)

» (هورى - خورى - الصوف) » (هرى) » (خورى)

» (كاكز - الورق) » (كاكيت) » (قاقيز)

» (دان - السن) » (ددان - دران) » (دان)

» (خويشك - الاخت) » (خواليك) » (خوشك)

» (كيج - البنت) » (خز - قيز) » (كيج)

» (تاو - الشمس) » (تاف) » (روز)

» (ثوى - هو) » (ئه ويش آو) » (آوى)

» (پياو - الرجل) » (مير - پيا) » (پياو)

» (مل - رقبة) » (إيستو) » (ئه ستو)

» (نويستو = نائم) » (راكوا - رازاينى) » (نوستو)

هذا وكان الناس يتكلمون قبلاً في (أردلان) ، بلغة قريبة من لهجة

(هاووامان) ولكن ذلك لم يدم كثيراً ، بل تغيرت الحال من جراء حدوث

(١) كذا في الاصل والظاهر انه بحرف (قى - ق) لا بالباء . والاوجه

هنا يقال ان كل حرف تنطق في الشمال والقرب بحرف v الفرنسية تنطق في الجنوب نحو الشرق واذاً مثل (آف - آو - الماء) و (بائى - باو - الاب) وهكذا . المتزوج

كثير من القبائل السيادة عن التجوال والترحل ، إلى حيلة الاستقرار ،
وقدوم كثير من أكراد الشمال إلى (أردلان) وإقامتهم بها للتمتع برفاهية
البلاد والأمن المستتب فيها . وهكذا نشأت اللهجة السائدة الآن تلك البلاد
وهي لهجة مكزية نوعاً ما ، إذ ليس هناك كبير فرق بينهما . وكذا قسم كبير
من سكان شمال (أردلان) لا يتكلمون باللهجة الاردلانية الفرعية ، بل كانوا
لا يحتفظون بلهجتهم القديمة (اللهجة الاردلانية قبل التطور السابق الذكر)
واشتهرت اللهجة السائدة بمدينة (سنه) وأطرافها باسم (اللهجة الكردستانية)
وهي لهجة لطيفة وغنية نهضت نهضة محسوسة فانتشرت انتشاراً كبيراً ،
بفضل إستعارة بعض الكلمات الفارسية وضمها .

ولا شك في أن معظم متعلمي مدينتي (سنه) و (السليمانية) يفهمون
اللهجة الاردلانية ، القديمة التي أصبحت ، نظراً لما لها من الروعة وحسن
الاداء والانسجام ، لسان الادب والشعر في كردستان الجنوبي . والحق
أنها ليست لهجة من لهجات اللغة الكردية العامة ، بل أنها كالكوراني
والهاورامي ، نشأت من تطور وتكامل اللغة الفارسية القديمة .

والظاهر أن اللهجة الهاورامية ما هي إلا لهجة (التاجيك) التي كانت
سائدة في وقت ما في إيران الوسطى . ويحتمل أنها كانت سائدة في كردستان
الجنوبي أيضاً ، حيث كان المتكلم بها شعب إيراني مهاجر أو شعب محلي غير
كردي . ويحافظ الهاوراميون ، مثل كوراني القرى ، على لفهم التي أصبحت
اليوم في غاية من اللطافة والطلاوة وأحسن التأثير . وهي سائدة الآن بلاد
(هاورامان) و (باوه) و (بلنگان) وحواليها ، ولا يفهمها الكردي بسهولة .
وكذا ليست اللهجة الكرمانشاهية واللهجة البكلهرية من لهجات اللغة
الكردية تماماً ، بل إنهما تشبهان تمام الشبه لهجة (لك) التي يظن أنها من
فروع اللغة الإيرانية (الفارسية) . هذا من جهة . ومن جهة أخرى أنه

تبعداً عن الفارسية كثيراً وتقربان من الكردية جداً ، حتى يمكن أن يطلق عليهما اسم مستقل هكذا (كرد - ك) . ومع ذلك فصيغ أفعالهما لا تشبه صيغ أفعال اللهجة الملكية ولا اللهجة الكردية . وفي الأسماء تستعمل حالة الجمع دائماً بدل المفرد ، على أن نصف الأسماء فيهما من اللهجة الملكية ، كما أن ترتيب الجمل فيهما جاز على قاعدة تركيب الجمل في اللهجة الملكية غالباً ، وعلى قاعدة تركيب الجمل في اللهجة الكردية في بعض الحالات .

لهجة اللور (١)

أود كثيراً أن أذكر هنا في مبحث اللسان بعض بحوث عن اللهجة اللورية . لأن أغلب الرحلة والمستشرقين ، نظراً للتشابه الموجود بين هذه اللهجة التي هي إحدى لهجات اللغة الكردية ، وبين اللغة الفارسية ، اعتبروا الشعب اللوري نفسه من العشائر الفارسية . فلقد لم تذكر (دائرة المعارف الإسلامية) — كما ذكرنا سابقاً — شيئاً عن لهجة اللور بصفة خاصة . نعم إننا أشرنا إلى خطأ هذه النظرية ، بعدة سطور في الفصل الأول من هذا الكتاب .

ينقسم الشعب اللوري في الأصل إلى أربعة أقسام (١) اللوري الأصلي (فيلي) (٢) الماماساني (٣) الكوهكلوي (٤) البختياري .

فلغة (القسم الأول) أعني الفيلي أو اللور الصغير ، لا شك في أنها تشبه اللغة الكردية الشرقية أكثر من مشابهتها للغة الفارسية . والفيلليون أنفسهم يعترفون بكرديتهم ولا يخافون في ذلك أقل شك .

انتدبت سنة (١٩١٦م) في مهمة رسمية إلى (لورستان) حيث أقمت لدى والي (بشتكوه) ودعا من الزمن فأنهزت الفرصة وقت بعدة أبحاث

(١) هذا البحث إضافة مني لاستيفاء الموضوع . المؤلف

قومية واجتماعية في تلك الجهات . وكان أغلب محادثاتنا مع الوالي المذكور وحاشيته باللغة الكردية . وكانوا بكل سهولة يفهمون كلامي وما أودى إليه وكذا أفهمهم بكل سهولة . فثبت عندي أن الفرق بين اللهجة الكرمانجية للشرقية وبين لهجة اللور الأصلية هذه ، ليس أكبر من الفرق بين اللهجتين الشرقية والغربية . [أنظر الجدول الآتي بيانه]

ولنذكر الآن لهجات الأقسام الثلاثة الأخرى ، ونقول إن (دائرة المعارف الإسلامية) تقول إن لهجات هذه الأقسام الثلاثة من الشعب اللوري ، فيها بعض كلمات مشابهة لكلمات اللغة الفارسية الحالية ؛ ولكن فيها أيضا بعض حروف وتراكيب بعيدة كل البعد ، عن حروف وتراكيب اللغة الفارسية من جهة النطق والتلفظ . مثال ذلك ما يأتي :

فكلمة (ميكنم) الفارسي صارت في لغة اللور (أيكنم)	أعنى	(أعمل)
و (ميخرم)	»	(ميخرم)
» (آدم)	»	(آدم)
» (يل)	»	(يل)
» (مي دم)	»	(ايدم)
» (خانه)	»	(خونا)
» (جامه)	»	(لبختياريه) (جوا)
» (ايشان)	»	(اللورية) (ايسا)
» (آنا)	»	(ايكال)
» (انيرا گرفت)	»	(يونا كوت)
»	»	(أخذ هذا)

فإذا قارنا بعض هذه الكلمات من اللورية مع لهجة (السليمانية) الكردية مثلا ، نجد أن الفرق بينهما ليس كبيرا إذ يقول الكردي في (السليمانية) بدل (أيكنم) اللوري (ايكم - أكم) وبدل (ايدم) (ايدم) و (يونا كوت) (أموي كوت)

و (ايجرم) (أيجرم) . وأما تلفظ كلمة (خانه) بـ (خونا) فهي فيما أعتقد نتيجة الاختلاط المستمر بين اللور والفارس الذين يلقبون أحيانا حرف الالف واوا في النطق فقط . مثال ذلك (نان - خبز) فيقولون (نون) و (آنا - هؤلاء) (أونها) و (جان - روح) (جون) . . . الخ .

وأعتقد أن هذه الفروق والمشابهات الضئيلة ، لا تكفي للحكم بها على تعيين وتحديد أثنولوجية (قومية) شعب من الشعوب .

(١) — من الممكن جدا أن هؤلاء المستشرقين الرحالة قد غلطوا أغلاطا غير قليلة أثناء محادثتهم مع أهالي لوردستان ، بحيث لم يفهموا كلامهم تماما فضلا عن أنهم لم يحسنوا ضبط الكلمات وأوجه نطقها الصحيح .

(٢) — إنهم أصدروا أحكامهم هذه ، من غير أن يتمكنوا من التعمق في معرفة أقسام ولهجات اللغة الكردية العامة فضلا من عدم معرفتهم بعلم اللغولوجيا ، بقدر ما يؤهلهم لدراسة مثل هذه المواضيع .

ولا شك في أننا إذا أمعنا النظر في بعض الكلمات الفارسية واللورية ، وقارناها بكلمات فروع وأقسام اللغة الكردية ، نرى أن مشابهة كلمات هذه الفروع لكلمات اللغة الفارسية أكبر وأكثر من مشابهتها للكلمات اللورية وإليك جدولا بتلك المقارنة :



عربی	فارسی	لوری قلی	لوری لکی	هاورامی	کرمانجی شرقی (سلبانی)	کرمانجی غربی (سهدینانی)
إذهب	برو	یچو	یچو	لورو	برو	هه ره ، بچه
اجلس	بنشین	بنیش	بنیش	بنیشیره	دانیشه	رونه - رونی
فوق	بالا	اوبان	بان	سر	سرو	ژور - سر
العسل	انگبین	عسل	عسل	هنگوبن	هنگوبن	ره هنگوی - هنگف
البطیخ	خریزه	شامی	خروزه	شونی	شونی	زیش - شمتی - زیش
التین	اینجیر	اینجیر	اینجیر	ههنجیر	ههنجیر	هیژیر - هیجیر
الکثری	آرمود	ئه رمود	أرمود	هاری	هرمی	هرمی - اسکرک
التفاح	سیب	سیو	سیف	سیف	سیو	سیف
الحصان	اسب	أسب	أسب	أسب	ئه سب	هسب - حسب
الشعیر	جو	جهوه	جه و	یهو	جو	جه ، جو
آنی	می آیم	ئه تیم	ئه تیم	من مهو	یهم	ده تیم - تیم
انهض	برخیز	ئه لاس	فیری	هورزه	هه لاسه	رابه - هولو - ورزه
العنب	انگور	ئه نگور	ئه نور	هه نگور	تری	ترا - تری
الغنم	گوسفند	می	می	مه	مه	پهز - پز
الزبيب	مویز	ماویژ	میویژ	میوژ	میوژ	مویژ
ابیع	می فروشم	ئه فروشم	ئه فروشم	وره تا	ئه فروشم	د فروشم
اليوم	امروز	ایمروژ	ایمروا	آرو	ایمرو	ایرو - آورو
هذا المساء	امشب	ایمشو	ایمشو	ایمشو	ایمشو	ئیشاف - آوشو
لاأعرف	نمی دانم	نازانم	نازانم	مازانو	نازانم	نازانم - نوزانم

وليس هنالك كبير فرق بين قسمي الكرمانجية (لهجتى السليمانية وبهدينانى) كما يتضح ذلك من الجدول . فغاية ما هناك أن التفرق ظاهر فى بناء بعض الكلمات وتصريف وصيغ بعض الافعال ، فمثلا يصرف الكرمانجى الشرقى فعل (هه لسان - القيام) هكذا : (هه لسا) فعل ماضى (هه لسهسى) فعل مضارع ، (هه لسه) فعل أمر ؛ فى حين أن البهدينانى يقول فى مقابل ذلك (رابون - القيام) و (رابو) فى الماضى و (درابت - رادبى) فى المضارع و (رابه) فى الامر . وكذا يقول الكرمانجى الشرقى (دانىشتن - الجلوس) دانىشت ، دانىشى ، دانيشه ، نظير قول البهدينانى (رونشتن) درونت - رودينه ، رونه .

وإذا ألقينا نظرة على هذا الجدول (الذى هو مثال مصغر) نرى أن مشابهة كل من اللهجة الفيلية واللكية ، بسائر اللهجات الكردية أكبر من مشابهتهما باللغة الفارسية ، فلا يجوز والحالة هذه اعتبار الشعب اللورى من الفرس ، لمجرد هذا التشابه اللغوى الضئيل . على أن هناك قسما من المستشرقين الاعلام - كما سبق فى الفصل الاول - لا يفرقون بين اللور، وبين سائر الاكراد يقول (راوانسون) حين البحث فى لهجات اللور الكبير واللور الصغير عن الفريق الاول ، إن اللغة التى يتكلمون بها ما هى إلا لهجة كردية ، غير أنها تفرق عنها فى النسق افتراقا كبيرا . وعن الفريق الثانى إنهم يتكلمون بلهجة قريبة من لهجة أكراد (كرمانشاه) غير أن المتكلمين بكلتا اللهجتين يتفاهمان بكل سهولة . ويكاد يجمع الباحثون والعلماء على أن لهجات ولغات عشائر جبال (زاغروس) هذه ما هى إلا بقية اللغة البهلوية القديمة . [من زهاب إلى خوزستان] . ورد فى (دائرة المعارف الاسلامية) فى مبحث لهجة (سنه) و (هاورامان) .

« إن لهجة مكرى (الكرمانجية) تمتد إلى (بانه) و (ساقز) ولا تمتد إلى

وتبدأ اللهجة الكرمانجية من جنوب نهر (جفاتو) و (خورخورا) و (تيله كو) حتى جنوب (سنه) . حقا أن هذه اللهجة لجديرة بالدراسة الدقيقة على أحداث الأصول العلمية .

وأما لهجة (مريوان) مثل لهجة (الجاف) فكرمانجية بحتة . وتوجد في كلا قسمي (هاورامان) لهجة غير كردية (١) يتكلم بها الناس ويطلقون عليها اسم (هاورامي) ولكنها معروفة بين العامة باسم (ماجو - أنا أتحدث) . وفي بعض قرى (باوه) أيضا ، تتكلم الناس بهذه اللهجة ، كما أن اللهجة الظاظائية التي هي معرفة عن اللهجة الهاورامية تسود قرى العشائر الكبيرة الكورانية بشمال (زهاو) ، وقرية (كاندولا) في منطقة (الدينور - كرمانشاه) ، وبعض قرى أخرى ، ومنطقة (دوسم) . وعلى رأي (و. مان) أن هذه اللهجات كلها (لهجات إيران الوسطى) ، يجب وضعها في صف السامانية والكوهرودية والماهيللانية . . . الخ

وليس لدينا وثيقة ما باللهجة (سنه) ، غير أن لهجة (هاورامي - كوراني) تدل ، بفضل الغزليات المؤثرة والشعر القصصي البديع التي تحويها ، على أنها ذات أدب واسع وأشعار رفيقة جدا . إذ أن حاكم (أردلان) العام يشجع في قصره بنوع خاص ، الشعر والأدب في هذه اللهجة ويقدرهما غاية التقدير . ولا شك في أن هذه اللهجة الأدبية هي غير ما تلهج به العوام من الكلام . وفي هذا الموضوع يقول الميجرسون « تقطن بأطراف الحد للفاصل بين إقليم لورستان وكرستان بعض العشائر الكردية وتتكلم لهجة قريبة من لهجة قدماء التاجك في إيران .

والظاهر أن أهالي بلاد (گوران) هذه كانوا مستقرين غير مترحلين ،

(١) لعل غرضه غير كرمانجية . المترجم

وكانوا يتكلمون كما قلنا سابقا بلهجات مختلفة متعددة. وكذا العشائر الهاوردامية و (كاندولا) و (ريزو) تكلمت بنفس هذه اللهجات بفروق بسيطة في النطق والتلفظ. وقد استعملت لهجة (أردلان) الشهيرة في معالجة الأدب والفن كثيرا. ولا يزال الناس يقرأون ويكتبون بها حتى الآن في (سنه) حيث يطلقون عليها اسم (هاورامي) أو (شهر زوري). ويستفاد من تدقيق بعض النظريات، أن معظم القسم الساكن والمستقر من عشائر (كوران) يتكلم باللهجة المذكورة آنفاً، كما أن القسم السيار منهم، يتكلم تماماً وبمعنى الكلمة اللغة الكردية العامة. [سياحة متكررة في كردستان أو الجزيرة] والعشائر الكردية (البراخوتية) التي يقطن معظمها في بلوچستان، والبعض منها في بلاد السند من مقاطعات الهند، تتكلم بلغة كردية معروفة بالبراخوتية. فهذه اللهجة من ضمن مجموعة (دراویدی) بالهند المركزية والجنوبية، ممتزجة ببعض كلمات فارسية وبلوجية. وكانت إلى العهد الأخير لغة المحادثة العامة لا تدرس ولا تكتب، وحيث إنها الآن لغة التعليم، فقد رأينا بعض قصص وأشعار مكتوبة ومدونة بها. [دائرة المعارف الإسلامية ج - ١ ص ٦٣٠]

٤- الجمعيات والأدب والمطبوعات الكردية.

١ - الجمعيات

أول جمعية سياسية كردية، هي التي أنشئت في الاستانة سنة (١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م).

بإسم (جمعية تعالى وتزقي الكرد) (١) .

وكان مؤسسوها حضرات السادة أمين طالى بك البدرخاني ، الفريق محمد شريف باشا الشيخ عبدالقادر أفندي نجل المرحوم الشيخ عبيدالله النهري والمشير الداماد ذو الكفل باشا . وفي نفس التاريخ تقريباً تأسست في الاستانة أيضاً (جمعية نشر المعارف الكردية) فافتتحت مدرسة ابتدائية في حي «جنبرلي طاش» لتعليم الاطفال الاكراد . إلا أنه لم يمض وقت كبير على تأسيس ونشاط هاتين الجمعيتين إلا وأقدمت حكومة الاتحاد والترقي العثمانية ، على فرض الجمعيتين وقفل أبواب المدرسة الوحيدة . ولكن الجمعية الاولى لم تنقطع عن الاجتماع سرّاً . وهكذا تستأنف النشاط كلما لاحت لها الفرصة .

وفي سنة (١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م) تأسست في الاستانة جمعية «هيفي» الكردية من قبل الطلبة الاكراد فيها فاستمرت في نشاطها إلى اندلاع لهيب الحرب العظمى وغداة الهدنة العامة عادت هذه الجمعية الفنية إلى الاجتماع وأبدت نشاطها لغاية تسليم الاستانة للحكومة الكيالية . وكانت قد تشكلت بعد الهدنة في الاستانة جمعية سياسية أخرى ، بإسم (جمعية استقلال الكرد) برئاسة السيد عبدالقادر أفندي وكان جميع الامراء والزملاء الاكراد أعضاء فيها . ثم انشق أفراد الاسرة البدرخانية من هؤلاء الاعضاء ، فأسسوا جمعية أخرى سموها (جمعية التشكيلات الاجتماعية) (كردستان) وفضلاً عن هذا ، فإنه كان هناك جمعية أخرى قد تأسست بإسم (جمعية الشعب الكردي) .

(١) هذا هو المشهور ولكن يؤخذ من رسالة تركية بعنوان (أمير بدرخان) أصدرها لطفي بإسم جمعية الاكراد حوالي سنة (١٣٢٠) في مطبعة (اجتهاد) لصاحبها المرحوم الدكتور عبد الله جودة ، أن هناك جمعية كردية أقدم من تلك . إذ قال أن ربيعاً للجمعية العزم القوي الكردستانية . المترجم

وقد استمرت هذه الجمعيات كلها في نشاطها وأعمالها حتى دخول الكالين
الاستانة . وبعد ذلك إتفقت كلها فأنحلت واحدة بعد أخرى ، وبعد مدة غير
قليلة ظهرت جمعية كردية موحدة ومؤلفة من جميع الاحزاب والجماعات ،
خارج (تركيا) باسم (خوييون - الاستقلال) مازالت في عمل ونشاط .

٢ - الآداب

لأنعلم شيئاً عن الادب الكردي القديم ، وهذا مما يؤسف له . ولا شك
في أن هذا وليد إهمال العلماء والمؤرخين الاكراد ، حيث أهملوا هذا الجانب
أيضاً من جوانب حياة قومهم المملأ بالحوادث والوقائع ، إهمالاً شديداً
ونسوها نسياناً تاماً . وبالرغم من هذا الإهمال الشنيع والذنب الذي لا يغتفر ،
فقد يظهر للباحثين المدققين ظهوراً جلياً ، أن كثيراً من الادباء والشعراء الكرد
قد خلفوا آثاراً أدبية خالدة في لغات غير اللغة الكردية . فمن جراء عملهم
الادبي هذا عدم المتكلمون بتلك اللغات من أبنائها واعتبروهم مندعجين في
قومياتهم . وليس لنا على ما أظن حق في معاقبة هؤلاء . لأن استهانة العلماء
والادباء الاكراد بلغتهم القومية ، وعدم العناية بأدبها ، بلغا مبلغاً أفضى
بالمؤرخين والعلماء الذين نصبوا أنفسهم لتدوين الحقائق إلى أن يضلوا عن
إدراك حقيقة جنسية هؤلاء الاكراد . فلهذا كان من الضروري أن نعثر
الذين يخافون الشك في كردية هؤلاء العلماء .

فالمملك (تاج الملوك أبو سعيد بوري) من الملوك الايوبية المتوفى سنة (٥٧٩ هـ
١١٨٣ م) و (ابن المستوفى الاربيلي) المتوفى سنة (٦٣٧ هـ و ١٢٣٩ م)
و (ابن خلكان) الشهير المتوفى سنة (٦٨١ هـ و ١٢٨٢ م) و (سيف
الدين أبو بكر الايوبي المتوفى سنة (٧٢٧ هـ و ١٣٢٧ م) و (أبو الفداء الايوبي)
المتوفى سنة (٧٣٢ هـ و ١٣٣٢ م) و (مولانا إدريس البديسي) المتوفى
سنة (٩٢٦ هـ و ١٥١٩ م) و (مفتي الثقلين أبو السعود العادي) المتوفى

سنة (٩٨٢ هـ و ١٥٧٤ م) و (ماء شرف (١) خانم) الاردلانية المتوفاة سنة (١٢٦٣ هـ و ١٨٤٧ م) و (عائشة التيمورية) المتوفاة سنة (١٣٢٠ هـ و ١٩٠٤ م) . . إلى من هنالك من العلماء والمشاهير الكرد، بالرغم من كرديتهم كتبوا مؤلفاتهم الخالدة بغير لغتهم القومية، وهكذا قدموا خدمات جلى لآبناء ومنكلمى هذه اللغات السعيدة الحظ . فى الوقت الذى أهملوا لغتهم القومية وأدبهم الشعبى إهمالا تاما . وقد يبلغ عدد العلماء الا كراد الدين حرموا لغتهم القومية من آثار عبقرياتهم الفذة مئات من الشخصيات التاريخية على ما أعلم ، غير أنى أذكر هنا أسماء بعض العلماء الا كراد الدين القواظالباب لغتهم القومية فتركوا لنا تراثا أدبيا قوميا لا بأس به .

١ — بابا طاهر الهمداني .

شاعر صوفى إلهى يظن أنه توفى حوالى سنة (٤٠١ هـ و ١٠١١ م) . فأشعاره الغزلية وقصائده اللاهوتية مكتوبة بأسلوب المتصوفين . وهى فى غاية من الصعوبة والاغلاق ، ومدونة بلهجة الكوران فى ذلك العهد . وقد ينسب له البعض إلى طائفة اللور ، غير أنه اشتهر بالهمداني . وقد عنى به المستشرقون كثيرا فبدلوا جهودا كبيرة لجمع ونشر آثاره الادبية . فقد أصدر صاحب (مجلة أرمغان) الفارسية الصادرة بطهران ، ديوان هذا الشاعر سنة (١٩٢٧ م و ١٣٠٦ ف) متضمنا (٢٩٦) رباعيا و (٤) غزلا وذيلا يشتمل على (٦٢) رباعيا . فأربعة وثلاثون رباعيا من رباعيات هذا الديوان فى غاية من سمو

(١) ديوان أشعارها الفارسية طبع بطهران سنة (١٣٤٤ هـ و ١٣٠٤ ف) . وكان لقبها المستعار (مستورة كردستانى) ولدت حوالى (سنة ١٢٢٠ هـ) بكردستان الإيرانية وتزوجت بخسروخان والى كردستان العام . المترجم

الخيال وجمال الالهام ، ومثال ناري للوجد واتقاد العاطفة . ورباعيتان منها تتضمنان التضرع والمناجاة . وأما الباقي فيتضمن الوصف والذاتيات . هذا وفلسفة (باباطاهر) في الروح والحياة على عكس فلسفة عمر الخيام تماما . (توفي سنة ٥١٧ هـ - ١١٢٣ م) . فنور التصوف الذي تسطع به أشعار (بابا طاهر) لا تراه في آثار الخيام . ويمتاز (باباطاهر) على غيره بركة الاحساس ونبل العاطفة وببساطة الاسلوب في وصف الآلام والمصائب .

٢ - على الترموكي

هو أحد الاساتذيين الادبيين القديمين اللذين خلد اسمهما تاريخ الأدب الكردي . ينتمي إلى قرية « ترموك » الصغيرة الواقعة بين (ماكو) و (حكارى) . وهو أول من وضع قواعد الصرف والنحو للغة الكردية الحالية . وله مؤلف آخر ضمنه مآراه وما سمعه في رحلاته التي قام بها في البلاد . فكتاب « دائرة المعارف الاسلامية » التي استقيناه منه هذه المعلومات لا يذكر أين يوجد هذان المؤلفان القبيان . غير أن كتابا في الامثال الكردية لمؤلفيه كامران بك و (لوسى پول مرغريت) الصادر في باريس سنة (١٩٣٧ م) باللغة الفرنسية ، يتضمن ترجمة بعض قصائد الاديب المشار اليه إلى اللغة الفرنسية نظما . فهذه التراجم المنظومة تدل أجلى دلالة على أن أديبنا القديم ذو ذوق أدبي عظيم وصاحب إحساس رقيق وخيال واسع ، فقصائده المعنونة بـ (كلمة واحدة) و (أبناء وطني) و (عقد ياقوت) و (إن كانت الحياة نومة) في غاية من الابداع الادبي وسمو المعاني وعمق الشعور الوطني . وأديبنا هذا من علماء وأفاضل القرن الرابع الهجري .

٣- علي الحريري

من أهالي قرية (دير الحريري) من أعمال (أربل) . عاش بين سنتي (٤٠٠ و ٤٧٠ هـ - ١٠١٠ و ١٠٧٧ م) إذ كان معاصراً للشاعر الإيراني الشهير (فردوسي الطوسي) وله ديوان مشهور مكتوب بلهجة من الكردية ، إن لم تكن قريبة جداً من اللهجة الكردية السائدة الآن قرية (دير الحريري) ، فهي ليست بعيدة عن الفهم لاغلب الاكراد . فأشعاره في غابة من الرقة والسلاسة ، علاوة على ما فيها من الحرارة واللوعة وحرقة القلب . وأسلوبه رصين ومتين جداً . وأغلب أشعاره التي إطلعت عليها من الغزليات التي موضوعها الغرام البحث والحب المحض .

٤ - ملاي جزيري

اسمه (الشيخ أحمد) وبلده الذي ولد فيه هو (جزيرة ابن عمر) . عاش في النصف الاخير من القرن السادس الهجري . ويغلب على الظن أنه كان في عهد (عماد الدين زنكي) أتاك الموصل الشهير . وقد ترك ديواناً فيما لا خلافة . ولغته لا تخالف كثيراً اللغة السائدة اليوم منطقة البوتان (بختان) . وقد طبع هذا الديوان في برلين سنة (١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م) وتوجد نسخة منه في مكتبة الآب أنسطاسي في بغداد . فأشعاره من ناحية الصنعة ذات أسلوب خاص ومن ناحية الموضوع في أقصى مراتب العشق والهيام . والظاهر أن هذا الشاعر العظيم هام بحب أميرة كردية وأمضى حياته المكتنفة باليأس والآلام ، بعمل قصائد الحب العذري ونشائد العشق المثالي .

٥ - فقيه طيران

من أهالي (بماكو) عاش بها بين سنتي (٧٠٧ و ٧٧٧ هـ - ١٣٠٧ و ١٣٧٥ م)

كان يتخلص (يتلقب) بلقب مستعار (م . هـ) . واسمه الحقيقي (محمد) وله
أشعار غير كثيرة، علاوة على مؤلفيه المشهورين (حكاية الشيخ سنان) و (قول
أسبارش - قول الحصان الاسود) . وله أسلوب منطبع بطابعه المحلي الخاص .

٦ — ملاي باطلي

من أهالي قرية (باطلي) بلواء حكارى إسمه (أحمد) عاش بين سنتي
(٨٢٠ و ٩٠٠ هـ - ١٤١٧ و ١٤٩٥ م) وله ديوان أشعار لا بأس به . وكتب
قصة (١) المولد النبوي باللهجة الكرمانجية . وقد أخذ (فون لو كوك)
صورتها الشمسية ونشرها منذ مدة .

٧ — أحمد خاني

من عشيرة (خاني) المقيمة بلواء (بايزيد) عاش بين سنتي (١٠٠٠
و ١٠٦٣ هـ (٢) - ١٥٩٢ و ١٦٥٣ م) . فؤله (دستان مموزين - قصة مم
وزين) أعظم تحفة خالدة قدمت للأدب الكردي . طبع في استانبول
سنة (١٣٤٥ هـ - ١٣٣٨ ع) . وله عدا ذلك قاموس كردي وعربي يدعى
(نوبهار - نوبار بچوكان) ، طبعه سنة (١٠٩٤ هـ) يوسف ضيا بك وله قصائد
وأشعار غير قليلة بغير اللغة الكردية من العربية والفارسية والتركية .

(١) طبعها ونشرها في القاهرة المرحوم (كردي زاده احمد راضى) من طلبة
رواق الاكراد بالجامع الازهر سنة (١٣٢٤ هـ) . المترجم
(٢) والذي في مقدمة « قصة مموزين » المطبوعة في استانبول سنة (١٣٣٧ هـ
١٣٣٥ ع) أنه ولد سنة (١٠٦١ هـ) وألف كتابه سنة (١١٠٥ هـ) وهو يبلغ
من العمر (٤٤) ربيعاً كما نص على ذلك الشاعر بنفسه في آخر ديوانه القصص .
وورد فيها ايضاً ان سنة (١٠٩٤ هـ) هي تاريخ تأليفه (نوبهار بچوكان)
لا تاريخ طبعه . المترجم

٨ — شريف خان

من أهالي (جولرك) عاش بين سنتي (١١٠٤ و ١١٦١ هـ - ١٦٩٣ م)
١٧٤٨ م) وينتمي إلى أسرة أمير بدليس . وله أشعار بالكردية والفارسية
أغلبها من نوع الغزل

٩ — مرادخان البايدي

عاش بين سنتي (١١٥٠ و ١١٩٠ هـ) وله بعض من قصائد الغزل والثناء ..

١٠ — شاهرتو الحكاري

ليس لدينا معلومات عن هذا الشاعر ، سوى الرواية بأنه أكمل ديوان شعره
في سنة (١٢٢١ هـ - ١٨٠٦ م) باللغة الكردية [دائرة المعارف الاسلامية] .

١١ — الشيخ معروف نوري

هو من السادات البرزنجية ومن فحول العلماء عاش في مدينة السليمانية بين
سنتي (١١٦٦ و ١٢٥٤ هـ - ١٧٥٣ و ١٨٣٨ م) وله ، فضلا عن آثاره ومؤلفاته
الدينية الكثيرة ، أكثر من عشرين مؤلفا في الأدب والشعر أغلبها باللغة
العربية وبعضها بالفارسية . وله رسالة في اللغة العربية والكردية تسمى
(أحمدي) ولم أطلع على شعره بالكردية .

ولا يخفى أن المعلومات عن أدباء الكرد وشعراتهم إلى القرن الثالث
عشر الهجري قليلة جدا ، حتى إن عددهم لا يكاد يساوي عدد القرون الماضية .
ويرجع سبب ذلك (١) - إلى عدم تدوين اسمائهم واسماء مؤلفاتهم و (٢) -
إلى ترجيحهم التأليف بلغات غير اللغة الكردية . ولا يمكننا ألا نبدي أسفنا
باسم الادب الكري ، على هذه الحالة متمثلين بقول الشاعر الحماسي الكردي
المرحوم حاجي قادر الكوي

كُتِبَ ودَفْتَر و تَارِيخ و كاغذ به كوردى گر بنوسرايه زمانى
ملاو مير و شيخ و پادشامان هه تا محشر ده ما نام و نشانى
(لو كانت الكتب والدفاتر والرسائل التي من القديم باللغة الكردية
تلبقيت أسماء وآثار علمائنا وامرائنا ورجال الدين وسلاطيننا ، خالدة على
صفحات الدهر إلى يوم الدين) .

ومن دواعي الاسف أن الأدباء الاكراد أهملوا هذه النقطة تماما ولم
يتفطنوا اليها ، بل فضلوا لغات غير قومية على لغتهم القومية ، لاظهار آثارهم
الادبية . فمن هنا جاء فقر الأدب الكردي وحظه العائر . إذ بقي محروما
قرونا طويلة ، من نتائج قرائح أبنائه الكرد وعبقرياتهم الفذة التي استفادت
منها اللغات غير القومية فائدة كبيرة .

ولا ندرى ما هي العوامل والاسباب التي حملت هؤلاء الادباء والعلماء
على ذلك ؟ هل نجدها في اعتقادهم بأن اللغة الكردية غير قادرة على القيام بأعباء
دولة الأدب أم ماذا ؟ فالذي نعرفه تمام المعرفة أن اللسان الكردي يرى
من مثل هذا النقص ؛ بل إنه صالح لأداء كل فن من فنون الكلام . لما عليه
هذا اللسان من الثروة والغنى . وقد شكى المرحوم حاجي قادر الكوئي أيضا
عن هذه الحالة في أبيات له بالكردية هي كما يأتي :

كوردى آخر چه به عیبى هر كلامى حقه نیه عیبى
لفظ كوردی بلاونه بوگردبو واله ما بینى یتمه داتیک جو
له فصاحت بلی معرای چه قیامت به ارمنیش نابى
(لیت شعرى ماهو عیب اللغة الكردية ؟ وماذا عسى أن يكون عیب
الكلام الحق ؟ فاللغة الكردية ليست مضطربة ومنمكة ، بل إنها في غاية
الانضباط والنظام ، ولكننا مع الاسف اضطرت بفسادت فيما بیننا من اهلنا
إليها ، ولنفرض أنها غير فصیحة وغير مصقولة فهل من أقل من اللغة الارمنية ؟)

وخلاصة القول أن طريق الاهمال والاستهانة الذي سلكه الادباء الا كراد -
نحو لغتهم القومية إلى أوائل القرن الثالث عشر ، قد أخذ يتغير شيئاً فشيئاً من
إبان ذلك التاريخ في بعض أنحاء كردستان ، حيث ابتدأ العلماء والادباء والشعراء -
يصدرون مؤلفاتهم بلغتهم القومية محاولين بذلك سد الفراغ الذي تركه أسلافهم
في الادب القومي . فأول من أدرك هذا النقص الكبير من أنحاء وأقسام
كردستان الكبير ، هو (كردستان العراق) ولا سيما مناطق السليمانية وأربل
وكركوك ، ولأدباء وشعراء (كردستان الإيراني) وبخاصة إيالة مكرى .
نصيب غير قليل من هذه اليقظة الادبية والنهضة الفكرية .

١٢ — محمد أغا

نشأ في قرية (دربند فقره) بلواء السليمانية وهو شاعر مطبوع نشأ مع
الطبيعة في عهد إمارة (عبد الرحمن پاشا) البابان سنة (١٢٠٤ - ١٢٢٧ هـ -
١٧٩٠ - ١٨١٢ م) ولا شك في أن قصيدته المسماة (رثاء العشق والحب)
التي وصلتنا ، في غاية من سمو الخيال وحسن التأثير وبراعة الوصف . وقد ألفه
أشعاره وقصائده بلهجة عشيرة (الجاف) في غاية من البساطة وسلاسة الاسلوب
ومع ذلك فإنها تشتمل على الاخلاص الوافر والحب العميق . ويؤخذ من
قصيدة الرثاء المذكورة أن عشيقة الشاعر قد تزوجها أمير البابان من غير أن
يعلم أنها معشوقته ، إلا أنه أعادها إليه بعد أن اطلع على رثائه المذكور .

١٣ — نالى

إسم هذا الشاعر (ملاخضر) من أهالي (شهرزور) طاش مین سنتی .
(١٢١٥ و ١٢٧٣ هـ - ١٨٠٠ و ١٨٥٦ م) وشرع في التعلم والدراسة أولاً

في (قره داغ) ثم أكله (في السليمانية) وزار الآستانة مرتين وحج إلى بيت الله الحرام مرة ، وأخذ إلهامه الشعري وسنوحاته الأدبية لأول مرة ، من فتاة كردية أحبها في (قره داغ) أثناء دراسته الأولى . وقد جعله القدر من العاشقين السعداء ، إذ تسنى له الازدواج بعشيقته وملهمته شعره . وفي سفرته الثانية للآستانة اجتمع بأحمد باشا آخر أمراء البابان وبقي معه حتى وفاته . وأكثر أشعاره من نوع الغزل الرقيق المؤثر . والقصيدة الشهيرة التي كتبها من الآستانة بداعي الحنين والشوق إلى الوطن ، أنصع دليل على رقة قلبه وحبه العميق لوطنه . ويحتوى ديوانه المجموع ، على قصائد وأشعار تثبت مقدرة التامة على فرض الشعر في اللغات الثلاث . وهو بنفسه يقول :

فارس و كورد و عرب هر سيم به دفتر گرتوه

نالى ، إيمرو حاكيمي سه ملكه ، ديوانى مه به

(إستولى نالى - يعنى بذلك نفسه - على فارس والكرد والعرب بالكتاب

والدفتر ، فهو الآن حاكم الممالك الثلاث وله ديوان) .

وقد طبع ديوانه هذا في بغداد سنة (١٩٣١ م) الأديب (كوردى

مريوانى) .

١٤ — حاجى قادر^(١)

زعيم شعراء الاكراد بلامنازع ، فهو شاعر وطنى وحماسى جدا . ولد في قرية

بجوار (كوى — كويسنجق) وعاش بين سنتي (١٢٣٢ و ١٣١٢ هـ) وقد

(١) ورد في د مجموعة أشعاره الكردية ، المطبوعة في بغداد سنة (١٣٤٤ هـ

١٩٢٥ م) أنه ابن ملا أحمد من عشيرة الزنكنه . المترجم

امتاز بتعلقه الشديد بوطنه وقومه ، وحبه العميق وعنايته الفائقة بلغة قومه ، حيث أظهر عاطفته وشعوره في جميع أشعاره الغزلية . كما أن قصائده التي تتضمن الشكوى والألم ، تتعلق بموقف أمته وتأخرها من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما كانت عليه من الشقاق والتفرقة من غير سبب يوجب ذلك :

تعلی ، کاری جزو بیخیره دس ماندو لمر زکی تیره
أهل جنت نه شوان وگاوانه صاحب فن وعلم وعرقانه
فائده گربدایه ذکرودعا دبووه قارون گدای سرریگا
تهوی بی بهره یه له کسب وکمال ثبنه درویش وسوالکرو جمال

(البطالة مهنة العاطلين ومن لا تقع له من الناس . اليد التي تجد وتسعى تجد نفسها على البطن الشبعانة . ليس الذين يدخلون الجنة هم رعاة الغنم والابقار بل أصحاب العلم والمعرفة وأرباب الفنون . لو كان ترديد الاذكار والاوراد يؤدي إلى الغنى والثراء ، لكان الشحاذون والسائلون في قوارع الطرق كقارون في الغنى والثروة . ولا مناص من أن يكون المحرومون من العلم والمعرفة ، دراویش وشحاذین وشیالین .)

يشبه شاعرنا العظيم من جهة سمو فكره ونبالة قصده وأسلوبه الحماسي المؤثر ، الأديب والشاعر التركي الشهير (نامق کمال بك) الذي تتجلى غاية جهاده ومثله الاعلى في الحياة ، في هذا البيت التركي ،
أولورسه م کورمه دن ملنده آمیدايتديکم فيضي

يا زلسون سنك قبرمده وطن محزون وبن محزون

(إذا مت قبل أن أرى آثار ما آمله في الأمة من الفيوضات والرقى ، فليكتب على قبري أن الوطن حزين وأنا في حزين) .

١٥ - مصطفى بك

كان يتلقب أولاً: (هجرى) ثم: (كوردى) فهو من أسرة (صاحبقران)
بالسليمانية . يقال إنه كان عائشاً فيما بين سنتي (١٢٢٧ و ١٢٦٧ هـ - ١٨٠٩ م)
و ١٨٤٩ م) فكان شاعراً ممتازاً سريع الخاطر يرتجل الشعر في المناسبات .
وأغلب أشعاره وإن كانت من نوع الغزل تحوم حول الحب والغرام ، فله
أيضاً أشعار وقصائد كثيرة في مواضع اجتماعية وتاريخية . وكان يقرض
الشعر غالباً بالكردية وأحياناً بالفارسية والتركية والعربية .
قضى مدة كبيرة في البلاد الإيرانية ، حتى إنه دخل مجمع أدباء إيران
(أنجمن أدیبان) ويقال انه غلب الشاعر الإيراني (قافاني) في مطارحات
شعرية ومحاورات أدبية جرت بينهما ردحاً من الزمن ، ويصفه (حاجي قادر)
في بيتي شعر له هكذا

شهبوار بلاغت كوردان به كه تازی فصاحتی بابان
مصطفی به تخلصی (كوردی) غزلی کرده به رتبی كوردی
ترجمته

(فارس میدان البلاغة الكردية ووحيدفصاحة الادب البابانی هو
(مصطفى) الملقب: (كوردی) وقد ألبس اللغة الكردية بغزلياته حلة قشبية
زاهية) . وقد طبع قسم من ديوان أشعاره في بغداد سنة (١٩٣١ م) .

١٦ - عبد الرحمن بك

لقب أولاً: (رنجور) و (بیمار) ثم لقب نهائياً: (سالم) فهو من
أهالي (السليمانية) من أسرة « صاحبقران » الشهيرة . وابن الشاعر الشهير
(كوردی) ومعاصره . ولد في سنة (١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م) على ما يروى .

وهاجر إلى البلاد الإيرانية بعد اقراض الامارة البابانية وأقام بها ردحا من الزمن . والبيت الآتي من أشعاره أبلغ دليل على شوقه الرائد وحنينه الدائم إلى وطنه، ومثله من الإقامة بـإيران

له كه ل دل شرطه (سالم) گر ، نجاتم بو، له « طهران » دا

بهشت آر بينه دشتی (ری) ، به ایراندا کذر نا کیم
(أعا هضميري ، إذا نجات من طهران ، أن لا أعود إلى إيران، حتى إذا كانت سهول الري جنات تجري من تحتها الأنهار) .

ويقال إن (سالم) نجا من طهران وعاد إلى مسقط رأسه (السليمانية) ومات فيها سنة (١٢٨٦ هـ) وكان شاعراً رقيقاً شديد الغرام . ديوان أشعاره طبع في بغداد في (١٠٦) صفحة بمطبعة الايتام سنة (١٩٣٣ م) .

١٧ — مولوی^(١)

اسمه (عبد الرحمن) مولده : (هورامان) فكان خليفة للشيخ (عثمان) الطويل من مشايخ النقشبندية المشاهير . توفي إلى رحمة الله في أواخر القرن التاسع عشر . فكان شاعراً رقيقاً الاحساس نبيل العاطفة وصوفياً وافر الاخلاص وصادق الشعور .

وكان له أسلوب خاص في الشعر في غاية من الابداع ، فضلاً عما له من قوة الابتكار والتقن في الشعر والقوافي ، حيث ابتكر من نفسه الاساليب الاوربية الحديثة في فنون الكلام والشعر ، في اللغة الكردية رغماً من ابتعاد بيئته عن البلاد المتأثرة بالادب الحديث ، واعتزله هو المجتمع والناس ، وعدم معرفته

(١) ورد في ديوان اشعاره المطبوع في السليمانية سنة (١٣٥٤ هـ ١٩٣٠ م) انه ولد سنة (١٢٢٢ هـ ١٨٠٤ م) في قرية « تاوغ كوز » من قرى (جواترو) وتوفي سنة (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) بقرية (سر هاطه) وراء قلعة شميران . المترجم .

سوى اللغات الكردية والفارسية والعربية . وأهم ابتكار أدخله في النظم وقرض الشعر هو توحيد قافية الشطر الأول مع الشطر الثالث، والثاني مع الرابع الأمر الذي لم يسبقه إليه أحد من شعراء الفرس والكرد لغاية ذلك العهد . وكان يستعمل في أشعاره دائماً اللهجة الهورامانية وتكاد مواضيع أشعاره تكون عبارة عن الضراعة والمناجاة إلى الله ، والعشق الآلهي العميق . فن أشعاره الرقيقة البيت الآتي :

گل ، چون روی آرزو نزاکت پوشان

وفراوان چون سیلی دیده ی من جوشان

(الورد رقيق مثل خدى الحبيب ، وذوب مياه الثلوج تجري مثل دموعي
الفياضة) .

١٨ — الشيخ رضا

هو ابن الشيخ عبد الرحمن اللطالباني المعروف بتضلعه من الشعر والادب . ولد في ناحية (بازيان) بقضاء « چم جمال » بلواء (كركوك) ونشأ وأتم دراسته في مدينة « كركوك » . ثم سافر إلى الاقطار الحجازية فحج بيت الله الحرام وعاد إلى (اسطنبول) ومكث بها ردحاً من الزمن واجتمع بها بالاديب والشاعر الشهير (ناصق كمال بك) الذي أعجب بذكائه الوقاد وقدرته الادبية الخارقة للعادة . فللشيخ رضا في اللغات الاربع (الكردية والفارسية والعربية والتركية) قصائد رنانة وأشعار كثيرة ومتنوعة من اجتماعية وهزلية وهجوية وفلسفية ومدائح . وكانت أغلب أشعاره وقصائده إرتجالية سهلة الالفاظ عميقة المعاني والمغزى . توفي (غرة المحرم سنة ١٣٢٨ هـ ١٣٠٨ يناير سنة ١٩١٠ م) في بغداد ودفن بجوار ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني .

قدس الله سره، وتقش على شاهدة قبره الرابعة الآتية من أشعاره الفارسية
يارسول الله چه باشد چون سك أصحاب كهف

داخل جنت شوم در زمرة أصحاب تو
أورد در جنت و من در جهنم کی رواست؟

أوسك أصحاب كهف و من سك أصحاب تو .
(يارسول الله ! ماذا عسى أن يكون ، لو سمحت أن أكون مثل كلب
اهل الكهف فادخل الجنة في زمرة أصحابك . وهل يليق أن يذهب هو إلى الجنة
وأنا إلى الجحيم في حين أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك) . وهالك
آخر بيت من قصيدة كردية مدح بها نسبه العالي ولا سيما شخص أخيه الشيخ علي .
رضاش له ونسله يه بي بخشه ياربى كه قت نابى

كل بي خار و بحربى بخار وآتش بي دود
(ورضا أيضا من تلك السلافة فأعف عنه ياربى واغفر له ، لانه لا يمكن
أن يوجد ورد بدون شوك وبحر من غير بخار وتار بلادخان) .
ومن دواهى الاسف أن ديوان أشعاره لم يجمع ولم يطبع تماماً بعد (١)

١٩ — ملا محمد

لقبه (محوى) ولد في قرية (بالخ) بناحية (ماووت) بلواء السليمانية
في سنة (١٢٥٢ هـ) وهو رجل عالم وفاضل من خلفاء الطريقة النقشبندية . أتم
دراسته الابتدائية على والده (ملا عثمان) ثم حضر إلى (بغداد) واستفاد
من علوم وفيوضات المفتى (الزهاوي) الشهير . وحج بيت الله الحرام وزار

(١) لعله يشير الى أن (ديوانه) المطبوع في بغداد سنة (١٩٣٥م) غير كامل . المترجم

الآسنانة وتشرف بمقابلة جلالة السلطان (عبد الحميد الثاني) الذي أمر بإنشاء تكية باسم الشيخ بمدينة السلبيانية وتخصيص راتب مناسب له . ومات الى رحمة الله سنة (١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م) بالغاً من العمر خمسا وسبعين سنة فدفن بداخل تكبته المذكورة .

وكان يضيف الشيخ إلى تضلعه من العلوم والفنون ، مقدرة فائقة في قرض الشعر وفنون الكلام . فله أشعار وقصائد رنانة في اللغات العربية والفارسية والكردية . موضوعها الحب الآلى والعشق الصمدانى . والرابعة الآتية مثال بديع للشعر الصوفى .

شبخى ، هماوندىكى نه دا وعظ ونصبيحت

نه و قور به سرهى دابوه برخش وفضبيحت

خوش هاته جواب ، ووتى توحقيه فقط من

قطاع طريقم ، نه كو قطاع طريقى

(كان شيخ طريقة يندد ويطعن فى قاطع طريق هماوندى فى مقام الوعظ والارشاد . فقال له هماوندى مجيبا على تقريره وتوبيخه ، أيها الشيخ أنت على حق فيما تقول ولكنى لست قاطع الطريقة ؛ بل قاطع الطريق) . وقد طبع ديوان أشعاره سنة (١٣٤١ هـ و ١٩٢٢ م) بمدينة السلبيانية .

٢٠ — مولانا خالد

من فرقة الميكائيلى من عشيرة (الجاف) الشهيرة . لقبه (ضياء الدين) ولد سنة (١١٩٧ هـ و ١٧٨٣ م) وتوفى إلى رحمة الله فى (٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ و ١٨٢٦ م) بدمشق الشام ودفن بحى الصالحية بها . بدأ دراسته فى السلبيانية ثم حج بيت الله الحرام فعاد إلى السلبيانية ومكث بها قليلا . وبعد ذلك

سافر إلى الهند وأقام بدهلي لدى الرجل المبارك العظيم (شاه عبد الله) حيث أخذ منه الطريقة النقشبندية . ثم عاد إلى السلجانية . وبعد مدة ذهب إلى بغداد ومنها إلى الشام ، فأقام بها ردحاً من الزمن يدرس ويرشد . وله يدطولي في العلوم الادبية أيضاً . وأكثر أشعاره وقصائده بالفارسية والعربية ، والقليل منها بالكردية . وقد طبع ديوان أشعاره بالاستانة بامر جلاله السلطان عبد الحميد .

٢١ — المفتي الزهاوي

إسمه (محمد) ولقبه (فيضي) من أهالي (السلجانية) وينتمي من جهة أمه إلى الاسرة البابانية . سافر به والده (مير أحمد) وهو لا يزال طفلاً مع العائلة إلى (زهاب — زهاو) وبعد أن بقي هنالك ردحاً من الزمن انتقل به إلى بغداد . وقد تولى صاحب الترجمة الافتاء ببغداد سنة (١٢٥٧ هـ و ١٨٤١ م) وبقي شاغلاً لهذا المنصب مدة ثمان وثلاثين سنة حيث لبي فداء ربه سنة (١٣٠٨ هـ — ١٨٩٠ م) . فكان فريد عصره في العلوم والفنون منبع الشعر والادب ، اذ له كثير من الاشعار والقصائد باللغتين العربية والفارسية إلا أن أشعاره بالكردية قليلة . وقد يفوق الالف عدد الذين تعلموا عليه من مشاهير علماء العراق والبلدان المجاورة . والرباعية الفارسية الآتية تدل على شاعريته القوية .

شیخا توکه در عالم ظاهر فردی این رتبه زدستار بدست آوردی
حیف است که اودورسرتو گردد بایست که تودور سر او گردی
(أيها الشيخ الذي هو فريد في عالم الظاهر ! هذه الرتبة والمكانة قد حصلت عليها بفضل العمامة ، لا غير . فمن دواعي الاسف أن تلف هذه العمامة حول رأسك ، لأن الواجب والمعقول هو أن تلف وتدور أنت حولها) .

٢٢ — جميل صدق الزهاوى

هو نجل المفتى الزهاوى ، ومن أعظم الادباء والشعراء فى العصر الحاضر وديوان أشعاره العربية فى غاية من الثروة والغنى . وله آثار ومؤلفات أدبية كثيرة فى اللغة العربية . وأشعاره باللغات الشرقية (الفارسية والكردية والتركية) ليست بالقليلة . هذا والقصيدة الرنانة التى ألقاها باللغة الفارسية فى الاحتفال بالعيد الالفى لشاعر إيران الشهير « فردوسى » سنة (١٩٣٤ م) فى طهران ، فى غاية من البلاغة وسمو الخيال وعمق المعانى ، كما أن له مطارحات أدبية وأشعار هجوية باللغة الكردية مع شاعر الكرد الشهير (الشيخ رضا الطالبانى) توفى سنة (١٩٣٥ م) إلى رحمة الله فى بغداد ، ودفن بجوار الامام الاعظم أبى حنيفة رحمه الله .

٢٣ — أمين فيضى بك

من أهالى السلمانية ومن ضباط المدفعية فارقتى فى سلكه العسكرية هذا إلى رتبة الميرالاي الطوبجى . توفى باستانبول سنة (١٩٢٨ م) ، فكان له يدطولى فى العلوم الرياضية . وكتابه (اجمال نتائج) و (هواى نسى) أكبر شاهد على ذلك ، كما أن كتابيه (شعاعات) و (انجمن أديبان) دليلان قويان على قدرته الادبية . وكان بينه وبين المرحوم الشيخ رضا الطالبانى صداقة متينة فكانت المخابرات تجرى بينهما دائماً بالنظم والشعر . مدحه شاعر الطالبانية فى جملة قصائد من أشعاره السلسة ورباعياته العالية .

٢٤ - طاهر بك (١)

هو نجل عثمان باشا ابن محمد باشا رئيس عشيرة الجاف الشهيرة. ولد في بلدة (هلبجة) وتوفي بها سنة (١٣٣٧هـ) وكان يقرض الشعر باللغات الثلاث وله في اللغتين الفارسية والكردية اشعار وغزليات رقيقة جدا .

٢٥ - أحمد بك

هو ايضا نجل عثمان باشا رئيس عشيرة الجاف ، ومن أهالي بلدة (هلبجة) توفي سنة (١٩٣٣ م) وله أشعار رقيقة باللغتين الكردية والفارسية .

٢٦ - أحمد بك

هو ابن فتاح بك من أسرة (صاحبقران) الشهيرة . واشعاره الكردية والفارسية في غاية من الابداع الادبي وسمو الخيال . تكاد تكون قريبة من أشعار وقصائد قريبه الشاعرين الشيرين (كوردى) و (سالم) . توفي سنة (١٩٣٥ م) . ولم يطبع ديوان أشعاره بعد .

٢٧ - سالار سعيد

من أعظم أدباء منطقة (مكرى) . وأشعاره الفارسية والكردية من الشواهد الحية على قدرته الفائقة على انتاجه الادبي . ويقال ان له ديوان أشعار قيم جداً . واغتناله أيد أئيمة من رجال الاحتلال التركي لتلك الجهات أوائل الحرب العالمية ، في مدينة (ساوجبلاق) . هذا

(١) ورد في ديوان اشعاره المطبوع في السلجانية سنة (١٣٥٥ ١٩٣٦م) انه ولد في (شهرزور) سنة (١٢٩٥هـ) . المترجم

والقصيدة الكردية التي رثاها سردار (مكرى) ، فيها شيء كثير من التعريض والتلميح . وهاك بيتها الاخير

أى خدا اكراد ، بخسرى هموملت بوون

دهى على ، تاجاك نه فوتاون ، بلى فكري بكن

٢٨ - أحمد كور

من أهالى (صاوجيلاق) ومن شعراء (مكرى) عاش في القرن التاسع عشر فاشعاره في غاية من الرقة والتأثير ولا سيما قصيدته النقية في غاية من الابداع .

وهناك غير من ذكرنا عدة من الشعراء ، أمثال (آهى) و (حسن كنوش) و (عبد الله حسن) و (على برده شانى) و (محمد فكري) الذي ذكره (حاجى قادر) الكوتى في قصيدته المشهورة ، و (رنجور) الكر كوكى و (أمين بك) الازدهى و (مشوى) و (خسته) و (وفائى) و (عبد الرحمن خالص) و (ملاى بيتونى) و (ملا مصطفى) البيارى و (ملا خضر) و (ميرزا يعقوب) و (حسن هومر) و (ملا محمد الكوماسى) و (ملا احمد دربند) و (ملا قادر شيخوه سانى) و (ملا محمد كوتى) و (مصطفى بكى جاف) و (ملا رحيم مكرى) و (كاكه أمين مكرى) و (كاك مصطفى ايرانى) و . . . الخ وغير ذلك من الشعراء والادباء الذين عاشوا في القرن التاسع عشر وخلفوا لنا مؤلفات ورسائل أدبية لا بأس بها .

فهؤلاء الشعراء والادباء من رجال النهضة الادبية في كردستان الجنوبي هم قسم من الذين إطلعنا على آثارهم ومؤلفاتهم . ولا شك في أن مثل هذه النهضة قد حدثت في أقسام أخرى من كردستان ضئيلة كانت أو قوية . ومن دواعي الاسف أن الاحوال والظروف السائدة تلك الجهات تحول بيننا وبين الحصول على المعلومات الصحيحة عن آثار تلك النهضة بها .

كما أن من دواعي القبطة والسرور ، أن في كردستان العراق الآن حركة فكرية جديدة بالعناية والاهتمام . والامثلة البارزة والشواهد الحية على هذه البقطة الادبية البحتة ، ظهور ناشئة مثقفة من الشعراء والادباء المنحسين وعلى رأس هذا الموكب الأدبي الحافل ، يقوم الشاعر الشيخ المنتمع بعزيمة الشباب (الحاج توفيق بك) بمدينة السليمانية .

هذا وقد جمع في متحف آسيا ببيترسبورج — لينين غراد ، مؤلفات وآثار عدد كبير من الشعراء الاكراد ، حتى إن المسبو (لرج) وضع مؤلفا خاصا باثار هؤلاء الشعراء . [دائرة المعارف الاسلامية] .

٣- المجلات والصحف

أولى جريدة كردية على ما نعلم صدرت تحت عنوان (كردستان) هي التي أصدرها (مدحت بك) حفيد بدرخان بك في استانبول سنة (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) . ولما مرض صاحب الجريدة هذا ، أصدرها أخوه عبد الرحمن بك في القاهرة ثم في (جنيف) . وبعد ذلك في (فولكستون) ثم في (لندن) . وبعد اعلان الدستور العثماني عادت هذه الجريدة نفسها الى الظهور في الاستانة ، فتولاها (ثريا بك بدرخان) وظلت تصدر اثناء الحرب العظمى (١) . وتوجد مجموعة من هذه الجريدة (١ - ٣١ العدد) في مكتبة بروسيا بالمانيا . وهذه الجريدة هي غير مجلة (كردستان) التي كان يصدرها

(١) لم يذكر المؤلف محل صدورها في ذلك الوقت العصيب . والذي أعلمه ان صاحبها (ثريا بدرخان بك) انتقل قبيل الحرب العامة الى القاهرة وأقام بها ثم أصدرها باللغتين الكردية والتركية نصف شهرية في القاهرة خلال سنتي (١٩١٥ و ١٩١٦ م) ، فظهرت منها جملة أعداد وكان يلقب نفسه باحمد آريزي (أحمد عزيزي) كناية عن (احمد ثريا) ونسبة إلى أسرته العزيزان . المترجم

المبشرون في بلدة وورمي (أرمية) .

وبعد اعلان الدستور العثماني أصدرت (جمعية هيوى) الكردية صحيفة إسبوعية في الآستانة سنة (١٣٣١هـ) تحت عنوان (روز كرد - يوم الكرد) فكان العدد الاول والثاني منها يشتملان على صورة السلطان (صلاح الدين) والشاه (كريم خان زند) وهما العددان اللذان أصدرهما (عبد الكريم أفندى) من أهالى السليمانية في (٦ حزيران (يونيو) و ٦ تموز (يوليو) من سنة ١٣٣١ هـ - ١٣٢٩ ع) ثم تغير اسم هذه المجلة وصار (هناوى كرد = شمس الكرد) . هذا وقد أبدى المنشورون من الاكراد ولا سيما الشبان منهم نشاطا كبيرا بعد الحرب العظمى ، فأصدروا عدة صحف ومجلات أخرى غير ما ذكر ، في مصر واستانبول وكردستان ، كانت أشهرها صحيفة (ژين - الحياة) الاسبوعية . وكان يصدرها في الآستانة سنة (١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م) نخبة من الشبان المنشورين وهم الاساتذة حمزة ، ممدوح سليم ، كمال فوزى ، وكانت الغاية التى ترمى إليها مقالات ونشريات هذه الصحيفة ، تحقيق مبدأ (كردستان لكرد) . صدر العدد الثانى والثلاثون منها فى غرة جمادى الاولى سنة (١٣٣٨ هـ - ٢٢ يناير سنة ١٩٢٠ م) .

وكانت هناك مجلة نصف شهرية أخرى تصدر في القاهرة بإدارة (أحمد عزيز بك البدرخانى) (١) حيث صدر العدد الثانى فى (٥ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ هـ) .

وأولى صحيفة كردية ظهرت في مدينة (السليمانية) هى (پیشکوتین - التقدم) وقد وقفت عن الصدور قبل جلاء الانجليز الاول من (السليمانية)

(١) هى نفس جريدة « كردستان » التى كان يصدرها فى سنتى (١٩١٥ و ١٩١٦ م) فى القاهرة الامير أحمد ثريا بن أمين على بن بدرخان باشا بلقب (أحمد عزيزى) كما سبق . توفى الى رحمة الله سنة (١٩٣٨ م) ببافيس . المترجم

بشهر من الزمن . ثم صدرت صحيفة (بانكي كوردستان - صدى كردستان) في (٢ أغسطس سنة ١٩٢٢) أصدرها الفريق الحاج مصطفى باشا حيث صدر منها لغاية شهر ديسمبر من السنة المذكورة ثلاثة عشر عددا . ثم وقفت عن الظهور . وبعد ذلك أصدر (محمد نوري أفندي) صحيفة (روز كردستان - يوم كردستان) الاسبوعية حيث كانت لسان حال حكومة (الشيخ محمود) الكردية ، وبامر منها تصدر . فاستمرت في الظهور حتى (٣ مارس سنة ١٩٢٣ م) وبلغ أعدادها خمسة عشر . وبعد مبارحة الشيخ محمود لمدينة (السليمانية) للمرة الثانية ، صدرت في سنة (١٩٢٣ م) جريدة كردية أخرى في المدينة المذكورة باسم (بانكي حق - صدى الحق) وقد صدر منها ثلاثة أعداد فقط . ثم أعقبتها في الظهور صحيفة (أميدي استقلال - أمل الاستقلال) ولم تدم طويلا ، حتى أقدمت الحكومة في السليمانية في سنة (١٩٢٤ م) على اصدار صحيفة (زيانه وه) الاسبوعية ثم أبدل اسم هذه الصحيفة في سنة (١٩٢٥ م) باسم (زيان - الحياة) ولا تزال تصدر حتى الآن بهذا الاسم الأخير . (١)

وفي سنة (١٩٢٥) أصدر « حضرة صالح زكي صاحبقران زاده » صحيفة أسبوعية باسم (دياري كوردستان - هدية كردستان) باللغات الثلاث : الكردية والعربية والتركية . واستمرت في الظهور إلى (١١ مايو سنة ١٩٢٦ م) وقد صدر في خلال هذه المدة ستة عشر عدداً ويتضمن أغلب أعدادها صور مشاهير الكرد وعظمائهم وقد كانت مثالا يحتذى به حقاً . إذ كان صاحبها المفضل لا يألو جهداً في الوصول بها إلى الكمال . وفي نفس هذه السنة (١٩٢٥ م) عاد الحاج مصطفى باشا فأصدر صحيفة (بانكي كوردستان) مرة أخرى في بغداد .

(١) وهي سنة (١٩٣١ م) التي انتهى فيها المؤلف من طبع كتابه هذا . المترجم .

خير أنها تعطلت بعد أن صدرت منها أعداد .

وفي سنة (١٣٤٤ هـ) أصدر السيد حسين المكرياني في مدينة (رواندل) صحيفة باسم (زار كرمانجي — اللهجة الكرمانجية) باللهجة الكرمانجية الغربية (بهديناي — بهتاني) . وكانت هذه الصحيفة أسبوعية ، تابر صاحبها الفاضل على إصدارها بانتظام وبكل إخلاص وغيره شديدة لغاية اليوم . رغمًا عما يتكبد في سبيل ذلك من الاعنات والاضرار . وعلاوة على مشاركته ومجاهدته في سبيل مواصلة إصدار صحيفته ، فإنه لا يألو جهدا في إصدار مباحث قيمة ومعلومات تاريخية نادرة ، عن الكرد وأدبهم وأشعارهم بشكل رسائل وكتيبات . ولا يزال يبدي نشاطا غريبا في سبيل تنوير الشبان الكرد بالعراق وتشجيعهم على الثقافة القومية والارتشاف من مناهل العلم والعرفان .

الفصل الثامن

العشار الكردية في المهود الاسلامية

١ — في صدر الاسلام^(١)

في عدة قرون من المهود الاسلامية لم يذكروا الوطن الكردي باسم خاص . يشمله كله . لانه كان مجزأ بين الاقسام الادارية لحكومات الخلافة العديدة . مثل أقاليم (الزوزان) و (أخلاط) و (أرمينية) و (أذربيجان) و (الجبال)

(١) يقول « راولنسون » في دراسته لعاصمة « ميدية » القديمة أثناء ذكره الوقائع التي جرت بين الجيش الروماني وبين (بهرام جوين) ما يأتي : « يؤخذ من اقوال تاريخ (بلايني — Pliny) أن عشار (آلوني ، آزون ، سيليسي ، اورونت) كانت تقيم بجبال (رواندل) بين ميدية وآشورية . فالعصبة الرابعة ، على ما يؤخذ من جغرافية (سن مارتين) ومؤلفات علماء الكرج —

و (فارس) و (الجزيرة) و (العراق) و (بلاد الروم) ... [الفصل الاول] وبطبيعة الحال لا ترى بحثاً مستقلاً وافياً تحت عنوان « كردستان » أو (الكرد) في مؤلفات الرحالين العرب والمسلمين في العصور السالفة . وأخيراً في عهد السلجوقيين عرف قسم من الوطن الكردي وهو مقاطعتا (كرمانشاه) و (شهرزور) فقط ، باسم (كردستان) . وأخذ المؤلفون بعد ذلك بطبيعة الحال يذكرونه أحياناً ويفردون له مباحث مستقلة .

هذا وقد ذكر المؤرخون المسلمون بحثوا عن الكرد لبعض المناسبات التاريخية والجغرافية . فمثلاً ذكر كل من المسعودي سنة (٣٣٢ هـ - ٩٤٣ م) والاصطخري سنة (٣٤٠ هـ ٩٥١ م) معلومات قيمة عن الكرد ، أكثر من غيرها من الرحالين المؤلفين . [دائرة المعارف الإسلامية] . فذكر المسعودي في كتابه « مروج الذهب » العشائر الكردية الآتية فقال ،

إن عشيرة (الشاهجان) تقطن في منطقة (الدينور) و (همذان) وعشيرة (ماجوران) في (كنگور) وعشيرة (هازبني - هذباني) في (أذربيجان) .

هي عشيرة (أورانتون) أو (اوريتي) ، أو (رواندي) التي كانت بنفس هذا الاسم موجودة في النصف الاول من القرن التاسع عشر في منطقة (رواندز) . هذا وكان السريان في القرون الوسطى يطلقون على الجبال التي بمحدود مقاطعة (آديابن) اسم (سالاك - Salak) . والعشيرة التي تسمى الآن بهذا الاسم موجودة بلورستان .

ولم يذكر (راولنسون) شيئاً عن مأوى عشيرة (آلوني) ولا عن حالتها الحاضرة . ولكنه هناك اسم مشابه وربما هو نفسه بين (السليمانية) و (بانه) وهو (آلان) اسم لمنطقة معروفة بتلك الجهات ، كما انه اسم الوادي الطويل الواسع المار من قرية (كاليفان) والمنتهي الى مضيق (رواندز) يطلق عليه اسم (آلونا) . فمن المحتمل جداً ان تكون اهل القرى التي بهذا الوادي من بقايا (آلوني) المذكورة . المؤلف

وأما عشائر (شادانجان ، لازبا ، مادانجان ، مزدانكان ، باريبيان ، خالي — جلالى ، جباركى ، جوانى ، موستانكان) فتقطن إقليم الجبال ، كما أن عشيرة (دابايلا) وغيرها تقطن سورية . والعشائر النصرانية من الكرد مثل البعاقبة والجوزقان فتقطن حوالى (الموصل) و (جبل الجودى) .

ويذكر المؤلف نفسه فى كتابه (التنبيه والاشراف) عشيرة (بازينجان) كما أن المؤرخ الاصطخرى يذكر فى (ص ١١٥) من كتابه عشائر (ناشاويرا) و (بوزيكان) و (كيكان — الآن بجوار مرعش) ثم يضع جد ولا بما كن ومنازل العشائر الكردية كما يأتى .

فارس — كرمان — سجستان — خراسان — أصفهان — الجبال —
ماه الكوفة — ماه البصرة — ماسپندان — همذان — شهرزور — دارآباد —
صمغان — آذربيجان — أرمينية — آران — البيلقان — باب الابواب —
الجزيرة — الشام — الثغور (خط الاستحكامات العسكرية والدفاع الحربى
فى حدود الروم بلكية) .

وصفوة القول ، أنه يمكننا أن نقول بناء على هذه المعلومات القيمة ، إنه كان يوجد فى جميع الاقاليم الاسلامية تقريباً طوائف وجماعات من الاكراد وعشائرهم المتعددة ، فمن ذلك أن باباً من أبواب قلعة (برذعة) التى تقع فى شرقى (تفليس) على نهر الكر ، كان يسمى (باب الاكراد) . ويؤيد هذا للقول المؤرخ الشهير (ابن مسكويه) فيقول إنه لدى استيلاء الروس على هذه القلعة كان فى معية محافظها جنود من الكرد ، كما أن كلامن (اليعقوبى حوالى سنة ٢٧٥ هـ) و (الاصطخرى) يصرح بأن فرقة من عشيرة البازنجان الكردية كانت تقطن فى أصفهان وكانت للكرد مدينة عظيمة بهذا الاقليم

ويقول المقدسي (١) في (ص ۲۲۷) إن أكراد (دوين) ، وهي مدينة كانت على نهر (الرس) ، كانوا يسكنون في بيوت من الزجاج والبلور ويذكروا الاصطخري (ص ۹۸ من كتابه) أحوال خمسة (رموم) بفارس فيقول إن اسم (رموم) هذا وضع للدلالة على المناطق الكردية في ذلك الاقليم فكل (رام) وجمه (رموم) ، كان بمثابة مدينة مركزية للأكراد، حيث كان زعيم أكرادها مكلفاً بجباية خراجها والهيمنة على الأمن العام بها واليك أسماء رموم الاكراد بفارس :

١- (جلويا) أو (رميجان) كانت متاخمة لحدود اصفهان-٢- (لاواليجان) كانت فيما بين (شيراز) والخليج الفارسي-٣- (ديوان) كانت في كورة (شاپور)-٤- (كاريان) كانت في (كرمان)-٥- (شهر يار) كانت بجوار « اصفهان » فكان يطلق عليها اسم عشيرة (بازنجبان) التي كان قسم منها منتشراً في اصفهان كلها .

ثم يذكر (الاصطخري) بعد ذلك ثلاثاً وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس ذكرها أيضاً (ابن حوقل) (ص ۱۸۵ - ۱۸۷) نقلاً عن ديوان الصدقة . وذكرها المقدسي كما يأتي : كرماني - راماني - مدثر - محمد بن بشر - (بقي - سالابي) - بندا مهري - محمد بن اسحق - (صباحي - سباهي) - إسحاق - أذركاني - شهراكي - تاهماداهني - زيادي - شهراوي - بنده داكي - خسروي - زايخي - سفاري - شاهياري - مهراكي - مباركي - اشتهاري - شاهوني - فراتي - سالموني - سيري - آزاد دختي - رازدختي مطلبی - ماحالي - شاهكاني - كاجتي - جليلي .

وكان عدد بيوت هذه المشار العديدة تقدر بـ (۵۰۰.۰۰۰) بيتاً .

(١) ألف كتابه (أحسن التقاسيم) في سنة (۸۳۷۵) كما نص عليه بنفسه . المترجم

ويقول صاحب كتاب (فارسنامه)^(١) المؤلف سنة (٥٠٠ هـ ١١٠٦ م) إن
أكراد (جلويه) و (ديوان) و (لاواليجان) و (كاريان) و (بازنجبان)
الذين كانوا يؤلفون أشهر وأقوى جيوش فارس القديمة ، قد أيدوا عن
آخرهم أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى وما أعقبها في بلاد فارس من الثورات
والحروب . فلم تنج من هذه العثار ، سوى عشيرة (آلاك)^(٢) التي اعتنقت
الإسلام ديناً . وأما أكراد اصفهان فقد نقلوا أخيراً إلى فارس في عهد عضد
الدولة البويهى .

حقاً إن أقوال (فارسنامه) هذه لجديرة بالبحث والنظر ، إذ لا يقبل
العقل بسهولة ، انقراض نصف مليون أسرة اضمحلالاً كلياً . والظاهر أن هذه
العثار اختلطت ، بعد زوال سلطانها وضياع نفوذها ، بالعثار الفارسية
المجاورة . وبعد ذلك أخذت تلم شعبها شيئاً فشيئاً ، حتى تمكنت أخيراً من
المحافظة على قوميتها وكيانها .

يذكر الاصطخري ، بعد ذكر جدول العثار بفارس ، عشيرة باسم
(اللوريا) في محل كان يدعى قديماً (دام جلويا) المعروف الآن بـ (كوه گلو)
الذى يعيش فيه الآن الشعب اللورى .

(١) كتاب فارسى لابن الباكى الفه فى عهد السلطان أبى الشجاع محمد بن
ملكشاه السلجوقى . وطبع بكمبريدج سنة (١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م) . المترجم
(٢) وفى « فارسنامه » (أن شخصاً يدعى (علك) بقى من هولاء الكرد
واعتنق الإسلام ولا تزال أسرته موجودة بفارس وأما الأكراد الآخرين
الذين يقيمون بفارس الآن فهم الذين نقلهم عضد الدولة من حدود (اصفهان)
إلى فارس) . ولا يخفى تناقض هذا مع ما نقله المؤلف الفاضل من دائرة المعارف
الإسلامية من غير أن يتسنى له الاطلاع على الكتب القيمة التى يطلق عليها لفظ
(المكتبة الجغرافية العربية) ولا على كتاب « فارسنامه » . المترجم

هذا وكتاب (فارسنامه) يفرق (شبانكاره) كبرى عشائر فارس عن الكرد . وفي الواقع ان فضل الله العمري صاحب كتاب (مسالك الابصار)^(١) أيضا لا يذكر عشيرة (شبانكاره)^(٢) هذه في بحث مستقل خاص ، كما أن كتاب (شرفنامه) لا يذكرها ضمن الحكومات الكردية التي تعرض لذكرها . ومع ذلك كله فاني أرى أنها إحدى فرق عشيرة (راماني) التي ذكرها الاصطخري ضمن العشائر الكردية . هذا ولا يبعد أيضا ان يكون ذلك ناشئا من تشابه لفظي . وكل ما هنالك ، أن هناك بعض فروق بارزة بين اكراد (فارس) وبين اكراد (كردستان) . وعلى رأي صاحب (معجم البلدان) ، كانت تسكن عشيرتا (البشنوي) و (البختي) في منطقة (الزوزان) الواقعة بين الموصل وأخلاق وسلماس فكانت لهما عدة قلاع وحصون منيعة .
والخلاصة ، ان المصادر الموجودة تفيد أن كردستان المركزي الحالي كان موطن الكرد في ذلك الوقت أيضا .

٢ - عهد حكومات المماليك بمصر (القرن الثامن الهجري)

يقول مؤلف (صبح الاعشى)^(٢) نقلا عن (مسالك الابصار)^(٣) و (التثقيف) إن العشائر الكردية ، بجمبال الاكراد كانت تحتل أربعاً وعشرين

(١) سيأتي قريبا من عبارة «مسالك الابصار» ما يدحض هذا القول من أساسه ويثبت بأن دراسة كثير من المستشرقين في حاجة الى اطادة النظر فيها ووجوب مقارنتها مع المصادر الشرقية . المترجم

(٢) لمؤلفه الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي في أربعة عشر مجلداً كله في سنة (٨١٤ هـ) وتفاصيل العشائر الكرد في المجلد الرابع (ص ٣٧٣ - ٣٧٩) طبع دارالكتب الملكية بالقاهرة . المؤلف (٣) فضل الله العمري مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٨٨) وله كتاب التعريف بالمصطلح الشريف طبع بالقاهرة المترجم

منطقة . وهالك نص عبارته العربية (١) .

ومنها (أى من مدن الاقليم الرابع وهو الجبل) « جبال الاكراد » قال فى « مسالك الابصار » والمراد بهذه الجبال ، الجبال الحاجزة بين ديار العرب وديار المعجم ، دون أما كن من توغل من الاكراد فى بلاد المعجم . قال : وابتداؤها جبال همذان وشهرزور وانتهاءها صياصى الكفرة من بلاد التكفور . وهى مملكة سبىس وما هو مضاف اليها مما بايدى بيت لاون . ثم ذكر منها عشرين مكانا فى كل مكان منها طائفة من الاكراد .

(١) كان الاصل الكردى ترجم عبارة صبح الاعشى ملخصة . إلا أنى تنميا : للفائدة آثرت النص العربى على الترجمة من الترجمة الكردية الملخصة . ولما كان (مسالك الابصار) هو أصل (صبح الاعشى) رأيت من المناسب أيضا نقل عبارة (المسالك) فى الباب الرابع عن مملكة (الجبال) فقال « وهى أربعة فصول . (الفصل الاول فى الاكراد) وفيه فصل جامع لاحوال سكان الجبال . الفصل الثانى فى (اللور) والفصل الثالث فى (الشول) . والفصل الرابع فى (شنكاره) [كذا . ولا شك فى انها محرفة عن كلمة « شبنكاره - شبانكاره - شوانكاره » اسم لقبيلة الكردية التى نشأت منها إمارة شبانكاره الشهيرة فى سنة (٤٢١ - ٧٥٦ هـ) بفارس . فإسنأه : المترجم] . وبلادهم جميعا بلاد خصب زائد ، ومزارع وموارد ، وزروع وفواكه ، وثمر متشابه ، وغير متشابه ، وكلمهم أهل غناء ودقاع ، وحصانة وإمتناع .

(الفصل الاول فى الاكراد) - الذى نقوله وبالله التوفيق إن الاكراد وان دخل فى نوعهم كل جنس يأتى ذكره فى هذه الفصول ، فأنهم جنس خاص من نوع عام . وهم من قارب العراق وديار العرب دون توغل فى بلاد المعجم . ومنهم طوائف بالشام واليمن . ومنهم فرق متفرقة فى الاقطار . وحول العراق وديار العرب جبهتهم . وغلب فى زماننا بما يقارب ماردى . . . منهم ابراهيم بن حلى المسمى بالغرمى بالو (بالو الغرمى - الغرمى) نسبة إلى غرزان التى هى محرفة .

(أرزن) النار ينجية في ديار بكر . المترجم) استفعل امره وقويت شوكته واجتمعت عليه جموع ، وبرقت له أسنة ودروع ، وثوب باسمه الداعي وتقيدت دون غايته المساعي . ثم مات وقام ابنه بعده ولكنه ماحكى الوالد الولد ولاسد الغبل موضع الاسد .

وأما (الفصل الجامع) لاحوال سكان الجبال هؤلاء وغيرهم ، فانا نقول وبالله للتوفيق ، إن المراد بالجبال على المصطلح هي الجبال الحاجزة . ولم اذكر من عشائرها الا من كنت به خيرا ولم اسم فيها منهم الا بيت ملك أو امارة ... نبدأ بجبال همدان وشهرزور واربل وننتهي الى دجلة الجزيرة من (كوار) الى (الموصل) وترك ما وراء دجلة الى نهر الفرات لقلة الاحتفال به . على ان الذي ذكرته هو خلاصة المقصود . اذ لم يبق الا اكراد الجزيرة وقرى (ماردین) وهم لكل من جاورهم من الاعداء الماردین ، مع ان أما كنهم ليست منيعة ومساكنهم للعصيان غير مستطمية .

(الفصل الثاني في اللور) وهو طائفة كثيرة العدد . ومنهم فرق مفرقة في البلاد . وفيهم ملك وإمارة ، واقدام وشطارة ، ولهم خفة في الحركات وصدق في القول وفي بلاد مصر والشام منهم طوائف كثيرة ومعظمها في البلاد الشامية وهم بيلادهم اهل منعة . وهي اللوران كبير وصغير .

(الفصل الثالث في الشول) هؤلاء حكمهم حكم (شبنكاره) وما يبعد بعضهم عن بعض في موازنة العقول ، الا انه لا يخلو بينهم من دماء تطل ومواثيق فيما بينهم تحمل . وفيهم كرم ومماح يقصدهم الفقراء وتنزل في قراهم . وتقيم في ضيافتهم وقراهم

(الفصل الرابع في شنكاره - شبنكاره) وهم احسن من اللر طريقا وآمن فريقا . وفيهم رعاية الزمام ، وتمسك من الشريعة المطهرة بزماء ، ولهم بأس وشجاعة ولاصرائهم صمم وطاعة . على أنهم اشد من الاسود اذا غضبوا ، واخف من البروق اذا وثبوا . يكون الرجل منهم في اسفل الجبل العالي ثم ياخذ في الصعود ويرشق محاذيه السهم ، فيكاد يسبق السهم وقد بلغ غايته ولا شك في ان هذه النصوص قطعة بان اللور والشول والشبنكاره أقسام أصلية

- (١) — (دياوش) ^(١) من جبال همذان وشهر زور . وهو مقام طائفة من الاكراد (الكورانية) . ولهم أمير يخصهم .
- (٢) — (دراتك) ^(٢) وهو مقام طائفة ثانية من الكورانية ايضا . ولهم أمير يخصهم . قال في « مسالك الابصار » : والطائفتان جميعا لا تزيد عدتهن على خمسة آلاف رجل .
- (٣) دانترك ^(٣) ونهاوند إلى قرب شهر زور . وهي مقام طائفة منهم تعرف بالكلاية ^(٤) ، يعرفون بجماعة سيف ، عدتهن الف رجل مقاتلة ، ولهم أمير يخصهم ، وهو يحكم على من جاورهم من الاكراد .
- (٤) — مكان بجوار ديار الكلاية المقدم ذكره بجبال همذان وهو مقام طائفة من الاكراد يقال لهم (زنكايه) . ^(٥) وعدتهن نحو الفين ذو وشجاعة وحيلة . ولهم أمير يخصهم يحكم على بلاد (كيكور) ^(٦) وما جاورها من البقاع والكور .
- (٥) — نواحي شهر زور قال في « مسالك الابصار » كانت يسكنها

-
- للأمة الكردية من قديم الزمان ، لا كما ظنه بعض الباحثين من الرحالين المتأخرين من أن اللور والشبنكاره من الفرس والشول من التركمان . المترجم
- (١) وفي المسالك « يادست » والظاهر أن الكلمتين محرفتان من (ماه دشت — مايدشت) كما في المعجم حيث قال قلعة وبلد بجوار خانقين . المترجم
- (٢) تصحيف من (درتنك) كما في المسالك وفي الكتب والخرائط الحديثة .
- (٣) في المسالك (دانسرك) لم نهند لها على أصل صحيح في المعاجم .
- (٤) لعلها عشيرة الجلالية الكردية الحالية . المؤلف
- (٥) في المسالك (رنكله) وكلاهما محرفة من عشيرة (زنكنه) الكردية الحالية .
- (٦) تحريف عن « كنكور » كما في المسالك وهو ما يقال له قصر اللصوص . المترجم

طوائف من الاكراد ^(١) طائفتان احدهما يقال لها [اللوسه] والاخرى يقال لها [الباسرية] ^(٢) رجال حرب وأقبال طعن وضرب. نزحوا عنها بعد واقعة بغداد . ووفدوا إلى مصر والشام ، وسكن في أما كنهم قوم يقال لهم [الحوسة] ^(٣) ليسوا من صميم الاكراد .

(٦) — مكان بين [شهر زور] وبين [أشنه] من أذربيجان . به طائفة من الاكراد يقال لهم [السوليه] ^(٤) يبلغ عددهم النى رجل . وهم ذوو شجاعة وحية . وهم طائفتان لكل طائفة منهم أمير يخصهم .

(٧) — (بلاد بسقاد) ^(٥) وهى مقام طائفة من الاكراد يقال لهم (القرىاوية ^(٦)) ويبدى من بلاد (أزبك ^(٧)) أما كن آخر ، قال ، وعددهم يزيد على أربعة آلاف ؛ ولهم أمير يخصهم

(٨) — بلاد الكركار ، وهى مقام طائفة منهم يقال لهم الحسانية ^(٨) ،

(١) فيها سقطة وهى « قبل خراب البلاد . واكثرهم رجالا أوفرهم اموالا »
(٢) فى دائرة المعارف الاسلاميه (كوسادماير) المؤلف . وفى المسالك (بايريه) . المترجم (٣) فى المسالك (الخوله) أو (الخولسه) . (٤) فى المسالك (السبوليه) أو (السبوليه) ولا يبعد أنها مصحفه الشول . (٥) فى دائرة المعارف الاسلاميه (سابولى وكارتاوى) . المؤلف . وفى المسالك (ليستار) ولا شك أنها محرفة عن (آليستار) . المترجم (٦) تحريف عن القرىاوية — الكرىاوية (٧) كذا فى نسخة « صبح الاعشى » المطبوعة والصحيح أنها (أربىل) كما يدل على ذلك سياق العبارة ورسم الكتابة فى نسخة (مسالك الابصار) مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨ ولعل ذلك تصحيف من الناسخ . المترجم

(٨) ترى دائرة المعارف الاسلاميه أن هذه المقيرة هى عشيرة (خشناو) الحالية فكانت ثلاثة أبطن : احدهما فى بلاد الكارتاوى ودر بند (قره بويل)

وهم على ثلاثة أبطن : أحدها طائفة عيسى شهاب الدين ، ولهم خفر قلعة (برى والحامى) . وثانيها طائفة تعرف (بالنلية) وثالثها طائفة تعرف به (بالجاكية) . وجميعهم نحو ألف رجل . ولكل طائفة منهم أمير يخصهم . (٩) — دربند قرار^(١) ، وهو مقام الطائفة القرياوية ولهم خفارة الدربند المذكور ، وصاحبه يكاتب عن الابواب السلطانية بالديار المصرية . وقد ذكر في « الثقيف » ان صاحبه كان سيف الدين بن سير^(٢) الحسنانى (١٠) — بلاد الكرخين ودقوق النافه — وبه طائفة^(٣) منهم عدتهم يزيد على سبعمائة ولهم أمير يخصهم .

(١١) — بين الجبلين ، من أعمال أربل ، قال فى « مسالك الابصار » وبها قوم كانوا يدارون التروملوك الديار المصرية فى الشتاء يعاملون التتر بالمجاملة وفى الصيف يعينون سرايا الشام فى المجاملة . قال : وعددهم كعدد الكلالية . ولهم أمير يخصهم . وذكر انه كان لهم فى الدولة المنصورية قلاوون ، أمير يسمى الخضر بن سليمان^(٤) كاتب شجاع ، وانه وفد إلى الديار المصرية فاخرمته المنية قبل عوده . وكان معه أربعة أولاد فمادوا بدموته فى الدولة الزينية (كنبغا) .

(١٢) — (مازنجان ، ويروه وسحمة^(٥)) والبلاد البرانية) وهى مقام طائفة

الذى يرى (هوفان) أنه كائن فى جبل بجوار نهر الزاب الصغير . المؤلف (١) فى المسالك (قرابلى) كما فى دائرة المعارف . المترجم (٢) تصحيف من (شير) بمعنى الاسد مثل أسد الدين « شيركوه » بمعنى أسد الجبل ، فشير معناه (أسد) و (كوه) معناه (الجبل) . المترجم (٣) فى دائرة المعارف الاسلامية ، أن اسم هذه الطائفة (تيركارين) وكانت تقيم بين (كركوك) و (طاوق) . المؤلف (٤) فى المسالك تاج الدين الخضر بن سليمان ، كاتباً ذاسنان ولسان . المترجم (٥) فى دائرة المعارف الاسلامية (بنجحه) . المؤلف . وفى المسالك « ثم

منهم يقال لها المازنجانية ، لاتزيد عدتهم على خمسمائة وهم طائفة ينتسبون إلى :
 المحمدية . والمازنجانية هم طائفة المبارز (كك) الموجود إسمه ورسم المكاتبـة
 إليه في دساتير المكاتبات القديمة . وقد أضيف إليهم « الحميدية » وهم طائفة
 من الاكراد لاتنقص عدتهم عن الف مقاتل ، لان أميرهم (مبارز الدين كك)
 كان من أمراء الخلافة في الدولة العباسية . ومن ديوان الخلافة لقب بمبارز
 الدين ، وكك إسمه . قال ، وكان يدعى الصلاح وتنذر له النذور ، فاذا حملت
 إليه قبلها وأضاف إليها مثاها من عنده وتصدق بها معا وذ كر نحوه في « التعريف »
 ثم كان له في الدولة الهولاء كية المكانة العلية . واستنابوه في أربل وأعمالها
 وأقطعوه (عقرشوش) بكاملها وأضافوا إليه (هراة)^(١) و (تل حفتون) وقدموه
 على خمسمائة فارس . وتولى الامرة وقوانين ؛^(٢) نحو عشرين وبقى حتى جاوز
 التسعين وثمانه همة الشبان . ثم مات وخلفه ولده (عز الدين) فكان من أبيه
 نعم الخلف وجرى على نهج أبيه في ترتيب المملكة وعلت رتبته عند ملوك
 التتر وملوك الديار المصرية . ثم خلفه أخوه (نجم الدين خضر) فجرى على
 سميت أبيه وأخيه . ثم قال . وكانت ترد على الابواب السلطانية بمصرونواب
 للشام كتب تهليل بماء الفصاحة كالسحب ، وتسرح من أجنابها الابكار العرب
 ثم خلفه ولده فجرى على سننه وبقيت الامارة في بنيه ، والامير القائم منهم هو
 المعبر عنه في الدساتير بصاحب (عقرشوش) وله مكاتبه عن الابواب السلطانية
 بالديار المصرية .

يلي هؤلاء من أربل (المازنجانية) وهم طائفة ينتسبون الى الحميدية
 مخصوصون من دون الاكراد بحسن القروسية . مساكنهم (مازنجان)
 و (يروه) و (نجمه) والبلاد السهرانية ... فعلى هذا يكون لفظا (سحمة)
 و (البلاد البرانية) محرفين كما مضى . المترجم (١) في المسالك والكامل (هراة)
 وهو الصحيح . المترجم (٢) كذا في الصبح وهو تصحيف وفي المسالك
 (... وهو ابن نحو عشرين .)
 المترجم

(١٣) - بلاد شغلاباد (١) إلى خفتيان (٢) ، وما بين ذلك من الدشت والدر بند الكبير - وهو مقام طائفة منهم تعرف بالشهرية (٣) معروفون بالصوصية . وهم قوم لا يبلغ عددهم ألفاً . وجبالهم عاصية . ودر بندم بين جبلين شاهقين يسقيهما الواب الكبير . قال في « مسالك الابصار » وعليه ثلاث قناطر . إثنان منهما بالحجر والطين [الجير] والوسطى مضمورة من الخشب كالخصير . علوها عن وجه الماء مائة ذراع في الهواء ، وطولها بين الجبلين خمسون ذراعاً في عرض ذراعين ، تمر عليها الدواب باحمالها والخيل برجالها . وهي ترتفع وتنخفض ، يخاطر المجتاز عليها بنفسه . وهم يأخذون الخفارة عندها . وهم أهل غدر وخديعة لا يستطيع المسافر مدافعتهم . ولهم أمير يخصهم . ولصاحبها مكتبة عن الابواب السلطانية بالديار المصرية .

(١٤) - (ماز كرد) (٤) والرسناق ومرت وجبل جنجرين المشرف على أشنه من ذات اليمين - وهو مقام طائفة منهم يقال لهم (الرزارية) (٥) ويقال

(١) لاشك أن هذا تحريف من كلمة (شغلاباد - شغلاوه) الحالية في لواء (أربل) من ألوية شمال العراق . وعبارة المسالك هكذا : وبلاد الشهرية المشهورة بالصوصية وهي من بلاد (سغلاوه) و (خفتيان أبي علي) وتعرف بـ (خفتيان الصغير) وما بين ذلك من الدشت والدر بند الكبير . المترجم (٢) (خفتيان) هي در بند (خفتيان) الحالية بقرب (رواندز) في تلك البلاد . المؤلف (٣) قال في دائرة المعارف الإسلامية ، أن المراد من الشهرية هم (السورية) أي السوراني أو السهراني المشهورون من الأكراد . المترجم

(٤) قال في الدائرة إنها : وبار براز كرد (نهر براز كرد - براز جرد) . وقال إن الرسناق تقع في جنوب (محمد بنان) الحالية . المؤلف . (وفي المسالك ويبدو الرزارية (ملاز كرد) و (الرسناق) بقلاعها ومزارعها وضياعها . المترجم)

(٥) في المسالك (زرزاري) كلمة أعجمية معناها ولد القديس . المترجم

إنهم ممن تكرد من المعجم ، ولهم عدد جم . يكاد يبلغ خمسة آلاف ما بين
أمراء وأغنياء وقراء وأكاذين وغيرهم . وجبالهم في غاية العلو والشهوق في
الهواء ، شديد البرد . بأعلاه ثلاثة أحجار طول كل حجر منها عشرة أشبار في
عرض دون الثلاثة ، متخذة من الحجر الأخضر المانع ، وعلى كل منها كتابة
إضمحلت لطول السنين ، يقال إنها نصبت لمعنى الانذار والأخبار عن أهل مكة
الثلج والبرد هناك في الصيف . وهم يأخذون الحفارة تحته . قال في «مسالك
الابصار» وكان لهم أمير جامع لكلامهم إسمه (نجم الدين باشاك) (١) ثم
تولاهم من بعده (جيسه) ثم ابنه (عبد الله) . قال: وكان لهم أمراء آخرون
منهم (الحسام شير الصغير) . وابن (باشاك) (٢) وغيرهم . قال ، وينضم إلى
الوزارية شردمة قليلة تسمى باسم قريتها (بالسكان) نحو ثلثمائة رجل منفردين
بمكان ، مشرف على (عقبة الحان) (٣) يأخذون عليها الحفارة . وإمامها (ماذكرد)
مكتوبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية . ثم قال في «التثقيف» وهو
(حنش بن إسماعيل) .

(١٥) — جولرك — وهو مقام طائفة تسمى الجولركية ، وهم قوم
نسبوا إلى مكانهم ذلك فعرفوا به ، ويقال إنهم طائفة من العرب من بني أمية
أهتصموا بهذه الجبال عند غلبة بني العباس عليهم . وأقاموا بها بين الأكراد
فانخرطوا في ملكهم . قال في «مسالك الابصار» وهم الآن في عدد
كثير يزيدون على ثلاثة آلاف . كان ملكهم في أوائل دولة التتر (أسد بن
مكلان) . ثم خلفه ابنه (عماد الدين) . ثم ابنه (أسد الدين) . وبيلاؤه
معدن الزرنيجين الأحمر والأصفر . ومنها ينتقل إلى سائر الأقطار . قال وكان

(١) في المسالك (ماساك). (٢) وفيه (باساك بن الحسام شيرالكبير). المترجم

(٣) أى عقبة الحان، الظاهر أنها دربند (رواندز) الشهير . المؤلف .

قد ظهر عنده معدن لازورد فأخفاه لئلا يسمع به ملوك التتر فيطلبونه. ومعقله حين أمنع المعقل، على جبل مقطوع بذاته، والواب الكبير محدد به لا محط للجيش عليه، ولا وصول للسهم إليه. وسطحه متسع للزراعة. وفي كل ضلع من أضلاعه كهف مرتفع يأوى إليه من أراد الامتناع، وأعلى مغفور بالملج. والصعود إليه في بعض الطريق يستدعى العبور على أوتاد مضروبة، ومن لا يستطيع التسلق جر بالأحبال، وكذلك بغال الطواحين. وملكهم معتمد عند الأكراد وهو يأخذ الخفارة من جميع الطرقات من (تبريز) إلى (خوى) و (تجوان). وهذا هو المعبر عنه في «التعريف» وغيره من المساتير في المكاتبات بصاحب جولمرك. وهو يكاتب من الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

(١٦) - بلاد مركوان،^(١) على القرب من الجولمركية، كثيرة الثلوج والأمطار بلاد زرع وضرع - وهي متاخمة لأرمية من بلاد أذربيجان. وبها طائفة من الأكراد تبلغ عدتهم ثلاثة آلاف، وهم أحلاف للجولمركية.

(١٧) - بلاد كوردات^(٢)، وهي بلاد مجاورة لبلاد الجولمركية من جهة بلاد الروم. وهي بلاد خصبة وبها طائفة من الأكراد ينتسبون إليها لا

(١) وفي المسالك (مركوان). يدل على صحة هذا، السجع بالأمطار. وهي بلدة (مركوه) أخت (ترگوه) المترجم.

(٢) قال في الدائرة إنها بلاد (گور - گه - ور - جور) المعروفة. المؤلف [وفي المسالك] ويمجاور الجولمركية (جولمركية) من قبل بلاد الروم (أعني الغرب) جبال وبلاد يقال لها (كوار) ذات سعة وامكان، ومرعى للحيوان. ولكن السجع يقتضى أن يكون (كوان - كاوان) لا كوار ولا كوردات. ويجوز أن يكون «كوردان». المترجم]

إلى قبيلة ، وعدتهم نحو ثلاثة آلاف ، ولهم أمير يتخصص .

(١٨) — بلاد الدينار (١) — وهى بلاد تلى بلاد الجولمركية وبها طائفة من الاكراد يقال لهم الدينارية نسبة الى بلدتهم . وعددهم نحو خمماية ولهم سوق وبلد وكان لهم أميران أحدهما الأمير إبراهيم ابن الأمير محمد ، كان له وجه عند الخلفاء . والثانى الشهاب بن بدر الدين ، توفى أبوه وخلفه كبيرا . نخلقه فى إمرته . وكان بينهم وبين المازنجانية حروب .

(١٩) — بلاد العمادية ، وقلعة هارون ، (٢) وهى بالقرب من بلاد الجولمركية . وبها طائفة منهم يقال لهم (الهكارية) يزيد عددهم على أربعة آلاف مقاتل ، ولهم إمارة تخصهم . قال فى « مسالك الابصار » وهم يأخذون الخفارة فى أماكن كثيرة من بخارى الى بلدة الجزيرة . وصاحب هارون يكاتب عن الابواب السلطانية بالديارية المصرية .

(٢٠) — القمرانية ، وكهف داود — وبها طائفة منهم يقال لهم التنبكية (٣) ، قال فى « مسالك الابصار » وقليل مام ، لكنهم حماة رماة ، وطعامهم مبدول على خصاصة .

واعلم أنه بعد أن ذكر فى « مسالك الابصار » ما تقدم ذكره ، عقب ذلك بذكر جماعة من الاكراد تفرقوا فى الاقطار بعد اجتماع ، منهم (التحتية) (٤)

(١) قال فى الدائرة إنها بلاد (زيبارى) الحالية . المؤلف . [وفى المسالك ، وبل الجولمركية (عقرشوش) وبلاد العمادة (آماده) وبلاد الزيبار وبلاد الهكار . أما الزيبارية المترجم] . (٢) وفى المسالك « هرور » كما فى ابن الاثير أيضا . المترجم (٣) قال فى الدائرة ، لعلها (بستيكى) بين جبال الارمن وكهف داود . المؤلف . (٤) تصحيف الـ (بختيه) المعرب من (بختان) المترجم

بؤهم قوم كانوا يضاهون الحميدية ، كان لهم أعيان وأمراء وأكابر ، فهك
أمراؤهم ، ونسيت كبراؤهم ، ولم يبق منهم الاثر ذمة قليلة ، تفرقت بين القبائل
والشعوب . ثم قال وشعبهم كثيرة ، منهم (السندية) وهم أكثر شعبهم عدداً
حواً وفرم مدداً ، كانوا يبلغون ثلاثين ألف مقاتل . ومنهم الحميدية . وكان لهم أمير
لا يزيد جمعه على ستمائة رجل . ومنهم (الراسنة) (١) كانوا أوفى عدة وعدد ،
وجمع ومدد . ثم تشتت شملهم وتفرق جمعهم ، وعادت عدتهم في بلد الموصل
لا يزيد على ألف رجل ، وكان لهم أمير يقال له (علاء الدين كورك ابراهيم) في
بلدة المقر ، ولا ينقص عن خمسمائة . ومنهم الدينكية (٢) وهم متفرقون في البلاد
لا يزيد عددهم على ألف رجل . قلت ، وقد ذكر في « الثقيف » (٣) عدة أما كن
من بلاد وقلاع يكاتب أصحابها من الاكراد سوى من تقدم ذكره وهي خمسة
وعشرون موصفاً .

-
- (١) قال في الدائرة ، إنها عشيرة (داسني) ورئيسها يدعى بدر الدين . المؤلف .
وفي المسالك (الراسنية) . ولا شك في أنها مصحفة من (الداسنية) ، قال في معجم
البلدان (ج - ٢ ص ٥٣٨) « داسن » جبل عظيم بشمال الموصل من جانب
دجلة الشرق فيه خلق كثير من طوائف الاكراد يقال لهم الداسنية . المترجم .
(٢) وفي المسالك (الدنبلية) قوم يسكنون (جبال المقلوب والمختار)
وهذا هو الصحيح ، والدنبلية والدنابل جمع دنبل ودنبل . قال في القاموس « الدنبل
كقنفذ جيل من الاكراد ، منهم المحدثان . . » وهم الذين يقال لهم الان (زازا -
ظاظا) وهذا اسم يطلقه عليهم الاجانب وأما هم فيطلقون على أنفسهم « دومي
- دنبل » . المترجم . (٣) كتاب على شاكلة (التعريف) و (صبح الاعشى) ألفه
من يدعى « تقي الدين » سنة (٨٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م) . المؤلف . قال في صبح الاعشى
(ص ٢٠٨ ج - ٤) ذكر القاضي تقي الدين ابن ناظر الجيش في عهد الظاهر
يرقوق في كتابه الثقيف المترجم .

(١) - برجو (٢) - البلهثية (٣) - كرم ليس (٤) - اندشت (٥) -
 جرد قيل (٦) - سكراك (٧) - قبليس . (٨) - جرموك . (٩) - شنكوس .
 (١٠) - بهرمان (١١) - حصن أران . وهو حصن الملك . (١٢) - (١٣) - سونج .
 (١٤) - اكريسا (١٥) - يزار كرد (١٦) - الزاب (١٧) - زيتيه (١٨) - دربندات
 المرابلية (١٩) - قلعة الجبلين (٢٠) سيدكان (٢١) - صاحب رملدان . (٢٢) -
 الشعبانية (٢٣) - نمرية . (٢٤) - المحمدية . (٢٥) - كزليك . ويقول في
 (التثقيف) إن أسماء المناطق والعشائر الكردية السالفة الذكر مستقاة من
 الوثائق الرسمية للحكومة المصرية في ذلك العهد . »

هذا وان كل هذه المعلومات خاصة بكردستان الاوسط فقط ، بل أنها
 لا تشمل على كل ما يحتويه من المناطق والعشائر الكردية . ويا حبذا لو كان هذا
 الفاضل أو غيره من علماء ذلك العهد ، أتحفنا بمثل هذه المعلومات القيمة عن
 سائر الاقطار الكردية في الاقاليم الاسلامية الاخرى .
 ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (كرد) في مبحث العشائر
 الكردية بشرق ايران ، أنه كان يوجد في ولاية (قره باغ) بالقوقاس ، أربع
 وعشرون عشيرة كردية يبلغ عدد نفوسها (٣٠٠٠ و ٣٠٠) نسمة ، وفضلا عن هذا
 كانت تسكن في (خراسان) عشيرتا الـ (گل) والـ (زنكته) ، كما أن عشيرة
 (جيگان) الكردية ، كانت قد نزلت الى كرجستان وأقامت بها .
 ويذكر (ابن خلدون) في كتابه (تاريخ البربر ^(١)) سكنى عشيرتي
 (لاوين) و (بادين) الكرديتين في بلاد الجزائر . والظاهر أن هاتين العشيرتين
 نزحتا من بلاد (شهرزور) الى (الجزائر) خلال فترات المغول على البلاد
 الاسلامية .

(١) يقصد تاريخه الشهير المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب
 والعجم والبربر) . المترجم

لاحقه

يذكر الميجر « راولنسون » الذي تعرض لذكر العشائر الكردية بقضائي (أوشنو) و (رواندز) أثناء دراسته القيمة لعاصمة (ميديه) القديمة، في رحلته القيمة ص (٣٣) سنة (١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م) أن عشيرة (بلباس) بمنطقة (أوشنو - رواندز - رانية) تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة (پيران، منگور، مامش) ثم يذكر فروع هذه الاقسام كما يأتي،

(پيران) - موخانه، برچم، صوريك، يوسف خليكة، سبره ما، ستا، وستا پيره، ورمزيار، نانه كالي، حسن آغاي، مه مندشينه، پاوه.

(منگور) - قادرويسي، زوري، باسكه بي، بابارشو، مرنه كنه.

(مامش) - حمزه آغاي، مريوك، جوخور، بلاوند، مريابكره، فقي وثمانه سين، بانيك.

ويقول المستشرق المذكور نفسه في صدد عشائر (رواندز) « كانت الايالات الواقعة بين أوشنو والزاب الصغير في عهد محمد باشا آخر أمير رواندز، خاضعة لهذا الأمير الذي كان هو نفسه من عشيرة السوران. وهذه العشيرة النجبية ذات المكانة التاريخية، قد استولت على هذه المنطقة (رواندز) بقيادة رؤسائها الماهرين، منذ بضعة قرون. ويقدر عدد أسرها في الأصل: (٨٠٠) أسرة. وكانت هذه العشيرة موضع احترام وتبجيل عشائر أخرى، لكونها مصدر الأسرة الحاكمة، وقيامها بالمحافظة على هذه الجهات ضد الإيرانيين والترك، منذ عصور طويلة. هذا وتكاد أكثر سكان منطقة (رواندز) تكون منتسبة لعشيرة (رواندي) ^(١) أو (رواندز) ويبلغ عدد أسر عشيرة (رواندز)

(١) يحتمل أن تكون هذه العشيرة إحدى بطون عشيرة (الروادي)

الكبيرة هذه (١٢٠٠٠) أسرة وكلها خاضعة لأحرار السهراني - السوراني .
 هذا وكانت قلعة (روان) أو (رواندز) ^(١) طول مدة الامارة السهرانية
 ملجأ حصيناً لها . إلا أن مركز الامارة كان غالباً في (شاكاباد) ^(٢)
 و (حرير) أيضاً . أما قلعة (رواندز) فقد اتخذت عاصمة ومركزاً للامارة
 في عهد آخر أمير من أمراء السوراني ^(٣) فهذه المدينة الصغيرة تضم بين
 جوانبها الأربعة ألفي بيت من السكان : وتقع في وسط السهول الكائنة بين
 (ميديا) و (اشوريا) وتحتوي منطقة (سيدك - سيدكان) الجبلية على أربعين
 قرية صغيرة يقرب عدد بيوتها من الألف تنسب سكانها إلى عشائر (رواندك
 بيره سوي ، بالكي ، ريسوري ، شيرواني)
 وتقيم عشيرة (برادوست) ذات المكانة التاريخية ، في ناحية (كاني روشن)

الشهيرة في التاريخ وكانت في الأصل مقبلة في اذربيجان حيث است فيها
 الحكومة الروادية وانجبت قائدا كصلاح الدين وأهدته الى الاسلام . المؤلف
 (١) لفظ (دز) في اللغة الفارسية القديمة بمعنى القلعة . وكانت قلعة
 (رواندز) هذه لغاية سنة (١٢٠٧ م) يذكرها المؤرخون السريان بانهم
 من أحصن قلاع تلك الجهات . «راولنسون» . المؤلف

(٢) إن (شاكاباد) هذه التي ذكرها راولنسون بمحتمل أن تكون هي
 القرية التي أنشأها وسماها باسمه (شاه قلى بك ابن شاه على بك) أمير السهران
 في عهد السلطان سليمان القانوني . اذ اسمها (شاه قلى آوا - شاه قلى آباد)
 وعلى مدى الأيام حرقته العوام فصار (شاقلاوا - شقلاباد) . وفي الواقع أن
 (شرفنامه) لما تعرض لتاريخ (شاه على بك والد شاه قلى بك) قال إنه كان
 حاكم (شق آباد - شفا آباد) فليس من البعيد أن ابنه (شاه قلى بك) جدد
 هذه القرية فسماها (شاه قلى آباد) . المؤلف

(٣) أن مسموعات (راولنسون) هذه غير صحيحة . فمركز الامارة نقله

الكائنة بمجبال (أوشنو) وكانت إمارتا (صوماي) و (ترگور) في أيدي هذه العشيرة التي هي الآن في غاية من الضعف وقلة الشأن . حيث لا يزيد عدد قراها عن نحو (١٠٠) قرية ، يسكنها بضع مئات من الأسر والبيوت . وأقوى العشائر في هذه الجهات هي عشيرة (بالكي) حيث يبلغ عدد بيوتها وأسرها عشرة آلاف بيت . ومنازل هذه العشيرة منطقة جبلية في غاية من الوعورة لأنها تقع فيما وراء جبل (قنديليان) وفي حدود (أوشنو) و (لاهيجان) مركزها بلدة (رايت) . فكان أمير السهران أخضع هذه الجهات أيضا لامره وكان يأخذ من كل بيت شخصا فيلحقه جنديا بجيشه . ومن يوم إنقراض إمارة السهران بقيت هذه العشيرة مستقلة في حالها . ورئيسها الحالي يدعى (عزيز بك) .

تنقسم عشيرة الراوندي بمنطقة (رواندز) إلى اثني عشرة قسما : (مام گرد ، مام سال ، مام سيل ، مام خال ، مام بال ، مام ليس ، ماموي ، ممكه كال ، مامسكي ، يربال ، كه لو ، مامه سام) . واختلطت بهذه الأقسام فرق من عشائر غير راوندية وهي كما يأتي : شيخاب ، ماليباس ، نورك ، هناره بي ، خيلاني ، كاسان ، شيخ محمودي ، بامامي ، دريچكي ، مي كوبي ، هيربوبي ، شيكولي ، منديك ، پيراجي ، بيمار

٣ — العشائر الكردية قبل الحرب العامة (١٩١٤ - ١٩١٨)

ذكر كل من السير مارك سايكس والميجرسون ، معلومات قيمة عن

على بك أمير السهران سنة (١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م) من (حرير) الى (كاليفان)

العشائر الكردية في هذا العهد. ولكن السير مارك سايكس اقتصر في مباحثه على العشائر الكردية التي في البلاد العثمانية البائدة، ولم يتعد في بحثه الحدود الإيرانية. بخلاف الميجرسون الذي درس أحوال كردستان الأوسط في كلا طرفي الحدود الإيرانية العثمانية، دراسة عميقة تكاد تكون مستوفاة. ومع ذلك فإن أبحاث ودراسات هـذين القاضيين لا تعطينا معلومات تامة عن الأكراد البعيدين عن المراكز والبواصم. فاضطرت لأن أراجع إلى مؤلفات ومصادر أخرى. وقت بأبحاث وتحقيقات حول هذا الموضوع حتى اكملت بعض النقص.

ذكر السير مارك سيكس في مبحث (العشائر) تفاصيل أحوال العشائر الكردية في تركيا، حيث قسمها باعتبار الإقامة والترحل وغيرهما من الاعتبارات الاجتماعية إلى ستة أقسام ورمز لها بـ [A.B.C.D.E.F] ويزكر في المقدمة العشائر النصرانية فيقول، يرى البعض أن هذه العشائر في الأصل كردية بحتة. ويرى الآخرون خلاف ذلك ولكنني أعتقد أنها هاجرت في وقت ما من الموصل والعراق إلى ما بين أكراد (هكاري) واندجيت فيهم اندماجا كلياً. ويمكن تقسيم الشعب الكردي نفسه إلى ثلاثة أقسام أساسية من هذه الوجهة أيضاً.

(١) — الشبهون بالرحل في جنوبي كردستان.

عشائر هذا القسم من جهة السجاياء والعادات والتقاليد متقاربة جداً،

كما أن ابنه (اوغوز بك) نقل المركز سنة (١٢٠١ هـ - ١٧٨٧ م) إلى (راوندز)، [خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج-٢- ص- ٣٩٩، ٤٠٠]. المؤلف.

وأراضيهم خصبة، غير أنهم لا يزرعون إلا على قدر الحاجة المحلية، ويشتغلون غالباً
بغير الفلاحة والزراعة وأعمال النقل .

ولهم براعة في الحدادة ، ونسج الإكلمة والسجاد والمناديل وهم بالنسبة
لسائر الأكراد مشهورون بالرق والتقدم وبانتشار التعليم فيهم ، ومعروفون
بالذكاء والجد وحسن الاستعداد للأعمال . ويعيشون تحت سيادة وسيطرة
رؤسائهم وزعمائهم الوارثين لها كابراً عن كابر ، وهم على غاية من الشجاعة والاقدام .
فالأكراد الذين عرفوا بالبابانيين ، لاشك أنهم فرسان بارعون ومقاتلون
ماهرين مسلحون بالبنادق ، ولهم سجايا عالية وصفات ممتازة في الاقدام
والفروسية .

فأعتقد أن الجيش السوارى الكبير الذي كان يستخدمه (البرثيون —
الاشكانيون) كان مؤلفاً من هؤلاء الكرد البابانيين البواسل . والعظيم الذي
هو مثال الاقدام والشجاعة ويقدمونه تقديماً كبيراً ، هو سيف الله المسلول
(خالد بن الوليد) إذ يعمونه جداً ويؤمنون ^(١) أنه هو الذي أدخلهم في الاسلام .
ولا غرو فان عشائر هذا القسم جميعاً سنيون .

ومن أول أكتوبر لغاية فبراير من كل سنة يقيمون في قراهم ، وابتناء
من مارس يخرجون إلى الخيام (بيوت الشعر) والبعض منهم يصل في رحلتهم
هذه حتى أراضي (وزنه) ^(٢) وكثير من زعماء عشائر هذا القسم له صلات
صداقة ومصاهرة بالعرب . ونسائهم جيالات على غاية من الحرية الطبيعية التي
لا تكلف فيها وكثيرات منهن متعلقات ، يزاولن الأعمال والمهن مثل الرجال .

(١) الراجح أن وصفهم بالخالدية نشأ من كونهم متحدرين من نسل
الشعب (الخلدي — الكلدي) القديم الذي كان يشغل منطقة (وان) الحالية
في القرون الحالية . المؤلف . (٢) هي بلدة في الحدود الإيرانية شرقاً .
(رواندز) داخل إيران . المترجم

(٢) — العشائر المقيمة والمستقرة في الجبال :

هذا القسم من الاكراد يختلف من كل الوجوه عن القسم الاول . فهم زراعيون بارعون متفرغون للفلاحة بكليتهم ولهم مهارة تامة في إسالة المياه وتقسيمها حسب المصلحة . ويزرعون أنواع الغلال والحبوب ويتقنون زراعة الدخان وتربيته . ويرجعون في أمورهم الادارية إلى رئيس العشيرة . وفي أغلب الأحوال يقتتلون . وهم مسلحون بالبنادق ولديهم من يتقن إصلاحها . بارعون في الرماية . وفي كل قرية لهم قلعة حصينة يلجأون إليها لدى الحاجة والحياة المنزلية عندهم مثل القسم الاول تماماً . ويعيش بينهم بعض من اليهود . وهم على صفاء ووثام معهم ، ولكن ليس لهم حق حمل السلاح ولا الاشتراك في النزاع العشيري الداخلي ، فلا يلتفتون إلا إلى الاشتغال بالتجارة والمكاسب بين العشائر . كما أن العشائر النصرانية المسماة بالنساطرة التي تعيش مع الاكراد خاضعون للاكراد في كل شيء .

(٣) — العشائر الجبلية الشبيهة بالرحالة :

يشغل فريق من هذا القسم بالزراعة والفلاحة . وفريق آخر يشتغل بتربية المواشي والأغنام ، كما أن فريقاً ثالثاً منهم يقوم بتجارة البغال والبراذين . ملابسهم وأزيائهم مثل ملابس القسم الثاني . نزاعون إلى الخصام والقتال . فساؤهم عاملات عجرات يتقن كثيراً من الأعمال المنزلية . دوابهم بغال ذات آذان طوال . وبينهم وبين القسمين الآخرين فرق واضح في الشكل والقيافة والسحنة ، كما أنهم أكثر شجاعة وإقداماً من القسمين الآخرين . وليسوا

مسلحين تسليحا طيبا ، فتنقصهم الذخيرة والمهمات وهم أهل فقر وخصاصة ..
وبالرغم من أن معلوماتهم الدينية والمذهبية ناقصة جدا ، فانهم على وجه
العموم مسلمون خالصون .

وصفوة القول أنه يجب أن نعلم أنه يوجد في العراق بلدة (وزنه) وفي
أطراف الموصل أيضاً عشائر كردية وحالة ، غير أن أهالي الجبال الذين يطلق
عليهم اسم (كوجر — سيار) موصوفون بالجهل والتأخر .

منطقة (A)

تقع هذه المنطقة بين النقاط الآتية : السليمانية - بحيرة أرمية -
بحيرة وان - سمرد - دجلة .
واليك جدولاً يقسم العشائر الكردية في العراق الحالي ^(١)

(١) البيانات الخاصة بعشائر لوائي السليمانية وكر كوك ، ولواء ديالى .
مقتبسة من كتاب (معلومات عن عشائر كردستان الجنوبي ، بغداد سنة
١٩٣٨) للميجر سون . وما يتعلق بعشائر لواء (أربل) مأخوذة من كتاب .
(سفتان في كردستان) للكاتبين هـ . وما يختص بلواء الموصل مأخوذة من كتاب
(مفصل جغرافية العراق) لطف الهاشمي ، من كتاب السير ماورك سيكس . المؤلف .

الجهة الادارية العشيرة أقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
<p>قضاء مندلي</p> <p>قره الموس</p> <p>كش كايتون چارماوندي كاكهوند تقنچي گاو سوارى</p>	<p>تبلغ نفوسهم (١٩٧) أسرة وهم مستقرون يسكنون في منطقة (آب نقت) وفي حدود (تنكى سوممار) فهم زراعي ورعاة يتكلمون باللهجة الكردية الجنوبية وهم من الشيعة ويظهر انهم في الاصل من القور .</p>
<p>قضاء خاتقین</p> <p>كلهرى توتيك سوره ميرى مايجان آينه انتارى</p>	<p>يبلغون (٢٢٥) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون . والأربعة أقسام منها تسكن في أطراف خاتقین . وأما القسم الخامس (انتارى) ففي ماين شهربان وأبو جمره .</p>
<p>لواء كركوك و</p> <p>شرغبیانی</p> <p>كورهى أمير خان بكى عزيز بكى گاخار نادرى</p>	<p>يبلغون (٧٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم نصف سيار ويقيمون بين جبال (شوالدز) و (سيروان) وفي نواحي (خورتو) و (هورين) و (شيخان) وفي الصيف يذهبون إلى جبل (يامو) والظاهر أنهم من عشيرة الجاف .</p>
<p>قضاء خاتقین</p> <p>باجلان</p> <p>جومور قزانلو</p>	<p>يبلغون (١٣٠٠) أسرة زارعون ومستقرون في نواحي (خورتو) و (هورين) و شيخان كما أن أهالي (درکزين) و (قصرشيرين) و</p>

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	أقسامها	الجهة الادارية المشيرة
(قازانية مندلى) من قسم القزاق لهجتهم قريبة من البهلوية . وينقسم الباجلان إلى خمسة عشر فريقا .		لواء كركوك
يبلغون (٦٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون . أصل منازلهم في جبل خشك) ونهر كوجه جيان . ويوجد فريق منهم	جامريزي ، بنجانكشتي كاش كهريزي	و دلو
يبلغ عددهم (١٢٠٠) نسمة في قرية (سركله) وفي ناحية (خاتقين) ومذهبهم (سني) .	تاركوند سليم ويسى	قضاء خاتقين
يبلغون (٢٠٠) أسرة وهم زراعي ومستقرون في ناحية (قره تبه) ومذهبهم شافعي .		كاخوار
يبلغون (٣٠٠) أسرة زراعي مستقرون في قرى (سيدالان) (أسكي كهرى) (چنجال)	سعد الله كوخدا بارام سر كالا	كزه
يبلغون (٣٥٠) أسرة زراعي مستقرون فيما بين (زنك آباد) ونهر (قره تبه) بشرقي (سيروان) وفريق منهم في (دكه) .		بالاني

الجهة الادارية	العشيرة	اقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء كركوك	برزنجي		يبلغون (١٥٠٠) نسمة زراع مستقرون في ناحية (خانقين) وهم سنيون جميعاً .
	عمر ميل		يبلغون (١٥٠) أسرة زارع مستقرون فيما بين نواحي (كوجه جيان) و (ناليشكان) و (سركله)
	تيلشاني		يبلغون (٥٠) أسرة زارع مستقرون في (أسكي كفري) و (زردآو) وهم جميعاً شافعية .
	زنكنه	فارس آغا رستم آغا	يبلغون (٤٥٠) أسرة زارع مستقرون في أطراف (كفري) و (ابراهيم خانجي) و (سوماك) وفريق منهم بجوار كرمانشاه .
قضاء خانقين	زنده	محمد صالح آغا عليان طاهر خان غني	يبلغون (٦٠٠) أسرة زارع مستقرون في طريق (كفري) و (سيروان) توطنوا هنا بعد زوال حكم (كريم خان الزند) . وفريق (عليان) من هذه الفرق سلائل كريم خان مباشرة ومن ذريته .
	داووده		يبلغون (١٠٠٠) أسرة زراع مستقرون في نواحي (طاوق ، كفري ، كل ، زنكنه) عشيرة

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	العشيرة	الجهة الادارية
سنية بأصلة ذات نشاط باهر .		لواء
يبلغون (٥٠٠) أسرة . وهم زراع مستقرون في أطراف ليلان . وهم سنيون .	ليلاني	
يبلغون (١٠٥٠) أسرة . زراع مستقرون منتشرون فيما بين كركوك و خانقين . ومسكن الطالبانيين في الاصل قرية (لادي) وهم سنيون .	طالباني	كركوك
يبلغون (٥٠٠) أسرة . زراع مستقرون في ما بين جمجمال وكركوك وشواني خاصة و ليلان . وهم سنيون .	جباري	و
يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . وهم زراع ينقسمون الى شواني خاصة و شواني لازباني ، و يقيمون بين نهر خاصة ونهر كويه (زاب اصغر) بجوار عشيرتي شيخ بزني و بيباني وهم سنيون . ويقول الميجرسون انهم يبلغون (١٥٠٠٠) نسمة .	شوان	قضاء
يبلغون (٢٠٠) أسرة . زراع مستقرون في جهات كركوك وقره حسن و كيل . منهم عشيرة الصالحية بدمشق الشام وهم سنيون .	صالحى	
يبلغون (٦٠٠) أسرة . زراع مستقرون في الشاطئ الجنوبي لنهر كويه وهم سنيون .	شيخ بزني	خانقين
يبلغون (١٥٠٠) أسرة . زراع مستقرون	كاكهي	

الجهة الادارية	المشيرة	أقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
	أو كاغانلو		فيما بين (حويجه) ونهر (كويه) بلواء كركوك . وفريق منهم في (خوراتو) و (خاتقن) .
	بياني		يبلغون (٤٠٠) أسرة . مستقرون في شمال كركوك في قرى خاصة لهم . وفريق منهم في قضاء خاتقن .

وعلاوة على ما تقدم تقيم عشيرتا (زرگوش) و (خيلاني) في ناحية
(قزل باط) بقضاء (خاتقن) وتقيم عشائر (فيلي - ملكشاهي - كوازي)
في ناحية خاتقن . وتقيم عشائر (كوازي - نرنجی قادر ميرويس - طائشه بي
في ناحية (خوراتو) .

الجهة الادارية	المشيرة	أقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء	هاورامي	هاورامي تخت أو هاورامي لوهور	ايبلغون (٤٠٠٠) أسرة . زراع مستقرون . يقيمون في هاورامان الايراني وهاورامان المراق وهم سنيون متمصبون ، مقاتلون بارعون . ويبلغ تعدادهم بتقدير الميجرسون (٢٠) ألف نسمة
السلمانية	مريواني		يبلغون (١٢٢٥) أسرة . زراع مستقرون في منطقة (مريوان) فريق منهم متوغل في حدود

الجهة الادارية	العشيرة	أقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء			<p>إيران في محاذة (بنجوين) بالعراق. وهم سنيون. يقول الميجرسون إنهم (١٥) ألف نسمة.</p>
	جنگنی		<p>يبلغون (٣٠٠) أسرة. سيارون ويقومون في الشتاء بقضاء السليمانية وأما في الصيف ففي المراغة وهم سنيون شافعية.</p>
		أمرة	<p>الفريق السيار من (٨٠٠) سيارون هذه العشيرة الكبيرة</p>
	الجاف		<p>يقيم في الشتاء بالمنطقة الممتدة من أعلى (خيلان) إلى نجاه (٢٠٠٠) (١٠٠٠) قسم (٥٠٠) (١٨٠٠) قسم (٣٠٠) (٢٥٠) (٣٠٠) (٤٠٠) (٥٠٠)</p>
السليمانية		<p>هاروني إسماعيل عزیزی ميكائيلي رشوبوري ترخانی شاطري ساداني باداغي باشكي آمالا يوسفجاني</p>	<p>الفرقة السيار من (٨٠٠) سيارون هذه العشيرة الكبيرة يقيم في الشتاء بالمنطقة الممتدة من أعلى (خيلان) إلى نجاه (٢٠٠٠) (١٠٠٠) قسم (٥٠٠) (١٨٠٠) قسم (٣٠٠) (٢٥٠) (٣٠٠) (٤٠٠) (٥٠٠)</p>

الجهة الادارية	المشيرة اقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء	الجاف	نورولى (١٥٠) مستقرون بجوار (سنة)
		كالى (٥٠٠) سيارون والماداني والباداغى
		يزدان بخشى (٩٠٠) يذهبون أحياناً إلى
		تاوگوزى (٢٠٠) مستقرون سهل (هورين)
		گه لالى (٢٠٠٠) سيارون و (شيخان) وبالجملة
		بشت ماله (٥٠) هذه المشيرة مدمرة
		بى سرى (٢٠٠) ونزاعة إلى الحرب
		يارويسى (٢٠٠) والضرب . وهم
		شيخ (١٠٠٠) متحدون فيما بينهم
		إسماعيلى (٣٠٠) بحيث يكونون جهة
المليانية	صوفيه وند	عيساى (٦٠) مستقرون الخارجية . ونظراً
		لتنوالى القتال والحروب مع الغير وتزاعهم
		الداخلى أحياناً، انفصلت بعض الفرق منها
		وصارت فروعا مستقلة مثل القباد
		والباباجانى، ولدبكي، أناخى، أمامى،
		دارواش، دله تازة، ميرى بكى، دتيرى،
		نامدار بكى، تايشه، قادرويسى، نابزوى،
		شرفياني . وكلهم الآن مستقلون وسنيوف
		ولسكنهم غارقون فى الجهل والخرافات .
		بابكراخا يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . مستقرون
يشدر	أغا	وزعماء هذه المشيرة المعروفون بـ (مير
		عباس محمود أو دالى) فى الاصل من عشائر (مكرى)
		وعدد هذه المشيرة قليل ولكن

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	أقسامها	المشيرة	الجهة الادارية
<p>النواحي الثلاث (ماوت - مرگه - قلاذره) بمدنها وقرائها تحت تصرفهم وكلهم سنيون</p> <p>يبلغون (٦٠٠) أسرة سيارون يقيمون صيفاً فيما بين (دوكان) وجبل (طوقا) و (سورداش) وجبل (أشكوت) ثم يرحلون إلى البلاد الإيرانية. وهذه غير إسماعيل عزيزي أحد فروع الجاف</p>		إسماعيل عزيزي	لواء
<p>يبلغون (١٠٠٠) أسرة وسيارون هذا القسم هو أصل الهماوند. وموطنهم (بازيان) وهي عشيرة بأسلة على غاية من الشجاعة والاقدام فكانت إلى الايام الأخيرة طامية على الحكومة، كما أن الحكومتين العثمانية والإيرانية السابقتين طالما أقلقت بهما هذه العشيرة. حيث عجز المرحوم (مدحت باشا) عن تأديبها. وهم جميعاً سنيون متعصبون قدموا في الأصل من البلاد الإيرانية حوالي سنة (١٧٠٠) م تقريباً [أنظر التفاصيل بأسهاب في تاريخ السلطنة]</p>	<p>بگزاده (جلبي) رشاوند رماوند صفرووند سيدنه بسر</p>	هماوند	السلطانية

الجهة الادارية	المشيرة	اقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء السليمانية		كا فروشى پير يابى صوفيه وند چنگنى	يبلغون (٤٨٠) أسرة. مستقرون وهذا القسم هم السكان الاصليون في قرى الهماوند وتابعون لهم . وهم أيضا سنيون . وأما عشيرة چنگنى هذه فقد سبق ذكرها فليس تعدادها داخلا في تعداد هذا القسم .
لواء أربيل	ديزه بى پيران گوتتولا مامان		يبلغون (٦٠٠٠) أسرة. مستقرون في أطراف جبل (قره جوق) و (كنديناو) بقضاء « مخمور » من لواء أربيل . أراضيهم خصبة جدا وهم في عيش رغد ورعاة دائم . امتدوا لغاية دجلة حيث اضطروا العشار العربية لاجتياز النهر إلى الغرب وهم في غاية من النشاط والاجتهاد .
	گردي (١)		يبلغون (٦٠٠) أسرة. وهم نصف سيار بشمالى أربيل. ومنهم فريق في كويسنجق . وفي الصيف يذهبون إلى (وزنه) وهم عشيرة كبيرة لهم في شمال (أربيل) خمس عشرة

(١) يبالغ السير مارك سيكس في تعداد أسر هذه العشيرة ، في حين أنه

الجهة الادارية	المشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
لواء	كوردا	قرية . مستقرة في بضع قرى بغربي بلدة (شقلاوه) .
	خوشناو	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . وهم يشتغلون بالزراعة مستقرون ويقطنون في مائة قرية بناحية (شقلاوه) يبلغ تعدادهم عشرة آلاف نسمة . وفروع منها تسكن منطقة (كوى) و (رانيه) .
أربيل	بيران	يبلغون (٦٠٠) أسرة وهي من عشيرة (رانيه) تسكن في شمالي هذه البلدة وهي داخلة في قبيلة (بلباس) . وبالرغم من صغرها فهي عشيرة باسلة وشجاعة [يوجد فريق منها بهذا الاسم : دزه . ييش . المؤلف]
	آكو	يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون ويسكنون شمالي (رانيه) وهم عدة فرق وتوجد أربعون أو خمسون قرية لهم في جبال (رانيه) الشمالية وفي جهة (دزه) .
	زارادي	يبلغون (٢٣٠٠) أسرة مستقرون في شمال باستورده جاي في اثنتي عشرة قرية .

الكاتبين (هي) ، يقول إن لهم خمس عشرة قرية في قضاء (أربيل) عدة
فريق منهم في قضاء (كويه - كويسنجق) . فعلى هذا يكون عدد أسرهم
في الظاهر . (٦٠٠)
المؤلف

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	المشيرة	الجهة الادارية
يبلغون (٣٠٠٠) أسرة. مستقرون ومنتشرون فيما بين الشاطئ الشمالى لنهر الزاب الصغير و(رواندر) ولهم خمسون قرية. ومعهم فريق من عشيرة المامه كاني.	سورجى	لواء
يبلغون (١٢٠٠) أسرة مستقرون فى شمال نهر رواندر فى ستين قرية.	بالك	
يبلغون (٦٥٠٠) أسرة مستقرون فى أقصى حدود قضاء (رواندر). هذا وأن (شبروان) أقوى من (برادوست) إلا أن تعدادها معالاي زيد عن ثمانية آلاف (١).	شبروان و برادوست	أربيل
يبلغون (٥٠٠٠) أسرة. وهى عشيرة قوية جدا يسكن قسم منها فى جبال الحدود، وقسم آخر فى أطراف (عقره). وثمانية آلاف منها فى منطقة (رواندر) بياستورجاي ويبلغ تعدادها العام عشرين الفا من النسمة. هذا وقسم منها فى أرضروم وآخر فى (وان). [السر ماركسيكس]	هركى	
يبلغون (٢٠٠) أسرة وهم مستقرون فى الجبال التى بشمال (بالك). ومنهم فريق فى أطراف (أربل)	خيلانى	

(١) يقول السر ماركسيكس، إن تعدادها يبلغ ثلاثة آلاف وثلاثمائة أسرة خلافاً لتساكنين هـ. المؤلف

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	الجهة الادارية العشيرة
يبلغ تعدادهم الف نسمة.	
بولي يبلغون (١٥٠) أسرة في جنوبي (بالك) وفي الشتاء يذهبون إلى قضاء الكوي . تعدادهم أقل من الخيلاني	
برواري* بالا يبلغون (٧٠٠) أسرة مستقرون في شمال نهر الكاره (يصب في الزاب الاكبر) يشتغلون بالزراعة والتجارة.	
برواري* زير يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون في جنوبي النهر المذكور يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي .	لواء
بارزان يبلغون (٢٧٥٠) أسرة مستقرون شمال الزاب الكبير وفي قضاء (زيبار) سميت منطقة بهم باسم عشيرتهم . يشتغلون بالزراعة وغرس الكروم وتربية الدخان ويخضعون لامارة شيخ البرزان . وهم قوم متعصبون وفي غاية من الاقدام والشجاعة .	
زيباري ^(١) يبلغ تعدادها (٢١٢٠٠) أسرة وتسكن بين العقرة والزاب الكبير وفي أطراف (بزه كبره) تشتغل بالفلاحة ، وغرس الكروم .	الموصل
دوسكي يبلغون (٢١٢٠٠) أسرة في قضاء (دهوك) مشغلة	

(١) يقول المر مارك سيكس، إن تعدادهم يبلغ ألفي أسرة . المؤلف

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	الجهة الادارية المشيرة
بالزراعة وغرس الكروم.	لواء
<p>يبلغون (١٧٠٠) أسرة . مستقرون ويشغلون ناحية بأكملها بقضاء دهوك ويقومون بالزراعة وغرس الكروم فهي عشيرة قديمة جدا . وعلى رأى السر أو المستيد هي امتحدرة من سلالة (ميسورى - ميسرى) الذين كانوا موجودين في عهد الاشوريين .</p>	مزورى (ميسورى)
<p>يبلغون (٤٠٠٠) أسرة . وهم قسبان كبيران ينفرعان إلى فرق عديدة . فقسم منهم نصف مستقر حيث يعضون الشتاء في أطراف (آلقوشى) و (زاخو) و (دهوك) وفي الصيف يذهبون إلى الجبال في تركيا .</p> <p>والقسم الآخر بقوا في تركيا في جهات (بيت الشباب) و (خوشاب) و (شناخ) والظاهر أن عدد الذين بقوا في العراق منهم أربعة آلاف أسرة .</p>	آرتوشى الموصل
<p>يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . ومستقرون ، يقطنون فيما بين نهري الهيزل والخابور وفيهم بعض من النساطرة</p>	سندى وكلى
<p>يبلغون (٩٠٠) أسرة . ومستقرون ، وهذه العشائر تكون إحدى النواحي التابعة للواء الموصل فيما بين الزاب الكبير ونهر الكارة . ويشغلون بالزراعة .</p>	عشائر سبعة

وإذا ضممنا إلى هذا، العشائر الكردية العراقية المذكورة على صفحات أخرى من هذا الكتاب ، فقد يبلغ تعداد العشائر الكردية في العراق كله، نهائياً اثنتين وسبعين ألف أسرة . كما أن السير مارك سيكس صاحب كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ذكر من ضمن عشائر الموصل ، العشائر الكردية الآتية : مندان ، زير هاتي ، هاجي ، نبروا ، ركان ، حسينية ، جلالى [بجوارى] (العمادية) ، درة ، كوهان . كما ذكر ضمن العشائر البزيرية ، شيخان ، وشكان . هاوردى (بجوارى زاخو) حيث يبلغ تعداد مجموع هذه العشائر كلها أكثر من عشرة آلاف أسرة . واليك جدولاً بعشائر البلاد الأخرى .

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
سيرتى	يبلغون (٧٠) أسرة . سيادون ويسكنون في شمال (زاخو) وأحوالهم مجهولة .
ميران (١)	يبلغون (٨٠٠٠) أسرة . سيادون ويسكنون في الشتاء فيما بين الجزيرة وتل رميلان . وفي الصيف يرحلون إلى سمرقند . يشتغلون بتربية المواشى . وهم محاربون وفي غاية من الشجاعة .
كويان	يبلغون (٢١٠٠) أسرة مستقرون ونصف سياد . عشيرة باسلة ومحاربة بينهما عدد من الرزاقا وهم عدة فرق . لا يفتأون يقاتلون عشيرة ميران ، وشراخلى . وفرقة من هذه العشيرة تقيم بشراخ .

(١) هذا على رأى كتاب (مفصل جغرافية العراق) ، ولكن السير مارك سيكس يقول ، إن عدد أسرم ألف . المؤلف

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
حسينيه	يبلغون (٥٠٠) أسرة . وهي عشيرة تسكن شمالى جزيرة ابن عمر . ولا نعلم هل لها علاقة بعشيرة الحسينية التى تسكن غربى زاخو ، أم لا ؟ .
داخورى	عشيرة مستقرة على مقربة من (شرناخ) ويظهر أنها فرع من كويان .
شيربكي	يبلغون (٢٠٠) أسرة ، مستقرة ، وهي عشيرة غنية يظهر أنها فرع من زيريكائلى .
باليان	يبلغون (٧٠) أسرة نصف سيارة . وهي عشيرة ذات خصاصة وفقرة على مقربة من (خوى) .
أيرو	يبلغون (١٠٠٠) أسرة بشمالى باليان .
أنمانيكان	يبلغون (٥٠٠٠) أسرة . وهي سيارة وغنية جدا تسكن غالبا فى رند بدليس ، وعلى مقربة من بوتان ، حيث ينتقلون منه فى الصيف إلى سهل (موش) الشهير .
سلميكان	يبلغون (٩٠٠) أسرة . وهي سيارة تشغل بالزراعة وترحل فى الصيف إلى سهل موش .
كيجيان	يبلغون (١٥٠) أسرة . وهي سيارة .

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
دودرى	يبلغون (٤٠٠) أسرة . سيارة تمضى الصيف فى جنوبى بحيرة (وان) .
آليكانلى	يبلغون (١٥٠) أسرة . سيارة .
هلاجى	يبلغون (٩٠٠) أسرة مستقرة بجنوبى بحيرة (وان) وفيهم عدد من الترك والارمن .
تايان	يبلغون (٣٠٠) أسرة . سيارة بجنوبى (وان) وليس لهم شهرة حسنة .
حوتان	يبلغون (٣٠٠) أسرة مستقرة بقضاء بوتان .
ككان	بجوار جولمريك .
بليكار	يبلغون (١٨٠) أسرة نصف سيارة بشمالى جولمريك .
خانى	يبلغون (١٨٠) أسرة . مستقرون بجوار خوشاب .
تاكولى	يبلغون (٤٥٠) أسرة . مستقرون ويظهر أنها فرقة من (ذيلانلى) . وأنها من مدة مائة وخمس عشرة سنة فقط قدمت من جهة أرضروم إلى شرقى وان على الحدود .
شكاك	يبلغون (٦٠٠٠) أسرة . سيارة ، عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
	في بيوت الشعر موطنهم غربي بحيره (أرمية) على الحدود . وكان إسماعيل أغا المعروف بسمكو رئيس هذه العشيرة . وفروعها شكفتي ، موكري ، شوه لي ، بوتان ، شكاك .
زرزان	يبلغون (١٠٠) أسرة بشرقي (أرمية) .
بنياشلي	يبلغون (١٢٠٠) أسرة . مستقرون ، منها طائفة سيارة وهي عشيرة كبيرة ذات فرق عديدة وهي كما يأتي : زيدان ، باركشان ، كناربروش ، سوره تاوان ، بيليجان ، جلي ، گوجي ، شويلان موسانان بنياش صغير . وهي في الحدود وبشرقي « أرمية »
كيوران	عشيرة صغيرة بناحية (گور)
شمسيكي	يبلغون (٩٠٠) أسرة . على مقربة من (ديزه)
آوتوشي (١)	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة وهي عشيرة كبيرة . وفرق القسم الذي في العراق من هذه العشيرة هي : عز الدينان ، مرزكي [٩٠٠ أسرة] ، مامره ش [٢٠٠٠ أسرة . وهم يزيدون] مامه ند [٢٠٠٠ أسرة ومستقرون] آلان ، بروز [٦٠ أسرة زراع الدخان] ، جيريكي ، شيدان ، مانخور [٤٠٠ أسرة] خاويستان ، شرفان [٣٠٠٠ أسرة وهي فرقة قوية وسيارة ترحل في الربيع إلى جنوب العقرة] مامه دان [٢٠٠ أسرة ومستقرة ، ترحل أحيانا لغاية جبل (به يخه) بجوار زاخو] گاودان [٣٠٠ أسرة سيارة ترحل ربيعاً إلى جوار (زاخو) زيدك ، زفكي (١٥٠ أسرة) ، هافيجان (٥٠٠) أسرة سيارة تسكن بجوات بيت الشباب وخو شاب وشكاك .

(١) يقال إن أربعة آلاف أسرة منهم فقط بالعراق ، والباقي هنا . المؤلف .

منطقة (B)

تختلف عشائر هذه المنطقة عن عشائر المناطق الأخرى إختلافاً بيناً والخط الذي يفصل هذه المنطقة عن المناطق الأخرى كما يأتي : دربند بدليس - دجلة - جبال طورس الشرقية . وهذا الخط يفصل الحوض الاعلى لنهر الفرات عن جبال درسم وعن منطقة (E)

المشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
موشيك	تسكن فيما بين (سمرد) و (ديار بكر) على شاطئ دجلة . وليس لدينا معلومات عن تعدادها وتوجد في هذا الاسم قرية في (موتكيان) ويحتمل أن هذه العشيرة سلائل الموشكين الذين كانوا في عهد الاشوريين .
نجينان	يبلغون (٩٠٠) أسرة ، وهي عشيرة باسلة تحب القتال والاغارات . ويقال إن فيهم عدداً من الاسر اليزيدية ، تقطن بشمالى مدينة (أسمرد)
پوران	يبلغون (٢٠٠) أسرة نصف سيادة . تقطن فيما بين (ديار بكر) و (موش) وهي تشتغل بالزراعة وتربية المواشى .
شيخ دودانلى	يبلغون (٢٠٠) أسرة يقيمون بشرقى ديار بكر .
بيكران	يبلغون (٥٠٠) أسرة سيادة تسكن في الشتاء على مقربة من

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
دياربكر . وفي الصيف ترحل إلى أطراف (سورد) وتزعم الأرمن أنها من أحفاد (بغراتونيان) القديمة . ويوجد في هذا الاسم طائفة من الناس بين الزيدية بسنجار، حيث يقول الزيدون أنفسهم أن جدودهم الأولين قدموا إلى سنجان من شمال (دجلة) .	
رشكوتانلي	يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارة في شرقي (دياربكر) ويوجد اسم مشابه لهذا الاسم مثل (رشدينيان) في التاريخ الأرمني .
بشيري	مستقرة بين دياربكر وميافارقين وسورد [الآن اسم بلدة لا اسم عشيرة . المترجم] .
تيريكان (تيركان)	يبلغون (٦٥٠) أسرة مستقرون بشمال (دياربكر) ينسجون شيلانا قيمة . وهم أصحاب البدن وأغنياء يوجد بينهم عدد من الأرمن يعدون أنفسهم أكرادا ويرفضون أن يقال عنهم أنهم (أرمن)
كوزليجان	عشيرة صغيرة . يظهر أنها قادمة في الأصل من (دوسم) .
زه كرمي	أسرة ؟
موسي	؟
ساري	٤٠٠
جلالي	١٠٠
خازالي	٥٠
به دري	؟
ملاشيكو	؟
وزيكان	١٨٠
كوريان	١٨٠

يقطنون جميعاً فيما بين بدليس ودياربكر ،

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
موده كي أو موتكيان	هذا إسم لجبل مستطيل في شمال بدليس، سكانه أكراد يدهون بهذا الاسم عنه ، ويظهر أن القسم الكبير من هؤلاء الناس من طائفة الظاظا، وينقسم الجميع إلى الفرق الآتية: كيبوران، بوبانلي، كوسون ، روجابه [هذه الفرق الأربع من صنف الظاظا]، زيدان، أريكي ، بير موسى [هذه الفرق الثلاث أكراد] وأقدم هذه الفرق كلها هي فرقة (بوبانلي) .
بنيجاري	يبلغون (٤٥٠) أسرة يقيمون في غربي (موش). قسم منهم يتكلم الكرمانجية فقط .
سليوان	الظاهر أنهم من الظاظا. وهم على نهر (مراد) غربي (موش) .
زازا - ظاظا	يبلغون (١٠٠٠) أسرة ، ليسوا بعشيرة رحالة ، بل هم سكان قرى بشرقي خربوط [أي حتى ديار بكر، والظاهر أنهم جبل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملي - دنيلي) وهم في حاجة إلى دراسة خاصة من كل الوجوه. المترجم] .
كه داك	يبلغون (٦٠٠) أسرة، فرع من الزازا يسكنون جبال (وهشين)
آشميشارت	يبلغون (٥٠٠) أسرة من الزازا الشيعة يسكنون أطراف بلدة خربوط
كلين	من الزازا يسكنون جنوبي (خربوط).
كوردوس	مجاورة لكلين السابق الذكر .

المشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
سنيان	١ من الزازا بغربي (خربوط) .
ته ليان	سيارة، وغير معلوم هل هي زازا أم كرمانج . وهي بجنوبي خربوط)
بهرماز	يبلغون (٠٠٥) أسرة . من الزازا الشيعة باطراف (خربوط) .
دير سمي أو دير سمي	إسم عام لسكان جبال (درسم) يعتنقون كلهم مذهب (على إلهي) وهم شيعة متغالون . ولهم لهجة خاصة بهم قريبة من لسان الزازا يتركون قراهم في الصيف ويرحلون إلى الجبال الشمالية . وهناك فرق وأقسام الدرسمين : ميلان - هو أصل عشيرة (ملي) الشهيرة وللاّن بينهما صلات وثيقة من التزاور وغيره . كه جه ل - الف أسرة تقيم بجوار بلدة (بالو) . شواك - عشيرة مستقرة . وهي سنية . فرهاد اوشاغى - في جهة (سورپنيكان) وفريق منهم كرمانج بختيارلى - يبلغ عددهم زهاء تعداد سكان ثلاثين قرية بجوار جهشكرك وهم نصف رحل . كارابانلى - في آسونيك ميرزانلى - في نفس مركز درسم . (خوزات) هباسانلى - ينسجون سجادات قيمة جدا . بالاشاخى - عشيرة ذات مايتى أسرة . وهي مستقرة . لاجين اوشاغى - في منطقة (آموغا) . كوزليجان - إسم لمنطقة بدرسم تسكنها عدة عشائر اشتهرت بهذا الاسم ، ومنهم أيضا فريق بشمالى (ديار بكر) والظاهر أنهم قدموا إليها من درسم . كبوران - الظاهر أنها تقيم في مركز درسم نفسها .

منطقة - (C)

هذه المنطقة بأكملها، هي القسم الشمالى لاقليم الجزيرة، الذى كان فى هذه المملكات العباسيين، وتنقسم أكرادها إلى أربعة أقسام :

القسم الاول - وهم فريقان، (فالاول) قد قدم من غير شك من درسم إلى هذه الجهات، وأقام بمساكنها الحالية فى عهد السلطان سليم العثمانى واختلط بالقبائل العربية والأرمنية والكردية المحلية، فتمكن من إدماج جميع هذه العناصر فى نفسها حيث مثلها تمثيلاً تاماً .. وبمضى هذا القسم الشتاء فى سهول (قره جه داغ) الجنوبية . وأما شهرا نيسان ومايس فيمضونهما فى سهول الجزيرة وباقي الصيف فى أطراف ديار بكر . و (الفريق الثانى) يسكنون فى غربى الفرات ومعظمهم مثل الدرسميين روافض يحضر إليهم من درسم، موظفون دينيون فى المواعيد المعلومة، ويمجرون طقوساً خاصة بمذهبهم . وأزبائهم وملابسهم مثل أهالى الانضول .

القسم الثانى - يظهر أنهم فى الأصل من بقايا الآراميين . ثم اختلطوا بالشعوب والعناصر المحلية الأخرى . مثل (الكرد، والفرس، والترك، والتركمان) . وإن بعض هذه العشائر مسلمون والبعض الآخر مسيحيون (اليمانية) . وهناك بعض آخرون ينتحلون عقائد غريبة غير واضحة . وفى العموم أنهم جميعاً رجال نشطون وصناع ماهرون وبنائون بارعون، يعصرون الحور والانبذة . وهم محاربون أشداء، ونزاعون إلى الشر وحب الانتقام . يبذل المبشرون النصارى الجهد لادخالهم فى النصرانية وقلما ينجحون فى ذلك .

القسم الثالث - معظم هذا القسم من اليزيدية، فيزيدية « سنجار » أكراد أنصاح . وهم مثل أكراد (درسم) تماماً فى التشكلات الطبيعية والسجايا إذ يعفون لحام وشمورهم الغزيرة . وملابسهم مثل جيرانهم الآخرين . ويؤمن هؤلاء أنهم هاجروا من درسم إلى سنجار فى عهد (تيمورلنك) ويعتقدون أن النحلة اليزيدية كانت موجودة قبل ذلك التاريخ أيضاً .

القسم الرابع — هو القسم الاقل أهمية من سائر الاقسام . ويظهر أنه تأثر تأثراً يئناً، بسبب إختلاطه بالجماعات السيارة من العناصر الاخرى . ومن المحتمل أنه قد قدم في الأصل من شمال بحيرة (وان) إلى هذه الجهات . ومنطقة (C) هذه ، تقع جنوبي خط (ديار بكر — ملطية) وشمال خط (الموصل — يره جك) فهي بقعة تمتد من غربي دجلة وجنوبها إلى بلدة (يره جك) على شاطئ الفرات . وإليك جدولاً بمشارها .

العشيرة	المناطق والبطون والاحوال الاخرى
ملى	اسم لعشيرة يبلغ تعدادها (٣٠) أسرة وهي بمثابة (پشت ماله) بالنسبة لعشيرة الجاف أو (عامله) بالنسبة إلى قبائل (پشتكوه) .
	أعني أن الرجال الذين يشملهم هذا الاسم هم أخصاء رئيس عشيرة الملى . وهالك أسماء الثرق والبطون التي خضعت للملية :
	وانان — (٢٥٠) أسرة وهي سيارة
	سيدان — (٤٥٠) »
	كيران — (٥٥٠) »
	دوديكان — ؟ »
	خلجان — (٧٠٠) »
	كليش — ؟ »
	مندان — » »
	كومارن — (٣٥٠) »
	شرقيان — (٨٠) »
	هلكوات — »
	داس — »
	مشكنلى — »
	كالتدلان — »
	عاجى بىرام — »
	حشكنلى — (٢٦٠) »

جغية الملية	المناطق والبطون والاحوال الاخرى
خلا جارى - (٧٠٠) أسرة وهي سيارة	
هليان -	»
بايسادات - (٨٥)	» »
تيركان - (٧٠٠)	» »
ناصر يان - (٧٥)	» »
چوان - (٢١٠)	» »
سارتان - (٨٠)	» » بجوار رأس العين
توسباخان - (٧٥)	» »
حاتميه - (٨٠٠)	» »
چميكان - (٢٥٠)	» »
بارگوان - (١٥٠)	» »
چيارش - وهي سيارة (الظاهر أنها قبائل جبل قره جه داغ. المترجم).	
خبر وفكان - ألفا أسرة وهي نصف سيارة بجبل « قره جه داغ »	
طاغباشى - عشيرة نصف سيارة بشرق بلدة (سيورهرك)	
بوجاق - سيارة ؟ (إسم لناحية من سيورك فليس سكانها رحلا بل مقيمون في قرى جبلية وهم خلم الرازا الذين ينتمى اليهم المترجم).	
هوشيان - ؟ (الصحيح هوشينان نسبة الى هوشين إسم لناحية من سيورك سكانها كرمائج مستقرون. المترجم)	
بسكى - (٨٠٠) أسرة. وهناك رواية غريبة عن هؤلاء الباسكيين، مفادها أنهم في الاصل أمامن الانجليز أو من الترنسيس واسمهم القديم (سالارگان)	
جانبانلى - (٥٠٠) أسرة وهي سيارة	
كاسيانى - » » مستقرة	
چقالى - (١٠٠٠) » سيارة	
مرديسى - (١٠٠٠) » يظهر أنها سيارة (الصحيح مستقرة. المترجم)	
عطر كنى - ?	»

المناطق والبطون والاحوال الاخرى	العشيرة
<p>جانبك - ؟ مستقرة</p> <p>بكليان - (٥٠٠) أسرة »</p> <p>دريجان - (٨٠٠) » سيارة</p> <p>كاوي - (٥٠٠٠) » نصف سيارة</p> <p>موليكان - (٥٠٠) » ؟</p> <p>قره كيج - (١٢٠٠) دهى نصف سيارة على مقربة من بلدة سيوهرك</p> <p>رجالها متوحشون نزاهون إلى الشر وإحداث الفتن معظمهم يتكلم باللهجة الظاظائية . ويوجد فيما بين ديار بكر وطور عابدين أكراد كثيرون يظهر أنهم من القره كيج . يروى أن هذه العشيرة في الأصل من قبائل التركمان أسكنها السلطان سليم الأول في جبل « قره جه داغ » الأمر الذي أفضى إلى تهجير عشائر (زيركي) و (تريكان) وبعض عشائر كردية أخرى إلى غربي الانضول . حيث استقرت هذه العشيرة التركمانية في مواطنها وبعد ذلك اندمجت هذه العشيرة التركمانية في القبائل الكردية بتلك الجهات إندماجا كلياً بحيث نسيت لغتها التركمانية وأصبحت قبيلة كردية بحتة .</p>	<p>ملى</p>
<p>ليست بعشيرة واحدة بل هم سكان قرى بقضاء « سيوهرك » [وجرموك وشانكوش . المترجم] .</p>	<p>ذازا - ظاظا</p>
<p>بسيوهرك</p>	<p>چاپكسان</p>
<p>»</p>	<p>باران</p>
<p>؟ (الظاهر أنها عشيرة حسيران الزازائية بغربي جرموك . المترجم)</p>	<p>حصاران</p>
<p>يظهر أن هذه العشيرة كانت في الأصل عربية . والآتي تتكلم</p>	<p>أبو طاهر</p>

المشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
كوردان	الكرمانجية فقط، وهي بقضاء (سيوهرك).
أمرزان	بسيوهرك [الظاهر أنها عشيرة كوردان . المترجم]
(جيجي)	»
أو	يبلغون (١٢٠٠) أسرة. عشيرة كردية كبيرة نصف سيارة. تسكن الآن جبل (قره جه داغ) وفي الشتاء ترحل إلى القرى التي حول نهر (جاك جاك - جاغجاغ) وعلى زعمهم كان لهم أمير عباسي تسلسلت أمراؤهم من أحفاد هذا الأمير بعد زوال الدولة العباسية فهم مشهورون بالأصالة والنجابة ومشتغلون بالزراعة.
داخوري	عشيرة صغيرة قادمة أصلاً من (شرناخ) إلى جنوبي (طور عيدين).
ميرسان	?
سوركيشلي	يبلغون (٩٠٠) أسرة تقيم في شرقي (ديار بكر) تنكلم الكرمانجية الشرقية والظاهر أنها فرع من (سورجني).
طور عيدين	تقيم في جبال « طور عيدين » بعض من العشائر الكردية من مسلمين ويزيدية ونصاري، حسب الموضع بعد : ميززاخ - (٣٩٠) أسرة. وهم أكراد مسلمون ساور - المسلمون والنصاري خليطون [سكان قلعة الصور] المترجم. محلي - (٨٠٠) أسرة . وعلى زعمهم أنهم كانوا نصاري ثم أسلموا، وهم في الأصل من العنصرين الكردي والعربي ولا تزال بعض الأسر منهم نصاري . هارونه - (٧٥٠) أسرة كردية، وتسعون أسرة من اليعاقبة النصاري

العشيرة	المناطق والبطون والأحوال الأخرى
	<p>دل ماميكان - عشيرة من عشار (طور عابدين) تتكلم العربية أيضاً دومانه - (١٨٠) أسرة ، المسلمون والنصارى مختلطون . دوركان - (١٢٠) » » » » واليزيديون » مومان - (٦٠٠) » » » » مسلمون يتكلمون الكرمانجية وتسمون أسرة منهم نصارى . هاواركا (هو يركان) - (١٨٠٠) أسرة نصفها مسلمون والنصف الآخر نصارى يتكلمون الكرمانجية ويظهر أن هناك صلة بين هؤلاء الهاواركانيين وبين (هاورى) اليزيدى . صلاخان - ؟</p>
طور عابدين	<p>كر كرى - (٥٠٠) أسرة يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) ويشغلون بالزراعة ويتكلمون الكرمانجية . داسيكان - (٩٠٠) أسرة مؤلفة من المسلمين والنصارى واليزيديين تتكلم الكرمانجية . عليان - (١٢٠٠) أسرة فيهم المسلمون واليزيديون والنصارى لهجتهم كرمانجية . ميزيداغ - ؟</p>
يزيدية سنجار	<p>تنقسم يزيديية سنجار إلى الفرق الآتية : ميركان - ؟ مستقرة ساموگا - ؟ على مقربة من سنجار يقيمون في بيوت الشعر ويظهر أنهم سموا بلسم المكان الذى حلوا فيه . بيت الخولنا - ؟ وهى مستقرة حبابه - ؟ » كيران - ؟ بسنجار يقيمون في بيوت الشعر بلد - ؟ مستقرة على مقربة من « بلد سنجار » بيكران - مستقرة ، ويظهر أنها فرع من بیکران بديار بكر</p>

العشيرة	المناطق والبطون والاحوال الاخرى
	منديبكان - (٣٠٠) أسرة سيارة فطيين (تلغفر) و (بلد) والبعض منهم مسلمون .
علوش	يبلغون (٢٠٩) أسرة سيارة. تنكلم العربية ، ورئيسها كردي وهي تسكن شرقي (حران) .
برازي أو البرازية	يبلغون (٩٠٠٠) أسرة وهم سيارون . وهذه القبيلة فرع من عشيرة (بريزانلي) الضاربة في أطراف (سروج) وهي متحالفة مع الفرق الآتية :
	<div data-bbox="258 1552 685 2336" data-label="Text"> <p>يقولون عن تقسيمهم انهم هاجروا الى هذه الجهات سنة فحط وغلاء من أطراف بحيرة (وان) واندمج البعض منهم في العرب فلا يتكلم إلا العربية . وهم قسمان قسم سيار ، وقسم مستقر .</p> </div> <div data-bbox="984 1552 1471 2618" data-label="List-Group"> <ul style="list-style-type: none"> ديدان - (٣٠٠) أسرة » كيتكان - (٧٠٠) » شبخان - (٦٠٠) » أوكيان - (٧٠٠) » شدادان - » ملي دنبل - » معافان - » زروان - (٥٠٠) » بيجان - (٨٠٠) » قره كيچان (٥٠٠) » دينان - (١٠٠٠) » مير - (٩٠٠٠) </div>

منطقة — (D)

تحد هذه المنطقة في بالحدود العثمانية الروسية القديمة، والحدود العثمانية الإيرانية، وبالساحل الشمالي لبحيرة (وان)، وخط (بدليس - موش - أرزنجان)، ونهر الجوروخ: أعني (بلاد بايزيد) وشمالي (موش) وبلاد (أرضروم) وقسم من (أرزنجان).

العشيرة	المنطقة وسائر الأحوال الأخرى
بنجيانان	سيارة على مقربة من (موش) ولهم عدة قرى.
سيلوكان	باطراف (موش)
شكرلي	» »
أزلي	?
لولانلي	يبلغون (٤٨٠) أسرة، سيارون في الشمال الغربي لمدينة (موش) وهم من الشيعة.
حسنانلي	يبلغون (٤٠٠) أسرة وهم مستقرون، وهي عشيرة كبيرة تملك مائة وعشر قرى في منطقة (خاض) و (ولازگرد) و (واردلو) وهذا و (بريزانلي) فرع من هذه العشيرة. تعدادهم يبلغ (٩٠٠) أسرة

العشيرة	المنطقة وسائر الاحوال الاخرى
عيسوى	؟ على مقربة من بحيرة (وان) . وربما هي فرع من حسانلى .
جبرانلى	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة ، وهي مجموعة من القبائل تنقسم إلى ثمان فرق : موخالى ، عرب آغا ، تورينى ، عليكى ، آزوينى شيخه كان ، مامه خان ، شاده رلى . وكلاهما فيما بين بدليس وموش .
بليكان	يبلغون (٦٠٠٠) أسرة مستقرون وهم كرمانيج ينكلمون الزازائية ومذهبهم شيعة ، يسكنون البيوت ثلاثة شهور والخيام مدة التسعة الشهور الباقية من السنة . ويظن أن أسعد باشا أرسلهم إلى جهة (ينسكول) بجوار موش فأخضعوا السكان الاصليين لامرهم وصاروا حكاما عليهم . وهذه العشيرة تختلف عن عشيرة (جبرانلى) ومستقلة عنها في كل شيء حيث لها ملابس وأزياء خاصة
سبيكانلى	يبلغون (٣٠٠٠) أسرة في شمالى بحيرة (وان) .
مامه كانلى	يظهر أنهم أحفاد (مامه گونيانى) الارمنى القديم . وهم بشمال (ملاذگرد) .
زيريكانىلى	يبلغون (٦٠٠٠) أسرة ، مستقرون بينهم وبين عشيرة «جبرانلى» شبه كبير وهم بشمالى خنس .
رشوان	يبلغون (٧٠) أسرة ، سيارون في جنوبى (ارضروم) .

المشيرة	المنطقة وسائر الاحوال الاخرى
بازيكي	يبلغون (٧٠) أسرة وهم سيارون بشمال ملاذ گرد.
گردى	الظاهر أنها فرع من عشيرة (گردى) التى باربل.
پزيانلى	يبلغون (٧٠٠) أسرة ، مستقرون بغربى « ارضروم ».
شيخ بزنى	يبلغون (٤٥٠) أسرة على مقربة من « ارضروم » حيث لهم بضع قرى بجوارها . ويغلب على الظن أنها فرقة من عشيرة « شيخ بزنى » التى بكر كوك . وفريق منهم بجوار (تورتوين) وهذا لا شك فى أنه من عشيرة (شيخ بزنى) التى بكر كوك .
زيلانلى	فى آ لشگرد .
بادهلى	» » » وهم شيعة .
شادرلى	نصف سيادة فى آ لشگرد ، وهم شيعة .
باشمانلى	بين « ملاذ گرد » و « آ لشگرد » .
حديكان	» » »
مانورانلى	» » »

المشيرة	المنطقة وسائر الاحوال الاخرى
حيدرآلى	يبلغون (٢٠٠٠ و ٢٠٠) أسرة سيارون، وهى عشيرة كردية كبيرة تحتل جميع المناطق الواقعة بين بلدة (موش) وبين (أرمية) .
آدمآلى	يبلغون (١٨٠٠) وهى أسرة نصف سيارة فى أطراف (بازيد) يشتغلون بالزراعة ونسج السجاجيد .
يزيدى	مستقرة بشمالى (وان) لا يعلم مقدار الاسر واسماؤها. تشتغل بتربية المواشي .

هذا وفى منطقة (قارص) التى انضمت الى تركيا بعد الحرب العامة ، يوجد بعض من المشار الكردية ، كما توجد فى نفس مدينة (قارص) طائفة غير قليلة من الاكراد .

منطقة - (E)

تقيم جماعات كبيرة من الاكراد فى المنطقة المحصورة بين نهر (قزىل ايرماق - هاليس) وبين نهر (الفرات) ، الا أنه نظرا لابتعادهم عن كردستان ، فقد يوجد بينهم وبين الاكراد الآخرين بعض اختلاقات لغوية ، حيث اختلطت لغتهم اختلاطا كبيرا ، لدرجة أن كرديا من اكراد منطقة (A) مثلا لا يفهمها الا بكل صعوبة . ومع ذلك فانهم اكراد يتكلمون الكردية . هذا ويمكن أن ينقسم هؤلاء إلى أربعة أقسام :

القسم الاول - (كورده شلى) وفروهم ، وكأها مستقرة غير رحالة .

وأفراد هذا القسم كثير و الدهاء والمكر والنزوع الى الشر . ويحمون عشائر
سيارة كثيرة كانوا في الاصل السكان المحليين لقرى تلك الجهات .
القسم الثاني — عشيرة (كوجرى) وتوابه .

القسم الثالث — عشيرة (سينامبلى) والعشائر التي حولها . ويظن أنها
تادمة في الاصل من اذربيجان مهاجرة ، وهم شيعة وزراع بارعون ومتقدمون
في مهنة البناء ، وكلهم اكراد اقحاح .

القسم الرابع — سائر عشائر هذه المنطقة . قدمت هذه العشائر في الاصل من
منطقة (ديار بكر) أو (وان) . وكلهم الآن ساكنون ومستقرون مشغولون
بالزراعة وتربية المواشي . فالعامة منهم يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر)
وعلى العموم فهم محبوبون للضيوف ويكرمونهم ولا سيما الغريب ولهم سمعة طيبة

العشيرة	المناطق و الاحوال الاجتماعية الاخرى
كوره شلى	يبلغون (٦٢٦٠) أسرة ، وهي عشيرة شيعية تنكح الكرمانجية ، على جانب عظيم من الغنى والثروة ، غير أنها تعتمد على الغير غالباً بطريقة ليست موجودة عند غيرها من العشائر الكردية . وافرادها زارعون بارعون ، بينها وبين غيرها من الاكراد فروق غير قليلة في العادات والتقاليد . موطنها الدائم واقع في شرقى (ارنجيان) وهي منقسمة الى عدة فرق وهي :
	بالا برانلى الصغير — مؤلفة من ستين أسرة تقطن الساحل الغربى لفرات بجوار بلدة (اكين) تنكح الكرمانجية .
	بالا برانلى الكبير — مؤلفة من (٥٠٠) أسرة في جنوبى (ارنجيان) تنكح الازائية وكلهم شيعة .
	شادولى — مؤلفة من (٣٠٠٠) أسرة يسكنون غالباً في المرايد

العشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
كوچه رى	وهم زرايع فقراء جدا . يقطنون الشمال الغربى من (اوزنجان) .
	بادهلى - مؤلفة من (٧٠٠) اسرة تتكلم الكرمانجية وتعتنق مذهب الشيعة وهي نصف سيارة بشرقى (زارا) .
كوچه رى	يبلغون (١٠٤٠٠) أسرة، وهناك فرق كبير بين افراد هذه العشيرة الكبيرة . وبين سائر العشائر الكردية . فلهتهم قريبة من الكرمانجية غير أنها تشبه اللهجة الوازائية أكثر منها . أو هي تشبه لهجة اكراد (ديار بكر) وعقيدتهم الدينية غريبة جدا . تقرب من نظرية (بانتشيت - الوحدة المطلقة) . وهم زرايع فقراء جدا يسكنون غالباً المراديب . في حين أن جيرانهم من الارمن والمسلمين يسكنون بيوتا جميلة في القرية . وأنهم في غاية من الجبن والخضوع . ومعظمهم باطراف خط (سيواس - زارا) وأقسامهم هي :
	صارول ، بارل ، كاروآر ، ايپول ، واسكى كوجرى . وتقطن هذه الفرقة الاخيرة على مقربة من (اوزنجان) وهي مؤلفة من (٤٠٠) اسرة .
سيناميتلى	يبلغون (٢٥٠٠) اسرة وهي عشيرة شيعية كبيرة على مقربة من ملطية . تقرب لهجتها من الفارسية أكثر منها الى الكردية .
كوره جك	؟

العشيرة	المنطقة والاحوال الاجتماعية الاخرى
الخاص	يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارون ويوجد في الجنوب الشرقي من حلب (جبل) بهذا الاسم، فيظهر أن اسم هذه العشيرة ناشئ من ذلك. وتسكن هذه العشيرة فيما بين بلدة (بهسني) وهر الفرات
كود زور	يبلغون (٦٠٠) أسرة، سيارون في جنوبي بلدة (بهسني)
قره حسن	» (٣٠٠) » الظاهر أن أصلها تركمان، وهي تقطن غربي « بهسني ».
كوكر يشانلي	يبلغون (٥٠٠) أسرة . مستقرون بشمالى بلدة (مرعش) .
ندرلى	في غربي (مرعش)
دوغانلى	يبلغون (٢٥٠) أسرة، مقيمون في شرقي (مرعش) .
وليانلى	على مقربة من (مرعش) وهي عشيرة صغيرة .
جليكانلى	قسم منها في منطقة (وان) والقسم الآخر بجوار (مرعش) وهذا الاخير فقير جداً .
لك كردي	عشيرة صغيرة بجوار (أذنه) أصلها من عشيرة (لك) (١) بإيران

(١) مواطن ومنازل هذه العشائر الثلاث الاخرة حسب الخريطة تقع في أطراف

العشيرة	المنطقة والاحوال الاجتماعية الاخرى
دليقاني	يبلغون (٢٠٠) أسرة ، سيارون يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) في سهل مرعش ، و يرحلون صيفاً إلى جبال طورس ، وفي الشتاء يضربون خيامهم على مسافة ثلاثين ميلاً غربي بلدة كاس (١)
بليكانلي	يبلغون (٢٥٠) أسرة. وهي سيارة تسكن الكرمات نجية وتقطن وادي (مرعش) (١)

هذا وتقطن عشائر كثيرة في قرى كردية بمحنته ، على طرفي خط (حلب) الحديدي ابتداء من (إصلاحية) لغاية (المسلمية) ، لم يتعرض لها السير مارك سيكس . وفضلاً عن هذا فان في تقس لواء (حلب) وفي أطراف (حارم) الواقعة في غربي حلب ، عشائر كردية تدعى باكراد جوم (گوم) و (قيصر أكرادي) . وكذا في قضاء (المنبج) تقيم عشائر (بزيك) و (دنائي) و (باكهك) وعشيرة (ايلبيكي) التي تسكن الخيام على شاطئ الفرات . ويسكن بعض من العشائر الكردية أيضاً في (الجبل الوسط) وعلى شاطئ " نهر العاصي " في الجنوب الغربي لبلدة الشاغور ، كما أنه توجد جماعة كبيرة من الاكراد في تقس مدينة (حلب) . وهناك أيضاً عشائر كبيرة تسكن من القديم فيما بين « حصن » وطرابلس الشام ، وفي جبل الاكراد وحصن الاكراد . فهذه المدينة وهذا الجبل سميا باسم الاكراد النازلين بهما . هذا ويقع في دمشق من القديم قسم

بلدة (إصلاحية) . ويؤيد ذلك كتاب (كوردلر) ، وعشيرة (بليكانلي) بالخص تقطن بجوار (إصلاحية) التي هي مركز القضاء . هذا وعدد سكانها البالغ ، باعتراف مدير المهاجرين التركي ، عشرة آلاف نسمة كلهم أكراد من هذه العشيرة . المؤلف

من عشار صالحة أطراف « كبرى » والظاهر أن صالحة دمشق الشام سميت باسم هؤلاء الأكراد الصالحين . (كوردلر) .

منطقة — (F)

هذه المنطقة هي منطقة حوض نهري القزير إرماق وسقاريا (بلاد ولايات سيواس ، وأنقرة ، وقونية القديمة) وهي خارجة عن كردستان تماماً . وجاءت كرديتها نتيجة لمهاجرات إجبارية لطائفة من الأكراد ، أجلاهم السلطان سليم الأول العثماني ، من كردستان وأسكنهم في هذه المنطقة . وقد عثرت في جهة (أنقرة) على طائفة من الأكراد تشبه أزياءهم وملابسهم وملاصيحهم ، بعض أتراك حوالى « أرضروم » ولما سألت أتراك أرضروم عن سبب هذه المشابهة . أجابوا بأنهم أحفاد الانكشارية الذين أقطعهم السلطان سليم الأول أراضى مهجورة في هذه الجهات ، فبين من ذلك أن هذه الأراضى التى هجرها أصحابها الأولون هى التى كانت لتلك العشائر الكردية التى أجليت عنها وأنعم بها على هؤلاء الترك . ويتضح من جهة أخرى ، أن هؤلاء الأكراد أجبروا بعد الجلاء على تغيير أزيائهم القومية والتزى بزي الأتراك فى ذلك العهد . وهذا الزى هو نفس الزى التركى الذى كان موجودا فى عهد السلطان سليم (أنظر أزياء عهد السلطان سليم) .

المشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
آخ چشمى	يبلغون (٣٠٠) أسرة وهي ساكنة وتقيم فى غربى (سيواس) .
أرؤك جيل	يبلغون (٤٠٠) أسرة وهي ساكنة ، ويظهر أنها فى الأصل

المشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
	(يوروك - عشيرة تركمانية سيارة) تقيم فيما بين (أماسية) و (طوقات) .
ميلي	يبلغون (٢٠) أسرة، وهي عشيرة صغيرة بجوار عثمانجق . إما انها قادمة في الاصل من (درسم) ، أو من (قرهجه ذاع) .
شيخ بزني	يبلغون (١٢٠) أسرة، وهي سيارة تقيم على مقربة من (بوي آباد) ، وهي فرع من (شيخ بزني) التي تسكن بجوار « كركوك » أجلام السلطان سليم إلى هذه الجهة وهي تتكلم الكرمانجية .
شيوهلي	عشيرة ساكنة . يظهر أنها فرع من عشيرة شكاك من فرقة (شيوهلي) أجلاوا في وقت من الاوقات إلى غربي (كنفري) .
بادهلي	يبلغون (٢٠٠) أسرة، وهي ساكنة على مقربة من (بوزفاد) فيظهر أنها من (بادهلي) التي هي إحدى أنخاد (كوردهشلي) بمنطقة (E) ، فاجليت إلى هنا في وقت من الاوقات .
حاجي بانلي	يبلغون (٣٠٠) أسرة، وهي نصف سيارة، ويظهر أنها فرقة من (حاجي بانلي) من عشيرة (ميلي) أجليت إلى غربي (قيصري) على شاطئ قزيرل ايرماق ، وشمال جبل (آمانوس) .
خاتون أوغلي	يبلغون (٤٠٠) أسرة . نصف سيارة . وهي فرقة من عشيرة

الأمشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
	ميللي قدمت من (قروجه داغ) واستقرت في جنوبي (يوزفاد) .
ماخاني	يبلغون (٣٠٠) أسرة وهي نصف سيارة . وهذه أيضا من عشيرة (ميللي) قادمة من (قروجه داغ) وسا كنة قرب (قير شهر) .
مهراني	يبلغون (٨٠٠) أسرة وهي نصف سيارة . وهذه أيضا من عشيرة (ميللي) قادمة من (قروجه داغ) وسا كنة غربي (قير شهر)
بركنلي	يبلغون (١٠٠٠ و ١٠) أسرة وهي نصف سيارة تقيم في جنوبي (قير شهر) على شاطئ " قزيرل إيرماق " .
طابور أوغلي	يبلغون (٣٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة في شمالي (قير شهر)
شيخ بزيني	عشيرة نصف سيارة في غربي بحيرة (قوجحصار) في جبل (قوجه داغ) يظهر أنها من فرقة (شيخ بزيني) التي في (آ لشكرد) أجليت إلى هنا في وقت من الاوقات .
جوديكاني	يبلغون (٢٠٠) أسرة وهي نصف سيارة . الظاهر أنها أجليت من حوالي (جبل الجودي) إلى موطنها الحالي بشمالي (قوجحصار) .
خاليكاني	يبلغون (٤٠٠) أسرة وهي نصف سيارة ، ويظهر أنها قادمة

المشيرة	للناتق والاحوال الاجتماعية الاخرى
	في الاصل من منطقة (كاليغاني - رواندر) . تسكن الان غربي بحيرة (قوجحصار) .
سيفكاني	يبلغون (٥٠٠) أسرة وهي نصف سيارة . تقع مواطنهم في شمالي موطن خالكاني .
ناصرلي	يبلغون (٦٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم في جنوبي أنقرة وقرب (قره علي) .
تريكان	يبلغون (٤٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم على مسافة أربعة وعشرين ميلا غربي أنقرة ، على خط السكك الحديدية . وهي جالية عن تريكان منطقة (B) هاجرت إلى هنا .
آثمانيكان	عشيرة نصف سيارة بمجوار أنقرة يسكنون الخيام السود وهي جالية عن آثمانيكان التي بمنطقة (A) وفدت إلى هنا .
زيريكاني	يبلغون (٥٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم قرب الشمال الغربي من أنقرة ، أجليت من (زيريكاني) التي بمنطقة (D) .
جهان بكلي	يبلغون (٥٠٠٠) أسرة (١) ، وهي نصف سيارة ، أجلام السلطان سليم من عشيرة (ميلي) إلى منطقة فيما بين (آفيوني قره حصار) و (آقدهر) . وهم أقصى الاكراد غربا في الانضول .

(١) يقول المدير العام التركي للمهاجرين في كتاب (كوردلر) إن عشيرة

هذه خلاصة المعلومات والتفاصيل التي ذكرها «السير مارك سيكس» في آخر كتابه (تراث الخلفاء الاخير) عن العشائر الكردية الضاربة ببلاد الامبراطورية العثمانية . وعلى رأى المدير العام للمهاجرين بتركيا ، إن عدد أكراد هذه المنطقة (الانضول المركزى) يبلغ أكثر من خمسين ألفاً من النضات . (كوردلر ص ٨٠ حاشية) .

٤ — نبذة عن عشائر أطراف الحدود

بما أن الميجر «سون» الذى هو بحق إخصائى كبير فى الكرد والكردولوجية ، لا يذكر فى ذلك التقرير القيم الذى وضعه من لواء السليمانية سنة (١٩١٨) إلا قليلاً عن العشائر الكردية الضاربة فى أطراف الحدود الإيرانية والتركية ، والحدود العراقية والإيرانية . فقد رأيت من الواجب أن أذكر هنا شيئاً من المعلومات عن أهم هؤلاء العشائر :

جبرانلو

حيدرانلو

زبانلو

(١) حسنانلو خراسانلو

آدمانلو

سيكانلو

الثلاثة الأخيرة قريبة من الحدود جداً .

(جهان بكلو) تولى ناحية فى قضاء (آقشهر) ويوجد منهم أناس فى قضاء (حمانيه) أيضاً . المؤلف

جبلو	زيباريان +
شيروانان	هاويريان +
آوراماران	بارواريان +
(٢) حكارى شمدبنان	بارجيلان
عماديه +	سيوالان +
ميسوريان +	لاى هونان +

(+) هذه الاشارة تدل على أن العشيرة قريبة من الحدود جدا .

مامش

(٣) مكرى منكور

بشدر

- حسنانلو -

قليل من العشائر الكردية يرجع تاريخ حياتها الى أكثر من (٥٠٠) سنة ماضية ، لان (كردستان) قبل ذلك التاريخ كان أصغر شأنًا وأقل مساحة مما هو عليه الآن من سعة الحدود . اذ كان في الماضي محصوراً بين عدة حكومات قوية وعظيمة ، تحول كل واحدة من جهتها دون اتساع كردستان ودون انتشار القبائل الكردية في البلاد المجاورة .

يضاف الى ذلك أنه لم يكن في الامكان حينئذ قيام أى سانح أجنبي أو حالة بالطواف في تلك البلاد ، حتى يتسنى له تسجيل أحوالها ودرس شؤونها فعشيرة (حسنانلو) ليست شاذة عن هذه القاعدة . ويظهر أنها لم تتمكن من تأسيس حكومة ما ، مثل الحكومات الكردية التي أسسها اكراد (بدليس)

و(حكاري) و(أردلان) بل بقيت دائماً عشيرة سيارة متمتعة بكامل استقلالها طوال حياتها. وكان موطنها قديماً في الجبال التي على مقربة من مدينة (بدليس) وفي عهد السلطان سليم الاول سنة (١٥١٤ م) أُجليت هذه العشيرة من وطنها وأسكنت في الحدود الروسية والارانية من البلاد العثمانية ، لتقوم بحراستها من الاغارات الخارجية . والفرع الاساسي لهذه العشيرة الذي أسكن في الحدود الارانية هو فريق (سيكانلو) وفريق (حيدرانلو) لانهما كانا كثيري الشغب وحب الفتن والنضال . ولما استولى الشاه عباس الصفوي على وطن هذه العشيرة وفروعها وأخضعهم لحكمه وسلطانه ، بادرا الى نقل بطون زفرانلو ، آدامانلو ، كيوانلو من هذه العشيرة ، الى اقليم خراسان وأسكنها فيه .

نعم ! ان معاهدة سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م) المعقودة بين الترك والفرس أعادت هذه العشائر الى سلطان الترك ، الا أن بطني حيدرانلو وسيپكانلو كانا على جانب عظيم من الميل الى الخصام والنضال والنزوع الى نهب أموال الإيرانيين واجتياح بلادهم ، مما اضطر أولياء الامور في الدولتين الى ادماج مادة في المعاهدة المعقودة أخيراً بين السلطان محمد الثاني (١) وبين الشاه فتح علي ، تنص على أن الدولة العثمانية تكفل تأديب هذين البطنين من العشيرة المذكورة فيما اذا أظارا على البلاد الارانية .

وقد اشتركت هذه العشيرة بجميع بطونها في الحروب التركية الروسية التي نشبت نيرانها في سني (١٢٤٥ - ١٢٧١ - ١٢٩٤ هـ ١٨٢٩ - ١٨٥٤ م) ، غير أنها خانت الترك وعصدت الروس لبعض الاسباب والاعتبارات بمقابل اخلاء الروس بلادها ومنازلها التي تؤويها . وأما في هذه الحرب العالمية

(١) كذا ، والصحيح السلطان محمود الثاني . المترجم

الآخيرة فلم يكن لها أية فائدة. على أن هذه العشيرة مشهورة بين سائر الأكراد
بجمعة غير طيبة، وبالنزوع إلى الشر وإلحاق الضرر بأكراد الجنوب .

- حكارى -

يزعم الحكاريون أنفسهم، أنهم أقدم الأكراد الموجودين وأتقاهم دما
وأصنافهم عنصرا، لأن بلادهم من القديم في وسط كردستان الذى هو مصنوع
من عوامل الاختلاط والتأثر . وترى في جدول بطون وأنخاذ هذه العشيرة
أن بعض هذه البطون والأنخاذ داخله في تكوين الاسر المالكة الكردية مثل
(عمادية) و (ميسورى) . ولكن أفراد هذه البطون مثل البطون الأخرى
للعشيرة الأصلية، فى الزى والتقاليد والعادات .

هذا وكان فى كردستان قديما اماره قوية تدعى (اماره بدليس) نشأ
منها الفرع الحكارى من الشعب الكردى ، الذى كان يتكلم الكرمانجية وهى
لهجة قريبة من اللهجة المكربية التى هى أنقى اللهجات الكردية . فاسرة حكارى
هذه تنحدر من سلالة (قره عثمان) السلجوقى الذى كان واليا على (حكارى)
أثناء اغارة (تيمورلنك) على آسيا الصغرى . وقد حكم امراء هذه الاسرة
وأتباعها فى (بدليس) و (جزيرة ابن عمر) و (العمادية) و (جولرك)
(السليمانية) . ولا تزال ذكراهم وآثارهم والآثار التى خلفوها فى أيامهم
الآخيرة ، ماثلة للبيان فى تلك الربوع . ومع ذلك فهذه الجهات ليست فى الأصل
من منطقة (حكارى) إلا أن اللهجة السائدة فيها فرع من فروع لهجة (حكارى) .
ولا تزال (جزيرة ابن عمر) و (جولرك) و (العمادية) داخله فى منطقة
(حكارى) ومحسوبة منها ، بحيث إن سكان هذه الجهات يعدون من الأكراد

الحكاريين لغاية الان . وقد كان الحكم في هذه الامارة متوارثا، وكانت علاقات امرائهم مثل الامراء الاكراد الآخرين، بالحكومات المجاورة الصغيرة والكبيرة منها طيبة جدا . وكان للشعب الحكاري عادة غريبة بالنسبة للامراء المستبدين للظالمين ، حيث كان لهم مجلس مكون من زعماء ووجهاء العشيرة . فينعقد المجلس ويدهو الحاكم غير المرغوب فيه للثول أمامه ، وبعد تبادل الآراء والمداولة يصدر القرار بعدم كفاية هذا الامير للاستمرار في الحكم ويوضع زوج من الاحذية في فمه فيضطر الحاكم المذكور للخضوع والتخلي عن الحكم وقد يعود هذا الامير بعد مدة الى الحكم في فرصة أخرى .

كان أمير بدليس وحكاري معترفا بالحكم الايراني الى ما قبل سنة (٩٢٠ هـ ١٥٢٤ م) التي حدثت فيها معركة (جلدران) بين الترك والفرس وانهمز فيها الاخبرون . ولكنه بعد هذا التاريخ قدم هذا الامير الطاعة والخضوع لحكم الترك بفضل مولانا ادريس البدليسي العالم الكردي الشهير . الا أنه لم يمض على ذلك امد طويل حتى أعلن استقلاله التام حيث كان يملك مواقع حصينة وجيشا قويا . ومع ذلك فقد اعترفت هذه الامارة بالتبعية التركية مرة أخرى في عهد السلطان مراد الرابع سنة (١٠٦٠ هـ - ١٦٤٩ م) واستمرت على ذلك حتى انقرضت في سنة (١٨٤٩ م) اذ كان آخر أمير من هذه الاسرة من يدهى (شرف بك) الذي اضطر للتسليم الى الترك بعد غدر وحصار دام طويلا .

وكان الحد الشرقي لهذه الامارة ، الجبال التي يتألف منها خط الحدود من سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩) . لغاية سنة (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م) حيث كان عبارة عن خط تقسيم المياه المستقيم الذي فيما بين (حكاري) و (مكري) . ولم تنجب العشيرة الحكارية هذه أمراء عظاما فقط ، بل أنها فوق ذلك تركت تراثا ادبيا لا بأس به ، اذ ترك لنا شاعرها الشهير (أحمد خاني) آثارا أدبية قيمة . وفي خلال القرن التاسع عشر أضاءت هذه العشيرة ما كان لها من السمعة

الحسنة ، باقداها على إحداث المذابح بين النصارى . وكان ذلك في عهد (نور الله بك) و(بدرخان بك) الحكارين سنة (١٢٥٥ و ١٢٥٩ هـ ١٨٣٩ و ١٨٤٣ م) وانقرضت حكومة (المهادية) في عهد (اسماعيل باشا) الذى كان آية في الشجاعة والبسالة حيث قاوم الترك أشد مقاومة ، ولكنه بعد ذلك كله اضطر لان ينسف القلعة التى كان يدافع عنها بالالغام وجعلها قاعا صفعفا ، الامر الذى أدى الى إلقاء القبض عليه والذهاب به الى بغداد . وكانت هناك مصاهرة بين شيخ (السليمانية) وبين الاميرة الحاكمة بالمهادية . ولا شك فى أن زوال الامارة الكردية هذه ، قد أفضى الى تضعف قوى العشائر وانتقال النفوذ والسلطان منها للباشوات الترك .

- مكرى -

هذه العشيرة كانت تسكن دائما جبال (ساوجيلاق) ويدهى رئيسها الذى كان منها بلقب (خانى) . ويمكن المرء أن يحكم بان هذه العشيرة منذ فجر التاريخ تحتل هذه البلاد أعنى منطقة (ما گنا Mehna) الميديدية ، وذلك بحسب لهجتها القريبة جدا من لغة الابستاق ، وبمحافظتها على قواعدها النحوية ، مع الاحتفاظ ببعض أوصاف كانت موجودة فى لغة (زند) القديمة . يقول الاستاذ (وليم جاكسون) الذى هو أكثر الناس تدقيقا لزرادشتية ، ان مسقط رأس هذا النبي (زرادشت) يقع فى جنوبى بحيرة (أرومية) التى تكون الجزء الشمالى لمنطقة (مكرى) . فبذلك يؤيد تلك النظرية القائلة بان المكربين هم أحفاد الميدين بلا ريب ، لانهم أقرب الايرانيين جمعا الى مسقط رأس (زرادشت) ، فضلا عن أنهم يتكلمون بلغة هي أقرب جميع اللهجات واللغات الايرانية ، للغة (زرادشت) .

هذا وقد كان معظم جيش الشاه عباس الهى هزم الترك فى معركة كبيرة سنة (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م) تقريبا ، ولما من الاكراد المكريين ، حيث كان لهذه العشيرة دائما مقام رفيع ومكانة ممتازة فى الجيش الايرانى. ومع ذلك فانها لم تشتهر بالقوة والنفوذ ولم تنجب علماء وشعراء مثل عشيرة أردلان الشهيرة .

٥ - نبذة عن اكراد ايران

الى هنا انتهينا من ذكر أبحاث لا بأس بها، عن العشائر الكردية المنتشرة فى أنحاء البلاد العثمانية القديمة .
ونذكر فى هذا البحث شيئا عن العشائر الكردية الضاربة فى أنحاء البلاد الايرانية . واليك عدة جداول بتلك العشائر .

العشيرة المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى	
كوهامى	عشيرة مستقرة فى (كوره واز)
جاف	يبلغون (٤٠٠٠) أسرة، وهى سيارة فى (جوازو). وتبعد فى الصيف إلى جبل (چهل چشمه) ولها عدة بطون وأنخاذه: قبادى ، يناخى ، كالاشى ، ولدبكي ... الخ . ومائة وخمسون أسرة منها على مقربة من (زهاو) بين الكورانيين.
مندى	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة وهى مستقرة على مقربة من (حسين آباد).
گلباخى	يبلغون (٣٠٠٠) أسرة . وهى فى (هوباتو) و (سارال) و (قره دوار).
شيخ اسماعيلی	يبلغون (١٦٠٠) أسرة . وهى فى أطراف (أسفندآباد)
پربيشه	يبلغون (١٠٠٠) أسرة . وهى » » »
تامارتوزا	تبلغ (٣٠٠) أسرة ، وتسكن فى (ليلاق) . وهى مستقرة
کوراکا	(١٥٠٠) » » » » » »
لالا	(٦٠٠) » » » » » »

العشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
محمود جبرائيل	تبلغ (٤٠٠) أسرة ، وتسكن في (ليلاق) . وهي مستقرة .
باليوند	تبلغ (١٥٠٠) أسرة مستقرة ، قسم منها يقيم في مشق (گاوه رود)
دراج	» (١٢٠٠) » » » »
بوراك	» (٤٥٠) » سيارة
ساكور	» (٣٠٠) »
لور كلاهكر	» (١٢٠٠) »
كبو گاشي	» ؟ »
خررات	» ؟ »

٤ - عشائر بلاد (مكرى) أو منطقة (صابلاخ) (١)

أهالي هذه البلاد مشهودون باسم المكرى أو المكرياني ، وهم من عشائر (مكرى) و (بولاق) وكلهم سنيون (٢) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ ص ١٨٨ . (٢) أوصل المستشرق

العشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
مكرى و بولاق	تسكن في (٢٩٧) قرية، وهي مستقرة ويقول «راولنسون» إن هذه العشيرة معروفة باسم (باباميره) ، وإن لها تسع عشيرة فرقة .
مكرى السيار (زوزا)	يبلغون (٨٠٠) أسرة . هذا وسكان (أوشنو) وأطرافها . كلهم سنيون .
بلباس	عشيرة ساكنة تصعد في الصيف إلى الجبال . (أنظر التفصيل في اللاحقة ص ٣٩١)
منكور	تبلغ (١٤٨) أسرة . وهي عشيرة قوية الشكيمة مستقرة على نهر (صابلاخ) . وهي فرقة من بلباس .
يران	تبلغ (٣٠) أسرة مستقرة وتصرب خيامها في لاهيجان القديمة وهي فرقة من بلباس .
مامش	تبلغ (١٠٠) أسرة مستقرة في لاهيجان الجديدة ، مركزها بلدة (يسوه) وتحكم على (بردى ميشه) و (لاوه ن) ويوجد في سلدوز (واشنه - اشنو) أيضاً فريق من المامش وهي فرقة من بلباس .

راولنسون حدد الاسر في لواء (مكرى) ماعدا بلباس وساقز ويانه إلى (١٢٠٠٠)
وقدر تعداد نفوسهم بحماية ألف تقريباً . ولكن التعداد الحقيقي مع الفرق
الثلاث الاخيرة ، قد يصل إلى مائتي ألف نسمة . المؤلف

المشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
أوجباغ كاخيري	عشيرة سيادة . يقيمون في الصيف في (وزنه) وفي الشتاء في سهل (كويه) ويسعون للرحيل إلى البلاد الإيرانية .
كهروك	تبلغ (١٠٠) أسرة . وهي مستقرة ، تقطن منطقة (سردشت) .
سوسه في	(٦٨) د وهي تقطن في المنطقة التي بين (وزنه) و (سردشت) و (جبل قنديل) . وتنقسم إلى هذه البطون : رياجي ، مليكاري ، دارمي ، هزالان ، آلان . هذا وبلدة (يتوش) هي مركز (آلان) وفيها سبعون أسرة .
بانه	قضاء مستقل تتبعها ثمان نواح . فيها ثلاثة آلاف وخمسمائة أسرة موزعة على مائة وخمسة وأربعين قرية . وفي مركز (بانه) ثمانمائة بيت

٣ - عشائر بلاد كرمانشاہ^(١)

المشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
سنجايي	تبلغ (٢٥٠٠) أسرة وهي في سهل (ماهيدشت) و (جوانرو) يذهبون في الصيف إلى منبع (ألوند) . وعدة بطونهم اثنا عشرة : جالابي ، داليان ، سيمهوند ، سورخهوند ، حق نظر خاني ، ... الخ . والسنجاييون الاصليون يبلغون (٥٠٠) أسرة ، وهناك قبائل في حماية السنجايين وهي (أركهوازي) و (تكهوند) من اللور ، و (برازي) من الجاف

المشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
گوران	<p>و (تفنگجى) من السگوران . ورئيس هذه العشيرة الكبيرة فى الوقت نفسه ، قائد قوات الحدود من قبل الحكومة الايرانية</p> <p>عشيرة من أعظم وأقوى المشائر فى هذه البلاد ، ولها ست بطون كبيرة : گواره ، نيريجى ، كاخانى ، بى بيانى ، كالى زنجيرى ، ريزه . ومركز هذه العشيرة هو «گوران» ويظهر أن (كاندوله) أيضا عشيرة من گوران . وهى مجاورة لشرفياني ، وباجلان ، وسنجابى فى شمالى (زهاب) .</p>
يوسفيار أحمدى	?
كويك	فريقان : گورگست ، نيرزهي .
پاراوه ند	<p>الراجح أنها أحفاد عشيرة (پاهراج) القديمة . والآن يسكنون فى السهول الغربية لجبل (پارو) الواقع فى الجنوب الغربى لدينور .</p>
كولياى	<p>تقيم فى قضاء (سونگور) فى مائة وخمسين قرية . فأهالى هذا القضاء كلهم أكراد ، ماعدا السكان التركان فى المركز . ولهجة هذه العشيرة قريبة من الكرمانجية . وتدعى باللهجة الكرمانشاهية .</p>

العشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
كلهر	هي عشيرة كبيرة منتشرة في أطراف طريق (قصر شيرين - كوند) فريق منها هاجر إلى قلعة صابن وأسس بمنطقة قريية (جوكلي) . «راولنسون» .
أحمدوند	تقيم في الجنوب الغربي لنهر (جيلان - جيلان) .

ومن دواعي الأسف أننا لم نثر على مصدر نستقي منه تفاصيل أحوال العشائر الكرمانشاهية ، وكل ما هنالك أن الميجر «سون» يقول ، إنه في إمكان عشيرتي الكوران والكلهر أن تجهز ثمانية آلاف خيالة من رجالهما الأشداء فيمكن على هذا ، أن يقال إن عدد البيوت والامر في هاتين العشيرتين يتراوح بين ستة آلاف وثمانية آلاف بيت . ويقول المستشرق (واينو) إن أربعاً وأربعين عشيرة تقيم في هذه البلاد ، وأغلب أفرادها أكراد . ويحتوى كتابا (كرزون) و (راولنسون) على معلومات مسهبة عن عشائر (كرمانشاه) . فمعلومات كرزون في كتابه (إيران ومسئلة إيران ج - ٢) عن عشائر «سنه» و «كرمانشاه» تتخلص فيما يأتي :

عشائر إيالة سنه (أردلان)

العشيرة	المناطق الحالة والاجتماعية الاخرى
كلهر	تبلغ (٣٠٠) أسرة وهي مستقرة بقضاء ساقز
تيلهكو	» (٦٠٠) » » » » هاواتو .
كلباخي	» (٥٠٠) » » » » »

العشيرة	المناطق و الاحوال الاجتماعية الاخرى
شيخ اسمايل	تبلغ (٣٠٠) أسرة وهي مستقرة بقضاء أسفندرا آباد.
پوريشه	» » » » »
مندى	» (٥٠٠) » » » حسن آباد
مامون جبراشى	» (٣٠٠) » » » بيله ور
كوشكى	» (٤٠٠) » » » »
كوردگى	» (٣٠٠) » » » » للاق
ك	» (١٠٠٠) » » » »
شمشبرى	» (٤٠٠) » » » » فى الحدود

عشائر كرمانشاه الكردية

العشيرة	المنطقة وسائر الاحوال الاجتماعية الاخرى
كلهر	تبلغ (٥٠٠٠) أسرة . فهم مستقرون وسيارون . ويميشون صيفاً فى جبال (لورستان) الغربى وفى الشتاء يقيمون فى منطقة الزهاب وقصر شيرين .

المشيرة	المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى
منجاني	تبلغ (١٥٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون . في سهل ماهيدشت وغربي كرمانشاه .
گوران	تبلغ (٥٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون فيما بين منطقة (ماهيدشت) و (هارون نشين خان) .
كرندى	تبلغ (٢٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون في منطقة كزند ، و هارون آباد .
باوه پنج جلاله وند	تبلغ (١٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون في اطراف كزند .
زنكنه	تبلغ (١٥٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون . ؟
هماوند	» (٢٠٠) » » » ؟
سونگور كلامى	» (٢٥٠) » » » في شمال كرمانشاه
تانه كولى	» (٣٠٠) » » في قري كرمانشاه الغربية .

المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى	العشيرة
تبلغ (٣٠٠) أسرة . مستقرون في شرقي كرمانشاه	جلاله وند
تبلغ هذه العشائر الثلاث (٢٠٠٠) أسرة . هم ومستقرون .	سافي شوانكاره غازل
يبلغ تعدادها (٢٠٠٠) أسرة . وهم سيارون في الجنوب الشرقي من كرمانشاه وبمنابع (كرخا)	حلوان (هيلان)
تبلغ (١٠٠٠) أسرة	أكور
المجموع — (٢٢٠٥٠) أسرة	

هذا وبعد المستشرق المذكور عشيرة هيلان المذكورة فرقة من اللور ، ويقول إن سكان مدينة « كرمانشاه » يبلغ عددهم زهاء أربعين ألفاً معظمهم من الكرد .

ويقول (راولنسون) في كتابه يدعى (من الزهاب إلى خوزستان ص ٤٤) في خصوص عشيرة الكاكر ، إن هذه العشيرة عريقة في القدم يبلغ عدد أسرها أو بيوتها عشرين ألفاً . فانتشر ما يقارب نصفهم في الايلات الإيرانية الاخرى وبقى النصف الآخر في موطنها الاصل القديم بجبال زاغروس . وهي تنقسم إلى قسمين أسامين (شاهبازي ، منصورى) فالاول يبلغ عدد الاسر فيه (٨٠٠٠) بيت والثاني (٢٠٠٠) بيت . ويقع الاول في منطقة (ماهيدشت ،

وكرمانشاه، ومندلي، والثاني في أطراف (كيلان) .

٤ - في بلاد آذربيجان (١)

المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى	المشيرة
عشائر تقيم في أطراف جبل (آراداط) فيما بين نهر الرس وجبل (سوكار) بأطراف (كاليني) بقضاء (ماكو) .	جلالي ميلان خضرانلو رشهوند
تبلغ (٢٠٠٠) أسرة . وهي عبارة عن خليط من عشائر التوازا، والمامش، والمسكري .	سلدوز
عشيرة في قضاء (سلماس) . قدمت الى هنا من (شيراز) .	لك
تبلغ (١٠٠٠) أسرة . نقلها (فتح علي شاه) من شيراز الى هنا .	كرداوري

٥ - في لورستان

ويرد في تاريخ (كزیده) ان الشعب اللوري ينقسم الى قسمين، وثمان فرق .

وكان هناك فوق ذلك ثمان عشر عشيرة . وان عشائر ساهي ، آرساني ، آر كي ، بيهي ، كانت تتكلم اللورية ، ولكن لم تكن لورية الاصل .
هذا والاوراخيونيون ينقسمون الى أربعة أقسام كبيرة : ماماساني ، كوهكلوي ،
بختياري ، لوراصلي .

فهذه الطائفة من الاكراد ، نظراً لاختلاطهم الكلي بالفرس وسائر
العشائر الايرانية ، تقاربت لهجتهم مع لهجات اللغة الفارسية ، تقارباً كبيراً .
ومع ذلك فهم لا يزالون محتفظين بكيانهم القومي الاصيل وأرو منهم الكردية .
واكبر هذه الاقسام الاربعة ، وهو الماماساني (مام حسني) ، ينقسم الى
اربع بطون ، باكاش ، جاويدي ، دشمنزاري ، رستمي .

واما الكوهكلوي فينقسم الى ثلاثة اقسام : افاجاري ، باوي ، چكي .
وكل قسم من هذه الاقسام الكبيرة ينقسم الى عدة فرق . فمثلاً ان قسم
(افاجاري) نشأت منه تسع فرق . اربع منها من التركمان ، أعني ان اربع
عشائر تركمانية ، أدخلت نفسها في قسم (افاجاري) اللوري الكردي .
وكذا قسم البختياري نشأت منه فرقتان كبيرتان : چارلنك ، هفت لنك .
وهذه الاخيرة قوية الالب جداً . وتسكن الفرقة الاولى فيما بين
(بروجرد) و (نغوايايكان) . ويرى المستشرق (دوسو) أن مواطن
العشائر البختيارية كائنة في أطراف سبزكوه ، زردكوه ، شوستر ، اصفهان
وكرمانشاه . ويقدر تعداد نفوسهم بماية الف بيت ، أو ثلاثمائة الف نسمة .
(كتاب : كوردل)

هذا وقسم اللور الاصيل نشأت منه أربع فرق : ترخان ، دلفان ، سلسله ،
بالاگريوا . فعشائر الفرقة الاخيرة (لور) افحاح ، تفرعت الى عدة فروع
أخرى هامة ، مثل ديريكوند ، سگه وهند . الخ ويظهر أن فرع (ديريك وهند)
هو أصل الشعب اللوري اذ يطلق على زعمائها لقب (مير - أمير) .

ويقيم الفريق القبلي (اللور الاصلى) بلورستان، وهم أهل فلاحه وأعمال،
يقدر تعدادهم العام من خمسين ألف الى ثمانين ألف نسمة . وينقسمون الى
قسمين كبيرين : يشتكوه ، يشكوه ، وكل واحد منهما نشأت منه سبع عشيرة
عشيرة تقريبا . [روصو] .

ورتب المسيو (جونيآن) هذه العشائر اللورية كما يأتى : عبد اللاوند ،
شيخاوند ، كاكاوند ، كروسي ، كيساوند ، ورمزبار ، زهراوند ، باجلوند
جليوند ، كلهور ، مافي ، قره زنجيرى ، زنگنه ، سعدة وند .

والعشائر اللكية أيضا قسم من أقسام الشعب اللورى الكبيرة وهم أيضا
اكراد أقحاح . وورد فى (دائرة المعارف الاسلامية) فى المجلد الثالث ص ١١ و ١٢
أنها كانت فى الاصل عبارة عن مائة ألف نسمة ، فلذا سميت باسم (لك) (١) .
فهذه العشائر الساكنة الآن فى شمالى (لورستان) قد اختلطت ببقية العشائر
اللورية . ويظهر من سياق التاريخ أنها قدمت فى الاصل من الشمال الى هذه
الجهات . ويقول المسيو (راينزو) إن هذه العشائر نقلت الى مواطنها الحالية
من قبل الشاه (عباس) لتحديد تقوذا الوالى (حسينخان) وكسر شوكتها . ويقول
المستشرق نفسه ان كلا من أقسام (سلسله) و (دلفان) و (باجلان) و
(زند) و (مافي) و (زنديو كاله) (٢) كان بطونا من بطون (لك) .
هذا وقد كان (كريم خان زند) قد نقل فى أيامه الى (شيراز) فرقة
(بارانه وند) لتكون بجانبه . فهذه العشيرة وعشيرة (باجلان) أقدمتا على تمضيد

(١) لفظ (لك) فى اللغة الفارسية بمعنى (مائة ألف) . المؤلف

(٢) يقول المستشرق (شيندلر) إن كريم خان الزند من أبناء هذه الفرقة
ولد فى قرية (باريا) المعروفة الآن بـ (پارى) وهى مسافة ثلاثين كيلو مترا
من (دولت آباد) على طريق (سلطان آباد) . المؤلف

ومساعدة (محمد خان) الزند ، لاهياء الحكومة الزندية في سنة (١٢١٢ هـ) .
 فلذا اضطهدت هذه العشيرة وغيرها من العشائر الملكية ، اضطهادا كبيرا
 وتعرضت للتشتيت والتشريد في عهد الحكومات القجرية بآيران . وكاد القضاء
 على العشيرة الزندية أن يكون تاما ، حيث لم ينبج منها احد سوى الذين
 تمكنوا من الاختفاء بين عشيرة (باجلان) الضاربة حوالى (خاتقين) .

ويقطن بعض من العشائر الزندية الحالية في ناحية (دور وفرمان)
 وفي الجنوب الشرقى من « كرمانشاه » . وبعض من عشائر (مافى) الحالية تسكن
 في مناطق (وارانين) و (طهران) و (قزوین) ، كما أن بعضا من العشائر
 الملكية توجد في قضاء (سلماس) . وعلى رأى كل من (او. مان)
 و (رابنيو) أن عشائر الـ (لك) الحالية بلورستان تنقسم الى فرق عدة
 وهى ، سلسلة (٩٠٠٠ اسرة) ، ودلفان (١٤٧٠ اسرة) وتيرهان امرائى
 (١٥٨٢ اسرة) ، ودالوند (الف اسرة) . فيبلغ مجموع عدد البيوت والاسر
 فيها (١٩٠٠٠) اسرة . وتسكن (دالوند) التى هى قسم من (بايرانه وند)
 مع قسيمتها هذه في شرقى (خرم آباد) وتضرب كل من عشيرتى (سلسلة)
 و (دالفان) في سهول (آليشتار) و (خاوه) . وتقطن (ترهان - طرخان)
 في الضفة اليسرى لنهر سايمارا (الصيجرة) .

وصفة القول ان مواطن عشائر (لك) تقع في الشمال والشمال الشرقى
 من (لورستان) حيث يطلق على ذلك القسم اسم (لكستان) أيضا . والان
 (سنة ١٩١٤ م) يقوم « نظر - على خان » برئاسة عشائر (سلسلة) و
 (دالفان) و (تيرخان - طرخان) والاخيرتان كلتاهما من (أهل حق) ومن
 الشيعة الرافضة .

ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في خصوص تعداد العشائر
 اللورستانية ما يأتى ،

قدر (کرزون) سنة (۱۲۹۸ هـ - ۱۸۸۱ م) تعداد العشائر المذكورة
 و (۱۹۹۹ ر ۴۲۱) نسمة منها (۱۷۰ ر ۰۰۰) من البختيارية و (۱۴ ر ۰۰۰) كوهكاري
 و (۲۱ ر ۰۰۰) فيلي . وفي سنة (۱۹۰۴ م) قدر (راينو) قسم ييشكوه
 ب (۱۳ ر ۰۰۰) وقسم ييشكوه ب (۵۰ ر ۰۰۰) . ويقسم المصدر نفسه أهالي
 (لورستان) بحسب اللغة واللهجة الى قسمين : الاور الكبير (مامه ساني ،
 كوهكاري ، بختيارى) والاور الصغير أعنى (الاور الفيلى) .

هذا ولغة كل من هذين القسمين قد شبهها البعض باللغة الفارسية بل قال
 بأنحاديها معها نظراً لبعض التشابه اللفظي في النطق وفي وجود الادوات التي
 تلحق أواخر الكلام في كلتا اللغتين . غير أن هذه الدعوى ، ضعيفة
 جداً وفي حاجة شديدة الى الدرس والتحقيق .

على أن الراجح أن لغة هذين القسمين تشبه اللغة الكردية أكثر منها
 الى الفارسية ، لأن الاكراد والاور يتفاهمان مع بعضهما البعض بكل سهولة
 بخلاف الفرس مع اللور [انظر مبحث اللسان] .

وبما أن الدراسات التي قام بها الميجر راولنسون في سنة (۱۸۳۶ م) عن
 (لورستان) في غاية من العظم والتحقيق فلنخصها فيما يأتي :

عشائر البختيارى (لور بزرگ)

العشيرة الكبيرة	فرقها	عدد البيوت والاسر	المساكن والمنازل
		للفرقة للعشيرة في الصيف في الشتاء	
هفت لنگ	أولاكى و مال احدى	۴۰۰	جاپالكاو سردشت
	بختيارى و نند	۶۰۰	سيلاخور والسهول
	دوركى	۴۰۰۰	جهار محل الجنوبية
	سالاكى	۲۰۰۰	بوربورود الممتدة الى ديزفول
		۷۰۰۰	

عدد البيوت والاسر الماكن والمنازل				فرقها	العشيرة الكبيرة
لفرقه العشيرة في الصيف في الشتاء					
السهول			١٠٠٠	كنورسى	جهار لك
الجنوبية			١٥٠٠	سهونى	
الممتدة	فريدون	٨٠٠٠٠	١٠٠٠	محمود سالة	
إلى (رام			٥٠٠	موكولى	
زرد كوه (هرمز)				معى وند	
جانىكى			٤٠٠٠	زالا كى	
كرمسير				باواى	
شتر			٣٠٠٠	اوراكوشالو	
سوسن		٥٥٠٠	٢٥٠٠		
ومال امير	بازوفت				
باغ ملك	جبال			جانوكى	العشائر الناطقة للبختيارى
ونول	مونكشت	٤٠٠٠		كرمسير	
واڊى	كاندومان	٢٠٠٠		خانوكى	
الكوران	ولورداغان			سردسير	
كولكبر		١٥٠٠		كوندزلو	
المجموع وبته وند				٢٨٠٠٠	

[من الزهاب إلى خوزستان ص ١٠٣]

ثم يواصل هذا المستشرق أبحاثه فيقول عن العقائد والحالة الاجتماعية لهذه العشائر ما يأتى :

إن الرئيس العام لهذه العشائر هو « محمد اتى خان » من أحفاد (على مردان خان) الشهير، ومن عشيرة (جانىكى)، وجده الكبير هذا هو الذى

سيطر على جميع البلاد الإيرانية بعدمقتل (نادر شاه) . فمحمد تقي خان هذا رجل مثقف وذو علم ودراية بالأمور ، وعلى غاية من الشجاعة والبسالة ، يؤدي وظيفة الرياسة كما ينبغي وهو محبوب من الجميع ، وفي إمكانه أن يجند اثني عشر ألفاً من المقاتلة لدى الحاجة . وبلاذه في غاية من العمران والغنى . والمشارف فيها آخذة في التوطن والاستقرار . حيث حصلوا على أراضى واسعة وغنية في جهة (فريدون) وأنشأوا بها قرى عديدة . لجميع الدخان الذي ينسب إلى (خوزستان) من محصول هذه الأراضى . ولهذه المشارف تجارات واسعة في أصفهان .

هذا والقلقل مستمرة بين عشيرة (هفت لك) وبين عشيرة (جهارلنك) دائماً . وفي الجملة أن الحالة الاجتماعية الخاصة بالعشيرة أحسن وأرقى من اللور الكوجوك . ومن الوجه الديني أن هذه العشائر وإن كانت مسلمة إلا أن إسلامها ضعيف . ومع ذلك ليس لها أي ميل واحترام لمذهب (على إلهي) ولا يكادون يفهمونه .

ولغة هذه العشائر لهجة كردية ، غير أن الفرق كبير بينها وبين سائر اللهجات الكردية من وجهة النطق والتلفظ . وفي الواقع أن لكل عشيرة من العشائر الساكنة بأطراف (زاغروس) لهجة خاصة بها . ولا ريب أن العشائر البختيارية في غاية من الشجاعة وحب القتال لما هم عليه من الشدة وقظاظلة الطبع والصلابة . يقول القائمقام (السيرارنولدويلسن) في مقال له نشره في مجلة (جمعية آسيا الوسطى) سنة (١٩٢٦ م) عن الأسرة الأميرية في عشائر «بختياري» ما يأتي : كان رئيس البختياري حينئذ يدعى (خدا كرمخان) الذي شجرة نسبة كما يأتي :

(خدا كرمخان) بن علي رضا خان بن محمد تقي خان (هو الذي كان أيلخانا

في عهد راولنسون (بن حسن خان بن فتاح علي خان بن حسن خان بن زماق .
خان الملقب بـ (كيارس) . و (كيارس) هذا احدى فرق (جهار محله) الاربع :
(جهار محل ، مزاج ، لار ، كيار) . ويؤخذ من الروايات المحلية أن (زماق
خان) هذا يتحدر من سلالة (جشيد) الملك الايراني المذكور في الاساطير .
وبقية تاريخ هذه الامارة تلخص فيما يأتي :

رفع (محمد تقي خان) في وقت ما ، لواء العصيان في وجه الحكومة الايرانية .
فجردت عليه حملة عسكرية قوية اضطرته للالتجاء الى الشيخ (تامر) رئيس
قبيلة بني كعب ، غير أنه سلم الى حكومة طهران من جراء مكيدة دبرت له
بخيانة عظيمة ، فزج في غياهب السجون بطهران حيث قضى نحبه في السجن
سنة (١٨٤١ م) . وانتقلت رئاسة العشيرة والامارة بعد ذلك الى ولده الميرزا
(أفاجان) الذي زال في عهده نفوذ (جوار لك) شيئاً فشيئاً حتى انتقل
ذلك في أواخر حكمه الى (هفت لك) .

هذا وكانت الامارة في عهد (السيرويلسن) في أيدي احفاد (حيدر كور) .
من فرقة بابي (الظاهر باوايي) . وبعد (حيدر) هذا حاز ابنه (غالب)
رياسة فرقة أخرى من فرق العشائر البختيارية . وكان (صالح خان) من احفاد
(غالب) هذا في معية (نادر شاه) أثناء غزوه الهند . وبعد عدة بطون وجد
أن (جعفر قلي خان) الذي هو ابن أسد خان (آزاد خان) ، رئيس للعشائر
البختيارية . (وأسد خان) هذا هو الذي يشترك فيه جدود رؤساء المشيرتين
(جوار لك) و (هفت لك) . وقد قام إبنان جسوران لجعفر قلي خان هذا
وهما (حسين قلي خان) و (امام قلي حاجي ايلخان) بأعباء الرياسة بعدهما أحسن
القيام . وبعدهما قام ابناهما (اسفنديار خان) و (محمد حسين خان) في رياسة
الايلخانية التي صادقت عليها الحكومة . وقد مات اسفنديار خان في سنة (١٩٠٣ م)
بعد أزدامت رياسته ثلاثين سنة ، كما أن (محمد حسين خان) مات بعد ذلك بمدة سنتين .

عشار اللور الكوجوك وتوابعها

العشيرة الكبيرة	فرقها	أقسام الفرق	عدد البيوت الفرقة العشيرة	منازلها في الصيف في الشتاء
بشتكوه	ديلفور	كاكهوند ثيوه تيوند مومنهوند رئيسهوند بجنهوند جواني	۱۵۰۰۰	حليلان دومال حليلان وكوه دشت رودبار چارده وهر ترهان
	میلاد	حسنهوند قلى وند يوسف وند	۱۵۰۰۰	البشتاروخاو
	بالا كركوه	رشنو ساكي بابي ديريكهوند	۶۰۰۰	ناف (بجوار خرم آباد) أبستان سرهوردمز كوه هفتاد رضا
	عامله	كوشكي زيوه دار أمرابي ميرانخور قارجي	۲۰۰۰	تسكن عشار (عامله) في القرى وينلحون الاراضي الاميرية الكائنة بجهات خرم آباد، صيمره ترهان، كوه دشت.

العثيرة الكبيرة	فرقها	أقسام الفرق	عدد البيوت للفرقة	عدد البيوت للعثيرة	منازلها في الصيف في الشتاء
بشنكوه	طامله	غلام نوتمياد زوله	٣٨٠٠٠		
	فيلي	كورد شاوهون مهاكي جهارستون ديناروند	١٢٠٠٠		في المراعي سيروان، جيستان التي باطراف كبير كوه
	باجيلان	دالاوند سكهوند	٢٠٠٠		بدوره، سهل أبلاداني
	بايرانهوند	عليوند دوشوند	٢٥٠٠		
توابم اللور الكوجاك	جيلاني	ثمانهوند	٥٠٠		
		جلالهوند	٥٠٠		
		داجبيهوند	٢٠٠		
		بالاوند	١٠٠		
		سرخه مري	٢٠٠	٥٦٠٠٠	المجموع

ويتول (راولنسون) في مكان آخر من جدولته ، إنه يؤخذ من احصاء
العشائر الكبيرة ، أن عدد البيوت والاسر في يشكوه يبلغ (٤٠٠٠ ر ٤٠)
وفي يشكوه (١٥٠٠٠) وفي العشائر التابعة (٥٠٠٠) فيكون المجموع
(٦٠٠٠ ر ٦٠) ستين ألف بيت .

وعلى رأى هذا المستشرق ، ليس لاور الكوجك رئيس مستقل منفرد
بل أن عدة من عمد القرى (توشمال) يقومون بشؤون جميع العشيرة التي
تتفرق ادارتها وشؤونها عن ادارة العشائر الاخرى افتراقا كاملا ، حيث تعيش
هذه العشيرة على شكل ادارة متحدة (فيدارسيون). هذا ولوالى (بشكوه)
مثل آباءه واجداده ، تفوذ عظيم كنفوذ الحكام ، والملوك . وفي هذه الجهات تقوم
النساء بأغاب أعمال الرجال وشؤونهم . ويمضى الرجال أوقاتهم بقطع الاخشاب
وعمل النحوم ورعى الحيوانات والماشية .

[من الزهاب الى خوزستان ص ١٠٦ - ١١٠]

وأما قسم (لك) فينكلم بلهجة كردية قريبة من الله الكاهورية ، كما
أن عشيرة (ماهكى) بأطراف حدود كرمانشاه وحليان ، تنكلم باللهجة الاسكية
ولكن عشيرة (شوهان) الكردية المقيمة بجنوبي يشكوه ، تنكلم
بالكردية الكرمانجية .

٦ — في العراق المعجمي

تقطن عشيرة (أنبارلو) على مقربة من (طارم) ، كما أن بأطراف (بروجرد)
تسكن عشيرتا (بيات) و (بيرانه وند) .

٧ - بفارس

تقيم عشيرة (شوانكاره - شبانكاره) بفارس ، وهي على جانب عظيم من السلطان والنفوذ ، حيث لعبت دوراً هاماً في تاريخ بلاد (فارس) و (كرمان) ، حتى تمكنت في وقت ما ، من تأسيس حكومة مستقلة بها باسمها . فنطقتها الحالية التي تحتوى على بلاد (زاركان ، ايستابانان ، بورك ، طارم ، خيرا ، تريز ، كوروم ، دونيز ، لار ، دارابجورد) تمتد من شرق (شيراز) حتى (بجنورد) ويصل سلطانها لغاية ساحل الخليج الفارسي . وهي على غاية من التقدم والرقى في الزراعة والتجارة . وبحسب سعة بلادها يلزم ان يكون تعداد نفوسها العام كبيراً ، فلا يقل ذلك عن ثلاثين ألف اسرة . وكانت في القديم مؤلفة من خمس فرق كبيرة : اسماعيلي ، راماني ، كارزوي ، مسمودي ، شاكاني . وتزعم هذه العشيرة ان امراءها من سلالة واحفاد (أردشير) مؤسس الدولة الساسانية . هذا ويسكن فريق (شاكاني) حوالى ساحل الخليج الفارسي . ويدل التاريخ على أن فريق (راماني) هم تلك الفرق كلها . وكان (فضاويه) مؤسس حكومة «شبانكاره» و «كرمان» من هذه الفرقة المهمة . [دائرة المعارف الاسلامية ج - ٢]

٨ - في بلاد «كرمان»

تقيم في «كرمان» بعض من العشائر الكردية السيارة ، ولكننا لم نعثر على أبحاث عنها ، في مصدر من المصادر .

٩ - في بلاد «طهران»

تقطن عشيرة (پازوي) في بلاد (طهران) ، كما ان فريقاً من هذه العشيرة يوجد في جنوبي بلاد ايران .

١٠- في بلاد (گیلان - جیلان)

تسكن في جيلان عشيرة (عمرلو) التي تنقسم الى عدة فرق : قباقرانلو ، شيمكانلو ، بهادرلو ، شاهكولانلو ، بشانلو . ويقال انها نقلت من قبل (نادرشاه) من إقليم خراسان الى هذه البلاد . [مجلة آسيا الوسطى ص ١٠]

١١- في بلاد « مازندران »

تقيم عشيرة (مودانلو) التي هي في مقدمة العشائر الكردية الايرانية وأرقاها حالا، في هذا الاقليم . [كوردلر]

١٢- في بلاد « خراسان »

وتوجد فيما بين (مشهد) و (بجنورد) عشائر شادللو ، (زفرانلو - زعفرانلو) ، عمرلو . فعشيرة (زعفرانلو) تسكن الخيام السود ، وهي عشيرة عظيمة وقوية . ويذكر تاريخ (نادرشاه) معلومات عن عشيرتي (چمشكزك) و (قره چورلي) الكرديتين ، حيث أراد (نادرشاه) ان يستعملهما ضد العشائر التركمانية .

١٣- في بلاد « همدان »

تقيم عشيرة (الجوزقان) في هذه البلاد .

الكرد في روسيا

تقيم في الجمهورية الارمنية بأريقان ، بضع فرق من عشيرة (زيلان) ، الشهيرة في مقاطعة (بايزيد) . ويقول الدكتور (فريليج) في كتابه (كوردلر ص ٣٥) ان نحو خمسة آلاف أسرة من عشيرة (بازوكي) تقيم

على مقربة من (آريشان) . وعلاوة على ذلك يوجد في بلاد جمهورية (آذربيجان) الروسية بعض من العشائر الكردية بولاية (آليزابت پول — گنجه) القديمة أى في بلاد زنكة زور ، جوانشير ، جبرائيل ، أراش ، حيث يتألف منها جميعاً قضاء مستقل . وتوجد في منطقة (أخسخه) جماعة كبيرة من الأكراد موزعة على تسع عشرة ناحية وكلهم زراع بارعون . [كوردلر] .

الكرد في بلوچستان والهند

ان العشيرة المسماة (براخو — براهوئي) هي أعظم العشائر الكردية في هذه البلاد ، وتقيم أغليبيتها الساحقة حوالى (كلات) . فتتمند منطقتها من (كتننا) لغاية (لاس — بلا) أى ما يقرب من (٢٢٠) ميلاً . هذا وان كان تعدادها أقل من البلوج ، إلا أنها أقوى منهم نفوذاً وأمضى سلطاناً . والحكم الداخلى في عاصمة بلوچستان التى هي مدينة (كلات) ، يعود الى أمر رئيس هذه العشيرة وهو من فرقة (كامبرانى) . وتنقسم الى قسمين كبيرين : (سراوان — براخوى الأعلى) و (جاه — لاوان — براخوى الأسفل) . هذا وفي جنسية هذه العشيرة ، أثار البعض شبهة واعتراضات ، ولكنى أعتقد ان هذه الشبهات ، وهذه الاعتراضات ضعيفة جداً ، لان في اسم هذه العشيرة أكبر دليل على جنسيتها الكردية . وفضلاً عن ذلك فان بين هذه الجماعة الكبيرة ، توجد عشيرة كردية بحثة عظيمة ، معروفة باسم (كردگلي) أى جماعة للكرد ، حيث هي أصل عشيرة البراخوئي هذه وأساسها القديم . ويظهر أنها قدمت الى هذه الجهات من غربى البلاد الإيرانية . ويلزم ان عشيرة (براخوى) ايضا قادمة من غربى البلاد الإيرانية . ويبلغ تعداد هذه الجماعة الكبيرة كلها ثلاثمائة ألف نسمة . [دائرة المعارف الاسلامية]

ويوجد بعض من هذه العشائر في الهند ، حيث يقيمون في بلاد السند

ويبلغ تعدادها (١٨٠ و ٤٨) من النسمات .
وعشيرة (براخوى) هذه ، كلها من أهل السنة والجماعة ، وتشوب لغتها
بعض من الكلمات البلوجية والایرانية . ولهجاتها قريبة من لهجات الهند
الوسط (دراويد) ، فبطبيعة الحال ان هذه الاحوال نتيجة الاختلاط بالامم
المجاورة . وتكاد تكون قواعد النحوية والصرفية مثل القواعد النحوية
البلوجية .

وتقيم عشيرتان كردتيان اخويان ، سوى عشيرة براخوى ، بين العشائر
البلوجية وهما معزوفتان باسم (مامه سنى - مام حسنى) وهؤلاء ايضا يظهر
انهم قادمون من غربى ايران . [دائرة المعارف الاسلاميه] .

الكرد في أفغانستان

على رأى كتاب (شرفنامه) يقيم بعض من عشائر الزنگنه في أفغانستان .
ويظهر انها قدمت من بلوجستان الى تلك البلاد . ويقول المشتسرق (مورجن
سترن) « يظهر ان في أفغانستان أيضا يوجد بعض العشائر الكردية » . ولكنه
لم يتحقق من ذلك تماما ولم يدرس الموضوع .

محمد أمين زكى

تم المجلد الاول في ١٣ مارث سنة ١٩٣١

ترجمة

العلامة المفضل معالي محمد امين زكي (وزير الاقتصاد والمواصلات سابقا)

ولد المؤلف — أمد الله في حياته — سنة (١٨٨٠ م ١٢٩٧ هـ) في قرية السلجمانية. وأبوه الحاج (عبدالرحمن) من سكان محلة (كويثره) الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة المذكورة . كانت دراسة المؤلف الأولية في مدرسة (ملا عبد العزيز) التي كان التدريس فيها باللغة الفارسية حينذاك ، ثم انتقل سنة (١٨٩٢ م) الى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ، ودرس فيها سنة كاملة انتقل بعدها الى الصف الثاني من مدرسة الرشدية العسكرية التي فتحت أبوابها سنة (١٨٩٣ م) وبعد إكمال دراسته في المدرسة المذكورة انتقل سنة (١٨٩٦ م) إلى الاعدادى العسكرى ببغداد وبقي فيها ثلاث سنين ، وانتقل بعدها إلى المدرسة الحربية في الاستانة ، ومنها إلى مدرسة الأركان ، حيث تخرج منها برتبة (رئيس ممتاز) . وفي سنة (١٩٠٢ م) عين في الجيش السادس ببغداد . وفي السنة التي تليها انتسب إلى إدارة الاملاك السنية بوظيفة مهندس وبقي فيها حتى اعلان الدستور . وبناء على طلبه ، نقل الى الجيش الثاني (ومركزه ادرنة) وعند وصوله إلى الاستانة انتخب عضوا في لجنة الخرائط وباشرمع اللجنة في احضار خريطة الآستانة وضواحيها (١٩٠٧ م ١٣٢٥ هـ) كما أنه اشترك في السنة التي تلتها مع لجنة تحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا بصفة ضابط طوبوغرافى وبقي في هذه اللجنة مدة سنتين ، اشترك بهما مع لجنة خاصة لمدة سنة ، في تحديد حدود الاتراك والروس بالتوقاس . وبعد نشوب حرب البلقان طلب نقله إلى جبهة الحرب . وتلبية لطلبه عين أركان حرب في الفرقة الخامسة في جبهة (جناج) (١٩١٢ م ١٣٣٠ هـ) . وفي السنة التالية أرسل مع هيئة من الضباط الى فرانسة لدرس بعض المسائل العسكرية وبقي فيها زهاء سنة . وفي سنة (١٩١٤ م) عين للمرة الثانية في لجنة حدود الروس ، وبعد إكمال

التحديدات سافر مع اللجنة إلى مدينة (تفليس) وبعد بضعة أيام أعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية . وبانقضاء شهر ونصف تمكن من العودة إلى الآستانة عن طريق السويد ، ولم تمض مدة حتى عين لوظيفة أركان حرب في الفيلق الأول ، واشتغل في هذه الوظيفة مدة واشترك في دورة الطيران في (أياستفانوس) لمدة ثلاثة أشهر . وفي السنة الثانية من الحرب العظمى (سبتمبر ١٩١٥ م) رفع إلى رتبة مقدم (بيكباشي) ونقل إلى أركان حربية الجيش في العراق ، المسمى حينذاك (عراق وحواليه عموم قومندانلي) . ووصل إلى مقر الجيش في (سلمان باك - طيسفون) في ٢ تشرين الثاني من السنة نفسها . وفي (٨ تشرين الثاني ١٣٣١ أي سنة ١٩١٥ م) دخل إلى صنف لأركان بأمر من رئاسة الأركان العامة . وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش إلى أن تشكل الجيش السادس في العراق . وقد اشترك في حرب (سلمان باك) و (ده لا بجه) و (شيخ سعد) و (كلال) وفي الحروب التي جرت في أطراف (كوت العمارة) ومحاصرتها . وعند تشكل الجيش السادس تحت قيادة (خليل باشا) عين مديراً لشعبة الاستخبارات . وبعد سقوط (بغداد) رجع مع قيادة الجيش إلى الموصل . وبعد مدة ذهب بالاجازة إلى الآستانة . وقد عين في (١ تموز - يوليو ١٩١٧) معاوناً لرئيس أركان الحرب في الجيش السابع تحت قيادة (مصطفى كمال باشا) فذهب مع الجيش إلى حلب . وبعد انفصال قائد الجيش وتميين (فوزي باشا) لقيادة الجيش السابع توجه مع الجيش إلى جبهة فلسطين ، ووصل إلى (خليل الرحمن) في (٢٨ تشرين الأول - أكتوبر ١٩١٧ م) واشترك في المعارك التي جرت في جهات (خليل الرحمن) و (القدس) و (نابلس) وبقى في هذه الجبهة حتى ايلول سبتمبر (١٩١٨ م) حيث نقل إلى الجيش الثالث الكائن في جبهة القوقاس ، والتحق به في الآستانة في (٢٠ تشرين الأول) . وفي نهاية السنة المذكورة نقل إلى شعبة (تاريخ حرب) . وبغض النظر عن بعض الفترات

بقي في هذه الشعبة حتى عودته الى العراق في (٢٤ تموز - يوليو سنة ١٩٢٤م) ،
وقد نال أثناء وجوده في جبهة العراق مدالية حرب في (٢١ نيسان
١٣٣٢) ونوط الجدارة القضي (١٣ شباط سنة ١٣٣٢) ونوط الصليب
الحديدي الألماني من الدرجة الثانية في (كانون الثاني في ١٩٣٣) . وفي فلسطين
نال مدالية نوط الصليب من الدرجة الاولى (١ مارث ١٩١٨ م) وطلب
له مصطفى كمال باشا الذي تولى قيادة الجيش السابع للمرة الثانية مدالية الامتياز
القضي والترقية الى رتبة (العقيد) ومدالية حرب للحكومة الخمسة (في تشرين
الاول ١٩١٧) . هذا ومن آثاره في الجيش التركي . (١) - عثمانلى اردوسى
(الجيش العثمانى) مطبوع ببغداد في سنة ١٣٢٤ (٢) - عثمانلى أسفارى
حقنه تدقيقات (دراسة الحروب العثمانية) طبع في الآستانه سنة ١٣٣٦
(٣) - عراقى نصل فائب ايندك (كيف فقدنا العراق) طبع في الاستانة
سنة ١٣٣٦ (٤) - حرب عموميدى عثمانلى جبهه لرى وقايى (معارك ووقائع
ساحات القتال العثمانية في الحرب العالمية) مطبوع في العراق سنة ١٣٣٧
(٥) - عراقى سنرى وخطالرمز (الحروب والمعارك العراقية وأخطاؤنا) طبع
في الآستانه سنة ١٣٣٧ (٦) - سلمان باك ميدان محاربه مى وذيل (معركة
طيسفون مع الذيل) طبع في الآستانه سنة ١٣٣٨ (٧) - بغداد وصدوك
حادثة ضياعى (بغداد وحادث فقدتها الاخير) طبع في الاستانة سنة ١٣٣٩
(٨) - عراقى تاريخ حرب مختصرى (مختصر تاريخ حرب العراق) طبع
في الآستانه سنة ١٣٣٩ (قسم منه) . وله بضعة كتب اخرى لم تطبع بعد .
ومن جملتها كتاب « كوت الامارة هجوم ومحاصره مى » (الهجوم على كوت العمارة
ومحاصرتها) الذى هو عبارة عن مجلدين أهداهما الى شعبة تاريخ الحرب
في (لندن)

وبعد عودته الى العراق ببضعة ايام عين مدرسا في المدرسة العسكرية
وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه ، دخل الجيش العراقى . وفي نهاية سنة

(١٩٢٤) عين آمرا للمدرسة العسكرية ودارالتدريب برتبة (عقيد - ميرآ لاي). وفي (٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م) أصبح وزيرا للاشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن بك السعدون وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة (١٩٢٧م) وفي ٦ آب - أغسطس من هذه السنة أصبح وزيرا للمعارف حتى (١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م) حيث انفصل من المعارف وبعد خمسة اشهر انتخب نائبا عن السليمانية . وفي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ م) أصبح وزيرا للدفاع وفي (١٩ ايلول) من السنة المذكورة عين وزيرا للاشغال والمواصلات وفي (١٤ تشرين الثاني) من السنة نفسها انفصل منها وبعد أربعة أيام عين للمرة الرابعة وزيرا في الوزارة نفسها حيث انفصل منها بتاريخ (٢٢ مارث ١٩٣٠) الى ان عين في (٢ تموز سنة ١٩٣١) وزيرا للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري باشا السعيد الاولى والثانية . وفي (٢ تشرين الثاني ١٩٣٢) انفصل من الوزارة حتى عين بتاريخ (٢٥ مارث سنة ١٩٣٣) مديرا لوزارة الاقتصاد والمواصلات، وفي (١٢ ايلول) من هذه السنة عين مديرا عاما لمرى لمدة قصيرة حيث عاد بعدها الى منصبه السابق وكان انفصاله منها في (٨ ايلول ١٩٣٤) وقد عين وزيرا للاقتصاد والمواصلات في (٣ مارث سنة ١٩٣٥) وفي ١٦ آذار من السنة عينها، انفصل عن الوزارة وذلك باستقالة الوزارة المدفعية الثالثة . وفي عين التاريخ أعيد تعيينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة الهاشمية الثالثة وانفصل عن منصبه عند استقالة الوزارة تحت الضغط العسكري في (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ م) وانتخب نائبا عن لواء السليمانية في (٢٢ كانون الاول . ١٩٣٧) . وخلال المدة الاخيرة ألف مجلدين عن تاريخ الكرد وكرديستان ساهما به (خلاصه به كي تاريخي كورد و كوردستان) نشر المجلد الاول منهما سنة (١٩٣١ م) والثاني في (١٩٢٧) كما أنه كتب كنايين آخرين احدهما (مشاهير الاكراد) والاخر (تاريخ السليمانية وولاتها) . وصدر الاخير بالكردية سنة ١٩٣٩ ببغداد .

المصادر الشرقية والغربية التي استقى المؤلف منها معلوماته

١ - باللغة العربية :

- ١ - (تاريخ العصور القديمة) تأليف الدكتور جيمس هنري بربستد. ترجمة داود قربان . طبع بيروت سنة ١٩٢٦ م وسنة ١٩٣٠ م
- ٢ - ترجمة (تقرير لجنة إستفتاء عصبة الأمم في قضية الموصل) بغداد ١٩٢٦ م
- ٣ - (معالم العصور الوسطى) ترجمة محمد رفيع وأحمد حسونه ١٩٢٧ م
- ٤ - (الاخبار السنية في الحروب الصليبية) تأليف سيد علي الحريري طبع بمصر سنة ١٣١٧ هـ
- ٥ - (النوادر السلطانية) للقاضي بهاء الدين ابن شداد (٦٢٣ هـ) طبع بمصر
- ٦ - (كتاب التاريخ) لتاج الدين شهنشاه بن أيوب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ هـ
- ٧ - (كتاب تجارب الأمم) لابن مسكويه ألفه في سنة ٣٢٩ هـ طبع بمصر سنة ١٩١٤ م وذيله للوزير أبي شجاع محمد بن حسين وهو الجزء الثالث .
- ٨ - (الكامل) لابن الاثير في ١٢ مجلد . طبع بمصر سنة ١٣٠١ هـ
- ٩ - (الفتوحات الاسلامية) للسيد أحمد بن زيني دحلان طبع بمصر ١٣٠٣ هـ
- ١٠ - (تاريخ الموصل) لسليمان صانع طبع سنة ١٩٢٣ م
- ١١ - (تاريخ الأمم والملوك) للمحمد بن جرير الطبري في ١٠ مجلدات طبع مصر
- ١٢ - (دولة آل سلجوق) لعبد الدين محمد الاصفهاني طبع بمصر سنة ١٩٠٠ م
- ١٣ - (حياة صلاح الدين الايوبي) لاجد البيلي طبع بمصر سنة ١٩٢٦ م
- ١٤ - (تاريخ الأمم الاسلامية) لمحمد الخفزي بك طبع مصر
- ١٥ - (حاضر العالم الاسلامي) للامير شكيب أرسلان في مجلدين طبع مصر
- ١٦ - (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي في ٦ مجلدات

١٧ — (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) لأبي الفضل محمد بن خليل -

طبع مصر

١٨ — (تاريخ دول الاسلام) لرزق الله منقريوس الصدقي في مجلدين -

طبع بمصر سنة ١٩٠٧

١٩ — (معجم البلدان) لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي في ٨ مجلدات -

طبع بمصر سنة ١٩٠٦

٢٠ — (منجم العمران) في مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٧

٢١ — (دائرة معارف القرن الرابع عشر، والعشرين) لمحمد فريد وجدي -

طبع بمصر سنة ١٩١٢ - ١٩٢٠

٢٢ — (تقويم البلدان) لأبي الفداء (٧٢١ هـ) طبع أوربا سنة ١٨٠٧ م

٢٣ — (وفيات الاعيان) لشمس الدين ابن خلكان طبع بمصر سنة ١٢٩٤

٢٤ — (ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر) لابن خلدون

٢٥ — (مفصل جغرافية العراق) لطف الهاشمي بك طبع بغداد سنة ١٩٣٠

٢٦ — (القضية الكردية) للدكتور بليج شيركوه طبع بمصر سنة ١٩٣٠

٢٧ — (روح المعاني) تفسير القرآن للمرحوم محمود افندي الآكوسي طبع بمصر

٢٨ — (الفتح القسي في الفتح القدسي) تأليف عماد الدين أبي عبد الله

ابن محمد الكاتب الاصفهاني سنة (٦٠١ هـ) وطبع في لندن سنة ١٢٠٥ هـ

(والمؤلف كان مرافقا للسلطان صلاح الدين في حروبه وفتوحاته)

٢٩ — (صبح الاعشى) لشيخ أحمد القلقشندي ألفه سنة ٨١٤ هـ وطبع

بمصر سنة ١٩١٤

٣٠ — (جغرافيا الاسلام) الجزء الاول في الحياة العقلية للاستاذ أحمد أمين طبع

بمصر سنة ١٩٢٨ م

٢ - باللغة الفارسية .

١ - (إيران قديم) تأليف حسن بيرنيا (مشير الدولة سابقا) طبع بطهران سنة ١٣٠٨ الفارسية (١٩٢٩ م)

٢ - (نزهة القلوب في المسالك والممالك) تأليف حمد الله المستوفى القزويني الترجمة الانجليزية : طبع بلندن سنة ١٩١٩

٣ - (تاريخ كزيده) للمؤلف نفسه ألفه سنة ٧٢٩ هـ وطبع بلندن سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م

٤ - (تاريخ عالم آراى عباسى) ألفه اسكندر منشى بعد عهد الشاه عباس الاول طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ فى ٣ مجلدات

٥ - تاريخ (شرفنامه) للامير شرف الدين البديسى الفه سنة ١٠٠٥ هـ طبع بسان بطرسبورج سنة ١٨٦٠ وبالقاهرة سنة ١٩٣٠ م

٣ - باللغة التركية العثمانية

١ - (أوليا چلبى سياحتنامه مى) للرحالة التركى الشهير أوليا چلبى الذى ألفه سنة ١٠٦٥ هـ وطبع بالاستانة سنة ١٣١٤ فى ستة مجلدات .

٢ - (بويوك تاريخ عمومى) لأحمد رفیق بك فى ٦ مجلدات ، طبع بالاستانة سنة ١٣٤٧ هـ

٣ - (كوردلر) : تأليف الدكتور فريليج باللغة الالمانية وترجمة ادارة المهاجرين العامة بتركيا . طبع سنة ١٣٣٤

٤ - (تاريخ عمومى) لمراد بك فى ٦ مجلدات . طبع باستانبول سنة ١٣٢٨ هـ

٥ - (تاريخ الاسلام) لمولانا شبلى بالانجليزية وترجمة عمر رضا بالتركية فى ٩ مجلدات طبع بالاستانة سنة ١٩٢٨

٦ - (مدنيت اسلاميه تاريخي) لجورجى زيدان وترجمة زكى مغامز فى ٥ مجلدات طبع بالاستانة سنة ١٣٢٨

- ٧ - (تاريخ اسلام) تأليف « ثينوكايتانو » بالاطالية وترجمة حسين جاهد
بك في ١٠ مجلدات طبع بالاستانة سنة ١٩٢٤
- ٨ - (رسمى وخريطه لى عثمانى تاريخى) لأحمد بك راسم فى ٤ مجلدات
طبع بالاستانة سنة ١٣٣٠
- ٩ - (تاريخ نعيما) فى ٦ مجلدات ٠ لمصطفى نعيما المتوفى سنة ١١٢٨ هـ طبع
بإستانبول سنة ١٢٨٠ هـ
- ١٠ - (مصور تاريخ اسلام) للسيد على أمير بالانجليزى ، ترجمة محمد
رؤف فى مجلدين طبع بالاستانة سنة ١٣٢٩
- ١١ - (دول عثمانيه تاريخى) للفون هامر بالالمانية وترجمة محمد عطا بك
فى ٨ مجلدات طبع بإستانبول سنة ١٣٢٢
- ١٢ - (تاريخ اسلام) لأحمد حلمى القليوبى طبع الاستانة سنة (١٣٢٦ عثمانية)
- ١٣ - (سجل عثمانى) تأليف محمد ثريا عضو مجلس المعارف الكبير فى ٤ أجزاء
طبع الاستانة سنة (١٣٠٨ هـ)
- ١٤ - (قاموس الأعلام) فى ٦ مجلدات لشمس الدين سامى طبع بإستانبول
- ١٥ - (تاريخ جودت) للوزير العالم أحمد جودت باشا » »
سنة ١٣٠٩ هـ فى ١٢ مجلد .

١ - مجلة « جمعية آسيا الوسطى » العدد : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ لندن سنة
١٩٣٠ (انجليزى)

٢ - (مذكرة شريف باشا إلى مؤتمر الصلح) باريس سنة ١٩١٩ (فرنسى)

(A)

- 1 The Eencyclopaedia of islam V. 1,2,3,4 .
- 2 Eerly history of assyria. By Sir sidney Smith 1928 London
- 3 Ahistory of Babilon . . .
- 4 Ahistory of sumner and akkad By L.W.Kingi 1919 «
- 5 The historians, history of the worl V. 11,1: 1926 «
- 6 Chaldea By Ragozin and Zonaide A . 1883 «
- 7 L'orient et la grece par Roger Peyre 1924 Paris
- 8 The Cambridge ancient history by J . B . bury The assyrian
Empire S.A. Cook V. 111 1925 London
- 9 History of assyris By A.T Olmstead 1923 «
- 10 Mesopotamian Origins . The basic population of the Near East
by Ephraim A.Speisere . 1930 Phila lelphia
- 11 The lands of the Eastern Caliphate By A . le Strange
1905 cambridg
- 12 History of Persia by Mijor general sir John Malcolm 2 V .
1829 London
- 13 The Ancient History of the near East by H.R. Hall
Faurth Edition 19.9 London
- 14 The Caliphs' last Heritage A short History of the Turkish
Empire by sir Mark syks 1915 london
- 15 Persia by John piggof 1874 «
- 16 Mosul and minorities by Harry charles luke 1925 «
- 17 Four centuries of Modern iraq by S.H.longrigg 1925 «
- 18 Mesopotamis and Kurdistan in disguise by E . B . soans .
1912 london
- 19 Notes on the tribes of southern Kurdistan by E . B . Soane
1918 Bagdad
- 20 Administration report on the rowanduz district for the year .
1919
- 21 report on the sulaimanis district of kurJistan by E.B. Soane
1918 Calcutta
- 22 The case of Kurbistan against Turkey 1930 Philadelphia
- 23 Two years in Kurdistan by W.B.Hay 1921 london
- 24 The Statesman,s year—book 1926
- 25 Almanach de gotha. 1929

- 26 A general history of Europe by J.H. robinson and J.H. breasted
1924 boston
- 27 Vom Mittelmeer Zum Persischen golf von Dr. Max Freiherrn
von sydenheim 1900 berlin
- 28 Iuristan ; Pish - i - Kuh and bala gariveh by C . J . Edmonds
H.M. 1922 london
- 29 The Cambridge medical History .
by J . b . bury . M . A . V . 1,2 1924 london
- 30 babylonian problemes. by lieut Colonel W.H. lane. 1923 *
- 31 The History of the life and reign of Alexander the great . by
Quintus Curtius, Translated by p.pratt .
- 32 Persia and the Persian question by the Hon . George N. Curzon
M.P. V.1,11 1892 london
- 33 Arrian,s Anabasis of Alexander and indica . by Edward james
chinnock M . A . 1893 london .
- 34 Dar - ul - Islam, a record of a journey through tent of the
asiatic provinces of Turkey. by Mark sykes 1904 london
- 35 La nation Kurd Par Massoud Fauri . 1933 Paris
- 36 Story of the nations, a weekly jornal . london
- 37 The sacred langage writings and religion of the Parisis . by
Martin Haug, pH . D . 1883 london
- 38 sir H. Rawlinson's essay, entitled, Notes on seistan , published
in the journal of the r . g . s . Vol . xlii pp . 272—294 (1873).
- 39 Notes an a marche fram Zohab at the foot of zagras, along
the mauntains to Khuzistan (susiana) and fram the ncethrough
the pravincs of Iuristan to Kermanshah in the year 1836 by
Major rawlinson, of the bombay army serving in Persia .
- 40 Notes on a journey fram Tabriz through Persian Kurdistan to
the ruins of takhti—soleiman etc by H. C. rawlinson 1838
royal geographical society .
- 41 the Cradl of mankind . life in eastern Kurdistan by W , A .
Wigram D . D . 1936 london
- 42 Media, babylon and Persia, including a study of Zend—Avesta
or Zoroaster . by zenaïde A. ragaozin. london
- 43 Wild life amang the Koords by Major Frederick Millingen .
1868 london
- 44 Mesopotamia, 1917—1920, by lieut colonel Wilson london

أهم المصادر التي استعان بها المترجم على تحقيق الاعلام ومراجعة النقول

- ١ - (فتوح الشام) للمؤرخ إسماعيل الأزدى (١٧٥ هـ) طبع كلكتة سنة ١٨٥٤
- ٢ - (تاريخ الطبري) لمحمد بن جرير الطبري الطبعة المصرية .
- ٣ - (تاريخ اليعقوبي) لأحمد أبي يعقوب من علماء أواخر القرن الثاني .
مجلدان : طبع بليدن ١٨٨٣ م
- ٤ - (الاخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري المتوفى (٢٨١ هـ) طبع ليدن ١٨٨٨ م .
- ٥ - (فتوح البلدان) للبلاذري البغدادى المتوفى سنة ٢٢٩ طبع ليدن ١٨٦٦
- ٦ - (مروج الذهب) للمسعودى أتم تأليفه ٣٣٦ هـ طبع بباريس مع الترجمة الفرنسية
- ٧ - (البدء والتاريخ) للطهر بن طاهر المقدسى (٣٥٥ هـ) طبع بترجمته الفرنسية بباريس سنة ١٩١٩ .
- ٨ - (الآثار الباقية من القروفا الخالية) (٤٢٠ هـ تقريبا) طبع ليبسك سنة ١٩٢٣
- ٩ - (تاريخ أبي صالح الأرمنى) توفى سنة ٥٦٤ هـ طبع بأكسورد سنة ١٨٩٤
- ١٠ - (تاريخ الكامل) لابن الأثير: الطبعة المصرية .
- ١١ - (تقويم البلدان) لأبي القداء عماد الدين (٧٣٢ هـ) طبع بفينا ١٨٥٧ م .
- ١٢ - (معجم البلدان) لياقوت الحموى في ٦ مجلدات طبع ليبسك سنة ١٩٢٤
- ١٣ - (مسالك الابصار) لابن فضل الله العزرى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ مخطوط
دار الكتب المصرية عمرة ٥٥٩ و ٨ معارف طامة
- ١٤ - (المكتبة الجغرافية العربية) في ٨ مجلدات طبع بليدن سنة ١٨٧٠ م وهى
هبة عن الكتب الآتية : (١) - (مسالك الممالك) لأبي اسحق إبراهيم بن
محمد الاصطخرى من علماء أوائل القرن الرابع . (٢) - (المسالك والممالك)
لأبي القاسم أحمد ابن حوقل ألفه سنة ٣٣١ هـ (٣) - (أحسن التقاسيم فى معرفة
الاقليم) لأبي عبد الله المقدسى البشارى ألفه سنة ٣٧٥ هـ (٤) - (الفهارس)

(٥) - (مختصر كتاب البلدان) لابي بكر أحمد الهمداني المعروف بابن الفقيه
 (٦) - (الممالك والممالك) لابي القاسم عبدالله المعروف بابن خرداذبه الخراساني
 (٧) - (الاغلاق النفيسة) لابي علي أحمد ابن رسته (٨) التنبيه والاشراف
 للمسعودي .

(١٥) - (العصور القديمة) تأليف الدكتور جايكس برستند : ترجمة داود
 قربان : بيروت سنة ١٩٣٠ .

(١٦) - (نزهة القلوب في المسالك والممالك) فارسي : لحمد الله المستوفي
 القزويني طبع ليدن سنة ١٩١٥

(١٧) (تاريخ كزیده) للمستوفي القزويني (٧٣٠) طبع لندن سنة ١٩١٠ (فارسي)

(١٨) (تاريخ ايران قديم) لحسن پيرنيا (فارسي) طهران سنة ١٣٠٨ ف

(١٩) (شرفنامه) فارسي (تاريخ الدول والامارات الكردية) .

(٢٠) (تاريخ جودت) (تركي) لاحمد جودت باشا

(٢١) (مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود) طبع بمبای ١٣٤٠ هـ

(٢٢) - (كوردلر) تلخيص وترجمة « شرفنامه » تركي

(٢٣) (لغات تاريخيه وجغرافيه) لاحمد رفعت (تركي)

(٢٤) (ممالك عثمانیه تاريخ وجغرافيا لغاتى — على جواد

(٢٥) (فارسنامه) لابن البلخي (سنة ٥٠٠ هـ تقريباً) طبع كبريج سنة ١٩٢١ م.

وغير ذلك من المذكرات والرسائل والمجلات الكردية

فهرس الاعلام الجغرافية

(۱)

آبستان - ۴۶۲	آذربوا - ازمير : ۹۳
آبلادانی - ۴۶۲	الآسنة - ۱۹۴، ۲۵۱، ۲۸۳، ۳۶۵، ۳۷۱
آب تفت - ۴۶۲، ۳۹۸	آسوري - ۹۴
آفاق - هتاق (هتاق) - ۱۷۶، ۱۸۱	آسونيك - ۴۱۸
آت ليلا - ۸۶	آسيا - ۱۲، ۴۷، ۷۲، ۱۶۹، ۲۹۲
آديابن - ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۹، ۳۷۴	۲۹۸، ۳۱۷، ۴۶۰، ۴۶۶
آدير - ۹۳	آشور - آشوريا : ۲، ۱۱، ۵۱، ۸۱
آذربيجان - ۳، ۴، ۳۵، ۱۱۷، ۱۱۳	
۱۹۷، ۲۰۷، ۲۱۰، ۲۲۹، ۲۳۹، آشيب - ۱۵۳	
۴۲۴، ۴۵۴، ۴۶۷	آطنة - أذنة : ۲۲، ۵۸، ۱۵۷،
آذرگشتاسب - ۱۲۷	۴۳۲، ۴۷۷
آراراط - ۵، ۱۲، ۴۵، ۵۷، ۳۳۸	آطمية - ۱۴۳
۴۵۴	آفريقيا - ۱۲۹، ۳۰۸
آراس - آراكس : ۴۵، ۲۹۶	آفغانستان - ۴۶۸
آراش - ۳۵، ۴۶۷	آفيون قره حصار - ۲۸۷، ۴۳۷
آراطا - كركوك : ۱۰۴	آقباتان - أقباتان : ۷۱، ۱۲۶، ۷۵
آررانا - آراپنا : ۹۴	آقشهر - ۴۳۷، ۴۳۸
آراكدي - ۹۰	آكازه چاي - ۱۳۱
آردامشت - ۱۴۲	آلبرز - ۳۰۱
آرسلان بلي - ۲۰۰	آلبستان - ۱۷۴، ۲۰۰
آرمشاط - ۱۴۲	آلتون كوبري - ۵۵، ۲۴۳
۷ريشان - آريوان : ۴، ۲۳، ۳۵	آلشکرد - آليشجرد : ۱۱، ۲۳، ۱۸۴
۱۹۱، ۲۰۹، ۲۸۶، ۴۶۶، ۳۳۸	۱۹۷، ۲۷۶، ۴۲۸
آزو - هازو : ۴۲	آلقوش - ۲۴۳، ۲۴۹، ۴۱۰

آلکسندر پول - کرى : ١٠٥ ، ٧١	أربو - ١٧١
آلېزى - پالو : ١٠٦	أريلا - أرييلوم : ٥٥ ، ٤٧
آلېزابت پول - کنجه : ٤٦٧ ، ٣٥	أردبيل - ٥ ، ٤
آليشتار - ٦ ، ٧ ، ٣٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢	أردلان - ١٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٤٤٠ ، ٣٤٢
آمادى - آميدى : ١٥٤	أردهان - ٢٥
آمارنا - تل العمارنه : ١٠٣	أرزن - ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ٣٨٥
آماسيا - آماسية : ١١ ، ١٧٥ ، ٤٣٥	أرزون - ١٢١
آمانوس - ٧٢ ، ١٠٦ ، ٤٣٥	أرزن الروم - أرضروم : ١٤ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٢٦ ، ٣١١
آمد - ديار بكر : ١١٦ ، ٥ ، ١٢٢	أرنجان - ١٢ ، ٢٣ ، ١٩٥ ، ٢٧٩
١٤٢ ، ١٦٢ ، ٣٣١	آنى - طورس - ٤٧ ، ١٠٩ ، ٢٥١ ، ٤٢٦ ، ٣٣٨
آموغا - ٤١٨	أرزيان - ١٢٤
آنى - طورس - ٤٧ ، ١٠٩ ، ٢٥١ ، ٤٢٦ ، ٣٣٨	أرغنى - ١٨١ ، ٢٥٥
٢٨٦	أرمستان - ١١ ، ٣
آياستفانوس - ٢٨٣	أرمينية - ٢ ، ٣ ، ٦٢ ، ١١٧ ، ١٧٢
آيتوانخ - ٤٧	٢٨٢ ، ٢٧٥ ، ٣٩٢
أبو جصرة - ٣٩٨ ، ٣٣	أرنيلا - ٣٠٦
أخلاق - خلاط : ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٩٣	أرو - ٤٣
٣٧٣ ، ١٩٥	أروخ - ٢٤٤ ، ٢٥٢
أخسخه - ٣٥ ، ٤٦٧	أريخ - ٩
أدرنه - ١٩٠	أريخا - ٦٦
أدسا - الرها - أودفا : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠	أريدى - ٨٦
١٣٠	أزبك - ٢٨٢
أران - ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٣٧٥	أزيمرى - ٨٦
أربل - أربيل : ٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ١٤٨	أسد آباد - ٩
١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٣٠٤	
٤٠٦	

اُسكى كفرى - ۱۲۳ ، ۳۹۹ ، ۴۰۰ اوربا - ۱۰۹	
اَشْكوت - ۴۰۵	اُورج (سهل) - ۲۰۰
الاعراف - ۳۰۲	اُورخون - ۶۳
اُكاد - ۵۴ ، ۶۳ ، ۸۹ ، ۹۵ ، ۲۹۴	اُورسباخ - ۴۸
اُگيل - ۱۷۶ ، ۱۸۱ ، ۱۸۲	اُورسيروخ - ۴۸
اُگين - ۲۳ ، ۴۳۰	اُورفا - ۲۳ ، ۲۵ ، ۱۲۹ ، ۲۷۱
اَلْباق - اَلْبَاك : ۴۷ ، ۴۹	اُورى - وورى : ۲۰۱
اَلْقى - ۴۹ ، ۱۵۴	اُوزى - ۸۹ ، ۹۳
اَلكى - اَلْك - ۴۹ ، ۱۵۵	اُوشنو - اُشنه : ۹ ، ۱۲۶ ، ۱۶۸
اَلوند - ۴۴۸	۱۷۴ ، ۲۰۲ ، ۳۸۲
اَشان - اَنزان - ۱۰۲ ، ۳۱۵	اُوكسفورد - ۲۲۴
اَنطاكيا - ۱۹۲	اُولو بلاغ - اَبلاخ : ۹۶
الارضول - ۵۸ ، ۱۴۹ ، ۱۹۸ ، ۲۷۷ ، ۲۸۸	ابراهيم خانجى - ۴۰۰
اَنقرة - ۲۵ ، ۵۸ ، ۲۸۴ ، ۲۸۷	اِستانبول - ۲۷ ، ۱۹۴ ، ۲۷۵ ، ۳۶۳
اُر - ۸۶	۳۷۰
الاَهواز - اَهواز : ۱۳۳ ، ۱۴۹ ، ۲۲۶	اِستونى - ۲۵۶
اُرميه - اُورميه : ۵۷ ، ۷۰ ، ۱۲۶ ، ۲۲۶	اِسمرّد - ۱۵۳ ، ۳۷۵
۱۶۹ ، ۱۷۴ ، ۲۴۱ ، ۲۵۲ ، ۲۸۱	اِسفندر آباد - ۴۴۵ ، ۴۵۱
۳۳۹ ، ۳۷۱ ، ۴۱۴	اِسكنلنده - ۱۹
اُوثولانخ - ۴۸	اِسكندرونة - ۱۲
اُوراترى - اُرمينية : ۶۷ ، ۹۷	اِصطخر : ۳۲۴
اُورارتو - ۴۵ ، ۵۷ ، ۸۳ ، ۹۱ ، ۱۰۵	اِصلاحية - ۴۳۳
اُوروآرتى - ۹۷	اِصفهان - ۷ ، ۱۶ ، ۱۴۰ ، ۱۷۰ ، ۳۷۷ ، ۳۱۹ ، ۳۲۵
اُورك - ۵۴ ، ۵۵ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۹۷	ايران - ۵ ، ۱۱ ، ۷۴ ، ۱۸۹ ، ۱۹۵ ، ۲۱۶ ، ۲۹۸ ، ۳۰۳ ، ۳۰۷ ، ۴۶۵

باستوره چاي - ۴۰۷	اُیرون - ۱۵۴
باش پینا - ۳۱	ایستابانان - ۴۶۵
باطی - ۳۵۵	ایغ - ۳۷
باغ ملک - ۴۵۹	ایکارخ - ۴۸
باطاریا - ۱۹	(ب)
باقردی - باقردی - ۴۳ ، ۴۴ ، ۱۲۱	باب الالبواب - ۳۷۵
۱۴۷ ، ۱۳۷	باب الاکراد - ۳۷۵
باکاردی - ۴۳ ، ۸۱	بابان - ۲۲۳
باکارت - ۶۰	باباکیس - ۱۳۸
باکسایه - ۱۵۹	بابل - ۵۴ ، ۶۰ ، ۹۶ ، ۱۰۰ ، ۱۱۴ ، ۱۱۶
باکو - ۳۲۷	بابلیون - ۲۹۴ ، ۳۰۰
بالخ - ۳۶۴	بابیت - ۸۹ ، ۹۳
بالکان - ۳۸۶	بالسیه - ۱۵۳
بالکی - ۱۹۶ ، ۳۳۹ ، ۳۹۳	باجلان - ۳۳ ، ۲۱۳
بانہ - ۲۱۵ ، ۳۴۷ ، ۳۷۴ ، ۴۴۸	باخترانه - ۷۴ ، ۱۱۳ ، ۳۰۳
بایبورد - ۱۹۳ ، ۲۵۵	بادرایا - ۱۵۹
بایزید - ۱۲ ، ۳۵ ، ۵۷ ، ۲۳۸ ، ۲۷۶	بادینان - ۱۱۶ ، ۲۲۵
۳۳۹ ، ۳۵۵ ، ۴۲۶ ، ۴۳۳ ، ۴۶۶	بارا - ۸۹ ، ۹۳
البراء - ۱۲۹	باراهسی - ۹۴
بجنورد - بوجنورد - ۱۵ ، ۴۶۵ ، ۴۶۶	بارگری - ۱۹۵
البحر الاسود - ۵۵	بازابدی - ۲۳ ، ۲۴ ، ۱۲۱ ، ۱۴۷ ، ۱۳۷
بحر قزوین - ۳	بازیانه - ۸۹ ، ۲۴۲ ، ۲۶۰ ، ۳۶۳ ، ۴۰۰
بحيرة أرمية - ۳۹۷	بازوفت - ۴۵۹
بحيرة وان - ۲	
بنجه - ۳۸۳	

بمقوبه — ۱۵۹ ، ۱۶۰	بدره — ۱۵۹ ، ۳۳ ، ۴۶۳
بمليک — ۳۱۳	بدليس — ۱۹۵ ، ۱۷۷ ، ۱۴۱ ، ۲۶
بغداد — ۱۰ ، ۳۲ ، ۱۶۵ ، ۲۱۲ ، ۲۸۵	۲۱۵ ، ۲۶۲ ، ۲۸۲ ، ۳۳۷ ، ۴۱۶ ، ۴۴۱
بغراس — ۲۰۰	برادوست — ۱۹۵ ، ۲۰۱ ، ۲۰۵ ، ۲۰۰
بکسابه — باغ شاهی : ۳۳ ، ۱۵۹	۲۴۳ ، ۳۹۲ ، ۴۰۸
بلادالور — ۱۷	برازگرد — ۳۸۵ ، ۴۵۵
بلغراد — ۲۰۰	البرانية — ۳۸۳
بلوچستان — ۳۷ ، ۳۹ ، ۳۴۹ ، ۴۶۷	برجو — ۳۹۰
البلييه — ۳۹۰	بردی ميشه — ۴۱۶
البليخ — ۷۲	برذعه — ۴ ، ۴۴۷
البندقية — ۸۴	برست ليتوفسک — ۱۴
بندينجان — ۱۴۴	البرقة — ۱۵۶
بهرمان — ۳۹۰	بروجرد — ۹ ، ۴۶۴
بهار — ۶ ، ۱۶۱ ، ۱۶۵	بروسيا — ۳۷۰
بهرروز — ۲۲۶	بری والهامی — ۳۸۳
بهسني — ۲۳ ، ۱۹۸ ، ۴۳۲	بسطام — واستام — ۸
البوازيج — ۱۳۸ ، ۱۶۰	البسفرجان — ۴۹
بوتان ، بهتان ، بوختان — ۷۷ ، ۴۲	بسقاد — ۳۸۲
۸۴ ، ۱۵۳ ، ۱۷۳ ، ۲۵۰ ، ۳۳۶ ، ۳۵۴	بشیری — ۴۱۶
بوخته ويخ — ۴۲	البصرة — ۱۴ ، ۱۳۳ ، ۱۳۸ ، ۲۴۱ ، ۲۷۳
بودبورود — ۴۵۸	
بورک — ۴۶۵	بطرسبورج — ۳۹ ، ۳۶۰
بوستوف — ۷۳ ، ۸۵	البطان — ۸۴
بوفازکوی — ۵۸ ، ۱۰۴	بميشقه — ۳۱۳

باوه بلاى - ۳۲	بوك - ۲۳۴
پاهوا - ۳۲۰	بولاق - ۱۵۵
پوٹ - ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۰، ۳۳۰	بوی آباد - ۴۳۵
پوس ارمنى - ۲	بيت الشباب - ۴۱۰، ۴۱۴
پوس پولس - ۳۲۴، ۳۲۷	بيتروذ - ۱۳۳
پوسيا - ۳۰۰	بيتويش - ۳۹۶
پسا - فسا - ۱۳۳	بيته وند - ۴۵۹
بسوه - ۴۴۷	بيخه - ۴۱۴
بشكوه - ۱۷، ۳۴۳، ۴۲۰	بيزه خاك - البيرة - ۴۲۰، ۴۲۳
بلي تنك گلو - ۷۱	بيروه - ۳۸۳
بلنگان - ۳۴۴	بيزانس - ۱۲۶
پورسيا - ۴۶	بيستون - ۲۹۷، ۱۱۸، ۴۷، ۸۰
پير طامون - ۴۸	بيلان - ۳۶
پيشخابور - فيشخابور : ۱۴۷	البيلقان - ۳۷۵
پيشكوه - ۱۸	بيله ور - ۴۵۱
بنجوين - ۴۰۳	بين النهرين - ۷۳، ۱۱۹، ۱۳۲، ۱۴۷
بنيا كا - ۴۴	بينگول - ۴۲۷
پيره گبره - ۴۰۹	(ب)
پيره مگرون - ۹۰	بارث - ۱۰۹، ۶۴
(ت)	بارس - ۳۲۰، ۳۱۶، ۳۱۵، ۱۰۳، ۶۴
تاسولجه - ۹۰	بارسواس - ۳۲۰، ۶۰
تاغالاغا - ۹۶	بارو - ۴۴۹
تالور - ۳۱	باريا - بارى : ۴۵۶
تامورايه - تموريخ : ۴۹۷	بالو - ۱۰۶، ۱۷۶، ۴۹۸
تاوع گوز - ۳۶۳	بامو - ۳۹۸
ا تبريز - توريز : ۴، ۹، ۱۴۶، ۱۶۰	پاوه - ۳۴۸، ۳۴۲

توروشیا — ۴۶	۱۷۲ ، ۱۹۳ ، ۱۹۶ ، ۲۱۰ ، ۲۵۸
توسپاس — ۷۱ ، ۱۰۵	۳۸۷
توشی — ۱۵۴	تخت جمشید — ۳۲۴
توقات — ۴	تخت سلیمان — ۱۲۶
توکرش — ۹۲	ترکستان — ۱۲۹ ، ۶۰
تیجرا — ۴۳ ، ۱۱۱	ترکیا — ۲۶ ، ۳۷ ، ۱۶۶ ، ۲۸۲ ، ۳۵۱
تيجریس — ۴۳ ، ۱۱۰	۴۱۰ ، ۳۳۸
تیر — ۱۱۱	ترگور — ۲۰۱ ، ۳۸۷ ، ۳۹۳
تیر — ۴۳	ترموک — ۳۵۳
تیکرا — ۱۱۰	تریز — ۴۶۵
تبله کو — ۳۴۸	تستر — ۱۵۹
الثمانین — ۴۳ ، ۳۵۴	تغر — ۱۶۴
(ج-ج)	تفلیس — ۳۵ ، ۱۳۷ ، ۲۲۸ ، ۳۷۵
جابالکا آو — ۴۵۸	تکریت — ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۷۰
جلودیه و وود — ۴۶۲	تل جفتون — ۳۸۴
جاری — ۲۳۹	تل رمیلان — ۴۱۱
جاک جاک — جافطاع — ۴۲۳	تل العمارته — ۱۰۳
جا کبارت — ۶۰	تلغفر — ۴۲۵
جالدیران — ۱۷۵ ، ۱۷۶ ، ۴۴۷	تل سین — ۸
جانتق — ۱۳۳	تل یعقوب — ۳۱
جاهلاوان — ۳۷	تمورنج — ۴۸
جاهووک — ۲۸	تنگی سومار — ۳۹۸
جیاقچور — ۱۷۷	تودیلا — طلیطله : ۳۰۹
الجبل الجبال — ۳ ، ۱۳۱ ، ۵	تورانی — طورانی : ۲۷۵ ، ۲۹۸
۱۴۹ ، ۱۵۸	تورتوین — ۴۴۸
جبل الاکرا — ۳۶ ، ۴۳۳	تورشیز — ۲۹۷

جبل الجودي — ۳۷۵ ، ۲۲۴ ، ۴۳	جبل الجودي — ۳۷۵ ، ۲۲۴ ، ۴۳
۴۳۶	۴۳۶
جبل جنجرین — ۳۸۵	جبل جنجرین — ۳۸۵
د الحوران — ۳۶	د الحوران — ۳۶
د الشيخ — ۳۶	د الشيخ — ۳۶
د القنديل — ۴۴۸	د القنديل — ۴۴۸
د الوسط — ۳۶	د الوسط — ۳۶
د المقلوب والمختار — ۳۸۹	د المقلوب والمختار — ۳۸۹
جبرائيل — ۴۶۷ ، ۳۵	جبرائيل — ۴۶۷ ، ۳۵
جربلس — ۱۰۳	جربلس — ۱۰۳
جرجان — ۱۴۳	جرجان — ۱۴۳
چرموك — ۴۲۷ ، ۳۹۰	چرموك — ۴۲۷ ، ۳۹۰
الجزائر — ۳۹۰ ، ۱۶۶	الجزائر — ۳۹۰ ، ۱۶۶
جزرة — ۱۶۶	جزرة — ۱۶۶
الجزيرة — ۳ ، ۱۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۷ ، ۱۵۸ ، ۱۴۹	الجزيرة — ۳ ، ۱۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۷ ، ۱۵۸ ، ۱۴۹
جزيرة ابن عمر (جزيرة بوتان-مختار)	جزيرة ابن عمر (جزيرة بوتان-مختار)
۴۳ ، ۸۴ ، ۱۴۷ ، ۱۶۲ ، ۱۷۶ ، ۲۱۶	۴۳ ، ۸۴ ، ۱۴۷ ، ۱۶۲ ، ۱۷۶ ، ۲۱۶
۴۴۴ ، ۳۷۴ ، ۴۴۱	۴۴۴ ، ۳۷۴ ، ۴۴۱
جفاتو — ۳۴۸	جفاتو — ۳۴۸
الجلاب — كلاب — ۱۵۴	الجلاب — كلاب — ۱۵۴
جل چشمه — ۴۴۵	جل چشمه — ۴۴۵
جلولا — ۱۳۱	جلولا — ۱۳۱
چمنچمال (سلطان آباد) — ۲۱۴ ، ۸۶۶	چمنچمال (سلطان آباد) — ۲۱۴ ، ۸۶۶
۴۰۱	۴۰۱
جشكرك — ۶ ، ۱۷۳ ، ۲۳۰	جشكرك — ۶ ، ۱۷۳ ، ۲۳۰
جنجال — ۳۱۹	جنجال — ۳۱۹
جنيف — ۳۷۰	جنيف — ۳۷۰
جوانزو — ۳۶۲ ، ۴۴۵ ، ۴۴۸	جوانزو — ۳۶۲ ، ۴۴۵ ، ۴۴۸
جوانشير — ۳۵ ، ۴۶۷	جوانشير — ۳۵ ، ۴۶۷
جورجيا — ۱۲۴	جورجيا — ۱۲۴
جوروخ — ۴۴۶	جوروخ — ۴۴۶
چورم — ۵۸	چورم — ۵۸
چوكلى — ۴۵۰	چوكلى — ۴۵۰
چولمريك — ۴۸ ، ۱۲۹ ، ۲۵۳ ، ۲۳۷	چولمريك — ۴۸ ، ۱۲۹ ، ۲۵۳ ، ۲۳۷
۴۴۱ ، ۳۸۶	۴۴۱ ، ۳۸۶
جوزلك — ۲۵۵	جوزلك — ۲۵۵
چهار محل — ۴۵۸	چهار محل — ۴۵۸
چهار محله — ۴۶۱	چهار محله — ۴۶۱
جهنم — ۳۰۲	جهنم — ۳۰۲
جلان — گيلان — ۱۵ ، ۱۶۷ ، ۴۵۰	جلان — گيلان — ۱۵ ، ۱۶۷ ، ۴۵۰
جينويت — ۳۰۱	جينويت — ۳۰۱
الجيحون — ۶۰	الجيحون — ۶۰
چى دكله — ۴۳	چى دكله — ۴۳
(ح)	(ح)
حاجى قره — ۳۳	حاجى قره — ۳۳
حارم — ۳۶	حارم — ۳۶
حانى — حينى — ۱۵۳	حانى — حينى — ۱۵۳
حران — ۱۱۷ ، ۱۲۰ ، ۱۳۲ ، ۴۲۵	حران — ۱۱۷ ، ۱۲۰ ، ۱۳۲ ، ۴۲۵
حردقيل — ۳۹۰	حردقيل — ۳۹۰
حرير — ۲۲۷ ، ۲۴۳ ، ۳۹۲	حرير — ۲۲۷ ، ۲۴۳ ، ۳۹۲
حسن آباد — ۲۱۴ ، ۴۴۵ ، ۴۵۱	حسن آباد — ۲۱۴ ، ۴۴۵ ، ۴۵۱

(خ)	الحسينية - ١٤٧ ، ٤١١ ، ٤١٢
الخابور - ١٣٢ ، ٧٣ ، ٥٥	حصن بالنسيه - ١٥٣
خابور الجزيرة - ١٤٧	حصن اللوق - ١٥٣
خابور الحسينية - ١٤٧	حصن ذى القرنين - ١٥٣
الخازر - ١٣٩ ، ٧٩	حصن كيف - ٨٤ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ٢٤٥ ، ١٧٩
خان اسكندر - ١١٤	حصن مطليس - ١٥٣
خاتقين - ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦	خفتيان أبي علي - خفتيان الصغير: ٣٨٥
٣٩٨	حكارى - ١٤ ، ٢٦ ، ٦٩ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ٢١٥ ، ٢٧٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٤٤١
خاني كالبان - ٥٦ - ٩٧	حلب - ٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٤٣٣
خاوه - ٤٦٢ ، ٤٦٠ ، ٤٥٧	حلوان - ٤ ، ٨ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ١٢٩ ، ٣٠٩ ، ١٣٦ ، ١٣١
خراسان - ١٥ ، ٣٨ ، ١٠٩ ، ١٣٧	حمرين - ١٢ ، ١٢٣
٢١١ ، ٣٠٣ ، ٣٧٥ ، ٤٦٦	حوض كاردو - ٤٣
خربوط - خرقهرت : ١٠٩ ، ٢٨٧ ، ٤١٧	حويجه - ٤٠٢
خرم آباد - ٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢	حويزه - ٢٢٦
خزنه - ٣١	حيثى - ١٠٦
خفتيان - ٧	حى چولك - ٣٣
خلاط - ٤٦ - ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٠	الحمدية - ٣٢
خلد يوى - ٥٧	عبد الله بك - ٣٢
خنس - ٤٦٦	العرب - ٣٢
خوراتو - ٣٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢	حيانة - ٢٥ ، ٤٣٨
خورخورا - ٣٤٨	
خورمال - ٢١٤	
خوزات - ٤١٨	
خوزستان - ٥ ، ١٦ ، ١٠١ ، ١٤٤	

در اویش — ۳۱۳	۱۶۹، ۳۰۷، ۳۰۹، ۲۵۳
در بندات العرابیة — ۳۹۰	خوشان و گزند — ۸
در بند تاج خاتون — ۷	خوشاب — ۲۱۰، ۴۱۰
در بند زنگی — ۸	خوی — ۹، ۱۴، ۱۶۱، ۱۷۵، ۱۹۷
در بند فقره — ۳۵۸	۲۲۴، ۲۷۲، ۳۸۷
در تنك — ۱۴، ۲۱۴	خویت — ۴۹
در سم — ۶، ۲۸۱، ۳۴۸، ۴۱۶	خیرا — ۴۶۵
۴۱۸، ۴۳۵	خیزان — ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۷۲، ۱۷۷
در گزین — ۳۹۸	(د)
دره — ۴۰۷	دائینا — ۲۹۶، ۳۰۱
ده گله — ۳۳، ۳۹۹	دابایلا — ۳۷۵
دماوند — زماوند: ۵۱، ۱۱۳	دائبرك — ۳۸۱
دمیم قلا — ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۵	دارآباد — ۳۷۵
دمشق — ۳۶، ۱۶۱، ۲۳۳	دارابجورد — ۱۳۳، ۴۶۵
دهقان — ۳۱۹	داربیل — ۸
دهوك — ۷۹، ۱۱۹، ۲۴۹، ۴۰۹	داربال — ۱۱۸
دور — نی — ۱۰۱	داسین — ۱۳۸، ۳۹۸
دولت آباد — ۴۵۶	دافارا — ۸۶، ۸۸
دور و فرمان — ۴۵۷	داغستان — ۱۹۵
دوكان — ۴۰۵	الداقوق — ۱۵۹، ۱۶۰، ۳۰۴
دومال — ۴۶۲	داشرک — ۳۸۱
دوین — ۳۷۶	دجله — ۲، ۲۳، ۵۵، ۹۹، ۱۰۷
الدوق — ۱۵۳	۱۲۱، ۳۱۰، ۳۹۷
ذی القرنین ۱۵۳	الدجیل — ۱۵۱
(ر)	دخواركان — ۹
الرایة — ۱۵۴، ۱۵۵	دواتك — ۳۸۱

زارا — ۴۳، ۲۵، ۴۱	راحبا (۲) — ۱۶۷
زارکان — ۴۶۵	رادنو — ۹۳
زاغروس — زاجروش : ۵۲، ۴۷، ۵۰	رام هرمز — ۴۵۹
۳۴۷، ۳۱۴، ۳۰۹، ۲۹۴، ۲۱۷، ۱۷۵	رانیة — ۴۰۷، ۳۹۱، ۲۴۳
۴۶۰	رایت — ۳۹۳، ۱۰۵
زاموآ — ۹۶، ۹۲، ۹۰	رحیمه — ۱۲۱
زرباطیه — ۳۳	رأس العین — ۴۲۱
زردکوه — ۴۵۹، ۴۵۵	الرس (آراس) — ۳۷۶، ۵
زرد — ۳۰۸	الرقه (دیاو مضر) — ۲۳۵، ۵۲، ۴
زرکاری — ۹۳	روان — ۳۹۲، ۲۰۹، ۲۰۷، ۱۹۷
الزعفران — ۱۵۵	رواندز — ۲۲۲، ۱۹۶، ۱۲۷، ۷۱
زماوند — ۵۱	۴۳۷، ۳۹۲، ۳۷۳، ۲۷۶، ۲۴۵
زنجان — زنگکان : ۸	روسیا — ۴۶۵، ۳۵
زنك آباد — ۳۹۹	روما — ۱۰۱
زنكه زور — ۴۶۷، ۳۵	رونیز — ۴۶۵
زلم (ظالم) — ۲۱۴	الرها — ۱۳۲، ۱۲۹، ۱۲۰، ۱۱۰
الروزان — ۳۷۳، ۱۶۰، ۱۵۴، ۱۴۷	۳۰۴، ۱۷۷
زهاو — زهاب : ۲۴۰، ۲۲۵، ۱۸۱، ۶۵	الری — ۱۹۴، ۱۴۹، ۱۴۵، ۷
۳۳۴، ۳۰۹	(ز)
۴۰۹، ۳۸۸، ۲۴۴ — زیبار	الواب الاسفل — زی کویه : ۳۴، ۲۲۹
زپتیه — ۳۹۰	۳۹۰
۹۳، ۹۰ — زیمري	الواب الاکبر — زی بادینان : ۳۴، ۲
(س)	۲۴۴، ۷۱
سابلاخ — صاوجبلاق : ۸، ۲۷، ۲۰	زاید — ۱۲۱
۲۵۸، ۲۵۲، ۱۶۹، ۴۸	زاخو — ۲۴۵، ۱۴۷، ۱۱۵، ۷۹، ۳۳
سارایونیخ — ۴۸	۴۱۰، ۲۴۷

ساريز — ۴۴	سکراک — ۳۹۰
ساسانيه — ۸	سگه وند — ۱۷
ساميرو — ۵۵	سلدوز — ۲۰، ۱۶۹، ۲۰۶، ۲۰۴
ساسون — صاصون — ۳۳۹	سلطانيه — ۴
ساقز — ۳۴۷	سلطان آباد (چمچمال) — ۲۰۶، ۸، ۶
سالاک — ۳۷۴	سلماس — ۹، ۲۰، ۲۸، ۱۴۰، ۱۹۷
سامرا — ۱۲۳	۲۱۰، ۳۳۵، ۴۵۴
سان بطرسبورج — ۳۳۷	السلجانيه — ۱۸، ۲۸، ۲۹، ۸۸، ۲۴۰
ساور — (ساور — صور) — ۴۲۳	۲۸۰، ۳۳۴، ۳۷۱، ۴۰۲
سايعرا — ۴۵۷	سمجھ (نجمه) — ۳۸۳
سپرد — ۷۹	السن — ۳۴
سزکوه — ۴۵۵	السند — ۳۸، ۲۶۷
ستالکا — ۴۴	سنبله — ۱۱۸
سجستان ۱۶، ۳۹	سنجار — ۳۱، ۱۲۱، ۱۷۹، ۲۱۷، ۲۴۴
سد مأرب — ۵۲	۳۸۱، ۴۱۹
سرآو — ۹	سنه (سنندج) — ۵، ۲۱، ۱۳۷، ۱۷۹
سراواني — ۳۷	۲۲۸، ۴۵۰، ۴۴۴
سرييل — ۸	سو — ۴۲
سردشت — ۹۰، ۱۲۶، ۴۴۸، ۴۵۸	سوآنی — ۹۳
سرشاطه — ۳۶۲	سوبارتيم — ۷۲
سرکله — ۳۹۹	سويير — ۷۲
سرماج — ۱۴۱	سورداس — ۹۲
سروج — ۴۲۵	سوريا — ۳۶، ۶۵، ۸۸، ۱۵۶
سروه — ۱۵۴	سوس — ۱۰۱
سرهرمز — ۴۶۳	سوسا — سوسيانه — ۸۷
سهررد — ۱۷۶، ۲۶، ۲۵۲، ۳۳۹، ۴۱۵	سوسن — ۴۵۹
سگستان — سجستان : ۲۹۷، ۳۷۵	سوکار — ۴۵۴

سوماك — ۴۰۰	شاء قلی — شاقلاوا — شاقلاباد : ۳۹۷
سو عمر — ۱۰۱ ، ۹۵ ، ۶۷ ، ۵۴	شاهگرد — ۳۰۴
سوی — ۹۲	شناخ — ۴۱۴ ، ۴۱۰
سونج — ۳۹۰	الشرقات — ۵۵
سونگور — ۴۵۴ ، ۴۴۹	شجرة المنرو — ۲۹۷
سیدالان — ۳۹۹	شرکه — ۱۲۷
سیدکان — ۳۹۲ ، ۳۹۰	شرناخ — ۴۱۲ ، ۸۴
سیرجان — ۱۲۶	شریش — ۱۰۷
سیروان — ۳۹۹ ، ۳۹۸ ، ۲۲۶	شستر — شوستر : ۴۵۹ ، ۴۵۵
۴۶۳ ، ۴۰۳	الشعبانی — ۳۹۰ ، ۱۵۵ ، ۱۵۴
سیسار (سیسر) — ۱۳۷ ، ۸	شعلاباد — ۳۸۵
سیستان — ۴۷	شقلاوه — ۳۴
سیفر — ۲۸۶ ، ۲۸۲	شہامک — ۳۴
سیکورورنخ — ۴۸	شمیدینان — ۱۰۴ ، ۷۷ ، ۷۲
سیلاخور — ۴۵۸	۴۳۲ ، ۳۳۸ ، ۲۵۷
سیماش — ۹۲	شنکوش (چونکش) — ۳۹۰
سیناکی — ۹۳	شوالدر — ۳۹۸
سیمورو — ۴۵	شوری — ۸۶
سیواس — ۲۷۱ ، ۲۴۶ ، ۲۳۵ ، ۲۷ ، ۴	الشوش — ۱۵۷ ، ۱۵۳
۴۳۱	شوشیک — ۲۱۷
سیوه رک (سورک) — ۲۵۲ ، ۱۸۱	شولستان — ۱۶۷
(ش)	شهربان — ۲۴۰ ، ۳۲
شاپور — ۳۷۶	شهر زور — ۱۲۷ ، ۶۵ ، ۸ ، ۶ ، ۴
شاکاباد — ۳۹۲	۱۳۳ ، ۱۶۶ ، ۲۰۹ ، ۲۱۴ ، ۲۳۲
الشام — ۳۶۶ ، ۲۷۳ ، ۱۴۹	۳۹۰ ، ۳۷۵
	شهر یار — ۳۷۶

(ص)

صائن قلعه - ١٢٦

صابلاخ - صاوجيلاق : ١٤ ،

١٦٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٣٢٧ ، ٤٤٣

صاصون - ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٧٠ ، ٤٢

صامغان - صمغان : ١٣٣ ، ١٤١ ، ٣٧٥

الصعيد - ١٠٣

صميصاد - ٢٣

قلعة الصور - صاوور : ١٥٣

صوفيان - ١٩٦

صوماي - ٢٩٣

الصيعة - ١٢٣

الصين - ١٣٠

(ط)

طارم - ٤٦٥

طاوق - ٤٠٠

طبراخ زيارت - ٣١

طبراق قلعة - ٥٧ ، ٢٣٩

طرايزرن - ٤٦ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ٢٥٤ ، ١٧٤ ، ٩

٢٨٢

طرابلس الشام - ١٩٩

طرابلس الغرب - ١٥٦

طليطلة - توديلا : ٣٠٩

طمشوار - ٢٠٠

طنزي - ١٥٢ ، ١٦٢

طورس - ١٠٨

طور عيدين - ٢٣ ، ٦٧ ، ٩٨ ، ١١٠

١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٤٢٣

طوزخورماتو - ١٢٣ ، ٢٢٦

طوشيا - ٤٦

طهران - ١٥ ، ٢٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥

طيسفون - ١٢٠

(ظ)

ظالم علي - ٢١٤

(ع)

عادلجواز - ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٢٧

العاصي - ٣٦ ، ١٤٣

عامله - ١٧

عاموريه - ١٠٤

عبد الميز (جبل) - ٢٧١

العراق - ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٩

١٩٥

العراق المعجمي (الجيال) : ٧ ، ١٥ ،

١٧٤ ، ٩

عقرشوش - ٣٨٤

العقرة - ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ٢٤٩ ،

٤٠٨

علكا - ألكا - ١٥٥

علي رش - ٣١

علياوه - ٣٢

المبادية - ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ، ٢١٥	فنك - ١٤٨ ، ٤٤ ، ١٥٥
٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣١	فولكستون - ٣٧٠
صمركان - ٣١	فيروز - ٤٣
عيلام - ١٠٦ ، ٧٢	فيروزشاپور - ١٢٣
عين توتا - ٢٤٩	فيشخابور - ١٤٧ ، ٢٣
عين گاوہ - ٣٤	الفيوم - ٣١٨
(ع)	(ق)
خالاغا - ٩٦	
غريزان - ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	قارص - ٢٣ ، ٣٥ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٤٢٩
غزنه - ١٥٩	
الغرس (ناحية تاريخية بماردین منها)	قارنى يارىق - قارنيارق : ٢١٠
بالو الغرس الوارد في المسالك - ٣٧٩	قارون - ٨٧
غوردیای - ٦٨	قازانية مندلی - ٣٩٩
غوردوئين - ٦٨	قاليقلان - ١٣٦ ، ١٧٦
غوردی - ٦٨	قازاقا - تخت سليمان : ١٢٦
(ف)	قبادوقيا - ١١٤ ، ١٢٧
فارس - ١٥ ، ٢١ ، ٦٢ ، ١٠٣ ، ١١٩	قبليس - ٣٩٠
١٣٩ ، ١٦٧ ، ١٩٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٩	قرقسياء - ١٣٥ ، ١٤٧
٤٦٥ ، ٣٧٧	قرميسين - ٧٠ ، ٧٤
الفرات - ٤٩ ، ٧١ ، ١٤٧ ، ٢٨٢	قره باغ - ٣٥ ، ٣٢٨ ، ٣٩٠
٤٢٩	قره بويلی - ٣٨٢
الفرث - البرث - البارث - ١٠٩	قره تبه - ٣٩٩
فريجيا - ١٢٣	قره جوق - ٣٤ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧
فسا - بسا : ١٣٣	قره داع - ٦٥ ، ٣٥٩
فلسطين - ٩٤	قره جه طاغ - ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٤١٩
فنسيا - ٨١	قره صو - ١١٨

قزانیہ — ۳۳	قیصریہ — ۱۱ ، ۴۳۵
قزوین — ۳ ، ۱۵ ، ۲۱ ، ۱۱۳ ، ۴۵۷	(ک)
قزیل ایرماق — ۲۴ ، ۱۱۳ ، ۴۲۹ ، ۴۳۴	کادول — ۲۰۸
قزلباط — ۳۲ ، ۱۳۱ ، ۴۰۳	کاراٹونیخ — ۴۸
قستان — ۱۴۱	کارخی — ۹۰
القسطنطنیہ — ۱۱۵	(کار -- دا کا) — ۴۲
قصر شبرین — ۸ ، ۳۹۸ ، ۴۵۰	کارداک — کاردا کا : ۶۸ ، ۸۱
قصر اللصوص — ۸	کاردشوی — کاردکو : ۴۴ ، ۴۶
قطور — ۴۹ ، ۲۴۱	کارشارو کین — ۸۶ ، ۹۲
قلعة الجبلین — ۳۹۰	کاریان — ۲۷۶
قم — ۱۹۴	گازارتای کاردو — ۴۳
القمرانیة — ۳۸۸	کاشقان — کاشوان : ۱۰۱
قندیل — قندیلیان — ۱۳۹ ، ۲۹۳	کاکری — ۸۹ ، ۹۳
قنسرین — ۱۳۵	کا کویہ — ۱۴۵
قوجان — ۱۵ ، ۱۲۹	کالا — ۳۰۸
قوچحصار — ۴۳۶	کالیغان — ۳۷۴ ، ۳۹۳ ، ۴۲۷
قوجه داغ — ۴۳۶	کاندوله — ۴۴۹
قوراتو — خوراتو : ۳۲	گاور — جاور : ۶۵ ، ۸۸
قوریجان — ۲۲۶	گاورنای — گهور : ۳۲۹
القوقاس — ۱۴ ، ۵۵ ، ۱۱۹ ، ۲۶۷ ، کاواشی — کواشی : ۱۲۲ ، ۱۵۸	کبادوکیا — ۱۱ ، ۵۸
۳۹۰ ، ۳۱۸	کبیر کوه — ۱۷
قوله — ۳۳	کتنا — ۳۷ ، ۲۶۷
قونیة — ۲۵ ، ۱۵۸ ، ۱۶۲ ، ۴۳۲	الکر — ۴ ، ۵
قوبونجق — ۲۴۴	الکرادة ۵۳
قبر شهر — ۲۳۸ ، ۴۳۶	

کله زرده - ۹۰	کرجستان - ۱۹۷، ۳۵
کلس - ۱۹۹	گرخا الوسطی - ۱۹۳
گلشهر - ۱۷۹	گرخا - ۴۵۳
گلخ - ۱۹۴	الکرحین - ۳۸۳
کبریج - ۶۶	کردستان - ۱۰۴، ۶۰، ۷، ۵، ۲، ۱۰۴
کری - ۱۰۵	۱۲۰، ۱۶۹، ۲۱۵، ۲۷۷، ۳۵۸
کنج - ۲۶	۳۹۴، ۳۷۰
کنجه - ۳۵	کردستان الارمنی - ۲
کنفری - ۴۳۵	کردستان الخراسانی - ۱۰
کنگور - ۶، ۸، ۳۷۴، ۳۸۱	کرکوک - ۲۸، ۹۲، ۱۷۶، ۱۹۴
کندیاناو - ۴۰۶	۳۶۳، ۲۲۶، ۲۱۳
الکوت - ۲۲	کرمود - ۲۰۸
کوتموخ - ۱۰۷	کر محمد عرب - ۲۴۸
کوردجیخ - ۲، ۴۸، ۸۲	کرمان - ۲۰، ۳۷، ۱۴۹، ۱۵۹
کوردوئین - ۲، ۴۳، ۴۴، ۴۸، ۸۲	۴۶۵
۱۱۱، ۱۲۰	کرمانشاه - کرمانشاه: ۴، ۷، ۱۵۹
کوره الموغ - ۳	۲۲۰، ۲۲۹، ۳۲۳، ۳۷۴
کوردوز - ۴۳	کرم لیس - ۳۹۰
کوردوا - ۴۴	کند - ۸، ۴۵۰
کوردوخ - ۴۸	کزلیک - ۳۹۰
کوردیخ - ۸۲، ۴۸	کشان - ۱۹۴
کوردیخ - ۴۹	کفری - ۳۳، ۳۳۲، ۴۰۰، ۴۳۴
کوردات - ۳۸۷	کفه - ۱۹۴
کوروم - ۴۶۵	کلات - ۳۷، ۴۶۷
کهریز - ۳۳	کلاشین - ۱۰۵
کف داود - ۳۸۸	کلکیا - ۱۵۷، ۵۸

لاهیجان - ۲۰	گه لی علی بك - ۲۲۶
لبنان - ۱۲۹، ۳۶	گور - جور : ۳۸۷، ۳۸۰
لرستان - ۱۰۲، ۷۱	کوکجه - ۷۱
لبو - ۵۵	کولار - ۹۳
لوردهو - ۵۱	کوی - کویسنبق - ۲۵۰، ۲۲۷
لورستان - ۱۰۲، ۱۶، ۹۶۵	۳۵۹
۴۵۸، ۴۵۶، ۲۳۴، ۲۲۴، ۲۲۲	کویه - ۴۰۲
لیبسك - ۱۷	کوجه چیان - ۴۰۰
لیستار - آلیستار : ۳۸۲	کیش - ۵۴
لیدن - ۳۷	گیلان - جیلان : ۴۶۶، ۱۶۷
لیلاق - ۴۴۵	کیل - ۴۰۱، ۴۰۰
لیلان - ۲۴۷	کباش - ۹۲
(م)	کینبا - ۹۳، ۹۰
ماتیس - ۱۳۸	کیموخی - طورطبدین : ۹۸، ۶۷
مارانکس - ۱۲۳	کوم - جوم : ۴۳۳
ماردین - ۱۳۹، ۱۲۶، ۱۵۱، ۲۷	کولپایکان - ۴۵۵
۳۷۹، ۳۳۶، ۲۱۲	کوه دشت - ۴۶۲
مارتیروپولیس - ۱۲۱	(ل)
مازگرد - ۳۸۶، ۳۸۵	لار - ۴۶۵، ۴۶۱
مازندران - ۴۶۶، ۳۳۷، ۱۵	لارا - ۹۲
ماسبدان - ۳۷۵	لازستان - ۱۲۵
ماگدابورك - محدابورج : ۹۳	لازیکا - ۱۲۵
ماکو - ۳۵۳، ۲۵۸، ۱۹۷، ۹	لاش - بلا : ۴۶۸، ۳۷
ماکنا - ۴۴۳	لاغاب - ۹۶
مازود - ۱۶	لاغاش - ۹۵، ۷۸، ۶۷، ۵۴
ملووت - ۴۰۵، ۳۶۴	لاوالیجان - ۳۷۶

المنبج - ٤٣٣	ماه البصرة - ٣٧٥
المنتفك - ٢٣٢	ماه دشت - ٤٤٨ ، ٣٨١
مندلي - ٣٩٨ ، ٢٢٨ ، ٣٣ ، ٢٣	ماه الكوفة - ٣٧٥
موتكيان - ٤١٥	مخمور - ٣٤
موثولوخ - ٤٨	المداثن - ١٣١ ، ١٢٣ ، ١٢٠
موخ - مخا : ٣	مديات - ٢٥٤
موش - ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٧١ ، ٢٦	مراغه - ٢٠٦ ، ١٥١ ، ١٤٥ ، ٤
٢٣٨ ، ٢٣٧	٢٥٨ ، ٢١٣
الموصل - ١٦٢ ، ١٣٣ ، ١٠٣ ، ٢٧ ، ٤	مرکه - ٤٠٥
٤٠٩ ، ٢١٢	مرکور - ٢٠١
الموغ - ٣	مرند - ١٩٧
موک - ١٢١	مريوان - مهربان : ٣٣٦ ، ٢١٤
موکان وأران - ٣	مشهد - ٤٦٦ ، ٢٩٧
موقان - موکان - ٥	المسلمية - ٤٣٣
مونکشت - ٤٥٩	مصر - ٢٣٦ ، ١٦٦ ، ١٥٦ ، ١٠٣ ، ٣٧١
ميديه - ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٥ ، ٥٨ ، ١٩	مطليس - ١٥٣
٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٢ ، ١١٧	معدن - ٢٥٥ ، ٢٧
ميزوپوتامى - ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٣٢ ، ٧٦	المعروبة - ١٣٩
٤٤٧ ، ٤٣٩ ، ٣٦٨ ، ٣٢٧ ، ٢٥٨	المقلوب والختار - ٣٨٩ ، ١٤٣
ميسو - ٩٣	مکري - مکران : ١٦٩ ، ٣٧ ، ١٤
ميسير - ٨٦	مکس - ١٧٧
مياظرقين - ١٦٦ ، ١٤٣ ، ١٣٢ ، ١٢١	مكة المكرمة - ١٢٨
١٧٦	ملاذکرد - ملازجرد : ٢٣٩ ، ١٤٨ ، ٩
ميان دواآب - ٢٠٦	ملطية - ١٧٧ ، ١٣٢ ، ٤
(ن)	مليلان - ٢١٠
تارمان - ٩٢	

(هـ)	نارین - ۲۰۵
هاترا - الحضر : ۱۱۹	نامری - ۹۰، ۲
هارون - هرور : ۳۸۸	نابری - ۱۰۷، ۱۰۴، ۷۷، ۷۲، ۵۷
هارهار - ۹۲، ۸۶	۲۹۰، ۲۵۸
هازو - حظو : ۴۲	نجمه - ۳۸۴
هائمار - ۹۲	نخجوان - نقجوان : ۳۸۷، ۲۰۹، ۲
هالا - ۳۰۹	نزیب - نصیب : ۲۵۱
هالمان - ۹۵، ۹۲، ۶۵	نسپس - ۵۶
هالیزون - ۱۰۶	نصیبین - ۱۴۸، ۱۳۶، ۱۲۰، ۵۶
هالیس - قزیل ایرماق : ۴۲۹	۲۵۴، ۱۶۴، ۱۶۲
هانی کالبات - ۱۰۴	نقش رستم - ۳۲۴
هاواتو - ۴۵۰	نمریه - ۳۹۰
هاورامان - ۳۶۲، ۳۴۸، ۲۷۵، ۹۳	النسه - ۲۰۰
هراة - ۳۸۴، ۳۰۵	نهاوند - ۳۸۱، ۳۲۴، ۱۴۱
هراسیم - ۴۶۲	نهری - نیری : ۱۰۴، ۷۶، ۷۲
هرور - ۱۵۴	۲۵۶
هرزن - أرزن : ۱۷۶	نیبور - ۹۳، ۶۶
هرسین - ۸	نیروا - ۴۱۱، ۲۴۸
هرمز - ۲۹۹، ۲۹۶، ۲۵۱، ۱۲۶، ۱۸	نیسیر - کینیا : ۹۳، ۹۰
۳۰۰	نیشپی - ۹۳
هکتان - هکتان - همدان : ۷۵	نيسين (الحکومة) - ۹۶
هکاری - حکاری : ۱۱، ۴۹، ۳۳۹	نیفات - ۱۱۰
۳۸۸	نیفالتس - ۱۰۸
هلیجه - ألبجه : ۳۶۸	نیگدی ایرا - ۹۳، ۹۰
همدان - ۱۴۱، ۱۳۷، ۷۱، ۱۵، ۴	نیکدیم - ۹۳، ۹۰
۴۶۶، ۳۷۵، ۳۱۹، ۲۱۴، ۱۹۴، ۱۶۵	فینوی - ۱۲۷، ۹۱، ۶۰

هندستان - ٢٧٥	واششوغاني - ١٠٣
الهند - ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٦٧	وان - ٢ ، ٤ ، ١٠ ، ٧١ ، ١٢١ ، ١٧٠
هو بشكيا - ٧٧	١٩٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٣٩٥
هوباتو - ٤٤٥	وزنه - ٤٤٨
هوجومبرا - ١٢٣	وه نديك - ٨٢
هودون - ٩٣	وه شين - ٤١٧
هوراماني لوهوم - ٣٠٩	ويران شهر - ٢٣٦ ، ٢٧١
هورين - ٣٩٨ ، ٣٢	(ي)
هولير (اربيل) - ١٢٩	يارمجه - ٢٢٩
هيزل - ٤١٥	يزدم - ٣١٠
(و)	اليمين - ١٥٦ ، ١٦٥
وادي القرشية - ١٦٢	يوزفاد - ٤٣٥
واسپوركاز (بالارمنية : الفرسان) - ٢	

﴿ فهرس الأعلام التاريخية ﴾

(أسماء الرجال والنساء والشعوب والقبائل والكنب والمعاني)

(١)

آيليا - ٩١	١١٦ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢
الآبستاق - آفستا - آوستا : ٥٢	« آداد - فيراري » - ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٧
٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ١١٢	آداسي - ٩٧
٣٢١	آدمانلو - ٤٢٩ ، ٤٣٨
آتمانيكاز - ٤٣٧	آذرگاني - ٣٧٦
الآتار الباقية - ٣٢٤	آراكليان - ٢٩٢
آخ جشمي - ٤٣٤	آراكي - ٤٥٥
الآخمينيون - ٨ ، ٤٢ ، ١٠٩ ، ٦١	

آرام - ناهارام : - ۸۱ ، ۱۰۴	آشیشارت - ۴۱۷
الآرامیه والا رامیون - ۴۹ ، ۴۳	آشور ناپال - ۶۰
۴۱۹ ، ۸۱ ، ۵۷	آشور ناصر پال - ۶۶ ، ۸۹ ، ۹۰
آرتا کسیرس - اُردشیر : - ۴۴	۱۰۴
آرتق - ۱۵۲	الآشوریون - ۴۷ ، ۲ ، ۵۹ ، ۱۰۸
آرتوشی - ۴۱۰ ، ۴۱۴	۱۹۰ ، ۲۶۴ ، ۲۸۱ ، ۴۱۹
آرجاسب - ۲۹۸	آغا بطرس - ۳۳۸
آرسان - ۴۵۵	آغا جاری - ۴۵۵
آرسلان شاه زنگی - ۱۵۷	آغا خان - ۴۶۱
آرشیدوق فردینان - ۱۹۹	آفشار - آوشار : ۲۲۴
آرمانوس - ۱۴۸	آقا سلطان - ۲۰۶
آریانی - آری - ایرانی : - ۳۱۶	آفسنقر - ۱۵۲
آری - ۱۰۵	الآق قوینایه - ۱۵۶ ، ۱۷۳
الآریون - ۷۳ ، ۵۴ ، ۷۵ ، ۲۹۵	آکیازاروف - ۳۳۸
۲۹۶ ، ۲۹۸ ، ۳۰۲ ، ۳۱۵	آکو - ۴۰۷
آزادخان - ۴۶۱	آکور - ۴۵۳
آزاد دختی - ۳۷۶	آگوم - ۱۰۰
آزون - ۳۷۳	آلاک - ۳۷۷
آزوبنی - ۴۲۷	آلان - آلانی - آلونا - آلونی : ۷ ،
الآس - الآص - ۲۳	۲۳ ، ۳۷۴ ، ۴۱۴ ، ۴۴۸
آسافارتیا - ۴۷	الآلابات الحمیدیه - ۶۰ ، ۲۶۸
آسنویش - ۳۳۸	۲۶۹ ، ۲۷۴
آستیاغ - ایختوویکو - ۱۱۳	آلب آرسلان - ۱۴۸
۳۱۶	آل بویه - ۱۴۱ ، ۱۴۳ ، ۲۶۵
آمرحدون - ۱۱۳ ، ۶۰	۳۲۰
آشتی - ۲۰۹	آل زیار - ۱۴۳

آل ساسان - ٣٢٢	الأب أنسطاس الكرملي - ٣٥٤، ٣١
آل الشاوي - ٢٣٢	الابجدية البهلوية - ٣١٩
آل عثمان - ٢٧٥، ١٧٧	أبناء وطني (قصيدة) - ٣٥٢
آلكسندر - ١٢٠	أبو إسحق إبراهيم الاصطخري - ١٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦
آلكسندر زابا - ٣٨	أبو البركات بن صخر بن مسافر - ٣١٣
الآلوس (محمود أفندي) - ١٣٠، ٥٧	أبو بصير - ١٣٠
آليكانلي - ٤١٣	أبو بكر (ر. ض) - ٣٠٧، ٣٠٦
آمادا - مادا - مادي : ٨١، ٧٥، ٨٨	الشيخ أبو بكر - ٢٥٦، ٣١٣
آمالا - ٤٠٣	أبو بكر أحمد الحمداني - ١٢٣
آمانوس مارسيلنوس - ٣٢١	أبو بكر الأيوبي - ٢٥١
آميخا - ٩٠	أبو تغلب فضل الله الحمداني - ١٤١
آمي - زادوغا - ٩٩	أبو جعفر المنصور - ١٣٦
آفائيتس - ٣١٠	أبو حنيفة الدينوري - ٤٣
آنا بازيس - ١١٥، ١١٤	أبو دلامه - ١٣٦، ٢٦٥
آنتيفونوس - ٧١	أبو سالم ديسم - ١٤١
آندريس - ٣٣٥	أبو السعود - ٢٥١
آنتاتوم - ١١٥، ١١٤	أبو سعد بوري - ٢٥١
آنتو - بانيني - ٩٥، ٦٦، ٦٥	أبو سعيد ميرزا - ١٧٢
آهرين - ٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٥، ٥١	أبو الشوك بن محمد بن عناز - ١٤٤، ١٥١
٣١١	أبو طاهر الكردي - ١٥٢
آهورامزدا - ٣٠٠، ٢٩٨، ٢٩٦	أبو طاهر شمس الدولة بن نخر الدولة - ١٤٤
آهي - ٣٦٩	أبو طاهر - ٤٢٢
آوراماران - ٤٣٩	أبو العباس أحمد القلقشندي - ٣٧٨
آينه - ٣٩٨	
آبناخ - ١٣٨	

- أبو العباس عبد الله السفاح - ١٣٦
أبو عبد الله الحسين بن دوستك - ١٤٣
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الرومي - ١٧
أبو علي بن مروان - ١٤٣
أبو العون عبد الملك الخراساني - ١٣٦
أبو الفتح عناز - ١٤٤
أبو الفداء - ٣٥١ ، ١٥٥ ، ٥
أبو الفضل محمد بن إدريس البديلي - ٩
أبو ليلة - ٢٤١
أبو الماجد مهمل بن محمد بن عناز - ١٤٤
أبو مجرم - ٢٦٥
أبو مسلم الخراساني - ١٣٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
أبو المواهب جلي - ١٨٠
أبو موسى الأشعري - ١٣٣
أبو الوفاء طاهر - ١٤١ ، ١٤٢
أبو الهيجاء بن ربيب الدولة الكردي - ١٤٦
أبو الهيجاء الهذلي - ١٥٠ ، ١٤٦
أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان - ١٣٦
الأتابكية - ١٥١
أتابك أزرنجان - ١٥٢
أتابك فارس - ١٥٢
أتابك لرستان - ١٥٢
الأتراك - ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢
« أتو - هيكال » - ٩٦
« أتران قديمان بكرستان » - ٨٩
أحسن التقاسيم - ٣١٩ ، ٢٧٦
أحمد - أحمو - ٢٣٦
أحمد (السيد) - ٢٥٦
أحمد بك - ١٩١
أحمد (أبو ونداد وغانم) - ١٤١
أحمد بك (جاف) - ٣٦٨
أحمد (الشيخ) أحمد ملا جزيري - ٣٥٤
أحمد (السلطان) أحمد الأول - ٢٠٠ ، ٢٠٩
أحمد (السلطان) أحمد الثالث - ٢٢٤
أحمد خان - ٢١٤
أحمد باشا - ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٥٩
أحمد (حاجي يكتا) - ١٧٧
أحمد (يكد) - ١٧٧
أحمد (حمار) - ٣٠٦
أحمد رفيق بك - ٤٥
أحمد جودت باشا - ١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨
أحمد (ملاي باطي) - ٣٥٥
أحمد الجليري - ١٧٠

- أحمد خاني - ٣٥٥ ، ٤٤٢
أحمد بن أبي الهيثم - ١٥٣
أحمد عزيري - آريزي : ٣٧٠ ، ٣٧١
أحمد بن الضحاك - ١٤٣
أحمد رامز (كردي زاده) - ٣٥٥
أحمد وند - ٢٣١ ، ٤٥٠
أحمديل بن إبراهيم السالار - ١٥١
أحمد بك (صاحبقران) - ٣٦٨
أحمد (مير) - ٣٦٦
أحمد كور - ٣٦٩
أحمد دربند - ٣٦٩
أحمدى (كتاب) - ٣٥٦
الأخبار الطوال (كتاب) - ٤٣
أدونتس - ٤٨
الأربعة قرون الأخيرة للعراق - ٣٤
٢٢٤
أردشير - ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٩٥
٤٦٥ ، ٣٢١
أردشير بابكان - ١٢٠
أردوان - ١١٧ ، ١١٨
أرشك - أشك : ١٠٩
أرغون أغا - ١٦٥
الأركس - ٢٣
أركه وازى - ٤٤٨
أرمغان - ٣٥٢
الأرمن - ٢٣ ، ٨١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٤١٦
أرمينية فى القرن السابع (كتاب) -
٤٨
أرمينية (كتاب) - ٢٩٠
(السير) أرنولد ويلسن - ٤٦٠
أروك جيلى - ٤٣٤
أريكي - ٤١٧
الأزدي - ٧٨ ، ١٣١
أزلى - ٤٢٦
الأستاجلى - ١٨١
أسترخان - أسترخان : ١٢٧
أسد الدين - ٣٨٣
أسد بن مكلان - ٣٨٦
أسعد أفندى خيلانى - ٤٤٧
أسعد باشا - ٤٢٧
أسكى كوجرى - ٤٣١
الأشرف الأيوبى - ١٦١
أشرف خان - ٢٢٣ ، ٢٢٥
أشك - أشكان - أشغان : ٣ ، ١٠٩
١١٥ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٣٩٥
الأعجام - ٢٥٠
اعوج - ٣١
الأفغان - ٣٧ ، ٢٢٤
الأقاليم - ١٦
الأكراد - ١٢٢ ، ١٣٣ ، ٢٣٣
٣٨٨ ، ٣٦٦ ، ٢٥٦
الأكراد الجوزقان - ١٤٥ ، ١٦٢

أهل حق - (على إلهي) ٣٠٨، ٣٠٥	الأكراد البقوية - ١٣٧
٤٥٧	ألبرز - البرج - ٢٣
أرد - ٤١٢	ألمناك جوتي - ٢٦
أيوب بك - ٢٣٥	ألوار - ٧١
الأيوبية - ١٥٢ ، ١٦٤	ته ليان - ٤١٨
أصول أقوام ما بين النهرين - ١٠٠	أمانلو - ١٥
أمراني - ٤٦٢	أمباربو - عنبربو - ١٥
أو . مان - ٣٣٥ ، ٤٥٧	أمير خان بك - ٢٠٨ ، ٢٥٩
أوجاغ كاخدرى - ٤٤٨	أمير خان بكى - ٣٩٨
أوراقتون - أوريتى : ٣٧٤	أمير خان يكديست - ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٧
أورى - أرمية : ٢٠١	أمير زان - ٤٢٣
أورود - ١١٧	أمير شينغان - ٣١٢
أرونت - ٣٧٣	أميره باشا - ٢٠٦
اوزن إبراهيم باشا - ٢٣٤	الامين (الخليفة) - ١٣٧
اوزن حسن - ١٧٢	أمين بك الدزدي - ٣٦٩
ثوسپا خان - ٤٢١	أمين بن حسن المدنى - ٢٣٢
أوسو - عثمان - ٢٣٦	أمين على بك - ٢٥٤ ، ٢٥٠
أوسيت - ٢٣	أمين فيضى بك - ٣٦٧
أوشبيا - ٩٧	أناخى - ٤٠٤
أوغوز - ١٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤	أنبارلو - ٤٦٤
او كسوس - ١٢٦	أتقارى - ٣٩٨
او كيان - ٤٢٥	أنساب عامة العشائر الكردية - ٤٩
(أولام - بورياش) : ١٠٠	أنوش روان - ١٥٥
اولامة - ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤	أولياجلبي - ٩٤٤ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩
اولجايتو خان - ١٦٧ ، ١٦٨	
اولجايتو سلطان - ٦ ، ١٦٧	

ابن رسته - ٨	اولستيد - ٦٦ ، ٧٩
ابن العميد - ١٤١	اولوغ بك - ٢٠٥ ، ٢٠٦
ابن قازى بك - ٢٠٩ ، ٢١٠	(اوممان - ماندا) - ٥٥
ابن النقيه - ١٣٣	أميد استقلال - ٣٧٢
ابن المستوفى الاربلى - ٣٥١	ابراهيم بن صفى الدين الأردبيلي - ١٧٤
ابن المقفع - ٣٢١	ابراهيم سلطان - ١٩٠
ابن مسكويه - ٣٧٥	ابراهيم باشا - ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ١٣٣
ابن الوردى - ٢٠٠	ابراهيم بك - ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
ابن هبيرة (يزيد بن صمر بن هبيرة)	ابراهيم باشا الملى - ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
١٣٦	ابراهيم باشا والى مصر - ٢٥١
احسان نورى باشا - ٢٢	ابراهيم البتليسى - ٢٧٥ ، ٢٧٦
ادريس البدليسى - ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٩	ابراهيم بن الوليد - ١٣٥
٣١٥ ، ١٨٩	ابراهيم بن الاشر - ١٣٥
الادريسى (الشرىف) - ٣٧	ابراهيم اينال - ١٤٧
ادموندس (ميجر) ١٦ ، ٨٩ ، ٣٢٤	ابراهيم خان - ١٧٣
اسپايزر - ١٦٧	ابراهيم المسمى - ١٤٠
استرابون - ١١٦ ، ٣١٦	ابن الاثير - ٤٣ ، ٤٩ ، ١٣١ ، ١٤٠
استقلال - ٣٥١	١٥٧
اسحاقى - ٣٧٦	ابن جانبلاط - ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٩
اسفندرمز - ٢٩٩	٢٦٠
اسفنديار بن منوچهر - ٥٢	ابن حوقل - ٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠
اسفنديار خان - ٤٦١	٣٧٩
اسكندر الكبير - ٧١ ، ١١٤ ، ٣١٦	ابن حجر - ١٣٠
اسكندر باشا - ١٩٥	ابن خلدون - ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٩٠
اسكندر منشى - ١٩٨ ، ٢٠١	ابن خلكان - ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٢٥١
اعلام تاريخى (كتاب) - ٣	

ایختوویکو - ۳۱۶	إسماعیل (الشاه) - ۱۷۴ ، ۱۹۰ ، ۲۶۵ ، ۲۵۷
ایران قدیم (کتاب) - ۱۰۹ ، ۱۱۴	
۳۲۴ ، ۳۱۷ ، ۳۰۲ ، ۲۹۸ ، ۱۹۸	إسماعیل آغا (سمکو) - ۲۸۰ ، ۲۸۱ ، ۴۱۲
ایران (کتاب) - ۲ ، ۳۹ ، ۷۵ ، ۶۴	
ایران و مسئله ایران (کتاب) - ۴۵۰	اسماعیل باشا - ۲۳۷ ، ۲۴۴
ایزد - ۳۰۰	اسماعیل باشا البه دینانی - ۲۴۹ ، ۲۶۱
ایسبونیس - ۱۰۵	اسماعیل عزیز - ۴۰۳ ، ۴۰۵
ایسیادات - ۴۲۱	اسماعیل میرزا - ۱۹۳ ، ۱۹۵
ایشیک افاسی - ۲۰۸	اسماعیلی - ۴۰۴ ، ۴۶۵
ئیسوس - ۱۲۹	اشتهاری - ۳۷۶
(نی - کامل) : ۱۰۰	الاصابة فی تمییز الصحابة - ۱۳۰
ئیکیازاروف - ۲۹۲	الاقامة بکردستان - ۱۳۰
ایابکی - ۳۳۳	اکریخ - ۱۶۹
ایلخان - ۱۵ ، ۱۶۵ ، ۱۶۹	اکسینفون - ۱۶۵
الایلخانینون - ۱۴۵ ، ۱۵۹	إله الخیر - ۳۱۱ ، ۳۶۲
ایلدگز - ۱۵۲	إله الشر - ۳۱۲
ئیمشنتان - ۲۹۹	إلقاس میرزا - ۱۹۴
اینتافیرنیس - ۱۰۲	إلیاس - ۳۰۸
اینجه بیر قدار اوغلی - ۲۴۶	إمام قلی حاجی ایلخان - ۴۶۱
الانجلیز - الانکلیز - ۹۳ ، ۲۷۲ ، ۲۸۰	امام قلی سلطان - ۲۱۱
۲۷۱	إمامی - ۴۰۴
ایندابوغاش - ۱۰۲	ان كانت الحياة نومة (قصيدة) - ۳۵۲
ایندرا - ۲۹۸	
الایوانیه الترکان - ۱۶۲	ایاکولابا - ۹۷
اینوه هشت - ۳۰۱	ایبک - ۱۶۱
ئیه تیوه ند - ۲۴۶	ایبور - ۴۳۱

بارکشان - ۴۱۴	(ب)
بارگوان - ۴۲۱	بابا جانی - ۴۰۴
باروکی - ۳۳۸	بابا بۆرک - ۳۶۰
باریسیان - ۳۷۵	بابا رشو - ۳۹۱
باز أبو شجاع - ۱۴۳	بابا شیخ - ۳۱۲
بازینجان - ۳۷۷ ، ۳۷۶ ، ۲۷۵	بابا طاهر الحمدانی - ۳۵۳ ، ۳۵۲
بازیکی - ۴۲۸	بابا میره - ۴۴۷
باساک بن حسام الدین شیرالکبیر - ۳۸۶	بابا میری - ۲۷۵
الباسریه - ۳۸۲	بابا یادگار - ۳۰۸
باسکه بی - ۳۹۱	بابکرافا - ۴۰۴
باسن آو - ۵۳	بابیریه - ۳۸۲
باشاک - ۳۸۶	باجان - باشان : ۵۳
باشکی - ۴۰۳	باجلان - ۴۶۳ ، ۴۵۶ ، ۴۴۹ ، ۲۹۸
باشمانلی - ۴۲۸	باجلونند - ۴۵۶
باغراتونیان - ۴۱۶ ، ۷۹	باجناو - ۵۳
باطو - ۳۱۴	باجوردان - ۳۱
باکاش - ۴۵۵	باداغی - ۴۰۳
باکه ک - ۴۳۷	بادین - ۳۹۰ ، ۱۶۶
بالاشاخی - ۴۱۸	بادهلی - ۴۳۵ ، ۴۳۱ ، ۴۲۸
بالا گریوه - ۴۶۲	باز - باد - ۱۴۳
بالا وند - ۴۶۳	بارام سرکالا - ۳۹۹
بالک - ۴۰۸	باران - ۴۲۲
بالو الغرمی - (الغرس) بالفم طحیه	بارچیلان - ۴۳۹
تاریخیه بخار دین و (بالو) کان امیرها	بارواریان - ۴۳۹
فی عهد صاحب مسالک الا بصار - ۳۷۹	بارزان - ۴۰۹
	بارسوما - ۱۳۰

باليان - ٤١٢	بدرى - ٤١٦
بامامى - ٣٩٣	البرابرة - ١٢٩
بانگى حق - ٣٧٢	براخونى - ٣٧٢ ، ٣٤٩ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨
بانگى كوردستان - ٣٧٢	برازدختى - ٣٧٦
باوايى - ٤٥٩	برازى - ٤٤٨ ، ٤٢٥ ، ٢٥
باوى - ٤٥٥	برزنجى - ٤٥٥
باوه بنج - ٤٥٢	بروز - ٤١٤
بايرانه وند - ٤٦٣	بريزانلى - ٣٢٦
بايريد الجلايرى - ١٦٩	البرزيكانى - ١٤١
البايندرية - ١٧٢ ، ١٥٦	البرزينية - ١٤١
باينك - ٣٩١	بوستيد - ٧٤
بجنه وند - ٤٦٢	بركتلى - ٤٣٦
بجناوى - ١٤٨	بزيك - ٤٣٣
بختنصر - ٣٠٨	بستيكي - ٣٨٨
بختيارلى - ٤١٨	بسكى - ٤٢١
بختيار يوه نك - ٤٥٨	بشانلو - ٤٦٦ ، ١٥
بختيارى - ٤٥٨ ، ٤٥٥ ، ٣٩ ، ١٧	بشناوى - ١٤٨
بخت - ١٤٨ ، ٥٣	البشنوية - ٣٧٨ ، ١٥٥ ، ١٤٨
البخنية - ٣٨٨ ، ٣٧٨ ، ١٤٨	بشيرى - ٤١٦
بختى بك - ١١٦	البطيرى كية السلوقية - ١٣٠
بختى - ١٤٨	بعل - بل : ٥٢
بدرائى - ١٧	بقلى - سالابى : ٣٧٦
بدر بك - ١٧٦ ، ١٧٩	بكر صوباشى - ٢١٢
بدرخان باشا - ٤٤٣ ، ٣٥٠ ، ٢٥٠ ، ١٥٦	بكر باشا (قره كاظم) - ٢٨٦
البدرخانية - ٢٥٤ ، ٢٤٥ ، ١٥٦	بكر بك بن بابا سليمان - ٢٤١
بدر الدين لؤلؤ - ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٨	بكر بك - ٢٢٢

بکزاده - ۴۰۵	بوجاق - ۴۲۱
بکلیان - ۴۲۲	بوراکا - ۴۴۶
بلد - ۴۲۴	بوران - ۴۱۵
البلاذری - ۷۸، ۴۳	بورنا بوراریش - ۱۰۰
بلاوند - ۳۹۱	بورک - ۱۰۴
بلاس ۱۱۹	بوزیکان - ۴۱۶، ۳۷۵
بلباس - ۴۴۷، ۴۰۷، ۳۹۱	بوغا - بوکا : ۱۴۷
بلدان الخلافة الشرقية - ۵	بوغاش - ۱۰۲
البلدان - ۱۳۳	بوغوص نوبار باشا - ۲۸۱
البغار - ۱۹	بوکینغام - ۲۳۳
بلیج شیرکوه - ۳۷۳، ۲۶۵، ۲۵۷، ۳۹	بولاق - ۴۴۷
البلوج - ۳۷	بولى - ۴۰۹
بلیکار - ۴۱۳	بولى بیوز - ۴۸
بلیکان - ۴۲۷	بولیس - ۲۸۴
بلیکانلی - ۴۳۳	بهادرلو - ۴۶۶، ۱۵
بنده داکی - ۳۷۶	البهادینان - ۳۳۸، ۳۳۶، ۲۶۲، ۲۴۹
بنیامین - ۳۰۹	برام - ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۴
بندامهری - ۳۷۶	برام باشا - ۲۸۳
بندویه - ۱۲۶	برام جوبین - ۳۷۳، ۱۲۵
بنو ترجم الأتراك - ۱۵۹	برام گور (جور) - ۸
بنو عقیل - ۱۴۴	برام میرزا - ۱۹۳
بنو عناز - ۱۲۴	برهن - ۲۹۹
بنو کعب - ۴۶۱	بریار - ۴۱۸
بنو هکار الأكراد - ۱۵۹	بیانی - ۴۰۲
بوبانلی - ۴۱۷	بیرس (الظاهر) - ۱۶۷
بوتان - ۴۱۴	بی بیانی - ۴۴۹

باوه - ۳۹۱	بیت الخولتا - ۴۲۴
باهرآج - ۴۴۹	البینوشی - ۳۶۹
بایراوند - ۴۴۹ ، ۴۵۶	بیربال - ۳۹۳
الپرثیون - ۱۰۹ ، ۱۱۷ ، ۳۹۵	بیرانه وند - ۴۹۳
الپرسیون (کتاب) - ۳۹۸	بیرونی - ۳۲۴
پرواری* بالا - ۴۰۹	البیزانطیون - ۱۳۷
پرواری ژیر - ۴۰۹	بی سری - ۴۰۴
بسانی - ۳۳۶	بیقلی محمد باشا - ۱۷۹
بشتکوه - ۴۵۶ ، ۴۲۳ ، ۴۶۴	بیکر باشا - ۷۷
بشت ماله - ۴۲۰ ، ۴۰۴	بیکران - ۴۱۵ ، ۴۲۴
بشدر - ۹۰ ، ۴۰۴ ، ۴۳۹	بیلیجان - ۴۱۴
بلا بینی - ۳۷۳	بیمار - ۴۶۱ ، ۳۹۳
بلوطرخس - ۱۱۶	بیسی - ۴۵۵
بنجاری - ۴۱۷	(پ)
بنجانکشتی - ۳۹۹	بابانخی - ۵۹
بنجنیان - ۴۲۶	بابخی - ۵۹
بنیانثلی - ۴۱۴	بابک - ۱۱۹
بنجر - ۱۰۲	باتیس - ۶۷ ، ۹۵
بنیانش صغیر - ۴۱۴	بانی - ۱۷ ، ۴۶۲
بوران - ۴۱۵	بابی - ۵۸
بول - ۱۰۶	بارس - بارسای - ۷۵ ، ۷۹
پواورشیب - ۳۹۶	بارسیوی - ۶۰ ، ۶۴
الپهلوی - ۵۳ ، ۳۱۹ ، ۳۲۲ ، ۴۲۰	بازوکی - ۱۵ ، ۴۶۵ ، ۴۶۶
الپراوندیه (لغة) - ۳۳۵	بازند - ۳۲۱
پیام صباح - ۳۸۱	بالانی - ۳۹۹
بیجان - ۴۲۵	باتشیت - ۴۳۱

تاريخ وجغرافية عجمانية — ١٢ و ١٨	پیراجی — ٣٩٣
تاريخ السلجانية — ٣٣٠	پیران — ٣٩١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٤٢
تاريخ الشرق الأدنى القديم — ٦٢، ٦٣	پیربوداق — ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠
٣٠٣، ٢٩٦، ٢٨٨	پیرموسی — ٣٠٩، ٤١٧
تاريخ ظفرنامه — ٩	پیریشه — ٤٤٥
تاريخ عالم آرا — ١٧٤، ١٩٥، ١٩٨	پیریانی — ٤٠٦
التاريخ العام للمؤرخين — ٨١، ١٠٤	پیریانی — ٤٢٨
تاريخ عموی — ٥٢	پیشکوتن — ٣٧٢
تاريخ العراق بين الاحتلالين — ١٦٩	پیشکوه — ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٤
تاريخ فوق هامر — ٢٨، ١٧٧، ٢١٤	پیره سویی — ٣٩٤
تاريخ القرون الوسطی — ١٥١	پیوراسب — ٥١
تاريخ ماریا بالاما — ١٦٩	(ت)
تاريخ ملتان — ١١٣	تار — ٣٨
تاريخ الموصل — ١٦٥، ١٧٠، ٢١٠	تات — ٣٢٧
تاريخ نعبا — ٢١٤	تاج التواريخ — ١٧٧، ١٧٩
تاف — ٤٦٢	تاج الدين سالابا — ١٦٦
تاکولی — ٤١٣	تاج الدين الخضر بن سليمان — ٣٨٣
تامازتوزا — ٤٤٥	تاج الملوك أبو سعيد جوری — ٣٥١
تامرا — ٤٦١	تارکوند — ٣٩٩
تان — ٢٨٢	تاريخ آشور — ٧٩٥، ٩١، ١٠٧، ٣٢٣
تاهما داهنی — ٣٧٦	تاريخ أوردبا العام — ٧٣
تادگوزی — ٤٠٤	تاريخ الأمم الإسلامية — ١٣٢، ١٤٩
تایشه — ٤٠٤	تاريخ ایران — ٥١، ٢٣٩، ٢٩٤
تایبان — ٤١٣	٣٠٣، ٣١٧، ٣٢٣
التن — ٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤	تاريخ بابل — ٩٩، ١٠٣
٤١٩، ٣٨٣	تاريخ جودت — ٢٣٨، ٢٢٤

التشريف - ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠	التنبيه والاشراف - ٣٧٥
التحتية - ٣٨٨	توتيك - ٣٩٨
تجارب الأمم - ١٤١، ١٤٣	التوارق - ٨٨
تراث الخلفاء الاخير - ١١٩، ٢٥، ٢	تورانشاه - ١٧١
١٢٢، ٣٩٠، ٤١١، ٤٣٨	تورو دانجين - ٧٧، ٤٢
تراجان - ١١٩	توريني - ٤٢٧
تراكمة الاق قوينلية - ١٥٦	توشمال - ٤٦٤
تراكمة ماكو - ٢٥٨	الحاج توفيق بك - ٣٧٥
ترانيز - ٢٣	(توكولتي - اينورتا) - ٩٨، ٦٨
ترجة كاريغ كورتيوس - ٤٣	(توكولتي - نيراري) - ٧٨
ترخاني - ٤٥٣	(توكولتي - نينورتا) - ٩٠، ٨٩
الترك - ١١٠، ١٢٩، ١٥٦، ٢٥١	تيدسكو - ٣٨
٢٧٤، ٢٨٩، ٤١٩، ٤٤٠، ٤٤٤	تيرداد - ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧
التركان - ١٥٦، ١٦٢، ١٦٧، ٢٣٣	تيربگان - تريجان - ٩٦، ٩٦
٤٢٢، ٤٣٢	تيريكان - تيركان - ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢
الترك في آسيا - ٢٩٢	تيرهان امراي - ٤٥٧
ترهان - طرخان - ٤٥٧	تيركارين - ٣٨٣
التعريف - ٢٨٧، ٣٨٤	تيسافرين - ١١٥
تقرير لجنة عصبة الأمم - ٢٨	تيفلات بلسر - ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٨٤
تقرير الميجرسون عن السلطانية - ٢١٥	١٠٦، ١١٢
تقويم البلدان - ٣	تيكران - ١٩٦
التقويم السياسي - ٢٦، ٣٧	تيلشاني - ٤٥٠
تكدوند - ٤٤٨	تيله كو - ٤٥٠
تليكي - ٢٨٤	تيلوي بك - ٢٣٥، ٢٧١
النلية - ٣٨٣	تيمور باشا - ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٩
التنكية - ٣٨٨	تيمور طاش - ١٥٣

جاویدی - ۴۵۵	تیمورلنک - ۳۰، ۱۵۳، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۹
جبارکی - ۳۷۵	۱۹۵، ۴۱۹، ۴۴۱
جباری - ۴۰۱	تبیید (thbaid) - ۱۲۹
جبرائی - ۴۵۱	تیودوسیوس - ۱۲۹
جبرائیل - جبرائیل - ۴۲۷، ۴۳۸	تیوفانیس - ۳۱۵
چلاق شیخ - ۲۳۷	تیئوس - ۴۱۳
چتران ناخا - ۴۷	(ج)
الجراح بن عبدالله الحکمی - ۱۳۴	جابا - ۳۳۸
الچرکس - ۲۳	جابان - کابان الکردی - ۱۳۰
جرمیا - ۱۰۶	جابکسان - ۴۲۲
جريدة السياسة المصرية - ۳۹۱	جایمانلی - ۴۲۱
جزیره وی - ۳۳۶	جاردین - ۳۳۸
جزن کردی - ۵۱	جارماوندی - ۳۹۸
الجسر - ۳۲۸	الجاف - ۳۴۸، ۴۰۳، ۴۴۵
جعفر باشا - ۲۰۷	جاکیه - ۳۸۳
جعفر قل خان - ۴۶۱	جاکسون - ۲۹۶
جعفر بن مهر حسن - ۱۳۸	جالابی - ۴۴۸
جعفاله زاده سنائی باشا - ۱۹۶	جانیک - ۴۲۲
۱۹۷، ۱۹۸	جاماسب - ۲۹۷
جغالی - ۴۲۱	جامریزی - ۳۹۹
جقر - ۱۵۵	جانبولاد - جانبولاط - ۱۹۹
جکرمش - ۱۵۰	جانوکی - ۴۵۹
جکی - ۴۵۵	جانیکی - ۴۵۹
جکفی - ۱۹۳	جاملاوان - ۴۶۷
جنگنی - ۴۰۳، ۴۵۶	جاهیل : جاساد - ۵۳
جلو - ۴۳۹	جاولی بقاوو - ۱۵۰

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| جوانين - ١٤ | الجلوة - ٣١٤ |
| جوبان - ١٦٥ | جلوبا - ٣٧٧، ٣٧٦ |
| چوتنجين - ٤٥ | جلى - ٤١٤ |
| جوتى - ٩٣، ٦٧، ٦٤ | جليى - بكزاده - ٤٠٥ |
| جوخور - ٢٩١ | جليلى - ٣٧٦ |
| جودرز: كودرز - ١١٨ | جليكانلى - ٤٣٢ |
| جودى: الجودى - ٩٣، ٨١، ٦٧ | جليوند - ٤٤٦ |
| ١٦٠، ١٠٧، ٩٥ | جشكزك (عقيرة) - ٤٦٦ |
| جوديكانيلى - ٤٣٦ | جمشيد بك المرديسى - ١٧٨، ١٧٦ |
| الجوران - ١٢٤ | جمعية استقلال الكرد - ٣٥ |
| جوردى - ٨٢ | جمعية آسيا الوسطى - ٤٦٠ |
| جودسين - ٣٥ | جمعية تعالى وترقى الكرد - ٣٥٠ |
| جوزقان: جوزكان - ١١٥، ١٥ | جمعية الشعب الكردي - ٣٥٠ |
| ٤٦٦، ١٦٢ | جمعية نشر المعارف الكردية - ٣٥٠ |
| چوقا سلطان - ١٧٩ | جميل صدق الزهاوى - ٣٦٧ |
| جوليان - ١٢٣، ١٢٢ | جنسن - ١٠٤ |
| جومور - ٣١٨ | جنيد بن الشيخ حسن الدين - ١٧٤ |
| جون مالكولم - ٢٣٣ | چهارستون - ٤٦٣ |
| جونيان - ٤٤٦ | چهارلنك - ٤٦٠، ٤٥٩ |
| الجوينى - ١٦٣ | جهان بكو - ٤٣٨ |
| جلال باشا - ٢٤٠ | جهان بكلى - ٤٣٧ |
| جلال الدين ميرانشاه - ١٧١ | جهانشاه - ١٧٤ |
| جلال الدين شاه الخوارزمى - ٥٩ | جهانكفا - ١٦٥ |
| ١٦٣، ١٦١ | چوارلنك - ٤١٦ |
| الجلاليون - ٣٠٣ | جوان - ٤٢١ |
| جلالوند - ٤٦٣، ٤٥٣، ٤٥٢ | جواني - ٣٧٥ |

جلالی - ۲۷۵، ۴۱۶، ۴۵۴	حسن فردوش - ۳۱۳
الجلالية - ۳۸۱	حسن کنوش - ۳۶۹
جلایر - ۱۶۹	حسنکان - ۴۲۰
جیجی - کیکی - ۴۲۳	حسنانی - ۴۳۹، ۴۲۶
جیده - ۳۸۶	حسن هومر - ۳۶۹
جیریکی - ۴۱۴	حسنه وند - ۴۶۲
جیارش - ۴۲۱	حسنویه بن الحسین البزریکانی - ۱۴۹
جیش بن محمد بن المنصمامه - ۱۴۳	(الامام) الحسین - ۳۰۸
(ح)	الحاج حسین باشا الجلیلی - ۲۲۹
الحاجب حسام الدین علی - ۱۶۰	حسین بك - ۱۷۸
الحاجب سبکتکتین - ۱۴۱	الامیر حسین - ۱۹۹
حاجی بایرام - ۴۲۰	حسین خان - ۴۵۶
حاجی بانلی - ۴۳۵	السید حسین المکریانی - ۳۷۳
حاجی خلیفه - ۲۸	حسین کنعان باشا - ۲۵۳
حاجی یکتا - ۱۷۷	حسین الحمدانی - ۱۴۰
حافظ باشا - ۲۵۱، ۲۴۸، ۲۱۲	حسین قلی خان - ۴۶۱
حبابه - ۴۲۴	حصاران - حسیران: ۴۲۲
حبیب بن مسلعة الفهری - ۱۳۲	حصن أران - ۳۹۰
الحجاج بن يوسف الثقفي - ۱۳۴	الحکومة الحمدانیه - ۱۴۱، ۱۳۸
حرب بن عبدالله - ۱۳۷	حلوان - حلیلان: ۴۵۳
الحسام شیر الصغير - ۳۸۶	حلیلانی - ۴۶۳
(الامیر) حسام الدین - ۱۵۵	حلیمه خان - ۲۹۲
حسن اغایی - ۳۹۱	حمد الله المستوفی - ۱۵۴، ۶۶۵
حسن پیرنیا - ۱۰۹، ۱۱۴، ۲۹۴	حمدینکان - ۴۲۸
حسن خان - ۲۰۳، ۲۰۲	حمزة میرزا - ۱۹۶
حسن الطویل - ۱۷۳	حمزة أغایی - ۳۹۱

خالد بك - ۱۷۶	همورانی - ۱۰۱، ۹۹، ۷۲
الخالدون المقدسون ۳۰۰، ۲۹۹	حمی خان - ۳۷۵
خالسکائی - ۴۳۶	الحمدیه - ۱۵۵، ۱۴۳
خالی - ۳۷۵	حنش بن إسماعیل - ۳۸۶
خان احمد خان - ۲۱۳	حوتان - هفت تن - ۴۱۳، ۳۰۸
خانوکی - ۴۵۹	الحوسه - ۳۸۲
خان برکه - ۱۶۷	(الشیخ) حیدر - ۲۵۶، ۲۰۷
خانه باشا - ۲۲۲	حیدر انلو - ۲۳۸
خانی - ۴۱۳، ۳۵۵	حیدر انلی - ۴۳۸، ۴۲۹
خانیکوف - ۲۹۱	حیدر کور - ۴۶۱
خاویستان - ۴۱۴	الحیاء - ۳۷۱
خدا کر بخان - ۴۶۰	حیاء انتدائیة بین الا کراد - ۲۵۹، ۴۰
خرارات - ۴۴۶	حیاء الحیوان - ۱۳۶
خراسانلو - ۴۳۸	الحیثیون - ۱۰۳، ۱۰۰، ۵۶، ۵۵
الخزر - ۱۳۷، ۱۳۴	(خ)
خسته - ۳۶۹	خاتون أو غلی - ۴۳۵
خسرو - ۱۲۹، ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۴	خانی - ۹۹
خسرو پرویز - ۱۲۶، ۱۲۵، ۸	خاجاتورون - ۳۳۸
خسرو باشا - ۲۱۴، ۲۱۳، ۱۷۹	خازالی - ۱۴۶
خسروخان - ۳۵۲	المخاص - ۴۳۲
خسروی - ۳۷۶	خالتی - خالای : ۲۳۶
(ملا) خضر - ۳۶۹، ۳۵۸	خالد بن الولید - ۱۴۶
خضرا نلو - ۴۵۴، ۲۳۹	(الشیخ) خالد - ۲۵۶
خضر زنده - خضر الحی : ۳۰۸	خالد باشا - ۲۶۰، ۲۴۲
خطی أفندی - ۲۴۷	خالد - ۲۷۵
خفیف سواری آلا یلری (الحمدیه) : ۲۶۹	(مولانا) خالد - ۳۶۵

دارویدی - ۴۶۸ ، ۳۴۹	خلاجاری - ۴۲۱
دارپوس - ۳۰۳ ، ۲۹۸ ، ۲۹۷ ، ۱۱۳	خلجیان - ۴۲۰
۳۱۶	خلدیان - ۷۱ ، ۵۷
داری و هس - ۳۲۴	(الملک) خلیل - ۱۷۶ ، ۱۷۵ ، ۱۷۲
داسیکان - ۴۲۴	خلیل باشا - ۲۷۶
داش - ۴۲۰	خویبیون - ۳۵۱
دالیان - ۴۴۸	خوارزمشاه علاء الدین محمد - ۱۵۹
دانیلو - ۲۹۱ ، ۲۹۰	الخوارزمیون - ۱۶۳ ، ۱۵۳ ، ۱۳۷
داود - ۳۰۹	خورده آوستا - ۲۹۹
داورده - ۴۰۰	خوری - ۱۰۷ ، ۵۸ ، ۵۶
دالاوند - ۴۶۳	خوشنا و - ۴۰۷ ، ۳۸۲ ، ۲۴۳
دراج - ۴۴۶	الخوله : الخوله - ۳۸۲
دره - ۴۱۱	خویه یشای - الخویثیه : ۴۹
درفش کاپانی - ۵۱	خیلانی - ۴۰۸
الدروز - ۳۶	(د)
درویش باشا - ۲۴۱ ، ۲۳۸ ، ۲۳۷	دائرة المعارف الاسلامیه - ۳۸ ، ۱۰
دریجان - ۴۲۲	۲۵۳ ، ۲۳۰ ، ۲۳۸ ، ۲۱۵ ، ۱۹۷ ، ۱۰۷
دریغر - درپور : ۶۸ ، ۶۸ ، ۷۸ ، ۸۲	۴۵۷ ، ۲۹۰ ، ۲۹۰ ، ۲۵۶ ، ۲۵۵
دحیه الکلبی - ۳۰۶	دائستان دینیک - ۳۱۸
دزه پیش - ۴۰۷	داتیری - ۴۰۴
دزه بی - ۴۰۶ ، ۳۴	داجیه وند - ۴۶۳
دستان مم وزین - ۳۵۵	داخوری - ۴۲۳ ، ۴۱۲
دشمزاری - ۴۵۵	دارا - ۱۶۱ ، ۱۱۵ ، ۶۱ ، ۴۷
دلایل - ۳۰۷	دارا الماهی - ۲۲۴
دلقان - ۴۵۷ ، ۴۵۶ ، ۴۵۵	دارمیس تیتز - ۳۲۷ ، ۳۱۷ ، ۳۱۵
دلقادر - دلقادر (ذوالقدریه) ۲۰۰	دارواش - ۴۰۴

- دل مامیکان - ٤٣٤
 ذله تازة - ٤٠٤
 دلو - ٣٩٩ ، ٣٣
 دلی فرهاد - ١٩٨
 دلیقانلی - ٤٣٣
 دغانی - ٤٣٣
 دودری - ٤١٣
 دودیگان - ٤٢٠
 دورکان - ٤٢٤
 دورکی - ٤٥٨
 دوسکی - ٤٠٩
 دوسمان - ١٦٩
 دوشوند - ٤٦٣
 دوغان - ٤٣٢
 دومانه - ٤٢٤
 (دوملی - دنبلی) - ١٧٣
 الدنبلیة - دنبلی - ٣٣٠
 دونیاش - ١٠٢
 دوهوست - ٢٩١ ، ٢٩٠
 دیاری کردستان - ٣٧٢
 دیدان - ٤٢٥
 دیرمیلی - دیرمکی - ٤١٨
 دیریکهوند - ٤٦٢ ، ٤٥٥
 دیسم بن ابراهیم - ١٤٠ ، ١٤٦
 دی شیخ - ٣٣
 دیگران - ٤٤
- دیلغون - ٤٦٢
 الدیلم - ٣٢٧ ، ٣١٩ ، ١٤٤
 دین کرت - دین کرد - ٣١٨ ، ١١٨
 دیناروغد - ٤٦٣
 دینان - ٤٢٥
 دیوان دیو - ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
 دیوریکي - ٢٣
 دیوسس - ١١٣
 (ر)
 رأس العین - ١٣٢
 رئیسوند - ٤٦٢
 رابطة الغزوة الثامنة من غزوات
 سارغون - ٧٧
 الرابطة اللغوية للفظ الكرد - ٦٨
 رابینو - ٢٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
 الراسینة - ٣٨٩
 راغوزین - ٨٤
 رامانی - ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤٦٥
 رامیشوع (الراهب) - ٣١٤
 راولنسون - ١٠١ ، ١٣٦ ، ٣٠٧
 ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٤
 الراوندیة - ١٣٧
 ربیعہ بن نزار - ٥٢
 رجعة العشرة آلاف - ٤٢
 رحلة أولیاچلی - ٩
 رحلة فی کردستان الايراني - ١٢٦

درزکی - روجکی - ۳۴۷	رستمی - ۴۵۵
روزگرد - ۳۷۱	رسول بك - ۳۴۸
روزگردستان - ۳۷۲	(الحكومة) الرسولية - ۱۶۴
(روساس) الثاني - ۱۰۶	رشاوه‌ند - ۴۵۴ ، ۴۵۵
روسو - روسو - ۲۵۵ ، ۱۴	رشدنیان - ۷۹
الروم - ۱۴۹ ، ۱۳۲ ، ۱۲۱ ، ۴ ، ۳	رشكان - ۴۱۱
الرومان - ۸۱ ، ۴۸ ، ۳	رشكوتانلی - ۴۱۶
ریتر - ۲۳	رش نو - ۴۶۲
ریج - ۲۹۲ ، ۱۸	رشوان - ۴۲۷
ریزهو - ۴۴۹	رشوبوری - ۴۰۳
ریزو - ۳۴۹	رشید باشا - ۲۴۶
ریسك - ۴۶	الرشيد (الخلافة) - ۱۴۷ ، ۴۴
(ز)	(الشيخ) رضا - ۳۶۷ ، ۳۶۳
زاراری - ۴۰۷	رکن الدولة - ۱۴۱
زاریونوس - ۴۴	رمادان - ۳۹۰
زارکرمانجی - ۳۷۳	رماوه‌ند - ۴۰۵
الوازا - الظاظا - ۳۸۹ ، ۳۳۴ ، ۴۹	رمی ان - ۳۷۶
۴۲۲ ، ۴۱۷	رنجور - ۳۶۹ ، ۳۶۱
زاغروس : زاجروس - ۵۲ ، ۴۷ ، ۵	رنکله - ۳۸۱
۲۱۷ ، ۱۷۵	رهام - ۳۰۸
زاواریش - ۳۱۱	(الحكومة) الروادية - ۱۵۱ ، ۱۴۶
زالاکی - ۴۵۹	الروافض - ۲۰۲
زایخی - ۳۷۶	رواندی - ۳۹۳ ، ۳۹۱ ، ۳۷۴
زبروفکان - ۴۲۱	روچانه - ۴۱۷
زرداشت - ۲۹۸ ، ۲۹۶ ، ۲۹۵	روح المعانی - ۲۸۸ ، ۱۳۰ ، ۵۳
۴۴۳ ، ۳۲۷ ، ۳۱۵ ، ۳۰۲	روزیتافوربس - ۳۱۱

زبانوہ — ٣٧٢	زرزان : زرزا — ٤٤٧ ، ٤١٤
زیباری — زیباریان — ٤٣٩ ، ٤٠٩	الوزاریة — ٣٨٥ ، ١٥٦
زیدان — ٤١٧ ، ٤١٤	زرکوش — ٤٠٢ ، ٣٣
زیدک — ٤١٤	زروان — ٤٢٥
زیریکانی — ٤٣٧ ، ٤٢٧	زفرانلو : زعفرانلو — ٤٦٦ ، ٤٤٤ ، ١٥
زیرکی — ٤٢٢	زفکی — ٤١٤
زینل خان — ٢١٤ ، ٢٠٦	زکریا خان — ٢١٠ ، ١٩٨
زینل بک — ٢١٠	زمان بک — ٢١٣
زیرہانی — ٤١١	زمان خان — ٤٦١
زیلانلی — ٤٣٨ ، ٤٢٨ ، ٤١٣	الزنج — ١٣٨
زیرمان — ٣٧ ، ٣٦	زند — ٤٥٦
زینفون — ١١٤ ، ٦٠ ، ٤٤ ، ٤٢	زنده — ٤٠٠
زین الدین بالو — ١٦٧	زند آؤستا — ٤٤٣ ، ٢٩٩ ، ٢٩٤ ، ٥٢
زیوغرافیک ژورنال — ٦٥	زند یو کالہ (الزند الدین بکالہ) — ٤٥٦
زیلان — ٤٦٧ ، ٥٤ ، ٣٥	زنکلیہ — ٣٨١
زبین — ٣٧١	زنکنہ — ٤٥٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨
(س)	(الدولہ) الزنکیہ — ١٥٦
سأوشیان — ٣٠٢	الزهاوی — ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤
سابولی — ٣٨٢	زہراوند — ٤٥٦
سادانی — ٤٠٣	زہ کرمی — ٤١٦
سارال — ٤٤٥	زوتالوف — ٣٩
سارتان — ٤٢١	زوری — ٣٩١
ساردوریس — ١٠٥ ، ٩١ ، ٧١	زولہ — ٣٦٣
سارغون — سرجون : ٨٨ ، ٧١ ، ٥٥	زلانجی (الجنرال) — ٢٥
١١٣ ، ٩٥ ، ٩٢	زیادی — ٣٧٦
سارلی — ٣١	ژیان — ٢٧٢

السريان - ٣٠	سازمی - ٤١٦
سعداله کوخدا - ٣٩٩	ساریه بن زینم الدوئی - ١٣٣
سعد بن أبی وقاص - ١٣١ ، ١٣	ساسان - ٢٠٠ ، ١١٩ ، ٨٨ ، ٣
سعدون بك - ٢٣٤	ساكور - ٤٤٦
(خواجه) سعد الدين - ١٧٧	ساکی - ٤٦٤
سعید باشا - ٢٤٥ ، ٢٧	سالارگان - ٤٢١
سفاری - ٣٧٦	سالاکي - ٤٥٨
سقمان القطبی - ١٥٢	سالم - ٣٦١
سقمان - سکمان - ١٥٢ ، ١٤٩	سالمونی - ٣٧٦
سگه وند - ٤٦٣ ، ٤٥٥	(سامسو - ایللونا) - ٩٩
سلسله - ٤٥٧ ، ٤٥٥	(سامسو - دیتانا) - ٩٩
سلفکوس - ١١٦	سام بن نوح - ٤٥
سلطان إسحاق - ٣٠٨	سایس - ٧٥
سلمة بن قیس الاشجعی - ١٣٣	سپاهی - صباحی - ٣٧٦
السلوقيون - ١٣٠ ، ٤٨	سپازر - ٣١٤ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٢ ، ٦٥
سليم باشا - ٢٣٩ ، ٢٣٧	سپهجان و بردی خان - ٢٣٠
سليمنگان - ٤١٢	سبره ما - ٣٩١
(الشیخ) سليم - ٢٧٢	سبکتکین - ١٤١
سليم ویسی - ٣٩٩	سپکی - ٢٣٧
سليم نامه - ٩	سبیکان - ٢٣٩
سليم الاول - ٢٠٩ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ٩	ستا - ٣٩١
سليمان شاه - ٥	سترابو - ٤٤
(سیدنا) سليمان - ٥٣	سجل عثمانی - ٢٤٧
سليمان باشا - ٢٤١ ، ٢٣٤	سراوان - ٤٦٧
سليمان بن هشام بن عبد الملك - ١٣٥	سرخاب بك - ١٩٥
(السلطان) سليمان - ١٩٣	سرخه - ٤٦٣

السوران - السهران : ٢٤٩ ، ٢٩٢ ، ٣٨٥ ، ٣٣٦	سليمان الحمداني - ١٣٩
سوربنيكان - ٤١٨	سليمان بك - ١٩٧
سورجى - ٤٠٩ ، ٢٤٣	سليمان بن نصر الدولة بن مروان - ١٤٨
سوركيشلى - ٤٢٣	(الامير) - سليمان - ١٧٠
سوره ميرى - ٣٩٨ ، ٣٣	سليمان بزن - ١٧٣
سوسه فى - ٤٤٨	سليوان - ٤١٧
سون (الميجر) - ١٠٨ ، ١١٠ ، ٣٣٨ ، ٢٩٢ ، ١٦٣ ، ٢٥١ ، ٢٤١	السمعماني - ١٢٩
سوندك - ١٩٥	سمكو - إسماعيل أفا : ٢٨٠
السلامة - ١٤٩ ، ١٤٥	سناخريب - ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٧٩ ، ٧١
سباحة متكررة فى كردستان وماين	سنياد المجوسى - ١٣٧
النهرين - ٢٩٣ ، ٢٤١ ، ١١٢ ، ٧٧	سنتان فى كردستان - ٣٩٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠
سيبكائلى - ٤٣٨ ، ٤٣٧	سنتيوم - ٥٥
سينه بصر - ٤٠٥	سنجاني - ٤٥٢ ، ٤٤٨
سيدان - ٤٢٥	سنجر (السلطان) - ٥
سيد أحمد بك الورق - ١٧٦	سندى - ٤١٠
سيد بك بن شاه على - ١٧٦	السندية - ٣٨٩
سيد بك - ٢٠٩	سنسكريت (لغة) - ٧٤
سيد خان - ٢١٣	سن مارتى - ٣٧٣ ، ٢
سيد سلطان - ٢٠١	السندوس - ١٢٩
سيد على - ١٧٩	سنيان - ٤١٨
سيرى سميت - ٢٢٣ ، ٥٤ ، ٤١	سهيلى بن هدى - ١٣٢
سيدنى - ٣٧٦	السهرانية - ١٧٦ ، ١٥٦
سيف الدين (ابوبكر الايوبى) - ٣٥١	سهوى - ٤٥٩
سيف الدين بن سير - ٣٨٣	سوبارتو - ١٠٣
	سوارو - هورى : ٧٧ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٣١٤ ، ١١٣

شاهدالو - ١٥	سيف الدين بن علي (المشطوب) ١٥٤
شاهرخ ميرزا - ١٧٢	سيفه كافي - ٤٣٧
شاه عبدالله - ٣٦٦	سيل العرم - ٥٢
شاهكافي - ٣٧٦	سي كويه - ٣٩٣
شاهكولانلو - ١٥ ، ٤٦٦	سيلبسي - ٣٧٣
الشاهنامه (كتاب) - ٥	سيتاغورغوزه - ٣٠٩
شاهوني! - ٣٧١	سيناميني - ٤٣٠ ، ٤٣١
شاهياري - ٣٧٦	سيوالاني - ٤٣٩
شبانكاره - شبنكاره - شوانكاره :	السيولية - السيولية - ٣٨٢
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٥٤٣	سيلاسلا - ٤٦٢
شدادان - ٤٢٥	(ش)
الحكومة الشداديه - ١٤٥	شباك - ٣١
شرف (الامير) - ١٩٨	شاپور - ٤٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ٣٢١
شرف بك - ١٧٦ ، ٤٤٢ ، ٢٦٢	شاخ - ١٠٢
شرفبياني - ٣٩٨	شادانجان - ٣٧٥
شرف الدين البدليسي - ١٤ ، ٩	شاده رلي - ٤٢٧ ، ٤٢٨
١٧١	شادي باندا - ١٧٩
شرف الدين علي اليزدي - ٩ ، ١٧٣	شاركان شاري - ٩٥ ، ٩٦
٢١٦	شارلاك - ٩٦
شرفخان (الامير) - ٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦	شاطري - ٤٠٣
شرفنامه - ٦ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ١٤٧	شانغ بونغ - ٦٣
٢٩٢ ، ٣٢٣ ، ٤٦٨	شا كافي - ٤٦٥
شرقيان - ٤٢٥	(المشير) شاكر باندا - ٢٦٨
شعاعات - ٣٦٧	شاهبازي - ٤٥٣
شعوب مايين النهرين - ٦٩ ، ٧٢	شاه پرتو الحساري - ٣٥٦
٨٥ ، ١٠٢	الشاهجان - ٣٧٤

شومالانی - ۳۷	شفقت بك - ۱۹۳
شوهان - ۴۶۴	شكاك - شقاق: ۲۳۱، ۲۳۸، ۲۸۰، ۲۸۱
شويلان - ۴۱۴	شكرلى - ۴۲۶
شيباك - ۱۰۲	(الجنرال) شريف باشا - ۲۷، ۲۸۱
شيخ اسماعيل - ۴۰۴، ۴۴۵، ۴۵۰	شريف خان - ۳۵۶
شيخاب - ۳۹۳	شلناصر - ۵۷، ۷۵، ۹۷، ۱۰۵، ۱۱۲
شيخ بزنى - ۴۰۱، ۴۲۸، ۴۳۵	شمس الدولة - ۱۴۴
شيخ دودانلى - ۴۱۵	شمدينى - شمدينانى - ۲۵۶
الشيخ سعيد - ۲۲	شمس الدين دواج - ۱۶۸
شيخه كان - ۴۲۷	الامير شمس الدين البدليسى - ۱۷۲
شيخو - ۲۱۴	شمسيكى - ۴۱۴
شيخ محمودى - ۳۹۳	شمشيرى - ۴۵
شيدان - ۴۱۴	شيكالو - ۱۵، ۴۶۶
شيربك - ۲۱۳	شندر - ۳۳۷
شيربكى - ۴۱۲	شهاب الدين - ۲۷۲
شيروانان - ۴۳۹	الشهاب بن بدر الدين - ۳۸۸
شيروانى - ۳۳۶، ۳۹۲	شهر اكي - ۲۷۶
شيرين - ۹	شهر اوى - ۳۷۶
الشیطان - ۳۰۸، ۳۱۱، ۳۱۴	شهر براز - ۱۲۷
الشيعة - ۱۶۹، ۲۰۳	الشهرية - ۳۸۵
شيگندگومانىك وى جاي - ۳۱۸	شوان (عشيرة) - ۴۰۱
شيكولى - ۳۹۳	شوانى خاصة - ۴۰۱
شيوه لى - ۴۳۵	شوانى بازيان - ۴۰۱
(ص-ض)	شوبارى - ۵۴، ۵۵، ۵۸، ۲۹۰
صاحب رمادان - ۳۹	شوكامونا - ۱۰۲
صاحبقران - صالح زكى: ۳۶۱، ۳۶۸	الشول - ۱۶۷، ۳۲۹، ۳۸۰

صادق خان - ٢٣١	الطبري - ٤٣ ، ٤٩ ، ١٣١ ، ١٣٤
صارم بك - ١٧٤	طرخان - ترهان - ٤٥٧
(الملك) الصالح - ١٦٦	طغرل بك - ١٤٧
صالح خان - ٤٦١	طه الهاشمي - ٢٩
صالحى - ٤٠١	(الشاه) طهماسب - ١٩٣ ، ٢٢٢
صبح الاعشى - ٣٧٨	طهماسب قلى خان - ٢٢٤
صدى الحق - ٣٧٢	(الامير طهماسب) - ٢٢٤
صدى كردستان - ٣٧٢	الظاظا - ٤٩
صغره وند - ٤٠٥	الظاهر بيبرس - ١٦٧
الصفويه - ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٠٣	(ح)
(الشيخ) صفى الدين الاردبيلي - ١٧٤	عائشة النيمورية - ٣٥٢
صلاح الدين الايوبى - ١٥٤ ، ٣٧١	عاده خان - ٢٩٢
صلاح خان - ٤٢٤	عامله - ٤٦٣
صلاح الدين باشا - ٢٨٦	عباسانلى - ٤١٨
صوريك - ٢٩١	(الشاه) عباس الاول - ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣
صوفي خليل - ١٧٣	(الشاه) عباس الثالث - ٢٢٨ ، ٤٥٦
صوفيه وند - ٤٠٤ ، ٤٠٦	(الميرزا) عباس - ٢٣٩ ، ٢٤٠
الضحاك - ٥٠	عباس محمود آغا - ٤٠٤
ضياء الدين خان - ٢١٠	عبد الباقي باشا - ٢٣١
(ط - ظ)	عبدال خان - ٢٠٧ ، ٢١٩
طاوور أوغلى - ٤٠٦	عبد الرحمن - ٣٦٢
طاش فراش - ١٤٥	عبد الرحمن بن الاشعث - ١٣٤
طالبانى - ٤٠١	عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراسانى) - ١٣٥
طاهر الدين - ١٧٠	عبد الرحمن باشا - ٢٢٢
طاهر خان - ٤٠٠	
طاووس - ٣١٣	

عبد الرحمن باشا الباباني - ٢٤٢، ٢٢٢	العتي - ١٤٤
٣٥٨، ٢٦٠	عثمان رضى الله عنه - ٣٠٦
عبد الرحمن بك - ٣٦١	عثمان بن سفيان - ١٣٦
عبد الرحمن خالص - ٣٦٩	(السردار) عثمان باشا - ١٩٦
عبد العزيز بن سليمان بن خالد - ١٥٦	عثمان باشا - ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٢، ٣٦٨
(السلطان) عبد العزيز - ١٣٧	(الشيخ) عثمان بن سند البصرى - ٢٣٢
(الشيخ) عبد العزيز - ٢٥٦	(الشيخ) عثمان الطويل - ٣٦٢
عبد الله - ٣٨٦	عثمانه وند - ٤٦٣
الشيخ عبد الله - ٢١٤	(الشيخ) عدي - ٣٠٨
عبد الله باشا - ٢٤٢، ٢٥٠	العرب - ١٢٩، ٢٣٣
عبد الله حسن - ٣٦٩	عربان بنى شيدان - ١٤٢
عبد الله خان - ٢٣٣	عربشاه - ١٧٣
عبد الله بن عتيان - ١٣٢	عز الدين - ٣٨٤
عبد الله بن هلى - ١٣٦	عز الدين شير - ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥
عبد الله السفاح - ١٣٦	عز الدين مسمود - ١٥٨
عبد الله بن ابراهيم المسمي - ١٤٠	عز الدين أيبك - ١٦١
عبد الله بن المعتم - ١٣١	عز الدين عمر بن على الحكارى - ١٦١
عبد اللاوند - ٤٥٦	عز الدين الكردي - ١٧٠، ٣٧١
(الشيخ) عبد القادر أفندى - ٣٥٠	عز الدينان - ٤١٤
(الشيخ) عبد القادر الجيلاني - ٢٥٦	عزرة بن قيس - ١٣٣
عبد الكريم أفندى - ٣٧١	عزيران - ١٥٦
(السلطان) عبد المجيد - ٢٦٥، ٢٦٩	عزير بك - ٣٩٣
عبيد الله آزار مرد الكردي - ١٣٩	عزير بكى - ٣٩٨
الشيخ عبيد الله النهري - ٢٥٦، ٧٣	عزيرى - ٤٠٣
عتبة بن فرقد - ١٣٣	

هك — ٢٧٧	هشار سبعة — ٤١٠
هكوات — ٤٢٠	هضد الدولة — ١٤١، ١٤٣
هلوشى — ٤٢٥	هطر كشى — ٤٢١
هليان — ٤٢٤، ٤٢١، ٤٠٠	هقيلة المقدسة — ١٢٩
هليكي — ٤٢٧	هقيلة على إلهى — ٤٦٠، ٣٠٨، ٣٠٥
هلى وند — ٤٦٣	هلاء الدين أبو الفرج البابونى — ١٤٥
هصاد الدين زنكى — ١٥٢، ١٥٥	هلاء الدين ذى القادرى — ١٧٤
١٥٦، ١٦٠، ٢٦٥، ٣٥٤	هلاء الدين كالويه — ١٤٥
هصاد الدين — ٣٨٦	هلاء الدين كيقباز — ١٥٨، ١٦٢
هصادى — ٣٣٧	هلم الدين سنجر — ١٦٧
هصادية (عشيرة) — ٤٣٩، ٤٤١	هلى (رضى الله عنه) — ٣٠٦
همر بك — ٢٠١	هلى برده شانى — ٣٦٩
(هشوان زاده) همر باشا — ٢٣٤	هلى الترموكى — ٣٥٣
همر ناجى — ٢٧٥، ٢٧٦	هلى حان سلطان — ٢١١
همرانلى — ٤٣٦	هلى جواد بك — ٢٧
همرلو — ١٥، ٤٦٦، ٤٦٧	هلى الحريرى — ٣٥٤
همر ميل — ٤٠٠	هلى مردان خان — ٢٧٢، ٤٥٩
هמיד الجيوش — ١٤٤	هلى أغا الباطي — ٢٤٣
هنربو — ١٥	هلى بن عبد الله بن عيسى الكردي — ١٥٥
هونيكي — ٣٣٦	(الامير) هلى، حاكم أربل — ١٧٠
(هيار - هياز) — ١٤٤	(حافظ) هلى باشا — ٢٣٨
هياض بن غنم — ١٣١، ١٣٢	هلى باشا — ٢٦١
هعيد الكردي (جزن كردي) — ٥١	(مير) هلى بن جانبلاط — ٢٦٠
هيسى الحميدى — ١٥٣، ١٥٥	هلى خان — ٢٣١
هيسى — ٢٠٨	هلى رضا باشا — ٢٤٣
هيسايى — ٤٠٤	هلى سلطان — ١٩٣

عيسوى — ٤٢٧	(دلى) فرهاد باشا — ١٩٨
الميشانيه — ١٤١	فرهاد أو شافى — ٤١٨
الميلامى — ٩٩ ، ٦٤	فرواريتش — ١١٤
(غ)	فريج : فريليج — ٤٦٦ ، ١٥
كاغازان خان — ١٦٩	فريدون — ٤٥٩
غازان المغولى — ١٤٤	فضل الله بن العمرى — ١٦٢ ، ١٤١
غازى بك — ١٩٧	فضل الله بن حمدان — ١٤١
غانم بن أحمد — ١٤١	فضلون الكردى — ١٤٦
الغرسى بالو (تبين أن « بالو » هذا منسوب	فضلوويه — ٤٦٥
إلى عمل من أعمال ماردىن يقال له الغرس	(الحكومه) الفضلوويه — ١٥١
لا إلى (غرزان) المحرف من أرزن	فقيه طيران — ٢٥٤
التاريخية (المترجم) ٣٧٩	فقى وثمانه سين — ٣٩١
الغز — ١٤٥	فليانوف زرنوف — ٦ (هامش)
(ف)	الفهرى — ١٣٢
فارسنامه — ٣٧٧ ، ١٤٦	فورير — ٩١
فاطمة بنت أحمد — ١٤١	فوستوس — ٤٨
فاليريان — ١٢٠	فوستيوس بيزانتيوس — ٤٨
الفتح القسى فى الفتح القدسى — ١٥٦	فيداس — ٣١٥ ، ٢٩٤
فتح على — ٤٤٠	فيلى (لوراسلى) — ٤٠٢ ، ٣٤٣ ، ١٧
فتوح الشام للأزدى — ١٣١ ، ١٣٢	(ق)
فجر الاسلام — ٢٠٣ ، ٣٠٠	فآنى — ٣٦١
فرايورس — فراورث — ١١٣	القادر بالله — ١٤٣
فردريك ميليجين — ٤٠ ، ١١	(ملا) قادر شيخ وسانى — ٣٦٩
الفردوس — ٣٥٤ ، ٣١٩	(حاجى) قادر — ٣٦١ ، ٣٥٩
الفرس — ٣٢٦ ، ١٣١ ، ٧٧	قادر ميرويسى — ٤٠٢
فرهاد — ١١٧ ، ١١٦ ، ٨	قادرويسى — ٤٠٤ ، ٣٩١

قره زنجیری - ٤٥٦	قامم بك - ١٧٨، ١٧٦
قره كجیلی - ٢٧١، ٤٢٢، ٤٢٥	قامم خان - ٢١٢
القریشیة - ١٦٢	قأطرجی - ٤٦٢
قزانلویه - ٣٩٨، ٣٣	قاموس الاعلام - ٣٢٧
القرلباشیه - ١٧٥، ٣١، ٢٠٣، ٢٠٥	(الملك) القاهر عز الدين - ١٥٨
القزوينی - ١٦٣	قاورت - ١٥٠، ٢٦٥
قسطنطين پوروفیرو جنیتوس - ٤٦	قباد بك - ٢٠٦
قسطنطينوس - ١٢١، ٣٢١	قبادخان - ٢٠٧، ٢١٣
قسطنطين - ١٢٢	قباد الاول - ١٢٤
القشقای - ١٦٧	قباقرانلو - ١٥، ٢٦٦، ٤٦٦
القضية الكردية - ٣٩	القبادی - ٤٠٤
القضية الكردستانية والترك - ٧٦	قبحاق بن أرسلان طاش - ١٥٤
٣٢٩، ٢٧٦	قتلغ شاه - ١٦٩
القفقاع بن عمر - ١٣١	قحطبة بن شبيب - ١٣٦
قطب الدين إسماعيل - ١٥٢	قرا بك - ٢٠٤
قلندر سلطان - ٢١١	قراوش - ١٤٨
قلندران - ٣٧	قرچقای خان - ٢١٠، ٢١٢
قلى وند - ٤٦٢	القرشى - ١٣٢
قوجكیری - ٢٥	قره أولوس - ٣٩٨، ٣٣
قورد بك - ١٧٨	قره خان العجمی - ١٢٤، ١٧٦، ١٧٨
قولى أمیارش - قول الحصان	١٧٩، ١٧٧
الاسود - ٣٥٥	القره قوينلیة - ١٥، ١٦٩، ١٧٢
القون - الهون : ٦٣	قره حسن - ١٣٢
قویوجی مراد باشا - ١٩٩، ٢٠٣	قتره جورلی - ٢٣٠، ٣٦٦، ٤٦٦
قیروس - ١٠٢، ١١٤، ٣١٦، ٣٢٢	قره علی - ٤٣٦
قیس بن سلمة الاشجعی - ١٣٣	قره عثمان - ٤٢١

کارو آ آر - ۴۳۱	قیصر صادر - ۵۹
کاس - ۱۱۳، ۸۱	قیصر سلطان - ۱۷۹
کاسای - کاشو - ۹۶، ۷۰، ۶۷	(ك)
۹۹، ۱۰۱، ۳۹۰، ۲۹۴	کات - ۲۹۹
کاسیانی - ۴۲۱	کاجق - ۳۷۶
کاسیوس - ۱۱۹	گاخار - ۳۹۸
کاش - ۳۹۹	کانخوار - ۳۹۹
کاششو - ۱۱۳، ۸۱	کارادو - ۴۵
کاغانلو - ۴۰۲	کارتاوی - ۳۸۲
کافروشی - ۴۰۶	کارنی - ۸۱
کاک مصطفی ایرانی - ۳۶۹	کارناوایه - ۸۲، ۶۸، ۴۹
کاکه داک - ۴۱۷	کارنیوای - ۴۹
کاکه وند - ۴۶۲، ۳۹۸	کاردا - ۸۱، ۷۸، ۶۸
کاکه بی - ۴۰۱، ۳۱	کاردان - ۸۱
کالاشی - ۴۴۵	کاردایه - ۶۸
کالیدی - خلدی - ۳۹۵، ۸۱، ۶۴	کاردایه - ۶۸
کالیدی - ۸۱	کاردخوری - ۱۱۵
کالندلان - ۴۲۰	کاردخوی - ۱۱۵، ۷۷، ۶۸
کامبرانی - ۴۶۷، ۳۷	کاردسوی - کاردشوی - ۸۱، ۶۴
الکامل - ۱۶۳، ۱۲۰، ۱۳۸، ۱۳۳	کاردو - ۱۲۱، ۸۱، ۶۸، ۴۹، ۴۱
گاودان - ۴۱۴	کاردوخی - ۶۸
کاوای - ۴۲۲	کاردونیاش - ۱۰۳، ۱۰۱، ۹۹
کاوایان - ۵۰	کاردویکا - ۱۱۶، ۸۱
گاو سواری - ۳۹۸	کارزویی - ۴۶۵
کایتون - ۳۹۸	کارکنان - ۸۱
کبرت - ۴۲	کارنمای اردشیر بابکان - ۴۷

گدائی سلطان — ۲۱۱	کریده — ۱۶ ، ۴۵۴
کراسوس — ۱۱۷	کش — ۳۹۸
الکرتاویه — القرتاویه — ۳۸۲	الکل — ۳۹۰ ، ۴۰۰
الکرج — ۱۱۸ ، ۴۶	کلباخی — ۴۴۵ ، ۴۵۰
کرخی — ۸۱	کابین — ۴۱۷
کردوخی — ۸۱	الکلدو الپلوی — ۳۲۱
الکرد — الکردی — ۷۷ ، ۵۳	کلهر — ۱۷۹ ، ۳۰۸ ، ۳۳۴ ، ۳۹۸
۸۱ ، ۹۳ ، ۱۶۷ ، ۲۳۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۷	۴۵۰ ، ۴۵۱
۲۶۹ ، ۲۷۴ ، ۲۸۶ ، ۳۳۵ ، ۳۴۲ ، ۳۵۰	کل وند — ۱۷
کردی — ۴۲۸ ، ۴۰۶	کلی — ۴۱۰
کرداوردی — ۴۵۴	کلرخوس — ۱۱۴
کرد بن بدویه — ۱۴۲	کلیش — ۴۲۰
کرد بن مارد — ۵۲	کلیریوس — ۱۲۱
کرد بن اسفندیار — ۵۲	کالی — ۴۰۴
کردایبا — ۶۱	کهواره — ۴۴۹
کرد گلی — ۱۶ ، ۴۶۷	که روك — ۴۴۷
کرکری — ۴۲۴	کهریزی — ۳۹۹
کرزون — ۲ ، ۱۶ ، ۳۹ ، ۶۴ ، ۴۵۰	که لو — ۳۹۳
کرمانج — ۳۳۵ ، ۳۳۶ ، ۳۳۹	کوازی فیروز — ۱۲۵ ، ۴۰۲
کرمسیر — ۴۵۹	کوا تازا — ۱۲۴
کرنندی — ۴۵۲	کوتو — جوتو — ۷۱ ، ۲۹۰ ، ۲۹۴
گروسی — ۳۳۷ ، ۴۵۶	کونی — جونی — ۶۴ ، ۶۸ ، ۸۱ ، ۹۵
کریم خان زند — ۳۳۱ ، ۳۷۱ ، ۴۰۰	کوچ (تعریبه القفص . المترجم) — ۳۷
کریشه — ۱۶۲	کوجری — ۳۹۷ ، ۴۳۰ ، ۴۳۱
کشف الظنون — ۱۰	کوخا نرجس — ۲۹۳
کره — ۳۹۹	کودزور — ۴۳۲

کودې - ۶۷ ، ۸۱	کوش - ۸۱
کورا - ۴۰۷	کوشو - ۹۹ ، ۷۰
کورا کا - ۴۴۵	کوشکی - ۴۶۲ ، ۴۵۱
کوران - ۱۸ ، ۴۹ ، ۱۲۴ ، ۳۳۴ ، ۳۸۱	کوکریشانی - ۴۳۲
کورتوخی - ۶۸	کولبای - ۴۴۹
کورتی - ۴۲ ، ۵۸ ، ۶۹ ، ۸۱ ، ۹۸	کورمارش - ۴۲۰
کورتیوی - ۴۷ ، ۶۸ ، ۸۱	کوماسی - ۴۴۵
کورخی - ۸۱	کوندزلو - ۴۵۹
کورد - ۴۶۳	کوه کاوی - ۱۷ ، ۱۰۲ ، ۳۴۳ ، ۳۷۷
کوردراها - ۸۱	کویان - ۴۱۱
کوردستان دیاری - ۱۰	کویک - ۴۴۹
کوردشوی - ۴۶	کویه - ۳۴
کوردونی - ۱۰۸ ، ۱۰۹	کیا خسار - هووخ شتر - ۱۱۳
کورد کلی - ۳۷	کیاجی - ۱۶۷
کوردی - ۴۶	کیارس - ۴۶۱
کوردبای - ۴۶	الکیانیون - الاخمینیون - ۴۲ ، ۶۱
کورکست - ۴۹۹	۳۰۳ ، ۳۲۳
کورکه پی - ۴۵۱	کینکان - ۴۲۵
کوروس - ۴۱۷	کبجیان - ۴۱۲
کوره جک - ۴۳۱	کیران - ۴۲۰ ، ۴۲۴
کوره شلی - ۴۲۹ ، ۴۳۰	کیرنی - ۶۸ ، ۷۹
کورونی - ۲۳۱	کیساوند - ۴۵۶
کوربان - ۴۱۶	کیقباد - ۱۱۳ ، ۱۵۸ ، ۱۶۱
کوزلیجان - ۴۱۶	کیکان - کیکی - ۳۷۵ ، ۴۲۳
کوسادماپیر - ۳۸۲	(المستر) کینغ - ۹۹ ، ۱۰۳
کوسی - ۷۰ ، ۸۱ ، ۱۰۱	کیوانلو - ۱۵

لوسترنج - ١٤٧٤٤	كبوران - كبوران: ٤١٤ ، ٤٢٣
اللوسة - ٣٨٢	كيوكاشي - ٤٤٦
(فون) لوك - ٣٣٨ ، ٣٥٥	(ل)
لوكال زا كيس - ٩٤	لائي هونان - ٤٣٩
لو كولس - ١١٦	لاجين أوشافي - ٤١٨
لولو - لولوبوم - ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٣	لادي - ٤٠١
٣٣٦ ، ٣١٤ ، ٩٠	لادين - لاوين - ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٩٠
للولاى - ٩٧	لاسيرا - ٨٨
لولوم - لولوى - ٨١	لاشين - ٥٥
لونجريك - لونكريك - ٣٣ ، ٢٢٤	اللاظ - اللاز : ٤٦ ، ١٢٥
اللان - آلان - ١١٨	لانسبون كورد - ١٨ ، ٢٧ ، ٣٦
ليوانى - ٤٨	لاوهن - ٤٤٧
ليلانى - ٤٠١	لالا - ٤٤٥
(م)	(المسيو) لرج - ٤٨ ، ٣٧٠
المأمون (الخليفة) ١٣٧	لطف ميرزا - ٢٢٢
مأمون جبراشي - ٤٥١	لك - ١٥ ، ١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٤٥٤
ماتمية - ٤٢١	لك كردى - ٤٣٢
ماجوران - ٣٧٤	الله ويردى خان - ١٩٧
ماخالى - ٣٧١	هويت - ٤٥٠
ماخانى - ٤٣٦	لور - اللور : ١٦٠ ، ١٠٢ ، ٣٤٣
مادا - ميد : ٧٤ ، ٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤	لوراصلى (قبلى) - ١٧ ، ٤٥٥
مادانجان - ٣٧٤	لوربزرک - ٣٠٩
ماديون غرانت - ٣٣٠	اللور الصغير - ٣٠٩ ، ٤٦٣
ماردين صمصمة - ٥٢	لور كلاهكر - ٤٤٦
	اللوريا - ٣٧٧

ماده فانی — ۴۲۷	مارد بن عمر — ۵۲
ماده کانی، ماده کانی — ۷۹، ۴۲۷، ۴۰۸	ماردوی — ۵۲
ماده ند — ۴۱۴	مارسایا — ۳۰۴
مامیکان — ۴۹	مارك أنطوان — ۱۱۷
مامیکونیان: مامیکویلیان — ۷۹، ۴۹	مارك ساپکس — ۲، ۲۳، ۳۰۴، ۳۹۳
مانای — ۶۰، ۴۴، ۸۳، ۱۱۳	المازنجانیه — ۳۸۴
مانورانی — ۴۲۸	ما فی — ۴۵۳، ۴۵۷
مانی — ۳۰۴، ۳۱۱	مالک بن تودان — ۱۶۵
مانیساروس — ۴۴	(السير) سالکولم — ۱۴، ۳۲۳
ماه شرف خانم (مستوره کردستانی)	ماکدونلد کیر — ۳۱۰
۳۵۲	الماسانی — مام حسنی — ۱۷، ۳۴۳
ماهکی — ۴۶۴	۴۵۵، ۴۶۷
مای — ماه — ۳۲۵	مامان — ۴۰۶
مبارز الدین کلک — ۳۸۴	مام بال — ۳۹۳
مبارکی — ۳۷۱	مام خال — ۳۹۳
المتوکل علی الله — ۱۳۸، ۲۹۷	مام خور — ۴۱۴
مثیره — ۲۹۰، ۲۱۰، ۳۲۰	مام سال — ۳۹۳
مجاهد الدین قایماز — ۱۵۷	مامسکی — ۳۹۳
مجله جمعیه آسیا الوسطی — ۱۶	مام سبل — ۳۹۳
معلمی — ۴۲۳	مامش — ۳۹۱، ۴۳۹، ۴۴۷
محمد صلی الله علیه وسلم — ۱۲۸	ما مش — ۳۹۱، ۴۳۹، ۴۴۷
محمد امین زکی بک — ۴۶۸	مام لیس — ۳۹۳
محمد بن عبد الله هزارمرد — ۱۳۹	مام کرد — ۳۹۳
محمد بن هلال — ۱۳۹	مامه دان — ۴۱۴
محمدالروادی — ۱۴	مامه رش — ۴۱۴
	مامه سام — ۳۹۳

محمد بن ملكشاه - ۱۵۱، ۵۱، ۲۶۵	(الداماد) محمد باشا - ۲۰۹
(السلطان) محمد الخوارزمي - ۱۵۹	محمد صالح - ۴۰۰
(الملك) محمد حاكم حكارى - ۱۷۲	ملا محمد: محوي - ۲۶۴
محمد (أمير صاصون) - ۱۷۶	المحمديه - ۴۹۰
محمد خان بن الاستاجلى - ۱۷۶	(السلطان) محمود الثانى - ۴۴۰
محمد باشا محافظ وان - ۲۱۰	محمود الالوسى - ۲۸۷، ۱۱۱، ۵۳
(اغا) محمد خان القجارى - ۲۳۱	محمود الغازان - ۱۴۴
محمد درويش باشا - ۲۳۷	محمود الغزنوى - ۱۴۴
محمد على ميرزا - ۲۳۹	محمود بك البيكدي - ۲۰۴
محمد باشا الرواندي - ۲۳۲، ۲۴۳، ۲۴۴	محمود بك - ۲۳۴، ۲۳۶
محمد سعيد باشا - ۲۴۵	محمود ساه - ۴۵۹
محمد باشا اينجه بيرقدار - ۲۴۸	محمود باشا - ۳۵۰، ۲۳۶
محمد رشيد باشا - ۲۴۹	(الشيخ) محمود - ۲۷۴، ۳۷۲
(حافظ) محمد باشا الشركسى - ۳۵۱	محمودى - ۱۹۷، ۲۰۶، ۳۳۱
الشيخ محمد - ۳۱۳	محمود جبرائلى - ۴۴۶
محمد أغا - ۳۸	مدالية حرب كردستان - ۲۵۳
محمد فكرى - ۳۶۹	مدر - ۳۸۶
محمد خان الرند - ۴۰۷	مدحت بك - ۲۵۴، ۳۷۰
(الفتى الزهاوى) محمد - ۳۶۶	مدحت باشا - ۴۰۵
ملا محمد الكوماسى - ۳۶۹	(قويوجى) مراد باشا - ۲۶۰
ملا محمد كوتى - ۳۶۹	(السلطان) مراد - ۱۷۴
محمد تقي خان - ۴۵۹	مراد باشا - ۲۰۰، ۲۰۹
محمد نوى - ۳۷۲	مراد الثالث (السلطان) - ۲۰۶
محمد بن اسحاق - ۲۰۶	مراد الرابع - ۲۱۶، ۲۱۸، ۲۲۸
محمد بن بشر - ۳۷۶	مراد خان البايدي - ۳۵۶
	مرابكره - ۳۹۱

- مربوك - ٣٩١
 المرتضى (الخليفة) - ٣٨
 مردوك : موداميك - ٩٥
 مرديسي - ٤٢١
 مرزكي - ٤١٤
 مرنه كنه - ٣٩١
 مروان بن محمد - ١٣٤
 مروان الثاني - ١٣٤
 مروج الذهب - ٥١، ٥٠
 مري - ٤٦٣
 مرواني - ٤٠٢
 مزدانكان - ٣٧٥
 مزوري : ميسوري - ٢١٨، ٧٩، ٤٤١، ٤١٠، ٢٤٣
 مسالك الابصار - ٣٧٨، ١٦٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٣، ٣٨١
 المسئلة البابلية - ١٢٣
 مساور بن عبد الحميد الشاري - ١٣٨
 م . ستراك - ٩٤
 المسترشد بالله - ٢٦٥، ١٥٣
 مسرور البلخي - ١٣٧
 (السلطان) مسعود - ١٤٥
 (الملك) المسعود صاحب آمد - ٣٨٨، ١٥٨
 المسعودي - ٣٠٤، ١٥٠، ٥٢، ٥٠
 (الملك) مسعود - ١٦٤
 مسعود ثاني - ٣٦، ٢٧
 مسعودي - ٣٦٥
 مسعدة بن عبد الملك - ١٣٤
 مشير الدولة (بيرنيا) - ٣٢٥، ٧٥
 مشكنلي - ٤٢٠
 مشوي - ٣٦٩
 مصحف رش - ٣١٤
 مصور تاريخ اسلام - ١٣٧، ١٣٤
 مصطفى باشا - ١٩٧
 مصطفى بك - ٢١٨، ٢٦١
 كوسه مصطفى باشا - ٢٢٤
 مصطفى آغا - ٢٤١
 ملا مصطفى - ٣٦٩
 مصطفى بكى جاف - ٣٦٩
 مضر بن نزار - ٥٢
 مطالع السعود باخبار الوالي داود - ٢٣٢
 مطلبى - ٣٧٦
 مظفر الدين كوكبوري - ١٦٠
 معاقان - ٤٢٥
 معاوية بن أبي سفيان - ١٣٢
 معاوية - ٣٢٤
 المعتصم بالله - ١٣٨
 معجم البلدان - ١٧، ١٤١، ٣١٠
 (الملك) المعظم صاحب دمشق - ١٥٨
 (الشيخ) معروف توري - ٣٥٦
 معز الدولة - ١٤١
 (الملك) المعظم صاحب دمشق - ١٥٨

معلومات عن عشائر كردستان - ٣٩٧	مندى - ٤٤٥ ، ٤٥١
مغ : مغان - مجوس - ٣٠٣	مندان - ٤١١ ، ٤٢٠
المغول - ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧	منديك - ٣٩٣
مفصل جغرافية العراق - ٢٩ ، ٣٩٧	منديكان - ٤٢٥
مفصل تاريخ عمومي - ٤٧	منديكاني : منديكانيان - ٧٩
المقتدر بالله - ١٤٠	(أبو جعفر) المنصور - ١٣٧ ، ٢٦٥
المقتطف - ٥٩	منصور : مساور - ١٣٨
المقدمي - ٣٧٦	منصور بن قزغلي - ١٤٧ ، ١٤٨
مقصود بك - ٢٠٨	منصوري - ٤٥٣
المكتبة الجغرافية العربية - ٣٧٧	منگور - ٣٩١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧
المكتفي بالله - ١٣٩	مهاكي - ٤٦٣
مكرى السيار (زوزا) - ٤٤٧	مهد بشریت - ٢٢ ، ١٢٥
المكيافليه - ٢١٦	مهر - ٣٢٠
ملطبرون - ٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠	مهرداد - ١١٦
ملك - ٣١١	(الاكراد) المهرانية - ١٥٤ ، ١٥٦
الملك طاووس - ٣١٣	مهر اكي - ٣٧٦
ملكشاه - ١٥٠	المهرجان - ٥١
ملك الكرد : مملكة الكرد - ١٦	المهاول بن محمد بن هزاز - ١٤٤
ملك أحمد باشا - ٢١٦ ، ٢١٨	مه مي وند - ٤٥٩
ملكشاه السلجوقي - ٢٦٥	مه مند شينه - ٣٩١
ملكشاهي - ٤٠٢	مؤتمربرين - ٢٨٣
ملككاري - ٤٤٨	الموحدین - ٣٨
ملي - ٢٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٥	موخالي - ٤٢٧
ملي - دنيلي : ٤٢٥	موخانه - ٣٩١
ممالك عمانية تاريخ وجغرافيا لغاتى - ٢٧٠	مودانلو - ١٥ ، ٤٦٦
ممكة كال - ٣٩٣	مودود بن آلتون تكين - ١٥١

ملاى جزيرى — ۳۵۴	مودود — ۲۵۶
ملا رحيم مكرى — ۳۷۹	موده كى — موتكيان — ۴۱۷
ملا شيكو — ۴۱۶	مور غنسترين — ۴۸، ۳۸
ملا عثمان — ۳۶۴	مورغان — ۲۹۲، ۳۳۷
ملا يحيى — ۲۴۳	موريه — ۵۰
ميتانى — ۱۰۳، ۸۱، ۵۶، ۵۵	مورى — ۸۰
الميجر «سون» — ۲۲۵	موسى (ع. س) — ۳۰۸
الميديون — ۱۷۳	موسى الكاظم — ۱۷۴
مير اخور — ۴۶۲	موسى باشا — ۲۴۴
ميران — ۴۱۱	موسى الخورينى — ۲
ميرزا يعقوب — ۳۶۹	موسانان — ۴۱۴
ميرانشاه بن تيمورلنك — ۱۷۱	موسك الكردى — ۱۵۱
ميره بك — ۲۱۳	موسكان — ۳۷۵
مير سنان — ۴۰۷	موسرى — ۷۹
ميركان — ۴۲۴	موسى — ۴۱۶
مير على — ۲۶۰	موشوى : موشكى — ۱۰۶، ۵۸
ميز يزاخ — ۴۲۳	موشيك — ۴۱۵
ميز يداغ — ۴۲۴	موكان : موقان : موغان — ۵
ميسوريان — ۳۴۹	موكولى — ۴۵۹
ميكا ئىلى — ۴، ۳۶۵	مولر — ۳۳۸
ميناس افدى — ۲۷۱	مولوي — ۳۶۲
مينورسكى — ۲۴۱، ۷۶، ۴۰، ۱۴	مولكان — ۴۲۲
ميلان ملاز: ۱۲۱، ۴۱۸، ۴۵۴	مومان — ۴۲۴
(ن)	مومنه وند — ۴۶۲
نادر شاه — نادر قلى — ۴۶۱، ۲۶۷، ۱۵	مولانا خالد — ۳۶۵
نادرى — ۳۹۸	ملا باطلى — ۳۵۵

نارام سين — ٨٨، ٧٢، ٦٥، ٥٥	نفتجى — ٣٩٨
الناصر لدين الله — ١٩٥، ١٥٦	نو (مستشرق) — ٣١٤
ناصرى — ٤٣٦	نوبهار — نوبار بجوكان — ٣٥٥
ناصر يان — ٤٢١	نوتمياد — ٤٦٣
نالى — ٣٥٨	نوح عليه السلام — ٤٤
نامدار بكى — ٤٠٤	نور آداد — ٨٩
نامق كال بك — ٣٦٣	نورك — ٣٩٣
النانا كالية — ٣٩١، ٣٣٥	نور الله بك — ٤٤٣
نانا كولى — ٤٥٢	نور الدين باشا — ٢٨١
نارزى — ٤٠٤	نور الدين زنكى — ١٥٨
نبوپولامر — ٦٠	نورمان (مؤلف) : ٣
نبونيد (الملك) — ٣١٦	نوروز — ١٦٨، ١٦٥
نجات وأحكام (كتاب) — ٦	نورولى — ٤٠٤
نجم الدين خضر — ٣٨٤	نولدكه — ٤٩، ٤٧
نجه الدين باشاك — ٣٨٦	نوللو — ٨١
نجينان — ٤١٥	نيكيتين (مستشرق) — ٣٣٨، ٢٩٣
نرسى — ١٢١، ١٢٠	نيروا (قلعة) — ٤١١، ٢٤٨
نرسس — ١٣٠، ١٢٦	نيرون — ١١٨
نركس خان — ٢٢٦	نيريجى — ٤٤٩، ٤٠٢
نزهة القلوب — ١٦٨، ٧	(هـ)
نزهة المشتاق — ٣٧	هابشمان — ٤٨، ٤٤
النساطرة — ١٣١، ١٢٨، ٣٦	هاجى — ٤١١
نسطور بوس — ١٢٩	هادريان — ١١٩
نصر الدولة بن مروان الكردى — ١٤٩	هارثمان — ٣٣٨، ٤٨
نصوح باشا — ٢٠٩	هارون الرشيد — ١٣٧
نصير الدين الطوسى — ٤	هارونى — ٤٠٣ هارونه — ٤٢٣
هامش	

هتازده پی — ۳۹۳	هاری — ۸۰
هنداوردو پی — ۳۱۷، ۹۸۶، ۷۳۴، ۵۲	هازینی — هفتابی: ۳۷۴
هندایرانی — ۶۱	هاسل — ۹۴
هندبوك (نمرة ۵۷) — ۲۹۲	هاشم بن عتبة — ۱۴۶
هنري بريستيد — ۹۴، ۷۳	هافيجان — ۴۱۴
هنرى بندر — ۲۹۳	(فون) هامر — ۱۷۹، ۱۷۷، ۵۱، ۲۸
هوارت — ۳۲۷	هاوارکا — هويركان: ۴۲۴
هواى نسى — ۳۶۷	هاورامى — ۴۰۲
هورلو — ۸۰	هاورامى تخت — هاورامى لوهور — ۴۰۲
هورووهى — ۸۰	هاورى — هاوپريان — ۴۳۹، ۴۱۱
هورلاس — ۸۰	(الكاتبين) هاى — ۲۹۳، ۳۳
هورليلى — ۸۰	هتاوى كرد — ۳۷۱
هورى — سوبارى — ۳۱۴	هجري — ۳۶۱
هوريت — ۸۰	الهدبانية — ۱۴۵، ۱۴۰، ۱۳۹
الهوريون — ۱۰۶، ۵۹	هراقليوس — ۳۱۰، ۱۲۷
هوزينغم — ۱۰۳، ۹۲، ۶۵	هرزفلد — ۱۰۱
هوزواريشى — زاواريشى: ۳۲۱	هرفى روبنصن — ۹۴، ۷۳ هركى — ۴۰۸
هوشبانى — هوشينان: ۴۲۱	هرودت — ۳۱۶ هزالان — ۴۴۸
هوقان — ۳۸۳، ۴۹	هشام بن عبد الملك — ۱۳۴
(المستر) هول — ۹۶، ۶۲	هشت بهشت — ۹
هوميته — ۳۰۲	هفت تن — حوتان: ۳۰۸
الهون — ۶۳ هواخته — ۳۰۲	هفت لك — ۴۵۸
هوارشنه — ۳۰۲	الهكاريه — ۱۵۴
هووخ شتر — ۱۱۳	هلوخان — ۲۰۹
هلاجى — ۴۱۳	هماوند — ۴۵۲، ۴۰۵
هيتيت — ۱۰۰، ۵۵	هليلال — حلوان — ۴۵۳

يزدان بنحشی - ٤٠٤
 یزدگرد - یزدجرد - ١٢٢ ، ١٣٩
 الیزیدیه - ٣٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠
 یزیدی - ٤٢٩
 یزید الثالث - ١٣٥
 یزید بن عمر بن هبيرة - ١٣٦
 یعقوب الصفار - ١٣٨
 (الامير) یعقوب بن حسن الطویل - ١٧٣
 الیعقوبی - ٧٨ ، ١٣٧
 یکان مک - ١٧٩
 یکد أحمد - ١٧٧
 یعنی باشا - ٢٣٨
 یناخی - ٤٤٥
 الیهود - ٣٥
 یوروک - ٤٣٥
 یوسف صلاح الدین - ١٥٥
 یوسف ضیابک - ٣٥٥
 یوسف بن محمد - ٤٩
 یوسف خان - ٢١٨
 (قره) یوسف - ١٧٢
 یوسف هارتیا - ١٣٥
 یوسف خلیکه - ٣٩١
 یوسفجانی - ٤٠٣
 الیونان - ١١١ ، ٣٢١
 یونیان - ژوفیان - ١٢٣
 * تم التهرس *

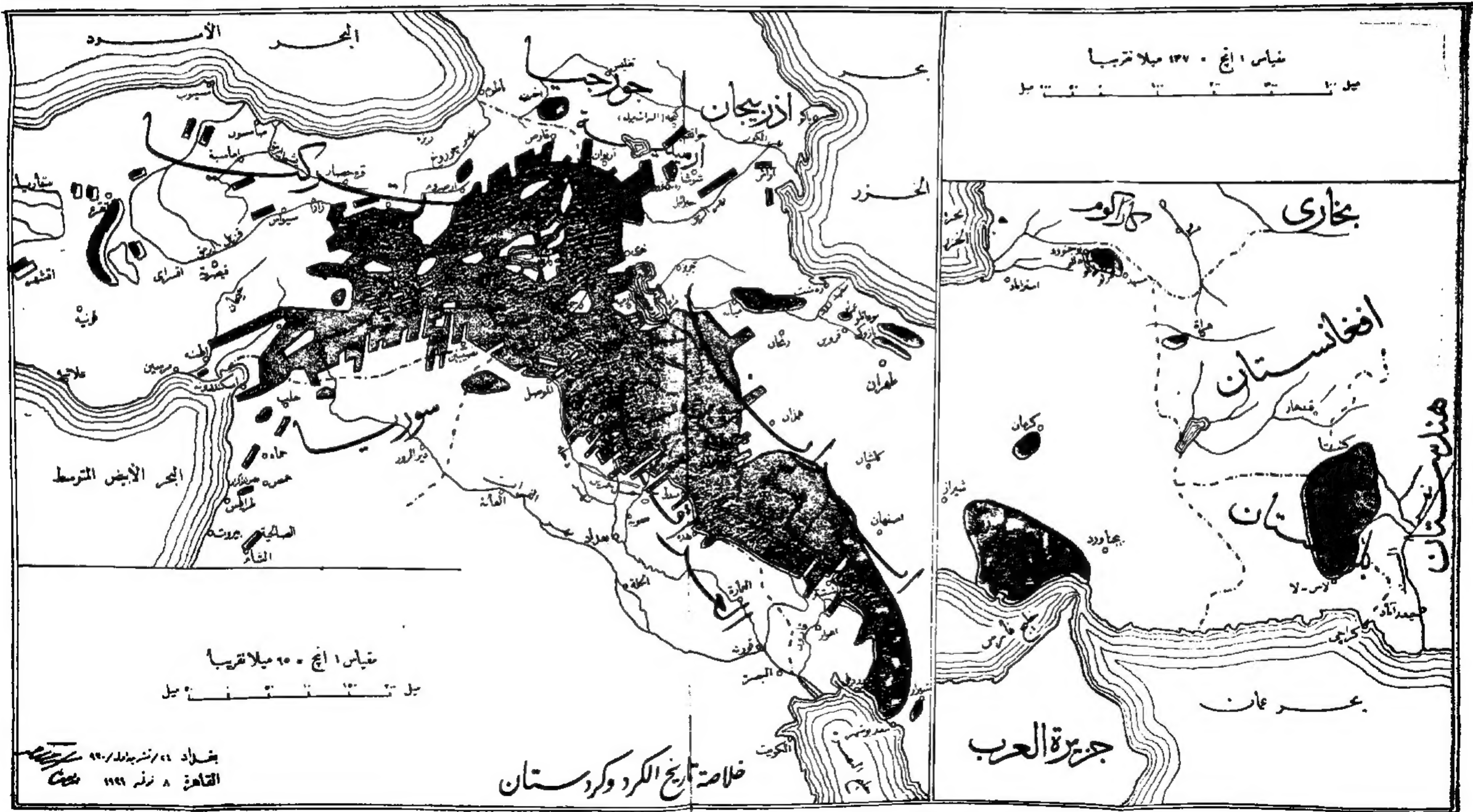
هیخامنش - ١١٨ ، ٣١٦
 هیری - ٣٩٣
 هیمبتیکان - ٣٥٢
 هیوی (جمیة) - ٣٧١
 (و)
 وارونا (اله) - ١٩٨
 وانان - ٤٢٥
 والیریان - فالیریان : ١٢٥
 ورمزیار - ٣٩١ ، ٤٥٦
 وستایره - ٣٩١
 وصیف - ١٣٨
 (المیرالای) ولسن - ٢٨
 ولیانلی - ٤٣٢
 (و. مان) - ٣٣٧ ، ٣٤٨
 ونداد بن أحمد - ١٤١
 وهسودان - ١٤٦
 وه ره ئیریقنا - ٢٩٥
 لویتر یتیراغ - ٣٣٧
 ویرس - ٢٨٤ و یسباخ - ٤٧
 ویسبرید - ٣٠٥
 ویست - ٣١٨
 ویشتاسب - ٢٩٧
 (ی)
 یاقوت الحموی - ١٧
 یچی خان - ٢١٥
 یزدانی - ٥٢ ، ٣٠٥

يقول المصحح المفتقر إلى ربه (عمر وجدى بن عبد الرحمن بن بكر) .
 قد تم بأذن الله تعالى ومعاونته طبع وتصحيح هذا الكتاب المستطاب على
 هذا الشكل البديع . فجاء بحمد الله تعالى وفق المرام ؛ إلا أنه قد وقعت فيه
 بعض أخطاء مطبعية . على الرغم من بذلنا كل ما في الوسع مع حضرة المترجم المفضل
 ليكون الكتاب خاليا منها . فلا نرى بدا من الإشارة هنا إلى الأخطاء منها .
 والحمد لله أولاً وآخراً ونسأله حسن الختام والتوفيق ما
 ٢٨ شوال ١٣٥٨ (٩ ديسمبر ١٩٣٩) عمر وجدى

الصواب	الخطأ	الصحيحة
الجنات الثمانية	(يد — ١٤) الحناة الثمانية	
الوثائق السوارية	الوثائق السريانية	١٠٤
٨ - (ميد — ..)	٧ - (ميد — ..)	١١٢
محمد بن عناز	محمد بن عياز	١٤٤ « هامش »
.. حدثت الفتنة في جيشه... المتر	.. حدثت الفتنة . المترجم	١٤٤ « هامش »
من العنصر الكردي	من تراث المنصر الكردي	٣٠٤
الهلوي الكلداني	الكلد والهلوي	٣٢١
(١) القصة الكردية . المؤلف [انظر	(١) انظر المقدمة العربية	٣٢٣
حرف (V)	حرف (P)	٣٤٠ « هامش »
مطبعة (اجتهد) بمصر .	في مطبعة (اجتهد)	٣٥٠ « هامش »
... زراع مستقرون	... زارع مستقرون	٤٠٠
(.. نريحي - قادر مبروي -	(كوازي . نريحي قادر مبروي -	٤٠٢
يبلغون (٥٠٠)	يبلغون (٥٠٥) ...	٤١٨
وهي على مسافة ...	وهي مسافة ثلاثين .	٤٥٦ « هامش »
دياروني باواي	باواي	٤٥٩
أوراك وشالوه	أوراك وشالوه	
محله « كويضة »	محله « كويضة »	٤٦٩

(الشعب الكردي)*

هذه الخريطة الأنثولوجية قد وضعت على ضوء خريطة المعارف الكردية لـ «سير مارك سيكس» ، والخريطة الأنثولوجية في كتاب (الاربعة قرون الأخيرة للعراق) للـ «جورج لونغويك» ، وخريطة لجنة عصبة الأمم ، وخريطة سرية موضوعية في ٢٦ أغسطس ١٩١٢ في «ملاك» لضباط الجيش الهندي . مسترشداً بمعلومات ومباحث «دائرة المعارف الإسلامية» وكتاب (كودل) المترجم من الألمانية إلى التركية . المؤلف [الترجمة والنقل طبق الأصل الكردي . المترجم]





Bibliotheca Alexandrina



0226675